الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليم العالـــي و البحث العلمـــي
جامعة محمد خيضر – بسكرة–
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم: **العلوم الاجتماعية**

الرقم التسلسلي: 138

رقم التسجيل:24/PG/D/SOC/10

عنوان الأطروحـــة

دور التنشئة الإجتماعية الأسرية في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ

– دراسة ميدانية بثانويات بلدية تبسة–

أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في: **علم الاجتماع**

تخصص: **علم اجتماع التربية**

إعداد الطالبة (ة):

ليلى ناجي

إشراف الأستاذة (ة):

د/ سعاد بن ققة

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
حميدي سامية	أستاذ	بسكرة	رئيسا
سعاد بن ققة	أستاذ محاضر أ	بسكرة	مشرفا ومقررا
بن تركي أسماء	أستاذ محاضر أ	بسكرة	عضوا مناقشا
ميهوبي اسماعيل	أستاذ محاضر أ	برج بوعريريج	عضوا مناقشا
بلخيري سليمة	أستاذ محاضر أ	تبسة	عضوا مناقشا
بوترعة بلال	أستاذ محاضر أ	الوادي	عضوا مناقشا

السنـــــة الجامعيـــة: 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

«قالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ»

الآية 32 من سورة البقرة

شكر وتقدير

أشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه وعونه لنا لإتمام هذه الدراسة

جعل الله فيها النفع والفائدة.

أبي و أمي أقول لكما أنتما مدرستي في هذه الحياة... وها أنا اهديكما نجاحي.

حفظكما الله ورزقكما الصحة والعافية وأطال في عمركما

كما أتقدم بجزيل الشكر للدكتورة الفاضلة "بن فقة سعاد" على تفضلها بالإشراف

على هذه الأطروحة، وكان لاهتمامها وإرشاداتها وتوجيهاتها السديدة والقيمة بالغ الأثر في إتمامها بالشكل المأمول، فجزاها الله كل خير وحفظها، ولها مني جزيل الشكر وكامل العرفان.

كما أتقدم بخالص الشكر إلى مديرة التربية، مسؤولة مكتب النشاط الثقافي، مدير مركز مصلحة الامتحانات للتعليم الثانوي، بمديرية التربية لولاية تبسة، وكذا مدير مركز التوجيه المدرسي والمهني بولاية تبسة، وإلى كل مدراء ومستشاري التربية ومستشارات التوجيه المدرسي والمهني بثانويات مدينة تبسة، على المساعدات والتسهيلات التي قدموها لي أثناء العمل الميداني.

أبلغ عبارات العرفان والامتنان إلى كل من ساعدني في إنجاز هذه الأطروحة من بعيد أو قريب ولو بكلمة طيبة ، إلى كل الأساتذة والزملاء بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة تبسة،

كما أتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير إلى كل من درسوني وأطروني وسهروا على تكويني أساتذتي الكرام بقسم علم الاجتماع بجامعة محمد خيضر – بسكرة.

كما أتوجه بالشكر والتقدير لجميع الأساتذة الأفاضل الذين تكرموا بتحكيم أداة الدراسة.

كما أبلغ خالص الشكر والعرفان إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الأطروحة.

وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا ومباركا فيه، والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه.

ناجي ليلى

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الإطار التصوري للدراسة	2- 39
أولا- إشكالية الدراسة	2
ثانيا- فرضيات الدراسة	5
ثالثا- مبررات اختيار الموضوع	8
رابعا- أهمية الدراسة	9
خامسا- أهداف الدراسة	10
سادسا- تحديد المفاهيم	11
سابعا- المدخل النظري للدراسة	20
ثامنا- الدراسات السابقة	26
الفصل الثاني: التنشئة الإجتماعية الأسرية	41-88
تمهيد	41
أولا: التنشئة الإجتماعية من منظور سوسيولوجي	41
1-1- أهداف التنشئة الإجتماعية	41
1-2- خصائص التنشئة الإجتماعية	43
1-3- النظريات المفسرة للتنشئة الإجتماعية	49
ثانيا: الأسرة كنسق اجتماعي	58
2-1- أنماط الأسرة	58
2-2- وظائف الأسرة	62
ثالثا: تطور الأسرة الجزائرية و خصائصها	68
رابعا: أساليب التنشئة الأسرية والعوامل المؤثرة فيها	70
4-1- أساليب التنشئة الأسرية ذات الصلة بموضوع الدراسة	70

4-2- التفاعل الاجتماعي الأسري ودوره في عملية التنشئة الإجتماعية	77
4-3- العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية	80
خلاصة.	87
الفصل الثالث: العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية	155-90
تمهيد	90
أولا: سوسيولوجيا العنف المدرسي	90
1-1- أهم المفاهيم المرتبطة بالعنف المدرسي	90
1-2- اتجاهات العنف المدرسي عالميا وعربيا و محليا	95
1-3- أنواع العنف المدرسي	113
1-4- مظاهر العنف المدرسي و أشكاله	115
1-5- العوامل الأسرية المؤدية إلى ظاهرة العنف المدرسي	125
1-6- النظريات المفسرة للعنف المدرسي	127
ثانيا: السلوك العنيف لدى المراهق المتمدرس	140
2-1- المراهق المتمدرس في المرحلة الثانوية	140
2-2- خصائص و سمات التلميذ المراهق العنيف	148
2-3- دينامية ظاهرة العنف لدى المراهق المتمدرس	150
2-4- نتائج العنف المدرسي على التلاميذ	151
2-5- دور الأولياء في مواجهة العنف المدرسي	152
خلاصة.	154
الفصل الرابع: أساليب التنشئة الأسرية ودورها في الحد من العنف المدرسي	208-157
تمهيد	157
أولا- أثر أساليب التنشئة الأسرية على سلوك المراهق	157
ثانيا- أهم أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة المؤدية لعنف التلاميذ	160
ثالثا- تجنب الممارسات الخاطئة في تنشئة الأبناء للحد من العنف	173

رابعا– دور أسلوب حوار الوالدين داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي	176
خامسا– دور أسلوب العدل للوالدين داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي	187
سادسا– دور أسلوب اهتمام الوالدين في الحد من ظاهرة العنف المدرسي	190
سابعا– دور أسلوب الثواب والعقاب للوالدين داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي	195
خلاصة.	207
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة	210–237
تمهيد	210
أولا– الدراسة الاستطلاعية	210
ثانيا– مجالات الدراسة	213
ثالثا– منهج الدراسة	219
رابعا– أدوات جمع البيانات	220
خامسا– أساليب المعالجة الإحصائية	233
خلاصة.	236
الفصل السادس: عرض و تحليل بيانات الدراسة الميدانية و مناقشة النتائج	239–426
تمهيد	239
أولا– عرض و تحليل البيانات الأولية	240
ثانيا– عرض وتحليل بيانات فرضيات الدراسة:	250
2–1– عرض و تحليل بيانات الفرضية الأولى	252
2–2– عرض و تحليل بيانات الفرضية الثانية	288
2–3– عرض و تحليل بيانات الفرضية الثالثة	315
2–4– عرض وتحليل بيانات الفرضية الرابعة	350
ثالثا– مناقشة نتائج الفرضيات الجزئية	377
رابعا– مناقشة نتائج الفرضية العامة	410
خامسا– النتائج العامة للدراسة	415
سادسا– الاقتراحات والتوصيات للدراسة	423
الخاتمة	428

قائمة المصادر و المراجع	432
الملاحق	
ملخص الدراسة	

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	جدول يوضح ترتيب أنواع السلوك المنحرف لدى التلاميذ داخل المدرسة.	99
02	جدول يوضح أنواع السلوك العدواني حسب المنطقة والجنس.	104
03	جدول يوضح مصادر العنف في المدرسة حسب المنطقة والجنس.	105
04	جدول يبين درجة انتشار ظاهرة العنف بين التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي بولاية تبسة (2014) حسب نوع التقرير.	107
05	جدول يوضح حجم انتشار عنف التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي بولاية تبسة خلال الموسم الدراسي (2013/2012) والثلاثي الأول من الموسم الدراسي (2014/2013).	108
06	جدول يبين درجة انتشار العنف حسب نوع العنف.	109
07	جدول يبين عدد حالات العنف المؤكدة والخاصة بتلاميذ المرحلة الثانوية.	109
08	جدول يبين عدد حالات العنف في الوسط المدرسي التي كانت محل طعون لدى اللجنة الولائية في الفترة الممتدة من 2013/9/9 إلى 19/ 2013/12	112-111
09	جدول يوضح حجم مظاهر العنف الممارسة لدى التلاميذ حسب نوع العنف في الطورين (الثانوي والمتوسط).	113
10	جدول يوضح آثار التنشئة الإجتماعية على الأطفال	135
11	جدول يلخص نتائج العنف في المجال السلوكي والتعليمي والاجتماعي والانفعالي	151
12	يوضح مواصفات عينة الدراسة الإستطلاعية	213
13	يوضح قائمة ثانويات بلدية تبسة	215
14	جدول يوضح توزيع عدد التلاميذ الممارسين للعنف بثانويات بلدية تبسة	217

15	يبين قيم معاملات الارتباط بين العبارات الفردية والعبارات الزوجية للمحاور وللاستبيان ككل في حالة اختبار (دور الأسلوب الديمقراطي للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له.)	231
16	يبين قيم معاملات الارتباط بين العبارات الفردية والعبارات الزوجية للمحاور وللاستبيان ككل في حالة اختبار (دور الأسلوب الديمقراطي للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له.)	231
17	جدول يبين توزيع المبحوثين وفقا لمتغير الجنس	240
18	يبين توزيع المبحوثين وفق متغير المستوى الدراسي	242
19	جدول يبين توزيع المبحوثين وفقا لمتغير عدد الإخوة	243
20	جدول يبين توزيع المبحوثين وفقا لمتغير الترتيب بين الإخوة والأخوات	244
21	جدول يبين توزيع المبحوثين وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين	245
22	جدول يبين توزيع المبحوثين وفقا لمتغير المستوى التعليمي للأب	246
23	جدول يبين توزيع المبحوثين وفقا لمتغير المستوى التعليمي للأم	247
24	جدول يبين توزيع المبحوثين وفقا لمتغير مهنة الأب	248
25	جدول يبين توزيع المبحوثين وفقا لمتغير مهنة الأم	249
26	جدول يبين إجابات المبحوثين حول دور حوار الأب داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له	254-253
27	جدول يبين إجابات المبحوثين حول دور حوار الأم داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له	256-255
28	جدول يبين إجابات المبحوثين حول دور أسلوب العدل للأب داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له	290-289
29	جدول يوضح يبين إجابات المبحوثين حول دور أسلوب العدل للأم داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له	292-291

30	جدول يبين إجابات المبحوثين حول أسلوب اهتمام الأب داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له	317-316
31	جدول يبين إجابات المبحوثين حول أسلوب اهتمام الأم داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له	319-318
32	جدول يبين إجابات المبحوثين حول دو الثواب والعقاب للأب داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له	352-351
33	جدول يبين إجابات المبحوثين حول دو الثواب والعقاب للأم داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له	354-353
34	جدول يبين نتائج الفرضية الجزئية الأولى.	377
35	جدول يبين نتائج الفرضية الجزئية الثانية.	385
36	جدول يبين نتائج الفرضية الجزئية الثالثة.	393
37	جدول يبين نتائج الفرضية الجزئية الرابعة.	401
38	جدول يبين نتائج الفرضية العامة.	410

مقـــــدمـــــــة

مقدمــة:

إن ظاهرة العنف المدرسي من أخطر المشكلات التي تعاني منها مختلف المؤسسات التربوية، لأنها تؤثر سلبا على أداء ومردود العملية التعليمية، غير أن الجدير بالذكر في هذا المجال أنه في الآونة الأخيرة أخذت هذه الظاهرة أشكالا أخرى لم تعهدها من قبل كتناول المخدرات، الانتحار، القتل وحمل السلاح وغيرها، الأمر الذي يجعل هذه المؤسسات لا تستطيع القيام بدورها كما ينبغي داخل نطاق المجتمع الحاضن لها.

ولما أصبحت هذه الظاهرة عامة ومتفشية بحدة في السنوات الأخيرة وفي كل المجتمعات، ونظرا لما تثيره هذه الظاهرة من اهتزازات ونتائج وخيمة فهي تؤثر تأثيرا سلبيا على حركية المجتمع وتقدمه وتطوره، خاصة عند انتشاره في ثاني وأهم مؤسسات التنشئة الإجتماعية بعد الأسرة ألا وهي "المدرسة".

يعد العنف المدرسي من الظواهر الجديدة على المجتمعات العربية بشكل عام وعلى المجتمع الجزائري بشكل خاص، وهو ظاهرة عامة لا تخص مؤسسة تعليمية معينة. يبرز في مظاهر متعددة من بينها العنف الممارس من طرف التلاميذ، الذي ظل يتطور يوما بعد يوم ليأخذ منعرجات أكثر خطورة وحدة، ليس من الناحية الكمية فحسب، وإنما كذلك في أساليب ممارسته ليصل إلى حد القتل والعنف الجماعي المنظم.

وقد كان لزيادة ظاهرة العنف في الثانويات، والتي أصبحت تتفاقم عاما بعد عام والمجسدة فــي بروز مظـــاهر العنف لدى التلاميذ منها: (العنف الجسدي، العنف اللفظي، العنف النفسي، العنف الرمزي، العنف المادي) ذات تأثير كبير على المراهق في تكوينه وفي بناء شخصيته.

وعلى هذا الأساس عكف الباحثون والمختصون على دراسة ظاهرة العنف لدى التلاميذ والتعرف على حجم هذه المشكلة، ومن خلالها حاولنا تسليط الضوء على أهم الحلول المناسبة لمعالجة هذه الظاهرة (ظاهرة العنف المدرسي لدى تلاميذ مؤسسات التعليم الثانوي)، وهي ظاهرة متشعبة تتغذى من مصادر مختلفة؛ مما يتطلب تضـافر الجهود التربوية والعملية وترابطها، حتى تكون الحلول المقترحة لهذه الظاهرة ذات نتائج تربوية ومردود إيجابي وبخاصة في مجال المخرجات التربوية، على المدى القريب والبعيد.

وهو ما استدعى دراسة هذه الظاهرة دراسة علمية جدية للوقوف على أفضل الحلول العلاجية الوقائية في مجال الأسرة، والتي تساعد كل المهتمين والمسؤولين للتغلب على هذه الظاهرة من أجل خلق بيئة مدرسية آمنة وفعالة.

فالأسرة تقوم بدور أساسي في إصلاح الأفراد أو انحرافهم من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لأبنائها. وتتفاوت أنماط التنشئة الأسرية بتفاوت خصائص الوالدين وطبيعة استخدامها للسلطة، ووفق اتجاهات معينة يتبناها الوالدين، حيث تتنوع الأساليب التربوية التي تعتمدها الأسر في تربية أبنائها، وتختلف بين أساليب سوية وأساليب غير سوية؛ هذه الأخيرة لا تحقق أهداف التربية الأسرية وتنعكس على شخصية الإبن، فتظهر عنده مع الوقت بعض السلوكيات السلبية، أو إلى أكثر من ذلك قد تؤدي إلى انحرافه.

بناء عليه الأسرة اذن تمارس دورا مهما ورئيسيا في تشكيل شخصية الفرد ونمو ذاته، بتتبع أساليب التنشئة السليمة الديمقراطية؛ ليتمكن أفرادها، ولاسيما الأبناء المراهقين من النمو النفسي و الإجتماعي والثقافي السليم الذي يساعدهم على أن يتكيفوا في حياتهم بشكل يجعلهم منتجين فاعلين يسودهم الاستقرار والتوازن.

والأسرة التي تحسن استخدام أساليب التنشئة في التعامل مع أبنائها يقل فيها التنافر والعنف، ولا يتأتي ذلك إلا بانتهاج الوالدين الأساليب التنشيئية الإيجابية للحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ.

وعليه في دراستنا الحالية حاولنا التعرف على مدى فعالية الأسلوب الديمقراطي الذي يعتمده الوالدين داخل الأسرة، من أجل تحسين وتعديل سلوك الأبناء، وتوطيد العلاقة بين الأسرة والمؤسسة التربويـة، ومن أجل تحسين العملية التعليمية التعلمية، في ظل انتشار العنف في مؤسسات التعليم الثانوي التي يمارسها التلاميذ والمساهمة في حل الكثير من المشكلات التي تواجه التلاميذ.

بناء على ما سبق تشكل هذه الدراسة أهمية للأسر وأولياء الأمور؛ من خلال الإستفادة من نتائجها وتوصياتها في الإنتباه إلى أدوارهم وأساليب تنشئة أبنائهم؛ والتي تؤدي إلى

تعديل السلوكيات الخاطئة والعنيفة لدى تلاميذ التعليم الثانوي، من خلال اعتماد الوالدين أساليب التنشئة الإجتماعية الأسرية الإيجابية لتحقيق الأسلوب الديمقراطي داخل الأسرة لمنع زيادة العنف لدى التلاميذ في المؤسسات التربوية.

ولتحقيق أهداف الدراسة، تم تصنيفها إلى ستة فصول، تناولت الباحثة في الفصل الأول الذي ناقش الاطار التصوري للدراسة، من حيث طرح مشكلة الدراسة، فرضياتها، أهميتها، أهدافها، مبررات اختيارها ثم تحديد المفاهيم، وبالإضافة إلى ذلك تضمن هذا الفصل المدخل النظري للدراسة، وعرض لبعض الدراسات السابقة التي لها علاقة بالدراسة الحالية.

أما الفصل الثاني يندرج تحت عنوان التنشئة الإجتماعية الأسرية، فقد خصص لمناقشة كل ما يتعلق بموضوع التنشئة الإجتماعية الأسرية، إذ تم التطرق إلى التنشئة الإجتماعية من منظور سوسيولوجي، من حيث الأهداف، الخصائص، النظريات المفسرة للتنشئة الإجتماعية، لنعرج بعدها على موضوع الأسرة كنسق اجتماعي، من حيث الوظائف، تطور الأسرة الجزائرية وخصائصها، أهم أساليب التنشئة الأسرية الديمقراطية، التفاعل الأسري ودوره في التنشئة الإجتماعية، وصولا إلى العنصر الأخير من هذا الفصل والذي تضمن العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية.

لنصل في الفصل الثالث الذي يتمحور حول العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، والذي يضم في طياته عناصر تتمثل في أهم المفاهيم المرتبطة بالعنف المدرسي، مظاهره، أنواعه، أهم العوامل الأسرية المؤدية إلى ظاهرة العنف المدرسي، النظريات المفسرة للعنف المدرسي، وأهم العناصر المرتبطة بسلوك العنف لدى المراهق المتمدرس، لنعرض في آخر الفصل أهم الحلول الوقائية والعلاجية للعنف المدرسي في مجال الأسرة.

لننهي الجانب النظري بفصل رابع باعتباره حلقة وصل بين المتغير المستقل والمتغير التابع، حيث تناولنا فيه، أهم أساليب التنشئة الخاطئة المؤدية إلى ظاهرة العنف، وكيف يمكن تجنب الممارسات الخاطئة المؤدية للعنف، وأخيرا تم عرض أهم أساليب التنشئة الأسرية الديمقراطية و دورها في الحد من ظاهرة العنف المدرسي.

أما الفصل الخامس فخصص للإجراءات المنهجية للدراسة، ويتضمن الدراسة الاستطلاعية، مجالات الدراسة (المكاني، البشري، الزمني)، المنهج المتبع في الدراسة، كيفية

اختيار مجتمع البحث، وأدوات جمع البيانات أهمها (الملاحظة المقابلة، استمارة الاستبيان، الوثائق) و أخيرا أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة في البحث.

وفي آخر البحث تناولنا الفصل السادس والأخير الذي اختص بعرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج الجزئية للفرضيات في ضوء الدراسات السابقة والنظرية المتبناة، لتنتهي الدراسة بعرض النتائج العامة وتوصيات الدراسة التي يمكن أن تساهم في التقليل من ظاهرة العنف في المؤسسات التربوية في مجال الأسرة.

الفصل الأول: الإطـــار التصــوري للدراســة

أولا- إشكالية الدراسة

ثانيا- فرضيات الدراسة

ثالثا- مبررات اختيار الموضوع

رابعا- أهمية الدراسة

خامسا-أهداف الدراسة

سادسا- تحديد المفاهيم

سابعا- المدخل النظري للدراسة

ثامنا- الدراسات السابقة

أولا- إشكالية الدراسة:

في ظل التغيرات الإجتماعية التي حدثت في أرجاء العالم في العقود الأخيرة شهدت المؤسسات التربوية الكثير من المشكلات السلوكية التي تؤثر عليها وعلى مجتمعها، وبالتأكيد فإن العنف هو أحد أشكال هذه السلوكيات الذي تطورت أنماطه وأساليبه حتى وصل إلى إحداث أضرار مادية بالأفراد أو بالبناءات المدرسية نفسها.

وتعد ظاهرة العنف بشكل عام من أكثر الظواهر انتشارا وتوسعا لاسيما في السنوات الأخيرة، وهذا لا يعني أن هذه الظاهرة لم تكن موجودة في الماضي بل أنها رافقت الإنسان منذ وجوده وتشكيله النواة الأولى للمجتمع البشري، لكن الإحصاءات والدراسات تبين وجود تزايد في حالات العنف في معظم مجتمعات العالم. فقد مست مختلف المجتمعات (متقدمة، متخلفة، نامية) ومختلف قطاعات المجتمع الواحد (الأسرة، الملاعب، السجون، المدرسة....).

وقد أثيرت في الأعوام الأخيرة العديد من الملاحظات التي تشير إلى انتشار ظاهرة العنف في مؤسسات التعليم الثانوي، فبروز مثل هذه الظاهرة في بيئة من المفترض أن تكون الأسرة الثانية للتلميذ قد يحول دون استفادته من فرص التعليم والتنشئة التي تتيحها المدرسة، إلى جانب عنف التلاميذ تجاه الأساتذة والإدارة المدرسية، وظاهرة اعتداء التلاميذ على الأساتذة أو الإدارة أصبحت ملاحظة، إلا أنها غير قاصرة على المؤسسة التربوية الجزائرية لوحدها بل تمتد إلى معظم الأنظمة التربوية العالمية.

إذن فالعنف يعد شكلا من أشكال السلوكيات غير السوية والجانحة، أو الإجرامية حتى أصبح واسع الإنتشار في العصر الحديث، و هذا ما نسمعه أو نراه، أو نقرأ عنه، و خاصة العنف الذي تقوم به فئات المرحلة الثانوية، حيث لوحظ مؤخرا أن تلاميذ هذه المرحلة ينتشر بينهم العنف بأشكال مختلفة، وقد يرجع السبب في ذلك إلى طبيعة المرحلة العمرية لهؤلاء التلاميذ وهي مرحلة المراهقة التي تتميز بمجموعة من المتغيرات الجسمية والنفسية والعقلية، وفيها يبدأ الفرد بمحاولة إثبات الذات والتغلب على الصعاب والمشكلات التي تعترض طريقه.

وعند مناقشة وتناول هذا الموضوع لابد أن نضع في الاعتبار أن مشكلة العنف لدى التلاميذ مشكلة معقدة لا يمكن ارجاعها إلى سبب واحد بل يقف وراءها العديد من العوامل والدوافع، وكان من أسباب ارتكاب أنواع من العنف لهؤلاء التلاميذ يرجع إلى شخصية التلميذ، نتيجة العنف الذي يتعرضون له سواء في البيت أو ضعف في التربية الأسرية أو المدرسة وجماعة الرفاق، أو تصرفات غير تربوية يفرضها عليهم آباءهم وأمهاتهم أو الأساتذة في المؤسسة التربوية.

والأسرة التي لا تحسن استخدام أساليب التنشئة الاجتماعية في التعامل مع الأفراد يكثر فيها التنافر والعنف، وإثارة مشاعر الغضب والكراهية، فيتعارض ذلك مع تماسك الأسرة وترابطها.

ولقد حدثت في السنوات الأخيرة تغيرات عديدة في الأسرة العربية، ولاسيما الأسرة الجزائرية أثرت على دورها التربوي؛ ومما لا شك فيه أن ذلك سيؤدي إلى هدم بناء الأسرة وخلق أثر سلبي عليها، والحرمان العاطفي الذي أفرزه التغير الاجتماعي في التركيبة الأسرية أدى إلى ظهور العنف لدى التلاميذ.

فالأسرة تقوم بدور أساسي في اصلاح الأفراد أو انحرافهم من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لأبنائها. وتتفاوت أنماط التنشئة الأسرية بتفاوت خصائص الوالدين وطبيعة استخدامها للسلطة، فالإبن المراهق الذي ينشأ في جو يراعي ميوله ويحقق ذاته ويشبع حاجاته يختلف عن الذي ينشأ في جو متسلط ويستخدم فيه العنف في تشكيل ذاته.

والتنشئة الإجتماعية عملية مستمرة لا تقتصر على مرحلة عمرية محددة وإنما تمتد من الطفولة، فالمراهقة، فالرشد وصولا إلى الشيخوخة، ولهذا فهي مرحلة حساسة لا يمكن تجاوزها في أي مرحلة لأن لكل مرحلة تنشئة خاصة بها تختلف في مضمونها وجوهرها عن سابقتها، ولا يكاد يخلو أي نظام اجتماعي أو أي مؤسسة رسمية أو غير رسمية من هذه العملية ولكنها تختلف من واحدة إلى أخرى بأسلوبها لا بهدفها، ومن أبرز مؤسسات التنشئة الإجتماعية نجد الأسرة؛ التي تعتبر البيئة الإجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد وتبنى فيها الشخصية الإجتماعية باعتبارها المجال الحيوي الأمثل للتنشئة الإجتماعية والقاعدة الأساسية في إشباع مختلف حاجات الفرد المادية منها والمعنوية، بطريقة تساير فيها المعايير

الإجتماعية والقيم الدينية والأخلاقية، وذلك من خلال اتباع الوالدين مجموعة من الأساليب في إشباع حاجات الأبناء وخصوصا في فترة المراهقة.

وعليه يعتبر موضوع التنشئة الإجتماعية الأسرية من الموضوعات الهامة التي تناولها الباحثون في مجال علم النفس وعلم اجتماع التربية سواء من ناحية المضامين أو الأساليب، إضافة إلى أن التنشئة الإجتماعية الأسرية مسألة هامة جدا وملحة في جميع مراحل نمو الإنسان، وعلى اعتبار أن شخصية الفرد تشكلها اتصالاته بالأسرة وأن توافق الفرد أو عدم توافقه يتوقف بدرجة كبيرة على التنشئة الإجتماعية التي يتلقاها من أسرته بهدف نمو شخصيته نموا متناسقا وسليما.

فإن اهتمام هذه الدراسة ينصب على دراسة الأسرة باعتبارها هي الوسيط الأول والأساسي في تربية وتنشئة أبنائها، وأن إخفاق الأسرة أو نجاحها أمر يتوقف على طبيعة بنائها، والقيم والمعايير السائدة فيها وأساليب التنشئة التي تتبعها في تربية الأبناء، والجو العلائقي السائد فيها، وأن غايتنا في هذه الدراسة تتحدد في مقاربة إشكالية دور الأسلوب الديمقراطي للوالدين داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له في المرحلة الثانوية؛ اذ ارتأينا اختيار الأسلوب الديمقراطي كأحد أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية؛ لأنه يشمل مجموعة من الأساليب التي ينتهجها الآباء والأمهات في التنشئة الايجابية والسوية لتعديل سلوكيات الأبناء الخاطئة والمنحرفة، وخاصة أنه يظهر بشكل واضح من خلال تقبل أفكار الأبناء وعدم نقدها أو التركيز عليها بالملاحظات المتكررة، اضافة إلى مظاهر الحب والتعاطف، العدل بين الأبناء، التعزيز والدعم والمساندة، المشاركة والحوار والتبصر والتفهم التربوي لطبيعة التلاميذ المراهقين ومشكلاتهم، اضافة إلى مظاهر التشجيع والثناء من قبل الوالدين على سلوكياتهم المرغوبة أو تدخلهما لضبط السلوكيات غير المرغوبة عن طريق الحوار والمناقشة.

بناء على ما تقدم نطرح التساؤل التالي:

ما مدى اسهام الأسلوب الديمقراطي للوالدين داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له؟

وانطلاقا من هذا التساؤل الرئيسي نشتق التساؤلات الفرعية التالية:

1- ما دور أسلوب الحوار الذي يعتمده الوالدين داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له؟

2- ما دور أسلوب العدل الذي يعتمده الوالدين داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له؟

3- ما دور أسلوب اهتمام الوالدين داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له؟

4- ما دور أسلوب الثواب والعقاب الذي يعتمده الوالدين داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له؟

ثانيا- فرضيات الدراسة:

على الباحث بعد أن يقوم بتحديد وصياغة مشكلة بحثه بدقة أن ينتقل إلى مرحلة أخرى، مرحلة تقربه أكثر من جوانب المشكلة إن لم نقل جوهرها، تلك هي مرحلة الفروض، إذ ساهم كل من الجانب النظري والزيارات الاستطلاعية على صياغة مجموعة من القضايا الإحتمالية التي صيغت على ضوئها مجموعة من الفرضيات العلمية، التي يمكن اعتبارها إطارا تنظيميا يجمع من خلاله البيانات والمعطيات التي تساعد في التعرف على مشكلة الدراسة والوصول إلى أهدافها.

- الفرضية العامة:

يساهم الأسلوب الديمقراطي للوالدين داخل الأسرة بفعالية في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له.

وتأسيسا على ما سبق اعتمدنا على أربع فرضيات للإجابة على تساؤلات الدراسة، والكشف عن دور الأسلوب الديمقراطي للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له، وللتحقق من صدق فرضيات الدراسة نوضح مجموعة المؤشرات الدالة عن كل بعد للأسلوب الديمقراطي للوالدين (الحوار، العدل، الاهتمام، الثواب والعقاب) على النحو التالي:

- **الفرضية الجزئية الأولى:** لأسلوب الحوار الذي يعتمده الوالدين داخل الأسرة دور فعال في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له.

للتحقق من صدق الفرضية الأولى اعتمدنا المؤشرات التالية الدالة عن بعد الحوار لدى الوالدين كالآتي:

- مناقشة الأبناء بالحوار والنصح.
- مشاركة الأبناء في أمور الأسرة.
- التشجيع على احترام آداب الحوار مع الآخرين.
- التشاور مع الأبناء في أمورهم الخاصة.
- تقبل الوالدين لأبنائهم (الأخذ برأي الأبناء إذا رأوا أنه صحيح، الإصغاء والاستماع لحديثهم، معاملة الأبناء كأصدقاء...)
- الاستقلالية: (إتاحة الفرصة في إبداء الرأي في أمورهم الخاصة، الإعتماد على النفس في حل المشكلات وتحمل المسؤولية...).
- الاتساق؛ عدم تغيير التوجيهات التي يقدمها الوالدين للأبناء من حين لآخر.
- التفاهم بين الوالدين.
- الإتفاق بين الوالدين في السلوك والنصائح التي توجه للأبناء.

- **الفرضية الجزئية الثانية:** لأسلوب العدل الذي يعتمده الوالدين داخل الأسرة دور فعال في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له.

للوقوف على حقيقة هذه الفرضية اعتمدنا المؤشرات الدالة عن بعد العدل لدى الوالدين كالآتي:

- العدل بين الأبناء والبنات فيما يتعلق بتلبية حاجاتهم وطلباتهم: (الملبس، الطعام، والمصروف،...).
- العدل في المعاملة بين الأبناء و البنات.
- عدم التفرقة وتجنب المقارنة بين الذكور و الإناث.
- عدم تفضيل ابن عن الآخر.
- اعطاء فرص متكافئة في الوظائف للأبناء دون تمييز.

- عدم التمييز في الترتيب الميلادي (حب الابن الأكبر أو الأصغر).

- **الفرضية الجزئية الثالثة:** لأسلوب اهتمام الوالدين داخل الأسرة دور فعال في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له.

ولاختبار الفرضية الثالثة في الميدان، حددنا المؤشرات الدالة عن بعد الاهتمام لدى الوالدين كالآتي:

- الاهتمام بتحقيق احتياجات الأبناء (الصحة، الغذاء...الخ).
- حث الأبناء على الالتزام بأداء العبادات.
- التشجيع على ممارسة الرياضة.
- متابعة سلوكيات الأبناء داخل وخارج الأسرة.
- يهتم الوالدين بتوجيه الأبناء (اختيار التخصص، أو عند ملاحظة سلوكيات غير سوية...).
- حث الأبناء على الإنضباط داخل الثانوية.
- حث الأبناء على التواصل مع الأساتذة.
- اتصال الأولياء بالثانوية باستمرار.

- **الفرضية الجزئية الرابعة:** لأسلوب الثواب والعقاب الذي يعتمده الوالدين داخل الأسرة دور فعال في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له.

وللتحقق من صدق الفرضية الرابعة اعتمدنا المؤشرات الدالة عن بعد الثواب والعقاب لدى الوالدين كالآتي:

- تصويب السلوك غير المرغوب فيه مباشرة بعد حدوثه.
- التسامح (تجاوز الوالدين عن بعض الأخطاء).
- التدعيم و المكافأة (التعزيز) – النصح والإرشاد برفق ولين – التجاهل أو عدم الانتباه – معاقبة الأبناء عن السلوك غير المرغوب فيه مباشرة بعد حدوثه.
- مناقشة الأخطاء بالتوجيه – اللوم أو التوبيخ – مناقشة أخطاء الأبناء على انفراد– الحرمان – الضرب.

ثالثا- مبررات اختيار الموضوع:

ان اختيار موضوع البحث يعد أول الخطوات المنهجية أثناء التفكير في إعداد أي بحث علمي ولا سيما البحث الإجتماعي.

وعليه تم اختيارنا لهذا الموضوع نتيجة لنقص الأبحاث و الدراسات ووجود عدد ضئيل من الدراسات السابقة التي تتناول الأساليب الوقائية لظاهرة العنف لدى التلاميذ، ولا سيما دور التنشئة الإجتماعية الأسرية في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ، وذلك من خلال التفكير في عملية التنشئة الإجتماعية والتي تعد أهم عملية يمكن أن تؤثر في شخصية الفرد منذ ولادته؛ ولا سيما أهمية التنشئة الاجتماعية في الأسرة التي تعتبر بمثابة البيئة الأولى والأساسية التي يتم فيها تربية وتنشئة الأبناء، ومن ثم فمن خلال دور الأسرة الفعال والوظائف الهامة للأسرة؛ والتي تتعلق بتكوين وتعديل وتغيير الاتجاهات وترسيخ العادات والتقاليد والأعراف وغرس العقيدة والقيم في نفوس أبنائها، وغرس الأخلاق، والضبط الإجتماعي وانتهاج أساليب التنشئة التي يتبعها الوالدان مع أبنائهم داخل الأسرة، وتحديد السمات المميزة لشخصية الأبناء وتغيير نمط السلوكيات السلبية للأبناء ومن بين تلك السمات سمة العنف لدى التلاميذ؛ كل ذلك ولد لدينا الرغبة في دراسة هذا الموضوع، وما جعلنا نبحث عن دور التنشئة الإجتماعية الأسرية في الحد من العنف لدى التلاميذ".

- اختيارنا لموضوع "دور التنشئة الإجتماعية الأسرية في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ" لم يأت عشوائيا أو بمحض الصدفة، بل جاء لاعتبارات ومبررات تتعلق بمعايشتنا واحتكاكنا بمثل هذه السلوكيات السلبية ألا وهي ظاهرة العنف لدى التلاميذ في المؤسسات التربوية، وأن علاج هذه الظاهرة لا يتأتى إلا بالتعرف على العوامل والدوافع الكامنة وراء سلوك العنف لدى التلاميذ فحسب، بل العلاج لهذه الظاهرة الخطيرة يكمن أيضا في البحث عن أهم الممارسات والأساليب التي تعمل على الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ في المؤسسات التربوية، وفي موضوعنا هذا اخترنا مجال الأسرة؛ كمحاولة منا للوقوف على الدور الحقيقي الذي تلعبه التنشئة الاجتماعية الأسرية في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ.

– السعي إلى إثراء الجانب المعرفي من خلال تقديم دراسات جديدة تمس أهداف البحث العلمي خاصة وأهداف المجتمع بصورة عامة.

رابعا– أهمية الدراسة:

تنطوي دراسة موضوع العنف بشكل عام على أهمية بالغة خاصة في الوقت الراهن، فقد اتسعت دائرة العنف بمختلف أشكاله في المجتمع الجزائري وطالت حتى المؤسسات التربوية التي وجدت أصلا لتهذيب الأخلاق وتنشئة الأفراد على نبذ السلوكات السلبية مثل العنف.

واعتبارا لما يشكله العنف بشتى أنواعه من انعكاسات سلبية على أداء المؤسسة التربوية وتحقيق أهدافها البيداغوجية هذا من جهة، ومن جهة أخرى على نمط العلاقات والأنساق الإجتماعية. خاصة وأن العنف الممارس من طرف التلاميذ داخل مؤسسات التعليم الثانوي والذي انتشر بشكل واسع وخطير صار ملحوظا في العديد من المجتمعات ومنها المجتمع الجزائري؛ مما استدعى الاهتمام بها.

انطلاقا مما سبق تأتي أهمية الدراسة الحالية في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له، في كونها تعتبر من الدراسات القلائل التي تهتم بدراسة ظاهرة العنف في مؤسساتنا التربوية؛ في ظل بحثها عن دور التنشئة الإجتماعية الأسرية في الحد من هذه الظاهرة الخطيرة لدى التلاميذ، على عكس معظم الدراسات السابقة التي اكتفت بالبحث في علاقات ارتباطية بين العنف ومتغيرات اجتماعية أو نفسية.

كما تكمن أهمية هذه الدراسة في طبيعة المشكلة التي تتناولها وتكتسب أهمية خاصة في معرفة أهمية الدور الذي تلعبه التنشئة الإجتماعية الأسرية في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ، خاصة وأن أبناء هذا العصر في وطننا العربي يتعرض لكثير من المؤثرات التي يغلب عليها السلبية، ونظرا لأهمية الأسرة ودورها في التنشئة الإجتماعية ونظرا لقلة الدراسات التي تناولت دور التنشئة الإجتماعية الأسرية في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ، وخاصة الدراسات والبحوث الجزائرية التي تناولت مشكلات بالدراسة والعلاج من هذا القبيل، وبذلك تتوقع الباحثة أن هذه الدراسة أهميتها تتبلور فيما يلي:

– تتوقع الباحثة أن الدراسة الراهنة تكمن أهميتها في إثراء موضوع التنشئة الاجتماعية الأسرية، وإمكانية إضافة مؤشرات هذه الدراسة إلى مؤشرات الدراسات المماثلة التي تؤكد على دور أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية الإيجابية والسوية في تعديل السلوكيات السلبية والعنيفة للأبناء و التلاميذ؛ مما تساعد في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ في مؤسساتنا التربوية وخاصة مؤسسات التعليم الثانوي، لأن المرحلة العمرية للتلميذ التي تقابل مرحلة التعليم الثانوي هي مرحلة المراهقة، ونجد التلميذ هنا يعيش أوج المراهقة والتي تتميز بمجموعة من المتغيرات الجسمية والنفسية والعقلية.

– كما تنبثق الأهمية العلمية لهذه الدراسة في كونها إضافة علمية في مجال الدراسات في علم اجتماع التربية؛ من خلال تفعيل دور الوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ باتباع مجموعة من الأساليب الصحيحة و السوية في تنشئة أبنائهم من أجل تحديد السمات المميزة لشخصيـة الأبنـاء وتغيير نمط سلوكـياتهم السلبية وغير السوية للحد من ظاهرة العنف لـدى تلاميذ التعليم الثانوي.

– كما تكمن أهمية هذه الدراسة في توطيد العلاقة بين الأسرة والمؤسسة التربوية، من أجل تحسين العملية التعليمية التعلمية، في ظل انتشار العنف في مؤسسات التعليم الثانوي التي يمارسها التلاميذ والمساهمة في حل الكثير من المشكلات التي تواجه التلاميذ.

– تشكل هذه الدراسة أهمية للأسر وأولياء الأمور؛ من خلال الإستفادة من نتائجها وتوصياتها في الإنتباه إلى أدوارهم وأساليب تنشئة أبنائهم؛ والتي تؤدي إلى تعديل السلوكيات الخاطئة والعنيفة لدى تلاميذ التعليم الثانوي، من خلال اعتماد الوالدين أساليب التنشئة الإجتماعية الأسرية الإيجابية لتحقيق الأسلوب الديمقراطي داخل الأسرة لمنع زيادة العنف لدى التلاميذ في المؤسسات التربوية.

خامسا– أهـداف الدراسـة:

فيما يتعلق بأهداف الدراسـة؛ فإن لكل بحث علمـي أهداف محددة يسعـى إلى تحقيقها، وفي هذه الدراسة نهدف لبحث طبيعة الدور الذي تلعبه التنشئة الإجتماعية الأسرية في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له، وبناء على التساؤلات التي أثارتها مشكلة الدراسة يمكن تحديد الأهداف على النحو التالي:

– تبيان الأساليب الإيجابية والصحيحة التي ينبغي أن تعتمد في الأسلوب الديمقراطي للوالدين داخل الأسرة والتي من شأنها أن تعمل على الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ.

– التعرف على دور أسلوب الحوار الذي يعتمده الوالدين داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له.

– التعرف على دور أسلوب العدل الذي يعتمده الوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف.

– التعرف على دور أسلوب الاهتمام الذي يعتمده الوالدين داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له.

– التعرف على دور أسلوب الثواب والعقاب الذي يعتمده الوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له.

سادسا– تحديد المفاهيم:

تمثل مفاهيم البحث اللغة العلمية التي يتخاطب بها الباحث ويوصل بها عمله البحثي للآخرين، لذلك فإن دقتها وتحديدها يمثلان أهمية خاصة للبحث السوسيولوجي، "وكلما اتسم هذا التحديد بالدقة والوضوح سهل على القراء الذين يتابعون البحث إدراك المعاني والأفكار التي يريد الباحث التعبير عنها دون أن يختلفوا فيما يقول".[1]

وبما أن دراستنا تتناول الأهمية الكبيرة التي تقوم بها التنشئة الاجتماعية الأسرية في الحد من ظاهرة العنف وتقليل معدلات حدوثه ونسب ارتكابه، فإننا قد اخترنا جملة من المفاهيم التي تدخل في صلب موضوع الدراسة والتي سوف يرد ذكرها في مواضع مختلفة ضمن الدراسة وسياقها العام وهذه المفاهيم تتمثل في الآتي:

6-1- مفهوم الدور:

يتحدد في التعريفات التالية:

يعرف الدور على أنه: "مجموعة الواجبات المترتبة على الفرد الشاغل لوظيفة معينة وعلى هذا يساعد الدور في تنظيم توقعات الآخرين في الشخص المذكور." [2]

[1] – محمد شفيق، **البحث العلمي مع تطبيقات في مجال الدراسات الإجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2005، ص 62.

[2] – عامر بن شايع بن محمد البشري: **دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر المرشدين الطلابيين**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004، ص 31.

أي أن الدور هو السلوك الفاعل في علاقة الفرد مع آخرين إذا ما نظرنا إلى هذا السلوك في سياق أهميته الوظيفية للنسق الإجتماعي.

في حين يعرف "رالف لنتون" الدور الاجتماعي بأنه مجموع الأنماط الثقافية التي ترتبط بمركز معين، وبذلك تتضمن الاتجاهات والقيم والسلوك التي يصفها المجتمع لكل فرد يحتل هذا المركز، والدور الاجتماعي هو الجانب الديناميكي للمركز.[1]

فالمركز إذن هو، المكانة التي يحتلها الفرد في المجتمع على أساس العمر، أو الجنس، أو المولد، أو المهنة، أو الزواج. و الدور هو؛ السلوك الذي يقوم به الفرد في المركز الاجتماعي الذي يشغله.[2]

حيث يؤكد هذا التعريف على أن الدور ثمرة تفاعل الذات والغير، وأن الاتجاهات نحو الذات هي أساس فكرة الدور، والتي تكتسب عن طريق التنشئة الاجتماعية، وتتأثر تأثيرا كبيرا بالمعايير الثقافية السائدة، كما تتأثر بخبرة الشخص الذاتية.

ويشير الدور بصورة عامة بأنه: "مجموعة من الواجبات المترتبة على الفرد الشاغل لوظيفة معينة"، وعلى هذا يساعد الدور في تنظيم توقعات الأفراد الآخرين من الشخص المذكور."[3]

ونقصد بمفهوم **الدور إجرائيا** في إطار هذه الدراسة: " ذلك النمط المتكرر من السلوك المنظم المتوقع من الوالدين اتجاه أبنـائهم من أجل تنشئتهم داخل الأسرة فـي موقف تفاعلي، وذلك من خلال جملة الحقوق والواجبات التي يمليها عليهم المركز الإجتماعي الذي يشغله الوالدين في مختلف المستويات وتنظمه مجموعة من المعايير والقيم والاتجاهات التي يفرضها المجتمع.

[1] – عبد الله زاهي الرشدان، **علم اجتماع التربية**، دار الشروق، عمان، ، 1999، ص 101.

[2] – ابراهيم عبد الله ناصر، **علم الاجتماع التربوي**، دار وائل، عمان، 2011، ص 275.

[3] – أسامة محمد أحمد العدوي، **دور مديري المدارس تجاه الحد من ظاهرة العنف لدى طلبة الثانوية بمحافظات غزة وسبل تفعيله من وجهة نظر المعلمين**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الاسلامية، غزة، 2008، ص 08.

6-2- مفهوم التنشئة الإجتماعية:

يذهب "علماء الاجتماع" في تعريفهم لمفهوم التنشئة الاجتماعية إلى الاهتمام بالنظم الاجتماعية والتي من شأنها أن تحول الإنسان تلك المادة العضوية إلى فرد اجتماعي قادر على التفاعل والاندماج بيسر مع أفراد المجتمع. [1]

ويقصد بالتنشئة الاجتماعية حسب تعريف "حامد عبد السلام زهران" بأنها "عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد، طفلا، فمراهقا، فراشدا، فشيخا، سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة مجتمعه والتوافق الاجتماعي معه، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.[2]

تناول "بارسونز" هذا المفهوم أيضا وكان فحوى تعريفه له بأنه "عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية دمج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي عملية مستمرة لا نهاية لها.[3]

أيضا يمكن استخلاص تعريف **إجرائي للتنشئة الاجتماعية** مفاده هو "عملية تحويل الفرد من كائن عضوي بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي، ليكتسب بذلك سلوكا ومعايير وقيم واتجاهات تدخل في بناء شخصيته، وهي بذلك عملية مستمرة تبدأ بالطفولة، فالمراهقة، فالرشد وتنتهي بالشيخوخة، وتشتمل على كافة الأساليب التنشيئية، التي تلعب دورا مهما في بناء شخصية الفرد، ويكتسب خلالها الفرد أيضا قواعد الضبط والمعايير الاجتماعية المتعارف عليها في المجتمع، عن طريق التوجيه والتدريب والتعليم بحيث تسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية وتحقق المواءمة بينه وبين الثقافة السائدة في محيطه الاجتماعي."

[1] – سلوى عبد المجيد الخطيب، **نظرة معاصرة في علم الإجتماع المعاصر**، مطبعة النيل، القاهرة، 2000، ص 85.

[2] – صلاح الدين شروخ، **علم الاجتماع التربوي**، دار العلوم، عنابة ، الجزائر، 2004. ص 57.

[3] – خليل عبد الرحمن المعايطة، **علم النفس الاجتماعي**، ط2، دار الفكر، عمان، 2007، ص 68.

6-3- مفهوم الأسرة:

يتعامل علم الاجتماع مع الأسرة، باعتبارها الوحدة الاجتماعية الأولى في التنظيم الاجتماعي، وقد عرف "لوك" "الأسرة جماعة من الأفراد تربط بينهم رابطة الدم أو التبني، ويعيشون في منزل مستقل، ويتواصلون فيما بينهم عبر تفاعل مستمر، كما يؤدون أدوارا اجتماعية خاصة بكل واحد منهم، باعتباره زوجا أو ابنا أو ابنة أو أما أو أختا بحيث يتكون نتيجة ذلك ثقافة مشتركة.

أما "ليتري" فحددها من حيث بنيتها قائلا بأنها: " تتكون الأسرة من مجموعة أشخاص يحملون الفصيلة الدموية نفسها، ويعيشون تحت سقف واحد، كما تتكون بوجه خاص من أب وأم وأطفال. [1]

يستخلص من هذين التعريفين أن هناك معيارين أساسيين يميزان الأسرة، وهما عامل الدم وعامل العيش تحت السقف الواحد.

يقول "بارسونز" أن: "الأسرة نسق اجتماعي لأنها هي التي تربط البناء الاجتماعي بالشخصية ونفس عناصر اجتماعية تنظم العلاقات داخل البناء، وتؤكد هذه العناصر علاقة التداخل والتفاعل بين الشخصية والبناء الاجتماعي وهو الجسر الرابط بينهما."[2]

من خلال كل التعاريف السابقة يمكن أن نشتق تعريف **إجرائي لمفهوم الأسرة** فيكمن في: "الأسرة تلك الجماعة الاجتماعية القاعدية التي تتكون من الأب والأم أو حتى أحدهما وأبنائهما الذين يقيمون معا في مكان واحد، ويخضع فيها الأبناء إلى توجيه وإشراف الوالدين وفق قيم وقواعد المجتمع والأخلاق السائدة فيه، والقيام بعدة وظائف وواجبات منها تنشئة الأبناء.

6-4- مفهوم التنشئة الإجتماعية الأسرية:

من خلال اطلاعنا على التراث النظري و الدراسات السابقة، ومن خلال تتبع الكثير من الكتابات حول هذا الموضوع، وللوصول إلى تعريف واضح للتنشئة الاجتماعية الأسرية ستحاول الباحثة توضيح بعض التعريفات للمفهوم كالآتي:

---

[1] – أحمد أوزي، "**الطفل والعلاقات الأسرية**"، منشورات مجلة علوم التربية، العدد: 11، الرباط، 2002، ص 39.

[2] – مصطفى الخشاب، **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، دار النهضة العربية، بيروت، دون سنة نشر، ص 86.

يعرف علماء الاجتماع التنشئة الاجتماعية الأسرية بأنها: "عملية استدخال المهارات والقيم والأخلاق وطرق التعامل مع الآخرين عند الفرد، بحيث يكون الفرد قادراً على أداء مهامه ووظائفه بطريقة إيجابية وفاعلة تمكنه من تحقيق أهدافه الذاتية وأهداف المجتمع الذي ينتمي إليه ويتفاعل معه".

يشار إلى التنشئة الإجتماعية الأسرية بالعملية التي يكتسب منها الفرد المعارف والمهارات التي تمكنه من التواصل الإجتماعي مع أفراد المجتمع. وتختلف التنشئة الإجتماعية الأسرية من مجتمع إلى آخر، حتى أنها تختلف داخل المجتمع الواحد من خلال تأثير عدة عوامل منها: المعتقدات السائدة، المستوى الإقتصادي والتعليمي و الإجتماعي والفكري والثقافي للآباء.[1]

والتنشئة الإجتماعية الأسرية هي عملية تفاعل بين مجموعة من الفواعل، التي تؤدي محصلة تفاعلها إلى انبثاق نموذجي سلوكي معين. ولذلك يتأثر سلوك الأطفال تأثيرا كبيرا بالخبرات الإجتماعية التي مروا بها في الحياة الأسرية الأولى.

من الناحية **الإجرائية** تلتزم الدراسة الحالية بتعريف **التنشئة الاجتماعية الأسرية** بأنها: "عملية التفاعل الإجتماعي الذي يتم داخل الأسرة بين الوالدين والأبناء، والتي يكتسب من خلالها الأبناء شخصيتهم الإجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعهم وتتم تلك العملية من خلال اتباع الوالدين لمجموعة من الأساليب (الإيجابية) التي تتبعها الأسرة في تربية وتنشئة أبنائهم وكيفية التعامل معهم في مختلف المواقف التي تواجههم خلال الحياة اليومية والتربوية قصد إكسابهم مجموعة من أنماط السلوك أو القيم أو المعايير أو إحداث تعديل فيها أو تغيير سلوك.

6-5- الأسلوب الديمقراطي:

يشير هذا المفهوم إلى ادراك الأبناء للتشجيع والثناء من قبل الوالدين على سلوكياتهم المرغوبة أو تدخلها لضبط السلوكيات غير المرغوبة عن طريق الحوار والمناقشة وتوضيح

[1]- عبد العزيز بن ناصر الريس، **التنشئة الأسرية وعلاقتها بالخوف الاجتماعي لدى المتعاطين للمخدرات**، أطروحة دكتوراه، في علم الاجتماع (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم علم الاجتماع ، جامعة تونس، ،2008، ص 52.

الأسباب، ولابد من أن يلتمس الأبناء ذلك من خلال سلوكيات دالة صادرة عن الوالدين أو أحدهما مثل "يسمح لي والدي أو والدتي بإبداء الرأي حول ما أريده".

في حين يرى "اسماعيل محمد عماد الدين"، أن الأسلوب الديمقراطي هو أكثر الأساليب تفضيلا لدى الأبناء، فقد قرر كثير من الأبناء التلقائيين أن آباءهم يعطونهم الفرصة للإشتراك في وضع القواعد التي يسيرون عليها وأن آباءهم يتوقعون منهم التلقائية دائما.

أيضا يعد الأسلوب الديمقراطي في المعاملة الوالدية أحد أساليب المعاملة الإيجابية وتتضح انعكاساته الصحيحة على الأبناء بأن يكونوا أكثر تحملا للمسؤولية وأكثر قدرة على الضبط الذاتي، وإلى محو التلقائية لديهم[1].

بناء على ماسبق التعاريف يتضح بأن الأسلوب الديمقراطي هو نمط من التعامل بين الوالدين والأبناء، يظهر بشكل واضح من خلال تقبل أفكار الأبناء وعدم نقدها أو التركيز عليها بالملاحظات المتكررة، اضافة إلى مظاهر الحب والتعاطف، العدل بين الأبناء، التعزيز والدعم والمساندة، المشاركة والحوار والتبصر والتفهم التربوي لطبيعة التلاميذ المراهقين ومشكلاتهم، اضافة الى مظاهر التشجيع والثناء من قبل الوالدين على سلوكياتهم المرغوبة أو تدخلهما لضبط السلوكيات غير المرغوبة عن طريق الحوار والمناقشة.

في هذه الدراسة يمكن أن نلتزم **بتعريف اجرائي** للأسلوب الديمقراطي كالآتي: يقصد بالأسلوب الديمقراطي في التنشئة الإجتماعية الأسرية، أنماط التعامل الإيجابية التي يتبناها الوالدين مع أبنائهم. وذلك كما يدركها التلاميذ، ويعبرون عنها من خلال اجاباتهم عن الاستبيان المستخدم في الدراسة الذي يتضمن أبعاد الأسلوب الديمقراطي للوالدين التالية (الحوار، العدل، الاهتمام، الثواب والعقاب لكلا الوالدين).

6-6- الحد:

أ- **الحد لغة:** الحد لغة بأنه: الفصل بين الشيئين لِئَلاَّ يختلط أحدهما بالآخر، وجمعه حدُودٌ وفصل ما بين كل شيئين: حدٌّ بينهما ومنتهى كل شيء: حدُّه، ومنه، أَحُدُّ حُدُودَ

[1]- عبد العزيز بن ناصر الريس، مرجع سابق، ص 60.

الأَرَضِينَ وحُدُودَ الحَرَمِ.[1] وحد السكين وأحدها وحدودها مسحها بحجر أو بمبرد، فحدت تحد وحدد واحتد واستحد غضب وحاده غاضبه وعاداه وخالفه.[2]

والحد الصرف عن الشيء من الخير. وحدُّ كل شيء: طَرَفُ شَبَاتِهِ كَحَدِّ السكين والسيف والسِّنان والسهم: وقيل: الْحَدُّ من كل ذلك مَارَقٌ من شفرته، والجمع حُدُودٌ.

والحد المنعُ. وحَدَّ الرجل عن الأمر يَحُدُّهُ حَدًّا؛ منعه وحبسه، تقول حدَدْتُ فلانا عن الشر أي منعته.[3]

ب- التعريف الاصطلاحي للحد:

هو: "المحاولة والحيلولة دون وقوعه، أو هو محاولة التخفيف بقدر المستطاع من استخدامه."[4]

وتعرف الباحثة **الحد اجرائيا** بأنه: محاولة التخفيف أو التقليل قدر المستطاع من استخدام العنف لدى التلاميذ بمؤسسات التعليم الثانوي.

6-7- مفهوم العنف:

يعرف عالمي الاجتماع الأمريكيين "هـ. جراهام" .Graham H و ت. جير T. Gurr العنف بأنه:" سلوك يميل إلى إيقاع أذى جسدي بالأشخاص أو خسارة بأموالهم، وبغض النظر عن معرفة ما إذا كان هذا السلوك يبدي طابعا جماعيا أو فرديا"[5].

أما من التعريفات الإجتماعية الهامة للعنف نذكر تعريف "مؤتمر الأبعاد الإجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري" وهو أن العنف "كل فعل مادي أو معنوي يتم بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ويستهدف ايقاع الأذى البدني أو النفسي أو كليهما بالفرد (الذات أو الآخر) أو الجماعة أو المجتمع بما يشمله من مؤسسات مختلفة، ويتخذ العنف أساليب عديدة ومتنوعة معنوية كانت تمثل التهديد و الترويع و النبذ أو مادية، مثل

[1] - ابن منظور، **لسان العرب**، طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلا كاملا ومذيلة بفهارس مفصلة، دار المعارف، القاهرة، دون سنة نشر، ص799.

[2] - أسامة محمد أحمد العدوي، مرجع سابق، ص 07.

[3] - ابن منظور، المرجع السابق، ص 801.

[4] - أسامة محمد أحمد العدوي، المرجع السابق، ص 07.

[5] - عبد الناصر حريز، **الإرهاب السياسي (دراسة تحليلية)**، مكتبة مدبولي، طلعت حرب، القاهرة، 1966، ص 44.

التشاجر والاعتداء على الأشخاص و الممتلكات والانتهاك الجسدي أو معنوي جسدي في آن واحد".[1]

نستنتج مما سبق تعريف **اجرائي لمفهوم العنف** هو: "أي فعل يمارس بالقوة ويهدف إلى إلحاق الأذى بالفرد خاصة و بالجماعة عامة، وهو استخدام غير قانوني للقوة وذلك لتحقيق أهداف وأغراض لا قانونية ولا اجتماعية يرفضها المجتمع".

6-8- مفهوم العنف المدرسي:

عرف "أحمد حويتي" العنف المدرسي بأنه: "مجموع السلوك غير المقبول اجتماعيا، بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة، ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي ويحدده في: العنف المادي كالضرب والمشاجرة، السطو على ممتلكات المدرسة أو الغير، التخريب داخل المدرسة، الكتابة على الجدران، الاعتداء الجنسي، القتل، حمل السلاح والعنف المعنوي كالسب والشتم، السخرية، الاستهزاء والعصيان".[2]

أما "الطيب نوار" عرف العنف المدرسي على أنه: "العنف الممارس في إطار المدرسة"، ومن جهة العنف الممارس من طرف المعلمين على التلاميذ (الضرب، التهميش، السب، الشتم، التحقير)، وكذلك عنف التلاميذ فيما بينهم (الشجار)، وأيضا عنف التلاميذ على المعلمين (في الطور الثانوي)، وعنف إداري يمارس على المعلمين وعلى التلاميذ".[3]

التعريف **الإجرائي للعنف المدرسي** الذي تتبناه الباحثة في هذه الدراسة يكون كالتالي:

" العنف المدرسي هو مجموع السلوكات القولية والفعلية غير المقبولة اجتماعيا، بحيث يؤثر على النظام العام للمؤسسة التربوية، و نحدده في مظاهر متعددة؛ كالعنف الجسدي، العنف المعنوي، العنف الرمزي، و العنف المادي.

6-9- العنف لدى التلاميذ:

ان مفهوم العنف لدى التلاميذ من المفاهيم التي لم يتفق الباحثون حول معناها والمقصود منها، وذلك لأن هذا المفهوم يرتبط بالتمثلات و التصورات التي يحملها الفاعلون

---

[1]- محمد سعيد ابراهيم الخولي، **العنف في مواقف الحياة اليومية (نطاقات وتفاعلات)**، دار مكتبة الإسراء، دون بلد نشر، 2006، ص 43.

[2]- أحمد حويتي، **العنف المدرسي**، مداخلة في أعمال الملتقى الدولي الأول، حول "العنف والمجتمع"جامعة محمد خيضر -بسكرة-، 10/09 مارس 2003، ص 233.

[3]- الطيب نوار، **تجربة الشرطة في مواجهة أعمال العنف**، مداخلة في أعمال الملتقى الدولي الأول، حول "العنف والمجتمع"جامعة محمد خيضر- بسكرة-، 10/09 مارس 2003، ص 185.

الإجتماعيون حول هذه الظاهرة، فالعنف عند التلاميذ لا يمثل إلا المظهر الخارجي لمجموعة من التمثلات.

في هذا السياق يقول فرنسوا دوبي François Dubet " أنه باعتبار العنف من خلال تمثله، و على اعتبار أنه عنف ضمن ثقافة معينة، ضمن مجموعة و ضمن سياق من التفاعل، فإنه- كنتيجة - لا يمكن أن يختصر إلى مجرد ظاهرة موضوعية قابلة للقياس".[1]

ومن التعريفات التي وضعها الباحثون حول هذا المفهوم، تعريف "كوثر رزق" على أن العنف لدى التلاميذ هو: "استجابة متطرفة فجة وشكل من أشكال السلوك العدواني، تتسم بالشدة والتصلب والتطرف والتهيج والتهجم وشدة الانفعال والاستخدام غير المشروع للقوة، تجاه شخص ما أو موضوع معين و لا يمكن اخفاؤه وإذا زاد تكون نتيجته مدمرة، يرجع إلى انخفاض مستوى البصيرة والتفكير، يتخذ عدة أشكال (جسمية- لفظية- مادية- غير مباشرة) ويهدف إلى الحاق الأذى".[2]

أما "مجدي أحمد ابراهيم" يعرفه على أنه: « الطاقة التي تتجمع داخل الإنسان ولا تنطلق الا بتأثيرات المثيرات الخارجية، وهي مثيرات العنف، وتظهر هذه الطاقة على هيئة سلوك يتضمن أشكالا من التخريب والسب والضرب بين تلميذ وتلميذ أو بين تلميذ و مدرس».[3]

ويعرفه "أحمد حويتي" أيضا بأنه: "مجموع السلوك غير المقبول اجتماعيا، بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة، ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي ويحدده في: العنف المادي كالضرب والمشاجرة، السطو على ممتلكات المدرسة أو الغير، التخريب داخل المدرسة، الكتابة على الجدران، الاعتداء الجنسي، القتل، حمل السلاح والعنف المعنوي كالسباب والشتم، السخرية، والاستهزاء والعصيان".

[1] François dubet, " apropos de la violence et des jeunes "in www.confits.org.hiver.2002.france.18/02/2007.a 10:05

[2] – محمد سعيد ابراهيم الخولي، مرجع سابق، ص 47.

[3] – نفس المرجع السابق والصفحة.

كما أن هناك من يقصد بالعنف لدى التلاميذ: " كل سلوك يستهدف حقوق الآخرين و قد يتخذ شكلا ماديا أو يكون موجها إلى التلاميذ الآخرين كالتشاجر، السرقة، والضرب و قد يوجه نحو المدرسة كالكتابة على الجدران وسرقة الأجهزة وتحطيم ممتلكات المدرسة".[1]

كما يمكن أن يعرف على أنه: " مجموع السلوكات والأفعال التي يمارسها التلاميذ في المؤسسة التربوية تجاه زملائهم أو مدرسيهم أو الإدارة والممتلكات المدرسية، وذلك باستخدام وسائل الضغط والإكراه؛ مما يؤدي إلى الحاق الأذى والضرر بهم، سواء كان ذلك ملاحظا كالضرب والجرح، والتخريب، أو غير ملاحظ كالإستهزاء والسخرية والعصيان، وغير ذلك من السلوكات غير المتكيفة مع اللوائح والتنظيمات المسيرة لعمل المؤسسة، والتي تؤثر سلبا على التحصيل الدراسي".[2]

وتجدر الإشارة من كل ما سبق من التعاريف أن العنف لدى التلاميذ يتضمن جميع التصرفات القولية والفعلية التي تؤدي إلى إيذاء الآخرين ونبذهم وتهديدهم والإعتداء عليهم، وعلى ممتلكاتهم في المدرسة بهدف الإيذاء والإنتقام ".

ويمكن أن نتبنى في هذه الدراسة **مفهوما إجرائيا لمفهوم العنف لدى التلاميذ** على أنه: كل سلوك لفظي أو مادي مباشر أو غير مباشر يمارسه تلميذ أو مجموعة من التلاميذ نحو أنفسهم أو آخرين أو ممتلكات خاصة أو عامة داخل المؤسسات التربوية نتيجة حب الظهور أو الشعور بالغضب أو الاحباط أو الدفاع عن النفس أو الممتلكات أو الرغبة في الإنتقام من الآخرين، أو الحصول على مكاسب معينة ويترتب عليه الحاق الأذى بالنفس أو الآخرين أو الممتلكات مما يعارض النظام الداخلي للثانوية.

سابعا- المدخل النظري للدراسة:

عند إجراء أي بحث سوسيولوجي يهدف إلى تفسير شامل وواضح لموضوع البحث وإعطائه الصيغة السوسيولوجية، يتجه الباحث هنا إلى تبنى اتجاه فكري وعلمي وهو المقاربة السوسيولوجية التي تعتبر من أهم المراحل التي يمر بها البحث الإجتماعي، وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على النظرية الوظيفية كمقاربة سوسيولوجية لموضوع البحث.

---

[1]- أحمد حويتي، مرجع سابق، ص ص 235، 236.

[2]- زينة بن حسان، **عنف التلاميذ وانعكاساته على التحصيل الدراسي**، اكماليتي: بارة لخضر و5 جويلية 1962 بولاية قالمة- نموذجا، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، جامعة قالمة، 2006/ 2007، ص 41.

تعد النظرية الوظيفية من أهم الإتجاهات الرئيسية في علم الإجتماع المعاصر، والوظيفية نظرية اجتماعية عامة تؤكد على الإعتماد المتبادل بين مؤسسات ونظم أي مجتمع. والتحليل الوظيفي يبين كيف أن النظام الإجتماعي يتم تحديده عن طريق الوظائف التي تؤديها المؤسسات المختلفة، وعلى الرغم من أن الكتابات الأساسية للوظيفية جاءت في القرن التاسع عشر على يد أصحاب النظريات في علم الاجتماع في أوربا- وخاصة عند "ايميل دوركايم"- فإنها قد تطورت كنظرية عامة معاصرة على يد علماء الإجتماع: "تالكوت بارسونز" و"روبرت ميرتون" في الخمسينات من القرن العشرين.[1]

تقوم النظرية الوظيفية على مسلمة تدور حول فكرة تكامل الأجزاء، في كل واحد، والاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة للمجتمع. إلا أن العلاقات بين هذه العناصر أو الأجزاء قائمة على الاتساق والتماسك، والتعاون، والثبات، والمثابرة، وأن التكاملية في الوظائف هي الخاصية السائدة بين هذه العناصر والأجزاء، والتشابه بينها في الاهتمامات وحاجة كل منها للآخر لتحقيق أهدافه وإشباع ميوله وحاجاته.

إن هذه التكاملية ناتجة عن الإسهام الذي يقدمه الجزء إلى الكل، وتكامل الأجزاء في إطار الكل (التساند) لتثبيته، وبذلك تصبح الأجزاء متساندة متكاملة لتحقيق التوازن الذي تعتبره هذه النظرية الوضع الطبيعي للمجتمع، وأي خلل في الوظيفة يعتبر تخريبا يمس باستقرار المجتمع وتوازنه. مما يدل على أن هذه النظرية تسعى لتحقيق التوافق في النسق المعين.[2]

وواضح مما تقدم، أن الوظيفية، هي في أصلها، نظرية التوازن والاستقرار، والشكل الواحد المتسق، والتكامل الأمثل والوصول لحالة التوازن، ولهذا يسمي البعض النظرية الوظيفية، بنظرية التوازن، وقد استعار الوظيفيون مصطلح الميكانيكا، أي وجود علاقة بين الأجزاء والكل، في المجتمع أو النظام، وكل تغير صغير في جزء ما يؤثر، على بقية الأجزاء، ويتبعه تغير في الكل.[3]

---

[1]- أحمد عطية أحمد، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس** "**رؤية نقدية**"، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1999، ص 69.

[2] - نعيم حبيب جعنيني، **علم اجتماع التربية المعاصر (بين النظرية والتطبيق)**، دار وائل، عمان، 2009، ص ص 25، 26.

[3] - ابراهيم عبد الله ناصر، مرجع سابق، ص 239.

وأن أهم قضية من قضايا التحليل الوظيفي هو مفهوم الوظيفة حيث يرى أن المجتمع عبارة عن نظام يؤدي وظيفة، إضافة لذلك تستخدم هذه النظرية مفهوم اللاوظيفة إلى جانب مفهوم الوظيفة خاصة عند ميرتون، أو اختلال الوظيفة مثل: الاضطرابات، الإجرام أي كل ما يخل باستقرار المجتمع وثباته.[1]

وتعتبر ظاهرة العنف لدى التلاميذ من الظواهر التربوية الهامة التي نناقشها في إطار اهتمامات هذه النظرية بدراسة قضية اختلال الوظيفة، خاصة وأن ما نلاحظه اليوم من مظاهر الاختلال في مؤسساتنا التربوية، ولعل أخطرها ظاهرة العنف لدى التلاميذ والذي أصبح منتشر بشكل متزايد في مدارسنا كنتيجة حتمية للاختلال الوظيفي للنسق الاجتماعي ككل، فأصبح وجوده (العنف) يعيق الأداء الوظيفي للنسق التربوي كنسق فرعي يقوم بأدوار ووظائف معينة في إطار الحياة الاجتماعية، باعتبار المدرسة مؤسسة اجتماعية تعيد النشء للحياة، فإذا أحسنت المدرسة وظيفتها التعليمية والتهذيبية تكون عالما يقي التلميذ من مظاهر العنف أما غياب الدور الوظيفي للمدرسة فقد يكون عاملا من عوامل العنف لدى التلاميذ.

اذ ينظر أصحاب النظرية الوظيفية إلى حدوث العنف داخل أي تنظيم اجتماعي- كحاجة وظيفية، تقتضيها حاجات النسق الإجتماعي، ويؤكدون بأن هناك عوامل عديدة تعمل على إعادة الاستقرار، وإعـادة توازن النسق، اذ تؤكد هذه النظريـة كمـا أسلفنـا الذكر علـى مسلمة أساسية ترتكز عليها تتمحور حول فكرة تكامل الأجزاء، والإتساق والتماسك والاعتماد المتبادل بين هذه الأجزاء المختلفة للنسق، وعليه فإن أي خلل أو تغير في جزء من أجزاء النسق من شأنه أن يحدث تغيرات في أجزاء أخرى. وعلى هذا الأساس ينظر الوظيفيون للعنف، على أنه يتضمن دلالات هامة عن حالة اللاتوازن وعدم الاتساق داخل النسق، فالعنف إما أن يكون نتاجا لفقدان المعيار، وإما أن يكون نتاجا لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية، أو نتيجة اللامعيارية أو فقدان التوازن الذي قد يصيب المجتمع الإنساني أو الجماعة، بحيث تتحطم المعايير وتسود الفوضى، فيلجأ الأفراد إلى العنف.[2]

والمؤسسة التربوية لا يقع على عاتقها لوحدها مسؤولية العنف لدى التلاميذ، بل إن تراجع الأداء الوظيفي للأسرة باعتبارها من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تعمل على

[1] – نعيم حبيب جعنيني، مرجع سابق، ص 26.

[2] – جمال معتوق، **مدخل إلى سوسيولوجيا العنف**، مطبعة بن مرابط، الجزائر، 2011، ص 259.

تكوين شخصية الفرد وتنشئته على القيم والأخلاق والمثل العليا لها على اعتبار أنها عوامل تدعم وتقوي الطريق السوي والصحيح للإنسان وتدعم الشعور بالمسؤولية والانضباط، فالأسرة التي تنعدم فيها مثل هذه العوامل وتفتقد القدوة الحسنة بين أفرادها تصبح في حد ذاتها بيئة مناسبة لظهور عوامل الانهيار الخلقي والقيمي بداخلها واختلال المعايير الاجتماعية وانعدام القيم الروحية مما يجعل الحياة داخل الأسرة مجردة من معاني الشرف والفضيلة وتصبح فيها الجريمة والانحراف والسلوك العنيف أمرا عاديا بالنسبة لأفراد الأسرة فاحترام قواعد الضبط الاجتماعي أساسية لتنظيم سلوك الأفراد وعلاقتهم ببعضهم، فمن خلال تفعيل وسائل الضبط الاجتماعي يتحقق النظام والاستقرار في المجتمع ويساعد المنظمات الاجتماعية على قيامها بوظائفها الاجتماعية حسب القواعد والمعايير والقيم السائدة في المجتمع وتحقيقها لأهدافها دون تعرضها للتوتر، فالهدف الأساسي للضبط الاجتماعي هو استقرار التنظيم الاجتماعي وتحقيق حاجات الأفراد في حدود قيم ومعايير المجتمع وتماسك الجماعات.

وعليه يرى الوظيفيون أنه كلما اشتد التماسك الاجتماعي بين وحدات النسق الاجتماعي كلما قل أو انعدم العنف، كما أن العنف عند هذه النظرية يعد تفسيرا للحالة اللامعيارية أو التخلخل– التصدع– الذي يعيشه النسق.

فالشغل الشاغل عند هذه النزعة هي كيف يمكن أن يضمن التوازن والاستقرار داخل النسق الاجتماعي، وما هي الطرق التي تهتم بها النظرية الوظيفية للمحافظة على توازن عناصر البناء الاجتماعي، وأنماط السلوك والتكامل والثبات النسبي للمجتمع أو الجماعات الاجتماعية، وعلى هذا الأساس ينظر الوظيفيون للعنف على أنه دلالة داخل السياق الاجتماعي، فهو إما أن يكون نتاجا لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تنظم وتوجه السلوك، أو انه نتيجة اللامعيارية وفقدان التوجيه والضبط الاجتماعي الصحيح، وهكذا فإن معظم السلوك الذي نسميه سلوكا منحرفا يعكس القيم الاجتماعية للمجتمع الذي يحدث فيه.[1]

من ثم نجد أن دوركايم ركز على قضايا هامة مثل قضية التنشئة الاجتماعية، فالتنشئة عند دوركايم تعتبر جزء أساسي من عمليات التربية ذاتها التي تؤهل الأطفال أو الصغار

[1] – جمال معتوق، مرجع سابق، ص ص 260، 261.

على اكتساب العادات والتقاليد والسلوكيات ونسق القيم والمعايير من الأجيال الراشدة أو الكبار ومن خلال الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى. [1]

اذ أن طبيعة العلاقة بين الوالدين والأبناء لها أثر كبير في عملية التنشئة الاجتماعية إضافة إلى الدور المهم لأساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية التي يستخدمها الأب والأم لها في المعاملة مع الأبناء، والتي من شأنها أن تنعكس ايجابيا أو سلبيا على تصرفات الكثير من التلاميذ وسلوكهم داخل المؤسسة التربوية، فدور الوالدين في الأسرة تصحيح سلوكيات أبنائهم المنحرفة أو تعديل بعض مظاهر العنف، فيظهر دور الأب والأم في تنمية ذلك بالصورة المناسبة لكي يصبح سلوكا سويا بعيدا عن مخاطر العنف.

وعليه تعد النظرية الوظيفية من أهم المداخل النظرية في دراسة الأسرة، ويمكن إسقاط مفهومي البناء والوظيفة على الأسرة، فيشير البناء الإجتماعي للأسرة إلى الطريقة التي تنظم بها الوحدات الإجتماعية والعلاقات المتبادلة بين الأجزاء، أما الوظيفية فهي الدور الذي يلعبه البناء الإجتماعي الشامل، فالأسرة هنا تؤدي وظائف عديدة لأعضائها،[2] في هذا الشأن نسلط الضوء على وظيفة التنشئة الإجتماعية.

وتظهر أيضا قضية التنشئة الاجتماعية كأحد القضايا الهامة التي أثارها بارسونز في إطار اهتمامه بعلم اجتماع التربية، حيث تصور بارسونز نفس تصورات دوركايم من ناحية العلاقة المتبادلة بين التنشئة الاجتماعية وعملية الضبط الاجتماعي، والعمل على تحقيق التكامل بين الأفراد والجماعات. كما حرص بارسونز على استعارة العديد من التصورات والموضوعات الأخرى– على خلاف دوركايم – ولا سيما تصوراته السيكولوجية الفرويدية، في محاولة منه لتحليل مقومات إعادة الإنتاج الثقافي للمجتمع، وأيضا لإنتاج مقومات الشخصية الفردية. ومن ثم، فهو يتصور عملية التنشئة، على أنها البناء الرئيسي لتكوين الشخصية، والتي تتم في إطار عملية التفاعل الاجتماعي، كما أن (الشخصية)، يتم تطويرها أو نموها

[1] – عبد الله محمد عبد الرحمن، **علم اجتماع التربية الحديث (النشأة التطورية والمداخل النظرية والدراسات الميدانية الحديثة)**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1998، ص ص 172.

[2]– محمد أحمد بيومي، وعفاف عبد العليم ناصر، **علم الاجتماع العائلي (دراسة المتغيرات في الأسرة العربية)**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2003، ص ص 71، 72.

من خلال عملية الدمج الذاتي بين الأهداف المجتمعية والأنماط المعيارية الفردية التي تحدث خلال عمليات تفاعل الأطفال حسب المواقف الاجتماعية.

من ناحية أخرى ناقش بارسونز العلاقة المتبادلة بين عملية التنشئة الاجتماعية ودور الأسرة والمدرسة، ودور العبادة وعلاقتهم جميعا بالنظام التربوي والتعليمي الموجود في المجتمع ككل.

كما تتم عملية التنشئة الاجتماعية- كجزء من الحياة اليومية في أي مجتمع عن طريق الأدوار الاجتماعية للفاعلين (الأفراد أو الأعضاء). فكل فرد له دور مميز مثل الممثلين على المسرح، يقوم بأداء دوره أو وظيفته في إطار نوع من التفاعل بين أفراد الجماعة المشتركة معه، وطبقا لنوعية التخصص الوظيفي، والدور الاجتماعي للأفراد الذي يتحدد من خلال المواقف الاجتماعية ونوعية الوظيفة، والدور والسلوك أو الأفعال المتوقعة وغير ذلك من مفاهيم عبر عنها بارسونز وفي تصوراته أيضا عن المتطلبات الوظيفية الأربعة والتي توجد في أي مجتمع من المجتمعات وهي:

* المحافظة على النمط.
* التفاعل الداخلي.
* تحقيق الهدف.
* التكيف أو المواءمة. [1]

وبمعنى آخر وحسب رأي بارسونز فإن الفرد في تفاعله مع الآخرين سوف يتصرف حسب المعايير والقيم والضوابط والأنماط الثقافية التي اكتسبها من المؤسسات الاجتماعية التي عاش فيها، وبذلك يظهر فعله منمطا تنميطا نسقيا يساعده على التفاعل مع الآخرين.

ويرى بارسونز أن سلوك الفرد الاجتماعي لا يصدر من فراغ ولا من عقله أو رغبته الذاتيــة بل من تفــاعله مع الآخرين. حيث تلعب المؤسســة الاجتماعيــة (الأسرة، المدرسة، الجامعة، ووسائل الإعلام...الخ) الدور الأساسي في تقنين تصرفاته مع الآخرين، وحسب معاييرها وأنماطها وسماتها ليخرج " الفعل " على شكل تصرف منتظم وملتزم وموجه.[2]

[1] – عبد الله محمد عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ص 178، 179.

[2]– ياس خضير البياتي، **النظرية الاجتماعية (جذورها التاريخية وروادها)**، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2002، ص ص: 126، 129.

وفي هذا الصدد تشير النظرية الوظيفية إلى أن الأسرة نسق فرعي للنسق الاجتماعي تتفاعل مع عناصره للمحافظة على البناء الاجتماعي وتحقيق توازنه. وبذلك يتعرض الأبناء أثناء التنشئة الاجتماعية لعمليات التنشئة الأسرية والامتثال التي تساعد الأبناء على التوافق الاجتماعي وارتباطها بعملية التعلم. وفي هذه العملية يستقي الأبناء اتجاهات الوالدين وموافقتهما عن طريق التقليد والمحاكاة للقول أو الفعل أو السلوك وبذلك نجد أن هناك أدوارا محددة للذكور وأخرى للإناث يلتزم بها الجميع.[1]

وخير مثال على هذا في دراستنا الحالية دور التنشئة الاجتماعية في الأسرة التي تعتبر بمثابة النواة الأولى التي يتم فيها تنشئة الأبناء، ومن ثم فمن خلال دور الأسرة الفعال والوظائف الهامة للأسرة؛ والتـي تتعلق بتعديل سلوكيات أبنائهـا، وغـرس الأخلاق، والضبط الاجتماعي وانتهاج أساليب التنشئة الايجابية التي يتبعها الوالدان مع أبنائهم داخل الأسرة من أجل تغيير نمط السلوكـيات العنيفة للتلاميذ ولتوطيد العلاقة بين الأسرة والمؤسسة التربوية، من أجل تحسين العملية التعليمية التعلمية.

ثامنا- الدراسات السابقة:

هي تلك الدراسات التي تحترم القواعد المنهجية في البحث العلمي، وقد يوجد هذا النوع من الدراسات في البحوث أو في الكتب أو في المذكرات أو في الرسائل أو في الأطروحات الجامعية، شريطة أن يكون للدراسة موضوعا وهدفا ونتائجا، وأما إذا وجدت فرضيات البحث والعينة والمنهج والأدوات، فالدراسة تصبح أكثر تفصيلا ودقة، والدراسات السابقة، إما أن تكون مطابقة، ويشترط حينئذ اختلاف ميدان الدراسة، أو أن تكون دراسة مشابهة، وفيه يدرس الباحث الجانب الذي يتناول بالدراسة.[2]

لذلك سوف تقوم الباحثة في هذا المجال بعرض مجموعة من الدراسات، والتي كانت بمثابة الدراسات المرجعية التي تم الانطلاق منها في تكوين خلفية نظرية لجوانب عديدة ومختلفة لمتغيري الدراسة، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات:

---

[1] - ربيع بن طاحوس القحطاني، **أنماط التنشئة الاسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات في الأسرة السعودية**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الرياض، 2002، ص 16.

[2] - رشيد زرواتي، **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2002، ص 91.

- الدراسة الأولى:

العنوان: "الاتجاهات الوالدية في تنشئة الطفل المغربي".

وهي أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في علم الاجتماع مقدمة من: محمد الداشمي، للسنة الجامعية 2004- 2005م بجامعة فاس. أجريت بولاية سوق أهراس (شرق الجزائر)، وهي دراسة وصفية هدفت إلى الإجابة على التساؤل المركزي التالي:

ما واقع العنف و تمثلاته وعوامله في المرحلة الثانوية في الجزائر؟

وتهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يأتي :

- تحديد حجم انتشار ظاهرة العنف لدى تلاميذ التعليم الثانوي في الجزائر.
- دراسة العوامل السوسيولوجية المؤدية إلى عنف التلاميذ.
- دراسة تمثلات التلاميذ للعنف المدرسي.

واتبع الباحث للإجابة على تساؤلات الدراسة منهج المسح الإجتماعي، معتمدا على المنهج الإحصائي لعرض النتائج المتحصل عليها للتمكين فيما بعد من تفسيرها، كما استعان بمنهج تحليل المضمون لتحليل المضامين التعليمية.

وقد تم اختيار عينة عشوائية منتظمة وشملت 3 مستويات دراسية هي السنة الأولى والثانية والثالثة ثانوي، و لقد اختار الباحث ثانويتان بولاية سوق أهراس (شرق الجزائر)، و بلغ الحجم الكلي للعينة 180 تلميذا.

و من أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة هي:

- النسب المرتفعة للتلاميذ الذين قاموا بشتم أساتذتهم في الثانويتين.
- بروز العنف ضد الذات في المؤسستين (تناول المواد الضارة).
- هناك توجه عند التلاميذ للانتحار، و يرجع ذلك إلى حالة اللاأمل و العزلة و اللاقدرة على تغيير الواقع أو توجيهه.
- إن النسق المدرسي والأسري لم يستطيعا تقديم الضمانات الضرورية للتلاميذ حتى يتكيفوا مع مجتمعهم والتغيرات التي تحدث به، وهذا ما نلاحظه من تصريحات التلاميذ حول العوامل التي أدت بهم إلى التفكير في وضع حد لحياتهم.

– يظهر سلوك الانغلاق عن الذات وعدم وجود جماعة اجتماعية أو مدرسية تقوم بالاستماع للمشاكل النفسية للتلاميذ، أحد أهم ما يعترضهم في تكيفهم وتوافقهم النفسي والاجتماعي.

– التلاميذ يرون أن أساتذتهم لا يحترمونهم وهو ما يفسرون به رد فعلهم العنيف.[1]

– الدراسة الثانية:

بعنوان: " العنف المدرسي ومحدداته كما يدركه المدرسون والتلاميذ".

وهي أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه في علوم التربية لـ: خيرة خالدي، للسنة الجامعية 2006–2007م. أجريت بمدينة الجلفة؛ وهي دراسة وصفية، تهدف إلى الكشف عن الاختلاف بين إدراك المدرسين وإدراك التلاميذ للعنف المدرسي في ثانويات مدينة الجلفة (تكراراته، أشكاله، أماكنه، علاقة العنف بالجنس...الخ)، وكذا كيفية إدراك السلوكات المشوشة التي تقع في الأقسام من طرف التلاميذ (عنيفة، غير عنيفة)، والكشف عن الأسباب وطرق التصدي للظاهرة، وفق إدراك المدرسين من جهة و التلاميذ من جهة أخرى.

واتبعت الباحثة للإجابة على تساؤلات الدراسة المنهج الوصفي معتمدة على الاستبانة كأداة رئيسية له وزعت أداة البحث (استبيان موجه للمدرسين وآخر للتلاميذ) على مدرسي ثلاث ثانويات بمدينة الجلفة و100 تلميذ وتلميذة من هذه المؤسسات تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وللتحقق من فرضيات الدراسة استعانت الباحثة بمقاييس إحصائية من أهمها كاي تربيع واختبار " ت " للفروق بين المتوسطات.

وأهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة هي:

– العنف المدرسي يقع على شكل سوء آداب خاصة وبطريقة ملفتة للانتباه من طرف التلاميذ نحو مدرسيهم في الثانويات، مرات عديدة وفي أوقات مختلفة. وهذا وفق إدراك المدرسين وهو ما يحقق الفرضية الأولى.

– إن أكثر أشكال العنف المدرسي التي يتعرض لها التلاميذ من المصادر المذكورة تتمثل أكثر في العنف النفسي (تحقير، تجريح، تهكم...) ، يليه العنف اللفظي وهذا وفق إدراك التلاميذ.

[1] – محمد الداشمي، **الاتجاهات الوالدية في تنشئة الطفل المغربي**، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الانسانية، شعبة الاجتماع الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله ظهر المهراز، المغرب، 2004، 2005.

– أوضحت نتيجة البحث الحالي كذلك أن هناك تباين بين اقتراحات المدرسين والتلاميذ حول ما يقدمونه من أهم الحلول لمواجهة العنف المدرسي. فالتلاميذ يرون أن الحل يكمن بالدرجة الأولى في احترامهم وحسن معاملتهم (تقدير تحاور السماع إلى مبرراتهم...) من طرف الكبار (مدرسين وإداريين). أما المدرسون فيرون أن الحل يوجد بالدرجة الأولى على مستوى المؤسسة، كالاستعانة بالمختص النفسي وتخصيص أوقات للاستماع.

ختمت الباحثة الدراسة بعدة اقتراحات من أهمها: ارساء ثقافة الحوار والتشجيع والانصات والابتعاد عن أسلوب العقاب والتهجم اللفظي داخل المؤسسة التربوية الثانوية وخارجها، والاهتمام بالتربية الدينية والخلقية في المقررات والمعاملات.[1]

– الدراسة الثالثة:

بعنوان" العنف المدرسي بالمؤسسات التربوية في المجتمع التونسي–صفاقس نموذجا–" وهي أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع. تخصص علم الاجتماع.

مقدمة من الباحثة منية بن عياد، للسنة الجامعية: 2011– 2012. أجريت هذه الدراسة في تونس، بمدينة صفاقس.

ندكر أهم الفرضيات التالية، التي اعتمدت عليها هذه الدراسة على:

– ظاهرة العنف داخل المؤسسة التربوية ترجع إلى شخص التلميذ كطرف أساسي لهذه الظاهرة. ومراحل تكوينه الشخصي والنفسي وطبيعة سلوكاته التي تنحو إلى العدوانية.

– ارتفاع نسبة الممارسات العنيفة لدى التلاميذ، ظاهرة أشمل من أن تفسر تفسيرا أحاديا ضيقا، فأسباب هذه الظاهرة معقدة تتجاوز حدود المدرسة إلى المجتمع الكبير وديناميكيته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

أما عن منهج الدراسة فقد استخدمت الباحثة منهج دراسة الحالة، على اعتبار أن هذا المنهج يعين هذه الدراسة على التعرف على العوامل الديناميكية المؤثرة في الموقف الكلي، وتم الاعتماد على هذا المنهج كإثراء للبحث الميداني وإلمام بجوانب ظاهرة العنف داخل المؤسسات التربوية وأسبابها.

[1] – خيرة خالدي، **العنف المدرسي ومحدداته**، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 2006–2007.

اعتمدت الباحثة أيضا على المنهج الإحصائي التحليلي لتحليل البيانات وتقديم وصفا كميا للظاهرة المدروسة بأبعادها وجوانبها المختلفة، على اعتبارها أن هذا المنهج يمكن الباحث من إتباع الطريقة العلمية في البحث ووسائل القياس العلمي والأساليب الإحصائية والتي تساعده للوصول إلى القوانين.

وبالنسبة لأدوات وتقنيات البحث فقد طبقت الباحثة: الملاحظة البسيطة بدون مشاركة، واعتمدت أيضا على المقابلة المفتوحة وشملت مقابلات مع التلاميذ والأساتذة وبعض الإداريين وأيضا أولياء بعض التلاميذ للحصول على معلومات تعبر عن الآراء والمواقف.

اعتمدت الباحثة أيضا على تقنية الإستبانة كأداة رئيسية في جمع البيانات الميدانية.

تكونت عينة الدراسة من فئة التلاميذ والأساتذة والإداريين بالمؤسسات الثانوية في المجتمع التونسي – صفاقس نموذجا.

قد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج من أهمها ما يلي:

- إن الاضطراب داخل الأسرة له تأثير سيء على النمو الانفعالي للطفل ففي مقابلاتنا مع بعض الأولياء، وجدنا العديد منهم يحاولون أن يسقطوا على أبنائهم أحلامهم وأن يحققوا في أبنائهم ما فشلوا هم فيه دون النظر إلى ميولات أبنائهم وقدراتهم والنتيجة إلقاء أعباء على الأبناء أكبر منهم.
- إن الجو الأسري له علاقة بظهور ممارسات عنيفة داخل المؤسسة التربوية خاصة إذا تعزز بتعسف المدرسة وقسوتها وهو ما يجعلنا نؤكد صحة فرضيتنا. وإذا فشلت الأسرة في تحقيق هذا التوافق نشأت شخصية لا سوية عاجزة عن التعامل الإيجابي مع المجتمع تلحقها الأزمات والصراعات.
- كما أن الإحباط الشديد ينتج عنه الدافع نحو الأفعال الجانحة من السلوك في محاولة لتعويض نقص التقدير الذاتي كرد فعل للتأنيب المتواصل وما يلقوه من توبيخ مستمر أو العكس يعيشون في حضانة أولياء يفرطون في تدليلهم.
- أكدت استجواباتنا في مقابلتنا مع تلاميذ قائمين بممارسات عنيفة، أن أكثرهم من التلاميذ أصحاب علاقات ضعيفة تجاه أولياءهم ويميلون أيضا إلى كره المدرسة سلوكياتهم تتسم بالعدوانية، حيث أن الأساليب التربوية الخاطئة تؤدي إلى حالة من

الإضطرابات في شخصية النشئ وشعوره بعدم الآمان والثقة بالنفس ويشعر أنه مكروه من طرف والديه بل الشعور بأن العدوان يوجد داخل أسرته وخارجها.

- أيضا العنف اللفظي الذي يعتمدانه الأبوان في كثير من الأحيان ينعكس سلبيا على لغة الطفل وتتواصل في مختلف مراحل حياته، كما أن الاختلاف في الأساليب المعتمدة من طرف الأب أو العكس وعدم وجود طريقة موحدة معتمدة بين الأبوين تنعكس سلبيا على النشء.
- كما يشتكي المربين من عدم مراقبة الأولياء لأبنائهم وعدم متابعتهم ولا مبالاتهم لأعمالهم إضافة إلى التغطية عن أخطائهم وتبريرها وحتى المفاخرة بها وتقصير الأبوان في توجيه أبناءهم نحو السلوكيات السليمة وعجز الأسرة في ممارسة التربية الجيدة، خاصة مع التغيرات التي أفقدتها العديد من وظائفها وأدت إلى صراع بين قيم وعادات الجيل القديم مع قيم وعادات الجيل الجديد.
- أكدت نتائج الدراسة الدور الكبير الذي تلعبه جماعة النظائر في تشكيل شخصية المراهق الذي يتبنى أفكارها وتصوراتها وخاصة أن المراهق يحتاج إلى تكوين صداقات مع أشخاص يشعر بالراحة معهم، متبنيا أفكار هذه الجماعة وتصوراتها.
- إن التزايد في المشاكل الاجتماعية والاختلاف في مستويات الضبط الاجتماعي وسرعة التغيرات التي أدت إلى شعور الفرد بالإحباط نتيجة الصراع بين رغباته وعدم القدرة على تحقيقها والتي يعبر عنها بسلوكيات عدوانية. كما أن متطلبات الحياة العصرية، جعلت عالم اليوم في غاية من التعقيد والغموض. إضافة إلى التأثير السلبي لوسائل الإعلام على سلوك الأفراد وإفرازها سلوكيات عدوانية، أضرت بالنسيج القيمي للمجتمع في ظل التطور التكنولوجي والغزو الثقافي والتدفق السريع للمعلومات، بدون انتقاء وقضاءها على العديد من القيم. وما تبثه وسائل الإعلام من مواد تحتوي على أنماط من العنف والرعب، تسيطر على الاستهلاك الثقافي وسلوكيات الأفراد، تخاطب الوجدان والعواطف في ظل التقليد والتماهي. كل هذه النتائج تؤكد على تعقد هذه الظاهرة وأنه لا

يمكن تحميل التلميذ مسؤولية هذه الممارسات بمفرده بل لابد من ربطها بمنظومة تربوية كاملة وواقع اجتماعي يعيش العديد من التغيرات والتحولات والهزات ".[1]

- **الدراسة الرابعة:**

بعنوان "دور المؤسسات التربوية في مواجهة العنف المدرسي في الجزائر"

وهي أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع تخصص: علم اجتماع التربية مقدمة من طرف: زهية دباب، سنة 2014-2015 م. وأجريت هذه الدراسة بجامعة محمد خيضر- بسكرة، وهي دراسة وصفية هدفت إلى صياغة فرضيات للدراسة، نذكر أهمها:

- يساهم التكامل بين أعضاء الإدارة المدرسية وأولياء التلاميذ في مواجهة السلوكيات العنيفة.

طبقت الباحثة المنهج الوصفي عن طريق العينة كأسلوب لجمع البيانات ولقد تكونت العينة الفعلية للدراسة من 300 تلميذا وتلميذة من ثلاث ثانويات من مدينة بسكرة (العربي بن مهيدي، السعيد عبيد، ومتقنة محمد قروف)، معتمدة على استمارة الاستبيان، الملاحظات، المقابلات كأدوات لجمع البيانات الميدانية.

في ضوء الفرضيات خلصت الباحثة إلى نتيجة عامة مفادها أن للمؤسسات التربوية دور في مواجهة العنف المدرسي، وذلك من خلال قيام كل فاعل تربوي بدوره الفعال والمنوط به على أكمل وجه: من مساهمة الأستاذ في معالجة السلوكيات العدوانية لدى التلاميذ، عمل مستشار التربية في رصد أشكال ومظاهر العنف التي يقوم بها التلاميذ، وكذا سعى مستشار التوجيه في التخفيف من السلوكيات العنيفة لدى التلاميذ من خلال تركيزه على عمليتي النصح والإرشاد، وأيضا مساهمة البرامج والأنشطة المدرسية في الحد من السلوكيات العنيفة لدى التلاميذ فمن خلال الأنشطة الثقافية، الرياضية والمسابقات الفكرية والرحلات المدرسية وكذا تجسيد ثقافة التسامح و اللاعنف في المناهج الدراسية.[2]

---

[1] منية بن عياد، **العنف المدرسي بالمؤسسات التربوية في المجتمع التونسي- صفاقس نموذجا**، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية بجامعة تونس، تونس، 2012.

[2] – زهية دباب، **دور المؤسسات التربوية في مواجهة العنف المدرسي**، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014،2015.

الدراسة الخامسة:

مقدمة من محمد السيد حسونة بعنوان: " ظاهرة العنف بين طلاب المرحلة الثانوية". أجريت هذه الدراسة بمصر.

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول أهم شريحة من شرائح المجتمع المصري ألا وهي شريحة تلاميذ المرحلة الثانوية.

اذ تناول "محمد السيد حسونة" هذه الدراسة بهدف التعرف على مظاهر ظاهرة العنف بين التلاميذ في الآونة الأخيرة، والأسباب الكامنة ورائها، وكيفية الحد منها من خلال وضع مقترح يساعد المسؤولين والمهتمين بقضايا الشباب في التغلب على هذه الظاهرة التي بدت في المد والارتفاع.

تقتصر هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي، في محاولة لوصف وتشخيص الظاهرة، بغية وضع الحلول المناسبة لها.

توصلت الدراسة من خلال محاورها إلى نتيجة مفادها: **تصور مقترح للحد من ظاهرة العنف الطلابي، في مجال الأسرة.**

ترى الدراسة ضرورة اتباع الأسرة ما يلي:

- ضرورة زيادة وعي الأسرة بأهمية الرقابة على الأبناء.
- أن ينأى الآباء فيما قد يحدث بينهم من خلافات.
- الاهتمام بغرس القيم الدينية السليمة لدى الأبناء.
- اتباع الآباء أساليب الثواب والعقاب والعدل وعدم التمييز بين الأبناء مع إعطائهم جزءا كبيرا من وقتهم للتحاور معهم.
- أن يتناسب المصروف المقدم من قبل الآباء للأبناء مع احتياجاتهم دون تقتير أو اسراف.
- **في مجال الإعلام:** وترى الدراسة أن هناك دورا كبيرا يقع على وسائل الإعلام للحد من عنف الطلاب داخل المدرسة ويتمثل هذا الدور في:
  - انتقاء البرامج التي تؤكد على السلوك الايجابي عند الطلاب.
  - تخصيص برامج تناقش مشكلات الطلاب.

– الاهتمام بالبرامج التي تقوي العلاقات بين أفراد العائلة.[1]

– الدراسة السادسة:

بعنوان" مظاهر العنف المدرسي وتداعياته في المدارس الثانوية الجزائرية– دراسة ميدانية بثانويات مدينة الشريعة بتبسة–، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، للسنة الجامعية: 2016– 2017. وأجريت هذه الدراسة في مدينة الشريعة– تبسة، وهي دراسة وصفية هدفت إلى:

– التعرف على أبرز مظاهر العنف التي يتعرض لها تلميذ مرحلة التعليم الثانوي من قبل زملائه داخل محيط الثانوية.

– التداعيات والآثار التي يتركها هذا النوع من العنف على الجوانب النفسية والإجتماعية والتربوية لدى التلميذ ضحية العنف المدرسي.

أما منهج الدراسة فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي للكشف عن مظاهر العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، اختار الباحث ثانويات الشريعة بتبسة كميدان لإجراء دراسته، قام الباحث باختيار العينة العمدية أو المقصودة عن طريق الحصر الشامل، اعتمد على عدد من أدوات جمع البيانات تمثلت في استمارة الاستبيان كأداة رئيسة في البحث، المقابلة، الملاحظة.

أشارت نتائج هذه الدراسة إلى:

– تبين أن تلاميذ المرحلة الثانوية يتعرضون لجميع مظاهر العنف سواء كانت مادية أو معنوية، إلا أن العنف كان أكثر ممارسة لديهم.

– وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين العنف اللفظي والميل إلى التغيب عن الثانوية لدى أفراد عينة الدراسة.

[1]– محمد السيد حسونة وآخرون، **العنف في المدرسة الثانوية**، ج3، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2011، ص (من 3 إلى 22).

كما توصل الباحث إلى بعض الاقتراحات التي تخدم الدراسة الحالية:

- توعية الأسرة بدورها التربوي ومسؤولياتها في التنشئة الاجتماعية للأبناء، من خلال حثهم على استخدام أساليب التنشئة السليمة المبنية على الحوار واحترام الرأي، بعيدا عن الأساليب السلبية التي تغذي العنف لدى الأبناء.[1]

8-1- مجالات الاستفادة من الدراسات السابقة:

اختلفت مجالات الاستفادة من الدراسات السابقة من دراسة إلى أخرى لكن يمكن اجمالا أن نلخصها كما يلي:

أ- الإستفادة النظرية:

استفدنا من الدراسات السابقة نظريا في إثراء الإطار النظري للدراسة الحالية الذي يتمثل في التراث المعرفي الخاص بالعنف المدرسي والتنشئة الاجتماعية الأسرية وأهم النظريات التي حاولت تقديم تفسيرات منطقية ومبررات اجتماعية لهاتين الظاهرتين وتجنب نمطية البحوث.

كما تم الإستفادة من التوصيات والاقتراحات التي وردت في هذه الدراسات التي تحث على إجراء المزيد من الدراسات التي تتعلق بمظاهر العنف في المؤسسات التربوية وأهم التصورات المقترحة للحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ، وما هي أهم العوامل التي أدت إلى انتشار وتزايد هذه الظاهرة بين التلاميذ في المؤسسات التربوية ولا سيما التعرف من خلال بعض الدراسات السابقة على أهم أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة التي تؤدي إلى ظهور العنف لدى التلاميذ.

أيضا تمكنا من التعرف على أهم الأساليب الايجابية التي يستخدمها الآباء والأمهات والطاقم التربوي في تنشئة التلاميذ للتخفيف من ظاهرة العنف، ويستفاد منها أيضا في التطرق إلى بعض المواضيع التي لم تتناولها الدراسات السابقة أو تناولت جزء منها، بالإضافة إلى الإستفادة من النتائج التي توصلت لها الدراسات السابقة ومقارنتها مع نتائج

[1]- بوطورة كمال، **مظاهر العنف وتداعياته في المدارس الثانوية الجزائرية**، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، تخصص علم اجتماع التربية، قسم العلوم الإجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016/ 2017.

الدراسة الحالية، كما تم الاستفادة من دراسة بوطورة كمال في اثراء الجانب النظري لموضوع العنف المدرسي.

ب- الاستفادة الميدانية:

استفادت الباحثة من هذه الدراسات الستة السابقة ميدانيا في التعرف على ميدان الدراسة الذي طبقت عليه هذه الدراسات والتعرف على بعض التطبيقات الميدانية والاستفادة منها في الدراسة الحالية.

ج- الاستفادة المنهجية:

الاستفادة من الدراسات السابقة منهجيا تمثلت في الرجوع إلى بعض المناهج البحثية التي استخدمت فيها وطرقها والاستفادة من التصميمات المعدة لهذه الدراسات في الدراسة الحالية، أيضا الاستفادة من بعض الأدوات المعدة لجمع البيانات الميدانية ومنها استمارة البحث وبعض الأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسات والاستفادة أيضا من طريقة اختيار العينة.

8-2- أوجه التشابه بين الدراسة الحالية و الدراسات السابقة :

تتمثل أوجه التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة في عدة جوانب أهمها:

- تلتقي الدراسة الحالية مع دراستي (خيرة خالدي، زهية دباب و بوطورة كمال)، في البحث عن أحد المتغيرات المتمثلة في العنف لدى التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي.
- اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الراهنة في إتباعهم المنهج الوصفي واستخدام الاستبانة والملاحظة والمقابلة كأدوات لجمع البيانات الميدانية. وتشترك الدراسة الراهنة معهم أيضا في التطرق لبعض المفاهيم الأساسية وبعض الأساليب الاحصائية المستخدمة في تفريغ البيانات.
- اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الراهنة في التأكيد على أنه للتخفيف من ظاهرة العنف لدى التلاميذ لابد من انتهاج أسلوب الحوار والاستماع والاحترام في معاملة التلاميذ.
- كما اتفقت دراسة زهية دباب مع الدراسة الحالية في التأكيد على دور الأولياء في مواجهة التلاميذ.

– كما تتطابق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في دراسة العنف لدى التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي.

– تتفق الدراسة الحالية مع دراسة محمد الداشمي في دراسة موضوع (أساليب التربية الأسرية، أساليب التنشئة الأسرية)، كما تتفق معه الدراسة الحالية في التطرق إلى بعض المفاهيم الأساسية وبعض الأساليب الاحصائية، أيضا اتفقا في اتباع المنهج الوصفي، إلى جانب استخدام الاستبيان كأداة رئيسية للدراسة.

– تتفق الدراسة السابقة لـ: منية بن عياد مع الدراسة الحالية في دراسة موضوع العنف المدرسي، وتشترك الدراسة الحالية معها في التطرق لبعض المفاهيم الأساسية واتباع المنهج الوصفي في الدراسة، إلى جانب استخدام الاستبيان كأداة للدراسة وبعض الأساليب الاحصائية، كما تتطابق الدراسة الحالية مع دراسة منية بن عياد في دراسة العنف لدى التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي.

– تتفق الدراسة الراهنة مع دراسة محمد السيد حسونة في دراسة ظاهرة العنف لدى التلاميذ بالمرحلة الثانوية، وتشترك معها في اتباع المنهج الوصفي في محاولة وصف وتشخيص الظاهرة بغية الوصول إلى حلول، كما تتطابق الدراسة الحالية مع دراسة محمد السيد حسونة وآخرون في الاهتمام بدور الأسرة في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ.

– تتفق أيضا الدراسة الحالية مع دراسة بوطورة كمال في اختيار مجتمع البحث من ولاية تبسة.

8-3- أوجه الاختلاف بين دراسة الباحثة و الدراسات السابقة :

يمكن توضيح جوانب الاختلاف من حيث الهدف و المجال كما يلي:

أ- <u>من حيث الهدف</u>:

استهدفت الدراسات السابقة على التوالي:

– <u>دراسة خيرة خالدي</u>:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الاختلاف بين إدراك المدرسين وإدراك التلاميذ للعنف المدرسي في ثانويات مدينة الجلفة (تكراراته، أشكاله، أماكنه، علاقة العنف بالجنس...الخ)، وكذا كيفية إدراك السلوكات المشوشة التي تقع في الأقسام من طرف

التلاميذ (عنيفة، غير عنيفة)، والكشف عن الأسباب وطرق التصدي للظاهرة (وفق إدراك المدرسين من جهة و التلاميذ من جهة أخرى).

- دراسة زهية دباب:

تهدف هذه الدراسة إلى:

التعرف على مدى التكامل بين أعضاء الإدارة المدرسية وأولياء التلاميذ في مواجهة السلوكيات العنيفة.

- دراسة محمد الداشمي:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يأتي :

- تحديد حجم انتشار ظاهرة العنف لدى تلاميذ التعليم الثانوي في الجزائر.
- دراسة العوامل السوسيولوجية المؤدية إلى عنف التلاميذ.
- دراسة تمثلات التلاميذ للعنف المدرسي.

- دراسة بوطورة كمال:

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم مظاهر العنف المدرسي وتداعياته في المدارس الثانوية الجزائرية.

- دراسة منية بن عياد:

هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

• هل أن التلميذ المصدر الرئيسي للممارسات العنيفة أم أنه ضحية لثقافة مدرسية وما تتميز به من قوانين ونظم وأيضا لواقع اجتماعي وديناميكيته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية؟

ج- من حيث المجال:

شملت الدراستين الجزائريتين السابقتين على التوالي المجالات الآتية هي:

- دراسة خيرة خالدي مجالها مؤسسات التعليم الثانوي بمدينة الجلفة.
- دراسة زهية دباب مجالها مؤسسات التعليم الثانوي بمدينة بسكرة.
- دراسة محمد الداشمي طبقت بالمرحلة الثانوية بولاية سوق أهراس بالجزائر.
- دراسة منية بن عياد طبقت بالمرحلة الثانوية بصفاقس- تونس.

أما مجال الدراسة الراهنة فهو: مؤسسات التعليم الثانوي ببلدية تبسة.

و تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة على التوالي في اختيار عينة الدراسة:

- دراسة خيرة خالدي عينتها شملت تلاميذ التعليم الثانوي.
- دراسة زهية دباب عينتها شملت تلاميذ التعليم الثانوي.
- دراسة محمد الداشمي عينتها شملت تلاميذ المرحلة الثانوية.
- دراسة منية بن عياد كانت عينتها من التلاميذ والأساتذة والاداريين، أما عينة الدراسة الراهنة شملت التلاميذ الممارسين للعنف بالتعليم الثانوي.

الفصل الثاني: التنشئة الإجتماعية الأسرية

تمهيـــد

أولا: التنشئة الإجتماعية من منظور سوسيولوجي:

1-1-أهداف التنشئة الإجتماعية

1-2- خصائص التنشئة الإجتماعية

1-3-النظريات المفسرة للتنشئة الإجتماعية

ثانيا: الأسرة كنسق اجتماعي

2-1-أنماط الأسرة

2-2- وظائف الأسرة

ثالثا: تطور الأسرة الجزائرية وخصائصها

رابعا: أساليب التنشئة الأسرية والعوامل المؤثرة فيها

4-1- أساليب التنشئة الأسرية ذات الصلة بموضوع الدراسة

4-2- التفاعل الإجتماعي الأسري ودوره في عملية التنشئة الإجتماعية

4-3- العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية

خلاصـــة

تمهيد:

تعد التنشئة الإجتماعية الأسرية عملية قاعدية في حياة الفرد، حيث أنها المحدد الرئيسي والأول لسلوكه، كما أنها العملية الأساسية في بناء شخصيته داخل المجتمع؛ ولهذا فالأسرة تسعى دائما إلى توجيه أفرادها توجيها سليما، بالرجوع إلى المعايير والقيم الإجتماعية، وذلك ليكون متماشيا مع توجهات وثقافة المجتمع؛ لذا فالتنشئة الأسرية تتضمن بدورها مجموعة من الأساليب، فبالتدرج من عالم الطفولة إلى بداية المراهقة تزداد أهمية دور الأسرة وبالتحديد أساليب التنشئة الأسرية السوية الصالحة لتعديل السلوك وتقويم اعوجاج الأفراد ولا سيما المراهقين، إذا ما بدت عليهم بوادر بعض الممارسات السلبية للحفاظ على توازن الفرد وتثبيت القيم السليمة وتعديل سلوكاته الخاطئة، الشاذة والسلبية.

في هذا السياق يركز علماء الاجتماع على الأسرة والمعاملة الوالدية باعتبارها من وجهة النظر السوسيولوجية أهم العوامل البيئية التي تؤثر في سلوك الأبناء وتشكيل شخصياتهم، فمن المعروف أن الفرد يتعلم العادات الأساسية لجماعته عن طريق الأسرة، وبالتالي فإن خبراته الماضية وبيئته التي نشأ فيها تلعب دورا هاما في تحديد سلوكه ونمو شخصيته.

سنحاول من خلال هذا الفصل تسليط الضوء على بعض العناصر الأساسية الخاصة بعملية التنشئة الأسرية الموضحة في خطة الفصل بشيء من التفصيل.

أولا: التنشئة الاجتماعية من منظور سوسيولوجي

1-1- أهداف التنشئة الإجتماعية:

يمكن تحديد أهداف التنشئة الإجتماعية في النقاط التالية:[1]

1-1-1- غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك:

تقوم الأسرة بتعليم الطفل كيفية ضبط سلوكه في المواقف الإجتماعية من أجل إقامة نسق الضمير الإيجابي في ذات الطفل، وبالتالي فإن الضمير يحتوي عوامل الضبط الداخلية هذه وتصبح جزءا أساسيا منه، ويوصف الضمير بأنه حي عندما تكون مكوناته من الأنواع

[1]- محمد فتحي فرج الزليتني، **أساليب التنشئة الإجتماعية الأسرية ودوافع الإنجاز الدراسية**، إصدارات مجلس الثقافة العام، دون بلد نشر، دون سنة نشر، ص ص 117، 118.

الإيجابية، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذلك الطفل أن يكون الوالدين قدوة لأبنـائهما، حيث ينبغي ألا يقوم أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم والآداب الإجتماعية.

1-1-2- تحقيق النضج الاجتماعي:

سبقت الإشارة إلى أن التنشئة هي عملية تعلم يكتسب خلالها الفرد صفاته الإجتماعية عن طريق التدريب المستمر لتكوين العادات الإجتماعية المقبولة، وأنها العملية التي ينمو من خلالها الفرد ليكون كائنا اجتماعيا، ومن أجل ذلك تقوم الأسرة بتوفير الجو الإجتماعي السليم والملائم واللازم لعملية التنشئة؛ والذي يتسم بالألفة والمودة والأمن وإحاطة الأبناء بالإهتمام والرعاية من قبل الوالدين اللذين يقومان بإشباع حاجاتهم الإجتماعية والنفسية والصحية بالشكل الملائم، كما أن تفاعل أبناء الأسرة الواحدة مع بعضهم البعض يسهم في جو من الأخوة في تحقيق النضج الإجتماعي والتوازن النفسي للفرد من وجوده في أسرة مكتملة تضم الأب والأم والإخوة حيث يلعب كل منهم دورا في حياته.[1]

1-1-3- تحقيق النضج النفسي:

لكي تنجح الأسرة في تحقيق النضج النفسي لأبنائها لابد لها من توفير العناصر التالية:[2]

أ- تفهم الوالدين وإدراكهما لحقيقة دوافعهما في معاملة الأبناء.

ب- إدراك الوالدين ووعيهما بحاجات الطفل السيكولوجية والعاطفية المرتبطة بنموه وبتطور نمو فكرته عن نفسه وعن علاقته بغيره من الناس.

ج- إدراكها لرغبات ودوافع الطفل الكامنة وراء سلوكه وقد يعجز عن التعبير عنها.

د- وعي الوالدين بقدرات واستعدادات الطفل الخاصة والمختلفة عن غيره من الأطفال.

هـ- تفهم الوالدين لخطورة جعل الطفل مسرحا تظهر عليه رغباتهما كأن يستخدمه طرف في إيذاء وضرر الطرف الآخر.

و- إدراك الوالدين لخطورة استعراض عيوب الطفل أو أخطائه أمام الآخرين، الأمر الذي ينعكس على صحته النفسية.

---

[1] - إقبال محمد وآخرون، **ديناميكية العلاقات الأسرية**، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 1996، ص 71.

[2]- المرجع نفسه، ص 71.

1-1-4- إشباع الحاجات الصحية:

لكي ينمو الطفل نموا متكاملا لابد من إشباع حاجاته الصحية، فهو مثلا في حاجة إلى الغذاء الصحـي الكامل والمسكن الصحي، وهو في حاجة إلـى وقايته من الأمراض والعدوى ومن الإختلاط بغيره من المرض.[1]

وتهدف أيضا عملية التنشئة الإجتماعية الأسرية، إلى أن يحصل الفرد على الأدوات التي تساعده على الإندماج في الجماعات المتعددة، في أطوار النمو أثناء تفاعله مع الآخرين من الأعضاء في الأسرة. ومن هذه الأدوات اللغة كأداة رمزية تسمح بالترابط بين الجماعات وتحصيل المعارف.[2]

1-2- خصائص التنشئة الاجتماعية:

تتميز عملية التنشئة الإجتماعية بمجموعة من الخصائص هي:

1-2-1- إنها عملية تعلم اجتماعي:

يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الإجتماعي أدواره الإجتماعية والمعايير الإجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، العادات والتقاليد، والقيم، والأدوار والثقافة بشكل عام، كما يكتسب الفرد بواسطتها معارفه وعلومه واتجاهاته والأنماط السلوكية التي توافق عليها الجماعة ويرتضيهـا المجتمع. فالطفل لا يعرف كيف يستقبـل الضيـوف، وحسن الحـديث مع النـاس، ونوعية الحديث مع رفاقه، ومع معلمه، ومع الكبار في السن، إلا إذا تلقى تنشئة من والديه في هذا الشأن، أو شاهد والديه كيف يعاملان غيرهما. ويتعلم الفرد أيضا الحقوق والواجبات الإجتماعية من مصدر من مصادر التنشئة الإجتماعية في المجتمع، وكما يتعلم الفرد الأمور الحسنة يتعلم الأمور السيئة. لأن الفرد في المجتمع ينقل النماذج السلوكية من محيطه الذي يعيش فيه، وهذه النماذج تتحدد حسب المحيط الإجتماعي للفرد. وهذا هو الذي يفسر اختلاف أخلاق الأفراد وتصرفـاتهم، وحتى اختلاف عاداتهم وتقاليدهم من بيئة لأخرى.

1-2-2- إنها عملية تحول اجتماعي:

تتولى عملية التنشئة الاجتماعية تشكيل الفرد منذ ولادته، أي أن الفرد يتحول بها من طفل عضوي (بيولوجي) إلى إنسان اجتماعي يقوم بدوره الإجتماعي، ويصبح قادرا على

---

[1]- محمد فتحي فرج الزليتني، مرجع سابق، ص ص 118، 119.

[2]- محمد سعيد فرج، **البناء الاجتماعي والشخصية**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 1998، ص 225.

ضبط انفعالاته، وإشباع حاجاته بما يتفق والمعايير الإجتماعية من حوله. بمعنى أن الفرد عندما يولد يتعلم الأنماط السلوكية التي يتميز بها المحيط الإجتماعي، والخبرات والمهارات الإجتماعية، والمعايير والقيم والاتجاهات الإجتماعية السائدة. ويتم نقل هذه الأشياء عبر عملية التنشئة الإجتماعية. كما يمكن عبر التنشئة الإجتماعية الحصول على نوعية الفرد الذي نريده، وبناء الاتجاهات الإجتماعية التي يرغب المجتمع في نقلها إلى أجياله.

1-2-3- إنها عملية فردية ونفسية واجتماعية:

بمعنى أنها فردية خاصة بالفرد، وأنها فردية وسيكولوجية بالإضافة إلى كونها عملية اجتماعية لا تتم إلا ضمن الجماعة، وفي الإطار الإجتماعي الجماعي. [1]

1-2-4- انها عملية ديناميكية:

أي أنها عملية تحركية وفي تفاعل دائم ومتغير، وهي بالتالي عملية أخذ وعطاء، فالفرد في تفاعله مع أفراد الجماعة يأخذ ويعطي فيما يختص بالمعايير والأدوار الإجتماعية والاتجاهات النفسية، أيضا يصبح الفرد مكتسبا للثقافة التي يعيشها، ومن ثم ينقل هذه الثقافة للآخرين.

ونحن نعلم أن تنشئة الطفل في الأسرة تتم عبر التفاعل بين الوالدين والطفل؛ فالطفل مثلا عندما يقابل بالنهي من طرف أمه عن شيء يريده، فيتعلم إذن الحقوق التي له، والواجبات التي عليه. وكذلك الأمر داخل جماعة الرفاق، ومن خلال عملية الأخذ والعطاء يتعلم الفرد قيم وقوانين الجماعة، والتلميذ أيضا عند ملاحظته لسلوك الأستاذ من خلال التفاعل والعلاقات الإجتماعية داخل الصف الدراسي. وفي هذه الحالة قد يتعلم التلميذ السلوك السليم، وقد يكون العكس، بحيث يكون السلوك الذي يتعلمه التلميذ هو عبارة عن ردود فعل داخلية وخارجية إزاء أسلوب الأستاذ كما يدركه التلميذ.

1-2-5- إنها عملية خاصة ومحددة:

أي ليس في مقدور أي فرد أن يستوعب كل ثقافة مجتمعه بأكملها، ومثال ذلك أنه ليس بإمكان كل شخص يقود سيارة أن يقوم بإصلاحها اذا ما تعطلت، ومع أنه يعرف سبب

[1]- نعيم حبيب جعنيني، مرجع سابق، ص 242.

العطل، كما أنه ليس بمقدور كل فرد زراعة ما يأكل، أو صناعة كل ما يلبس، أو بناء البيت الذي يسكنه.[1]

1-2-6- تنوع المؤسسات التي تقوم بعملية التنشئة:

فالأماكن التي تتم بها عملية التنشئة (المقصودة و اللامقصودة) متنوعة، فهناك الأسر الصغيرة، العائلة، القبيلة، الدولة، المدرسة، المعهد، الجامعة، دور العبادة، أماكن العمل، ووسائل الإعلام على اختلاف- إنها عملية من عمليات المجتمع الأساسية تهدف إلى بناء المجتمع وتماسكه واستقراره واستمرار نموه من جميع الجوانب المختلفة. أنواعها من إذاعة، وتلفاز، وسينما، وصحف، والنوادي الرياضية و الإجتماعية والثقافية.

وكلما زادت درجة التوافق بين هذه المؤسسات، زادت سرعة التنشئة وثباتها والتمسك بها.

1-2-7- إنها عملية من عمليات المجتمع الأساسية تهدف إلى بناء المجتمع وتماسكه واستقراره واستمرار نموه من جميع الجوانب المختلفة.[2]

1-2-8- التنشئة الإجتماعية عملية إشباع للحاجات:

من الخصائص المميزة للتنشئة الإجتماعية، أنها تهدف إلى إشباع الحاجات الإجتماعية للفرد. فالفرد يحتاج إلى الحب والحنان من والديه، وعندما تقوم الأم بإلصاق ابنها بصدرها وتقبيله، حينئذ يشعر الطفل بالدفء والحب من أمه، وبالتالي يغذي نفسه بالحب من أمه، وكذلك الأمر بالنسبة لأبيه. ويتطور هذا الحب والحنان والعطف الأبوي حتى يشعر الطفل أنه مقبول اجتماعيا في أسرته. وهذا الأمر يساعد على النمو الإجتماعي السليم لشخصية الطفل. وينسحب هذا الكلام على الحاجة للأمن والطمأنينة، التي هي حاجة ضرورية للإنسان في جميع مراحل حياته. فالطفل في بداية حياته يحتمي بوالديه، وعندما يتقدم به السن ينتمي إلى جماعة الرفاق ليحتمي بها أكثر خارج البيت. والحاجة للأمن هي حاجة فطرية في الإنسان. والتنشئة الإجتماعية تلبي هذه الحاجة عن طريق مؤسساتها، سواء أكانت المدرسة أو الأسرة أو جماعة الرفاق...

ولقد تحدث الكثير من علماء النفس الإجتماعي عن الحاجات الإجتماعية للفرد التي يمكن تلبيتها عن طريق التنشئة الإجتماعية. وهذه الحاجات هي: الحاجة

[1]- نعيم حبيب جعنيني، مرجع سابق، ص ص 242، 243.

[2] - ابراهيم عبد الله ناصر، مرجع سبق ذكره، ص ص 89، 90.

البيولوجيــة، والحاجـة للأمن، والحاجة للمحبة، والحاجة للتقدير، والحاجة للمعلومات، والحاجة للانتماء...[1]

1-2-9- إنها عملية اجتماعية ومستمرة:

التنشئة الإجتماعية تحدث في وسط اجتماعي يتكون من أفراد إنسانيين. فهي تعبر عن خاصية فطرية في الإنسان، وهي أنه اجتماعي بطبعه كما يؤكد ذلك أيضا ابن خلدون. هذه الإجتماعية تؤدي إلى تبادل النماذج السلوكية بين الأفراد، وتعديلها واثرائها وفقا لما تدعو إليه حاجــة المجتمع. فالمجتمع له مؤسساتـه الإجتماعيـة التي تعمل على المحـافظة عليــه، وتنشئة أجيالـه تنشئـة سليمة، بمـا يضمن استمراره. وهذه المؤسســات تتيـح للفرد تولي أدوار اجتماعيـة، يتعلم خلالها الأداء الإجتماعي الصحيح، والسلوك السوي، الذي لا يتعارض والمجتمع الذي يحيط به. كما يتعلم معنى القيادة، ومعنى الطاعة، ومعنى المحافظة على الآخرين، ومعنى تقديم الخدمات إلى الآخرين وهكذا. والتنشئة الإجتماعية عملية مستمرة، تبدأ بميلاد الطفل، وتتواصل معه حتى الشيخوخة. أي لا تقتصر على مرحلة الطفولة ولكنها تستمر خلال مراحل العمر المختلفة من الطفولة إلى المراهقة فالرشد وحتى الشيخوخة، وهذا يعود لطبيعتها الدينامية التي تتضمن التفاعل والتغير. ولأن الإنسان في كل فترة من فترات حياته يحتاج لأن يتعلم أشياء تساعده على عملية التكيف الإجتماعي، باعتبار أن المجتمع في تغير مستمر، وتطور متواصل؛ وهذا التغير يحتاج من الإنسان لأن يعرف كيف يتعامل معه. ومهما بلغ الإنسان من العلم، فهو بحاجة إلى تعلم وتنشئة. وهذا ما يجعل التنشئة الإجتماعية عملية مستمرة.[2]

1-2-10- التنشئة الاجتماعية هي عملية نمو متواصل للفرد:

الإنسـان عند ولادتـه يكون معتمدا علـى غيره، ولكنـه يملك استعدادات عقليــة وأخلاقيــة، واجتماعية، ونفسية تمكنه من التحول إلى الإعتماد على نفسه. وهذه الاستعدادات تصل إلى مرحلة النضج من خلال عملية النمو التي تتم بموجب عملية التنشئة الاجتماعية. ومن ثم، فالنمو الإجتماعي الذي يحدث في شخصية الإنسان يكون بفعل

[1] – عامر مصباح، **التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي**، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2011، ص ص 38، 39.

[2] – المرجع نفسه، ص ص 39، 40.

التنشئة الإجتماعية التي يتلقاها الفرد في جميع مراحل نموه – الطفولة، المراهقة، الرشد–. فالطفل تنمو لديه الحاجة إلى اللعب والمرح، والإختلاط بالآخرين عن طريق اللعب مع أبيه وأمه وإخوته. ثم يتطور سلوكه الإجتماعي حتى تبدو عليه مظاهر حب الاستقلال عن الأسرة في تصرفاته اليومية وهكذا، إلى أن تنمو فيه باقي الحاجات الإجتماعية الأخرى. وهذا التطور في سلوك الشخص الإجتماعي، قد تم عبر عملية التنشئة الإجتماعية التي تلقاها سواء في الأسرة أو في رياض الأطفال أو في جماعة الرفاق أو في أي مؤسسة اجتماعية أخرى تقوم بعملية التنشئة الإجتماعية.

1-2-11- التنشئة الاجتماعية عملية نقل للحضارة:

تركز هذه الخاصية على المضمون الرمزي للتنشئة الإجتماعية. فهي في عمقها الإجتماعي نقل للقيم الحضارية لمجتمع ما، للمحافظة عليها من الإندثار أو للتغلب على قيم حضارية أخرى وغزوها. ويظهر هذا المفهوم بشكل واضح في ما يعرض في وسائل الإعلام.

فوسائل الإعلام في عصرنا الحالي أصبحت وسيلة فعالة في التنشئة الإجتماعية، إذ يستطيع الفرد أن يتعلم الكثير من المفاهيم والأفكار بشكل سريع وفعال في نفس الوقت، ويتقمص الكثير من النماذج السلوكية ولو كانت مرفوضة في المجتمع؛ عبر عملية الملاحظة كما يؤكد على ذلك "ألبرت باندورا". ويكون تأثير وسائل الإعلام فعالا أكثر في الأطفال والمراهقين. فاليوم لم تصبح الأسرة ولا المدرسة فعالة في شرح وتفسير القيم الحضارية للأجيال، بقدر ما عليه وسائل الإعلام. ولذا نرى هذا التأثير على الشعوب العربية والإسلامية بالحضارة الغربية.

وبالطبع هذا النقل للقيم الحضارية يكون عبر عملية التنشئة الإجتماعية. وهذا ما دفع ببعض الباحثين إلى اعتبار التنشئة الإجتماعية هي نقل للقوى الحضارية الخارجية الموضوعية، لتكون قوى فردية داخلية شخصية.[1]

1-2-12- التنشئة الإجتماعية عملية تكيف اجتماعي: عندما يولد الطفل يكون فاقدا للمهارات الإجتماعية التي تيسر له سبل الحياة، إذ أن الإنسان يولد كمخلوق معتمد على

[1]– عامر مصباح، مرجع سابق، ص ص 40– 42.

غيره، ولا يستطيع الحياة إلا إذا ملك الخبرات والمهارات الإجتماعية التي تمكنه من التعامل مع غيره من بني جنسه، والتأقلم والتفاهم معهم. وهذا يتم عن طريق التنشئة الإجتماعية التي هي في حد ذاتها عملية تكيف اجتماعي للفرد مع محيطه. إذا اعتبرنا أنه بواسطة التكيف الإجتماعي، يستطيع الفرد أن يستجيب لمطالب المجتمع الذي يعيش فيه. حتى إن الفرد إذا انتقل إلى بيئة جديدة لم يعهدها من قبل، كان عليه أن يمتثل لقوانين تلك البيئة الإجتماعية؛ حتى يستطيع العيش فيها والتكيف مع طبيعة حياتها. وكل هذا يتم عبر عملية التنشئة الإجتماعية.[1]

1-2-13- إنها عملية معقدة متشعبة لها أهداف كثيرة وتستعين بأساليب ووسائل متعددة مختلفة تؤثر على شخصية الفرد لنقله من كائن يعتمد على استعداداته الفطرية إلى كائن اجتماعي له فردية اجتماعية، تتفق إلى حد ما مع شخصية الآخرين في المجتمع دون الآخرين في المجتمع دون ذوبانها فيها. بمعنى أن التنشئة الإجتماعية عملية معقدة ومركبة، تتداخل فيها عناصر كثيرة، بدءا من طبيعة شخصية الإنسان إلى محيطه الإجتماعي، إلى إدراك الفرد نحو تكوينه البيولوجي والوراثي، إلى اللغة ومضامينها، ثم تنوع المؤسسات التي تتم عبرها عملية التنشئة الإجتماعية، كالأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق، ووسائل الإعلام، ودور العبادة والنوادي. إلا أن هناك تفاوتا في التأثير من مؤسسة من هذه المؤسسات لأخرى، بناء على نسبة تجاوب الفرد مع كل مؤسسة وتفاعله معها. فهناك من الأفراد من يعتمد اعتمادا كبيرا على أسرته، وهناك من يسمع لجماعة رفاقه أكثر من والديه، وهناك من يتلقى تكوينه الإجتماعي من المسجد، وهكذا....

1-2-14- إنها عملية تعتمد على الفروق الفردية وخاصة في المجتمعات الحديثة حيث أصبحت التربية سابقة على التعليم وتوجه جل اهتمامها إلى اهتمامات الطفل. إن التفاعل ما بين استعدادات الطفل وبيئته المادية و الإجتماعية يؤدي إلى تقبل هذه العملية، ومن ثم نجاحها في إكسابه المعايير الإجتماعية والقيم التي ترضى عنها ثقافة المجتمع.[2]

[1]- عامر مصباح، مرجع سابق، ص 42.

[2]- نعيم حبيب جعنيني، مرجع سبق ذكره، ص ص 242، 243.

ونستخلص من ذلك أنه مهما كان هناك اختلاف في التنشئة الأسرية من مجتمع إلى مجتمع آخر، وفي المجتمع الواحد إلا أن الهدف الأسمى لهذه العملية هو واحد ويتمثل في بناء شخصية الفرد المتماثلة مع قيم المجتمع الذي يعيش فيه واتجاهاته وعاداته.

1-3- النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية:

سنتناول فيما يلي ابراز النظريات التي حاولت تفسير عملية التنشئة الاجتماعية:

1-3-1- نظرية التحليل النفسي:

يتزعم نظرية التحليل النفسي الطبيب النمساوي "سيجموند فرويد"، الذي يرى أن جذور التنشئة الإجتماعية عند الإنسان تكمن فيما يسميه بـ "الأنا الأعلى" الذي يتطور بتقمص الولد لدور أحد والديه من جنسه قصد تجاوز عقدة الأوديب عند الذكور وعقدة الألكترا عند الإناث.[1]

حيت نجد أن نظرية التحليل النفسي الفرويدية أكدت على أهمية الدوافع البيولوجية والعمليات اللاشعورية[2]. ويمكن أن نعتبر هذه النظرية من النظريات المحورية في التنشئة الإجتماعية، حيث ترى أن المراحل الثلاث: الفمية، الشرجية، والقضيبية إذا نظرنا إليها معا يمكن أن تصلح لتفسير السنين الخمس الأولى للطفولة المبكرة من الحياة وهي السنوات المسؤولة عن تشكيل أنماط الشخصية، والتي يصعب أن تتحول عنها بعد ذلك في مراحل النمو المختلفة، ويمكن القول بأن الطفل يظل معتمدا على والديه فترة طويلة تجعل من السهل تكوين الأنا الأعلى.[3]

إن عملية التنشئة الإجتماعية أو التطبيع الإجتماعي عند "فرويد" هي عملية نمو وتطور فهي عملية نمو حتمية وأساسية متداخلة فيما بينها وذات تأثير بالغ في شخصية الفرد مستقبلا، حيث نجد أن مدرسة التحليل النفسي ترى أن عملية التنشئة الإجتماعية تتضمن اكتساب الطفل واستدخاله لمعايير والديه وتكوين الأنا الأعلى لديه، ويعتقد "فرويد" Freud، أن

---

[1]- صالح محمد علي أبو جادو، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة، عمان، 1998، ص 49.

[2]- سناء الخولي، **الزواج والعلاقات الأسرية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص 272.

[3]- عبد الخالق محمد عفيفي، **الخدمة الاجتماعية المعاصرة في مجال الأسرة والطفولة**، مكتبة عين شمس، القاهرة، 2000، ص ص 170، 171.

هذا سيتم من خلال أساليب عقليه وانفعالية واجتماعية أهمها: التعزيز و الإنطفاء القائم على الثواب والعقاب.

ويمثل مفهوم التوحد أو الإندماج مفهوما مركزيا في التحليل النفسي حيث يتوحد الطفل مع أحد والديه، ومن ثم نستنتج خصائص الشخص المتواجد معه ومن هنا تكتمل تنشئته[1] الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل خارج الأسرة وما تقوم به من دور بارز في عملية التنشئة كتأثير جماعة الرفاق.[2]

في حين أهم ما يميز نظرية "إيرك فروم" هو حاجة الفرد إلى الآخرين أو حاجة الفرد إلى العلاقات الإجتماعية والتي أرجع إليها عملية التنشئة المستمرة، و"فروم" يؤكد على أهمية الجماعة إزاء الشخص، حيث يرى أن الفرد لا يعيش منعزلا بل أنه دائما يحتاج إلى الآخرين ويحتاج مساعدتهم وحنانهم ويشبه فروم حاجة الراشد إلى الآخرين بحاجة الطفل لهم، فالطفل لا يستطيع أن يستغني عن الأشخاص الذين من حوله لإشباع حاجاته المتعددة ولتحقيق الطمأنينة له، وبذلك فقد حاول فروم أن يعيد النظر في حتمية السلوك التي قال بها "فرويد" موضحا أن المجتمع عامل هام في تكوين الشخصية الاجتماعية، وباستطاعته أن يتجاوز الخبرات الجديدة المستقاة من حاجته إلى إقامة علاقات اجتماعية، وفيما أرجع "فرويد" المشكلات النفسية إلى الدوافع الجنسية ومالها من أثر على التنشئة الإجتماعية، انطلق "فروم" من وجهة نظر جديدة مؤكدا أن المشكلات التي يعاني منها الإنسان تنبع من تصوره لمعنى الحرية "فالإنسان لأسباب اقتصادية واجتماعية وسياسية يبحث على معنى الحياة في صورة الإنتماء إلى الآخرين، لكن زيادة انتمائه إلى الجماعة تولد لديه نتيجة عكسية وتجعله يفتقد حريته ويشعر بأنه أصبح مجرد آلة، ومن ثم فأسباب التوترات النفسية كشعور بالوحدة وعدم اهتمام الآخرين به[3]، وبالتالي فإن عدم شعور الإنسان بالتقدير و الإحترام من المجتمع المنغمس فيه سبب شقائه وتعاسته.

---

[1]– أحمد السيد محمد إسماعيل، **مشكلات الطفل السلوكية وأسلوب معاملة الوالدين**، ط2، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1995، ص 16.

[2]– صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص 51.

[3]– محمد سعيد فرج، مرجع سابق، ص 82.

1-3-2- النظرية السوسيولوجية:

ان "ايميل دوركايم" يعرف عملية التنشئة الإجتماعية بأنها عملية توجيه السلوك حسب القواعد الأخلاقية، ويرى بأنها عملية تعتمد على الإيحاء لتعويد الطفل على الحياة الجماعية والتدريب على النظام واحترامه، وقد رفض "دوركايم" تثبيت السلوك في فترة الطفولة الأولى داخل الأسرة وبين في كتابه "قواعد المنهج في علم الاجتماع" أن عملية التنشئة الإجتماعية تبدأ من السنوات الأولى، وتعبر عن قهر الجماعة للسلوك الشخصي، فالتنشئة الإجتماعية عملية تهدف إلى توجيه السلوك وتغييره حسب العقل الجماعي للجماعة، وهذا السلوك يختلف في طور ما قبل المدرسة عن طور المدرسة، عن طور الرشد، ويقول "دوركايم" أن "عملية التنشئة كلها تستهدف أن تفرض على الطفل أساليب الفكر والعاطفة والفعل، فمنذ السنوات الأولى من الميلاد يفرض عليه أن يأكل ويشرب وينام على نحو معين وفي مواعيد منظمة، وتقهر رغباته ويجبر على تعلم النظافة والهدوء والطاعة، وأخيرا يضغط عليه ليتعلم بعض قواعد السلوك الأخلاقي في التعامل مع الآخرين"[1]، ويحترم العادات ويؤمن بالحاجة إلى الوظيفة، وفي هذه المرحلة يقل الشعور بالقهر بسبب أنه صار عادة مألوفة، بالإضافة إلى الميول الداخلية التي تجعل القهر لا ضرورة له، بالرغم من أنه يبقى منبع العادات الأخلاقية، وفي هذا السياق يجدر القول أن "دوركايم" يعتبر تنظيم حاجات الطفل وتدريبه على الطاعة والنظام وتعلم قواعد السلوك الأولية، ما هي في حقيقة الأمر إلا أمور ثانوية، إذ أن عملية التنشئة الأساسية لا تبدأ إلا في المدرسة حيث يتم تكوين الطابع القومي للشخصية.

أما "تشارلز" كولي يعتبر من علماء الاجتماع الذين حاولوا التوفيق بين الإتجاه الإجتماعي و الإتجاه النفسي في تفسيرهم لعملية التنشئة الإجتماعية من خلال تفسيره للعلاقة بين الفرد و المجتمع، كما كانت آراؤه بمثابة رد فعل في سياق التيار الفكري لعلماء الاجتماع الأمريكيين ضد مدرسة التحليل النفسي، وفي هذا السياق يقول: "إن تصورنا الفرد منعزل هو تجريد لا تعرف به الخبرة، يعادله في ذلك تصورنا للمجتمع على أنه شيء مختلف عن الأفراد، ويرجع ذلك إلى أن الفرد والمجتمع لا يشيران إلى ظواهر منفصلة ولكنهما يمثلان

[1] – نيقولاتيما شيف، **نظرية علم الاجتماع**، ط2، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، ، 1989، ص 130.

ببساطة المظهران الجمعي والتوزيعي لشيء واحد"[1] وبهذا التأكيد رفض آراء المدرسة الفرويدية التي ترى أن العوامل البيولوجية هي العوامل الحاسمة في تفسير الدافع الشخصي، ومن ثم رفض الاتجاه النفسي الذي يدرس الفرد بمعزل عن الجماعة، وفي كلامه عن تنشئة الفرد يشير دائما إلى الجماعات الأولية وتأثيرها على التنشئة، من حيث أنها تقوم على علاقات المواجهة المباشرة والتعاون الواضح والصراع وحرية التعبير عن الشخصية والعواطف.

وقد أكد **كولي** بصفة خاصة على الأسرة وجماعة اللعب والحوار، بل هو يؤكد أن الجماعات الأولية أو ما يسمى غير الرسمية Informal ظاهرة عامة في كافة التنظيمات الإجتماعية، كولي وإن لم يصطلح تسمية عملية التربية بالتنشئة الإجتماعية، إلا أنه أشار إليها بعملية تشكيل الطبيعة الإنسانية، بالإضافة أنه لم يحصرها في مرحلة عمرية فيه خاصة، بل ربطها بتفاعل الفرد مع مختلف الجماعات الأولية: أسرة، مدرسة، جماعة الرفاق...، وأن اتجاهه نفسي في علم الاجتماع من خلال كتاباته المتعددة مثل:

Human nature and social ordre "الطبيعة الإنسانية والنظام الإجتماعي" الذي جعله ينظر إلى الوراثة والبيئة على أنها كل متكامل، حيث ساد تساؤل حول أولوية الوراثة أو البيئة في تحديد السلوك الإنساني: أي أيهما يؤثر على الشخصية؟ وفي هذا السياق يقول: "حيثما تبدأ حياتنا الفردية نلاحظ أن العاملين المؤثرين في التاريخ هما الوراثة والعامل الإجتماعي يتجسمان في هذا الموقف الجديد...، فيبدوان كقوى منفصلة...، ولكن الوراثة والبيئة هما في حقيقة الأمر تجريديان...لأن الشيء الواقعي يمثل عملية كلية"،[2] وبالتالي فقد حاول الإشارة إلى التنشئة الإجتماعية وأهميتها في تشكيل الشخصية دون أن يهمل العامل الوراثي البيولوجي النفسي، بل وأنه ربطهما لدرجة استحالة الفصل بينهما، ومن هنا يتضح التوفيق بين الإتجاه النفسي و الإجتماعي في آراء **تشارلز كولي** وتحليله لعملية التنشئة الإجتماعية.

استخلص "تالكوت بارسونز" أفكاره من طرح "دوركايم" و"فرويد"، فأشار إلى أهمية التنشئة الإجتماعية باعتبارها عملية ديناميكية (تغيير مستمر)، لا تبدأ أو تنتهي عند مرحلة عمرية محددة من مراحل نمو الشخصية، وأنها تساعد على التكوين الإجتماعي ولا تتم هذه

[1]– نيقولا تيماشيف، مرجع سابق، ص 130.

[2]– المرجع نفسه، ص 125.

العملية تلقائيا، بل يدرب عليها في مواقف معينة، تبدأ بالمواقف الأسرية ويكون الدافع في تلك المواقف الأسرية الإشباع المباشر للطفل والراشد، وما يحدد سلوك الراشد في تلك المواقف مشاعره نحو الطفل وأعضاء المواقف، وتنعكس أثناء مواقف التفاعل وتنشئة الطفل مجموعة من القواعد و المبادئ العقلية والاجتماعية السائدة في المجتمع.

1-3-3- نظرية التعلم الاجتماعي:

التعلم يعرفه "جيتس" "Gets" عبارة عن العملية التي يكتسب من خلالها الفرد طرق إشباع دوافعه أو يصل عن طريقها إلى تحقيق أهدافه.[1]

ويعتبر التعلم القاعدة الأساسية لنظرية التعلم، فالتنشئة أو التعلم من وجهة نظر هذه النظريات في التطبيق الإنساني، عبارة عن تغيرات في السلوك تنشأ عن التجربة والخبرة، وبما أن الإنسان أقدر المخلوقات على التعلم وأكثر حاجة إليه، وذلك لما للتعلم من فائدة في حياته، باعتباره عملية دائمة ومستمرة وخاصة في عملية التنشئة الإجتماعية، والتي ينظر إليها أصحاب هذه النظرية، على أنها ذلك الجانب من التعلم الذي يهتم بالسلوك الإجتماعي عند الفرد، فهي عملية تعلم (أي تنشئة اجتماعية)، لأنها تتضمن تغيرا وتعويدا في السلوك وذلك نتيجة التعرض لممارسات معينة وخبرات، كما أن مؤسسات التنشئة الإجتماعية، تستخدم أثناء عملية التنشئة الإجتماعية، بعض الوسائل والأساليب في تحقيق التعلم سواء كان بقصد أو بدون قصد.

1-3-4- نظرية التفاعل الرمزي:

يرجع الفضل في نظرية التفاعل الرمزي لكتابات "تشارلز كولي" و"جورج هربرت ميد" و"رايت ميلز"، يرى علماء هذا الإتجاه إلى أن التنشئة الإجتماعية هي حجر الزاوية في بناء شخصية الفرد. حيث يرى "كولي" أن المجتمع الإنساني عبارة عن نسيج من تفاعلات وتصورات وانطباعات، والنفس البشرية عبارة عن مجموعة من أفكار تتفاعل وتتعامل مع نفوس الآخرين.[2] وقد ميز كولي بين نوعين من الجماعات الإنسانية:

*الجماعات الأولية: تتصف بالعلاقات الحميمية والمباشرة والتعارف بين أعضائها ومن أمثلة هذه الجماعات: الأسرة، جماعة اللعب.

[1]- عبد العزيز خواجة، **مبادئ في التنشئة الاجتماعية**، دار العرب، وهران، الجزائر، 2005، ص 73.

[2]- المرجع نفسه، ص 61.

*الجماعات الثانوية: لا تكون معها في علاقات حميمية ومباشرة كما في جماعة الطلبة مثلا.

التفاعل الرمزي يعني أن الناس لا يتفاعلون مع البيئة فقط بل يتصرفون على أن الحياة في حالة مستمرة.

ومن أهم الأسس التي تقوم عليها هذه النظرية ما يلي:

– أن الحقيقة الإجتماعية، حقيقة عقلية تقوم على التخيل والتصور.

– التركيز على قدرة الإنسان على الاتصال من خلال الرموز، وقدرته على تحميلها معان وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره.

ولقد عرض جورج ميد نظريته كما يلي:

– الآباء والأمهات والأصدقاء من نفس المجتمع يكونون شخصية الفرد.

– يستطيع الفرد فهم وإدراك الآخرين من خلال التفاعل مع المجتمع وبالأخص أسرته.

– اللغة من العوامل الأساسية التي يمكن من خلالها خلق الشخصية الإجتماعية وهي أول وسيلة.

– مع نمو الطفل تبدأ فكرة الخطأ والصواب.

– معظم التأثيرات للتنشئة الإجتماعية تحدث في الطفولة حيث تتأثر الشخصية بخبرات الطفولة، وخاصة الخبرات التي تحدث من خلال الأسرة، فهي تعتبر أول من يؤثر في شخصية الطفل.

فالتنشئة الإجتماعية من وجهة نظر هذه النظرية تمتد مدى الحياة حيث يتفاعل الفرد في حياته مع مختلف الجماعات التي ينتمي إليها، وبما أنها عملية تأخذ وقتا وتحتاج إلى فهم وإدراك الآخرين، من خلال التفاعل مع المجتمع وبصورة خاصة تفاعل الطفل مع والديه، والذي يحتاج إلى وسيلة من وسائل التفاعل ومن أبرزها اللغة التي تعتبر عاملا مهما في تحقيق وخلق وتنمية الشخصية الإجتماعية.[1]

[1]– عبد الخالق محمد عفيفي، مرجع سابق، ص ص 173، 174.

1-3-5- نظرية الدور الاجتماعي:

يعتبر مفهوم الدور من أعقد المفاهيم الإجتماعية، فهو نمط السلوك الذي يتوقعه الآخرون من شخص يحتل مركزا اجتماعيا معينا خلال تفاعله مع أشخاص يشغلون هم الآخرون أوضاعا اجتماعية أخرى.[1]

تركز هذه النظرية على مفهومين رئيسيين في تفسير عملية التنشئة الإجتماعية وهما المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي.

- المكانة الإجتماعية: يقصد بها وضع الفرد في بناء اجتماعي يتحدد اجتماعيا وترتبط به التزامات وواجبات تقابلها حقوق وامتيازات ويرتبط بكل مكانة نمط من السلوك المتوقع وهو الدور الاجتماعي.

- الدور الإجتماعي: الذي يتضمن تلك الأفعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء مستويات السلوك في الثقافة السائدة وعادة ما يكون للفرد أكثر من دور داخل النظام الذي ينتمي إليه.[2]

ففي عملية التفاعل الإجتماعي يكتسب الطفل أدوارا اجتماعية من الآباء والراشدين، و الإرتباط العاطفي مهم لأنه يحرك دوافع الطفل نحو التعلم، وأيضا لا بد من توفر الأمن و الطمأنينة، وتتوزع الأدوار كما يلي:

- أدوار الحياة: دور الطفل، المراهق، الراشد.
- الأدوار المفروضة: الجنس، الطبقة...
- الأدوار المكتسبة: داخل العمل، المهنة، الثقافة...[3]، ويكتسب الطفل دوره الإجتماعي عن طريق ما يلي:

أ- التعلم المباشر: حيث يتعلم الطفل بصورة مباشرة من والديه، كما يتعلم قيما معينة مرتبطة بمكانة اجتماعية أو بأدوار اجتماعية أو يتعلم الطفل معايير سلوكية معينة بصورة مباشرة.

ب- المواقف: حيث نجد أن الطفل يتعلم أدواره الإجتماعية عن طريق المواقف العديدة التي يسلك في بعضها سلوكا مناسب لما هو متوقع منه، ويلقى المساندة من الآخرين

---

[1]- عبد العزيز خواجة، مرجع سابق، ص 78.

[2]- أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1996، ص 395.

[3]- عبد العزيز خواجه، مرجع سابق، ص 78.

أو يسلك سلوكا منافيا لذلك التوقع في البعض الآخر فيلقى معارضة ويطلب منه التغيير.

ج- النمذجة: هنا يتخذ الطفل من الذين يتفاعل معهم نماذج له وقدوة يقتدي بها فيتعلم عن طريق سلوكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم وتوقعاتهم، التي يعبرون عنها أثناء تفاعلهم مع بعضهم، والطفل بدوره يتعلم هذه التوقعات من النماذج التي لها اتجاهات نحو أصحاب مكانات معينة مثل الطبيب أو المدرس.

فعن طريق التفاعل مع الآخرين تنمو اللغة وتستدمج المعاني ومن ثم تبدأ الذات الإجتماعية بالظهور.

1-3-6- تعقيب على نظريات التنشئة الاجتماعية:

بعد عرضنا لبعض النظريات السابقة المفسرة للتنشئة الإجتماعية يتضح لنا أن كل جانب من جوانبها، نجده يفتقر إلى البعد الشمولي للفرد؛ على اعتبار أن الفرد متعدد الأبعاد وأنه من غير الممكن دراسة كل جانب بمعزل عن الجانب الآخر إلا نظريا، كما لا ينبغي إهمال عوامل الثقافة الإجتماعية للتنشئة، حيث نجد أن أكثر ما يؤخذ على نظرية التحليل النفسي أنها لم تأخذ بعين الاعتبار التفاعل الإجتماعي الغني المتنوع بين أعضاء الأسرة في تأثره بالقيم والمعايير الإجتماعية المشتقة من ثقافة المجتمع كله، أو من ثقافة القطاع الإجتماعي الخاص الذي تنتمي إليه الأسرة، كما أغلقت هذه النظرية المؤثرات الإجتماعية التي يتعرض لها الطفل خارج الأسرة، وما تقوم به من دور بارز في عملية التنشئة الإجتماعية للطفل كتأثير جماعة الرفاق التي يتعلم منها الطفل ما هو مباح وما هو ممنوع مما يؤثر على نمو الأنا الأعلى[1]، ولهذا نجد أن علماء الاجتماع يعتقدون ان ادعاءات "فرويد" فيما يتعلق بأهمية مراحل النمو الأولى في الطفولة بالنسبة لتوافق الشخصية فيما بعد لم يحظى من الناحية الإمبريقية بأي تأييد يذكر، لأن أكثر ما ذكره "فرويد" وأنصاره في هذا الصدد كان متعلقا بحالات مرضية لا يمكن أن تكون دليلا على ما يحدث بالفعل بالنسبة للغالبية العظمى من أعضاء المجتمع، الذي يحتمل أن لا يتعرضوا لظروف استثنائية يمكن

[1]- صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص 274.

أن توصلهم إلى مستوى تلك الحالات التي عكف فرويد وغيره ممن اقتنعوا بآرائه على دراستها.[1]

في حين نجد أن النظريات التي أتى بها علماء الإجتماع تولي أهمية بالغة لتأثير العوامل الإجتماعية، حيث ركز "إميل دوركايم" على دور المدرسة في توجيه السلوك وتكوين الطابع القومي، هذا وأشار "كولي" في تفسيره على أهمية الجماعات الأولية، وفي مقدمتها الأسرة وتأثيراتها في حين نجد أن بارسونز استسقى أفكاره من طرح "دوركايم" و"فرويد"، حيث توصل إلى أن المواقف الأسرية هي الدافع في تعلم الطفل جملة من المبادئ والقواعد.

أما نظرية التعلم الاجتماعي فتتميز بالدقة لأنها نشأت وتطورت من العمل المخبري ومن تجاربه المضبوطة بدرجة كبيرة، وفيها من الدقة في المنهج والتفسير ما يجعلها على جانب كبير من الأهمية، وقد نجحت هذه النظرية في تفسير المواقف الإجتماعية البسيطة، غير أنها قصرت كثيرا في تفسير المواقف الاجتماعية المعقدة[2]، كما يؤخذ على نظريات التعلم تحيزها الواضح للبيئة ومحاولاتها فهم وتفسير السلوك الإنساني من خلال أنماط محددة من التغيرات والاستجابات.[3]

في حين إن نظرية الدور الإجتماعي ترى أن لكل فرد مركزا اجتماعيا يتناسب مع الدور الذي يقوم بأدائه، ويكتسب الطفل مركزه ويتعلم من خلال تفاعله مع الآخرين وخاصة الأشخاص المهمين في حياته الذين يرتبط بهم ارتباطا عاطفيا، ولكن يؤخذ على نظرية الدور الاجتماعي، أن مفهوم الدور لم يتحدد بصورة واضحة خصوصا في المجتمعات المعقدة، وإغفالها لتركيب الشخصية وخصائصها في تأدية الدور الاجتماعي، وأخيرا تركيزها على الجاني النفسي.[4] أما نظرية التفاعل الرمزي فتعتبر واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الإجتماعية في تحليل الأنساق الإجتماعية.

---

[1]- سناء الخولي، مرجع سابق، ص 274

[2]- صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص 56.

[3]- أحمد السيد محمد اسماعيل، **مشكلات الطفل السلوكية وأسلوب معاملة الوالدين**، ط2، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1995، ص 19.

[4]- صالح محمد علي أبو جادو، المرجع السابق، ص 61.

وهـي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى (MICRO) منطلقـة منهـا لفهم الوحـدات الكبـرى، بمعنى أنها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الإجتماعي. فأفعال الأفراد تصبح ثابتة لتشكل بنية من الأدوار، ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر بعضهم تجاه بعض من حيث المعاني والرموز، وهنا يصبح التركيز إما على بنى الأدوار والأنساق الإجتماعية، أو على سلوك الدور والفعل الإجتماعي.

ومع أنها ترى البنى الإجتماعية ضمنا باعتبارها بنى للأدوار بنفس طريقة "بارسونز"Parsons، إلا أنها لا تشغل نفسها بالتحليل على مستوى الأنساق، بقدر اهتمامها بالتفاعل الرمزي المتشكل عبر اللغة، والمعاني والصور الذهنية استنادا إلى حقيقة مهمة هي أنه على الفرد أن يستوعب أدوار الآخرين.

ونجد أن نظرية التفاعل الرمزي أكدت على أن المجتمع تفاعل رمزي دون أن تشير إلى أنماط الظروف مهما كان نوع التفاعل الذي يؤدي إلى ظهور وانبثاق أي نمط من أنماط بناء اجتماعي واستمراره وتغييره في سياق أي ظرف من الظروف، كما أنها اتسمت بالغموض في كيفية تشكيل التنظيم الاجتماعي وتغييره فهناك غموض بين عملية التفاعل ونتائجها.

كما حاولت هذه النظرية التقليل من شأن الأبنية الإجتماعية بحيث جعلتها موضوعات ناتجة من اتجاهات الفاعلين، وجعلت الأشياء تتشكل كنتيجة للتفاعل، ولم تربط بين الأبنية الإجتماعية والعمليات الإجتماعية واقتصرت على تأكيد وجود كل منها.

ثانيا: الأسرة كنسق اجتماعي

2-1- أنماط الأسرة:

نتيجة للتغيرات والتطورات التي تطرأ على المجتمعات الإنسانية صنفت وتعددت الأنماط الأسرية إلى:

2-1-1- الأسرة النواة:

وهي عبارة عن جماعة صغيرة تتكون من زوج وزوجة و أبناء، وتمثل وحدة اجتماعية مستقلة عن باقي المجتمع. بالرغم من صغر حجمها إلا أنها جماعة متماسكة تحكمها ضوابط أسرية، وهذا النموذج من الأسر يعتبر النموذج التقليدي في كل المجتمعات.[1]

[1]- صفاء المسلماني، **علم الاجتماع التربوي- نظرة معاصرة-**، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 2009، ص 62.

ويذهب العالمان الأمريكيان "نورمان بل وايزرا فوجل" إلى أن معظم الأفراد يمرون في مسيرة حياتهم بوحدتين من هذا النوع من الأسر:[1]

* الأسرة الأولية: أو أسرة التنشئة أو أسرة التوجيه وهي الأسرة التي يولد ويتربى فيها الشخص.

* الأسرة الزواجية: أو أسرة الإنجاب وهي الأسرة التي يتخذ فيها الشخص وضعية الزوج أو الأب.

بناء على ذلك تعتبر الأسر النواة مؤسسة اجتماعية مستمرة باستمرار حياة الإنسان في وحدات أسرية، وهذا يعني أن الأسرة النواة ليست هي نفسها في كل مكان، حيث أنها تخضع لتغيرات كثيرة وتتنوع بتنوع الثقافات.

2-1-2- الأسرة الممتدة:

هي الأسرة المركبة التي تضم عددا كبيرا يشمل الزوجين وأبنائهما المتزوجين وغير المتزوجين والأعمام والعمات والأخوال والخالات والجد والجدة، ليكون الرابط بين الأفراد هو رابط الدم ويعيش الجميع معا تحت سقف واحد.[2] حيث تشكل الأسرة الممتدة نمطا شائعا في المجتمعات البدائية والمجتمعات غير الصناعية؛ وهي عبارة عن جماعة متضامنة، الملكية فيها عامة والسلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجد الأكبر، حيث لا تختلف كثيرا عن العائلة.[3]

تشير "سناء الخولي" إلى أن الأسرة الممتدة Extended Family تتكون من تجمعات الأسر النواة، ويطلق عليها أحيانا اسم الأسرة الدموية أو الأسرة المتصلة. إن هذا الشكل هو الذي كان شائعا في الماضي في معظم المجتمعات، إلا أنه نتيجة لتحول كثير من المجتمعات من الزراعة إلى الصناعة انهارت روابط الأسرة الممتدة وتناقصت أهميتها.[4]

وللمحافظة على وحدة الأسرة الممتدة، تكون الأسرة وحدة إنتاج واستهلاك ليتعلم الأطفال من الكبار أساليب التفاعل الإجتماعي وعلاقات السلطة والقيم والعادات وطرق السلوك؛ التي

---

[1]- أحمد سالم الأحمر، **علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير**، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، 2004، ص 18.

[2]- صلاح الدين شروخ، مرجع سابق، ص 67.

[3]- السيد عبد العاطي، سامية محمد جابر وآخرون، **الأسرة والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998، ص 9.

[4]- سناء الخولي، مرجع سابق، ص 66.

من شأنها أن تحافظ على وحدة العائلة واستمرارها وإعادة إنتاجها في كل جيل. حيث يتعامل المجتمع مع الأسرة الممتدة ككل باعتبارها وحدة التفاعل الإجتماعي الذي يتم بين عائلات وليس أفراد وبذلك تلغى استقلالية الفرد.

2-1-3- الأسرة المتعددة الزوجات:

وهي الأسرة التي تتكون من زوج وعدد من الزوجات والأبناء كما هو متعارف عليه في بعض المجتمعات، يعيشون في مسكن يتولى فيها الزوج الرعاية والإنفاق. هذا النوع من الأسر لا تحكمه قوانين منضبطة ولا يسوده جو من التفاهم، ليصبح مجتمع مفكك منهار وذلك إذا حاولت زوجة من الزوجات الاستئثار بالسلطة عن باقي الزوجات، أو أن يعطي الزوج اهتمام أكثر لزوجة من الزوجات مما قد يحدث انقسام أسري كبير.[1]

يعتبر هذا النمط من أكثر الأشكال شيوعا في المجتمعات البدائية والنامية، ويدل في ناحية منه على المكانة العالية والتميز والثراء، لتكون هناك ظروف ودوافع عديدة تؤدي إلى ذلك. فبالرغم من أن الشريعة الإسلامية تسمح بتعدد الزوجات إلا أن الشكل السائد للزواج في المجتمع العربي هو الوحدانية، وذلك لتدخل عوامل عديدة اقتصادية وثقافية واجتماعية تحول دون الزواج بأكثر من واحدة أو تجعله أمرا غير مرغوب فيه على الأقل.[2]

ويسمى هذا النمط من أنماط الأسرة بالأسرة الجمع لأنها تجمع مجموعة من الأشخاص حول شخص واحد، وتعتمد عليه في معاشها وحياتها وتبادلها ومصالحها، وحتى حياتها العاطفية.[3]

2-1-4- الأسرة الأمومية والأسرة الأبوية:

* **الأسرة الأمومية:** هي صورة من صور الأسر التي تكون فيها الأم هي المسيطرة على الأمور ومتحكمة من الناحية المادية، معتمدة عادة على حاجة الأبناء لها في قضاء أمورهم،

---

[1]- صفاء المسلماني، مرجع سبق ذكره، ص 63.

[2] - سناء الخولي، مرجع سابق، ص 53.

[3]- نخبة من المتخصصين، **علم الاجتماع الأسري**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، القاهرة، 2009/2008، ص 53.

أو خوفا من غضبها. فتعطي الأم لنفسها الحق في اختيار كل ما يخص الأبناء وحتى الزوج فتختار لهم تعليمهم وأزواجهم وملابسهم وكل ما يخصهم.

* **الأسرة الأبوية:** وهي الأسرة التي تصبح السلطة الأولى فيها للأب وهنا لا يترك مجال للأم أو الأبناء في الاشتراك معه في التخطيط لمستقبل الأسرة، فهو يقرر المسكن المناسب، ويخطط للأبناء حياتهم حتى بعد وفاته، وعادة ترى صورة من الأسر الأبوية في المجتمعات الشرقية عندما يكون الأب هو السلطة الوحيدة ويترك بعد وفاته وصية يوصي فيها أبناءه حتى يضمن استمرار سيطرته وسلطته حتى بعد الممات. ليصبح بذلك الأب في هذا النمط من الأسرة هو صاحب القرار والسلطة والحكم المطلق، ولا خيار لأفراد الأسرة الآخرين في ذلك، كونه الأب البيولوجي والاجتماعي للأسرة. [1]

2-1-5- الأسرة المشتركة: وهي تتألف من أب قد يكون له أولاد من زوجة سابقة أو أم قد يكون لها أولاد من زوج سابق وأولادهما معا إذا وجدوا؛ وهو مفهوم لا يغطي مجموعة الأسر التي تسكن في شقة مشتركة.[2]

وبإسقاط هاته الأنماط على المجتمع الجزائري، نجد أغلب الأسر الجزائرية هي أسر ممتدة، وذلك تطبيقا وعملا بالعادات والتقاليد والقيم الدينية، لكن هذا لا يمنع من وجود الأنماط الأخرى بصفة نسبية وذلك تأثرا بثقافة المجتمع الجزائري.

وعليه فإن الأسرة تتشكل من الناحية البنائية من عدد من الأفراد، يترتب عنها تقسيم الأدوار والمراكز والحقوق والواجبات، يخضع كل ذلك إلى النظام الإجتماعي السائد في المجتمع، من خلال آليات الضبط الرسمي وغير الرسمي، والذي يهدف إلى المحافظة على الأسرة، وتمكينها من أداء وظائفه الإجتماعية.[3]

ومن جهة أخرى يمكن تصنيف الأسر إلى خمسة أنواع، وذلك على أساس طريقة التعامل التي تتبعها الأسرة مع أبنائها، وهذه الأنواع هي:

---

[1]- صفاء المسلماني، مرجع سابق ، ص 63.

[2]- نادية حسن أبو سكينة، منال عبد الرحمن خضر، **العلاقات والمشكلات الأسرية**، دار الفكر، عمان، 2011، ص ص 44، 45.

[3]- زعيمي مراد، **مؤسسات التنشئة الإجتماعية**، منشورات باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2002 ، ص 70.

2-1-6- الأسرة النابذة: وفي هذه الأسرة يكون الإبن منبوذا وغير مرغوب فيه، إما من قبل أبيه أو من قبل أمه أو من كليهما.

2-1-7- الأسرة القابلة الراضية: وهي كل أسرة تقبل الإبن وترغبه بداخلها، ويمثل فيها الأبناء منزلة هامة تجعلهم ينمون في جو عاطفي ودافئ.

2-1-8- الأسرة المستبدة:

وتلك الأسرة تميل إلى السيطرة على الأبناء في جميع الأوقات وفي شتى مراحل النمو، وقد ينوب الأب أو الأم عن أولادهم في تنفيذ ما يجب أن يقوموا به.

2-1-9- الأسرة المسرفة:

وهي الأسرة التي تبالغ في العناية بالأبناء، فهي غالبا ما تسرف في التساهل معه أو تبالغ في إظهار الحب له.

2-1-10- الأسرة الديمقراطية:

وهي الأسرة التي تعترف بأن الأبناء أشخاص يختلف بعضهم عن البعض الآخر، وأن لكل منهم حاجاته واهتماماته التي يجب أن تؤخذ بعين الإعتبار، وبالتالي فإن هذه الأسرة تستطيع النظر إليهم نظرة موضوعية.[1] أي فيها يعتبر الأب رئيسا، ولكن تشترك معه الأم في اتخاذ القرارات وتحديد أهداف الأسرة، ويتشاورون مع الأبناء أحيانا حسب أعمارهم.

وعليه لكل أسرة من الأسر نمط خاص في التعامل وأسلوب خاص من التفاعل بين أفرادها، وقد يتكون هذا النمط نتيجة للعديد من العوامل منها ما هو متعلق بالنواحي الإجتماعية أو النواحي الثقافية أو الإقتصادية أو المكانية للأسرة. ولهذا ظهرت أنواع متباينة من التعاملات الأسرية التي أدت إلى تأثيرات في التكوين النفسي للأبناء.

2-2- وظائف الأسرة:

للأسرة على مر العصور وظائف تكفلت بها، وتختلف هذه الوظائف باختلاف المراحل الزمنية والعصور التي تعاقبت عليها، وتختلف كذلك باختلاف البيئة الإجتماعية. وفيما يلي نذكر أهم الوظائف التي تضطلع بها الأسرة:

[1] – عبد العزيز بن ناصر الريس، مرجع سبق ذكره، ص ص 47، 48.

2-2-1- الوظيفة البيولوجية:

فالأسرة هي النظام الإجتماعي الذي ارتضاه كل مجتمع من أجل تزويده بالأعضاء الجدد، ولذلك فالأسرة هي التي تحفظ المجتمع من الانقراض والفناء، فاستمرار العضوية الإجتماعية مرهون باستمرار بقاء الأسرة.[1]

وتعتبر الوظيفة البيولوجية أو التكاثرية من الأغراض الأساسية، التي من أجلها شرع الزواج، وهيأت المقدمات لأجله حفظا للنوع الإنساني من خلال الإنجاب.

فهي الوظيفة الأساسية التي تستأثر بها الأسرة في غالبية المجتمعات للمحافظة على النوع، ولقد تعرضت هذه الوظيفة لعمليات تنظيمية متأثرة في ذلك بالتغيرات الإقتصادية و الإجتماعية والثقافية، وتتوقف عملية الإنجاب على العمر الزمني الذي يفضل عند الزوجان الإنجاب به، وهذه السن قد تحدد رسميا بالقانون أو قد تحدد بطريقة غير رسمية.[2]

ونظرا للتغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية وتدرجها من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية، وتقلص عدد الأطفال والذي يعود إلى عملية تنظيم النسل، ولعل هذا الأمر يعود إلى الظروف الإقتصادية والإجتماعية التي اتسمت بها العقود الأخيرة كخوصصة المؤسسات وتسريح العمال...الخ.

2-2-2- وظيفة الأدوار الاجتماعية:

تعد الأسرة بنية اجتماعية أساسية في البناء، وهي نظام متكامل في جميع المجتمعات مهما كان شكلها تقوم على ميثاق الزواج، وعن طريق الأسرة تنتقل المعايير وقيم المجتمع إلى صغار المجتمع، ومن ذلك الأدوار الإجتماعية التي يمارسها الأفراد. ويرى بارسونز "إن الأسرة كالأنساق الإجتماعية البنائية الأخرى تتكون من مجموعتين من الأدوار: الأدوار الفطرية والتي يغلب عليها الخصائص الجنسية، والأخرى الأدوار الإجتماعية المكتسبة، وتزيد هذه الأدوار من تماسك البناء الإجتماعي واستمراره.[3]

ويذكر بعض العلماء أن الأسرة هي التي تمنح الأفراد في بعض المجتمعات المراكز الإجتماعية ويذكر "ميردوك" " أن المكانة الإجتماعية للفرد قد تتوقف على الوضع الأسري

---

[1] – تركي رابح، **أصول التربية والتعليم**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 171.

[2] – سلوى محمد عبد الباقي، **آفاق جديدة في علم النفس الاجتماعي**، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، دون سنة نشر، ص 61.

[3] – سلوى محمد عبد الباقي، مرجع سابق، ص 59.

وأكثر ما تتوقف على انجاز الفرد وكفاءته"،[1] فداخل الأسرة يتعلم الفرد التفريق بين الدور والمركز من خلال أمه وأبيه وإخوته، ومن الصعب والعسير إعادة تكوين هذه القاعدة إذا ما شب الفرد وكبر على نزاع الأدوار داخل الأسرة.

وبناء على ذلك يتضح أن الأسرة تساعد على إكساب الفرد الأدوار الاجتماعية لكي يشغل أمكنة موقعية في الجماعة التي يعيش بوسطها، وغني عن البيان أن التوقعات الإجتماعية للدور تستقي عناصرها من المعايير والقيم الإجتماعية والمعتقدات الدينية والخبرات الإجتماعية، وجميعها تعمل على تحديد أبعاد مكانة الفرد التي تتضمن الحقوق والواجبات الإجتماعية. ومن هنا تبرز أهمية الأسرة في حياة الفرد كعضو في المجتمع تتحدد خصوصية وجوده من خلال الدور الإجتماعي الذي رسمته شخصيته في سنوات تكوينه الأولى.

وعليه يمكن لنا على أساس التعريفات السابقة التي قدمناها للأسرة أن نحدد مكوناتها الأساسية على النحو التالي:

– على المستوى المادي: تتكون الأسرة من أفراد كالزوج والزوجة والأطفال يعيشون في مكان واحد (المنزل).

– تشكل الأسرة على المستوى الإجتماعي وحدة اقتصادية ثقافية اجتماعية تربط بين أفرادها علاقة اجتماعية تعاونية وروحية.

– تمارس الأسرة وظائف متعددة بيولوجية (إنجابية) تربوية (تنشئة اجتماعية) واقتصادية (تأمين الحاجات المادية).

– تشتمل الأسرة على منظومة من المراكز والأدوار مثل مركز الأم ومركز الأب ومركز الطفل ومركز الزوجة ومركز الأخ والأخت. وتقوم بين هذه المراكز علاقات تعكس طبيعة التفاعل بين أعضاء الأسرة.

– يوجد للأسرة نمط خاص من المعايير والقيم والمفاهيم التي توجه سلوك أفرادها وتنظم تفاعلاتهم المختلفة.[2]

---

[1]– طلعت ابراهيم لطفي، **مدخل إلى علم الاجتماع**، دار غريب، بيروت، دون سنة نشر، ص 75.

[2] – علي أسعد وطفة، **علم الاجتماع التربوي**، طبع بإذن جامعة دمشق، دمشق، 2003/ 2004، ص ص 73، 74.

2-2-3- وظيفة التنشئة الاجتماعية:

ووظيفة الأسرة لا تقتصر على إنجاب الأطفال بل تتعدى ذلك إلى عملية تطبيعهم بالطابع الإجتماعي، فالطفل ليس ملكا لوالديه فحسب وإنما هو عضو في المجتمع الأكبر الذي يعيش فيه ولذلك ينبغي أن ينشأ نشأة اجتماعية سليمة.

ولهذا أجمع علماء الاجتماع على ضرورة التنشئة الإجتماعية، والتي يتعلم الطفل من خلالها خبرات الثقافة، وقواعدها في صورة تؤهله فيما بعد لمزيد من الاكتساب، وتمكنه من المشاركة التفاعلية مع غيره من أعضاء المجتمع؛ والذي يقوم بعملية هذه التنشئة هي الأسرة التي تعلم الطفل السلوك الإجتماعي ولغة المجتمع وثقافته، وتشبع حاجاته الأساسية التي يمكن تلخيصها في الحاجات التالية:[1]

* الحاجة إلى الحنان وعطف المحيطين به، بحيث يشعر أنه محبوب من غيره وأن هناك من يستحق حبه وعطفه.

* الحاجة إلى الإنتماء إلى جماعة معينة تقبله عضوا، فيها بحيث لا يشعر بأنه وحيد في هذه الحياة وهو أعزل من كل عون، وإنما هو عضو في جماعة يشعر فيها بوجود علاقات طيبة متبادلة بينه وبين أفرادها.

* الحاجة إلى الأمن ومعناها أن يشعر الطفل أنه بعيد عن الخطر، وتظهر هذه الحاجة للطفل عندما يجد والديه أو أفراد أسرته يحمونه من الخطر ويشعرونه بالحب والعطف والحنان.

* الحاجة إلى الحرية وتتمثل في توفير فرص اللعب للطفل وعدم تقييد حريته بطريقة تعسفية من الكبار؛ وهذه الحاجة هي أساس تحمل المسؤولية في المستقبل والقدرة على التصرف في المواقف الحرجة.

وعليه فالإنسان يتأثر ويؤثر اجتماعيا، يتأثر بأسرته ومجتمعه، وبكل ما يحيط به ليؤثر بعد ذلك في بناء شخصية أبنائه.

[1]- زعيمي مراد، مرجع سابق، ص 59.

2-2-4- الوظيفة العاطفية:

ونعني بها التفاعل العميق بين الآباء والأبناء في منزل مستقل، وهذا مما يخلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة وهي وظيفة على درجة كبيرة جدا من الأهمية بالنسبة للفرد، وبالنسبة للمجتمع على السواء، وذلك لأن الأسرة تصبح بذلك ملاذا من خلاله يتزود الأفراد بشحنات من الأمن والحب والتدعيم العاطفي.[1]

إن إشاعة الود والعطف بين الأبناء له أثره البالغ في تكوينهم تكوينا سليما، فإذا لم يراعي الوالدين ذلك. فإن أطفالهم يصابون باختلالات نفسية واجتماعية فالأسرة منبع الدفء والحنان والعطف.

وفي هذا المنحى تذهب "سناء الخولي" بالقول: "أنه برزت وظيفة جديدة لم يهتم بها التحليل السوسيولوجي من قبل وهي الوظيفة العاطفية."[2]

2-2-5- الوظيفة التشريعية والقضائية:

والأسرة هي التي ترسم لأفرادها الحدود في علاقاتهم الداخلية والخارجية، حيث يتعرف هؤلاء الأفراد على الحقوق والواجبات والقوانين والعادات الإجتماعية والعرف والتقاليد قبل أن يذهبوا إلى المدارس.[3]

2-2-6- الوظيفة الاقتصادية:

وهذه الوظيفة مستمرة. ولها صور مختلفة وأساليب وأهداف. وقد كانت الأسرة في الماضي وحدة جماعية مشتركة ومتكاملة تقوي علاقاتها والروابط بين أفرادها سلطة رب الأسرة وسيطرته على مقوماتها، وكانت الملكية فيها جماعية.

وفي الوقت الحاضر تقوم الوظيفة الإقتصادية على أداء أدوار تتجه نحو الفردية والاستقلالية في أداء الأعمال لتنظيم الحاجات الإقتصادية للأسرة.

---

[1]- عبد القادر القصير، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 75.

[2]- سناء الخولي، مرجع سابق، ص 285.

[3] - تركي رابح، مرجع سابق، ص 173.

ويذكر بعض العلماء أن الأسرة هي التي تمنح الأفراد في بعض المجتمعات المراكز الإجتماعية ويذكر "ميردوك": "أن المكانة الإجتماعية للفرد قد تتوقف على الوضع الأسري وأكثر ما تتوقف على انجاز الفرد وكفاءته."[1]

وبناء على ذلك يتضح أن الأسرة تساعد على إكساب الفرد الأدوار الإجتماعية لكي يشغل أمكنة موقعية في الجماعة التي يعيش بوسطها، وغني عن البيان أن التوقعات الإجتماعية للدور تستقي عناصرها من المعايير والقيم الإجتماعية والمعتقدات الدينية والخبرات الإجتماعية، وجميعها تعمل على تحديد أبعاد مكانة الفرد التي تتضمن الحقوق والواجبات الاجتماعية.

ومن هنا تبرز أهمية الأسرة في حياة الفرد كعضو في المجتمع، تتحدد خصوصية وجوده من خلال الدور الإجتماعي الذي رسمته شخصيته في سنوات تكوينه الأولى.

2-2-7- الوظيفة الدينية:

تقوم الأسرة بترسيخ قواعد الدين وتعليم أحكامه للصغار. وتنتقل إليهم القيم الروحية السامية التي تهذب أخلاقهم، فعن طريق الأسرة يكتسب الأطفال دينهم ونظامهم القيمي الأخلاقي الذي يمكنهم من معرفة الفرق بين الخير والشر والحق والباطل والفضيلة والرذيلة وحسن المعاملة وإساءة المعاملة.

2-2-8- وظيفة الحماية:

توفر الأسرة الحماية والأمن لأفرادها صغار السن منهم وكبار السن في حالات الصحة والمرض والعجز، وتوفر لهم العيش الكريم في سنين عمرهم المبكرة والأخيرة.

فالأسرة كانت وما زالت تقوم بهذه الوظيفة. كما أنها تقوم بإزالة الخلافات والنزاعات بين أفرادها وتحكم بالعدل بينهم وتقوم سلوكهم من خلال أساليب التنشئة الإجتماعية التي تتبعها، وتتبع أسلوب الثواب والعقاب للحفاظ على حقوقهم وتمكينهم من أداء واجباتهم وتحقيق النظام في حياتهم والحيلولة دون وقوع الفوضى والتفكك فيها.[2]

[1] – طلعت ابراهيم لطفي، مرجع سابق، ص 75.

[2]– عمر أحمد همشري، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار صفاء، عمان، 2003، ص 83 .

ثالثا- تطور الأسرة الجزائرية وخصائصها:

تمتاز الأسرة الجزائرية بخصائص اجتماعية متنوعة، حسب ما كشفت عنه الدراسات المهتمة بدراسة العائلة الجزائرية، والتي تتميز بنوعين من الخصائص: خصائص اجتماعية تقليدية، وخصائص اجتماعية حديثة أو معاصرة.

3-1- الخصائص الإجتماعية للأسرة التقليدية:

تتميز الأسرة الجزائرية التقليدية بخصائص اجتماعية متنوعة؛ من أهمها:

- العائلة الجزائرية التقليدية، الأب فيها والجد هو القائد الروحي للجماعة، وينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي، وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ وغالبا بواسطة نظام محكم على تماسك الجماعة المنزلية.[1]

- العائلة الجزائرية التقليدية هي عائلة موسعة (الأسرة) حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية، وتحت سقف واحد "الدار الكبيرة" عند الحضر (والخيمة الكبرى) عند البدو، إذ نجد من عشرين إلى ستين شخص وأكثر يعيشون جماعيا.[2]

- العائلة الجزائرية التقليدية هي جماعة من الأشخاص التي تعيش في كتف حام لها. و هناك شكلين من العائلة يمكن تحديدهما هنا؛ عائلة مركبة من بيت الأب ومن أبنائه المتزوجين... وعلى عائلة مركبة من مجموعة من "البيوت" لمجموعة من الإخوة، وبالطبع من أبنائهم المتزوجين...، و على العموم فإن عشرين إلى ثلاثين من الأقرباء يعيشون جماعيا، وفي بعض الحالات يصل عددها أو يفوق الخمسين.[3] وهذه الخاصية للحياة الجماعية داخل الأسرة التقليدية هي بالدرجة الأولى ميزة البناء الإجتماعي الريفي، إذ تجمع هؤلاء الأفراد جميعا قرابة الدم و الإنحدار من نسب وجد واحد وهي ممتدة على العموم نظرا لبعض العوامل الإقتصادية والثقافية كضرورة تجمع أفراد العائلة للعمل في القطاع الفلاحي الذي يتطلب يد عاملة كثيرة.

والخاصية الجماعية الأساسية بالدرجة الأولى التي تشارك فيها الأسرة الممتدة، هي تدخل أغلب أعضائها في مسألة تربية الأبناء، حيث نجد إلى جانب الوالدين تدخل الجد ومحاولة

---

[1]- مصطفى بوتفنوشت، **العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 37.

[2]- المرجع نفسه، ص 37.

[3] Robert descloitres et larbi debzi, **système de parente et structure en algérie**, Alger, C.A. S. H. A. 1965, P 12 .

الإشفاق على الطفل وحمايته عندما يقسون عليه الآباء، كما نجد تدخل الأقارب، كالخال والعم والعمة ومحاولة تربية الطفل حسب رغباتهم.

وبصفة عامة يمكننا القول بأن العائلة التقليدية تمثل إحدى نماذج العائلة العربية الإسلامية باعتبارها النموذج العمودي الأبيسي، حيث تحتوي على ثلاثة أجيال: الأجداد الآباء، والأحفاد الذين يسكنون مع بعض تحت سقف واحد مهما ارتفع عددهم، وذلك بحكم انتمائهم إلى نفس العائلة، وبهذا المفهوم فإن العائلة الجزائرية التقليدية هي تلك العائلة الممتدة الواسعة الحجم، والتي تحتوي على عدة عائلات صغيرة نووية يعيشون تحت سقف واحد داخل ما يسمى بالدار الكبيرة عند الحضر أو الخيمة الكبيرة عند البدو.[1]

وإلى جانب هذه الخصائص الإجتماعية التي سبق ذكرها، فإن هناك العديد من الخصائص التي لا يمكن حصرها كلها، ولكن ما يمكن قوله هو ما مدى استقرار هذه الخصائص الإجتماعية التقليدية، وما مدى تغيرها، خاصة إذا علمنا أن الظروف الإجتماعية والتاريخية التي مر بها المجتمع والأسرة الجزائرية الحديثة، والتي تحمل حتما أنماط مختلفة أو متقاربة مع الأسر التقليدية الحديثة أو الزواجية.

3-2- الخصائص الإجتماعية للأسرة الجزائرية الحديثة:

تتميز الأسرة الجزائرية الحديثة، كما يرى "محمد السويدي" بتقلص حجمها من النظام الأسري الممتد إلى النظام الأسري النووي، فبعد أن كانت الأسرة الجزائرية في طابعها العام أسرة ممتدة، أصبحت اليوم تتسم بصغر الحجم، فالريف الجزائري الذي كان يمثل طابع الحياة الإجتماعية القائم على الاقتصاد الزراعي، وتربية الماشية، في مقابل المراكز الحضرية المحدودة العدد والسكان أصبح اليوم يتجه نحو الانكماش...في مقابل النمو السريع للمراكز الحضرية.[2]

كما أن الأسرة النووية الحديثة هي نتيجة لانشطار الأسرة الممتدة أمام ظروف التمدن و التمدرس وهذه الأسرة تختلف عن الأسرة التقليدية الأم، حيث يكون نمط الحياة للزوجين

---

[1]- حورية محفوظ، **رغبة المرأة في انجاب الذكور**، دراسة ميدانية لمكانة الذكر في الوسط العائلي في الجزائر العاصمة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1996، ص ص 32، 33.

[2]- محمد السويدي، **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري (تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 88.

مختلف عن النمط التقليدي، وقد أدى ضيق المسكن إلى التقليص من حجم الأسرة، كما أن هذه الأسرة تعتمد في دخلها على أجر منتظم، وفي أغلب الأحوال نجد أن الزوجة تكون قد حصلت على مستوى تعليمي معين يسمح لها بإعادة النظر في دورها التقليدي، ويعطيها قدرا من حرية اختيار النموذج العصري للحياة.[1]

فالسياسة التصنيعية التي انتهجتها الجزائر منذ السبعينات أدت إلى بروز ظاهرة الهجرة الداخلية، المكثفة وهذا من الأرياف إلى المدن قصد الرفع من مستوى المعيشة. وهذه الظاهرة تنعكس أكثر ولو ظاهريا على نمط العائلة،[2] وطبيعة الزواج، وسرعان ما انسجمت هذه الأسرة النازحة بأشكال متفاوتة بحسب الفروق الإجتماعية التي غيرت من بعض أو من أغلب خصائصها التقليدية وأولى هذه الخصائص كما سبق وأن ذكرنا تقلص حجمها من النظام الأسري الممتد إلى النظام الأسري النووي.

ولكن رغم هذه التغيرات التي حدثت على الأسرة الجزائرية، إلا أنها بقيت إلى حد بعيد محافظة، ومتمسكة بقيمها، وببعض وظائفها التقليدية، بحيث نلاحظ أن هذا الشكل الجديد الذي بدأت تتسم به المراكز الحضرية... يتميز بكثرة الإنجاب، إذ يتراوح معدل أفراد الأسرة الزواجية بين خمسة وسبعة أفراد، وبقائها محتفظة في كثير من الأحيان بوظائف الأسرة الممتدة، ومن ثم يمكن القول أنه بعد الاستقلال بدأت تتشكل بوضوح أسرة جزائرية تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية، ووظائف الأسرة الريفية، وهذا على مستوى الجيل الأول والثاني من النازحين، أما الجيل الثالث ففي الغالب يتجه نحو الأسرة الحديثة.

رابعا: أساليب التنشئة الأسرية والعوامل المؤثرة فيها:

4-1- أساليب التنشئة الأسرية ذات الصلة بموضوع الدراسة:

وردت كلمة أساليب في بعض المفاهيم والقواميس العربية، وكلمة أسلوب لفظ مجرد جمعه (أساليب) أي: طرق، كما أشار القاموس المحيط إلى أن الأسلوب يعني الطريقة، ويقال: أخذ فلان في أساليب القول بمعنى الطريق أو المذهب.

[1] Khodja Souad, **A.comme Algerienne,** Enal, Alger,1991, pp 49,50.

[2] Abdelghani Megherbi,**Culture et personnalité dans la société algerienne de massinissa à nos jours**, Alger, ENAL, OPU, 1986,P 139.

وقد استخدم مصطلح أساليب التنشئة الأسرية بعدة مسميات مختلفة في كثير من البحوث والدراسات العربية والأجنبية مثل: أساليب المعاملة الوالدية، الرعاية الوالدية، التربية الوالدية، والتربية الأسرية، الاتجاهات الوالدية، وهذه المصطلحات جميعها تقع تحت إطار التنشئة الاجتماعية وترادفها، فهي أكثر شمولا لحياة الفرد.[1]

ويقصد بأساليب التنشئة الأسرية: "الوسائل النفسية والاجتماعية التي تستعمل أو الظروف التي تهيئها الأسرة بقصد إكساب الفرد سلوكا معينا أو تعديل سلوك موجود بالفعل ".[2]

أما "موراي ونيكومب" "Mory , Neocomb" يعرف أساليب التنشئة الأسرية بأنها: "تلك الأساليب الوالدية الناتجة عن المؤشرات الثقافية السائدة في المجتمع، إذ أن الآباء هم المصدر المباشر للمعتقدات والأساليب والأنماط السلوكية، وهم المصدر الأساسي للتربية الاجتماعية وأن ما تقوم به المؤسسات الاجتماعية المختلفة الأخرى في هذا المجال إنما هو لتأكيد دور الأسرة وبلورته".

ويعرف حامد زهران أساليب التنشئة الأسرية بأنها: "تلك الاستجابة من قبل الوالدين على سلوك الطفل مما يؤدي إلى إحداث تغيير في هذا السلوك."

وينظر البعض أيضا إلى أساليب التنشئة الأسرية على أنها: "كل ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأبناء في مواقف حياتهم المختلفة." [3]

أما "هدى قناوي" تعرفها؛ "بأنها هي الإجراءات التي يتبعها الوالدان في تطبيع وتنشئة أبنائهم اجتماعيا- أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية- وما يعتنقاه من اتجاهات في توجيه سلوكهم".

وترى انشراح دسوقي، أن أساليب التنشئة الأسرية هي: "الأساليبب التي يتبعها الآباء لإكساب الأبناء أنواع السلوك المختلفة والقيم والعادات والتقاليد، وتختلف أساليب التنشئة الاجتماعية باختلاف الثقافة والطبقة الاجتماعية وتعليم الوالدين والمهنة وتؤثر على ما سوف يكتسبه الفرد من خصائص مرتبطة بالأسلوب التربوي المتبع، ومنها على أساليب

[1] – محمد الشيخ حميدة الشيخ، **أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني والنشاط الحركي الزائد**، أطروحة دكتوراه في الفلسفة وعلم النفس (غير منشورة)، جامعة الخرطوم، 2010، ص 10.

[2] – محمد فتحي فرج الزليتني، مرجع سبق ذكره ، ص 119.

[3] – عبد العزيز بن ناصر الريس، مرجع سبق ذكره، ص ص 57، 58.

" التقبل والرفض والاستحواذ والضبط- عدم الاتساق- الإكراه- الفردية."[1]

وانطلاقا من التساؤلات المطروحة في اشكالية بحثنا يمكن أن نتبنى تعريفا لأساليب التنشئة الأسرية" هي الأساليب التربوية الإيجابية التي يتبعها ويتمسك بها الآباء والأمهات عند معاملتهم لأبنائهم في محاولاتهم المتكررة في غرس القيم والتقاليد والمعتقدات الدينية والإجتماعية والسلوكية في نفوسهم، ويعتبر الأسلوب الديمقراطي كأحد أساليب التنشئة الأسرية الإيجابية أو كنمط في التعامل مع الأبناء لغرض تنشئتهم اجتماعيا وسلوكيا في مواقف التنشئة المختلفة ويؤدي ذلك إلى ظهور تأثيرات إيجابية في ردود أفعالهم السلوكية أو الانفعالية أو الفكرية أو الاجتماعية".

وعلى غرار ما سبق تعتبر أساليب معاملة الآباء والأمهات لأبنائهم ذات أثر بالغ على شخصياتهم، فضلا عن الدور الحيوي في تكوينهم النفسي و الإجتماعي، فإذا كانت أساليب الآباء والأمهات غير بناءة أو خاطئة، فهذا يثير في الأبناء المشاعر العدائية كالانحراف والعنف وغيرها من المشاكل السلوكية الغير المقبولة اجتماعيا.

وتعتمد الباحثة في موضوع الدراسة الحالية المتمثل في دور التنشئة الإجتماعية الأسرية في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ مجموعة من الأساليب التي يتبناها الوالدين (الأب والأم) داخل الأسرة التي ترى أنها مناسبة لتنشئة الأبناء، ومنها الأساليب الإيجابية؛ والتي لها آثار ايجابية على شخصية الابن في المستقبل داخل الأسرة وخارجها مثل المدرسة.

وفيما يلي عرض لأهم تلك الأساليب ذات الطابع الايجابي وتوضيح أثرها على الفرد:

4-1-1- الأسلوب الديمقراطي:Démocratisation

يشير مفهوم الأسلوب الديمقراطي في التربية إلى منظومة من عمليات التنشئة الإجتماعية التي تنطلق من قيم الحب والتعاطف والتعزيز والدعم والمساندة والمشاركة والحوار والتبصر في العملية التربوية. وهي التربية التي تسقط فيها الحدود النفسية الصارمة القائمة بين الآباء وأبنائهم وتتنافى مع كل أشكال العنف والإكراه.

يعتمد الآباء الديمقراطيون أساليب التبصر والتفهم التربوي العميق لطبيعة الأطفال ومشكلاتهم، ويتبنون المبادئ التربوية الحديثة في التربية. **فالتربية لديهم هي التربية الحرة**

[1] – أنور ابراهيم أحمد، **أساليب المعاملة الوالدية وعلاقاتها بالسلوك الانتمائي لدى الأطفال** "، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2014، ص ص 35، 36.

التي تعتمد على مركزية الطفل، فالطفل هو مركز العملية التربوية وغايتها. وغني عن البيان أن التربية الديمقراطية تعتمد مبدأ النمو الذاتي الحر الطبيعي للطفل وترى أن للطفل خصوصيته النفسية والجسدية وعلى المربي أن يأخذ في اعتباره هذه الخصوصية.[1]

وعليه تشكل الأجواء الديمقراطية داخل الأسرة المناخ المناسب لبناء علاقات تربوية تفاعلية ذات اتجاه ايجابي. وهي تتيح للأبناء والوالدين تحقيق التواصل الايجابي ويتجلى هذا في فعاليات الحوار كالمناقشة وإبداء الرأي المخالف وتوجيه النقد الايجابي.

وعليه يمكن أن ندرج تحت الأسلوب الديمقراطي كأحد أساليب التنشئة الإجتماعية الأسرية مجموعة من الأساليب التي ينتهجها الآباء والأمهات في التنشئة الإيجابية والسوية لتعديل سلوكيات الأبناء الخاطئة والمنحرفة نوضحها كالآتي:

أ- **الحوار:**

تعددت تعاريف الحوار نظرا لمفهومه الواسع، ومن بينها نذكر ما يلي:

يقول " ادريس بنزاكور" "إن الحوار الأسري مبدأ عظيم وأساس متين يحمي الأسرة من كوابيس الإنحرافات"، إذن فالحوار يعتبر قيمة انسانية بالدرجة الأولى، لأن عن طريقه تنشأ علاقة أسرية موجبة يسودها الحب و الإنسجام، والعطف والفهم، والثقة و الإحترام و الإستقرار والمشاركة، وبالتالي فهو يهيأ للأبناء مناخ أسري سليم من الناحية النفسية ومشبعا بالطمأنينة و الآمان.[2]

أما حسن شحاتة، زينب النجار تعرفان الحوار على أنه" عملية تبادل الحديث بين أفراد أو مجموعات على اختلاف توجهاتهم وأفكارهم من أجل التفاهم وتبادل المعرفة."[3]

وهناك من يرى أن "الحوار هو تبادل الحديث بين الأفراد"، أو "أن الحوار هو القدرة على التعبير عن آرائنا مع الإنصات الفعال للآخرين وصولا إلى الأهداف المنشودة."[4]

وهناك من يرى بأن الحوار هو "النقاش بالأسئلة والأجوبة بين فردين أو أكثر، في حين نظر البعض الآخر إلى الحوار على أنه عبارة عن سلوك تعاوني بين الأفراد، أما البعض

---

[1]- علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، **علم الاجتماع المدرسي**، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2004 ص 122.

[2]- سعيد حسني العزة، **الارشاد الأسري (نظرياته وأساليبه العلاجية)**، مكتبة دار الثقافة، عمان، 2000، ص 25.

[3]- حسن شحاتة، زينب النجار، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص 172.

[4]- كروش كريمة، **الحوار بين الآباء والأبناء**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران، 2010/ 2011، ص 30.

الآخر فقد اعتبر الحوار على أنه أحد الأشكال الرئيسية للأنشطة اللغوية التي تتميز بتركيبات غير معقدة وتفاعلات بين المتحاورين."[1]

ومن خلال ما سبق من تعريفات، يمكن تلخيص الحوار في التعريف التالي:

الحوار هو التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة والحديث عن كل شيء أو أمر يتعلق بالأسرة من أهداف واهتمامات وانشغالات ليتم وضع حلول لها وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية مع ضرورة إصغاء كل طرف للآخر؛ مما يخلق جو من الألفة والتواصل بين أفراد الأسرة.

ولعل ما يدعو إلى الحوار مع الأبناء داخل البيت هو الإيمان بهدف نبيل وهو تحقيق التقبل عن طريق التواصل اللفظي وغير اللفظي مع الأبناء، وهو ما يتحقق عن طريق الحوار الإيجابي الذي يتيح الفرصة لنمو الأبناء وبناء شخصيتهم بعيدا عن اللوم والتوجيه الجاف وغرس الكبت في نفوس الأبناء.

وفي السياق نفسه يعد الحوار قيمة حضارية وإنسانية ودينية يجب أن يعمل بها الآباء في ممارستهم اليومية التربوية، فهو أساس التفاعل الدائم بين الأطراف المتحاورة، اذ يزيل الغموض ويوصل إلى كشف الحقائق التي تغيب عن ذهن الأولياء والمتعلقة بحياة أبنائهم خاصة في مرحلة الشباب أو المراهقة. ويعتبر الحوار من أحسن الوسائل المؤدية إلى الإقناع وتغيير الاتجاه الذي يدفع إلى تعديل السلوك إلى الأحسن، ويساعد في ترويض النفوس على قبول النقد واحترام آراء الآخرين، كما تتجلى أهميته في دعم النمو النفسي، والتخفيف من مشاعر الكبت وتحرير النفس من المشاعر العدائية.

لذا فمن واجب الآباء احترام آراء الأبناء وبخاصة الشباب، باعتبار أن لهم كيانهم الخاص وشخصيتهم المستقلة، ووجهة نظرهم فيما يتعلق بشؤونهم الخاصة، وبما يدور حولهم في بيئتهم ومجتمعهم، فيحترموا كيانهم ويعززوا استقلاليتهم، وأن يقللوا من فرض القيود عليهم، ويستمعوا لوجهة نظرهم وآرائهم بكل جدية واهتمام، مراعين في ذلك مبدأ الاختلاف

[1]– راشد محمد عطية أبو صواوين، **تنمية مهارات التواصل الشفوي (التحدث والاستماع دراسة عملية تطبيقية)**، دون بلد نشر، القاهرة، 2005 ، ص 26.

في الرأي لا يفسد للود قضية، وأنه يمكن التوفيق بين الطرفين بالحوار وليس بطريقة الفرض والإكراه.[1]

إن مهمة الوالدين في هذه المرحلة الحرجة تتمثل دوما في الإصغاء لما يعرضه عليهم أبناءهم الشباب بكل عناية واهتمام، وأن يأخذوا ما يقولونه على محمل الجد، وأن يتجنبوا التسلط أو الاستبداد بالرأي، ويبتعدوا عن جميع الإنفعالات والتوترات وكل ألوان الإستخفاف و الإستهانة بآراء الأبناء وأفكارهم.

ب- العدل:

يشير أسلوب العدل إلى وجوب تعرف الأبوين على خصائص نفسيات أولادهم والتعامل مع كل منهم بما يتلاءم وشخصيته وفكره مع المساواة بينهم.

والمساواة في هذه الدراسة: تعني العدل بين الأبناء ماديا ومعنويا في المعاملة في الأمور اليومية، فالعاطفة يجب أن تمنح للأولاد بشكل متساو مثلها مثل الطعام واللباس والهدايا والألعاب، كما يجب عدم تفضيل الذكر على الأنثى في المعاملة مما يؤدي إلى زرع الحسد والحقد بينهم.

ويشير العدل في عملية التنشئة الإجتماعية الأسرية إلى ميل الآباء والأمهات إلى العدل بين الأبناء في المعاملة، دون التمييز بينهم بناء على السن أو الجنس. فيخضع الكبار والصغار إلى نفس المعاملة الوالدية، من ناحية الحب والعطف والمكافأة والمعاقبة، والتشجيع، ويخضع الجميع لنفس الأوامر والتوجيهات، ولا يسمح لأحد يتجاوزها أو تعديلها لمكانة يملكها في قلب والديه.

ج- الاهتمام:

عندما نتطرق إلى أسلوب الاهتمام كأحد أساليب الوالدين في تنشئة أبنائهم تنشئة ايجابية وسليمة، من الضروري أن ننوه إلى ضرورة زيادة وعي الأسرة بأهمية الرقابة على الأبناء والتلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي خاصة، ومتابعة سلوكياتهم وتوجيههم باستمرار نحو الالتزام بالقيم والسلوكيات السليمة.

[1]- محمد عبد الرحيم عدس، **تربية المراهقين**، دار الفكر العربي، عمان، 2000، ص ص 11، 12.

وترى الباحثة في هذه الدراسة أن أسلوب الاهتمام يشير إلى المكانة الخاصة التي يجعلها الآباء والأمهات للأبناء في مجال اهتمامهم، والحرص على تحقيق واشباع حاجياتهم، واهتمامهم بالأبناء داخل الأسرة وخارجها، وتحفيزهم وتشجيعهم.

د- أسلوب الثواب والعقاب:

أ- أسلوب (الثواب) المكافأة.

ب- أسلوب العقاب:

وإذا كان العقاب من الناحية القانونية الرد الإيجابي على سلوك المخطئ معا، إلا أنه يجدر بالمربي التسلسل في العقاب من اللين إلى الشدة، وهذا بعد معرفة الدوافع الحقيقية التي أدت إلى السلوك الخاطئ محاولا بذلك أن لا تكون نظرة الطفل للعقاب على أنه انتقام منه.

ويمنع الضرب المبرح الذي يترك أي أثر لدى الطفل، كما يجب أن لا يكون المربي في حالة غضب شديد مخافة إلحاق الضرر بالطفل، و "ليكن الضرب هو أقصى العقوبات على الإطلاق ولا يجوز اللجوء إليه إلا بعد اليأس من كل وسيلة للتقويم والإصلاح".

*** مراحل العقاب:**

بالرغم من أن كل مربي حر في اتخاذ الإجراءات التي يراها مناسبة لمعاقبة الطفل وردعه، إلا أنه توجد مراحل للعقاب يمكن الاعتماد عليها:

- النهي بالنظرة والإشارة.
- العتاب بالكلمة.
- العقاب النفسي كعدم الاكتراث به وإهماله لحين.
- التوبيخ.
- إجبار الطفل على القيام بأشياء لفائدة غيره.
- منعه وحرمانه من تحقيق بعض رغباته.
- استعمال أسلوب الترهيب والترغيب.
- الضرب المبرح.

*** ضوابط العقاب:**

إن التغاضي عن الأخطاء بشكل دائم هو خطأ فادح في حد ذاته، فالطفل يجب أن تكون له رعاية دائمة وبطريقة سليمة ولينة دون تسلط وجبر، والمربي عند إقباله للقيام بالعقوبة يجب أن يأخذ بعين الاعتبار حسنات الطفل السابقة، وفداحة الخطأ الذي ارتكبه حاليا، فيجب تقويم الخطأ وتوضيح المسؤولية للطفل على ذلك الخطأ وحجمه حتى يكون سببا لعدم تكراره، وهو ما يستوجب الحديث معه قبل العقاب وبعده ليتحمل تبعات خطئه.

ويمكن إيجاز أثر الأسلوبين في السطور التالية:

يتعلم الطفل ما يعيشه، فإن عاش الانتقاد تعلم الإدانة، وإن عاش العداء تعلم المقاتلة، وإن عاش السخرية تعلم الخجل، وإن عاش التخجيل تعلم الإحساس بالذنب، وإن عاش التسامح تعلم الصبر، وإن عاش الثناء تعلم التذوق، وإن عاش المساواة تعلم العدالة، وإن عاش الطمأنينة تعلم الإيمان، وإن عاش التقبل والصداقة تعلم حب الناس، وإن عاش الموافقة تعلم تقبل الذات.[1]

وترى الباحثة أن أسلوب العقاب يستخدم على نطاق واسع في الأسرة خلال عملية تنشئة الطفل، ويعد الثواب الذي يكون مقرونا بالسلوك المرغوب من قبل الطفل أكثر فاعلية من العقاب والاثنان معا أكثر فاعلية، وبالرغم من أن العقاب وسيلة ضرورية لتعويد الأبناء الطاعة والامتثال إلا فائدته تتوقف على نوع العقاب ودرجته.

4-2- التفاعل الاجتماعي الأسري ودوره في عملية التنشئة الإجتماعية:

يشير مفهوم التفاعل الاجتماعي إلى تلك العلاقة بين طرفين (فردين أو جماعتين) أو فرد وجماعة التي تجعل من سلوك أي منهما منبها لسلوك الآخر وجميع المواقف الاجتماعية تعد من هذا النوع، إذ يشكل التفاعل الاجتماعي المنطلق الأساسي لأية حياة اجتماعية، وتجدر الإشارة إلى أن التفاعل الاجتماعي هذا لا يتم في فراغ، بل في سياق اجتماعي وفي إطار الحاجة إلى الآخرين والحاجة إلى الارتباط بهم والانتماء إليهم.[2]

---

[1]- صلاح الدين شروخ، **علم النفس الاجتماعي والإسلام**، دار العلوم ، عنابة، الجزائر، 2010، ص ص 181، 182.

[2]- علي وطفة، " **الخلفيات الاجتماعية للتفاعل التربوي في الجامعات العربية** "، مجلة المستقبل العربي، العدد: 214، ديسمبر 1996، ص 107.

وفي محاولته لتفسير عملية التفاعل الاجتماعي المرتبطة بالتنشئة يذهب عالم الاجتماع جورج ميد إلى أن " الذات " تنمو خلال عملية التنشئة الاجتماعية، فالطفل حديث الولادة ليس لديه تصور عن نفسه كفرد بمعزل عن الآخرين لكنه عن طريق تفاعله بوالديه والآخرين من حوله يستطيع إدراك شخصيته المنفصلة، وهكذا تنمو ذاته وتتطور بالتدريج.

وتلعب الأسرة دورا حيويا في عملية التفاعل الاجتماعي المرتبطة بالتنشئة حيث تسهم في توفيق الروابط الشعورية وتعليم اللغة والمساعدة في تشرب المعايير والقيم الثقافية، كما أنها ومن خلال التفاعل الاجتماعي الذي يحدث في محيطها تمد الفرد بنماذج السلوك وبسمات الشخصية عندما يبلغ مرحلة الرشد.[1]

ويمكن استعراض ما تساهم به الأسرة في حياة الفرد وما تزوده به من خبرات خلال التفاعل الاجتماعي الذي يتم بداخلها خاصة فيما يتعلق بحاجاته الاجتماعية والنفسية وعملية النمو فيما يلي:

أولا: تعد الحاجة إلى الاستجابة الودية والحميمية من أهم الأشياء التي تقدمها الأسرة إلى أعضائها، فكل طفل يحتاج إلى أن يكون مرغوبا فيه وأن يجد الفهم والتقدير والحب، ويمكن إشباع هذه الرغبة في أفضل صورها داخل جماعة الأسرة، فالطفل عند فصله أو إبعاده عن والديه يفقد العلاقة الانفعالية مع أشخاص يشاركونه استجاباته الودية المتبادلة، وهذه العلاقة الودية بين أعضاء الأسرة وخاصة علاقة الطفل بوالديه ذات أهمية حيوية للحياة الأسرية.

والطفل الذي يحرم من الحب في طفولته المبكرة نتيجة لعزله عن أمه مثلا يتأخر نموه البدني والعقلي واللغوي والاجتماعي وتصاب شخصيته بضرر بالغ، وهو عندما لا يجد الفرصة الطبيعية للتعبير عن حبه يصبح مستكينا كئيبا وتعتريه نوبات من الانفعالات الحادة ويبدو عليه البؤس والشقاء.[2]

ثانيا: توفر الأسرة من خلال التفاعل الاجتماعي داخلها المواقف المختلفة لتنمية قدرات الطفل واستخدامها في أنواع مختلفة من النشاط، وعن طريق اختيار أدوات اللعب والألعاب والرفاق، تهيأ الأسرة أول المواقف التي يمارس فيها الطفل نشاطه، وتدور هذه المواقف في بداية الأمر حول الطفل ذاته لتشجيعه وحثه بمفرده، ثم تبدأ الأسرة بعد ذلك في توفير مواقف

[1]– محمد فتحي فرج الزليتني، مرجع سبق ذكره، ص 107.

[2]– فؤاد البهي السيد، **الأسس النفسية للنمو**، ط4، دار الفكر العربي، القاهرة، دون سنة نشر، ص 273.

التنافس والعمل مع الآخرين، فالمنافسة مظهر من مظاهر التفاعل الاجتماعي السوي الذي يحفز الفرد للطموح وتحقيق المثل العليا وهي بهذا المعنى تتصل بروح الانتماء إلى الجماعة.

ثالثا: يتلقى الطفل عن الأسرة أول دروس الحياة الاجتماعية في التعامل مع الآخرين والتكيف معهم، وتعتبر الأسرة مجتمعا صغيرا يكتشف فيه الطفل تدريجيا أهمية تقدير واحترام وجود الأشخاص الآخرين، والاعتراف بحاجاتهم وحقوقهم، وتدريجيا يرى الطفل أنه يتحتم عليه أن يضع قيودا على مطالبه في وجود الآخرين والتكيف معهم والتحول من مرحلة التركيز على الذات إلى المرحلة الاجتماعية وبذلك يأخذ السلوك الاجتماعي لديه في النمو. ويتلقى الطفل كثيرا من الخبرات خلال عملية التكيف هذه، فعليه أولا أن يتكيف مع الراشدين في الأسرة، أي مع الوالدين أو الإخوة أو الأقارب أو غيرهم وكل من هؤلاء يمكن أن يساهم بقدر كبير في عملية التنشئة الاجتماعية.

رابعا: تعتبر الأسرة ذات أهمية قصوى في تحديد اتجاهات الشخصية ومن بين الاتجاهات التي تقوم خبرات الأسرة بتشكيلها ما يتعلق بتنمية اتجاهات أعضائها نحو بعضهم البعض، ويتعين على كل عضو من أعضاء جماعة الأسرة أن ينمي اتجاهات نحو كل عضو آخر وبهذه الطريقة يكتسب الطفل الأنماط ذات العلاقة بعدد كبير من العلاقات الشخصية اللاحقة.

وقد ركزت الكثير من الدراسات اهتمامها على اتجاه الطفل نحو والديه بصفة خاصة، وذلك لأنه لا يتضمن مجرد علاقة بين شخص وآخر، بل ويتضمن كذلك علاقة بين شخص وآخر يتمتع بسلطات واسعة، فالآباء ليسوا مجرد أشخاص ولكنهم يعتبرون رموزا للسلطة، واتجاه الطفل نحو والديه يحدد اتجاهه نحو السلطة خلال العلاقات بين الآباء والأبناء.

خامسا: يحصل الطفل عن طريق التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة على كثير من الوسائل التي تمكنه من ممارسة حياته الاجتماعية بشكل فاعل، وخاصة اكتساب اللغة التي يبدو دورها في أنها أداة للتراكم الثقافي ونقله من جيل إلى آخر، والإسهام في تنمية الشخصية، وتعتبر اللغة أسلوبا رمزيا يحقق الاتصال والتفاعل والعلاقات التي تتضمنها المؤسسة

الاجتماعية.[1]، فاللغة إذن لا يمكن تعلمها إلا من خلال الآخرين وهي بهذا المعنى تعد مكونا رئيسيا من مكونات التنشئة الاجتماعية ككل.

سادسا: الأسرة هي المرتع الذي يتعلم فيه الطفل مجموع العادات الحسنة، كعادات كيفية الأكل والشرب واللباس والنوم واستقبال الضيوف والتعامل مع الجيران...

سابعا: وأخيرا حتى يكون التفاعل الأسري وسيلة فعالة لعملية التنشئة الاجتماعية، يجب أن تكون الأسرة مجالا لتعلم العقائد والتدين الصحيح، الذي يضمن استقامة السلوك.[2]

4-3- العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية:

تعد التنشئة الاجتماعية الأسرية وسيلة الاتصال الرئيسية بين الماضي والحاضر، والانتقال من الحاضر إلى المستقبل، ففيها ومن خلالها وفي نطاق الأسرة يلقن الطفل قيم مجتمعه ومثله وأهدافه، وما يعتز به من انجازات في تاريخه الطويل، فهي وظيفة أساسية من وظائف الضبط الاجتماعي.[3]

ويتوقف أثر الأسرة، في عملية التنشئة الاجتماعية، كما بينا سابقا، على نسق من العوامل البنيوية المكونة لها: كالأصل الاجتماعي، ومستوى الدخل، والمستوى التعليمي للأبوين، وعدد أفراد الأسرة، والعلاقات القائمة بين أعضاء الأسرة، والمفاهيم والقيم التي تتبناها الأسرة، وعلى الخصوص المفاهيم التي تتصل بأساليب التنشئة الاجتماعية ويؤكد بيرت على أهمية هذه العوامل الأسرية بقوله: " إن أشيع العوامل وأكثرها خطرا وتدميرا على حياة الفرد هي العوامل التي تدور حول حياة الأسر في الطفولة.[4]

و يمارس كل عامل أسري دورا خاصا في عملية التنشئة الاجتماعية، ويتكامل ذلك الدور مع جملة التأثيرات التي تمارسها العوامل الأخرى. و تحقق هذه العوامل المختلفة للأسرة نوعان من التوازن والتكامل في التأثير في شخصية الأطفال.

و تحاول الأسرة بالدرجة الأولى تحقيق أرقى الأهداف فيما يخص تربية أبنائها، إلا أن هذه الأساليب تختلف من أسرة لأخرى حسب عوامل تتحكم فيها متغيرات متعددة، كشخصية

---

[1]- محمود حسن، **رعاية الأسرة**، دار الكتب الجامعية، الاسكندرية، 1977، ص 246.

[2]- عامر مصباح، مرجع سبق ذكره، ص ص 109، 110.

[3]- محمد ابراهيم عايش وآخرون،" **أنماط المشاهدة لبرامج الأطفال في محطات التلفزة المحلية العربية**"، مجلة شؤون اجتماعية، العدد: 76، جمعية الاجتماعيين، الشارقة، 2002، ص 68.

[4]- أحمد عزت راجح، **أصول علم النفس**، المكتب المصري الحديث، الاسكندرية، 1970، ص534.

الآباء وخبراتهم الحياتية ومستواهم التعليمي وظروفهم المادية ومركز الطفل بين إخوته، وسنبين هذه العوامل فيما يلي:

1- طفولة الوالدين وخبراتهما الحياتية:

ان مشاعر الآباء والخبرات التي مروا بها في طفولتهم يبقى لها الأثر العميق في نفسهم وبالتالي ستظهر في شكل سلوكيات تترجم ما يجول بالعقل الباطن لهؤلاء الآباء، فمنهم من تلقى نوع من بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية كالقسوة والضرب والعنف والحرمان في طفولته فتجده فيما بعد يحاول بطريقة اسقاطية معاملة أولاده بنفس الأسلوب.[1]

وهكذا يتضح أن طفولة الوالدين وخبراتهما وما يحملانه من ذكريات سعيدة أو أليمة من الماضي من بين العوامل التي قد تنعكس في أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية لأبنائهم سواء من الناحية الإيجابية أم السلبية.

2- العلاقات الأسرية:

2-1- العلاقة بين الوالدين:

تشتمل الأسرة بحكم بنيتها ووظائفها على نسق من العلاقات التي تقوم بين أفرادها وتعد العلاقة القائمة بين الأبوين المحور الأساسي لنسق العلاقات التي تقوم بين أفراد الأسرة، والمنطلق الأساسي لعملية التنشئة الاجتماعية. حيث تعكس العلاقة الأبوية ما يسمى "بالجو العاطفي" للأسرة والذي يؤثر تأثيراً كبيراً على عملية نمو الأطفال نفسيا ومعرفيا. وهذا يعني أن الطفل يكتسب أنماطه السلوكية من خلال تمثل هذه العلاقات السلوكية القائمة بينه وبين أبويه. وقد أثبتت عدة دراسات أهمية ومدى الاستقرار والتماسك الأسري الذي يتجلى في معاملة الوالدين للطفل خلال تنشئته وتطبيعه، فخلاف الوالدين يقع تأثيره الضار على الطفل، الذي يصبح بعد ذلك وعن غير قصد هدفا للعداء، أما إذا كان الجو الأسري يسوده الحب والتفاهم بين الوالدين، فإن الطفل سوف يشعر بالأمان والطمأنينة.[2]

[1]- محمد أيوب الشحيمي، **دور علم النفس في الحياة المدرسية**، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1993، ص 43.

[2]- مواهب ابراهيم عياد، ليلى محمد الخصري، **ارشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة**، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1997، ص 187.

2-2- العلاقة بين الوالدين و الأبناء:

إن نوع العلاقة التي تنشأ بين الوالدين والطفل وطريقة معاملة الوالدين لطفلهما عامل مهم في تشكيل الشخصية المستقبلية للطفل.

إذ ترى الباحثة أن العلاقات والأساليب المشبعة بالحب والقبول والثقة تساعد الطفل على أن ينمو ويصبح شخصا محبا لغيره ويتقبل الآخرين ويثق فيهم. في حين العلاقات والأساليب غير السوية للوالدين مثل الحماية الزائدة (التدليل) أو الإهمال والتسلط والتسامح وتفضيل الذكر على الأنثى أو العكس أو الابن الأكبر أو الأصغر... الخ تؤثر تأثيرا سيئا على النمو وعلى الصحة النفسية للطفل.

2-3- العلاقة بين الإخوة:

فطبيعة العلاقة بين الأبناء أنفسهم وطبيعة التفاعل بينهم، تساهم في تحديد توجهات الأطفال في حياتهم المستقبلية. فإذا كان هناك توتر في العلاقة وأنانية في التعامل وعدم تحمل الأبناء لبعضهم البعض، يؤدي هذا بالأبناء إلى التفكير في الاستقلال عن الأسرة أو إلى مغادرتها والهرب من جوها. وربما يؤدي إلى النفور التام من التعامل مع بعضهم البعض.

من جانب آخر، يجب ألا نغفل أن توافق العلاقة بين الأبناء أو توترها يرجع إلى طبيعة المعاملة الوالدية للأطفال. فإذا اتسمت المعاملة الوالدية بتفضيل طفل على آخر، فهذا من شأنه إثارة روح التنافس والتنازع والغيرة بين الإخوة، وإشاعة روح الكراهية والحسد بينهم.[1]

وعليه ترى الباحثة أن علاقة الانسجام والتوافق التي تحدث بين الإخوة وعدم الخلاف بينهم داخل الأسر، له أثر كبير في نمو شخصية الأبناء، فعدم الغيرة وحب الإخوة بعضهم لبعض يقوم بغرسه الآباء من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية.

3- حجم الأسرة:

يعد حجم الأسرة من العوامل التي تؤثر تأثيرا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها، وتؤكد الدراسات أن الرعاية المبذولة للطفل داخل الأسرة

[1]- عامر مصباح، مرجع سبق ذكره، ص 90.

صغيرة الحجم تكون أكثر فاعلية، فالأسرة التي تضم طفلين أو ثلاثة أطفال مثلا على عكس تلك التي تضم عددا يفوق ذلك. إذ تتدخل عوامل عديدة في تحديد مستوى الرعاية ودرجة فاعليته (كالمستوى الاقتصادي للأسرة مثلا).

وبينت نتائج الدراسات المنشورة أن أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية تتأثر بعدد أفراد الأسرة، ففي الأسر كبيرة العدد تتسم اتجاهات الآباء بإهمال أطفالهم لأنه يصعب عليهم الاهتمام بأمور كل الأطفال، ويصعب عليهم حثهم على السلوك المقبول اجتماعيا، وهنا تفرض القيود الصارمة فيزداد التسلط والسيطرة والإهمال، كما أن الحب والمساندة الانفعالية من الآباء لأطفالهم تقل أو تنعدم في الأسرة الكبيرة. خاصة إذا كانت هذه الأسر كثيرة العدد تعاني من مستوى اقتصادي منخفض، مما يؤدي إلى خلافات دائمة بين الوالدين تنعكس على معاملتهم لأطفالهم.[1]

4- مركز الطفل أو ترتيبه بين اخوته:

تشير العديد من الدراسات إلى أن مركز الطفل في أسرته يحدد مكانته لدى والديه، وتثبت هذه الدراسات أن الطفل الأول هو الأكثر ترددا على العيادات النفسية، وذلك لأنه نشأ ووالديه لم يكتسبا بعد الخبرة اللازمة لتربية الأطفال ولم يتم بعد بينهما التوافق الذي يساعدهما على استقبال الطفل الجديد، كما أن بقاء الطفل وحيدا لفترة طويلة يعرضه للحرمان من فوائد التنافس والأخوة والأخذ والعطاء. [2]

تتأثر أساليب المعاملة الوالدية للطفل بموقعه بين إخوته، إذ يكون للابن الأكبر أسلوب يختلف عن الابن الثاني والثالث، كما أن الابن الأصغر له وضع خاص في الأسرة، أما الطفل الوحيد في الأسرة فأسلوب تنشئته لها ظروفها المميزة.[3]

5- المستوى التعليمي للأسرة:

يؤثر المستوى التعليمي للوالدين على أساليب نقل القيم والأفكار والمعايير الاجتماعية للأبناء، حيث يلعب التعليم دورا بالغ الأهمية في التأثير على شعور الوالدين بكفاءاتهم للقيام بأدوارهم الوالدية، فيكونوا أكثر مرونة في التعامل مع آبائهم، وأكثر اعتمادا على الطرق

[1]- عبد الله زاهي الرشدان، **التربية والتنشئة الاجتماعية**، دار الشروق، عمان، 2005، ص 118.

[2]- محمد فتحي فرج الزليتني، مرجع سبق ذكره، ص 116.

[3]- نسيمة طبشوش، **القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب**، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011، ص ص 164، 165.

الحديثة في التنشئة، كما يزداد وعيهم وقدرتهم على معرفة ميول أطفالهم واهتماماتهم، واكتشاف مواهبهم فيحاولون صقلها وإعطائها مجال للاستقلال.

كما يلعب العامل التعليمي للوالدين دورا هاما في بناء شخصية الطفل والمحافظة على نموه اللغوي والجسمي و تحصيله الدراسي. حيث بينت الدراسات الجارية في هذا الخصوص، أن هناك تباينا في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسر بتباين المستويات التعليمية للأب والأم. وقد تبين أيضا أن الأبوين يميلان إلى استخدام الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الاجتماعية وإلى الاستفادة من معطيات المعرفة العلمية في العمل التربوي كلما ارتفع مستوى تحصيلهما المعرفي أو التعليمي. و على العكس من ذلك يميل الأبوان إلى استخدام أسلوب الشدة كلما تدنى مستواها التعليمي.[1]

وعليه فالأسرة التي تتوفر لها إمكانات معرفية يمكن لها توظيف رصيدها العلمي والثقافي في السهر على إعطاء تربية متكاملة للأبناء، أما جهل الوالدين بالأساليب العلمية والتربوية للتنشئة الأسرية، لضعف مستواهم التعليمي أو لقلة اطلاعهم على المسائل التربوية والنفسية لمراحل نمو أبنائهم، له تأثير سلبي على أساليب التعامل مع الأبناء، وكيفيات تقويم سلوكهم وتوجيههم.

6- تأثير الوضع المهني للأب:

يلاحظ الباحثون وجود ترابط وثيق بين الأب ومستوى النمو العقلي عند الأطفال. ويتمثل القانون الناظم للعلاقة بين المهنة وحاصل الذكاء، في أن حاصل الذكاء يرتفع تدريجياً كلما تم الصعود في السلم المهني للأب. ومن أهم الدراسات التي أجريت في هذا المجال البحث الذي أشرف عليه المجلس الأسكوتلاندي للبحوث التربوية والذي تناول **عينة واسعة قدرت بحوالي سبعون ألف طفل**. وقد بلغ عدد الأطفال الذين أظهروا حاصل ذكاء عالي (113 وما فوق) 20% من مجموع عدد أفراد العينة. وتم توزيع هؤلاء الأطفال وفقاً للفئات المهنية لآبائهم وقد تبين أن 66% من أبناء أساتذة الجامعة والمهن الحرة ينتمون إلى فئة الأطفال الأذكياء مقابل 10% من أبناء العمال المهنيين غير المؤهلين.[2]

---

[1]- عبد المجيد منصور، أحمد سيد، **دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي**، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1987، ص 180.

[2]- عبد المجيد منصور، مرجع سابق، ص 153.

وترى الباحثة هنا إن في بعض الدول العربية لا يتحقق مبدأ تكافؤ الفرص في الوظائف، حيث توجد كثير من أرباب الأسر لديهم شهادات دراسية عالية ولكن من المؤسف جدا وضعهم المهني لا يتناسب مع تلك الشهادات، مما يسبب ذلك إحباطا للكثير من الأباء والأبناء في عدم الاهتمام بالتعليم لأنه لا يحقق المكانة الاجتماعية، ويتجهون إلى الأعمال الحرفية التي تدر مكاسب أكثر، مما يؤدي ذلك إلى حرمان الكثير من أبناء تلك الأسر من التعليم، ويتسبب في انتشار الأمية في المجتمع.

7- المستوى الاقتصادي للأسرة:

يتم تحديد العامل الاقتصادي للأسرة بمستوى الدخل المادي الحاصل، و يقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية أو الدخول السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة. و غالباً ما تحسب نسب الدخل بتقسيم الدخول المادية على عدد الأفراد. و يقاس المستوى الاقتصادي أحياناً بقياس مستوى ممتلكات الأسرة من غرف، أو منازل، أو سيارات، أو عقارات، أو من خلال الأدوات التي توجد داخل المنزل: كالتلفزيون والفيديو.. إلخ.

وتتباين هذه المؤشرات بتباين مناهج البحث المستخدمة في هذا المجال. و يلعب الوضع الاقتصادي المادي للأسرة دوراً كبيراً على مستوى التنشئة الاجتماعية للأطفال، وذلك في مستويات عديدة: على مستوى النمو الجسدي والذكاء، والنجاح المدرسي وأوضاع التكيف الاجتماعي.

وتبين الدراسات العديدة أن الوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء، وسكن، وألعاب، ورحلات علمية، وامتلاك الأجهزة التعليمية: كالحاسوب، والفيديو والكتب، والقصص. تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة، وعلى العكس من ذلك فإن الأسر التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية لن تستطيع أن تقدم للطفل إمكانيات وافرة لتحصيل علمي، أو معرفي مكافئ. وبالتالي فإن النقص والعوز المادي سيؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان والدونية، وأحياناً إلى السرقة والحقد على المجتمع.

ويلعب هذا العامل دوره بوضوح عندما تدفع بعض العوائل أطفالها للعمل المبكر، أو الاعتماد على مساعداتهم وهذا من شأنه أن يكرس لدى الأطفال مزيداً من الإحساس بالحرمان والضعف ويحرمهم من فرص تربوية متاحة لغيرهم[1].

تشير الدراسة التي قام بها المعهد العالي في هينو بفرنسا، التي أجريت على تسعة وعشرين صفا، وعلى عينة تقدر بحوالي 620 طالبا وذلك من أجل تحديد مستوى الذكاء وفقا لمستوى دخل أسرة التلاميذ، إلى وجود علاقة ترابط قوية بين المستوى الاقتصادي للأسرة، وحاصل الذكاء عند التلاميذ.[2]

8- ثقافة المجتمع:

يكون للمجتمع والثقافة المميزة له صلة وثيقة بشخصيات الأفراد الذين ينتمون إليه. ان اختلاف العادات والتقاليد والمثل والمعايير الاجتماعية بين المجتمعات ما هو في النهاية إلا محصلة التباين الثقافي بين تلك المجتمعات، وان كان ذلك لا يعني بأن الثقافة العامة في المجتمع هي فقط المؤثرة في عملية التنشئة بل إن للثقافات الفرعية أيضا أثرها في تلك العملية، فخصائص المجتمع المحلي وكذلك خصائص الأسرة من الناحية الإقتصادية والتعليمية...الخ يكون لها دور كبير في ذلك.[3]

9- سوء التنظيم الاجتماعي:

حقيقة أن جملة التغيرات المتعددة التي ظهرت على طبيعة بناءات المجتمع ونظمه قد أثرت بالفعل على الأسرة بصورة أساسية.

وتشهد التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي حدثت في المجتمع الحديث خلال النصف الأخير من القرن الماضي، مجموعة من المشاكل التي ظهرت على بناءات الأسرة الحديثة ووظائفها المختلفة، فلقد حدثت تغيرات شملت المكونات أو الخصائص والسمات والوظائف العامة للأسرة ونتج عن ذلك تعدد المشكلات.

وكما يتصور علماء الاجتماع عموما أن مظاهر الخلل البنائي والوظيفي الذي ظهر في النظام الأسري ومن أهم المشكلات التي تواجه الأسرة كنظام اجتماعي وتؤثر فيه: مشكلات

---

[1]- علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، مرجع سابق ، ص 145.

[2]- المرجع نفسه، ص 146.

[3]- محمد فتحي فرج الزليتني، مرجع سبق ذكره ، ص ص 113، 114

الطلاق وآثارها على الأبناء، كما ظهرت مشكلات الجريمة والعنف والانحراف وأمراض نفسية وعصبية وخروج المرأة للعمل مما أدى في غالب الأحيان إلى تضاؤل دورها التربوي وأثر ذلك على تنشئة أبنائها، إضافة إلى غياب الأب نتيجة للعمل والسفر للخارج أو انشغاله كثيرا عن الأسرة إلى تقلص دور الأب والسلطة الممتدة التي كان يتمتع بها في الأسرة الممتدة أو المركبة، وتفكك الأسرة نتيجة للتغيير الحاصل في المجتمع من حيث العمل والقيم والأدوار والاستقلال، ظهرت المنازعات والخلافات بين الآباء والأبناء...، وقد تؤدي بعض المشاكل الأسرية إلى إهمال الوالدين للطفل وعدم متابعته، عدم الاستقرار الاقتصادي الذي أدى إلى المعاناة من ظروف الفقر...[1]

وترى الباحثة أن هناك عوامل أخرى ذات صلة بالأسرة وتلعب هي الأخرى دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية منها ما يلي:

أ) سن الوالدين

ب) نوع الطفل (ذكر– أنثى) إلى جانب ذكاء الطفل.

ج) التكوين الجسمي للطفل

د) البيئة المادية والاجتماعية المحيطة بالطفل مثل وسائل الترفيه بالبيت.

وهكذا يتضح لنا أن هناك عدة عوامل تتفاعل فيما بينها لتكون خلفية لأساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية المختلفة، والتي تقوم بدور نقل القيم والمعايير الاجتماعية للأبناء بأساليب يكون بعضها سليما ومعتدلا والبعض الآخر يكون بطريقة غير سوية، مما يؤثر على سلوك الأبناء سواء بالإيجاب أو بالسلب.

خلاصة:

مما سبق ذكره تجدر الإشارة إلى أن التنشئة الاجتماعية الأسرية تلعب دورا بارزا وأساسيا في إكساب الفرد جملة من المعايير والقيم والاتجاهات التي تحفل بها ثقافة المجتمع، ابتداء بمرحلة الطفولة مرورا بمرحلة المراهقة، فمرحلة الرشد وصولا إلى مرحلة الشيخوخة حيث أن لكل مرحلة تنشئة خاصة بها تختلف عن الأخرى وذلك بمساعدة العديد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية انطلاقا من الأسرة فالمدرسة، فالمسجد، فجماعة الرفاق، فوسائل الإعلام ولعل

[1]– عبد الله زاهي الرشدان، **التربية والتنشئة الاجتماعية**، مرجع سبق ذكره، ص ص 136، 137

كل هذه المؤسسات مجتمعة مع بعضها تساعد على تدعيم ما تعلمه الفرد داخل الأسرة، هذه المؤسسة التي تعد النواة الأولى ذات الأهمية البالغة في تنشئة أبنائها ولا سيما المراهقين، ولا تتم هذه العملية الاجتماعية إلا من خلال مجموعة من الأساليب التي تتبعها الأسرة في عملية التنشئة؛ والتي يطلق عليها أساليب التنشئة الأسرية أو المعاملة الأسرية (الوالدية) مع المراهق؛ هذه الأساليب التي تختلف من ثقافة إلى أخرى ومن أسرة لأخرى تبعا للعوامل المؤثرة فيها، والتي من شأنها أن تنعكس على شخصية المراهق في تصرفاته إزاء المواقف المتنوعة.

الفصل الثالث: العنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

تمهـيد

أولا: سوسيولوجيا العنف المدرسي

1-1- أهم المفاهيم المرتبطة بالعنف المدرسي

1-2- اتجاهات العنف المدرسي عالميا و عربيا و محليا

1-3- أنواع العنف المدرسي

1-4- مظاهر العنف المدرسي و أشكاله

1-5- العوامل المؤدية إلى ظاهرة العنف المدرسي

1-6- النظريات المفسرة للعنف المدرسي

ثانيا: السلوك العنيف لدى المراهق المتمدرس

2-1- المراهق المتمدرس في المرحلة الثانوية

2-2- خصائص وسمات التلميذ المراهق العنيف

2-3- دينامية ظاهرة العنف لدى المراهق المتمدرس

2-4- نتائج العنف المدرسي على التلاميذ.

2-5- دور الأولياء في مواجهة العنف المدرسي

خلاصـــة.

تمهيد:

إن التغيرات التي تحدث للمراهق لا تقتصر على جانب من جوانب شخصيته وإنما تشملها جميعا، يضاف إلى هذه التحولات، فإن للمراهقة مطالب وحاجات يسعى خلالها المراهق لتحقيقها وإشباعها، وقد يقف المجتمع بتقاليده وعاداته ونظمه ضد تحقيقها مما يصدمه ويوقعه في نزاع بين الرغبة في تحقيقها وبين قيود المجتمع، ونتيجة لهذا كله تصبح المرحلة معقدة وكثيرة المشاكل ومنها الوقوع في مشكلة العنف خلال مساره الدراسي. ففي الآونة الأخيرة شهدت الكثير من المؤسسات التربوية في مختلف أنحاء العالم تطورا ليس فقط في حجم وعدد أعمال العنف، وإنما كذلك في الأساليب التي يستخدمها التلاميذ المراهقين في تنفيذ الفعل العنيف. ففي الوقت الذي ينتظر أن تكون المؤسسة التربوية المكان الأول للانضباط وحسن السلوك وتنمية روح التعاون بين الفاعلين في المجال المدرسي، أصبحت هذه الأخيرة مرتع لظواهر لم تستثني لا التلميذ والأستاذ ولا الإدارة.

وللتوصل إلى حلول تقيد انتشار ظاهرة العنف المدرسي من شأنه أن يساعد في الإرتقاء بعملية التربية والتعليم، يتطلب البحث عن أنجع الحلول الفعالة والكفيلة بمعالجة ظاهرة العنف المدرسي، من خلال توجيه وإرشاد الكبار والمحيطين بالتلميذ المراهق، سواء الأولياء، أو الأساتذة أو غيرهم من المحتكين به حتى يسير نموه في طريقه الطبيعي.

وضمن ذلك المسعى سنحاول في هذا الفصل اعطاء شرح مفصل حول أهم المفاهيم المرتبطة بالعنف المدرسي، وتسليط الضوء على أهم المحاور التي ارتأينا أنها تخدم هذا الفصل الموسوم بالعنف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

أولا: سوسيولوجيا العنف المدرسي:

1-1-أهم المفاهيم المرتبطة بالعنف المدرسي:

تعرضت الدراسات السابقة لمصطلح "العنف المدرسي" "School violence" وبعض المصطلحات المتداخلة معه مثل: الشغب والعدوانية، عدم الانضباط، البلطجة، التخريب، التعدي، الترويع، الجناح/ الجنوح...إلخ. وسوف نورد أهمها:

1-1-1- العدوانية: Agressivité

كلمة عدوانية في اللغة الفرنسية مشتقة من الكلمة اللاتينية "agredi" التي تعني السير نحو أو ضد، والهجوم والعدوانية صفة الشخص العدواني الذي يبحث عن العراك أو على الأقل لا

يعمل على تجنبه أو الهروب منه. كما تدل العدوانية على معنى قدحي لأنها تشير إلى خاصية الشخص المستعد لمهاجمة غيره، جسميا أو أخلاقيا، بواسطة كلامه واتجاهاته، بهدف الظهور بمظهر الاستعلاء أو حتى بهدف إحداث الألم أو الضرر له.[1]

ويطلق "جميل صليبا" في معجمه الفلسفي لفظ العدوانية أيضا على "ميل الإنسان إلى الأعمال العنيفة، أو على ميله إلى انتهاك كل فرصة لإثبات ذاته، أو على تعصبه للمبادئ و العقائد التي يؤمن بها تعصبا شديدا، أو على ميله إلى إيذاء نفسه أو إيذاء غيره، أو إيذاء ما يحل محلها من الأشياء".[2]

إن مفهوم العدوانية شغل الكثير من العلماء والباحثين، لهذا نجد مفهومها متنوع ومختلف من عالم إلى آخر ومن أهم التعاريف نجد:

يعرف "N. Sillamy " العدوانية على أنها: "ميل للاعتداء؛ هذا المصطلح يرتبط بطابع المهاجم لشخص ما يميز ديناميكية الفرد الذي يثبت نفسه، لا يتجنب الصعوبات ولا المقاومة، وبصفة أكثر عمومية فهو يميز تلك القابلية الأساسية التي بواسطتها يستطيع الكائن الحي أن يتحصل على حاجاته الغذائية و الجنسية.[3]

كما يرى "richaudeau" حسب "Freud" العدوانية على أنها ناتجة عن: "انفصال بين نزوة الموت و نزوة الحياة، بمعنى آخر القوة العدوانية ممكن أن تساعد النزوات الجنسية و تساعدها على الوصول إلى الهدف".

في حين يعرف "عزت سيد إسماعيل" حسب "فرويد" "Freud" العدوانية على أنها: "علاقة عاطفية أليفة تستمر بعض الوقت بين شخصين، تكاد تترك بعض الرواسب والشعور بالنفور والعداوة التي يجب التخلص منها عن طريق الكبت".[4]

أما "حجازي": "أن العنف هو الجانب النشط من العدوانية وفي هذه الحالة تنفجر العدوانية صريحة مذهلة في شدتها واجتياحها لكل الحدود، مفاجئة حتى لأكثر الناس توقعا لها، وقد

[1]– أحمد أوزي، **سيكولوجية العنف (عنف المؤسسة ومأسسة العنف)**، ط1، منشورات مجلة علوم التربية، الدار البيضاء، 2014، ص 14.

[2]– جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ص 67.

[3] Sillamy N، **Dictionnaire encyclopédique de psychologie**, ED mastrojam et mantage (m), paris, 1980 ، p 34

[4]– سيد عويس، **محاولة في تفسير الشعور بالعداوة**، الكاتب العربي، القاهرة، 1968، ص 48.

تنفجر عند العناصر التي لم يتوقع منها سوى الاستكانة و التخاذل، وهي تأخذ طابعا رمزيا على شكل سلوك جانح أو قد تتخذ طابع التوتر الوجودي العام، وتفشي العلاقات الإضطهادية".[1]

كما يمكن التمييز بين العدوان والعدوانية، على اعتبار أن العدوان هجوم، في حين أن العدوانية عبارة عن استعداد للمهاجمة أو البحث عن العراك و النزاع و إثبات الذات.[2]

في حين "د. لاغاش" "D. LAGACHE" "قام بالفصل بين العدوان و العدوانية في كون العدوان عبارة عن فعل أو الإقدام على الفعل، أين الهدف هو التدمير الكامل أو الجزئي أو المجازي للموضوع، أما العدوانية فهي العدوان كاستعداد بالنسبة للفعل".[3]

ومهما اختلفت التعاريف حول العدوانية يبقى أن هدفها هو إلحاق الأذى بالآخر سواء من الناحية الجسمية أو المعنوية.

1-2- الاعتداء: Agression

الاعتداء "Agression" هو هجوم شخصي أو جماعة بشكل مباغت، وبغير سبب على شخص آخر. والاعتداء ظاهرة طبيعية فطرية توجد في كل درجات السلم الحيواني و لها ارتباط بغريزة الحياة".[4]

يعرف "جميل صليبا" في معجمه الفلسفي الاعتداء "Agression" بأنه: "اعتدى المرء على غيره ظلمه، والاعتداء هو الظلم و الجور، و يطلق الاعتداء على كل سلوك يهدف إلى ايذاء الغير أو الذات، أو ما يحل محلها من الرموز".[5]

ان التعريف العامي المتداول بخصوص العنف يجعله غير مختلف عن الاعتداء عندما يتعلق الأمر بالتصرفات و السلوك بين الأشخاص، ووجود نية إحداث الضرر. وعندما يتعلق الأمر بوجود خصائص أخرى فإن الاعتداء يختلف عن العنف. فالاعتداء قد تكون له قيمة عندما يكون سلوكا تكيفيا، أو عندما يهدف إلى الحفاظ على بقاء النوع، مما يجعله بدون شك يختلف عن العنف، فليس هناك ما يبرر العنف.

---

[1]- جلال اسماعيل حلمي، **العنف الأسري**، دار قباء، القاهرة، 1999، ص 15.

[2]- أحمد أوزي، **سيكولوجية العنف (عنف المؤسسة ومأسسة العنف)**، مرجع سبق ذكره، ص 13.

[3]- عزت سيد اسماعيل، **سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف**، منشورات ذات سلاسل، الكويت، 1988، ص 26.

[4]- Norbert Sillam, Dictionnaire Encyclopédique de psychologie, Bordas, Paris, p 32.

[5]- جميل صليبا، مرجع السابق، ص 103.

ويمكن أن يوجه العنف الى الغير كما هو الحال في الحرب أو الاغتصاب أو الإرهاب أو القتل أو المعاملة السيئة، كما قد يوجه العنف في بعض الحالات نحو الذات. إن الاشخاص المتسمين بالعنف الذين يعتدون في غالب الأحيان على الغير أو يتخذ اعتداءهم شكلا قويا.[1]

1-3- عدم الانضباط: Non discipline

ومن المفاهيم المرتبطة "بالعنف المدرسي" ارتباطا وثيقا، حيث يرى البعض أنها مرادفة له: ما عرف حديثا "بعدم الانضباط المدرسي" أو "اللانضباط" **Non discipline**؛ وهو مصطلح تم التعارف عليه حديثا في الأوساط التربوية فيما يتعلق بالتربية أو التعليم المدرسي، ويمكن تعريف "اللانضباط المدرسي": "كحالة من حالات الإنحراف الإجتماعي التي فسرها "إميل دوركايم" باللامعيارية التي تصيب المجتمعات إثر تحولات عنيفة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية، فيصاب الأفراد بحالة فقدان المعايير في علاقاتهم ببعضهم أو بالمؤسسات أو بالجماعات المختلفة أو مع كل المجتمع".[2]

ومصطلح اللانضباط مشتق أصلا من المصطلح الشائع في علم الاجتماع المعروف "بالضبط الإجتماعي".

وفي دراسة كهذه- تتناول العنف المدرسي لا يمكن التغاضي عن مفهوم "الضبط الإجتماعي" و الذي تطور إلى "اللانضباط"، وبناء عليه يمكن الإشارة إلى هذا المفهوم:

يعرف "ادوارد روس" الضبط الإجتماعي بأنه: "سيطرة اجتماعية مقصودة و هادفة ".[3]

ويفهم من ذلك أن "ادوارد روس" يرى أن الضبط الإجتماعي ينحصر فيما يقوم به المجتمع – من خلال وسائله المختلفة – من ضغط على الأفراد بطريقة مقصودة أي عن وعي تام بعيدا عن كل عفوية أو مصادفة وذلك لتحقيق أغراض مختلفة.

أما "دوركايم" يعرف الضبط الإجتماعي "بكونه لا يتعلق بالفرد ذاته، وانه ليس مفروضا من الخارج ، وإنما هو جزء من الموقف الذي يمثله".[4]

---

[1]- أحمد أوزي، **سيكولوجية العنف (عنف المؤسسة ومأسسة العنف)**، مرجع سبق ذكره ، ص 16.

[2]- أميمة منير جادو، **العنف المدرسي (بين الأسرة والمدرسة والإعلام)**، دار السحاب، القاهرة، 2005، ص 100.

[3]- سامية محمد جابر، **القانون و الضوابط الإجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1984، ص 34.

[4]- صلاح الدين شروخ، **علم الاجتماع التربوي**، مرجع سبق ذكره، ص 100.

ومهما تعددت تعاريف الضبط الإجتماعي نجد أنه يشير بصفة عامة- "إلى كل مظهر من مظاهر ممارسة المجتمع السيطرة على سلوك أفراده، وما يستخدمه من الأساليب والوسائل لمساعدتهم على التكيف مع ما هو سائد في مجتمعهم من معايير وقيم وقواعد للسلوك و التفكير و العمل."

والضبط الإجتماعي على هذه الصورة- يعتبر- من وجهة نظر علماء الاجتماع المعاصرين- ضرورة اجتماعية من الناحية البنائية الوظيفية فيعتبر أساسيا لتماسك وحدات البناء الإجتماعي، مما يحقق توازن التنظيم الإجتماعي. كما أنه يعمل على تحقيق التكامل بين التخصصات الوظيفية للمنظمات والمؤسسات الإجتماعية.

فالضبط الإجتماعي يحقق النظام والاستقرار في المجتمع، ويساعد المنظمات الإجتماعية على قيامها بوظائفها الإجتماعية حسب القواعد والمعايير و القيم الثقافية السائدة، وتحقيقها لأهدافها دون تعرضها للتوتر. فالهدف الأساسي للضبط الإجتماعي هو استقرار التنظيم الإجتماعي، و تحقيق حاجات الأفراد في حدود قيم و معايير المجتمع، وتماسك الجماعات أو التوفيق بين المصالح الفردية والمصالح الإجتماعية.[1]

1-4- الانحراف: Deviance

وصف عام يطلق على كل سلوك لا يتسق مع القاعدة الأخلاقية أو القانونية أو الدونية أو الإنسانية أو حتى في بعض الأحيان مع العرف العام للمجتمع فهو تجاوز لقيم المجتمع، وإهمال لقواعده الإجتماعية، وتعد على نمط الحياة الإجتماعية القائم. ولذلك فقد تباينت تعاريف العلماء والباحثين حول مفهوم الإنحراف.

فيعرفه عبد الرحمان محمد عيسوي بقوله: "هو كل سلوك مضاد للمجتمع، يستحق نوعا من العقاب، أو أنه سلوك يخرق القانون".[2]

كما يمكن أن يعرف بأنه :"مجموعة من السلوك التي تهدد توازن النظام، أو بعبارة "ميرتون" Merton يصبح مضطرب الوظائف".

[1] – سميرة أحمد السيد، **علم اجتماع التربية**، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص147.

[2] – عبد الرحمان محمد عيسوي، **سيكولوجية جنوح الأحداث**، منشأة المعارف، الاسكندرية، دون سنة نشر، ص 25.

وهناك من عرفه على أنه: "سلوك غالبا ما يجلب انتباه وسائل الرقابة الإجتماعية، وعلى أنه سلوك يقتضي اتخاذ موقف نحوه".[1]

وهكذا فمصطلح الانحراف ينطبق بمعناه الواسع على "أي سلوك لا يتفق مع توقعات ومعايير السلوك الفردي العامة والمقررة داخل النسق الإجتماعي".[2]

1-5- الجناح: Delinquency

يعرف الجناح أو الجنوح بأنه: "انتهاك بسيط للقاعدة القانونية أو الأخلاقية وخاصة عن طريق الأطفال أو المراهقين".[3]

أما التصور الإجتماعي فتتزعمه "صوفيا روبسون" "Robson " التي ترى أن الجنوح هو: " كل سلوك يعارض مصلحة الجماعة في زمان ومكان معينين، بصرف النظر عن كشف هوية الفاعل وبصرف النظر عن تقديم الفاعل للمحاكمة ".[4]

وبصفة عامة، فالسلوك الجانح هو السلوك غير المقبول اجتماعيا من قبل غالبية المجتمع، كالانحراف، إلا انه يتعلق أكثر بالأطفال إلى سن المراهقة.[5]

1-2- اتجاهات العنف المدرسي عالميا وعربيا ومحليا:

تعد اليوم مسألة العنف في المؤسسات التربوية في قلب النقاش الذي لا يشغل السلطات التربوية والتعليمية فحسب، وإنما يشغل أيضا اهتمام الرأي العام في مجمله. وقد بدأ هذا الأمر خلال العقدين الأخيرين، حيث بدأ الاهتمام بهذا المشكل يشغل المجتمع و يؤرق المسؤولين. وذلك في نفس الوقت الذي بدأ فيه الانشغال بوضع الأحياء الهامشية وما يساهم به نوع حياة وعيش أفرادها في تفريخ أشكال العنف وأسبابه.

والواقع أن مسألة العنف ظهرت في العديد من المؤسسات التربوية منذ الثمانينات من القرن الماضي، غير أن العديد من مديري المؤسسات التربوية قاموا بحجبها، على اعتبار أنها قضية تدعو إلى الخجل ولا ينبغي التصريح بها واشاعة الكلام عنها. غير أن الأمر

---

[1] – دونى سزابو وآخرون، **المراهق والمجتمع (دراسة مقارنة)**، ترجمة: الطاهر عيسى وماهر بوغنبوز، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص92.

[2]– محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2005، ص 130.

[3]– عبد الرحمان محمد عيسوي، مرجع سابق، ص 20.

[4]– الدورمي عدنان، **جناح الأحداث**، ج 1، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1989، ص ص 18-26.

[5] – عامر مصباح، مرجع سبق ذكره، ص 243.

اختلف منذ التسعينيات حيث اشتد العنف وأصبح من غير الممكن اخفاؤه، خاصة وأن وسائل الإعلام بدأت تردد صدى مخاوف الرأي العام بشكل عام، ورجال و نساء التربية و التعليم بشكل خاص.[1]

والذي يهمنا في هذه الورقة هو التركيز على العنف المدرسي باعتباره ظاهرة جديدة و خاصة في مجتمعاتنا العربية. ومن ثم يمكننا طرح الأسئلة التالية: ما عدد جرائم العنف التي تحدث في المؤسسات التربوية؟ هل المؤسسات التربوية الآن تعتبر أقل أمنا من السابق؟ هل التلاميذ يشعرون بالأمن داخل المؤسسات التربوية؟ وأخيرا ما نوع جرائم العنف التي تحدث في المؤسسات التربوية؟ و للإجابة عن هذه الاسئلة نحاول عرض اتجاهات العنف المدرسي في كل من المجتمعات الغربية و العربية و الجزائرية بشيء من الإيجاز.[2]

1-2-1- اتجاهات العنف المدرسي في المجتمعات الغربية:

العنف المدرسي في المجتمعات الغربية كان في بداية التسعينات و الثمانينات محصورا في مناطق محدودة ومدارس معينة، ولكن بحلول التسعينات من القرن الماضي أصبح العنف يعم المؤسسات التربوية في البلدان الأوربية و خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية.

ولقد أظهرت دراسة أجريت في عام 1999 في أمريكا أن: 77% من عينة أمريكية يشعرون بالقلق حول أمن مدارسهم. كما تشير بعض الإحصائيات أن التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم ما بين 12 الى 18 سنة قد تعرضوا الى 1.2 مليون حالة عنف في المدرسة خلال عام واحد هو عام 1998. ولا يستبعد أن تكون هذه المعدلات قد زادت في عام 2005.[3]

ومن المؤسف أن الإحصائيات الأمريكية تدل على زيادة معدلات جرائم الأحداث الجانحين، بما في ذلك جرائم القتل، و الإعتداءات العنيفة، و الإغتصاب، وكذلك زيادة عدد قضايا الأحداث المتطورة أمام المحاكم الأمريكية، وتطورت جرائم الأحداث الجانحين لتشمل الابتزاز و الإعتداء على الاناث، والتهديد بالقنابل. اذ صعدت نسبة جرائم الأحداث سنة 1996 إلى 60 % مقارنة بنسبة 1995.

---

[1]- أحمد أوزي، **سيكولوجية العنف (عنف المؤسسة ومأسسة العنف)**، مرجع سبق ذكره، ص 110.

[2] - أحمد حويتي، مرجع سبق ذكره، ص 237.

[3] - عبد الرحمن العيسوي، **سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2007، ص ص 32، 33.

وإذا رجعنا الى الإحصائيات الرسمية التي تصدرها الجهات المختصة في الولايات المتحدة نجد أن معدل عنف الأحداث الذين تم توقيفهم والذين تتراوح أعمارهم من 10 إلى 17 سنة قد ازداد بنسبة 58% خلال الفترة 1985- 1992.

أما بالنسبة لمعدل القتل من جراء العنف في أوساط المراهقين فقد ازداد هو الآخر بنسبة 6% من خلال الفترة 1985- 1992، وذلك نتيجة ازدياد حالات القتل من 62.8 عملية قتل لكل 100.000 مراهق سنة 1985 إلى 66.6 عملية قتل لكل 100.000 مراهق سنة 1992.[1]

وفي سنة 1995 أشارت احصائيات إلى أن المدارس الأمريكية أصبحت أوكارا للعنف و المخدرات، وأن عدد التلاميذ الذين يتعاطون مواد مخدرة مثل الكوكايين و الهيروين ارتفع إلى 65% و أن عدد عصابات المدارس ازداد الى 25% في السنة نفسها.

أما في فرنسا تؤكد دراسة فرنسية (1984)، أن العنف المدرسي ينتشر في المؤسسات التربوية على اختلاف أنواعها، بمعنى أنه ليس قاصرا على نمط واحد من أنماط التعليم. [2]

أظهرت دراسة (Cathrine Blaya,1998) التي ألقتها في الملتقى الدولي الذي أشرف عليه المجلس البريطاني الفرنسي بتاريخ 2001، أن الصغار الفرنسيين أكثر عنفا من الصغار البريطانيين بمرتين، أي بنسبة (41.3% إلى 24%)، نفس الدراسة بينت أن كل الأطفال (فرنسيين وبريطانيين) يعرفون العنف بأنه عبارة عن "ضرب وشتم وسرقة، واعتداء على الزملاء...".[3]

بينت احصائيا وزارة التربية الوطنية في فرنسا بالنسبة للسنة الدراسية 1999/1998 مثلا. أنه من بين 240.000 حادث وقع في المدرسة الثانوية، اعترفوا أنهم تعرضوا إلى العنف المدرسي، مما يعني أن المشكل حسب المسؤولين الفرنسيين أصبح يدعو إلى اهتمام به أكثر.[4]

---

[1] – أحمد حويتي، مرجع سبق ذكره، ص ص 238، 239.

[2] - عبد الرحمن العيسوي، مرجع سابق، ص 33.

[3] – ميزاب ناصر، **مؤشرات العنف في الوسط المدرسي، (دراسة مسحية في متوسطات وزارة التربية، ولاية تيزي وزو نموذجا)**، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الرغاية، الجزائر، 2014، ص 22.

[4]– نفس المرجع والصفحة.

في بريطانيا: أظهر تقرير The Social Exclusion Unit المقدم أمام البرلمان بتاريخ 1998 ما يلي: إن التعطلات المدرسية المتكررة، وعدد المطرودين من التلاميذ بلغ حد كبير. وآلاف الأطفال قل اهتمامهم بالذهاب للمدارس، حيث أصبحوا يكونون مشتلة لتخريج المجرمين والعاطلين في المستقبل عن العمل. ويتغيب في كل سنة دراسة آلاف الأطفال عن المدرسة بدون عذر منهم حوالي 100.000 أبعدوا عن المدرسة مؤقتا، وحوالي 1300 تلميذ طرد نهائيا حيث قدر هذا العدد ما بين (2000 – 3000) حالة طرد؟ فقط للسنة الدراسية 1980. وبلغ أقصاه في عشرية (1988 – 1998).[1]

وإذا رجعنا إلى الإحصائيات الرسمية سنة 1996، أن العنف قد تفشى بين تلاميذ المدارس، وأشارت أصابع الإتهام إلى التلفاز، وبرامج التعليم، وانتشار الأسلحة في أيدي الصغار.[2]

وفي بلجيكا تفاقمت مشكلة العنف في المؤسسات التربوية، مما أدى بالحكومة إلى تكوين لجنة حكومية (FORMATION OF GOVERNMET TASK FORCE) لمعالجة الموقف. ومن خلال نتائج الأبحاث التي أجريت لمعرفة مدى تفشي العنف في المدارس البلجيكية سنة 1992، تبين أن 38% من التلاميذ المتمدرسين قاموا ولو مرة واحدة على الأقل بأعمال اجرامية خلال فترة الدراسة.[3]

أما في ألمانيا فأقل ما يقال أن العنف يتصاعد في مدارسها بصورة شبه يومية، كما بينت ذلك وسائل الإعلام، فحوالي 5% من التلاميذ حاليا يمارسون أشكالا متنوعة من العنف بشكل معتاد، فقد عرضت الدراسة التي أصدرتها إدارة المباحث الجنائية الألمانية في مطلع عام 2005 أن: "نحو 625 ألف تلميذ من إجمالي 12.5 مليون يلجؤون بصفة دائمة للعنف".[4]

وبصفة عامة فإن تزايد العنف المدرسي في المجتمعات الغربية، أدى إلى تكوين لجان أوروبية مشتركة، لإيجاد حلول لمشكلة العنف في المؤسسات التربوية.

---

[1]– ميزاب ناصر، مرجع سابق، ص 23.

[2] – أحمد حويتي، مرجع سبق ذكره، ص 241.

[3] – أحسن طالب، "**العنف في المؤسسات التربوية والدور الوقائي للإعلام**"، الفكر الشرطي، المجلد 10، العدد: 03، أكتوبر، 2001، ص 102.

[4]– أحمد المتبولي، "**العنف يتصاعد بمدارس ألمانيا ويرعب تلاميذها**"، نقلا عن: www.islamonline. net,23-10-2007 a: 9 :30

1-2-2- اتجاهات العنف المدرسي في المجتمعات العربية:

على الرغم من انتشار بعض مظاهر العنف في المدارس العربية، إلا أن هذه الظاهرة لم تصل إلى حد الخطورة التي وصلت إليها في المجتمعات الغربية والأمريكية، والتي أصبحت تهدد وجود المدرسة ذاتها كمؤسسة تربوية.

ولقد أجرى "مصطفى سويف" دراسة استطلاعية أوردها "أحمد حويتي"، شملت عينة مكونة من 25 أستاذا في التعليم الثانوي العام و 26 مستشارا في التوجيه المدرسي، حول أنواع السلوك المنحرف السائد في المدارس المصرية، تبين أن هناك اتفاقا بين الأساتذة و مستشاري التوجيه في ترتيب أنواع السلوك الإنحرافي مع اختلاف في نسبة الترتيب كما هو مبين في الجدول رقم (01):

الجدول رقم (01): يوضح ترتيب أنواع السلوك المنحرف لدى التلاميذ داخل المدرسة.[1]

العينة	الترتيب	أنواع السلوك المنحرف	النسبة
الأساتذة	1	مظاهر التخريب	%72
	2	السلوك العدواني	%72
	3	تعاطي المخدرات	%24
	4	التحرش الجنسي	%16
	5	تعاطي الكحوليات	%12
مستشاري التوجيه المدرسي	1	مظاهر التخريب	% 61.53
	2	السلوك العدواني	% 61.53
	3	تعاطي المخدرات	% 19.23
	4	التحرش الجنسي	%11.53
	5	تعاطي الكحوليات	/

وتدل الاحصائيات على أن العنف المدرسي في المدرسة المصرية في الوقت الراهن، تمثل في أن أعدادا منهم قد تعرضوا للتهديد بالسلاح، وآخرون قرروا أنهم حملوا السلاح معهم للمدرسة عدة مرات، وهناك نسبة كبيرة من المعلمين قرروا أن السلوك السيء يضر بعملية التدريس، ومنهم من تعرض لإساءات شفوية من قبل التلاميذ.[2]

[1]- عامر مصباح، **النشأة الاجتماعية و السلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم علم النفس، جامعة الجزائر، 2001، ص 269.

[2]- علي بن عبد الرحمن الشهري، **العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والاداريين والطلاب**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2003، الرياض، 2003، ص 23.

أيضا تشير احصائية أخرى في الأردن إلى أن العنف في المؤسسات التربوية ظاهرة مستفحلة، حيث أشارت ما يقارب من 98 % من تلاميذ المدارس، أن العنف موجودا في هذه المدارس.[1]

وتشير نتائج الدراسة التي قامت بها فريال صالح عن العنف في المدارس الأردنية، أن ما يقارب 98% من التلاميذ أكدوا وجود العنف في مدارسهم، مما أدى سنة 1995 مثلا إلى وفاة تلميذ وإدخال بعض المدرسين إلى المستشفى. و أن 49% من التلاميذ أكدوا وجود ممارسات جنسية شاذة بين التلاميذ. وبالنسبة لظاهرة العنف بين التلاميذ أنفسهم أكد 81.5% من الطلاب وجود هذه الظاهرة، بينما أكدتها الطالبات بنسبة 52.2%.[2]

أشارت كذلك دراسة أجريت في الكويت، أن أكثر المشكلات شيوعا بين طلاب المدارس في مشكلة العدوان والشغب والتمرد والعنف البدني على الزملاء، حيث بلغت نسبة العنف البدني على الزملاء، 32.7% و العنف اللفظي 38.2% و الشغب و التمرد و تحطيم الممتلكات 35.8%.[3]

وفي المملكة العربية السعودية تشير دراسة مركز أبحاث الجريمة، أن جرائم العنف تحتل المرتبة الثالثة في قائمة الجرائم بنسبة 15%. كما أكدت ذلك "سهام صالح" في دراسة قدمها قسم العلوم الاجتماعية بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية عن المشكلات السلوكية لدى تلاميذ المراحل التعليمية المختلفة، اتضح أن العنف يمثل نسبة عالية بلغت 35.8% من بين المشكلات السلوكية الأخرى.[4]

كما أشارت دراسة أخرى أجريت على (180.000) تلميذ في (5000) مدرسة أعدتها وزارة التربية والتعليم السعودية سنة (2005) تناولت (3041) مشكلة سلوكية و(830) قضية طلابية. جاء السلوك العدواني لدى تلاميذ منطقة الرياض (35.2%) في المرتبة الثامنة من المشكلات التي تعاني منها المنظومة التربوية السعودية. بينما ظهرت هذه

---

[1]– المرجع نفسه، ص 11.

[2] – أحسن طالب، مرجع سابق، ص 105.

[3] – النوحي عبد العزيز، حداد محمد، "**المشكلات الطلابية في المناطق الحكومية المستحدثة**"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد: 16، الكويت، دون سنة نشر، ص ص 23–45.

[4] – علي بن عبد الرحمن الشهري، المرجع السابق، ص 11.

المشكلة مرتفعة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بنسبة (44.9%) مقارنة بتلاميذ الثانوي (17.5%) و الإبتدائي (37%).[1]

وفي غياب المعطيات والأرقام الدقيقة، يصعب تقديم صورة تقريبية عن حجم وأبعاد ظاهرة العنف المدرسي في المغرب. فعدد ضحايا الأفعال العنيفة المقترفة في حق التلاميذ و غيرهم خلال كل سنة دراسية غير متوفرة بتاتا.

ولهذا فإن السؤال الذي يطرح من حين لآخر حول حجم هذه الأفعال ومظاهر ارتفاعها أو انخفاضها يبقى إلى حد الآن بدون إجابة.

إذن تبعا لما يتوفر من معطيات محدودة وأخبار صحفية وشهادات الأساتذة وشكاوى بعض التلاميذ والآباء، يمكن الافتراض بأن السلوكات العنيفة أصبحت أكثر حجما وانتشارا في المؤسسات التعليمية المغربية خلال السنوات الأخيرة. فالكل يجمع على تراجع حافزية تعلم التلميذ وانضباطه واحترامه لقانون المؤسسة، الأمر الذي يثير قلق جميع الأطراف المهتمة بالعملية التعليمية. فالمخيف هو أن هذه الظاهرة التي تتجه إلى الانتشار الواسع لتشمل مختلف الأعمار ومختلف المؤسسات التعليمية، أصبحت تتمظهر في أفعال و تصرفات تمتد من التخريب الإرادي للأجهزة والتجهيزات إلى تبادل الضرب واللكم بين التلاميذ وتهديد صغارهم سنا إلى محاولات الاحتقار والإهانة وحتى الاعتداء على بعض المدرسين و الإداريين.[2]

وفي تونس، برزت ظاهرة العنف في المدارس التونسية والتي تعود إلى أواخر التسعينات، أي أنها تزامنت مع النمو الكبير لعدد التلاميذ المرتقين إلى التعليم الإعدادي والتعليم الثانوي مشيرا إلى أنه تم تسجيل 2054 حالة عنف تسبب فيها التلاميذ خلال السنة الدراسية 2005/2004، كما يتراوح عدد التلاميذ المعاقبين بعد إحالتهم على مجلس التربية بين 4 و 5 فيما تبلغ نسبة حالات العنف داخل الأقسام 57%، وتوصلت الدراسة كذلك إلى أن ظاهرة العنف تتفاوت بين الجهات والمدارس وإلى وجود علاقة سببية بين الفشل المدرسي وحالات العنف.

كما بينت دراسة أخرى أنجزها المرصد الوطني للشباب أنجزها في 21 مارس 2004، و بينت الدراسة أن ظاهرة العنف اللفظي أصبحت متفشية في المجتمع التونسي، وهي تبرز

[1] – فهد بن علي عبد العزيز الطيار، **العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2005، ص 8.

[2]– الغالي أحرشاو، "**مشكل العنف المدرسي في المغرب**"، مجلة علوم التربية، العدد: 45، أكتوبر 2010، ص ص 30، 31.

بشكل واضح في أوساط الشباب بمختلف شرائحه مع شيء من التفاوت. وإن كان لهذه الظاهرة جذورها التاريخية، فإن أهم أسباب ودوافع انتشارها في الفترة الحالية وبشكل يبعث على القلق ويستدعي التدخل، جملة التحولات الكثيفة والسريعة التي عرفها المجتمع.[1]

وكشف تقرير للمرصد الوطني للعنف المدرسي صادر بتاريخ 05 ديسمبر 2014 حول مؤشرات العنف داخل وفي محيط المؤسسات التربوية، عن تصدر ولاية تونس الكبرى قائمة حوادث العنف خلال الفترة الممتدة ما بين سبتمبر ونوفمبر 2014، واعتمد المرصد على رصد وتحليل التقارير الإخبارية والمقالات الصادرة عن الصحف الوطنية طوال الفترة المذكورة، مع ما تنشره صفحات التواصل الإجتماعي من أخبار وبناء على المراصد الجهوية و المحلية المنتصبة في أنحاء الجمهورية.

وكشف التقرير أن حالات العنف داخل المدرسة التونسية بلغت 52% في حين بلغت في محيطها 48% كما لفتت المؤشرات الانتباه إلى التفاوت الواضح إحصائيا في حالات العنف المسجلة بكل من المجالين الحضري والقروي، حيث تم تسجيل 77% من حالات العنف بالمجال الحضري مقابل 23% في المجال القروي، مما يوحي بأن العنف المدرسي حالة حضرية بامتياز، مع وجود هامش ومجال للإستثناء، إلا أن حالات العنف المدرسي في المدن أكثر من حيث العدد، وذلك لدواعي مرتبطة بالبيئة الاجتماعية وبمحددات أخرى كالبنية الديموغرافية ودرجة كثافتها، والظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

من جهة أخرى تصدرت ولاية تونس الكبرى أعلى الترتيب من حيث حالات العنف المسجلة وصلت الى 14%، تلتها جهة سوسة بنسبة 11%، و جهة صفاقس بنسبة 10%. فيما حافظت بعض الجهات الغربية كسيدي بوزيد والقصرين على نفس النسب مع تدني ملحوظ في حالات العنف المادي.

كما سجل التقرير أن العنف المقترف من قبل التلاميذ ضد المربين يأتي في مقدمة الحوادث مقارنة مع العنف بين التلاميذ.

وتصدر عن الأطراف الفاعلة للعنف في الوسط المدرسي أنواع لا حصر لها من الأفعال والسلوكيات التي تدخل في خانة العنف بما هو إلحاق متعمد للأذى النفسي أو الرمزي أو

[1]– زهية دباب ، مرجع سبق ذكره، ص 106.

المادي بالآخر، وبما هو ايقاع مقصود للضرر عبر التخريب أو الإتلاف أو العبث بالمؤسسة التربوية ومرافقتها ومحتوياتها.[1]

1-2-3- اتجاهات العنف المدرسي في الجزائر:

نلاحظ في الآونة الأخيرة ظهور موجات من العنف في المجتمع الجزائري، الذي هو ليس بمنأى عنها، فكثيرا من المواضيع التي أخذت صورا و أشكالا جديدة ومتعددة، حيث عرفت مدارس اليوم زيادة كبيرة في أعمال العنف لدى التلاميذ واستهلاك المخدرات وظهور المشكلات التربوية، وكذلك ما يعانيه الأساتذة والإداريين من تصرفات بعض التلاميذ غير التربوية تنذر بأنها في خطر وأكثر مظاهر هذه الظاهرة انتشار حالات العنف في المؤسسات التربويـة، ومن أبسط صوره إلـى أقصـى صوره، بحيث أصبحت وسائل الإعلام تتحدث عن حـالات طعن بـالخنجر، أو ضرب بقضبـان الحديد، إذن حـوادث الـعنف المدرســي أخذت تتجاوز الشكل التقليدي؛ الذي كان يتمثل في اعتداء زميل له باللسان أو باليد، إذ تطورت وسيلة الاعتداء لتصبح آلات حادة كالشفرة والخنجر و غيرهما.

وفي دراسة قامت بها مفتشية أكاديمية حول ظاهرة العنف في المدارس الثانوية حوادث الإجابة عن ثلاثة أسئلة رئيسية: هل يمارس العنف في المؤسسات التربوية؟ ماهي مظاهر و أشكال العنف في المدرسة؟ ومن هو مصدر العنف؟

أجريت هذه الدراسة في منطقتي بن عكنون وسيدي محمد وكانت عينة الدراسة مكونة من 138 تلميذ و 175 تلميذة، و95 تلميذ، 110 تلميذة من منطقة سيدي محمد. وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة في منطقة بن عكنون أن 89.78% من التلاميذ، 92.57% من التلميذات أكدوا وجود العنف في المؤسسة التربوية الجزائرية. كما جاءت نتائج منطقة سيدي امحمد لا تختلف كثيرا عن منطقة بن عكنون، إذ أكد 68.42% من التلاميذ، 63.63% من التلميذات وجود العنف في المدرسة.

أما بالنسبة لأشكال العنف الممارسة في المؤسسة التربوية الجزائرية فقد جاءت كما هو مبين في الجدول رقم (02) مطابقة لكثير من أشكال العنف المدرسي الممارس في المجتمعات الغربية. ويلاحظ من خلال هذا الجدول أن هناك اتفاقا بين عينتي بن عكنون و

[1] – محمد جلال بن سعد، "**ظاهرة العنف المدرسي أسبابها وأنواعها "تونس نموذجا**"، نقلا : WWW; new:edu: com بتاريخ: 25/ 05/ 2017.، على الساعة: 15:30.

سيدي امحمد حول أنواع السلوك العدواني، إلا ان نسبة السلوك العدواني لدى عينة بن عكنون تعتبر أعلى.[1]

الجدول رقم: (02) يوضح أنواع السلوك العدواني حسب المنطقة والجنس:

المنطقة	أنواع السلوك العدواني	الذكور	الإناث
بن عكنون	السب و الشتم	%82.60	%97.14
	الضرب	%65.21	%58.85
	التخريب	%59.42	%74.28
	التهديد	%39.85	%29.71
	السرقة	%65.94	%69.14
	المساومة	%21.01	%14.85
	إتلاف أدوات الغير	%52.17	%57.14
	التحرش الجنسي	%40.57	%22.85
	التنابز بالألقاب	%63.76	%65.14
سيدي محمد	السب و الشتم	%71.57	%73.63
	الضرب	%37.89	%17.27
	التخريب	%18.94	%3.63
	التهديد	%13.68	%6.36
	السرقة	%38.94	%30
	المساومة	%6.31	%5.45
	إتلاف أدوات الغير	%25.26	%19.09
	التحرش الجنسي	%17.89	%18.18
	التنابز بالألقاب	%71.57	%60.90

المصدر: مصباح عامر، **النشأة الاجتماعية و السلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، مرجع سبق ذكره، ص 271.

أما بخصوص مصدر العنف، فتظهر نتائج هذه الدراسة أنه ليس هناك فرق بين العينتين، وكذلك بين الجنسين في كون أن التلميذ يأتي على رأس قائمة مصادر العنف في المدرسة كما هو مبين في الجدول رقم:(03).[2]

[1] – أحمد حويتي، مرجع سبق ذكره، ص 243.

[2]– أحمد حويتي، مرجع سبق ذكره، ص 244.

الجدول رقم: (03) يوضح مصادر العنف في المدرسة حسب المنطقة والجنس:

المنطقة	مصدر العنف	الذكور	الإناث
بن عكنون	التلميذ	%68.11	%78.28
	الأستاذ	%39.11	%28
	الإدارة	%26.81	%29.14
سيدي أمحمد	التلميذ	%51.57	%48.18
	الأستاذ	%43.15	%38.18
	الإدارة	%38.94	%41.81

المصدر: مصباح عامر، **النشأة الاجتماعية و السلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، مرجع سبق ذكره، ص 271.

وقد ذكر "جمال معتوق" في مقدمة كتابه بعنوان: "مدخل إلى سوسيولوجيا العنف" احصاءات حول حجم العنف المدرسي في الجزائر؛ كشفت عنها دراسة قامت بها مصالح وزارة التربية الجزائرية حول انتشار ظاهرة العنف في الوسط التربوي منذ سنة 2000 إلى غاية 2007، احصاء ازيد من 300 ألف حالة في أوساط التلاميذ، أغلبها في الطور المتوسط، فيما تم تسجيل أزيد من 8 آلاف حالة عنف للتلاميذ تجاه الأساتذة وموظفي الادارة خلال الموسم الماضي(2009)، و 5 آلاف حالة عنف للأساتذة وموظفي الإدارة تجاه التلاميذ خلال نفس الموسم.[1]

قدم وزير التربية الجزائري في "الملتقى المغاربي حول الشباب والعنف" المنعقد بجامعة الجزائر2 ما بين (17-2011/12/18)- أرقام العنف في المدارس، حيث تعرض في مداخلته، بأنه في سنة 2010؛ تعرض 4555 أستاذ للعنف من قبل التلاميذ، مقابل 1942 تلميذ تعرضوا للعنف من قبل الأساتذة وموظفي الإدارة، كما بلغت حالات العنف ما بين التلاميذ أنفسهم 17645 حالة، حيث أكد وزير التربية على أن الظاهرة تزداد أكثر لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، إذ تورط منهم 2899. وهذا مقابل 1455 تلميذ يدرسون في الطور الثانوي، و201 تلميذ يدرسون في الطور الابتدائي. بالرغم من وجود القانون التوجيهي للتربية الوطنية، الذي يمنع العقاب الجسدي ولاسيما المادة 21 منه. كما يلزم نفس القانون احترام الأساتذة، المادة 20 من القانون.

[1]- جمال معتوق، **مدخل إلى سوسيولوجيا العنف**، دار بن مرابط، الجزائر، 2011، ص 11.

يؤكد هذا ما قامت به الفرقة التقنية التابعة لمركز التوجيه المدرسي والمهني لمديرية التربية لولاية قسنطينة. حيث سجلت في 28 ثانوية حوالي: 17% من التلاميذ يمارسون السلوك العنيف المتمثل في تخريب الأثاث المدرسي، و الشتم، و العراك...الخ.[1]

وعليه فظاهرة العنف المدرسي تعد من الظواهر الجديدة على المجتمعات العربية بشكل عام، وعلى المجتمع الجزائري بشكل خاص، إلا أن هذه الظاهرة لا تختلف في ولاية تبسة ميدان الدراسة الحالية، كإحدى ولايات الجزائر، خاصة أننا أصبحنا نسمع ونلاحظ ان الكثير من الأساتذة و الإداريين يشتكون من مظاهر العنف المنتشرة في أوساط مؤسساتهم.

وفي دراسة قامت بها مديرية التربية لولاية تبسة حول العنف المدرسي بناء على المنشور الوزاري رقم 04 المؤرخ في 02 جانفي 2014، وهدفت هذه الدراسة إلى:[2]

- تقديم رؤية حول ظاهرة العنف في الوسط المدرسي وفق الواقع الميداني.
- تقديم حجم ظاهرة العنف في الوسط المدرسي.
- تحديد أنواع العنف المسجلة
- حصول العوامل و الأسباب.
- تقديم الآثار المترتبة عن العنف في الوسط المدرسي.
- تقديم المقترحات الوقائية و العلاجية.

وقد أجريت هذه الدراسة على مختلف المؤسسات التربوية، ومست جميع المراحل التعليمية، إلا أننا سنقتصر في عرض نتائج هذه الدراسة على مراحل التعليم الثانوي فقط. كما هو مبين في الجدول رقم (04).

[1]- ميزاب ناصر، مرجع سابق، ص ص 25، 26.

[2]- بوطورة كمال، مرجع سبق ذكره، ص 155.

الجدول رقم (04): يوضح درجة انتشار ظاهرة العنف بين التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي بولاية تبسة (2014) حسب نوع التقرير:

درجة الانتشار / الحالات	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة
التي كانت محل تقارير كتابية	×		
التي كانت محل تقارير شفوية		×	
التي كانت محل تقارير معاينة			×ذ

المصدر: مديرية التربية لولاية تبسة: الاستشارة الميدانية حول العنف في الوسط المدرسي جانفي 2014.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن عدد حالات عنف التلاميذ في الوسط المدرسي التي كانت محل تقارير كتابية كانت هي الأعلى، وهي حالات مؤكدة وذلك بصفتها موثقة في سجلات المؤسسة.

أما عن حجم الظاهرة للحالات المؤكدة الخاصة بالتلاميذ فهي مبينة في الجدول رقم (05).[1]

[1]– بوطورة كمال، مرجع سبق ذكره، ص 156.

الجدول رقم (05): يوضح حجم انتشار عنف التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي بولاية تبسة خلال الموسم الدراسي (2013/2012) والثلاثي الأول من الموسم الدراسي (2014/2013).

حجم الظاهرة / الحالات	عدد الحالات المؤكدة و النسب المئوية		عدد الحالات المؤكدة و النسب المئوية	
	الموسم الدراسي (2013/2012)		الثلاثي الأول (2014/2013)	
	التكرار	النسب المئوية	التكرار	النسبة المئوية
التي كانت محل تقارير كتابية	1560	%70.27	500	%59.81
التي كانت محل تقارير شفوية	470	%21.18	270	%32.30
التي كانت محل تقارير معاينة	130	%05.85	53	%6.34
التي كانت محل مجالس التأديب	60	%0.270	13	%1.55
المجموع	2220	%100	836	%100

المصدر: مديرية التربية لولاية تبسة

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، أنه تم تسجيل (2220) حالة في صفوف التلاميذ خلال الموسم الدراسي 2013/2012 على مستوى 42 ثانوية وهو عدد ثانويات تراب الولاية.[1]

أما خلال الثلاثي الأول من السنة الدراسية (2014/2013)، فتم تسجيل (836) حالة.

أما عن درجة انتشار العنف في مرحلة التعليم الثانوي حسب أشكال العنف، فقد توصلت الدراسة إلى جميع مظاهر العنف موجودة في المدارس الثانوية، إلا أن أكثرها شيوعا و انتشارا هو العنف اللفظي و العنف ضد الممتلكات، وهذا ما بينه الجدول رقم (06).[2]

[1]– المرجع نفسه، ص 157.

[2] – بوطورة كمال، مرجع سابق، ص ص 157، 158.

الجدول رقم (06):يبين درجة انتشار العنف حسب نوع العنف:

درجة الانتشار / نوع العنف	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة
عنف لفظي	×		
عنف جسدي		×	
عنف ضد الممتلكات	×		

المصدر: مديرية التربية لولاية تبسة

أما عن عدد حالات العنف المؤكدة الخاصة بالتلاميذ فهي مبينة في الجدول رقم (07).[1]

الجدول رقم (07): يبين عدد حالات العنف المؤكدة والخاصة بتلاميذ المرحلة الثانوية

حجم الظاهرة / نوع العنف	عدد الحالات المؤكدة و النسب المئوية		عدد الحالات المؤكدة و النسب المئوية	
	السنة الدراسية (2013/2012)		الثلاثي الأول (2014/2013)	
	التكرار	النسب المئوية	التكرار	النسب المئوية
عنف لفظي	130	%54.17	55	%65.47
عنف جسدي	25	%10.42	09	%10.72
عنف ضد الممتلكات	85	%35.41	20	%23.81
المجموع	240	%100	84	%100

المصدر: مديرية التربية لولاية تبسة

ومن خلال هذه الدراسة المسحية التي مست جميع ثانويات ولاية تبسة، تبين الأرقام أن العنف في الوسط المدرسي منتشر بدرجة مرتفعة، خاصة في مرحلة التعليم الثانوي وهذا ما خلصت إليه نتائج الدراسة السابقة لـ: "بوطورة كمال" بعنوان : "مظاهر العنف المدرسي وتداعياته في المدارس الثانوية الجزائرية".[2]

[1] – بوطورة كمال، مرجع سبق ذكره، ص 158.

[2] – نفس المرجع والصفحة.

وفي السياق نفسه، أفادنا مدير مركز مصلحة الامتحانات للتعليم الثانوي بمديرية التربية لولاية تبسة، عن أهم الإحصائيات المتوفرة حول التلاميذ الممارسين للعنف في الوسط المدرسي للسنة الدراسية 2014/2013، 2016/2015، مع العلم أن الحالات العنيفة لدى التلاميذ، التي ترفع إلى مديرية التربية، وتدون في سجل محاضر المجلس التأديبي بالمديرية؛ هي العقوبات من الدرجة الثالثة.

ويمكن أن نوضح عدد حالات العنف في الوسط المدرسي، التي كانت محل طعون لدى اللجنة الولائية لولاية تبسة في الفترة الممتدة من: 2013/09/09 إلى 2013/12/19، فهي مبينة في الجدول رقم(08):

الجدول رقم (08): يبين عدد حالات العنف في الوسط المدرسي التي كانت محل طعون لدى اللجنة الولائية في الفترة الممتدة من 2013/09/09 الى 2013/12/19:

نوع التعليم	البلدية	المؤسسة	عدد التلاميذ	القسم	سبب الإحالة	اقتراح التحويل الى مؤسسة اخرى	قرار لجنة الطعن الولائية
ثانوي	الشريعة	النعمان بن البشير	02	أولى ثانوي جذع مشترك علوم تكنولوجية	سلوك سيء مع الأساتذة	×	تحويل التلميذ الى ثانوية أخرى
				ثانية ثانوي علوم تجريبية	سوء السلوك مع الأساتذة و والمساعدين التربويين وتحطيم الممتلكات	×	//
		مصطفى بن بولعيد	02	ثانية ثانوي تسيير واقتصاد	تكسير كراسي و طاولات أثناء تواجد الأساتذة	×	//
				ثانية ثانوي تسيير واقتصاد	التحرش مع زميلته و تهديدها أثناء الحصص	×	//
		شرفي الطيب	02	أولى ثانوي جذع مشترك علوم تكنولوجية	إهانة و سب وشتم أساتذة الفرنسية	×	//
				أولى ثانوي جذع مشترك علوم تكنولوجية	الشجار مع أساتذة الرياضيات أثناء الحصة و إحداث الفوضى	×	//
	تبسة	فاطمة الزهراء	02	ثانية ثانوي آداب وفلسفة	الصعود فوق السخان المركزي و التهور مع المساعدين التربويين	×	//
				أولى ثانوي جذع مشترك آداب	الصعود فوق السخان المركزي و التهور مع المساعدين التربويين	×	//
	تبسة	مالك بن نبي	01	ثانية ثانوي علوم تجريبية	الشجار مع أساتذة الرياضيات أثناء الحصة و إحداث الفوضى	×	//
متوسط	تبسة	حي الجرف 02 الجديدة	01	الثانية متوسط	كثير الغياب و التلفظ بألفاظ بذيئة أمام الاساتذة أثناء الحصص الدراسية	×	//

ثانوي	تبسة	جبل الجرف	01	أولى ثانوي جذع مشترك علوم تكنولوجية	سب وشتم أساتذة أثناء الإختبار و عرقلة السير الحسن للاختبارات في الثانوية	×	الفصل النهائي من المؤسسة
متوسط	الماء الأبيض	حي السلم	01	الثانية متوسط	الخروج دون اذن من الحصص و احداث الفوضى مع الأساتذة	×	تحويل التلميذ إلى متوسطة أخرى
			01	الثانية متوسط	التلفظ بألفاظ بذيئة أمام الأساتذة في كل حصة	×	تحويل التلميذ إلى متوسطة أخرى
ثانوي	الماء الابيض	05 جويلية الماء الأبيض ملحقة أم علي	01	أولى ثانوي جذع مشترك علوم تكنولوجية	إهانة وسب و شتم أساتذة الرياضيات	×	تحويل التلميذ إلى ثانوية أخرى
ثانوي	العقلة	قردي عرفة	01	أولى ثانوي جذع مشترك علوم تكنولوجية	التعدي جسديا على الأساتذة	×	تحويل التلميذ إلى ثانوية أخرى

المصدر: مديرية التربية لولاية تبسة

من خلال هذا الجدول، يتضح لنا أكثر حالات العنف في الوسط المدرسي التي كانت محل طعون لدى اللجنة الولائية في الفترة الممتدة من 2013/09/09 إلى 2013/12/19 تنتشر لدى تلاميذ أولى ثانوي التعليم الثانوي ببعض ثانويات ولاية تبسة، وبالخصوص لدى السنة أولى ثانوي جذع مشترك علوم تكنولوجية.

أما الجدول رقم (09) يوضح حجم مظاهر العنف الممارسة لدى التلاميذ حسب نوع العنف في الطورين (الثانوي والمتوسط):

المستوى / نوع العنف	ثانوي	متوسط
شجار داخل القسم	69	39
مخدرات	01	01
خمر	02	00
شجار + مخدرات	01	03
المجموع	73	43
تعداد التلاميذ	27204	50428
النسبة المئوية	%0.27	%0.09

المصدر: مديرية التربية لولاية تبسة

بناء على ما سبق، اتضح لنا من خلال عرض بعض المعطيات حول انتشار ظاهرة العنف المدرسي في الجزائر، بشيء من التفصيل؛ أن ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري لا تختلف في شيء عما تشهده باقي المجتمعات سوى أنها في طور النشوء، و إن كان لهذه الظاهرة نتائج وخيمة على القيم والأعراف السائدة في وسط أفراد المجتمع، فإن انتشارها في فضاءات التعليم يدعو للقلق أكثر، نظرا للخطر الذي تمثله في مؤسسات من المفروض أنها في منأى عن كل ما يمت بصلة بالسلوكيات غير السوية، ولهذا فقد انصب اهتمام العديد من العلماء، ولاسيما علماء الاجتماع حول هذه الظاهرة وحاول العديد منهم تفسيرها، واقتراح بعض الحلول العملية للحد منها.

1-3- أنواع العنف المدرسي:

يفرز العنف عامة أنواعا عديدة طبقا لمعايير التصنيف. قد لا يختلف بالنسبة للعنف المدرسي، من بينها ما يلي:

1 – عنف من خارج المدرسة:

أ– الاستقواء أو زعرنة أو بلطجة:

وهو العنف الموجه من خارج المدرسة إلى داخلها على أيدي مجموعة من البالغين ليسوا تلاميذا ولا أهالي، حيث يأتون في ساعات الدوام أو في ساعات ما بعد الظهر من أجل الإزعاج أو التخريب وأحيانا يسيطرون على سير الدروس.

ب– عنف من قبل الأهالي:

ويكون إما بشكل جماعي (مجموعة من الأهالي)، و إما بشكل فردي ويحدث ذلك عند مجيء الآباء دفاعا عن أبنائهم فيقومون بالإعتداء على نظام المدرسة والإدارة والمعلمين مستخدمين أشكال العنف المختلفة.

2– العنف من داخل المدرسة:

* العنف بين التلاميذ أنفسهم.
* العنف بين الأساتذة أنفسهم.
* العنف بين الأساتذة والتلاميذ.
* التخريب المتعمد للممتلكات؛ ويسمى هذا العنف عنفا شاملا حين يشترك فيه تلاميذا وأساتذة، حيث نظام المؤسسة التربوية مضطرب بأجمعه وتسوده حالة من عدم الاستقرار، ويظهر واضحا من عدم القدرة والسيطرة على ظاهرة العنف المنتشرة بين التلاميذ أنفسهم أو بينهم وبين أساتذتهم.

وهناك العنف الفردي، وهو عنف التلاميذ تجاه الممتلكات الخاصة والعامة، ينبع من فشل التلميذ وصعوبة مواجهة أنظمة المدرسة والتأقلم معها.[1]

وقد أشار "أحمد أوزي" في كتابه بعنوان: "سيكولوجية العنف"، إن هناك نوعان من العنف في الوسط المدرسي يمكن ملاحظتهما. وقائع عنف شديدة يعاقب عليها القانون ويجرم مرتكبها. وهي نوع العنف الذي تشهر به وسائل الإعلام وتغذي خطاب التحسيس حول إشكاليته. وهذا النوع من العنف وإن كان شديدا، فإن انتشاره محدود، فهو لا يحدث إلا في مؤسسات منعزلة. أما النوع الثاني من العنف، فإنه يتجلى في السلوك وأفعال العنف الصغيرة

[1]– نادية مصطفى الزقاي، يوب مختار، "**أسباب العنف المدرسي (أسباب تمايز أم أسباب تجانس)**"، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد: 05، ديسمبر 2003، ص 57.

التي ترتكب يوميا. فهي جملة من السلوكات التي قد يعاقب عليها أو لا يعاقب، وتتجلى في التلفظ بعبارات السب والشتم، أو عدم الامتثال لقواعد السلوك التي حددها الأستاذ، أو الفريق التربوي، أو صعوبات التواصل. إن هذا النوع الثاني من العنف المدرسي نجده منتشرا في النظام المدرسي في كل المؤسسات التعليمية على وجه التقريب. وهذا النوع الثاني من العنف الذي يتجلى في السلوكيات اليومية الصغيرة المتكررة، هي التي لها تأثير أكبر على جودة الحياة المدرسية.[1]

1-4- مظاهر العنف المدرسي و أشكاله:

يتخذ العنف في الوسط المدرسي أشكالا ومظاهر متعددة، وهذا يرجع إلى أن العنف كغيره من أنماط السلوك الإنساني لا يتخذ صورة واحدة فقط، بل انه يتخذ العديد من المظاهر والسبب في ذلك طبيعة الإنسان، حيث أن الإنسان في ذاته متغير تختلف تصرفاته وأفعاله من وقت لآخر ومن زمن لآخر، كذلك يختلف الإنسان باختلاف المواقف التي يتعرض لها في الحياة اليومية، إذن العنف هنا يظهر في عدة أشكال أو مظاهر بناء على أنماط معينة تختلف باختلاف المكان ومصدر العنف وطبيعته.

وعند الوقوف على مظاهر العنف المدرسي وأشكاله، نجد كلا من محمد السيد حسونة و آخرون قد أشاروا في كتابهم المعنون بـ:" العنف في المدرسة الثانوية "، إلى أهم مظاهر العنف لدى التلاميذ محليا وعالميا، في ضوء مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت مظاهر العنف لدى التلاميذ على المستوى العالمي الغربي في المدرسة الثانوية (الأمريكية، المكسيك) وعلى المستوى المحلي بالمدارس الثانوية المصرية، والتي خلصت إلى:[2]

- الاعتداء أو الهجوم على الأساتذة.
- القيام بحرق الأشياء الثمينة داخل المدرسة.
- التخريب المتعمد للممتلكات الخاصة .
- تكوين عصابة يشترك فيها مجموعة من التلاميذ.
- تعاطي المخدرات.

[1] - أحمد أوزي، **سيكولوجية العنف (عنف المؤسسة ومأسسة العنف)**، مرجع سبق ذكره ، ص ص 112، 113.

[2] - محمد السيد حسونة وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 10.

– حمل الأسلحة واستخدامها، اذ ينتشر بدرجة مرتفعة بالمجتمع الأمريكي والذي شهد تطورا يوما بعد يوم في أشكال العنف عند التلاميذ ، وأخطرها تفشي حوادث القتل العشوائي.

– التعدي على القوانين و اللوائح المدرسية وعدم احترام بعض التلاميذ للقانون، ومن ثم عدم الخشية من العقاب القانوني الرادع، أو التنفيذ الصارم للعقوبة مثال ذلك (عدم حضور الدروس بالرغم من تواجده على أرض المدرسة.

– التخريب المتعمد لمباني المدرسة والأثاث.

– حالات الغش الجماعي التي يقدم عليها بعض التلاميذ.

– اعتداء بعض التلاميذ على زملائهم ممن يخالفونهم في الرأي أو في الفكر أو العقيدة.

– الاعتداء على الهيئة الإدارية المدرسية.

– الانضمام إلى بعض التنظيمات و الجماعات المنحرفة.

وفي دراسة أخرى عن أشكال العنف المدرسي بين " دوباكييه" أشكالا مختلفة حددها حسب رأيه في:[1] إحداث فوضى في الصف عن طريق الضحك والكلام واللعب وعدم الانتباه، المشاجرة بين التلاميذ فرديا أو جماعيا، التغيب المتعمد عن الصف، ابتزاز المال بالتهديد، الكلام السفيه والتحريض على الشغب.

كما توصلت الدراسة التي قامت بها وزارة التربية الفرنسية على عدة مؤسسات تربوية ما بين 1981/ 1984، إلى أن هناك أشكالا متعددة للعنف لدى التلاميذ؛ الاعتداء على الآخرين، سلب ممتلكات الغير، السرقة، سب وشتم الأساتذة، وقد أصبحت السرقة والتخريب أمرا مألوفا وصل إلى درجة إطلاق النار والاعتداء الجسدي على التلاميذ والمدرسين.[2]

وعن أشكال العنف الممارس لدى التلاميذ في المؤسسة التربوية الجزائرية، كما وضحتها دراسة أكاديمية بالجزائر، فهي تتراوح بين: السب والشتم، الضرب والتخريب، التهديد، السرقة والمساومة، إتلاف أدوات الغير والتحرش الجنسي، التنابز بالألقاب.[3] كما تصل أحيانا إلى حد العنف القاتل في بعض المؤسسات، وإن كان ذلك بنسب قليلة مقارنة بأشكال أخرى للعنف في الدول الأوروبية مثل.

---

[1]– إلين صعب،" **التربية والتعليم و العنف المدرسي**"، نقلا عن:2007-01-23 , 7: p ,www.alkomate.net/vb/shouthread .

[2]– أحمد حويتي، مرجع سبق ذكره، ص 241.

[3]– عامر مصباح، **التنشئة الاجتماعية و السلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، مرجع سبق ذكره، ص 241.

ويشير آخرون إلى أن العنف المدرسي يأخذ مظاهر متنوعة و أشكال حسب الطرف أو الجهة التي تمارسه ومنها[1]:

* العنف الخارجي:

يشمل كل أنماط العنف المشاهد أمام المدرسة، فهي ليست بالضرورة عنفا مدرسيا فبالإمكان أن تكون امتدادا للتصرفات العنيفة الخارجية.

* العنف في المدرسة:

ينتج عن دمقرطة وتوسيع قاعدة التعليم على اعتبار أن طبائع متعددة ستلتقي داخل المدرسة وبالتالي فإن عناصر حياتهم، وشخصيتهم وخلفيتهم النفسية و الإجتماعية ستؤثر في علاقاتهم مع بعضهم البعض من جهة، ومع أفراد الجماعة التربوية من جهة أخرى.

* العنف ضد المدرسة:

يعبر عن سلوكات موجهة ضد النسق المدرسي مباشرة (المدرسة، الأساتذة، التلاميذ المندمجين في قيم المدرسة). وهناك من يطلق عليه العنف الخارجي: عنف أمام أبواب المؤسسة.

*عنف التلاميذ:

إن العنف الممارس من طرف التلاميذ يبرز كذلك في عدة أشكال ومظاهر، فهو يختلف من حيث الأشكال حسب نوع الضحية: تلاميذ، أساتذة، إداريين أو ممتلكات مدرسية. وعلى هذا الأساس توجد أربعة أشكال لعنف التلاميذ هي:

* العنف بين التلاميذ:

تتعدد مظاهر العنف التي يمارسها التلاميذ فيما بينهم، وتتراوح بين أفعال عنف بسيطة وأخرى مؤذية، ينزع التلاميذ من خلالها إلى إفساد الجو المدرسي. ويرى بعض الباحثين أن هذه المظاهر غالبا ما تأخذ مظهرا غير مكشوف خشية العقاب أو التوبيخ. وقد يكون تعبيرا عن السخط الذي يعانيه التلميذ إزاء سلطة معينة سواء أسرية أو مدرسية.

وهناك من يحدد مظاهر العنف بين التلاميذ في: اشتباكات التلاميذ فيما بينهم، الضرب والجرح، إظهار السلاح أو التهديد باستعماله أو حتى استعماله، إتلاف ممتلكات الغير

[1]- جيهان المشعان، "**العنف المدرسي والطفولة المستباحة**" نقلا عن: www.Rezarg.com/debat/show.art. ، بتاريخ: 11-03-2007، الساعة: 15:30.

وتفشي اللصوصية، الانتشار الواسع للألفاظ البذيئة من خلال السب والشتم، الإيماءات والحركات التي يقوم بها التلاميذ والتي تبطن بداخلها سلوكا عنيفا.

* عنف التلاميذ تجاه الأساتذة:

تشهد المؤسسات التربوية نوعا آخر من العنف؛ وهو الذي يحدث بين التلاميذ والأساتذة، بحيث يكون الأساتذة هم الضحايا والتلاميذ هم الفاعلين. ومن مظاهره: سب الأساتذة، التهكم والسخرية، رفض الخضوع للسلطة المدرسية.

* عنف التلاميذ تجاه الإدارة:

قد يكون موظفي الإدارة هم كذلك موضوعا لفعل العنف من قبل التلميذ، وقد أشارت الكثير من المصادر الإعلامية إلى هذا النوع من العنف، حيث أصبح الأساتذة والمساعدون التربويون والمراقبون داخل المؤسسات التربوية أكثر ضحايا العنف بمختلف أشكاله، مثلهم مثل التلاميذ في السنوات الأخيرة، ومع ذلك لم تحظى هذه الظاهرة الخطيرة بالاهتمام الجدي في مجالات الكشف والتشخيص، وإيجاد الحلول. و أكثر من ذلك تعتبر أحد الطابوهات بفعل تحاشي المربين الحديث عنها، الذين يعرفون مسبقا أنه مفروض عليهم أن يواجهوا وحدهم هذه الظاهرة.[1]

غير أن هناك من له رأي مخالف لما سبق عندما يعتبر أن هذه الحالات قليلة جدا، مادام الإداري من وجهة نظر التلميذ هو رجل السلطة الموكول له تأديب التلميذ وتوقيفه عند حده عندما يعجز الأستاذ عن فعل ذلك[2].

* عنف التلاميذ تجاه الممتلكات المدرسية:

يرى "يحيى حجازي و جواد دويك" أن عنف التلاميذ تجاه الممتلكات المدرسية ينبع من فشل التلميذ وصعوبة مواجهة المدرسة والتأقلم معها، ولكن لا يوجد له أثر كبير على نظام الإدارة في المدرسة. ومن مظاهره: إتلاف أثاث المدرسة، إتلاف أدوات النشاط المدرسي، تشويه حوائط المدرسة من خلال الكتابة على الجدران والرسوم التشويهية، أو حتى على الكراسي والطاولات، إلقاء الكراسي على التلاميذ وتكسير زجاج النوافذ.[3]

---

[1] – نورالدين بن ناصر، "**العنف المدرسي خطر جديد يتنامى في المجتمع الجزائري**"، الخبر اليومي، العدد: 4494، 7 سبتمبر، 2005، ص 13.

[2] عبد المالك أشبهون، **العنف المدرسي "المظاهر، العوامل، بعض وسائل العلاج"**، مجلة فكر ونقد، دار النشر المغربية، السنة السادسة، العدد: 56، فيفري 2004، ص 92.

[3] منى فياض، **الطفل والتربية المدرسية في الفضاء الأسري والثقافي**، المركز العربي الثقافي، المغرب، 2004، ص 319.

وترى "بن ققة سعاد" أن مظاهر العنف المدرسي تتمثل في: (السرقة، الإشارات والايماءات، التدخين، الشتم والسب، الشغب، الاتلاف والتحطيم، الغش في الامتحانات، اللجوء إلى الانتقام، التحرش الجنسي بالأطفال).

كما أشارت إلى أن العنف المدرسي يأخذ أشكالا متعددة، وتم حصرها في الأنماط الآتية: (العنف الجسدي، العنف النفسي، العنف المتجسد في الإهمال)، ومن ناحية أخرى يقسم إلى: عنف مادي وعنف معنوي[1].

بناء على ما سبق، نلاحظ أنه كثيرا ما تطرح ظاهرة العنف المدرسي مشكل تحديد مظاهرها، خاصة إذا تعلق الأمر بإنجاز دراسة ميدانية حوله، وهذا يرجع ربما إلى إيجاد صعوبة لدى المهتمين والدارسين في وضع نموذج موحد ومحدد لمظاهر العنف المدرسي وأشكاله، إلا أنه من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة والتراث النظري حول هذا الموضوع، ترى الباحثة تصنيف مظاهر العنف المدرسي في المرحلة الثانوية على النحو التالي:

- من حيث الشكل:

1- العنف الجسدي (البدني):

بالنسبة للعنف الجسدي لا يوجد هناك اختلاف كبير ومتباين في التعريفات التي كتبت على أيدي الباحثين حيث أن الوضوح في العنف الجسدي لا يؤدي إلى أي لبس في هذا التعريف، وهنا تعريفا شاملا لعدد من التعريفات العنف الجسدي: هو استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد تجاه الآخرين من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية لهم ما يدعى (Inflicted-injury) لوي عضو أو عوجه، وذلك كوسيلة عقاب غير شرعية مما يؤدي إلى الآلام و أوجاع ومعاناة نفسية جراء تلك الأضرار كما ويعرض صحة الطفل للأخطار.

من الأمثلة على استخدام العنف الجسدي – الحرق أو الكي بالنار، الجرح، رفسات بالأرجل، الضرب (كالضرب بالأيدي) أو الأدوات، لوي لأعضاء الجسم، دفع الشخص، لطمات، وركلات، ومن أمثلته كذلك : الصفع، شد الشعر، القرص.[2]

---

[1] – بن ققة سعاد، " **صورة العنف المدرسي في الصحافة المكتوبة – تشخيص للواقع واقتراح للحلول**– " ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد: 15، جوان، 2014، ص ص 88– 90.

[2]– كامل عمران، **تأثير العنف المدرسي على شخصية التلاميذ**، جامعة دمشق، مداخلة بالملتقى الدولي الأول " العنف و المجتمع "، جامعة محمد خيضر– بسكرة، 09–10 مارس، 2003، ص 123.

2- العنف النفسي (المعنوي):

ويصطلح عليه بالعنف الفكري أو الذهني، وهو عنف تمارس من خلاله سلطة على الأفكار والمشاعر وتكبح فيه المبادرات الذهنية واختبارات الأفراد والجماعات وفرض تبعية الآخر لأفكار معينة دون غيرها.

والعنف النفسي قد يتم من خلال عمل أو الامتناع عن القيام بعمل وهذا وفق مقاييس مجتمعية ومعرفة علمية للضرر النفسي، وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون القوة والسيطرة لجعل طفل متضرر (مؤذي) مما يؤثر على وظائفه السلوكية، الوجدانية، الذهنية، والجسدية، كما ويضم هذا التعريف وتعاريف أخرى قائمة بأفعال تعتبر عنف نفسي مثل : رفض وعدم قبول الفرد، إهانة، تخويف، تهديد، عزلة، استغلال، برود عاطفي في التعاطي مع الآخرين، صراخ، سلوكيات تلاعبية وغير واضحة، تذنيب الطفل كمتهم، لامبالاة وعدم الاكتراث بالطفل[1]، كما نضيف إلى ما سبق أن فرض الآراء على الآخرين بالقوة هو أيضا نوع من أنواع العنف النفسي.

ونجد من أمثلة العنف النفسي كذلك: الإذلال، السخرية من التلاميذ أمام الرفاق، نعته بصفات مؤذية، احتجازه في الصف، القساوة في التخاطب معه، انتقاده باستمرار، التمييز بين طفل وآخر، عدم احترامه، عدم تقدير جهوده.

3- العنف اللفظي (الشفوي):

كما هو واضح من المفهوم أنه عنف يهدف إلى الإيذاء من الآخرين عن طريق الكلام والألفاظ- السب والشتم (كسب الدين) و النبذ والتحقير، وليس استخدام العنف اللفظي هو تهديد باستخدام العنف البدني أو غيرها من الأنواع التي تلحق الضرر بالآخرين وذلك دون استخدام العنف اللفظي، ونجد أن هذا النوع من العنف عادة ما يسبق العنف البدني، فالإنسان هنا يعد في محاولة إلى كشف قدرات وإمكانيات الأفراد الآخرين، وذلك قبل الإقدام على العنف البدني، ويقف عند حدود الكلام الذي يرافق الغضب، والشتم والسخرية، والتهديد، الاستهزاء....الخ. وذلك من أجل الإيذاء أو خلق جو من الخوف، وهو كذلك يمكن أن يكون موجها للذات أو للآخرين.[2]

[1] - المرجع نفسه، ص ص 123، 124.

[2]- خولة أحمد يحي، **الاضطرابات السلوكية والانفعالية**، دار الفكر، عمان، 2000، ص 186.

4- العنف الرمزي:

هو أحد مظاهر العنف، ويسمى كذلك بالعنف الغير مباشر أو الخفي أو المقنع، ولا يكون بشكل صريح ومباشر، وهنا عدة تعاريف له منها :

عرفه بورديو على أنه: "عنف تعسفي واستبدادي يترجم بفرض القوة والسلطة على أشخاص آخرين". وفي هذا التعريف يتقاسم العنف الرمزي صفة التعسف والاستبداد كغيره من أصناف العنف الأخرى، والتي يتفق الكل على هدفها الذي هو إلحاق الأذى والضرر بالغير.

وعليه فإن العنف الرمزي هو: "جملة من الرموز والإشارات والدلالات هدفها فرض قوة أو سلطة بطريقة غير مباشرة، وتلك الدلالات إنما تحمل في طياتها العديد من المعاني".

وعليه ومن خلال جملة التعريفات التي سبق ذكرها، نستشف من ذلك عدة نقاط يمكن أن تكون بمثابة صفات أو خصائص للعنف الرمزي:[1]

- إن العنف الرمزي كسائر أنواع العنف يشترك معهم في الهدف و الذي هو إلحاق الأذى و الضرر بالآخرين، ويختلف عنهم من حيث آدائه وصورته لأنه خفي وغير واضح تماما.
- العنف الرمزي ذو قوة وتأثير كبير استنادا إلى طريقته وإلى جملة الرموز والمعاني التي يحملها.
- إن العنف الرمزي يتخذ عدة أشكال وعدة خصائص وأهمها الترميز.
- العنف الرمزي يهدف إلى فرض السلطة و النفوذ بطريقة تعسفية واستبدادية.
- العنف الرمزي يشمل التعبير بطرق غير لفظية كاحتقار الأفراد الآخرين أو توجيه الإهانة لهم كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن العداء له أو الامتناع عن تناول ما يقدم له أو النظر بطريقة ازدراء وتحقير.

5- العنف المادي:

وهو العنف الذي يخلف أضرارا مادية ملموسة، كأن يلحق الأذى بالأشخاص في أجسادهم مثل الاعتداء بالضرب والجرح و القتل...إلخ، أو إلحاق الأذى بالممتلكات مثل حرق المزارع و العقارات الثابتة والمتنقلة، سرقة الأشياء أو تخريبها، إتلاف بعض المواد مثل

[1] Myriam watthee-delmotte : la violence représentation et ritualisations, l'harmattan, france, 2002, p : 17.

الوثائق أو الغذاء أو غيرها[1]، كذلك تظهر لدى التلاميذ أو في المؤسسات التربوية بصفة عامة ثلاثة أشكال إلى جانب الأشكال الأخرى وهي تتمثل في الآتي:

أ- العنف الناتج عن استفزاز:

أي العنف الذي يكون ناتج بسبب وجود دافع قبلي لهذا العنف وهو العنف الذي يسعى التلميذ من خلاله إلى الدفاع عن نفسه ضد اعتداءات وتهديدات الآخرين. أي أن هذا العنف هو عنف دفاعي يستخدم لرد الاعتداءات التي يتعرض لها التلميذ أي أن هناك سبب ونتيجة يظهر السبب في الاستفزاز ومحاولة الآخرين الاعتداء على التلميذ، وتظهر نتيجة ذلك العنف الذي يلجأ إليه التلميذ لرد هذا الاعتداء وهذا في حد ذاته يدل على أن هناك دافع رئيسي للعنف.[2]

ب- العنف الناتج عن غير استفزاز:

يهدف التلميذ هنا ومن خلال هذا النوع من العنف إلى السيطرة والتسلط على أقرانه و إزعاجهم أو إغاظتهم أي أن العنف هنا يرجع سببه إلى الشخص أو التلميذ المتسلط دون وجود سبب لدى الضحية ويظهر هذا العنف في مرحلة المراهقة عندما يحاول التلميذ في هذه المرحلة إثبات الذات.[3]

ج- العنف المصحوب بنوبة الغضب:

في هذا النوع يلجأ التلميذ إلى تحطيم وإتلاف الأشياء من حوله كإتلاف ممتلكات المدرسة وإتلاف وتحطيم سيارات المعلمين، أي أن هذا العنف يقوم به التلميذ عندما لا يستطيع توجيه هذا العنف إلى مصدر العنف الأصلي خصوصا عندما يكون هذا المصدر (أي مصدر العنف) هو السلطة المدرسية، أيضا يلجأ التلميذ إلى هذا النوع من العنف كتعبير عن رغبته في الإيذاء وكراهيته للجميع وللآخرين، يعرف هذا العنف بالعنف المادي الذي يقصد منه إفساد الممتلكات الخاصة بالآخرين.[4]

---

[1]- الطيب نوار، مرجع سبق ذكره، ص 182.

[2]- خولة أحمد يحي، مرجع سبق ذكره، ص 187.

[3]- نفس المرجع و الصفحة.

[4]- علي بن عبد الرحمن الشهري، مرجع سبق ذكره، ص 101.

- من حيث الأداء:

إن تصرفات وسلوكيات الإنسان ليست دائما في شكل فردي أو في شكل جماعي، بل أنها مزيج بين هذا وذاك، إلا أن هناك أعمال تتصف بالفردية أي أنه يقوم بها الفرد بمفرده وهناك أشكال من السلوك الإنساني يتم في شكل جماعي ومن هذه السلوكيات السلوك العدواني والعنف.

1- العنف الفردي:

وهو العنف الموجه من فرد إلى فرد آخر وهو يظهر غالبا في مجالات الحياة اليومية و الأفراد الذين يرتكبون هذا النمط من العنف يتصفون بخصائص تجعلهم يتجهون إلى السلوك العنيف وينقسم هؤلاء الأفراد إلى ثلاث فئات هي:[1]

الفئة الأولى:

هم الأفراد الذين يصبح العنف جزءا أساسيا من سلوكياتهم لتحقيق رسالتهم وغاياتهم ومطالبهم ويمكن أن يكونوا هؤلاء من ذوي الخلق المتسلط.

الفئة الثانية:

هم الأفراد و الأشخاص الذين يستخدمون العنف لتوكيد وتعزيز الذات أمام أنفسهم وأمام الآخرين (يلجؤون إلى هذا السلوك عندما يشعرون بشيء من النقص) ويفسر هذا الوضع أنه نوع من العلاقة التعويضية بين تقييم الذات المنخفض وبين العنف.

الفئة الثالثة:

هم الأفراد الذين يتصفون بالشخصية العنيفة وهم أولئك الذين لا يعملون حسابا إلا لأنفسهم وحاجاتهم ومطالبهم دون اعتبار لمطالب وحاجات الآخرين، حيث يمارس البعض من هؤلاء الأفراد البلطجة حيث يجدون اللذة من ممارسة العنف وإثارة الفزع واستغلال الآخرين.

تستخدم هذه الفئة العنف وتلجأ إليه كوسيلة عقابية في حالة عدم استجابة الغير لإتباع احتياجاتهم ومثال ذلك: العنف الذي يستخدمه التلاميذ مع التلاميذ في المدرسة أو مع المعلمين.

[1]- عزت سيد اسماعيل، مرجع سبق ذكره، ص ص 118-119 .

2- العنف الجمعي:

وهو عنف تقوم به مجموعة من الأفراد ضد فرد أو مجموعة أفراد آخرين باستخدام القوة والتهديد...الخ، وعادة ما يقوم على شعور ثابت يرفض الوضع القائم التي ترمي إليه الجماعة، ومن مظاهره أن يمارس العنف من طرف مجموعة ضد الدولة، أو أن تمارس الدولة العنف ضد الأفراد...الخ ومن أمثلة ذلك الإرهاب والعصابات. ومعروف أن العنف قد يكون فرديا أو جماعيا كما هو الحال في الحرب التي تستخدم القتل والتدمير والتخريب الجماعي، وقد تتعرض بعض الجماعات للسلب والنهب والسرقة والقتل والتخريب كما يحدث في حالات المظاهرات الصاخبة أو حالات العصيان والتمرد الجماعي مثلما نلاحظه في كثير من الدول المتقدمة منها والمختلفة.[1]

- **من حيث أسلوب الأداء:** ويمكن تقسيم العنف إلى:[2]

1- عنف مباشر:

وهو العنف الموجه للمصدر المتسبب في إنتاج السلوك العنيف، على اعتبار أن ممارسة العنف كسلوك عدواني، يكون في الغالب رد فعل لسلوك أو أفعال من طرف أو من أطراف أخرى.

2- عنف غير مباشر:

وهو العنف الموجه نحو جهة أخرى لها علاقة بالمصدر الأصلي المتسبب في السلوك العنيف، ويطلق على هذا النوع بالعنف الخفي أو المقنع، بحيث لا يظهر بشكل مباشر وإنما عن طريق مؤشرات يحاول العنيف من خلالها إلحاق الأذى والألم بغيره فردا كان أو جماعة دون أن يتصدى له وجها لوجه، لذلك يسميه البعض الآخر بالعنف الرمزي، والذي هدفه إلحاق الأذى سواء كان مادي أو نفسي بينما يمكننا القول عن العنيف المباشر هو المواجهة الصريحة ما بين العنيف وضحيته مهما كان فردا أو جماعة، وعادة ما يكون الألم والضرر مادي وجسمي أكثر منه نفسي.

[1] عزت سيد اسماعيل، مرجع سبق ذكره، ص: 118

[2] خولة أحمد يحي، مرجع سبق ذكره، ص: 187.

1-5- العوامل الأسرية المؤدية إلى ظاهرة العنف المدرسي:

تختلف أسباب العنف داخل المدارس من مدرسة لأخرى، ولهذا يمكن القول أن العنف داخل المدارس له أسباب وعوامل مختلفة تختلف باختلاف البيئة الداخلية والخارجية للمدرسة، منها عوامل أسرية وعوامل مدرسية وعوامل تتعلق بجماعة الأقران...وأخيرا عوامل تتعلق بالمجتمع، وحيث أن سلوك العنف هو دالة تفاعل الفرد مع البيئة فلا شك أن الخطوة الأولى نحو الوقاية من العنف هو تحديد وفهم العوامل والأسباب التي تسهم في حدوث العنف، إذ أن الوقاية من العنف تعتمد في جزء كبير منها على فهم أسبابه، فالعنف المدرسي لم يكن أحداث معزولة بل هو جزء من مشكلة العنف العام في المجتمع. وسنتطرق في دراسة هذا العنصر إلى نتائج بعض الدراسات السابقة كما يلي:

ترجع دراسة "محمد السيد حسونة وآخرون" أهم الأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة العنف لدى التلاميذ محليا وعالميا في كتابهم بعنوان "**العنف في المدرسة الثانوية**"، دراسة أجريت بمصر بعنوان: " **ظاهرة العنف بين طلاب المرحلة الثانوية**" **إلى** ما يلي:[1]

- **عوامل أسرية:** إن الأسرة هي المسؤولة عن تربية وتنشئة التلميذ قبل أن يذهب إلى المدرسة؛ وهي المسؤولة أيضا عن استخدام التلميذ العنف اللفظي أو العنف البدني كوسيلة لحل الخلافات، التي قد تنشب بينه وبين ممن يختلف معهم في الرأي. ويتجسد ذلك في النقاط التالية:

- انشغال بعض الآباء والأمهات عن رعاية أبنائهم ومتابعة سلوكياتهم وتوجيههم التوجيه التربوي السليم بسبب العمل خارج البيت.

- تفكك بعض العلاقات الأسرية واضطرابها سواء بين الزوج والزوجة أو بين الآباء والأبناء.

- انهيار تقسيم العمل داخل بعض الأسر لعوامل اقتصادية و اجتماعية كثيرة.

- زيادة المطالب الاقتصادية داخل الأسرة وعجز بعض الآباء عن توفيرها.

- مبالغة بعض الأسر في الإنفاق على أبنائها من التلاميذ تعويضا لهم عن غياب الأب أو كليهما وعدم تفرغهما لرعايتها.

[1] - محمد السيد حسونة وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص 12،13.

– زيادة التوتر داخل الأسرة بسبب كثرة العمل أو ضيق الرزق أو التغير في القيم، حيث انعكست هذه التوترات في العديد من المظاهر، منها معاملة الأبناء بطريقة سيئة نتج عنها كثير من السلوكيات غير السوية.

– ضعف تأثير القيم الدينية والإنسانية داخل بعض الأسر والإعلاء من القيم المادية مثل: الإنفاق على حساب القيم الروحية والأخلاقية.

– جهل كثير من الأسر و بخاصة في البيئات التي تنخفض فيها المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية.

– قد تسهم الأسرة المتصدعة في انخراط بعض التلاميذ في عصابات، أو الإقدام على شراء العقاقير المخدرة، ومثل هذه السلوكيات المنحرفة تكون مدعاة لتوليد العنف داخل المدرسة.[1]

أيضا من العوامل الأسرية المحدثة للعنف المدرسي كما ذكرها محمد حسونة وآخرون في كتابهم "**العنف في المدرسة الثانوية**"، دراسة أجريت بمصر بعنوان: " **دور المدرسة الثانوية في الحد من ظاهرة العنف بين طلاب المرحلة الثانوية**" ما يلي:[2]

– سوء معاملة الآباء للأبناء في الطفولة ومشاهدة العنف في الأسرة: فالأبناء يستطيعون تعلم العنف إذا كانوا قد شاهدوا العنف بين الوالدين أو تعرضوا هم أنفسهم للعنف.

– ضعف الرقابة الوالدية وغياب أحد الوالدين عن الأسرة لفترة طويلة من المتغيرات التي ترتبط بالعنف لدى التلاميذ.

– حجم الأسرة وبنائها له علاقة باندماج التلميذ في العنف المدرسي، فالأسرة كبيرة العدد لا تستطيع توفير الحاجات الجسمية والنفسية لأبنائها مقارنة بالأسرة الصغيرة، فغالبا ما يؤدي تفكك الأسرة والشجار والخصومات المستمرة وغياب أحد الوالدين أو كليهما مدة طويلة أو الطلاق، إلى افتقار الطفل إلى الإحساس بالأمن والاستقرار الانفعالي.

– كما أن أسلوب التنشئة الأسرية له صلة كبيرة بالعنف لدى التلاميذ، إذ يعد أسلوب التنشئة المتبع داخل الأسرة من أهم وأخطر العوامل في ظهور السلوك العنيف، إذ التربية العائلية مسؤولة بشكل رئيسي عن شخصية الفرد وطرق تفكيره وتصرفاته وأعماله

[2] - محمد السيد حسونة وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص: 148، 149.

المنحرفــة كالعنف أو غيره، فالأسلوب الاستبدادي والتسلطــي للوالدين وتذبذب آراء الوالــدين وأسلوب تفضيــل طفل من أحـد الجنسين، أو أسلوب التعصب والإشراف الوالــدي الضعيف والانضبـاط الوالدي القاســي واتجاهات الوالدين التــي تتسم بالسلبيــة والتساهل والتسامح مع العنف الصادر عن المراهق يؤدي إلى تشجيعهم على ممارسة العنف في المؤسسة التربوية.

1-6- النظريات المفسرة للعنف المدرسي:

عديدة هي المقاربات التي تناولت ظاهرة العنف نظريا، وذلك باعتباره ظاهرة جديرة بالدراسة العلمية الموضوعية والرصينة خصوصا في السنوات الأخيرة التي تراكم فيها وعي العلماء والأكاديميين بخطورته على اعتبار أنه قد مس صميم المجتمع البشري من خلال تفشيه في أكثر المؤسسات قداسة ورمزية ونعني بذلك المدرسة...[1]

ونظرا لتداعيات السلبية على حياة الفرد والمجتمع، عملت عديد من التخصصات و المشارب الفكرية والعلمية على تناول "العنف المدرسي" بالدراسة والتمحيص في محاولة لتفسيره والحد من انتشاره. وسنحاول فيما سيأتي أن نستعرض بعض هذه المقاربات النظرية التي تناولت العنف في سياقاته المدرسية.

1-6-1- التفسيرات الاجتماعية للعنف:

أ- النظرية الوظيفية و تفسير العنف:

وتقوم هذه النظرية على فكرة تكامل الأجزاء في كل واحد و الإعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة للمجتمع الواحد، لذلك فإن أي تغير في أي أحد الأجزاء من شأنه أن يحدث تغيرات في الأجزاء الأخرى، وبالتالي تنظر الوظيفية إلى العنف أن له دلالة داخل السياق الاجتماعي، وتهتم أيضا هذه النظرية بالطرق التي تحافظ بها على توازن عناصر البناء الاجتماعي، وأنماط السلوك والتكامل والثبات النسبي للمجتمع أو الجماعات الاجتماعية، وعلى هذا الأساس ينظر الوظيفيون أيضا للعنف على أن له دلالة داخل السياق الاجتماعي، فهو إما أن يكون نتاجا لفقدان الإرتباط بالجماعات الإجتماعية التي تنظم وتوجه السلوك، أو أنه نتيجة لفقدان المعايير ونقص التوجيه و الضبط الإجتماعي ومن جهة أخرى نجد أن بعض الأفراد قد يتخذون من العنف أسلوب للحياة ويلجؤون إلى العدوان على الآخرين نظرا لعدم معرفتهم طريقة أخرى للحياة غير السلوك المتسم بالعنف،

[1]- محمد محرز الهاني، **العنف المدرسي (الابعاد المنتجة ومشاريع الحلول)**، ط1، دار نقوش عربية، تونس، 2012، ص 31.

وهكذا فإن معظم السلوك الذي نسميه سلوكا منحرفا يعكس القيم الإجتماعية للمجتمع الذي يحدث فيه، أو الذي يتضمن على الأقل تأثيرا للخروج على ما تعارف عليه هذا المجتمع من مقاييس سلوكية.[1]

ب- نظرية الضبط الاجتماعي و تفسير العنف:

تعتبر نظرية الضبط Control Theory من بين النظريات السوسيولوجية التي تنظر إلى العنف على اعتبار أنه استجابة للبناء الإجتماعي ويرى أصحاب هذه النظرية أن العنف غريزة إنسانية فطرية تعبر عن نفسها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود محكمة على أعضائه. ويذهب أصحاب نظرية الضبط إلى أن خط الدفاع الأول بالنسبة للمجتمع يتمثل في معايير الجماعة التي لا تشجع العنف. فأعضاء المجتمع الذين لا يتم ضبط سلوكهم عن طريق الأسرة وغيرهما من الجماعات الأولية، يتم ضبط سلوكهم عن طريق رجال الشرطة و الخوف من القانون، أي عن طريق وسائل الضبط الإجتماعي الرسمية، وعندما تفشل هذه الضوابط الرسمية، يظهر سلوك العنف بين أعضاء المجتمع[2].

أيضا تسهم نظرية الضبط الاجتماعي في تفسير سلوك العنف والاعتداء بإرجاعه إلى فشل المجتمع في عقلنة وضبط السلوك و استدخال قيم المجتمع ومعاييره في شخصية الإنسان عن طريق تحديدها لما هو مقبول وما هو غير مقبول من أشكال السلوك. وإذا فشلت هذه المؤسسات، فإن سلوك العنف يعبر عن نفسه في مظاهر مختلفة.[3]

وتنطلق نظرية الضبط الإجتماعي من افتراض مؤداه أن الدافع للانحراف – والعنف – شيء طبيعي يوجد لدى جميع الأفراد، كما تذهب إلى أن الطاعة و الإمتثال هي الشيء الذي يجب أن يتعلمه الفرد، وهناك ثلاثة أنماط من الضبط على النحو التالي:

أ- الضبط المباشر: وهو أسلوب ظاهري، يشير إلى الضوابط التي توضع أمام الفرد، مثل القوانين الرسمية التي تحرم أنواعا معينة من السلوك، أو صور للعقاب المختلفة.

---

[1]- اجلال اسماعيل حلمي، مرجع سبق ذكره، ص 24.

[2]- محمد سعيد ابراهيم الخولي، مرجع سبق ذكره، ص 105.

[3] - أحمد أوزي، **سيكولوجية العنف (عنف المؤسسة ومأسسة العنف)**، مرجع سبق ذكره ، ص 103.

ب- الضبط غير المباشر: وهو يركز أساسا على الارتباط العاطفي بالوالدين وبأشخاص محافظين.

ج- الضبط الذاتي: وهو يشير إلى الشعور الذي يكون لدى الفرد، والذي يعمل على توجيه سلوكه، فعندما تندمج القواعد والقوانين في نفس الفرد تصبح جزءا منه، وبذلك يطيع القانون ليس لأن انتهاكه غير شرعي، ولكن القانون هو الشيء الصحيح الذي يجب أن يتمسك به.[1]

وباختصار فإن نظرية الضبط الاجتماعي، تنظر إلى الطبيعة البشرية من خلال وجهة النظر التي تفترض أن الانحراف أمر طبيعي وسوي، فمن خلال وجود نظام أخلاقي قائم، و إطار مرجعي تقليدي في المجتمع، تجد نظرية الضبط الاجتماعي مؤسسة اجتماعية تزيد من قوة الرابطة الضعيفة بصورة آلية- بحدوث درجة أكبر من الانحراف.

ويؤكد أصحاب نظرية الضبط الإجتماعي إلى أن خط الدفاع الإجتماعي الأول بالنسبة للمجتمع يتمثل في معايير الجماعة التي لا تشجع على العنف وترفضه، لأنه سلوك غير مقبول و مستهجن اجتماعيا.

وعليه يجب تفعيل مؤسسات الضبط الإجتماعي انطلاقا من أول مؤسسة ألا وهي الأسرة وصولا إلى المؤسسات الضبطية الخاصة بالدولة، وهذا حتى يتم حصر ومضايقة السلوكيات العنيفة وغير السوية والعمل على ردعها حتى لا تتفاقم وينفلت الوضع في المستقبل.

ومن هنا فإن عملية الضبط الإجتماعي (العقوبة) تقلل من احتمالية وقوع العنف، و يؤكد أصحاب نظرية التبادل والضبط الإجتماعي على أن التدخل للتعامل مع حالات العنف يمكن أن تتم على المستوى الفردي والأسري والمجتمعي، وذلك من خلال تعلم أفراد الأسرة أسلوب

[1] – رشاد علي عبد العزيز موسى، زينب بنت محمد زين العايش، **سيكولوجية العنف ضد الأطفال**، عالم الكتب، القاهرة، 2009، ص ص 55، 56.

حل الخلافات دون اللجوء إلى استخدام القوة والعنف، وتوفير المساندة الأسرية والمجتمعية وتخفيف الضغوط الأسرية.

كما يرون –أصحاب هذه النظرية– أن علاج مشكلة العنف ينبغي أن تركز على تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية هي:

- خفض حجم المكافأة التي يحصل عليها الشخص نتيجة ممارسته للعنف.
- زيادة حجم تكاليف (العقوبة) العنف.
- تعزيز عمليات الضبط الاجتماعي.[1]

تأثر عليه حيث تتراوح هذه الأنساق من أنساق صغيرة مثل الأسرة والأصدقاء إلى نسق أكبر منها مثل المدرسة والمجتمع.

هـ– نظرية العنف الرمزي عند بيير بورديو:

شكل العنف الرمزي عند "بورديو" "Bourdieu" موضوعا محوريا في تناوله للمسألة التربوية وإعادة الإنتاج، حيث نجده قد عرض النشاط التربوي على أنه "موضوعيا نوع من العنف الرمزي، و ذلك بوصفه فرضا من قبل جهة متعسفة لتعسف ثقافي معين".[2]

والعنف الرمزي الذي تمارسه المؤسسات التربوية والفاعلون بداخلها لا يقتصر على المدرسة كمؤسسة تربوية، بل يتعدى ذلك ليشمل كما يقول "بورديو" أعضاء المجموعة العائلية التي تحيط بها جماعة أو طبقة معيلة هذه المهمة (التربية العائلية)، أو من قبل يعتمد عملاء تخولهم هذا الشأن، مؤسسة تضطلع بصورة مباشرة أو غير مباشرة، كلية أو جزئية، بوظيفة تربوية (تربية مؤسسية)، وكذلك إلا في حال وجود إشارة حصرية، على أي نشاط تربوي سواء أكان يهدف إلى معاودة انتاج نموذج التعسف الثقافي الخاص بالطبقات الغالبة أو بالطبقات المغلوبة.[3]

---

[1] – جمال معتوق، مرجع سبق ذكره، ص ص 269، 270.

[2] – بيير بورديو، **العنف الرمزي (بحث في أصول علم الاجتماع التربوي)**، ترجمة: نظير جاهل، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1997، ص 7.

[3] – جمال معتوق، مرجع سبق ذكره، ص ص 334، 335.

وعليه فالأسرة كمؤسسة تربوية تمارس عنفا رمزيا خاصا اتجاه أفرادها، حيث نجد على سبيل المثال أن الأولياء يتصرفون مع الأبناء الذين هم بطالين بكيفية مختلفة عن تلك التي يسلكونها مع الأبناء الذين يمارسون عملا مأجورا، حيث ينظرون إلى الأبناء البطالين- العاطلين عن العمل- نظرة دونية وينعتوهم بنعوت لا تليق، تعمل هذه الأخيرة على إشعارهم باللاقيمة و هذا شكل من أشكال العنف الرمزي.

هنا نلاحظ أن العنف الرمزي أو النظرية المفسرة لهذا النوع من السلوك شبيهة وقريبة جدا من نظرية الوصم أو التسمية الإجتماعية، كما تعد التنشئة الإجتماعية التي يتلقاها الأفراد عبر المؤسسات التنشيئية المسؤولة الأولـى و المباشرة في انتشار المظـاهر المختلفة للعنف الرمزي. فالعنف الرمزي يهدف في نهاية المطاف إلى الحاق الأذى والألم بالآخر عن طريق الكلام أو التربية بشكل عام.[1]

كما يمكن الإستفادة من نظرية "بورديو" هذه في دراسة مواضيع حول العنف الرمزي داخل الأسرة، كذلك العنف الرمزي الممارس من طرف المدرسة، أو الممارس من طرف وسائل الإعلام، العنف الرمزي الممارس من طرف الموضة وعالم الأزياء، العنف الرمزي الخاص بكل لغة على حساب اللغات أو اللهجات الأخرى و غيرها من المواضيع المتصلة بكل من الثقافة والتنشئة.[2]

د- نظرية الأنومي و تفسير العنف:

استخدم "دوركايم" هذا المصطلح للإشارة إلى حالة من الصراع بين الرغبة في إشباع الاحتياجات الأساسية للفرد وبين الوسائل المتاحة لإشباع تلك الاحتياجات. وقد أشار دوركايم إلى حالة من اللامعيارية الأخلاقية باعتبارها أنومية فعندما يفتقر المجتمع إلى مجموعة من المعايير التي تحدد له الأنماط السلوكية الطبيعية والواجب اتباعها، يصبح حالة من اللامعيارية الأخلاقية أي فقدان المعايير الأخلاقية.

[1] - جمال معتوق، مرجع سبق ذكره، ص ص 334، 335.
[2] - المرجع نفسه، ص ص 339، 340.

يقول "دوركايم" "يوجد داخل كل جماعة ميل جمعي إلى السلوك التوافقي، وهذا الميل يخص الجماعة ككل، ومصدره ميل كل فرد أكثر من كونه نتيجة له.

ويتشكل هذا الميل الجمعي من تيارات الأنانية أو الغيرية، أو الأنومي التي تنتشر في المجتمع. إن مثل هذه الإتجاهات في الكيان الإجتماعي تؤثر في الأفراد، ومن ثم تدفعهم إلى الانتحار[1].

هـ- نظرية الصراع وتفسير العنف:

يركز أصحاب نظرية الصراع على مسلمة أساسية هي أن العنف الذي يحدث في المجتمع إنما هو ميراث للظلم التاريخي، بالإضافة إلى ما تعاني منه الأقليات من عدم الحصول على نصيب عادل من الثروة والقوة، مازال الكثير يعيشون تحت خط الفقر؛ مما يجعلهم يكنون للقانون قليلا من الإحترام، فالمسلمة التي يركزون عليها هي أن العنف نتاج القهر الذي يتعرض له الناس، و بل إن ضحايا القهر يستخدمون غالبا الأسلحة التي استخدمت ضدهم أو أنهم تحت ضغط الاضطراب والاحباط الذي يعانون منه فهم يحتدون غالبا في وجه أصدقائهم وجيرانهم بدلا من الأشخاص الذين يقهرونهم. وطبقا لتفسيرات هذه النظرية، فإن معظم التلاميذ ينتمون لأسر تقطن مناطق سكانية عشوائية مزدحمة تعاني نقص الخدمات نتيجة انخفاض المستوى الإجتماعي و الإقتصادي، وهذا التفاوت في الثروة و الدخل بين الطبقات الفقيرة والغنية يزيد من استعمالهم للعنف.[2]

1-6-2- تفسير العنف في النظرية النفسية:

أ- نظرية التحليل النفسي:

تقوم مقاربة التحليل النفسي للعدوان على اعتباره نزعة فطرية غريزية لم تستطيع الذات أو الأنا ضبطها والسيطرة عليها عن طريق التسامي أو الإعلاء، و استبدال النزعة العدوانية، التي تعتبر طاقة بدائية وشهوانية لا تقبلها قيم ومعايير المجتمع و دينه وحضارته، بسلوك مقبول يتفق مع منتظرات المجتمع وقيمه.

[1] - فوزي أحمد بن دريدي، مرجع سبق ذكره: ص: 64.

[2]- ايجي دبليو، "**النظريات المفسرة للعنف المدرسي**"، نقلا عن: www. Blogspot.com، بتاريخ، 26-12-2017، الساعة، 14:16.

ينظر التحليل النفسي إلى شخصية الإنسان نظرة طبوغرافية مكونة من ثلاثة قوى دينامية. وهي الهو و الأنا و الأنا الأعلى. فإذا كانت الهو تشكل القوة النفسية الغريزية المندفعة، فإن الأنا تقوم بمحاولة الجامها والتخفيف من اندفاعها، معيارها في ذلك، مبادئ وقيم ومعايير الأنا الأعلى، التي تعتبر مرجعه الأساس. فالأنا الأعلى يجسد المبادئ الخلقية والدينية و القيم الاجتماعية التي تمثلها الشخص عبر عملية التربية. لذا فإن الأنا الأعلى الضعيف قد يقود الفرد إلى عدم القدرة على السيطرة على دوافعه العدوانية، مما يترك الهو يتصرف تصرفا غريزيا. ينظر التحليل النفسي، خاصة في شكله الفرويدي "سيجموند فرويد" "S. Freud" (1856-1939) من ناحية ثانية، إلى دوافع السلوك التي يراها تتبع من طاقة بيولوجية عامة.

يمكن التمييز فيها بين نوعين:

أ- دوافع الحياة، وهي دوافع البناء؛

ب- دوافع الموت، وهي دوافع الموت والهدم وهي تعبر عن نفسها في شكل سلوك عدواني، قد يأخذ صورة الغضب الشديد أو الحقد والكراهية أو القتل. ومستودع هذه القوى هو اللاشعور.

وتضيف المقاربة الفرويدية، الجديدة إلى ما ذهب إليه فرويد، تصورها للعنف والعدوان باعتبارهما نتاج الصراعات الداخلية والمشاكل الانفعالية التي يعيشها الفرد إلى جانب عدم إحساسه بالأمن والأمان والشعور بالنقص، وعدم التكيف مع محيطه الاجتماعي.[1]

ب- النظرية السلوكية و تفسير العنف:

تفسر النظرية السلوكية العنف من منظور السبب والنتيجة؛ فهي ترى أن البيئة هي المحدد الرئيسي في تشكيل سلوك الفرد، وأن شخصية الفرد تتشكل من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد عبر عملية التنشئة الاجتماعية داخل البيئة، وأن التعلم يشكل جوهر هذه العملية النهائية، حيث ركز "واطسون" رائد المدرسة السلوكية على دراسة البيئة باعتبارها ذات أثر فعال في تشكيل السلوك متجاهلا العوامل الوراثية ودورها في تشكيل ونمو الشخصية و سلوك الفرد، ويرى أنصار هذه النظرية أن السلوك يتحدد بواسطة البيئة التي يعيش فيها الشخص، وأن الظروف المادية و الإجتماعية داخل البيئة هي التي تؤثر في تحديد السلوك،

[1] - أحمد أوزي، **سيكولوجية العنف (عنف المؤسسة ومأسسة العنف)**، مرجع سابق، ص 102.

و أن تأثير البيئة يمتد إلى السلوك الداخلي (التفكير والمشاعر) وأيضا إلى السلوك الخارجي، فهي تهتم بتأثير البيئة على سلوك الفرد أي أن البيئة هي التي تسهم في تشكيل السلوك العنيف.[1]

وعلى هذا ذهب "سكينر" "Skinner" إلى أن الفرد بوصفه كائن عضوي يكتسب حصيلة السلوك نتيجة الوراثة والبيئة، وأن التعلم يمثل الجوهر في هذه العملية النمائية ويسهم في تشكيل الشخصية وتنظيم العلاقة الوظيفية بين البيئة والسلوك، وأن سلوك الفرد متعلم من خلال التفاعل مع الآخرين ولذلك يرى أنصار المدرسة السلوكية أن العنف شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتسابه وتعلمه، و كذلك يمكن تعديله أيضا وفقا لقوانين و مبادئ التعلم، لذلك ركزت البحوث والدراسات التي أجراها السلوكيون على أن السلوك متعلم من البيئة، ومن ثم فإن الخبرات أو المثيرات التي اكتسبها شخص معين وفيها سلوك عنيف قد تم تعزيزه و تدعيمه.[2]

1-6-3- نظرية النفس الاجتماعية (البسيكو- سوسيولوجي):

تركز هذه النظرية على عدة اتجاهات كل اتجاه منها تبنى عدة عوامل تبدو في نظرها مسؤولة عن العنف إلا إننا سنركز على الاتجاه الذي يأخذ بعين الاعتبار عامل التنشئة الاجتماعية وتأثيرها على عملية التوافق الاجتماعي والامتثالية مع العلم أن النظريات النفس الاجتماعية تشير كلها إلى الوسط والظروف والمواقف والسيرورة العلائقية كمنطق لتفسير السلوكيات العدوانية أو العنيفة[3].

وحسب هذه النظرية فإن الظروف الإجتماعية المحيطة بالفرد هي التي تجعله عنصرا عنيفا أي أن هناك أسباب عديدة تؤدي إلى حدوث العنف لدى الفرد أثناء تنشئته الإجتماعية وبما أن المدرسة إحدى مؤسسات التنشئة الإجتماعية التي تؤثر في التلميذ تأثيرا في المجرى النمائي لشخصيته عن طريق السياسة التي تتبعها في تكوينه، فإذا كانت سياسة حكيمة تتبع منهجا سليما مالت شخصية الفرد- التلميذ- إلى التقويم فلا تتعارض مع ما يحكم عليه المجتمع والقوانين التي يتبعها وإذا كانت غير ذلك أدى بالضرورة إلى حدوث توترات وبالتالي تجنح شخصية التلميذ إلى السلوك السيء والانحراف علـى كل ما هو أخلاقي وفـاضل في

[1] - طه عبد العظيم حسين وسلامة عبد العظيم حسين، **استراتيجيات وبرامج مواجهة العنف والمشاغبة في التعليم**، دار الوفاء، الاسكندرية، 2010، ص ص 87، 88.

[2]- ميزاب ناصر، مرجع سبق ذكره، ص 58.

[3] Gabriel taide , **psychologie des violences social**, ed du nord, paris, 1980, p :26.

نظر المجتمع كنوع من الانتقام من مجتمعه الذي تسبب له في عرقلة طموحاته وكبت طاقاته ويميل بذلك التلميذ إلى الأنانية مبتعدا عن الإجتماعية ضاربا عرض الحائط مشاعر الآخرين لأن الاهتمام بها درب من دروب الضعف وبذلك يصبح في نظره اللجوء إلى العنف صورة من صور إثبات الذات والوجود ويبدأ المنحرف بتجربة هذا المنهج، فإذا نجح فيه عممه ومال إلى الإتيان بالسلوك العنيف على طول الخط.[1]

وتبين الدراسات النفسية الإجتماعية أن التربية التسلطية تؤدي إلى نتائج نفسية بالغة الخطورة وتفيد المقارنات بين النتائج الذي يفرزها أسلوب التنشئة التسلطية والديمقراطية إلى وجود فروق نوعية في الآثار نذكر منها ما يلي:

جدول رقم (10): يوضح آثار التنشئة الاجتماعية على الأطفال.[2]

آثار التربية الديمقراطية		آثار التربية التسلطية
الإستقـلال	1	التبعيـة
النزعة الإجتماعية	2	الأنانية (مركزية الذات)
المواظبة والانجاز	3	كسل وإحباط
التوازن الذاتي(ضبط الذات)	4	الإضرابات الإنفعالية
الإبداع	5	التـوافقيـة
المـودة	6	العـدوانيـة
الإحساس بالأمن	7	القلـق
الفرح و السعادة	8	الحزن والاكتئاب

تبين هذه النتائج أن تربية الإكراه والتسلط تؤدي إلى عملية هدم في الشخصية وإلى أزمة متواصلة ومستمرة تفقد فيها الشخصية مشاعر الإحساس بالأمن والانتماء والثقة ومختلف أسس البناء. إن مثل هذه الأنماط التربوية وللأسف المستفحلة في الأسر و المجتمع،

يجب أن تزول بأسرع ما يمكن وإلا كانت الكارثة الكبرى التي ستحل في المجتمع والتي ستقضي على أسس نهضته وتطوره.[3]

---

[1] عبد الرحمان العيسوي، **الإرشاد النفسي**، دار الفكر الجامعي، القاهرة، 1999، ص 185.

[2]– مصمودي زين الدين، **مدخل نقدي لتفسير ظاهرة العنف من خلال التنشئة الاجتماعية بين تبريرات الواقع والأنموذج المعياري**، جامعة قسنطينة، مداخلة بالملتقى الدولي الأول " العنف و المجتمع " ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 09، 10 مارس 2003، ص 48.

[3]– نفس المرجع والصفحة.

ومن بين هذه النظريات نذكر:

أ- نظرية التعلم الاجتماعي:

تعد هذه النظرية من أكثر النظريات اعتمادا بين الباحثين والمتخصصين، اذ يرى أصحاب هذه النظرية أن حدوث السلوك العنيف يرجع أساسا إلى فكرة التقليد، حيث يلجأ الصغير إلى تقليد الكبير، وهي ترى أيضا أن الأفراد يتعلمون العنف تماما كما يتعلم الطفل طريقته في الأكل والملبس ومختلف أنماط السلوك الأخرى، ليكون العنف بهذا المقياس قد وقع اكتسابه عن طريق الأسرة التي يعنف الزوج فيها زوجته، أو المدرسة التي يعنف فيها المعلم تلاميذه...الخ.

ومن هنا يكون العنف عادة متعلمة تتدعم كلما مارس الفرد مزيدا من العنف وقد يحدث التقليد سواء في الوسط الذي يعيش فيه، مثال ذلك تقليد فرد معين لأشخاص محيطين به، أو تقليد الفرد لبعض النماذج التي تبث له عن طريق وسائل الإعلام،[1] خصوصا المرئية منها، دورا كبيرا في ارساء سلوك عنيف لدى الطفل، اذ تكون المحاكاة، وتقليد ما يقع بثه في البرامج والألعاب التي قد تحتوي على مواقف/كلام/ مشاهد من شأنها أن تساعد على تأسيس سلوك عنيف لدى الطفل...

هذا باعتبار أن علاقة الإبن بوالده تكون على درجة عالية من التأثير والتأثر، فإن جملة الخبرات التي يمر بها الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، يكون لها بالغ الأثر في تشكيل شخصيته عند البلوغ، ليكتسب بالمحصلة سلوكا عنيفا يرى أنه الأجدر في حل كل المشاكل التي من شأنها أن تعترضه في حياته.[2]

ومنه فإن عادة العنف تتكون في الفرد منذ وقت مبكر في حياته، و هذا من خلال العلاقات الشخصية، ففي الأسرة هناك أسباب عديدة تؤدي إلى حدوث السلوك العنيف ومن بينها طرق التنشئة الاجتماعية[3]، فإذا كانت تنشئة سوية فإن شخصيته تميل إلى السلوك القويم، انتابتها توترات في الحياة الأسرية أو الإجتماعية، عموما فإن شخصية الفرد تجنح

[1] – محمد سعيد ابراهيم الخولي، مرجع سبق ذكره، ص 105.

[2] – عبد الله عبد الغني غانم، **جرائم العنف وسبل المواجهة في الدول العربية**، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2003، ص ص 107، 108.

[3] محمد سعيد ابراهيم الخولي، مرجع سابق، ص: 105.

إلى السلوك السيء، و تنحرف عما يعتبره المجتمع قيما أخلاقية فاضلة، وهو بذلك ينتقم من هذا المجتمع الذي تسبب في عرقلة طموحه الإنساني.[1]

ب- نظرية التنشئة الاجتماعية و تفسير العنف:

ترتكز هذه النظرية على مدلولات أوسع من تلك التي ترتكز عليها نظرية التعلم الاجتماعي، و حسب هذه النظرية يلعب نمط التنشئة بالأسرة دورا رئيسيا في تشكيل حياة أبنائها، ذلك أن الشخصية الإنسانية هي نتاج للجينات الموروثة، و لكنها نتاج أيضا للطريقة التي نتربى بها و ننشأ عليها في أسرنا. فعندما ينشأ طفل ذكر مثلا بأسرة بلا قيم، الزوجة فيها مستعبدة يغرس فيه وينطبع التحيز السلوكي الجنسيGender.biased القائم على تبني العنف كأسلوب سلوكي، ذلك أن الطفل يتعلم معظم أنماط سلوكه ومعتقداته وعاداته من الأسرة التي ينشأ فيها. وكذلك فإن الأسرة هي مصدر القيم التي يتشربها الطفل، وهذه القيم هي التي تحدد للطفل الخطأ والصواب والمرغوب وغير المرغوب. فإذا كانت الأسرة مهيأة للقيام بتزويد الطفل بنسق قيمي سليم، فإن الطفل ينشأ سليما متوافقا مع مجتمعه.

وتوضح مراجعة التراث الاجتماعي والأنثروبولوجي وتراث علم الإجرام أن الأسرة والتربية تلعب دورا حاسما في ظهور "العنف"، و عند مراجعة الطرق التي تسهم بها التنشئة الأسرية وعمليات التربية في إيجاد العنف، نجد أن هناك عدة طرق تسهم بها التنشئة والتربية في ظهور العنف بالمجتمع ومن تلك الطرق ما يلي:

- العنف الأسري و دورة العنف.
- نظام التربية والتنشئة على العنف.[2]

د- نظرية المخالطة الفارقة لـ " إدوين سذرلاند" و تفسير العنف:

تعد نظرية المخالطة الفارقة للعالم "ادوين سذرلاند" إحدى النماذج التفسيرية، فهي تفسر السلوك الإجرامي وهي الأكثر شيوعا لأنها تعتبر أكثر الإتجاهات والنظريات والنماذج شمولا للعوامل التي تؤدي أو قد تؤدي إلى الجريمة.

أيضا تحاول هذه النظرية الربط بين الجريمة والمحيط الإجتماعي والمتغيرات الإجتماعية والثقافية، وذلك باعتبار هذه المتغيرات هي التي تدفع الفرد إلى الجنوح والجريمة ومنه العنف مضمون نظرية المخالطة الفارقة هو أن الإنسان جزء من المجتمع وينتمي إلى محيط ووسط

[1] المركز الوطني للوثائق التربوية (**مجلة سلسلة موعد ك التربوي**)، ثقافة السلم واللاعنف، حسين داي، الجزائر، أكتوبر،1999 ، ص 32.

[2] – عبد الله عبد الغني غانم، مرجع سابق، ص ص 107، 108.

إجتماعي معين، فهو يتأثر به خصوصا عندما يكون ذلك الوسط ضيقا كما يتأثر الفرد في الوسط والمحيط الإجتماعي الذي ينتمي إليه بالمتغيرات والنماذج السائدة في ذلك الوسط.

وعندما ذكرت هذه النظرية الاختلاط فهي لا تركز على الاختلاط المادي فقط بل يمتد ذلك ليشمل اختلاط الأفكار والآراء والاقتناع بها خصوصا عندما تكون هذه الأفكار متكررة.

يذكر "سذرلاند" في هذا الصدد أن السلوك الإجرامي هو سلوك متعلم يتعلمه الفرد من الوسط والمحيط الإجتماعي (ومنه العنف) وتزداد إمكانية التعلم والاقتناع عندما تزداد درجة التفاوت بين الفرد والمحيط الذي يتفاعل فيه.

فالفرد في ضوء هذه النظرية محاط بقوى مؤيدة للجريمة ومحبذة لها وقوى معادية للجريمة والسلوك الإجرامي لدى الجماعة التي يتفاعل فيها الفرد؛ فإن الفرد سوف يتعلمه ويعادي وينبذ الجريمة، ويظهر العكس عندما يغلب الرأي وقد يتقمصه مما يؤدي إلى الإجرام خصوصا عندما يصبح في موقف مناسب[1].

هـ- النظرية التفاعلية الرمزية و تفسير العنف:

تعد نظرية التفاعلية الرمزية- نظرية اجتماعية نفسية- من أحدث الاتجاهات النظرية في مدرسة شيكاغو، ويلخص "بلومر" القضايا الأساسية للتفاعلية الرمزية في ثلاث مقدمات، الأولى أن الكائنات تسلك إزاء الأشياء في ضوء ما تنطوي عليه هذه الأشياء من معاني ظاهرة لهم، والثانية أن هذه المعاني هي نتاج التفاعل الإجتماعي في المجتمع الإنساني، الثالثة أن هذه المعاني تتعدل وتتشكل خلال عملية التأويل التي يستخدمها كل فرد في تعامله مع الرموز التي تواجهه.

وتظهر عملية التفاعل الإجتماعي ضمن منظور التفاعلية عند تفاعل مجموعة من المحاور نحددها في:

1- الذات الإجتماعية

2- الفرد

3- المجتمع

4- طبيعة السلوك الخارجي للفرد.[2]

[1] - علي بن عبد الرحمن الشهري، مرجع سبق ذكره: ص ص 115-116.

[2]- فوزي أحمد بن دريدي، مرجع سبق ذكره، ص 71.

وفي ضوء هذه النظرية يرى كل من « Colman, Cressey » أن العنف سلوك يتعلمه الناس، بمعنى أنه يمكن تجنب العنف عن طريق عدم تعلمه وبالتالي يمكن التخفيف من حدة العنف عن طريق " تغيير محتوى أو مضمون عملية التنشئة الإجتماعية، و إحداث بعض التغيرات الثقافية، وإعداد البرامج القومية الفعالة لعلاج مشكلة العنف من خلال المدارس ووسائل الإعلام.[1]

1-6-4- تفسير العنف في النظرية البيولوجية (بيولوجيا العنف):

تذهب هذه المقاربة مذهبا عكسيا لما تذهب إليه المقاربة الإجتماعية التي تفسر السلوك على أنه مكتسب. إنها تفسره على أنه وراثي، حتى أن هناك من الباحثين والمتخصصين من من يتحدث عن المقاربة الوراثية، إذا ما كان بصدد اعتماد هذه المقاربة، و ذلك لارتباطها الوثيق، في نظرهم بالجانب الوراثي أكثر من أي شيء آخر...

كما يعتقد البيولوجيون أن الشخص العنيف له استعدادات وراثية بمعنى أن الجهاز العصبي لهذا الشخص له نزعة عنيفة وهو "سريع الاستثارة" بالوراثة، أي أن له في عائلته من هو كذلك فعلا.

وللبرهنة على ذلك يعتمدون جملة من الإثباتات المعقدة منها أن بعض الأعضاء في جسم الإنسان تكون لها من الاستعدادات المسبقة والفطرية ما يدفعها لإتيان سلوكيات عنيفة. و بهذا المقياس يكون السلوك العنيف على علاقة وثيقة بالبيولوجيا في نظر هذه النظرية.[2]

1-6-5- تعقيب على نظريات العنف المدرسي:

بعد عرض التفسيرات النظرية السابقة التي تبين أنها في إجمالها ماهي إلا تفسيرات حتمية في وقت ينكر العلم الآن التفسيرات بالحتمية. بجانب أن كثيرا من علماء البيولوجيا و علماء علم النفس وغيرهم رفضوا التفسير البيولوجي والنفسي للعنف، حيث وجدنا علماء وراثة ينكرون رد العنف إلى الجينات مثل "بول بيلنجر"، "هان برونر"، و"دافيد ليستر". كما وجدنا علماء في علم النفس ينكرون الحتمية النفسية للعنف ومنهم دافيد ليستر، وكذلك الحال بالنسبة للتفسيرات الاجتماعية، فإنها تعرضت لإنتقادات لا حصر لها، إذا انتقدت بالحتمية عندما ركزت على عامل محدد للعنف مثل: العامل الأسري أو العامل الاقتصادي أو التفسير الجغرافي، أو التفسير بالتقليد الذي قام به "تارد"، وكذلك فقد وجهت انتقادات عديدة إلى

[1] علياء شكري و آخرون، **المرأة والمجتمع- وجهة نظر علماء الاجتماع-**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998، ص: 385.

[2] - محمد محرز الهاني، مرجع سابق، ص ص 38، 39.

الاختلاط التفاضلي التي قال بها "سيزر لاير"، وكذلك واجهت نظريات الثقافة الفرعية و النظريات الثقافية انتقادات لا حصر لها.[1]

ان موقفنا النظري من تفسير العنف يتمثل بإيجاز في أننا نرى الشخص العنيف على أنه تهيأ واكتسب الاستعداد للعنف بتأثير عوامل وتجارب مر بها في مراحل عمره المبكرة، وهذه التجارب والعوامل قد ترتبط بواحد أو أكثر من ما يلي: وضع أسرته وظروف تنشئته أو حالته الصحية والنفسية، أو طبيعة البيئة الإقتصادية و الإجتماعية والتربوية...الخ، ثم تعرض هذا الشخص في مراحل تالية من عمره، ولاسيما مرحلة المراهقة لعوامل دافعة مارست ضغوطا عليه، لم يستطع مقاومتها وضبطها بحكم عدة متغيرات كتدني دور الردع العقابي وطبيعة الضبط الإجتماعي، كما تؤكد التفسيرات الإجتماعية صحة تفسيرنا للعنف وربطها بالتنشئة الاجتماعية، حيث فسر العنف بالقول مثلا: "ان الأطفال الذين يكون العنف الأسري جزءا من تنشئتهم الإجتماعية المبكرة يصبحون جزءا من دورة العنف التي تنتقل عبر الأجيال، اذ يصبح هؤلاء الأطفال مراهقين، بل و بالغين يتسمون بالعنف، اذ أن الآباء الذين يمارسون العنف على الأبناء ينقلون العنف بدورهم إلى أبنائهم، و استناد إلى ما سبق ستحاول الدراسة الراهنة اختبار هذه النظريات في تفسير هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري، وسيبعدنا ذلك دون شك عن التأويلات النظرية الفلسفية التخمينية والتعميمات غير الأمبريقية.

ثانيا: السلوك العنيف لدى المراهق المتمدرس:

2-1-المراهق المتمدرس في المرحلة الثانوية:

تعد مرحلة "**التعليم الثانوي**" مرحلة متميزة من مراحل نمو المتعلمين، إذ تقع عليه تبعات أساسية وذلك للوفاء بحاجاتهم ورغباتهم وتطلعاتهم، وهي بحكم طبيعتها وموقعها في السلم التعليمي تقوم بدور تربوي واجتماعي متوازن، إذ تعد تلاميذها لمواصلة تعليمهم في الجامعات والمعاهد العليا، كما تهيئهم للانخراط في الحياة العملية من خلال الكشف عن ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم، وتنمية تلك القدرات بما يساعدهم على اختيار المهنة أو الدراسة التي تتناسب وخصائصهم"[2]

[1]- عبد الله عبد الغاني، مرجع سابق، ص139.

[2]- فوزي بن دريدي، مرجع سبق ذكره، ص47

أما فيما يخص الأدوار المنوطة بالثانوية فإنها تتمثل في اكتساب المراهق " مواصفات المواطنة الصحيحة، وتنمية الوعي بالمسؤولية تجاه المجتمع والدولة، والمساعدة على إدراك الالتزامات القومية ". [1]

إن التعليم الثانوي يقابل مرحلة نفسية هامة، هي مرحلة ما بعد الطفولة أو مرحلة المراهقة (Adolescence).

تعد المرحلة الثانوية مرحلة لاكتمال النمو الجسدي والعقلي للتلميذ لذلك تحتاج هذه المرحلة الى معاملة خاصة للتلميذ. في هذه المرحلة (مرحلة المراهقة) تكون مظاهر العنف اللفظي والفعلي والجسدي ذات تأثير كبير على المراهق أو تلميذ المؤسسة الثانوية في تكوينه وفي بناء شخصيته.

ولقد اختلفت وتعددت الآراء التي اهتمت بمفهوم المراهقة ومراحلها. ولهذا سنحاول أولا تقديم جملة من التعريفات الهامة للمراهقة من بينها:

أ- تعريف المراهقة:

عرف "مخول مالك سليمان" المراهقة بأنها:" مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الشباب وتتسم بأنها فترة معقدة من التحول والنمو، تحدث فيها ثغرات عضوية ونفسية وذهنية واضحــة تقلب الطفل الصغير عضوا في مجتمع الراشدين".[2]

أيضا عرف "عاطف غيث" المراهقة بأنها: "فترة التحول الفيزيقي نحو النضج وتقع بين بداية سن النضوج وبداية مرحلة البلوغ، ويحددها بعض علماء النفس عادة في سن الثانية عشر أو الثالثة عشر، وتختلف الاتجاهــات نحو المراهقة باختلاف الثقافات، كما أن الأثر الاجتماعي والسيكولوجي للمراهقة يختلف أيضا طبقا لاختلاف الأنماط الثقافية والاجتماعية.[3]

يرى "مصطفى عشوي" أن: " المراهقة فترة تبدأ بالبلوغ، وتمتد بين 12 و18 سنة وما يميزها هي أزمة هوية، وهي تنتهي إما بتكوين شخصية سوية أو غير سوية ". [4]

---

[1] – عبد الناصر محمد رشاد، **التعليم والتنمية الشاملة**، دار الفكر العربي، مصر، 1997، ص ص 288، 289.

[2] – مخول مالك سليمان، **علم النفس الطفولة والمراهقة**، مطابع مؤسسة الوحدة، دمشق، 1981، ص 332.

[3] - محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص: 192.

[4] – فوزي بن دريدي، مرجع سبق ذكره، ص 49

أما التعريف الأكثر شيوعا للمراهقة تناوله أيضا مخول مالك سليمان: "هي فترة نمو شامل ينتقل خلالها الكائن البشري من مرحلـة الطفولة إلى مرحلة الرشد وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من 13 إلى 19 سنة أو قبل ذلك بعام أو عامين ".[1]

وانطلاقا من التعاريف السابقة يمكن أن نشير إلى **أهم مراحل المراهقة**. وعليه يمكن قبول التصنيف التالي:[2]

* المرحلة الأولى: مرحلة المراهقة المبكرة (11- 14 سنة) وهي فترة تغيرات سريعة نحو البلوغ.

* المرحلة الثانية: مرحلة المراهقة المتوسطة (14-18 سنة) حيث تكون التغيرات ذات العلاقة بالبلوغ قد اكتملت تقريبا.

* المرحلة الثالثة: مرحلة المراهقة المتأخرة (18- 21 سنة) وهي مرحلة الشباب.

ومن الناحية العمرية فإن المرحلة الثانوية تقابل مرحلة المراهقة الوسطى (15 – 18) سنة، ولكن في الواقع الجزائري فإن عمر التلميذ يمتد أحيانا إلى 22 سنة.

إن المراهقة في المرحلة الثانوية في الجزائر تمثل المرحلة التي تمتد من 15 سنة إلى 20 سنة، يميزها عدم تكيف الظاهرة مع الأنظمة والقوانين التربوية الموضوعة من طرف المؤسسة التربوية.[3]

وعليه نستخلص تعريفا للمراهقة له علاقة بموضوع الدراسة: "هي مرحلة انتقالية تبدأ بالبلوغ وتنتهي بالرشد، تحددها مجموعة من التغيرات الجسمية والجنسية العقلية والنفسية الإنفعالية و الإجتماعية والخلقية، وتختلف شدة تأثيرها من فرد لآخر تبعا للمقومات الحضارية التي ينتمي إليها الفرد، و مرحلة المراهقة الثانوية في الجزائر تمثل المرحلة التي تمتد من 15 سنة إلى 20 سنة وفي مختلف الأطوار (الأولى ثانوي، ثانية ثانوي، ثالثة ثانوي)، والتي تقابل مرحلة التعليم الثانوي المرحلة التي سوف تجرى عليها الدراسة الميدانية للعام الدراسي 2016-2017م. يميزها عدم تكيف الظاهرة مع الأنظمة والقوانين التربوية الموضوعة من طرف المؤسسة التربوية.

---

[1] – مخول مالك سليمان، مرجع سابق، ص 332.

[2] – الأعظمي سعيد رشيد، **أساسيات علم النفس الطفولة والمراهقة (نظريات حديثة ومعاصرة)**، جهينة للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 59.

[3]– فوزي بن دريدي، مرجع سبق ذكره، ص: 50.

وبناء على ما سبق يمكن أن نحدد **تعريفا للمراهق المتمدرس في المرحلة الثانوية** بما يلي: " هي المرحلة التي يكون فيها المراهق متمدرسا في مستويات (السنة الأولى، السنة الثانية والسنة الثالثة) من التعليم الثانوي، والذي يكون عمره ما بين (15- 20) سنة.

1- مشكلات التلميذ المراهق:

ترتبط مشكلات التلميذ في هذه المرحلة بحالة من التحول من الطفولة إلى المراهقة، وكذلك عدم قدرة المراهق على التكيف مع الواقع الاجتماعي نتيجة للتعارض أو التدافع بين الدوافع والحاجات النفسيــة للمراهقين، ونمط القيم والمعايير الاجتماعية أو نمط النظام الاجتماعي القائم.

هذه المرحلة هي تعبير عن حالة التغير الشامل في جميع جوانب النمو الاجتماعي والانفعالي، والتي تتضمن أهداف مرحلة المراهقة، والاهتمام بالجنس الآخر، والنضج الانفعالـي والاجتماعـي، والميل نحو الاستقلال والثورة واختيار المهنة وغير ذلك من جوانب النمو.[1]

إذ تشير دراسات نفسية أقيمت بغرض التعرف على المشكلات التي يعاني منها تلاميذ المرحلة الثانويـة إلـى أن هناك مشكلات أكثر شيوعا يعاني منها التلاميذ وهـي: القلق، التشتت، الاعتماديــة، الخجل، التواصل والاتصــال، الحساسية الزائدة والانسحاب.

أيضا أجريت في هذا الباب دراسة على عينة من المراهقين في مدينة الرياض، وجد أن المراهقين يشكون أكثر من غيرهم من الخلافات الأسرية، وسوء العلاقة بين الوالدين، والغيرة بين الإخوة، والإهمال والقسوة، وانعدام الثقة بين أفراد أسرهم، وقلـة الأصدقـاء وكثرة التعرض للنقد والإهانــة، وسرعــة الغضب، والضيق والشك والنسيــان وأحلام اليقظــة والمخاوف والتعاسة. إضافة إلى مشكلات صحية أخرى.[2]

في دراسة لكل من محمود عبد الرزاق شفشق وهدى محمود الناشف (1995)، تحصر مجموعة من المشاكل التي يعاني منها تلاميذ مرحلة المراهقة، نوردها وفق الترتيب التالي:

-**العدوانية:** تعبر عن الاستجابة التي تكمن وراء الرغبة في إلحاق الضرر والأذى بالغير؛ وهي تتراوح بين التهكم من فرد آخر إلى القتل للشخص الذي يعتبر محبط أو عائقا دون الوصول إلى غرض ما، وغالبا ما يظهر السلوك العدواني في شكل قضم الأظافر، أو

[1] - خيرالله السيد، **علم النفس التربوي- أسسه النظرية والتجريبية**، دار النهضة العربية، بيروت، دون تاريخ نشر، ص 264.

[2]- عامر مصباح، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، مرجع سبق ذكره، ص 264.

الشعور بالمخاوف وعدم الاستقرار، وقد ينشأ العدوان نتيجة الإحباط أو الفشل فيلجأ المراهق إلى الانتقام من المحيط.

-**التدمير:** يشير إلى لجوء التلميذ إلى تدمير الأشياء التي تقع تحت يديه إذا لم يتمكن من التعبير عن العدوان إزاء شخص معين.

- **العناد:** يعبر عن عدم انصياع المراهق للنظام الاجتماعي السائد نتيجة خلل معين في عملية التنشئة الاجتماعية.

-**الانطواء:** يشير إلى هروب المراهق من الصعوبات أو عدم القدرة على مواجهة الواقع الاجتماعي الذي يتحداه، والذي هو ناتج عن ظاهرة الشعور بالنقص ولعل أهم سبب للشعور بالنقص هو الشعور بالعجز الجنسي.

-**الخجل:** قد يكون أقل أنواع السلوك إضرارا بالآخرين، ولكنه أشد خطرا من الناحية المرضية، فالمراهق الخجول الهادئ لا يقلق أو يضايق زملائه، ولكنه لم يصل إلى مستوى النضج الكافي الذي يتطلبه المحيط الاجتماعي.[1]

من ناحية أخرى، قد تكون مشكلات المراهقين منطوية على عدم الرضى النفسي، والذي هو ناشئ عن حالة الإحباط في إشباع الحاجات الاجتماعية، كعدم القدرة على تحقيق الأهداف وحب الظهور الشخصي.

2- النمو الانفعالي والاجتماعي في مرحلة المراهقة:

*** النمو الانفعالي:**

إن للجانب الانفعالي في مرحلة المراهقة من الأهمية ما للجانب الجسمي، حيث لم يعد المراهق ذلك الطفل الذي يأمر فقط وينفذ دائما بل أصبح له من الوعي ما يمكنه من الرفض وعدم القبول فتكثر انفعالاته ولعل الأمر يعود لطبيعة الطور الذي يمر به وما ينشأ عنه من طاقات واستعدادات وقدرات جسمية وعقلية كل هذا يتفاعل ليعطي لنا صورة كاملة عن شخصية المراهق إذا ما صادفتها بيئة أسرية تدرك خصائص هذه المرحلة وتجدر الإشارة إلى أن الانفعالات تكثر في مرحلة المراهقة وأن المراهق يثور لأتفه الأسباب وأبسطها ولعل أهم المظاهر للنمو الانفعالي البارزة في هذه المرحلة نجد الخوف، الغضب، الحب، العدوان، الغيرة،...الخ[2].

---

[1] - المرجع نفسه، ص 44.

[2] الشيخ خالد عبد الرحمن العك، **تربية الأبناء والبنات في ضوء الكتاب والسنة**، ط2، دار المعرفة الجامعية، بيروت، 1999، ص 347.

ولعل أهم ما يميز النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة الخصائص التالية: [1]

أ- الحساسية الشديدة:

وتسمى بالرهافة أيضا، ذلك أن المراهق شديد الحساسية والتأثير بأتفه المثيرات، فهو مرهف الحس جدا نتيجة لاختلال اتزان الغدة حيث تسيل دموعه لأتفه الأسباب ويتأثر جدا عند انتقاده ولو كان للنصيحة والإرشاد.

ب- الكآبة و اليأس:

يتردد المراهق أحيانا في الإفصاح عما يختلج بصدره ويكتمها في نفسه وذلك خشية أن يثير نقد المجتمع من حوله ولعل هذا ما يشعره بفشله وإحباطه وكثيرا ما يوقعه في العزلة الانطوائية على نفسه وبعدما يستبد به القنوط فإن الأمر قد يؤدي به أحيانا إلي التفكير في الانتحار ويأتي دور الأهل في مساعدة هذا المراهق بالمكاشفة عما يختلج بصدره عن طريق الحوار الصريح و الفعال حتى لا يبقى حبيس نفسه فيقع فيما لا يحمد عقباه.

ج- الانطلاق:

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة اندفاع وتهور فالمراهق مندفع متهور في جميع قراراته، فنجده سرعان ما يستجيب لسلوك الجمهرة الصاخبة التأثير في طيش قد ترمى به هذه الاستجابة المندفعة إلى التهلكة، وقد تسيطر عليه أحيانا نزوة من نزوات انفعالاته فيقهقه ضاحكا عندما يشير إليه أحد رفاقه فكاهة عابرة وهما يسمعان إلى خطبة الجمعة...

إن مرحلة المراهقة هي مرحلة انطلاق وحيوية فالمراهق يميل إلى النشاط والحركة ولهذا فكثيرا ما تقوده انفعالاته إلى التهور وكل هذا من أجل أن يلفت النظر ويجد قبولا في مجتمع الكبار، هذه هي إذن أبرز السمات الدالة على النضج الانفعالي في هذه المرحلة ولابد للمراهق فيما بعد أن يتعود على ضبط جميع انفعالاته لكي يحضى بصحة نفسية جيدة، أما إذا فقدت التنشئة السليمة والرعاية الصحيحة للنمو الانفعالي فإن حياته الانفعالية سوف تتعرض للإضطراب وتتعرض صحته الجسمية للاختلال.

*** النمو الاجتماعي:**

إن النمو الإجتماعي هو:" ذلك التعبير الذي يطرأ على عادات الفرد وقيمه واتجاهاته الإجتماعية وعلاقاته وتصرفاته مع الآخرين في هذه المرحلة، فهو يتصل بسلوك الفرد

[1] فؤاد البهي السيد، **الأسس النفسية للنمو**، دون دار نشر، القاهرة، 1997، ص 306.

الإجتماعي بطرق تعامله مع الآخرين وأساليب تصرفه في المواقف الإجتماعية وبمركزه ودوره وأدواره في المجتمع.[1]

إن هذه التغيرات أو التبادلات التي تحدث على الصعيد الإجتماعي لا تتم بمعزل عن التغيرات التي تحدث على المستوى الجسمي والجنسي والعقلي والانفعالي، فكلها تتصل ببعضها تمام الاتصال وتؤثر في بعضها إضافة إلى تأثير البيئة الإجتماعية والثقافة التي يحيا في كنفها، ولعل ما يميز النمو الإجتماعي في مرحلة المراهقة أنه أكثر تمايزا واتساعا و شمولا عند مرحلة الطفولة، فينمو الفرد إذ تزداد وتتسع آفاق علاقاته الإجتماعية مع الآخرين ويصبح بحاجة أكثر إلى خبرات الآخرين المحيطين به لكي يكتسب ممارسة أكثر في التعامل مع الآخرين، ولعل من أبرز خصائص النمو الإجتماعي في مرحلة المراهقة ما يلي:

أ- تأكيد الذات:

من أبرز خصائص النمو الإجتماعي في هذه المرحلة نجد إحساس المراهق بذاتيته ورغبته الشديدة في تأكيدها وسط الجماعة فهو في نظر نفسه لم يعد ذلك الطفل أو الصبي الذي لا يسمح له بالكلام أو إبداء الرأي والنقاش ونقد آراء الآخرين، فهو من خلال هذا يسعى إلى أن يكون له مركز ودور داخل المجتمع حتى يتم الاعتراف به، حيث يميل دائما

للقيام بأعمال ملفتة للنظر ولعل وسائله في ذلك متعددة منها الاهتمام بالمظهر الشخصي، اختيار الملابس والاهتمام بالألوان الزاهية اللافتة للنظر وتفضيل آخر صراعات للأزياء مما يظهر محاسن الجسم ويستر مساوئه.[2]

فالفتاة تسعى من خلال قيامها بالأعمال المنزلية المتنوعة كالطبخ والغسل وغيرها من الأعمال لتصبح مضرب مثل الآخرين والفتى يحاول إقحام نفسه في مناقشات تكون فوق مستواه وقد يطيل الحديث وذلك من أجل إبراز ذاته بين أقرانه.

ب- الولاء لجماعة الرفاق:

يرتبط المراهق ارتباطا وثيقا بجماعة الرفاق ويسعى إليها سعيا أكيدا ويناضل من أجل تأكيد مكانته بها فهو ما دام في وسطها فإنه حتما سيتبنى قيمها ومعاييرها ومثلها، ذلك أن المراهق يشعر في وسط جماعته بالمشابهة وبوحدة الأهداف والغايات، ويشعر المراهق

[1] عمر محمد التومي الشيباني، **الأسس النفسية و التربوية لرعاية الشباب**، الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1987، ص: 35.

[2] محمد بن معجب الحامد، **دور المؤسسات التربوية غير الرسمية في عملية الضبط الإجتماعي**، وزارة الداخلية السعودية، 1994، ص 38.

بالسعادة حين يكون وسط رفاقه يكلمهم ويلاعبهم ويأكل معهم، ومما ذكرته هارلوك يمكن استنتاج عدة نقاط فهي تشبع في المراهقة أهدافا متنوعة عندما يكون ضمن الإطار الإجتماعي، فالجماعة توفر له الشعور بالآمان والارتياح و المتعة يستطيع عن طريق تفاعله في وسط جماعته أن يصبح أكثر تساهلا ومرونة ومنها يكتسب المهارات الإجتماعية و الولاء الإجتماعي.[1]

ويزداد تمسك المراهق بجماعة الرفاق كلما بعدت المسافة بينه وبين أسرته وتعذر عليه أن يناقشها في أموره وأحواله من خلال ما يلاحظه على نفسه من تغيرات عضوية ومزاجيـة وحتى نفسية وعاطفية، ولعل من أهم المواضيع التي يناقشها مع جماعته ولا سيما في هذه المرحلة نجد الأمور المتعلقة بالنمو الجنسي والعلاقات بين الجنسين ولعلها من أهم المواضيع التي تشغل حيز تفكير المراهق في بداية هذه المرحلة.

ج- الميل إلى الجنس الآخر:

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة تجاذب بين الجنسين، بعدما كان الأمر في بدايته أمرا مستحيلا حيث كان كل من الفتى والفتاة يتعصب وينحاز لبني جنسه، أما مع تطور هذه المرحلة فنجد ميل كل من الجـنسين للآخر ويكون هذا الميل فـي بـادئ الأمر خفـي غير واضح ثم يتطور هذا الميل ويصبح واقعيا واضحا فيحاول كل منهم أن يجذب انتباه الآخر من خلال اهتمام كل منهما بأناقته وملابسه فالفتيات مثلا " يقسن نجاحهن الشخصي بمدى جاذبيتهن في نظر الفتيان، فإذا لم يهتم الفتيان بهن تولد في نفوسهم شعور عام بالنقص مما يؤدي إلى ألوان من السلوك المشكل الذي يقصد به التغلب على هذا الشعور، كما أن أفراد الجنسين يحب كل منهم أن يكون محبوبا من الجنس الآخر حتى يتسنى له أن يكون ذا وزن في مجتمع الشباب.[2]

إن ميل أحد الجنسين إلى الآخر أمر فطري في كلا الجنسين و خاصة في مرحلة المراهقة، وهو أمر لا يمكن إنكاره أو تناسيه غير أن الشيء المبالغ فيه هو محاولة كل من الآخر وبشتى الوسائل أن يجذب انتباه الطرف الآخر وقد يسبب لبعضهم الشعور بالنقص و أحيانا بالإحباط إذا لم يتحقق له ما كان يصبو إليه. فإن أمرا كهذا في غياب الاهتمام الواضح بالمراهق داخل الأسرة وتعريفه بأضرار وعواقب هذه العلاقة إذا زادت عن حدها،

[1] عبد العلي جسماني وآخرون، **علم النفس و التعليم**، الدار العربية للعلوم، لبنان، 1994، ص 216.

[2] ابراهيم حافظ، **تنمية العلاقات الانسانية الديمقراطية (الجمعية الأمريكية للصحة الرياضية و الترويح)**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، بدون سنة نشر، ص 303.

لأنها قد لا تقف في محاولة جذب الانتباه، فلا ربما تنحو منحى آخر في غياب التوجيه و الرقابة الأسرية وغياب الضمير الأخلاقي والافتقار إلى التنشئة الأسرية السليمة ناهيك عن الأضرار النفسية التي قد لا تسببها للفرد.

د- المنافسة:

تعتبر المنافسة أحد العمليات الرئيسية والجوهرية في المجتمع فمن خلالها يتنافس أفراد المجتمع من أجل تقديم الأفضل، أما عن المنافسة في مرحلة المراهقة فتتم بين المراهق وإخوته وأصدقائه، ولعل أهم ما يتنافسون عليه نجد التفوق في التحصيل الدراسي وفي مختلف الأنشطة الرياضية والثقافية والفنية كالتمثيل والرسم والموسيقى، وقد تأخذ هذه العملية منحناها السلبي فتسيطر نزعة الأنانية وكثيرا ما تؤدي المنافسة إلى خلخلة وصراع مدمر فلا يكتفي المتنافسون حينئذ بتنمية الأحقاد بينهم بل أنهم يسعون إلى تدمير منافسيهم وإزالتهم وهذا ما لا يقبل به كل ذي عقل سليم،[1] و تبقى المنافسة المحمودة هي تلك التي تكون في إطارها المعقول التي تثري حياة الفرد وتدفعه إلى تنمية مواهبه و قدراته وسط أترابه.

2-2- خصائص وسمات التلميذ المراهق العنيف:

كشفت دراسة "فريشت" "Frechette" (1978) التي أجراها على عينة من المراهقين الذين تميزت سلوكياتهم بالعنف والعدوان، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 13- 17 سنة أن:

المراهق فرد في صراع مفتوح مع السلطة، يظهر حقدا ضد الطريقة التي عومل بها من طرف العائلة وهو طفل. وأن له ميول قوية للعظمة وذات ضغط عصبي عال، إلى جانب استعداده القليل للشعور بالذنب وتأنيب الضمير، كما تتميز شخصيته بعنف الأنا.

وحسب القائمة التي وضعها "جسنس" " Jesness" ، فإن المراهق العدواني يمتاز بعدم الرضا الشديد والغضب، اذ أنه أقل نضجا، يحس في علاقاته مع الآخرين بالضيق، ويمتاز بقابلية قليلة للمخالطة، كما أن احترام المعايير الاجتماعية منعدم في استجاباته. كما يمتاز كذلك بمستوى عال من التوتر والاحباط مقارنة بالمراهق غير العدواني والفرد السوي، وضوابطه تبدو ضعيفة، واستجاباته تكون دون وعي وبصفة عنيفة، ويتضح أنه غير قادر على كبت مشاعره، ويتبنى بكل سهولة اتجاه التمرد على السلطة وضد العوائق التي تحول دون تحقيق رغباته، كما أنه أقل حساسية لرأي الآخرين ويرفض النقد.

[1] محمد أحمد درنيقة، **قبس قرآني على المجتمع- القرآن وعلم الاجتماع**، دار بن الحزم، بيروت، 1994، ص 111 .

كما بينت دراسة "قوديش" "Gueddich" وآخرون (1983)، أن الفرد العدواني حساس ولم يصل نهائيا إلى عالم الحقائق بل بات في عالم اللذة، أما "لينقرين" "Lingren" (1974)، فقد أشار إلى أن المراهق الذي يمتاز بالعنف والعدوان يسجل ارتفاع في حب السيطرة والسلطة، ونفس النتيجة توصل إليها كل من "برودي" " Brody" (1965) و"باص" "Bus" (1978).

ويعتقد "بيركزيتز" "Berkowtz" (1962) أن العنيف ليس غاضبا دوما ولا تسوقه دوافع الكراهية، بل له استعداد لأن يثار على الفور للغضب اتجاه الحوادث التي هي في الأصل حيادية وغير استفزازية لأغلب الناس.[1]

كما أنه شخص غرس في نفسه اتجاها معينا نحو قطاعات كبيرة من العالم وتعلم تفسير مجموعة واسعة من المواقف أو الناس بالإحباط والتهديد لذلك يرد على هذا بطريقة عنيفة وعدوانية.[2]

والعدواني أو العنيف طبقا لـ:"بيركويتز" "Berkowitz" (1962) يمتاز بالنزاعات العدوانية الواضحة، ويوصف بالجمود وعدم المرونة والفشل في تنمية ضوابطه الداخلية، ولم يكتسب كثيرا من أنماط السلوك المقبول والملائم والمتكيف.

كما وضعت وزارة العمل والتضامن الفرنسية لسنة 2000 تقريرا حول صحة المراهق أطلقت عليه عنوان "الآلام النفسية للمراهقين والشباب" حيث ركز التقرير بالأخص على المؤشرات الأساسية لصحة المراهق في المجتمع الفرنسي وفي عمر يتراوح ما بين 11 سنة و19 سنة.

نظر هذا التقرير إلى صحة المراهق من خلال خمس حالات مرتبة حسب تكرارها في أوساط المراهقين المتمدرسين من سن 11 إلى 25 سنة كالتالي:

1-حالات الإكتئاب.

2- حوادث الطرقات.

3- التصرفات الانتحارية.

4-تعاطي المخدرات والتدخين والخمور.

5-التصرفات العنيفة.[3]

---

[1] – ميزاب ناصر، مرجع لسابق، ص ص 66، 67.

[2] – عيسوي أحمد علي، **سيكولوجية الجنوح**، دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص 185.

[3] – ميزاب ناصر، مرجع سابق، ص ص 67، 68.

2-3- دينامية ظاهرة العنف لدى المراهق المتمدرس:

تختلف السلوكيات التي يمارسها الفرد من مرحلة لأخرى، ففي فترة المراهقة وخلال سنوات فترة الرشد، يمارس السلوك العنيف بشكل واضح وهو سلوك يصاحب التطورات النمائية التي يمر بها الفرد.

يتمايز نمو السلوك العنيف من فرد لآخر، فبعض الأطفال يبدون مشكلات سلوكية التي يمكن أن تتطور إلى سلوكيات عنيفة خطيرة قبل وأثناء فترة المراهقة، اذ يقوم بعض المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (16-17) سنة بسلوكيات عنيفة خطيرة، وهذا بنسبة 20% إلى 45% بالنسبة للذكور مقابل 47% إلى 69% بالنسبة للإناث، هذا ما يسمى طريق النمو الملح طوال العمر، فالمراهق الذي دخل ضمن هذه الفئة، سيرتكب حتما سلوكيات عنيفة والتي سيكرر مثلها حتى لو أصبح راشدا.

لقد أقيمت عدة دراسات طولية لفهم دينامية العنف الذي يتطور من الطفولة إلى المراهقة، فالرشد، مخلفا بذلك طريقا جانحا طيلة مدة عمر الفرد. فمن الدراسات التي تؤكد أن العنف في الطفولة ما هو إلا مؤشر لعودة ظهوره في مرحلة المراهقة نجد:

دراسة أقيمت في "Orebro" السويدية (دون سنة) على عينة قوامها شبابا يبلغون من العمر (26 سنة)، والتي خلصت إلى ممارسة عينة الدراسة للسلوكيات العنيفة في الفترة ما بين (10-30) سنة.

تدعم هذه النتائج الدراسة التي أقيمت في فنلندة (دون سنة) على عينة قوامها (400) شباب بالغ من عمر (20 سنة)، والتي أكدت ظهور السلوكيات العدوانية عند هؤلاء الأفراد في الفترة العمرية الممتدة ما بين (8 إلى 14 سنة)[1]. أما عن جملة الدراسات التي توصلت إلى استمرارية العنف من المراهقة إلى الرشد نذكر:

دراسة أمريكية في مدينة "Columbus" والتي توصلت إلى أن (59%) من الجانحين الذين تم القبض عليهم قبل (18 سنة) من عمرهم قد تم القبض عليهم من جديد في مرحلة الرشد، وأن (42%)، منهم قد مارسوا على الأقل سلوك عنيف وخطير.

[1] - ميزاب ناصر، مرجع سابق، ص ص 180، 81.

وتؤكد نتائج هذه الدراسة التي أقيمت في انجلترا في مدينة "Cambridge"، حيث بينت أن الشباب الذين تم إلقاء القبض عليهم نتيجة ارتكابهم لسلوكيات جانحة قبل عمر العشرين، أعيد القبض عليهم ثانية في الفترة الممتدة ما بين (21–40) سنة.[1]

2-4-نتائج العنف المدرسي على التلاميذ:

إن من نتائج العنف المدرسي المخلفة لدى المتعلمين سواء على المستوى السلوكي، أو التعليمي، أو الإجتماعي وحتى على المستوى الانفعالي هي ما يلخصها الجدول رقم(11).

جدول رقم (11): يلخص نتائج العنف في المجال السلوكي والتعليمي والاجتماعي والانفعالي:

المجال السلوكي	المجال التعليمي	المجال الاجتماعي	المجال الانفعالي
1- عدم المبالاة. 2- عصبية زائدة. 3-مخاوف غير مبررة. 4- مشاكل انضباط. 5-عدم القدرة على التركيز. 6- تشتت الانتباه. 7- الكذب	1-هبوط في التحصيل التعليمي. 2-التأخر عن المدرسة وغيابات متكررة. 3-عدم المشاركة في الأنشطة المدرسية. 4-التسرب من المدرسة بشكل دائم أو متقطع	1- انعزالية عن الناس 2- قطع العلاقات مع الآخرين. 3-عدم المشاركة في نشاطات جماعية 4-العدوانية تجاه الآخرين.	1-انخفاض الثقة بالنفس. 2- الاكتئاب. 3-الهجومية والدفاعية في موافقة 4- توتر دائم 5- الشعور بالخوف وعدم الأمان.

المصدر: نادية مصطفى الزقاوي ويوب مختار، مرجع سبق ذكره، ص60

وهناك نتائج أخرى للعنف المدرسي يمكن إجمالها كما يلي:[2]

2-4-1- إعادة إنتاج العنف المدرسي:

إن المدرسة يلتحق بها تلاميذ من كل المستويات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية، وكل فئة من هذه الفئات محملة بمظاهر خاصة بها، والاحتكاك بين التلاميذ يجعل هذه المظاهر تنتقل فيما بينهم، والعنف جزء من هذه المظاهر الذي ينتقل من تلميذ إلى آخر.

خوف التلاميذ غير الممارسين للعنف. خاصة منهم الجدد. من الذهاب إلى المدرسة، كونهم يظنون أن المدرسة هي مصدر للعنف، وهذا في الحقيقة تصور خطير، يرسخ في ذهن الطفل (التلميذ) ومن الصعب التغلب عليه مستقبلا.

تخلي كل من المدرسة والمدرس عن دوريهما الحقيقي، وتقمص دور المصلح الإجتماعي، الذي يعتبر بعيدا عن دوريهما رغم التداخل بين الدورين.[3]

---

[1] - نادية مصطفى الزقاي ويوب مختار ، مرجع سبق ذكره، ص ص 72-81

[2] – نادية مصطفى الزقاوي ويوب مختار، مرجع سابق، ص 60.

[3] –نفس المرجع والصفحة.

2-5-دور الأولياء في مواجهة العنف المدرسي:

يشكل الآباء جزء جوهري وضروري في برامج الوقاية من العنف لدى التلاميذ، إذ أنهم يهتمون بحياة أبنائهم وبالتالي يتعين عليهم المساعدة في منع العنف والمساهمة في إيجاد بيئة مدرسية آمنة خالية من العنف والتهديد. وفي هذا الصدد **يتحدد دور الآباء في مواجهة العنف لدى التلاميذ** كما أشارا إليه كلا من طه عبد العظيم حسين وسلامة عبد العظيم حسين، فيما يلي:[1]

- مناقشتهم للعديد من الموضوعات مع أبنائهم مثل أمور الانضباط بالمدرسة وإجراءات الأمن والأمان التي تتخذها المدرسة في الوقاية من العنف، فالآباء يجب عليهم معرفة هذه الأمور وتقديم الدعم والمساندة وتحقيق التواصل مع المدرسة وذلك للوقوف على المشكلات التي تتعرض لها إدارة المدرسة والمشكلات التي يتعرض لها التلاميذ والمساعدة في حلها.

- مناقشة الآباء مع أبنائهم مشاهد العنف والعدوان التي تعرض في التلفزيون، فضلا عن مناقشة المشاكل المختلفة التي تواجه الأبناء وكيفية حل هذه المشاكل بطرق ملائمة.

- تعليم الأبناء المهارات الاجتماعية، ومنها مهارات توكيد الذات والابتعاد عن استخدام العقاب البدني واستخدام أساليب التعزيز والمكافأة، والتركيز على جوانب القوة في شخصية الطفل وعدم المقارنة فيما بين الإخوة فلكل طفل استعداداته وقدراته التي تميزه عن غيره، مع ضرورة رفض واستهجان التصرفات العدوانية وإشباع الحاجات النفسية والمادية لدى الأبناء، والبعد عن تشجيع الأطفال على استخدام أسلوب العنف كوسيلة في حل النزاعات والمساواة بين الأبناء في التنشئة والمعاملة والبعد عن إشعار الطفل بالنقص، سواء فيما يتعلق بالجانب التحصيلي أو الجسمي والبعد عن حل النزاعات الأسرية بين الزوج والزوجة بوجود الأبناء وإبعاد الأبناء عن مشاهدة نماذج العنف سواء في الحياة الواقعية أو على شاشات التلفزيون.

- البعد عن استحسان سلوك العنف أمام الأبناء ومساعدة الابن على تطوير الإحساس بالتعاطف مع الآخرين وتعليم الابن احترام حقوق الآخرين بالتصرف في ممتلكاتهم، فغالبا ما تكون المشاجرات بين الأبناء حول حقوق الملكية ومساعدة الابن على بناء مفهوم إيجابي نحو الذات ونحو الآخرين.

[1]- طه عبد العظيم حسين، سلامة عبد العظيم حسين، مرجع سابق، ص 243.

– مناقشة الآباء أبناءهم بشأن ضرورة احترام وتقدير مبدأ الفروق الفردية والتنوع والاختلاف في المستويات الثقافية والاجتماعيـة والاقتصاديـة والعرقية بين التلاميذ داخــل المدرسة وحث الأبناء على تقبل حقيقة هذا التنوع دون تعصب ومناقشة الإنجازات والأنشطة التي يمارسونها، كما يتعين على الآباء أيضا القيام بعدد من الاستجابات السلوكية تجاه أطفالهم مثل نمذجة السلوكيات الإيجابية والملائمة أمام الأبناء، إذ يتعين عليهم أن يكونوا قدوة لهم ويعلمونهم الأساليب السوية في التعبير عن الانفعالات وخاصة انفعال الغضب حتى يتحاشى الأطفال التعبير عن غضبهم وإحباطاتهم نحو الآخرين بطريقة مؤذية لفظيا أو جسميا، هذا بالإضافة إلى ملاحظة سلوك الأطفال ومراقبتهم والسؤال عن كل تفاعلاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية.

– يجب أن يقوم الآباء بدور هام في العملية التعليمية للابن وزيارة المدرسة ومراقبة سلوك أبنائهم فـي المدرسـة وجعلهم يعرفون المدرسين، ومشـاركة الآبـاء فــي جمعيات الوقـايـة من العنف في المجتمع والإشراف على ما يقرأه الأبناء وما يشاهدونه من أفلام تلفزيونية والإشراف على استخدام الأبناء لتكنولوجيا المعلومات (الانترنيت)، وبناء وتعزيز القواعد والمعايير السلوكية في الأسرة ومكافأة الاستجابات السلوكية والإيجابية للأبناء، وإشباع الحاجات النفسية لديهم فضلا عن الإشراف والمتابعة من جانب الآباء للأطفال على توثيق التعاون مع الأصدقاء الجيدين الذين يعززون السلوك الجيد لدى أبنائهم وتجنب رفقة السوء.[1]

وبناء على نتائج الدراسة السابقة لـ: محمد السيد حسونة التي تم عرضها في هذه الدراسة في فصل سابق، يمكن الإشارة إلى:" التصور المقترح للحد من ظاهرة العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في مجال الاسرة " كالآتي: تقترح الدراسة التي قامت بها المجالس القومية المتخصصة (1998) للحد من ظاهرة العنف بين التلاميذ ما يلي:[2]

– ضرورة زيادة وعي الأسرة بأهمية الرقابة على الأبناء والتلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي خاصة، ومتابعة سلوكياتهم وتوجيههم باستمرار نحو الإلتزام بالقيم و السلوكيات السليمة.

– الاهتمام بغرس القيم والسلوكيات الدينية السليمة لدى الأبناء من خلال احترام الآباء للقيم و القواعد السلوكية الدينية وممارستهم لها ودعوة الأبناء دائما للإقتداء بها.

[1] – طه عبد العظيم حسين، سلامة عبد العظيم حسين، مرجع سابق، ص 243.

[2] – محمد السيد حسونة وآخرون، مرجع سابق، ص ص 22، 23,

– اتباع الآباء أساليب الثواب والعقاب والعدل وعدم التمييز بين الأبناء مع إعطائهم جزءا كبيرا من وقتهم للتحاور معهم.

– أن يراعي الآباء فيما يقدمون لأبنائهم من مصروف ينفقونه على أنفسهم وأن يتناسب هذا المصروف مع احتياجاتهم دون تبذير أو إسراف.

أما الباحثة دباب زهية في دراستها السابقة التي تم عرضها في هذه الدراسة تطرقت إلى: "دور جمعيات أولياء التلاميذ في مواجهة العنف المدرسي" فيما يلي:[1]

– رعاية نمو الأولاد ومراعاة أساليبهم التربوية والإرشادية في التنشئة الاجتماعية.

– توفير المناخ الأسري المناسب للإسهام في نمو شخصية المراهق من جميع نواحيها، و ذلك لإشباع حاجياته الأساسية، مع تحقيق العلاقات الأسرية السوية.

– استمرار الإتصال بالمدرسة للتعرف على أوضاع أبنائهم وحاجاتهم ومشكلاتهم وكذا مستواهم الدراسي.

– مشاركة أولياء الأمور بالدورات الخاصة بالمناهج الجديدة، ومشاركتهم في الحفلات و الندوات التي تقيمها المدرسة.

– تزويد المعلمين والمرشدين التربويين في المدرسة بالمعلومات الصحيحة والدقيقة عن واقع سلوك الأبناء في البيت؛ لأن ذلك يساعد على إعداد البرامج التربوية والإرشادية الهادفة لتعديل السلوك و تنمية شخصياتهم.

– و يتجلى أيضا دور أولياء الأمور في التحكم الإيجابي في السلوك غير المرغوب فيه لدى التلاميذ، بحيث لا يترك التلميذ دون مراقبة.

خلاصة:

بينا في هذا الفصل أنه من خلال تتبعنا لأدبيات الدراسة والدراسات السابقة الخاصة بالعنف المدرسي، وجد أن هناك تداخل بين المفاهيم، وعليه تم التطرق إلى مفاهيم مشابهة للعنف المدرسي وتمثلت في العدوانية، عدم الانضباط، الاعتداء، الانحراف، الجناح. هذا وتنوعت مظاهر العنف المدرسي لدى التلاميذ لتتخذ العديد من المظاهر والأشكال.

كما غطت الباحثة في هذا الفصل مجموعة من المسببات والعوامل التي تؤدي إلى العنف المدرسي. فمنها ما يشتمل على عوامل أسرية، مدرسية، وسائل الإعلام، جماعة الرفاق ومنها ما يتوزع على مجالات مجتمعية وغيرها، ومهما تعددت العوامل المرتبطة

[1] – دباب زهية، مرجع سبق ذكره، ص 213.

بالعنف المدرسي، فإن معظم الباحثون اتفقوا على عدم وجود سبب واحد لحدوث العنف المدرسي، وإنما هي عدة عوامل متشابكة تتفاعل في سياق اجتماعي وثقافي محدد. كما حرصت الباحثة على تبيان أهم النظريات المفسرة للعنف المدرسي، إذ تم التطرق إلى النظريات الإجتماعية المفسرة للعنف المدرسي، النظريات النفسية والنفس اجتماعية والنظرية البيولوجية كيف فسرت ظاهرة للعنف المدرسي.

إن أهم ما يمكن أيضا استنتاجه من خلال هذا الفصل، وفي آخر عنصر الموسوم بالسلوك العنيف لدى المراهق المتمدرس، ووضحنا من خلال ذلك أهم خصائص وسمات التلميذ المراهق العنيف، دينامية ظاهرة العنف لدى المراهق المتمدرس، نتائج العنف المدرسي على التلاميذ، حيث كان لزاما البحث عن أهم أساليب الوقاية واستراتيجيات العلاج لظاهرة العنف المدرسي في مجال الأسرة والمدرسة؛ وذلك من أجل خلق بيئة مدرسية آمنة وفعالة تقوم بالوظائف المنوطة بها، ولا يتأتى هذا إلا بالبحث عن أفضل الحلول في مجال الأسرة والمدرسة، والتي تساعد المسوؤلين والمهتمين بقضايا ومشكلات التربية والتعليم في التغلب على هذه الظاهرة.

الفصل الرابع: أساليب التنشئة الأسرية ودورها في الحد من العنف المدرسي

تمهيـــــد

أولا- أثر أساليب التنشئة الأسرية على سلوك المراهق

ثانيا- أهم أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة المؤدية لعنف التلاميذ

ثالثا- تجنب الممارسات الخاطئة في تنشئة الأبناء للحد من العنف

رابعا- دور أسلوب حوار الوالدين داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي

خامسا- دور أسلوب العدل للوالدين داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي

سادسا- دور أسلوب اهتمام الوالدين داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي

سابعا- دور أسلوب الثواب والعقاب للوالدين داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي

خلاصـــــة.

تمهيد:

يعتبر دور الوالدين في التعامل مع ظاهرة العنف لدى التلاميذ مهما للغاية؛ حيث يمكن لهما فهم وتفسير هذه الظاهرة الخطيرة والسيطرة عليها؛ من خلال قيامهما بدورهما الإجتماعي ومسؤولياتهما التنشيئية تجاه أبنائهم وتوجيه سلوكهم العنيف إلى السلوك الإجتماعي الإيجابي إلى أن يتحلوا بالقيم والسلوكيات السوية والسليمة؛ إذ يشار أيضا إلى الدور التربوي الوالدي على أنه آلية من آليات اختفاء العنف لدى الأبناء، لما له من دور جد مهم وفعال في التنشئة الإجتماعية ومتابعة ومراقبة الأبناء وتوجيههم، لتكوين أبناء متزنين نفسيا واجتماعيا، فالأسرة هي الوحدة الإجتماعية الأساسية في بناء المجتمع و أولى المؤسسات الإجتماعية في التنشئة الإجتماعية؛ لذا يعمل الوالدين على إتباع مجموعة من الأساليب السوية في تنشئة أبنائهم داخل الأسرة، من أجل تحديد السمات المميزة لشخصية الأبناء، وتغيير نمط سلوكياتهم السلبية وغير السوية للحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ بصفتها ظاهرة سلبية تتعارض مع تماسك المؤسسة التربوية واستقرارها.

أولا- أثر أساليب التنشئة الأسرية على سلوك المراهق:

لقد افترض العديد من الباحثين أن التنشئة الإجتماعية في الأسرة عامة و أساليب المعاملة الوالدية خاصة تقوم بدور فعال في التأثير على السلوك العنيف للأبناء في مراحل عمرهم اللاحقة عندما يدخلون في مرحلة المراهقة وما بعدها، بل أنه يمكن التنبؤ بالسلوك العنيف للأبناء من خلال معرفة أساليب التنشئة الإجتماعية أو المعاملة الوالدية التي يتبعها الآباء معهم.

لقد اهتم الكثير من الباحثين بالأسرة لما لها من دور مؤثر وفعال في الإنحراف والسلوك العنيف، وذلك لما تحتله الأسرة من أهمية حيوية في عملية التنشئة الإجتماعية للفرد، إذ عن طريقها تغرس في نفس الصغير خلال سنوات طفولته المبكرة أنماطا ونماذج ردود أفعاله، واستجاباته تجاه التفكير والإحساس والقيم والمعايير.[1]

[1]- مجدي محمد توفيق حمدان، **مظاهر العنف لدى طلبة الصف العاشر في المدارس الحكومية في مدينة عمان**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة عمان ، عمان ،2007، ص 22.

فهي أول مؤسسة تربوية ينشأ ويتعلم فيها الطفل، إذ يتم فيها عملية الإنتماء الإجتماعي الأول، وتتشكل أسس الهوية واكتساب لبعض العادات والمهارات، وكذا طرق التصرف والانضباط، كما أنها تقدم وظائف مختلفة منها الوظيفة الإجتماعية والنفسية والثقافية والدينية وغيرها.

وتتأثر عملية التنشئة الإجتماعية بمثيرات مختلفة مما يجعلها ناقصة وخاطئة في بعض الأحيان، إذ تقوم على اتجاهات والدية سلبية ومن أهمها التحذير والهيمنة والتسلط واستخدام أسلوب الضرب والشتم وإصدار الأحكام السلبية، وأحيانا أخرى باستعمال أسلوب التخويف والتهديد الذي يعتبر من وسائل التربية في العائلات الجزائرية.

إن التهديد هو من وسائل العائلات الجزائرية التربوية، وهو وسيلة ترهيبية كثيرا ما تستعمل في أوساطنا العائلية، إلا أنه أحيانا يؤدي إلى نتائج وخيمة و يكون مفعولها سلبيا خاصة بالنسبة للمراهقين ذوي المزاج الصعب.[1]

والطفل الجزائري "يميل منذ صغر سنه إلى الغضب و أن التربية التي يتلقاها الأطفال لا تدفعهم للتحكم و السيطرة على انفعالاتهم، هذه العادات و الممارسات التى يتلقاها الطفل في طفولته تظهر لدى الراشدين؛ اذ يتظاهر الرجل في تصرفاته وفي كلامه بالغضب و التحدي (يصرخ ليثبت رجولته)...و الطفل الصغير لديه هنا نموذجا للعنف التعبيري".[2] وقد يتعدى هذا التهديد إلى الضرب والشتم ووسائل أخرى للترهيب و التعذيب.

ومما لا شك فيه و حسب ما رأينا في نظرية التعلم الإجتماعي، فإن الطفل سيعيد ما تعلمه من أوليائه بنفس الطريقة أو بأكثر شدة و قسوة و انتقاما لما تلقاه في طريقة تنشئته.

اذ يتعلم الأفراد العنف بنفس الطريقة التى يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى، فالطفل منذ نعومة أظافره يتعلم التكيف مع نمط الشخصية الذي يكون محببا أو مرغوب فيه بجماعته السوسيوثقافية. أنه يتعلم العنف بنفس الطريقة التى يتعلم فيها الكلام أو الاعتدال والجلوس.[3]

---

[1] Zerdouni Nafissa, **Enfant d'hiver éducation de l'enfant en milieu traditionnel algérien**, coll:Domaine ، maghrébine,ed:François Mespero,paris,1982, p 76.
[2] Ibid,p 168.
[3] Boilley (Roland),**Violence et agression**,time life international 3, Nederland,1977, p 45

وشخصية الطفل تشكلها اتصالاته بالأسرة، و أن توفق الطفل أو عدم توفقه يتوقف بدرجة كبيرة على التنشئة الإجتماعية التى يتلقاها من أسرته بهدف نمو شخصيته نموا متناسقا وسليما.

وعليه فإن للأسرة أهمية كبيرة في تشكيل شخصية الفرد و بناؤها، كما أنها مصدر لتكوين البواعث الإجتماعية التى تكتسب من خلال تلقين الأبوين لأبنائهم، و التى تشير إلى محركات سلوك الأفراد و تقويم هذا السلوك بإبراز ماهو سلبي و ماهو ايجابي، و فيها تزرع بذور الصحة النفسية أو الإضطراب النفسي و الإجتماعي .

فإذا أردنا لأبنائنا النشأة الطيبة، فلابد من أبوة طيبة، وعليه فلابد "أن نتذكر ونحن ننشئ أطفالنا أنهم يكونون في المستقبل آباء يتصفون بالإتزان والطمأنينة، وبروح الحرية والإيجابية والشعور بالمسؤولية، والرغبة في التضحية مع الثقة بالنفس و الإعتزاز بالذات، هذا إذا أردنا لهم ذلك، ومن ثم يتطلب الإعداد للأبوة التبصير عن طريق التوعية بمعناها وواجباتها و تكون المهارات والعادات الأساسية لها.[1]

ولا ننسى أن أبناءنا هم آباء في المستقبل، وتجدر الإشارة هنا الى أن هؤلاء سيسلكون في تربية أبنائهم نفس مناهج السلوك التى نشؤوا عليها.

فهناك من الآباء من عانى أثناء طفولته من تعسف الأبوين و قسوتهما عليه، لذا فهو يقوم بالدور نفسه مع أبنائه فيقسوا عليهم كما قسى أبويه عليه.[2]

فهو يعتمد على نموذج تربوي استمده من الثقافة التنشيئية التى نشأ عليها، ومن اكتسابه لخبرات سابقة فيعيد إنتاجها.

ومن ضمن أنواع المحيط الأسري والتى صنفها "جاك لوتري" "Jaques Lautrey" إلى ثلاثة (مرن، متشدد وضعيف البنية)، يبقى الأول، وهو الأكثر إرتباطا بالطبقتين المتوسطة والراقية، هو الذي يكون له أفضل تأثير في العمل المدرسي؛ أما من بين المحيطين الآخرين، والمرتبطين أكثر بالأسر العاملة، فالأقل امتيازا ليس هو الأكثر سلطة؛ بل هو

[1]– محمد سلامة محمد غباري، **أطفالنا احتياجاتهم ومشكلاتهم وطرق العلاج**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، دون سنة نشر، ص329.

[2]– محمد عبد الرحمن عدس، **بناء الثقة وتنمية القدرات في تربية الأطفال**، دار الفكر، الأردن، 1998، ص 20.

ذلك الذي لا يتيح للطفل أبدا من خلال خطورته استباق نتائج تصرفه، الذي يمكن أن يقبل أو يرفض؛ و هذه الحالة تعيق سيرورة الملاءمة الضرورية لتعليمات مدرسية جيدة".[1]

ولهذا لابد من الأخذ بعين الاعتبار أهمية أساليب التنشئة الإجتماعية التى تستخدمها الأسرة في تنشئة أبنائها، وذلك من خلال الآثار المرتبة عنها، والتى تورثه فيها وسلوكيات معينة للتعامل مع الآخرين خاصة في الوسط المدرسي.

وفيما يلي يمكن أن نوضح أهم أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة بشيء من التفصيل.

ثانيا- أهم أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة المؤدية لعنف التلاميذ:

وفي ما يلي يمكن أن نوضح أهم أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة بشيء من التفصيل:

2-1- السيطرة في المعاملة:

يراد بالسيطرة فرض الوالد والوالدة رأيه على ابنه، ويتضمن ذلك الوقوف أمام رغباته التلقائية أو منعه من القيام بسلوك معين، وهما يستخدمان أساليب متنوعة في ذلك تختلف خشونة ونعومة التهديد المختلفة من خصام أو ضرب أو حرمان.

وفي الجزائر تمنح الثقافة للأب قدرا كبيرا من التسلط على الإبن؛ فهو الآمر الناهي في البيت والضابط لسلوك الإبن وتدريبه على الإمتثال والتطابق مع التقاليد والنظام الأسري، ذلك لأن قسوة الآباء على أبنائهم نابعة أساسا من تأثير التقاليد والعادات، إذ أن الأسرة الجزائرية من مبادئها "أن تمنح وتتقبل تسلط وتحكم الأب المطلق".[2]

أكيد أنه عندما يستأثر أحد الوالدين بدور التنشئة للطفل، فإن لذلك تأثير مباشر على سلوك هذا الأخير ومواقفه، سواء تجاه أفراد أسرته أو المجتمع.

ففي حال سيطرة الأب، فإن الطفل ينزع في سلوكه إلى النمط الذكوري الرجولي، أما في حال سيطرة الأم، فإن ذلك يؤدي في أغلب الأحيان إلى سلوك عصابي بل وذهاني أحيانا. وعندما ينحو الطفل الذكر إلى تبني سلوك الوالد، فلأن هذا الأخير يمثل النموذج الأسمى بالنسبة إليه، وكما يرتضيه المجتمع؛ والشيء نفسه ينطبق على الأنثى عندما تحذو حذو والدتها، وعندما يحدث تعارض ما بين الوالدين على مستوى سيطرة أحدهما، فإن ذلك يخلق صراعا لدى الطفل

[1]- عبد الكريم غريب، **سوسيولوجيا المدرسة**، منشورات عالم التربية، ط1، الدار البيضاء، 2009، ص163.

[2] -Donfut claude,**Sociologie des génération**,ed puf, paris,1988, p 92.

من حيث اختيار النموذج المثل؛ وهو الأمر الذي قد ينحو به باتجاه مسلكيات غير سوية، وانطلاقا من هذه الملاحظة، نستخلص أن النموذج الأمثل للتنشئة الأسرية السوية، يتجسد في التكامل النوعي ما بين سلوكات الوالدين، أي في نموذج يرتكز على نوع من التوازن العلائقي فيما بينهما، والذي من شأنه أن يخلق مناخا ديمقراطيا، يعتبر صحيا فيما يتعلق بتنشئة الطفل.[1]

2-2- أسلوب الرفض:

يعد من الأساليب اللاسوية في تنشئة الأبناء، حيث يستخدم الوالدان أو أحدهما أساليب تنطوي على كراهية الإبن وعدم اشباع احتياجاته الإجتماعية من الحنان والدفء وتهديده بالطرد من المنزل وإذلاله بصور متعددة كالنقد أو السخرية أو الذم أمام أقرانه؛ مما يؤثر على شخصياتهم خاصة في المراحل الأولى من الحياة.

كما أن أسلوب الرفض الوالدي ينطوي برضوخ الإبن للقواعد و القيود و الأنظمة دون مناقشة؛ لأن الآباء لهم رؤية أفضل من رؤيته، وعدم إثابة سلوكه خشية أن يؤدي ذلك إلى نتائج غير محمودة، والتأكيد على استخدام العقاب البدني أو المعنوي للسلوك الخاطئ دون معرفة أسباب هذا السلوك.

ويؤكد "كولمان" على أن أسلوب الرفض الوالدي المدرك من جانب الأبناء يجعلهم يشعرون بالوحدة والقلق لغياب الأمن النفسي والإجتماعي، وعدم القدرة على التكيف وإقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين.

وكما يؤكد "إلدر" على أن الأسر التي تستخدم أسلوب الرفض والسيطرة، تنشئ أبناء عاجزين على اتخاذ القرارات أو حل مشكلاتهم التي تصادفهم في الحياة.[2]

وعليه أسلوب الرفض هو أن يشعر الإبن بأنه غير مقبول من الأب والأم؛ لأن تصرفاته وأفعاله لا تعجبهما ويتجنبان التعامل معه ويسرعان إلى الغضب منه، وكذلك يسرعان إلى عقابه عما يفعل ولا يستمعا له باهتمام، وإن سمعوه يعلقوا على أفكاره على أنها أفكار سخيفة تافهة، وفي أقصى الحالات يشعر الإبن أنه يتعامل من قبل أبويه على أنه شخص غريب.

---

[1]- عبد الكريم غريب، مرجع سابق، ص 171.

[2]- أحمد السيد محمد اسماعيل، **مشكلات الطفل السلوكية وأسلوب معاملة الوالدين**، ط2، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1995، ص ص 81، 82.

*** الآثار السلبية لأسلوب الرفض والنبذ:**

يترتب على هذا الأسلوب شخصية قلقة، متمردة تنزع إلى الخروج عن الأنظمة والقوانين المتعارف عليها كوسيلة للتنفيس والتعويض عن الحرمان العاطفي في الطفولة المبكرة، وقد يصاب الطفل بالعقد النفسية، يشعر الطفل بعدم الآمان ومنه تنشأ حلقة مفرغة بين الوالدين والطفل، ونمو الروح العدوانية والرغبة في الإنتقام، وزيادة الحساسية في المواقف المختلفة ليصبحوا عنيدين وأنانيين.

*** الحلول المقترحة:**

الحاجة إلى الحب هي من أهم الحاجات النفسية والوجدانية التي يسعى الابن إلى اشباعها، فهو يحتاج إلى الشعور بأنه محب ومحبوب.[1]

2-3- أسلوب التسلط و التشدد والقسوة:

ويمكن أن نسميه أيضا أسلوب القمع الأسري للإبن، وينتشر هذا النمط بين مختلف الأسر سواء الغنية أو الفقيرة، إلا أن المستوى الثقافي للأسرة يلعب دورا في الحد من استخدام هذا النمط من التنشئة، فالأسلوب المتسلط هو ميل المربي في عملية التنشئة الاجتماعية إلى التشدد والتصلب.

وعليه فالتشدد يتمثل في العقاب البدني أو النفسي أو هما معا؛ ويقصد به الإفراط في عقوبة الأبناء بالضرب لتعديل سلوكهم الخاطيء وتوجيههم لإتباع القواعد الأخلاقية، أو الإفراط في عقوبة الأبناء بالتوبيخ أو التأنيب وإشعارهم بأخطائهم، وفيه يشعر الابن دائما بتشدد الأبوين وتمسكهما بأن يتصرف بطريقة معينة لا يحيد عنها؛ ويتمثل ذلك في الاهتمام بالعقاب حتى يصلح من تصرفاته والاهتمام باحترام مواعيد خروجه ورجوعه للمنزل مثلا أو مواعيد تناول الغذاء وهكذا، ومن أبرز مظاهره ما يلي:

- عدم اتاحة الفرصة للابن لإبداء رأيه بأي موضوع سواء ما يتعلق باحتياجاته الخاصة، أو بأمور يراها تحدث في محيطه فيحاول تفسيرها ومناقشتها.
- استخدام العقوبة الجسدية ضد الابن لإخضاعه لأوامر والديه.

[1]- وفيق صفوت مختار، **الأسرة وأساليب تربية الطفل**، دار العلم والثقافة، القاهرة، 2004، ص ص 271- 282.

– استخدام العقوبة النفسية: تهديد ووعيد للابن في حال عدم قدرته على انجاز أمر ما.
– استخدام فعل الأمر من قبل الوالدين لإنجاز أمر ما من قبل الابن (افعل كذا، ولا تفعل كذا...)[1].

فالضبط المفرط للأبناء يحد من إمكانية ممارسة أدوارهم كشخصيات لها استقلالها، وقد يولد العدوانية[2]، وهذا ما نلاحظه في قسوة الأبوين على الأبناء؛ ويقصد بها استخدام أساليب العقاب البدني "الضرب" والتهديد به والحرمان. أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي كأسلوب التوجيه والعقاب على الأخطاء.

يعتبر أسلوب القسوة من الأساليب الخاطئة التي قد تتبعها الأسرة في تنشئة المراهق، ولعله من أهم مظاهر هذا الأسلوب استخدام العقاب البدني (الضرب) والتهديد وكل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي كأسلوب من أساليب التنشئة الأسرية من ناحيتين هو نوع العقاب ودرجة العقاب المستخدم مع المراهق، ويعتبر الضرب من أقصى أنواع القسوة التي يتعرض لها المراهق.

أما نوع العقاب فهو نوعان، العقاب البدني والعقاب النفسي وفي بعض الأحيان يجمع بعض الآباء بين النوعين، أما من ناحية درجة العقاب، فقد يفرط الآباء في العقاب والإفراط في العقاب يولد في الأبناء الشعور بالتعسف والظلم والطغيان.[3]

إن القسوة كأحد أساليب التنشئة الخاطئة تؤدي بالمراهق إلى الهروب الدائم من الجو الأسري باحثا عن مأوى آخر يحتضنه لأنه مرحلة حساسة، يكون فيها حساسا لأبسط الأشياء التي تهان فيها كرامته فما بالك بالقسوة والشدة، إذ قضاءه لمعظم الوقت خارج الأسرة يعني هروبا غير مباشر من الأسرة، لأنه يجد أمنه وراحته داخل جماعته ورفاقه و التي قد تقوده في أغلب الحالات إلى التهلكة و إلى طريق الإنحراف و الجنوح، وقد ذكر كل من "رينهارد" و"فولر" أن العقاب غير العادل يعتبر عامل مهم في انحراف المراهق، ففي

---

[1]– ابراهيم عبد الكريم الحسين، **الطفل للتفوق**، ج1، دار الرضا للنشر، دون بلد للنشر، 2002 ، ص 74.

[2] – عفاف عبد الفادي دانيال، **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بكل من المستوى الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي، للأسرة والترتيب الانجابي للأبناء**، دراسات عربية في علم النفس، دار غريب، القاهرة، 2005 ، ص 153.

[3] – سهير كامل أحمد ، شحاته سليمان محمد، **أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق**، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر،1999، ص12.

دراستهما أوضحا أن المنحرفين وغير المنحرفين يعتبرون الأب الذي يضرب أولاده من طراز الآباء غير المعقولين.[1]

ويرى بعض الآباء في نمط التشدد و القسوة المبني على عمليات الضبط والتحكم و الخوف، والتسلط بأنواعه المادية والمعنوية الأسلوب الأمثل لتكوين شخصيات تتسم بالإيجابية غير أن القسوة والصرامة مع الأبناء عموما والمراهق خصوصا، تؤدي به لامحالة إلى خلق شخصية مهزومة خاضعة خانعة تميل إلى الاستكانة والذل.[2]

كما أن مظاهر القسوة والتشدد وفرض الأوامر على المراهق وعدم السماح لهم بإبداء آرائهم، أمام أوليائهم ومن مظاهرها أيضا الوقوف أمام رغبات المراهق أو منعه من القيام ببعض السلوكيات المعينة لتحقيق رغباته التي يريدها حتى ولو كانت مشروعة ومنطقية ولا يمكن أن تسبب أدنى انحراف المراهق.

إن تتبع الولدين لأخطاء المراهق وتذكيره بها كل مرة وفي الحالات التي يكون فيها الشتم والسخرية، وفي الضرب عاملا مساعدا على ظهور بعض المشكلات السلوكية الشاذة كالسرقة أو الكذب أو الهروب من المنزل أو تحطيم الأشياء وتكسيرها انتقاما من الوالدين رغم توفر حسن النية وشرف القصد.[3]

من مظاهر القسوة أيضا حرمان المراهق وعدم قبول الأسرة بمشاركته في بعض النشاطات مع رفاقه أو حتى الأنشطة المدرسية، إضافة إلى عدم التفكير في الأشياء والتسلط ومقارنته بأصحابه و إخوته، و في هذا المقام جاء على لسان "عمر الشيباني"، فمن مظاهر التربية الأسرية السيئة التي تقف عقبة في سبيل اشباع حاجات أطفال الأسرة وشبابها، لجوء بعض الأسر إلى معاملة أولادها بشيء من القسوة و الشدة و الصرامة وإلى المبالغة في تعنيفهم وتأنيبهم لأتفه الأسباب ونعتهم بأقذع النعوت والأوصاف؛ مما يجرح كبريائهم و يحد من نشاطهم ويكون سببا في سوء تكيفهم، والتدخل في شؤونهم الخاصة والتسلط عليهم

---

[1]– مصطفى غالب، **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، منشورات دار مكتبة الهلال، بيروت، 1984، ص 61.

[2]– سهير كامل أحمد شحاته، سليمان محمد، مرجع سابق، ص13.

[3]- جابر نصر الدين، **علاقة أسلوب التقبل / الرفض الوالدي بتكيف الأبناء**، دراسة ميدانية مقارنة بين المتكيفين وغير المتكيفين من المراهقين، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، معهد علم النفس وعلوم التربية، قسنطينة،1999، ص 98.

بطريقة لا تسمح بنمو شخصياتهم وتحقيق استقلالهم وتنمية روح المبادرة والابتكار والاعتماد على النفس.[1]

ويمكننا في هذا المقام ذكر بعض انعكاسات أسلوب القسوة " لقد دلت دراسات علماء النفس والتربية بأنها تولد الكراهية للسلطة الأبوية وكل ما يمثلها، فيتخذ الطفل من الكبار ومن المجتمع عامة موقفا عدائيا قد يدفعه إلى الجنوح والانحراف، وكأننا من الآباء من ينبذون أطفالهم نبذا صريحا بالقول وأحيانا بالفعل أو الإسراف في تهديده وعقابه أو طرده من البيت، يقول أحمد "عزت راجح" " تكون نتيجة النبذ المحتومة فقدان الطفل الشعور بالأمن ويبث النبذ الصريح في نفسه روح العدوان والرغبة في الانتقام.[2]

وبهذا الأسلوب الصارم والسيء القاسي، فإنه سوف يفضي بالمراهق إلى التمرد والعصيان والرغبة في الإنتقام من والديه، كإتيان كل ما هو محرم وغير مشروع من سرقات وتدخين...إلخ، أو الإنخراط في جماعة من الأشرار الذين يكسبونه بعض عاداتهم وتقاليدهم، ولعل أغلب ما اتفقت عليه الدراسات على أن القسوة الزائدة و التي لا تكون في غير محلها، حتى وإن كان هدفها الإصلاح، فإن لها انعكاسات وخيمة جدا خاصة من ناحية " توليد الرغبة والانتقام في نفس الإبن وحقده على الأسرة والمجتمع، وقد لوحظ أن نبذ الطفل عامل مشترك في كل حالات الجنوح.[3]

*** الآثار السلبية للتسلط:**

غالبا ما نرى الأبناء يتسمون بالانطواء أو الانزواء أو الانسحاب من الحياة الإجتماعية، والشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس والشعور بالذنب وكره السلطة الوالدية، حيث يجعل الأبناء ينتهجون نفس أسلوب الصرامة والشدة في حياتهم المستقبلية، وذلك عن طريق عمليتي التقليد أو التقمص لشخصية أحد الوالدين أو كليهما.

---

[1]– عمر محمد التومي الشيباني، **الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب**، الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1987، ص 187.

[2]– مصطفى غالب، مرجع سابق، ص 16.

[3]– نبيل توفيق السمالوطي، **الإسلام وقضايا علم النفس الحديث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص 208.

وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تكوين شخصية ضعيفة تشعر بالقلق والحيرة غير واثقة من نفسها، تنزع إلى الخروج عن القواعد والأنظمة كتعويض عن الحرمان العاطفي وفقدان الاستقلالية.[1]

*** أهم الحلول المقترحة:**

- لابد من تشجيع الأبناء على المبادرة وإبداء الرأي أي التربية الديموقراطية.
- لابد من تقدير تصرفاته الإيجابية منذ طور مبكر لتهيئة بيئة أسرية تسهم في إغناء المدارك العقلية[2].

2-4- أسلوب إثارة الألم النفسي:

يتمثل في إشعار الابن بالذنب كلما قام بسلوك غير مرغوب فيه، أو كلما عبر عن رغبة محرمة، كما قد يكون ذلك أيضا عن طريق تحقير الابن والتقليل من شأنه أيا كان المستوى الذي يصل إليه في سلوكه أو آدائه.

حيث نجد أن بعض الأولياء يبحثوا عن أخطاء الابن ويبدون ملاحظات نقدية هدامة لسلوكه، مما يفقد الابن ثقته بذاته، ويجعله مترددا في أي عمل يقدم عليه خوفا من حرمانه من رضا الكبار وحبهم، وغالبا ما يترتب عن هذا الأسلوب شخصيات انسحابية منطوية غير واثقة من نفسها، توجه عدوانها نحو ذاتها، كما يكونوا عرضة لعدد من الأمراض النفسية كالقلق، الهيستيريا، وحتى أنه من الممكن إصابتهم بالوسواس القهري الذي اتفق العلماء على أنه مرتبط بشكل عام بالحرمان من الحب[3].

ويتضح مما سبق ذكره أن الدور المهم الذي تؤديه أساليب التنشئة الاجتماعية السوية وغير السوية خلال فترة الطفولة المبكرة على سلوك الأبناء؛ له تأثير بالغ على ما ستكون عليه شخصياتهم في المستقبل.

---

[1]- وفيق صفوت مختار، مرجع سابق، ص ص 288- 291.

[2]- ابراهيم عبد الكريم الحسين، مرجع سابق، ص 76.

[3]- وفيق صفوت مختار، مرجع سابق، ص ص 335- 341.

وعليه أسلوب إثارة الألم النفسي يتضمن جميع الأساليب التي تعتمد على إثارة الألم النفسي عن طريق الإشعار بالذنب؛ كلما فعل الإبن سلوكا غير مرغوب فيه أو عن طريق التحقير والتقليل من شأنه أيا كان المستوى الذي يصل إليه سلوكه.

2-5- أسلوب الإهمال:

ويشير أسلوب الإهمال في التنشئة الأسرية إلى "إهمال الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث عدم الرعاية والتوجيه وعدم الاهتمام بتشجيع الابن السلوك الحسن أو معاقبته على السلوك السيئ، والآباء الذين يمارسون مثل هذه الأساليب في التنشئة لا يوجد لديهم غالبا ما يقدموه لأبنائهم لإنماء إمكانياتهم، كما لا يوجد لديهم قواعد واضحة لتنشئة الأبناء؛ وبوجه عام فإن التدليل والإهمال بوصفهما أسلوبين للتنشئة يفقدان إلى ما يمكن أن يخلق كيان الابن وينمي قدراته وشخصيته[1].

وللإهمال عدة مظاهر يمكن ذكرها؛ منها ترك المراهق دونما تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو الاستجابة له، وكذلك دون محاسبة على السلوك غير المرغوب فيه بالإضافة إلى ترك دون توجيه، وغالبا ما ينتج هذا الاتجاه نتيجة عدم التوافق الأسري الناتج عن العلاقات الزوجية السيئة أو ربما لعدم رغبة الأم في الأبناء[2].

ومن مظاهر أسلوب الإهمال الذي تتحلى به بعض الأسر تجاه أبنائها المراهقين، عدم الاستماع لانشغالاتهم ومشاكلهم، والتي قد تزداد حدتها وخاصة في هذه المرحلة، وعدم السؤال عنه في حالة غيابه سواء كان هذا الغياب عن البيت أو الغياب عن المدرسة، أو حتى عدم السؤال عنه في حالة سفره مع أصدقائه، كذلك عدم الاهتمام بنتائجه الدراسية والتي قد تكون غالبا في نهاية السنة الدراسية وقد يكون العقاب شديدا إذا ما كانت هذه النتائج سيئة، كذلك " ترك الابن دون تشجيع والسخرية منه أو عدم إثابة للسلوك المرغوب

[1]- معتز سيد عبد الله عبد اللطيف محمد خليفة، **علم النفس الاجتماعي**، دار غريب، القاهرة، 2001، ص 12.

[2]- سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان محمد، مرجع سبق ذكره، ص 12.

فيه، بل انهم لا يتقبلونه ولا يستحسنون فيهم شيئا وليس هناك ضبط أو توجيه إذا قام بسلوكيات مرفوضة أو إلى ما يجب أن يفعله أو ما لا يفعله[1].

من مظاهر الإهمال كذلك إهمال المراهق ماديا بمعنى حرمانه في أغلب الأحيان من مصروفه، أضف إلى ذلك عدم اهتمام الوالدين بأحواله الصحية وتركه عرضة لبعض الأمراض المعدية، وعدم تنبيهه بالإبتعاد عن رفاق السوء أو الأخطار التي يمكن أن تنتابه من ممارسة بعض النشاطات الصعبة، وعدم الإهتمام بهواياته المفضلة أو حتى تشجيعه على ممارستها، وعدم الاهتمام بوقت دخوله وخروجه وحتى السؤال عن أماكن قضاء وقت فراغه، وفيما يقضيه ومع من يقضيه، أضف إلى ذلك عدم الاهتمام بقيامه بالفرائض الدينية كالصلاة...الخ، وعدم التقرب منه في حالة غضبه وما يعانيه من أزمات قد تكون صعبة ومحتاج إلى مساعدة والديه، ومحتاج إلى حنانهما وعطفهما ونصائحهما.

إن هذا الإهمال المتكرر للمراهق له انعكاسات خطيرة تكون مضادة للأسرة وللمجتمع حتى على المستوى الشخصي للمراهق من انحرافات وكسل وخداع ومكر وتمرد، فيبدأ المراهق بارتكاب أخطاء صغيرة لا تلبث أن تتعاظم وتزداد خطورتها مع الأيام، وقد تأخذ شكل الإنحراف أو حتى الإجرام، فإهمال الفرد في مثل هذه الفترة الحرجة أمر صعب، مرحلة يضطرب فيها كيان المراهق فلا يفرق فيها بين الخطأ والصواب، المهم أن يفعل كل ما يراه مناسبا من وجهة نظره من أجل إثبات كيانه أمام أقرانه وأفراد المجتمع.

ومن انعكاساته أيضا على المراهق فقد يفقد الإحساس بمكانته عند أسرته ويفقده الإحساس بصحبتهم له وانتمائه إليهم، وغالبا ما يترتب على هذا الاتجاه شخصية قلقة مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد، وغالبا ما يحاول أن ينضم هذا الطفل إلى جماعة أو شلة يجد فيها مكانته ويجد فيها العطاء والحب الذي حرم منه، نتيجة إهماله في صغره وخصوصا وأن الجماعة التي ينتمي إليها غالبا ما تشجعه على كل ما يقوم به من عمل حتى ولو كان مخربا خارجا عن القانون، وذلك لأنه لا يعرف منذ الصغر الحدود الفاصلة بين حقوقه وواجباته وبين الصواب والخطأ في سلوكه.

---

[1]– نضال الموسوي، " **التنشئة الأسرية غير السوية كما يدركها الطفل الكويتي**"، مجلة الإرشاد النفسي، مصر، جامعة عين شمس، العدد: 10، 1999، ص ص 56، 57.

2-6- أسلوب التدليل (الحماية الزائدة):

من أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة نجد أسلوب التدليل أو الحماية الزائدة أو المبالغ فيها، ويشير هذا النمط من التنشئة إلى "تلبية رغبات المراهق ومطالبه أيا كانت ومنحه المزيد من الحنان وعدم تشجيعه على تحمل المسؤولية، وقد يتضمن ذلك تشجيعهم الطفل على القيام بأشكال من السلوك غير المرغوب فيه اجتماعيا."[1]

ومن الأسر ولاسيما الآباء نجدهم يتعاملون مع أبنائهم بحنان زائد وتسامح كبير، حتى يبلغ الأمر ببعضهم إلى أن يقوموا بواجبات أبنائهم المدرسية في البيت نيابة عنهم ويوجدون لهم المبررات في كل ما يقومون به، وما دروا أنهم بذلك يبعدون أطفالهم عن فرص عديدة تمنح لهم، يتعلمون منها الخبرة والتجربة ويقومون فيها على شيء جديد من حقائق الحياة وواقعها يكتسبون منها خبرة عملية تجعلهم أكثر خبرة بالحياة وأكثر ممارسة لمتطلباتها واحتياجاتها.[2]

ويكون التدليل الزائد أحيانا من جانب الأب أو الأم أو الأجداد أو الإخوة أو غيرهم من أعضاء الأسرة منفردين أو مجتمعين، وبالرغم من ذلك فإن الأم غالبا ما تكون الشخص الذي يقدم الحماية الزائدة، وعادة يكون الإبن هو الذي يحصل على هذا الاهتمام الزائد، وعندما يقوم الأب بالحماية الزائدة تكون الإبنة في أغلب الحالات هي موضوع الحماية.[3]

ومن مظاهر تدليل المراهق الإسراف في اشباع حاجاته وتوفير كل ما يطلبه دون مقابل، حتى وإن كانت ظروفهم الإقتصادية لا تسمح بذلك، أضف إلى ذلك التجاوز عن أخطائه مهما كان حجمها، إضافة إلى الوقوف إلى جانبه في جميع أموره التي تصعب عليه، وهناك من الوالدين من يقفا إلى جانب المراهق حتى وإن كان ظالما في اعتدائه على الغير.

إن هذه المظاهر التي تم ذكرها وغيرها يمكن أن تجلب انعكاسات خطيرة توقع الأسرة في العديد من المشاكل المستقبلية غير الآنية، فالأسرة بحنانها وعطفها الزائدين "إنما يمهدون

---

[1]- معتز سيد عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص 233.

[2]- محمد عبد الرحيم عدس، **الإحساس بالمسؤولية وتحمل تبعاتها**، دار الفكر العربي، الأردن،2001، ص28.

[3]- محمود حسن، **الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية، بيروت،1981، ص 275.

الطريق أمام أطفالهم ليدخلوا في مرحلة النضج وسن البلوغ بكل راحة وطمأنينة، وما علموا أن ينشأ مثل هذه التنشئة أن يكون لديه حصانة تحميه من آفات الحياة، وقد فقد الإعداد والتأهيل اللازمين لمواجهة تحديات الحياة ومصاعبها والفرص التي تكسبهم الخبرة والتجربة.[1]

إن المراهق المدلل والذي يجد في منزله الحماية الزائدة وتساهلا زائدا سوف يجد صعوبات في العالم الخارجي، فاهتمام الآخرين ويتوقع منهم أن مثل هذا الاهتمام من حقه وهو يسعى خارج المنزل لأن يكون مركز كل موقف يمر به وفي المدرسة يتوقع هذا النمط من المدرس أن يقوم بدور الأب المتساهل.[2]

إن الحياة العملية أو الواقعية أصعب ما يكون على الفرد ولو علمت الأسرة أن لهذا الأسلوب الخاطئ انعكاسات خطيرة على أبنائها، وعليها لما عملت على تدليل أبنائها، ويمكن أن نضيف بعض الانعكاسات التي يفرزها هذا الأسلوب على المراهق منها اختلال التوازن في نمط العلاقات الشخصية، كما يؤدي إلى تكوين فرد يهتم بذاته فقط وينسحب من الحياة الإجتماعية الخارجية، كما لا تتوفر لديه فرص تحمل المسؤولية والوقوف على قدميه، كما أن النمو إلى مرحلة الرشد من العمليات الشاقة الطويلة والبطيئة.[3]

إن التدليل المبالغ فيه يؤدي بالمراهق إلى أن يكتسب شخصية رخوة انهزامية تنهزم لأول مشكل تقع فيه وهناك من يصابون بأمراض سيكوسوماتية (نفسية/جسدية)، ونظرا لتعوده على اشباع حاجته ولاسيما المادية منها فإنه سوف يتعلم التسلط على الغير، وقد يلجأ إلى طريق غير مشروعة من أجل تحقيق أغراضه ومآربه التي تعود عليها، أضف إلى أنه قد يفقد صفة الصبر، فيما أن المراهق له من الصفات والخصائص التي قد يضطر إلى قضائها، فقد يلجأ أحيانا إلى ممارسات منحرفة من أجل إطفاء حدة غريزته، ولأن كان هذا الكلام الأخير غير موثق في الكتب، إلا أننا نعيش واقعا مؤلما يجعلنا نقطع قطعا جازما على أمور كهذه، وبما أن اللبيب من يتوقع النتائج قبل حدوثها، فإن هناك دلائل توحي بأنه من لا يصبر على الأشياء البسيطة الصبر عن عظائم الأمور.

---

[1]– محمد عبد الرحيم عدس، **الإحساس بالمسؤولية وتحمل تبعاتها**، المرجع السابق، ص28.

[2]– مصطفى غالب، مرجع سابق، ص59.

[3]– محمود حسن، مرجع سابق، ص ص 280، 281.

2-7- أسلوب التذبذب:

ويشير هذا النمط إلى أسلوب في التنشئة الأسرية الذي لا يتفق فيه الأبوان على مسلك واحد في تنشئة الأبناء ولا يتسقان على مسلك واحد عبر المواقف المختلفة.[1]

ويعتبر هذا الأسلوب من أساليب التنشئة الخاطئة غير المنظمة والمتفقة بين الأب والأم وأحيانا قد يختلف الأسلوب في الموقف الواحد، ويتمثل هذا الأسلوب على جانبين يتعلق أولهما بعدم انتهاج الآباء لأسلوب مستقر له طابعه المميز كأن تكون معاملتهما قاسية حينا ومتسامحة حينا آخر، وما يتبع هذا من شعور الأبناء بالعجز عن تحديد ما يرضي والديهم، أما الجانب الثاني فيتمثل في عدم توافق أسلوب الأم مع أسلوب الأب في تربية الأبناء، كأن يوجه الأب أبناءه إلى أشياء معينة وتوجههم الأم إلى نقيضها.[2]

ومن صور هذا النمط" التقلب في المعاملة بين أساليب متعددة تتأرجح بين اللين والشدة أو القبول و الرفض أو استخدام الأبوين لأكثر من طريقة في كل مرة لتقويم نفس السلوك أو التناقض بين الفعل والقول وعدم التطابق بينهما في اتباع أساليب تربوية واحدة لتوجيه سلوكات أبنائهما، نظرا لاختلاف أفكارهما وتباين معتقداتهما أو لاتباعهما لنصائح متناقضة تنهال عليها من الأقارب أو الجيران والأصدقاء، فكل هذه النصائح وما تحمله من تضارب تزيد في حيرة الآباء وقلقهم في البحث عن الأسلوب الأمثل في تربية أبنائهم، وهذا ما يزيد من تذبذبهم في المعاملة.[3]

إن مظاهر هذا الأسلوب تبدو واضحة من خلال الأقوال السابقة، ويمكن تلخيص هذه الأقوال في جملة مختصرة هو عدم وجود سياسة تربوية واضحة المعالم ومتفق عليها من قبل الزوجين في تربية الأبناء مما تؤدي إلى انعكاسات سلبية على الأبناء.

إن التذبذب في معاملة الابن كأن نمدحه على سلوك اليوم ونعاقبه عليه غدا، قد يؤدي إلى الإخلال بمعايير الإستواء و الانحراف لدى الأبناء، فيصعب عليهم التمييز بين السلوك

---

[1]- زينب محمود شقير، "**أثر التفاعل بين أساليب التنشئة الأسرية على أبعاد الشخصية لدى الفتاة الجامعية**"، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد: 35، 1990، ص112.

[2]- معتز سيد عبد الله، عبد الله محمد خليفة، مرجع سابق، ص ص 231، 232.

[3]- جابر نصر الدين، "**العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء**"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 16، العدد: 03، 2000، ص69.

الصحيح والخاطئ، كونه قد يعاقب على نفس السلوك الذي كوفيء عليه من قبل، وهذه الطريقة المتذبذبة في التربية تفقد الأبناء الثقة في والديهم باعتبارهم قدوة إضافة إلى اهتزاز القيم والأخلاق عندهم.[1]

ويترتب عن أسلوب التذبذب في تنشئة الأبناء عموما والمراهق خصوصا انعكاسات عدة منها "اختلال ميزان التوقعات الحاكم لعلاقة الأبوين بأبنائهما، بحيث يدرك الطفل أن سلوكه قد يعود حينا بعائد وحينا بعائد آخر، وأن سلوكه قد يمدح من جانب الأم ويعاقب من قبل الأب، فلا يمكن للطفل في هذه الحالة أن يتوقع ما الذي يمكن أن يفضي إليه سلوكه، كما يتبين التأثير السلبي الأشد للتنشئة غير المتسقة، إذا ما قورن بتأثير التنشئة المتشددة، وهي نتيجة تؤكد خطورة أسلوب عدم الاتساق في تربية الأبناء وتنشئتهم.[2]

وتوضح دراسات مثل دراسة "وليام وجون ماكود"، أن التذبذب في أساليب معاملة الطفل، إنما يرتبط موجبا بجنوح الطفل في مراهقته وشبابه، ويعني هذا أن الأسرة هي المصدر الوحيد للحب والأمن والاستقرار، وقد تكون مصدر المشكلات التي تؤدي إلى اضطراب الأطفال و الخلافات الهدامة بشأن المعايير و القيم التي يتبناهما كلا الزوجين.[3]

لذلك يجب أن يكون للوالدين سياسة ثابتة في معاملة الأبناء لا تقوم على التذبذب بين رأي وآخر، بالمعاملة الثابتة الحازمة هي التي تساعد الطفل على سرعة الوصول إلى الحكم الأخلاقي الصحيح، ومن شأن ذلك أن تسهل عليه طاعة السلطة، وأن الشدة الثابتة خير من اللين مع التذبذب، وخير من هذا وذلك، أي أن يكون هنالك حزم وثبات مع عطف معقول.

2-8- أسلوب التفرقة (عدم العدل بين الأبناء):

يرتبط بهذا الأسلوب أسلوب آخر يتصل بالتفرقة في المعاملة بين الأبناء وعدم تحقيق عدالة المعاملة بينهم، وتمييز بعضهم على بعض أثناء استجابتهم لسلوك أبنائهم وتصرفاتهم سواء كان السبب هو الجنس أو السن أو ترتيب الميلاد.

---

[1]- محمد مصطفى زيدان، نبيل توفيق السمالوطي،**علم النفس التربوي**، دار الشروق، السعودية، 1980، ص 23.

[2]- معتز سيد عبد الله،عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص232.

[3]- سلوى محمد عبد الباقي، مرجع سبق ذكره، ص39.

ويتعامل الكبار أحيانا مع الأبناء بدون عدل، فيفضلون ابنا على ابن، لذكائه أو جماله أو حسن خلقه الفطري، أو لأنه ذكر؛ مما يزرع في نفس الابن الإحساس بالغيرة تجاه إخوته، ويعبر عن هذه الغيرة بالسلوك الخاطئ والعدوانية تجاه الأخ المدلل بهدف الانتقام من الكبار.

ويؤدي عدم توخي العدل بين الأبناء إلى آلام نفسية واجتماعية تضعف مستوى الترابط والعلاقات بين أفراد الأسرة، كما أنه ينشر الغيرة والحقد والبغضاء، بدلا من الحب والتعاطف والتراحم والاحترام المتبادل. كما أنه ينتج أبناء حاقدون لا يراعون مشاعر بعضهم لأنهم اعتادوا الأخذ دون العطاء والتمتع بالامتيازات على حساب الآخرين.

هناك من الأولياء من يعمل لا إراديا في تغذية السلوك العنيف لدى أبناءهم، وذلك من خلال الانحياز لهذا الإبن أو ذاك على حساب بقية الأبناء، وقد أثبتت العديد من البحوث الميدانية؛ أن هذه الظاهرة ظاهرة شعور بعض الأبناء بالغبن العائلي نتيجة الانحياز المتحدث عنه، وهي التي عادة ما يكون ضحيتها الإناث داخل قناعة بعض الأسر، حضرية أو ريفية، لا فرق، لها بالغ الأثر في توجيه سلوك التلميذ/التلميذة... و ذلك لأن انحياز الأب/الأم إلى أحد الأبناء أو عزل أو نبذ أحدهم دون البقية ينعكس بالضرورة على سلوك هؤلاء الأبناء، الذين يكونون من ضحايا العنف المدرسي كعملية تنفيس ذاتي، سواء كان الواحد منهم فاعلا أو مفعولا به...[1]

ثالثا- تجنب الممارسات الخاطئة في تنشئة الأبناء :

يمكن أن يساهم الوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ، من خلال الإبتعاد عن أهم الممارسات والأساليب الخاطئة في تنشئة الأبناء في مجال الأسرة، لمنع زيادة العنف لدى التلاميذ في المؤسسات التربوية، ومن أهم هده الممارسات والأساليب الخاطئة في تنشئة الأبناء نذكر ما يلي:

- غياب أسلوب الحوار بين الوالدين والأبناء.
- غياب القدوة على مستوى الأسرة.

[1]- محمد محرز الهاني، مرجع سبق ذكره، ص ص 45، 46.

– انشغال بعض الآباء والأمهات عن رعاية أبنائهم ومتابعة سلوكياتهم وتوجيههم التوجيه التربوي السليم بسبب العمل خارج البيت، وحرص الآباء والأمهات في كثير من الأحيان على توفير الموارد المالية المطلوبة والاستجابة لمطالب الأبناء أو انشغالهم بممارسات اجتماعية معينة مما أضعف من رقابة الأسرة على سلوكيات أبنائها.

– ضعف الترابط الأسري الذي يجمع الآباء والأبناء

– التضاد: اختلاف الوالدين في أسلوب تربية الأبناء أو التناقض في أسلوب معاملة الأبناء من قبل الوالدين.

ونحن نعلم أن تعدد السلبيات التي يقع فيها الأبوان في التعامل مع أبنائهم من أكثر المشاكل في الأسر وأبلغها أثرا وظهورا، فعندما يقوم أحد الطرفين الأب أو الأم بتربية أحد أبنائهم بتربية معينة، وفق فكر معين ويأتي الطرف الآخر لينقض هذه التربية وذلك الفكر بفكر وطريقة مختلفة قد تصل حد التضاد ما يوقع الابن في حيرة، ويضيع بالتالي تعب الطرفين في تحقيق أي أثر ناجح في تربيتهما.

– قلة العطف والحنان على الأبناء.

– المشكلات الدائمة بين الأب والأم والخلافات الزوجية لدى بعض الأسر.

– ويرى البعض أن السلوك العنيف لدى الأبناء في الأساس من الوالدين، ومن الأقران الذين يشجعون ويكافئون حل المشكلات عن طريق العنف.

– زيادة عدد أفراد الأسرة التي يتولى مسؤوليتها أحد الوالدين فقط.

– عرض التلفزيون أو الفيديو أو السينما...لأفلام العنف.

– قلة المصروف اليومي للتلميذ.

– عدم قدرة الآباء على شراء ملابس مناسبة.

– زيادة المصروف اليومي لبعض التلاميذ مثل: مبالغة بعض الأسر في الإنفاق على أبنائهم من التلاميذ تعويضا لهم عن غياب الأب أو الأم أو كليهما وعدم تفرغهما لرعايتها.

– التعرض للإيذاء من أحد الوالدين أو من كليهما على الأبناء بالسب أو الضرب أو كلاهما.

– قلة متابعة ومراقبة الأسرة لأبنائها.

- ضعف اهتمام الوالدين بالبرامج التربوية والدينية.
- غياب التوجيه والإرشاد التربوي والنفسي والاجتماعي الأسري للأب.[1].

ويمكن من جهة أخرى أن نجمل أهم المجالات التي يظهر فيها الأساليب الخاطئة للمعاملة الأبوية وتأثيرها على الأبناء (داخل المناخ الأسري)؛ وهي معاملة الأب مع الأم، معاملة الأب مع الأبناء ومعاملة الأم مع الأبناء؛ والتي يجب تفاديها وتصحيحها من قبل الوالدين للحد من السلوكيات العنيفة لدى التلاميذ في المؤسسات التربوية، وللحد من ذلك لابد من ممارسة الوالدين للأساليب السوية من وجهة نظر الحقائق التربوية والنفسية؛ وتتضمن عدم ممارسة الوالدين لأهم الأساليب التي سنذكرها لاحقا بتفصيل موجز والتي تتمثل في (القسوة والتسلط والتفرقة والإهمال والتدليل....الخ)، وهكذا يجب أن يكون اتجاه التنشئة الوالدية للأبناء يتضمن جانبين؛ هما الجانب الإيجابي وهو عبارة عن ممارسة فعلية لأساليب سوية، وجانب آخر سلبي وهو ممارسة الأساليب غير السوية[2].

وتجدر الإشارة إلى أن أساليب التنشئة الأسرية بمختلف أنماطها تؤثر فيها العديد من العوامل والتغيرات، حيث أن المعاملة الأسرية للمراهق تخضع في الكثير من الأحيان للمؤثرات التي قد تجعلها تمارس أسلوبا واحدا، في موقف واحد أو عدة أساليب في مختلف المواقف التي يخضع لها المراهق، ولعله من العوامل التي يمكنها أن تتحكم في أساليب التنشئة الأسرية، نجد المستوى التعليمي للوالدين (سواء كان مرتفعا أو منخفضا) المستوى الاقتصادي للأسرة (المرتفع و المنخفض)، وكذلك جنس الأبناء ومختلف مواقعهم داخل الأسرة، الجيل الذي ينتمي إليه الوالدين، إضافة إلى التفكك الأسري...الخ، وغيرها من العوامل التي يمكنها أن تؤثر في معاملة الأسرة للمراهق والتي يمكن أن نلحظها خلال الجزء الميداني من هذه الدراسة.

ويمكن أن يتعامل الوالدان مع مشكلة العنف لدى التلاميذ لتجنب أهم الممارسات والأساليب الخاطئة التي ينتهجها بعض الآباء في تنشئة أبنائهم؛ التي ذكرناها سابقا من خلال التصرف حسب الآتي:

---

[1]- محمد السيد حسونة وأخرون، مرجع سبق ذكره، ص (12- 68).

[2]- نقلا عن: موقع تسعة https://www.ts3a.com ، بتاريخ: 10/09/ 2016، الساعة: 13:15.

- عدم التسامح أكثر من اللازم مع التصرفات العنيفة وعدم اللجوء إلى العقاب البدني.
- تجنب الأبناء مشاهدة أعمال العنف أيا كان مصدرها التلفاز وغيره.
- العمل على خفض مستوى النزاعات الأسرية.
- توفير العاطفة الإيجابية وتنمية الشعور بالسعادة عند الأبناء، من خلال توفير دفء وعطف وحب الوالدين وحنانهم عليهم، لأن يكون تعاملهم مع أنفسهم ومع غيرهم بشكل لطيف وخال من أي سلوك سلبي آخر.
- توفير الأنشطة البدنية الإيجابية للأبناء؛ أي افساح المجال أمام الأبناء من التلاميذ لممارسة أشكال متنوعة من النشاط الجسمي لتصريف التوتر والطاقة.
- تنظيم وترتيب البيئة المنزلية والمدرسية للأبناء أو العمل على تغيير البيئة، وإعادة ترتيبها للتخفيف من المشاجرات.
- مراقبة سلوك الأبناء وتوجيهه عند ظهور بوادر العنف.
- ترسيخ القيم الدينية والأخلاقية التي توجه سلوك الأبناء نحو التخلص من السلوكيات العنيفة.
- الإشراف على الأبناء في النشاطات اليومية.[1]

رابعا- دور أسلوب حوار الوالدين داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي:

4-1- الحوار الإيجابي:

تسلط الباحثة الضوء في هذه الدراسة على "**الحوار الإيجابي**" الذي "من شأنه تشديد روابط الأسرة وتوطيد العلاقة بين الآباء وأبنائهم، كما أنه يساعد على تنمية لغة التفاهم، وهو يتطلب مهارات التعبير والإصغاء، فالأسرة الأكثر تحاورا تتميز بثلاثة أمور وهي:[2]

1-تبادل الرسائل الواضحة والمباشرة.

2-الاستماع الفعال.

3-القدرة على التعبير اللفظي وغير اللفظي.

[1]- خالد عز الدين، **السلوك العدواني عند الأطفال**، دار أسامة، عمان، 2010، ص ص 182، 183.

[2]- كروش كريمة، مرجع سابق، ص 33.

4-2- طرق الحوار الإيجابي:

ومن طرق الحوار الإيجابي:

أ- الحوار النقاشي: هو أكثر الأساليب التي من خلالها يتم الحوار بين طرفين في الأمور الجدية خاصة، ويكون إما بالمواجهة أو بالكتابة.

ب- الحوار عن طريق العيون: تعد العيون وسيلة للتعبير عن الكثير من الكلام، فبواسطة النظرات يستطيع المحاور قول الكثير مما لا تستطيع الكلمات ايصاله للطرف الآخر، فالنظرات والكلام جزء من الحوار مع الطرف الآخر.

ج- الحوار الشاعري الإيجابي: هذا النوع من الحوار يتم فيه تبادل المشاعر العاطفية والأحاسيس بين أفراد الأسرة، وهذا الحوار من شأنه أن يزيد الألفة والمحبة بين الآباء والأبناء، ويقوي روابط الحب، ويساهم في توطيد الصلة والعلاقة بينهم.

د- الحوار مرآة الآخر: يقصد به وضع الذات في مكان الآخر، ويرتبط ذلك ايجابا بالرضا عن العلاقة، ويهدف هذا النوع من الحوار إلى تعديل سلوك الفرد في المواقف الإجتماعية المختلفة كنتيجة لفهم وجهة نظر الآخر. [1]

4-3- صفات المحاور الفعال:

يعد المحاور أساس عملية التحاور، فهو الركيزة الأساسية لنجاح أو فشل الحوار، ولهذا الغرض يجب على المحاور أن يتحلى بمجموعة من الصفات حتى يكون محاورا فعالا ومن بين هذه الصفات ما يلي:

- الرغبة في اقامة التحاور والاستعداد له.

- أن يتميز الشخص المحاور بدقة الملاحظة، وأن يكون شديد الانتباه والتركيز لكل حركة أو سلوك يصدر من الطرف الآخر.

3- التحلي بصفات المستمع الذي يجيد (يتقن) فن الإصغاء، بمعنى أن يستمع بانتباه وبدون مقاطعة، وأن يبدي اهتمامه بالمتحدث عن طريق الاتصال الصوتي من خلال استعانته

[1]- كروش كريمة، مرجع سابق، ص ص 33، 34.

بألفاظ من نوع (مم، نعم، آه،...) أو استخدامه لجمل بسيطة مثل (أنا أسمعك، أنا أتفهمك، أنا معك،...)، وأن لا يصدر أحكاما مسبقة على الطرف الآخر.[1]

- القدرة على الإقناع (استخدام أسلوب الإقناع).
- التحكم في ردود أفعاله.
- تجنب استعمال القوة والعنف والاعتماد على مبدأ التفاهم والإقناع.
- تقبل الآخر كما هو، بمعنى على المحاور احترام ذاتية الآخر، وانسانيته، وكيانه، كما يجب على المحاور احترام اطاره المرجعي (عاداته وتقاليده وطقوسه ولغته...).
- التحلي في الموضوعية في الحوار.
- الدبلوماسية في طرح الأسئلة، بمعنى على المحاور أن يحسن اختيار نوعية الأسئلة.
- التميز بشخصية متفتحة، لابد أن يكون المتحاور متفتحا، وأن يتمتع بصدر رحب حتى يتقبل كل ما يمكن أن يصدر من الطرف الآخر(من قول أو فعل).
- التمتع بالقدرة على إعادة الصياغة، يقصد بذلك استرجاع المحاور لما سمعه من الطرف الآخر(المتحدث إليه) وتكراره مرة أخرى على مسامعه.
- تحديد موضوع النقاش.
- الانسجام مع موضوع الحوار.
- التكلم بثقة.
- الاكثار من الأمثلة الايضاحية.
- حسن إدارة الحديث.[2]

4-4- أهمية التحاور بين الآباء والأبناء:

من الضروري تخصيص وقت للتحدث مع الأبناء، ففي الحوار يوجد العلاج الأساسي لأعظم المشكلات التي قد تعترض سبيل الأبناء، وهذا ما يساهم في بناء أسرة سليمة الشخصية، فالحوار بين الآباء والأبناء له عدة فوائد منها ما هو في صالح الأبناء، ومنها ما

[1]- ابراهيم الفقي، **البرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال اللامحدود**، المركز الكندي للتنمية البشرية، منار للنشر، دمشق، 2001 ، 147.

[2] - كروش كريمة، مرجع سابق، ص ص 40، 43.

هو في صالح الآباء، كما أن البعض من هذه الفوائد ترجع على المجتمع ككل. وتتجلى هذه الأهمية فيما يلي:

- اكتساب الأبناء مهارة التعبير والتواصل مع الآخرين (مهارة التعبير الإجتماعي).
- الشعور بالآمان والراحة النفسية (الاستقرار النفسي).
- التقارب والتفاهم بين الآباء والأبناء.
- ضمان نمو سليم لشخصية الأبناء.
- تعلم "**فن الإصغاء**"؛ لأن التحاور مع الأبناء يكسبهم فن الإصغاء، ويعلمهم كيف يصغوا إلى الآخر عندما يتكلم عن انشغالاته واهتماماته، ومدى أهمية ذلك في فهم الآراء والأفكار التي يطرحها الطرف المتحدث، فالإصغاء هو السبيل الأمثل الذي يتعلم الابن من خلاله الكثير من المهارات الإجتماعية عن طريق النقاش والتواصل المستمر مع الآباء.[1]
- **تعديل السلوك (التأديب)**؛ إن أحد أهم العناصر التأديبية للأبناء هو إقامة علاقة متينة بين الآباء وأبنائهم مبنية على الثقة والصراحة بين الطرفين؛ اذ يساهم التواصل بين أفراد الأسرة في تعديل سلوك الفرد وتوجيهه إلى الصواب.[2]
- تكوين اتجاه ايجابي نحو الذات.
- اكتساب الخبرة من الكبار.
- نمو الشخصية.
- الوعي بالذات.
- التآلف الاجتماعي، حيث يساهم الحوار في تنمية التفاعل بين أعضاء الأسرة في تكوين أنماط سلوكية عامة مشتركة بين الجميع، اذ ينتج عن هذا التفاعل تكوين الاتجاهات العامة نحو الآخرين.
- التمتع بالصحة النفسية. [3]

---

[1]- كروش كريمة، مرجع سابق، ص ص 80، 81.

[2]- محمد مصطفى زيدان، **علم النفس الاجتماعي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الخروبة، الجزائر، دون سنة نشر، ص 98.

[3]- كروش كريمة ، مرجع سابق، ص 83.

4-5- المبادئ الأساسية للحوار بين الآباء والأبناء:

ان الصلة بين الآباء والأبناء أقوى ما تكون بين أية جماعة أخرى، ولأن الحوار في الأسرة يؤثر وبشكل بالغ ومباشر في سلوك الأبناء، فمن الضروري مراعاة بعض المبادئ لضمان فعالية الحوار واستمرارية العلاقة الأسرية وتقويتها:

- الصراحة والوضوح في الحوار.
- تجنب الكلام بصوت مرتفع (عال).
- التحدث في الوقت المناسب.
- ضرورية الايجابية في الحوار، بمعنى على الآباء طرح موضوع الحوار بطريقة تحبب الأبناء في الحوار وتحفزهم على المواصلة في الحديث.
- تشجيع الأبناء على الحديث والبوح بحقيقة ما يشعرون به.
- الإصغاء للأبناء.
- احترام آراء وأفكار الأبناء.
- تفادي انتقاد الإبن باستمرار.
- تقبل اقتراحات الأبناء.
- تجنب فرض رأي الأبوين مقابل اقصاء رأي الأبناء.
- الابتعاد عن التفسير الذاتي لمواقف الأبناء، أي ابتعاد الوالدين عن تفسير أو تأويل كل قول أو فعل يقوم به الإبن من خلال فهمهما الذاتي وتفسيراتهما الخاصة.
- مخاطبة الأبناء بما يفهمونه.
- عدم مقاطعة الأبناء عند حديثهم.
- انهاء الحوار بملخص لأهم النقاط التي جرت أثناء النقاش والحوار، وكما بدأ الحوار بملاحظات ايجابية يجب أن ينتهي كذلك بأفكار ونقاط ايجابية، كما يجب على الآباء التأكيد على أهمية تبادل الأفكار ووجهات النظر لبلوغ الأهداف المشتركة، كما أنه من الضروري شكر الأبناء على ابداء آرائهم، وتشجيعهم على معاودة الحوار مرات أخرى. [1]

[1]- كريمة كروش، مرجع سابق، ص ص 84- 87.

بناء على ما سبق نستنتج أن الاهتمام بأسلوب الحوار الإيجابي في التنشئة الأسرية يمكن من الابتعاد عن الأخطاء التربوية التي يقع فيها الكثير من الأولياء، وأحيانا وقوعهم في خطأ تربوي قد يكلفهم الكثير، كأن تختلف رؤية وطريقة الوالدين في تربية الأبناء، وخاصة عندما يظهر هذا الاختلاف واضحا أمام الأبناء، يصبح تأثيره سلبيا ومدمرا في كثير من الأحيان، فكيف يمكن أن يتفقا الطرفان على طريقة التربية، وما الأثر الإيجابي لهذا الاتفاق؟ في البداية يؤكد التربوي "أحمد المنيفي" بقوله " إن تربية الأبناء عملية مشتركة بين الأم والأب تتطلب منهما الصبر والحكمة والحوار للوصول إلى تربية صالحة، مشيرا إلى أنه لا توجد أسرة خالية من المشاكل، وأنه بالحوار والصراحة بعيدا عن أعين الأبناء تتلاشى هذه الخلافات و حتى لا تؤثر هذه الخلافات على شخصياتهم، وأن يكون الحوار بين الزوجين حوارا هادئا بين الزوجين وأن يلتزما بتربية سليمة، ولفت "المنيفي" إلى أن الأولاد لا علاقة لهم بمشاكل الوالدين ويجب ألا يسمعها الأبناء حتى لا يتأثروا بها، وعندما يرى الابن أن هناك حوارا هادئا بين أبويه ينشأ نفسيا مستقيما ولا يكون ضحية للخلافات التي تظل معه طوال حياته.[1]

وعليه من خلال الحوار الأسري تتقوى العلاقات الإيجابية بين الآباء والأبناء، كأن يخصص الآباء وقت للتحاور مع الأبناء، مبادلة الأبناء مشاعر الود والعطف والحنان، الاحترام المتبادل بين الآباء والأبناء، ايصال مشاعر الحب للأبناء، تقبل الأبناء، الثقة بالأبناء.

بناء على ما سبق ترى الباحثة أنه لتحقيق الأسلوب الديمقراطي داخل الأسرة المتسم بالحوار بين الوالدين والأبناء، لابد من تعزيز آليات تكوين الوعي لدى الأسرة بأهمية دورها التربوي، ومسؤوليتها الاجتماعية عن أبنائها عامة، وفي المرحلة الثانوية خاصة، لخطورتها، حيث تناسب مرحلة المراهقة في عمر الأبناء، ونضجهم الاجتماعي، والنفسي، والوجداني، وتكوين الاتجاهات والميول المهنية وغيرها. ومن ثم يكون على الوالدين عدم الملل وإظهار

[1]– أحمد المنيفي" **اختلاف الآباء والأمهات في التربية– كارثة على الأنباء**" نقلا عن: htm – جريدة الأنباء D ://file:/ نوفمبر 2012، العدد: 14577 , بتاريخ 10/ 09/ 2016، الساعة: 14:15.

الضيق والضجر من مشكلات الأبناء، وانحرافاتهم السلوكية في هذه المرحلة العمرية، وتوجيههم نحو الالتزام بالقيم والأخلاق الحميدة، والسلوك القويم، والتحلي بآداب الدين، والالتزام بأداء الصلاة في أوقاتها، وتحقيقا لذلك يمكن للوالدين الاعتماد على الحوار الديمقراطي داخل الأسرة كأسلوب في التنشئة الاجتماعية الأسرية للحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ من خلال:

- أن يقيما الوالدين علاقتهما على أساس المحبة والاحترام المتبادل.
- أن يعطيا الطفل فرصا للحرية مع إطار الضبط، والنظام، فتربي فيه الثقة بالنفس وعدم الشعور بالنقص، والاعتماد على النفس.
- أن يغرس فيه احترام حريات الآخرين ومشاعرهم.
- أن يتبعا معاملة ثابتة مع أبنائهم تجمع بين العطف والحزم.
- أن ينميا فيه القدرة على ضبط النفس وحسن التعامل مع الآخرين.
- تدريب الأبناء على احترام القيم الاجتماعية والمعايير الأخلاقية: مثل التعاون، وتبادل الثقة بين الأفراد، والاعتماد على النفس والمعاملة الصريحة المستقيمة وضبط النفس والإحساس بالمسؤولية، فإذا لم يدرب الابن على هذه الصفات في الأسرة عجز عن ممارستها في حياته الاجتماعية بعد ذلك مما يؤدي إلى تفكك المجتمع وعدم وصوله إلى الرقي المطلوب.[1]
- أن يتسم الحوار بين الوالدين والأبناء بالحب والديمقراطية، فعلى الوالدين توفير الجو الأسري الديمقراطي المتآلف- وتحقيق الحب المتبادل بين أفراد الأسرة.
- التدريب المستمر للأبناء داخل الأسرة على آداب الحديث والحوار، واحترام هذه الآداب والالتزام بها عند الحديث مع الغير.
- ترشيد الأبناء لحسن اختيار الأصدقاء كنماذج بشرية جيدة، والبعد عن قرناء السوء.
- إعطاء الوالدين جزءا كبيرا من وقتهم للأبناء للتحاور معهم.
- احترام الوالدين رأي وفكر الابن للتعبير عن مشاعره.

[1]- كلير فهيم، **رعاية الأبناء ضحايا العنف**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2007، ص ص 106، 107.

– ابتعاد الوالدان داخل الأسرة بمشكلاتهم وخلافاتهم قدر الإمكان عن عيون الأبناء ومسامعهم.

– يعمد الآباء على مشاهدة البرامج التليفزيونية وأفلام العنف مع أبنائهم ومناقشتهم في مشاهد الأفلام والبرامج بطريقة تربوية هادفة، بدلا من قمعهم عن إبداء آرائهم فيها، ومساعدة الأبناء على التحليل والنقد البناء، وتكوين مشاعر الكره نحو العنف ونبذه.

– يدعو الوالدين أبناءهم إلى احترام حقوق الإنسان وإلى التسامح والحوار واحترام الرأي الآخر وإلى احترام الأكبر واحترام المرأة وكل ما يؤدي إلى مجتمع مسالم آمن خال من العنف.

– مشاركة الأب للأم في تنشئة الأبناء وتوفير السعادة لهم، فيتعلم الأبناء المشاركة والتعاون والمحبة. والقدوة في العلاقات المستحبة والإحساس بالأمن.[1]

4-1- التفاهم:

يقول المستشار الأسري "محمد رشيد العويد" "مسؤولية تربية الأولاد تقتضي التفاهم والتعاون بين الزوجين لأنها مسؤولية مشتركة بينهما، ويجب أن يتفاهما الوالدان ويتشاركا معا على حسن تربية الأولاد تربية متكاملة، روحيا بغرس الإيمان، وعقليا بالثقافة وخلقيا بحسن الأدب وجسميا بالنظافة واجتماعيا بحب الخير وسياسيا بتعلم الأولاد الولاء للوطن، وهذه التربية مهمة صعبة على الوالدين تحملها معا حيث يسأل عنها الوالدان معا".[2]

وأكد "أحمد المنيفي" أن الحوار بهدوء وتفاهم بين الزوجين في طريقة تربية الأبناء وفي حياتهم في جميع جوانبها من أعظم أسباب سعادة ونجاح التربية، وأن الأم تتحمل العبء الأكبر في التربية نظرا لانشغال الأب، فهي دائما نجدها بجانب الابن أو الابنة حتى لو كان على خطأ، وتحاول دائما أن تبعد عن أولادها عقاب الأب حتى لو كان هذا العقاب في مصلحتهم، لافتا إلى أن هناك من يفسد تربية أبنائه دون قصد، فحين يسعى الأب إلى إكساب أبنائه صفات الاعتماد على النفس والتحمل من خلال تأديبهم حتى لو كان في

[1]– محمد السيد حسونة، وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 23، 24.

[2]– محمد رشيد العويد، " **اختلاف الآباء والأمهات في التربية– كارثة على الأبناء..**" نقلا عن: htm – جريدة الأنباء file:///D:/ نوفمبر 2012، العدد: 14577 بتاريخ 10/ 09/ 2016، الساعة: 14:15.

ظاهره القسوة، نجد الأم تقف في وجه الأب وتعارضه على شدته مما يؤدي إلى ضياع جهد الأب وبالتالي ينعكس سلبا على سلوك الأولاد، لذا فان التفاهم بين الأم و الأب في تربية أبنائهما يعد أمرا في غاية الأهمية، حيث لا تتضارب الآراء بين الأبوين فيضعف ذلك شخصية أحدهما أمام الأبناء وهذا له تأثير كبير على نفسية الأولاد، ويظل معهم في حياتهم حتى بعد أن يصبحوا آباء وأمهات.[1]

4-2- الاتفاق:

أستاذ التربية صالح الراشد يؤكد وجوب أن يكون هناك اتفاق بين الأب والأم على عدم قيام أي طرف منهما، بتوجيه رسالة تربوية مخالفة للرسالة التي وجهها أحدهما لتوه إلى الأبناء خاصة أمامهم، وفي حال خطأ أحد الطرفين أو فرض عقوبة معينة أو توجيه رسالة تربوية معينة يراها الطرف الآخر خاطئة يجب عدم لفت انتباه الابن لذلك، ويجب الاتفاق بين الأبوين على نوعية الجزاء والعقاب لتصرفات الابن لتأكيد القيم والنظم داخل البيت وحماية الابن من التذبذب في هذا العقاب، أما أن يكون العقاب والتربية من جانب الأم فقط، وأن دور الأب ثانوي في تنشئة أبنائه، فهذا لا يرقى إلى المطلوب في التعاون بين الأم والأب في توجيه الابن. أما عدم الاتفاق في التربية فيجعل الصورة مهتزة أمام الأبناء، لا يعرفون ما هو الخطأ وما هو الصواب، وبالتالي يختار الابن الجهة التي تريحه وتكون على هواه؛ لذا يجب أن يتفقا الوالدان على طريقة واحدة في التربية فلا يصح أن يأخذ الأب طريق الشدة والقسوة، وتأخذ الأم طريقة التساهل والتدليل وإنما عليهما أن يتخذا المنهج الوسط الذي لا يسرف في الشدة ولا يغلو في التدليل.

فالأدب هو خير ما يورثه الآباء لأبنائهم والتربية تقع على عاتق الوالدين معا، فليتعاونا الأب والأم ويتفقا معا على نجاح تربية الأبناء على الخلق والدين، فالوالدان يكملان بعضهما بعضا، ولا يقوم أحدهما دون الآخر. وأشار إلى أن التناقض في أسلوب التربية

[1]- أحمد المنيفي، موقع الكتروني سابق.

يؤدي إلى حدوث مشاكل عاطفية لدى الأبناء وعدم قدرة الابن على التمييز بين الحق والباطل والصواب والخطأ.[1]

وطالب "المنيفي" الأبوين بالإتفاق على أسلوب معين في تربية أولادهما، وألا يترك الأب الأم وحدها تربي أبناءها حتى ينشأ الأولاد تنشئة سليمة في ظل علاقة أبوية يسودها التفاهم والحب فيزيد ذلك من ثقة الأبناء في أنفسهم.[2]

4-3- الاتساق:

يعبر أسلوب الاتساق في المعاملة الوالدية عن نمط متناسق ومتكامل وغير متعارض بين عناصره في معاملة الأبناء وتنشئتهم الاجتماعية، بما يجعل الأبناء لا يشعرون أن هناك تناقضا وتعارضا في سلوك آبائهم نحوهم. وهذا من شأنه أن يؤدي إلى **انسجام واتساق** في نمو شخصية الابن، والثقة فيما يتلقاه من أبويه.

ويعرف هذا الأسلوب من خلال عدم تغيير الآباء للتوجيهات والنصائح التي يعطونها إلى أولادهم من حين لآخر، وأنهم يتبنون قواعد ثابتة يسيرون عليها في الأسرة، تحكم سلوك الوالدين والأبناء على حد سواء. كما يميل الآباء إلى معاملة الأبناء بطريقة واحدة في كل الظروف و الأحوال. و هناك انسجام و اتفاق بين ما يقولونه وما يفعلونه، فلا يكذب الفعل القول.[3]

4-4- المناقشة:

مناقشة الوالدين الأبناء بأسلوب الحوار البناء لإيجاد بدائل سلوكية ايجابية لمنع العنف، ولأن العنف بين تلاميذ المرحلة الثانوية لا يظهر في مرحلة المراهقة، بل له رواسب تمتد لعملية التنشئة الاجتماعية، فعلى الوالدين تقليل الميول العدوانية والعنيفة، من خلال أساليب:

- المشاركة في اهتمامات الأبناء.

---

[1]- صالح الراشد، " **اختلاف الآباء والأمهات في التربية- كارثة على الأبناء..**" نقلا عن: htm – جريدة الأنباء file:///D:/ نوفمبر 2012، العدد: 14577 بتاريخ 10/ 09/ 2016، الساعة: 14:15.

[2]- أحمد المنيفي، موقع الكتروني سابق.

[3]- عامر مصباح، **التنشئة الإجتماعية والانحراف الاجتماعي**، مرجع سبق ذكره، ص 103.

– وأن يلتزما الوالدين بالحوار الدائم حول كل مسلك تربوي ومناقشة مزاياه وسلبياته ومدى مناسبته لأولادهما، وأن العقاب للأولاد يكون مع توضيح السبب وراء العقاب كي يؤتي ثماره وأن يكون ذلك بالاتفاق بين الأبوين فالأم والأب شريكان في المسؤولية، فقد يحاول بعض الأولاد التحايل عندما ترفض الأم الاستجابة لرغباتهم وتلبيتها، فيلجؤون إلى الأب ليحصلوا منه على الضوء الأخضر، وفي هذه الحالة يجب أن يحبط الأب خطتهم بقوله: هل وافقت والدتكم على هذا الأمر؟

ومن ثم النقاش بين الوالدين والأبناء حول صحة وخطأ هذا التصرف في مكان آخر بعيدا عن أعين الأبناء، مع الحرص على عدم إثارة المشاكل بين الطرفين أمام الأبناء فذلك يولد لديهم إحساس بأن الخطأ قابل لأن يكون صوابا وأن الصواب قابل لأن يكون خطأ في ظل غياب أحد الأبوين.

فالوالدين عليهم مسؤولية جسيمة في تربية أبنائهم وأن يحسنوا تربيتهم، وعليه فيجب أن يتفق الأبوان عند مناقشة الأبناء بأسلوب تربية موحدة، ولا يكون هناك اختلاف بينهما بحيث يكون الثواب والعقاب بالتساوي وبنفس الدرجة فتحتاج هذه التربية لرؤية مرسومة وسياسة مضبوطة من قبل كل من الأب والأم على حد سواء، لتسلك الطريق الصائب المؤدي إلى كل المنافذ الخيرة، وأن يعملا لخطتهما التربوية على أساس توجيهات واضحة واتفاقهما على خطة موحدة.[1]

4-5- الاستقلالية: ويشير أسلوب الاستقلال في التنشئة الاجتماعية الأسرية إلى سماح الوالدين للطفل بممارسة نشاطاته و ألعابه وأعماله بحرية، وتوسيع دائرة حركة الطفل. و ذلك حتى يتمكن الطفل من إبراز جميع طاقاته وقدراته وحسن تفكيره. ويتسنى للوالدين عندئذ إصلاح ما يمكن إصلاحه من السلوك غير السوي، وتوجيه الطفل التوجيه الحسن.

ويظهر هذا الأسلوب الوالدي بجلاء في تدريب الطفل على الاعتماد على النفس في كل النواحي.

[1]– خولة العتيقي، " **اختلاف الآباء والأمهات في التربية– كارثة على الأبناء**..." نقلا عن: htm – جريدة الأنباء file:///D:/ نوفمبر 2012، العدد: 14577 بتاريخ 10/ 09/ 2016، الساعة: 14:15.

ويتيح هذا النوع من الأسلوب في التنشئة الاجتماعية للطفل مجالا واسعا لإبراز شخصيته وتقدير ذاته، والثقة في النفس والطمأنينة وعدم الخوف من الآخرين، أو الاتكال عليهم في حل مشكلاته. كما تدرب الطفل على التفكير الواعي والعميق والتدبر في الأشياء ثم الحكم عليها. وتنمي فيه الاستقلالية في الشخصية وعدم الذوبان، والاستقلالية في الرأي، وتحديد الخيارات والمواقف.[1]

ويتمثل هذا الأسلوب في أن الابن يشعر أن الوالدان يسمحان له بحرية الخروج من المنزل أو في اختيار أصدقائه، وأن يكون له الاختيار في طريقته في العمل واختيار ملابسه بمعنى أنه يتمتع بقدر متوازن من الاستقلال و الحرية، أيضا يمكن أن نختصر أسلوب الاستقلال الذي ينتهجه الوالدان في تنشئة أبنائهم في المظاهر التالية:[2]

- حرية التصرف واختيار الحاجات الشخصية دون الاعتماد على مساعدة الآخرين.
- حرية التفكير وإتاحة الفرص لإبداء الرأي وإمكانية نقد أفكار غيرنا و أعماله.
- حرية إتخاذ القرار وتحديد المستقبل.

خامسا- دور أسلوب العدل للوالدين داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي:

وتتمثل مظاهر العدل في إتباع الوالدين أسلوب العدل وعدم التمييز بين الأبناء التي ينتهجها الوالدين في تنشئة أبنائهم داخل الأسرة للحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ فيما يأتي:

- عدم التفرقة في المعاملة وإعطاء فرص متساوية لجميع الأبناء.
- العدل بين الأبناء فيما يتعلق بجوانب محددة كحقوقهم من الحاجات المادية مثل " الملبس والطعام والمصروف ".
- العدالة في إصدار الأحكام.
- ومن مجالات تطبيق مبدأ العدل بين الأبناء جميعا إعطاء فرص متكافئة في الوظائف وفي التعبير عن الرأي والمشاركة والحوار.

---

[1]- عامر مصباح، **التنشئة الإجتماعية والانحراف الاجتماعي**، مرجع سبق ذكره، ص ص 96، 97.

[2]- إيهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد، **القيم التربوية والأخلاقية "مفهومها – أسسها- مصادرها"**، مؤسسة طيبة، القاهرة، دون سنة نشر، ص 28.

ومن بين العبارات الشائعة والمتداولة بين الآباء " أحب ولدي هذا أكثر.." عبارة قد لا نرى ما خلفها حين نسمعها تخرج ببساطة من أفواه من حولنا، معبرين عن إحساسهم تجاه أحد الأبناء، ناسين تأثير ذلك على الطرف المعني بهذه المشاعر والأحاسيس، حتى نحن تقريباً لا نكاد نلتفت إلى تأثير هذا الكلام، وما يصاحبه من ردود فعل، ومع كل هذا قد لا يشعر الوالدان بمقدار الجريمة التي يرتكبانها، والمستقبل الذي يتدخلان في خطوطه، عبر تغيير شخصية أبنائهما وتكوينهما النفسي، من خلال تأثرهما بمشاعرهما وطرق التعبير عنها، غافلين عن أنّ العدل والمساواة هما سبب نشأة الأبناء بشكل سليم اجتماعياً ونفسياً، وهي من أسباب قوة الأسرة و المجتمع.

وما يجب أن يتعلمه الآباء وهو أنّه ينبغي أن لا نظهر الحب أو الإيثار لأحد الأبناء على حساب الآخرين. وتعدّ التفرقة بين الأبناء من الأسباب التي تؤدي إلى عقوق الوالدين، وتولد الحقد والأنانية والكراهية في الأسرة، ومن ثم ينعكس ذلك على المجتمع، حيث يحمل أبناء المجتمع سلوكيات منحرفة، وتؤدي بهم إلى الانطوائية، وهذا لا يتماشى مع أخلاق المجتمع، وان كان الإنسان في بعض الأحيان يميل إلى ابن بدرجة أكبر من الآخر، ولكن يجب أن لا يظهر هذا الميل، إذ لابد من العدل بين الأبناء في المعاملة[1].

– عدم تمييز ابن على آخر، أو تفضيل الولد على البنت أو العكس، أي تجنب تفضيل ابن على آخر– لتجنب الغيرة بين الإخوة، وان لهذا التمييز آثار سيئة من الناحية النفسية بعيدة المدى، لإحساس الابن بالغيرة، التي قد تتحول إلى الشعور بالعدوان والرغبة في الانتقام والتعويض عن العطف والحب المفقود بوسائل شاذة: كالبكاء والعناد، وعدم الطاعة...الخ.

على الوالدين العدل في المعاملة بين الأبناء جميعا وبين الابن والابنة لتجنب إحساس الغيرة بين البنات، التي تنمو وتكبت وتظهر أعراضها في صور أخرى في مستقبل حياتهما ككراهية الرجال وعدم الثقة بهم وغير ذلك من المظاهر الضارة، وعلى الوالدين تجنب القسوة والعنف وسوء المعاملة وعدم التفرقة بينهم وتجنب المقارنة بين الأبناء وتفضيل أحدهما عن

[1]– سحر الرملاوي" **لا تفرق بين أبنائك وتورث الحقد والكراهية بينهم** ..." ، نقلا عن: htm – **جريدة** الرياضD// :file :/ جوان 2013، العدد 16418 بتاريخ 10/ 09/ 2016، الساعة: 30: 14.

الآخرين. بل ينبغي منحهم الحب والحنان والتفاهم حتى يمكنهم أن يشبعوا بهذا الغذاء الوجداني، فيمنحوه بالتالي إلى الآخرين في طفولتهم وفي مجتمعهم ومستقبل حياتهم.[1]

ويولد التمييز بين شخصين الحقد والكراهية، سواء داخل البيت أو في المؤسسة التربوية، فغالباً ما نجد مشاعر الغيرة بين التلاميذ نتيجة تفضيل الأساتذة في كثير من الأحيان لبعض التلاميذ المتفوقين، ولهذا الأسلوب أضراره على الفرد والأسرة، ومن المهم أن يحرص الآباء والأمهات على تربية الأبناء على أساس العدل دون التفرقة بينهم، حتى لا يشعر أحدهم بالغيرة تجاه الآخر، ولكن في بعض الأحيان يكون الاهتمام بالطفل بصورة أكبر من المراهق أو الشاب، أو يضطر بعض الآباء إلى الاهتمام بطفل أكثر من الآخر لأسباب مختلفة، مثل عمره أو جنسه كونه ذكراً بين إناث أو العكس، فيما قد يخطئ بعض الآباء عندما يفضل الطفل المعوق أو المريض على باقي إخوته، ما يؤثر في باقي الأبناء وعلى الابن نفسه، حيث يشعر بأنّه لم يميز عن إخوته إلاّ بسبب إعاقته وعجزه، ما يولد لديه الشعور بالنقص وفقدان الثقة بالنفس.[2]

وعليه فالتفرقة بين الأبناء من المبادئ المرفوضة تربوياً، والتي يقع فيها الوالدان ويكون لها العديد من السلبيات؛ مما يترتب عليها من تكوين شخصيات مملوءة بالغيرة، فضلاً عما يتكون لدى الشخص المميز في الأسرة و الذي يحظى بالقسط الوفير من الاهتمام والامتيازات من أنانية ورغبة في الحصول على ما في يد الآخرين، وكثرة الطلبات التي لا تنتهي مع عدم الاكتراث بالآخرين أو مراعاة مشاعرهم.

كما يمكن أن ننوه أيضا إلى أنه على الوالدين أن يحرصا قدر الإمكان على العدل بين الأبناء في المعاملة الحياتية، حيث لا يفضل بين الذكور والإناث ولا بين الذكور والذكور أو الإناث والإناث، وأنّه يحاولا قدر الإمكان أن يسيرا على درب المساواة والعدل، لأنه قد تحدث التفرقة بين الأبناء في بعض الأحيان بصورة تلقائية أو لا إرادية وسرعان ما تحاول الأسرة تقويم الاعوجاج، ونحن نعلم أن هناك فرق كبير بين شخصية التلميذ الذي يعيش تحت وطأة التفرقة وبين التلميذ الذي يلتمس العدل في كافة جوانب حياته، إذ نعلم جيدا أن التلميذ الذي

[1]– كلير فهيم، مرجع سابق، ص ص 108، 109.

[2]– سحر الرملاوي، موقع الكتروني سابق.

يعاني من التفرقة داخل أسرته ومن والديه بالدرجة الأولى منذ طفولته، يترتب عليها الكثير من السلوكيات العنيفة ويمكن أيضا أن تنعكس على شخصيته في مرحلة المراهقة أو في أسلوب معاملته مع أفراد أسرته أو جيرانه أو أصدقائه، وقد تمتد إلى أسرته الثانية ألا وهي المؤسسة التربوية التي ينتمي إليها.

سادسا- دور أسلوب اهتمام الوالدين داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي:

6-1- الأسرة وإشباع الحاجات النفسية و الاجتماعية:

الأسرة هي التي تشبع حاجات أطفالها البيولوجية والنفسية والاجتماعية، فالحاجات البيولوجية أو الفيزيولوجية، فهي الشرب والأكل والنوم وأما الحاجات النفسية فهي توفير الأمن للأطفال، وذلك بسلوك الأولياء المعتدل والمتفهم فلا إهمال ولا تسلط ولا نبذ للأطفال، وعلى الأولياء أن يظهروا حبهم لأطفالهم واهتمامهم بسعادتهم واحترام إنسانيتهم وأن لا يفرض الأب رأيه على طفله وعليه أن يوجهه بلطف، وتدريب الطفل على الاعتماد على نفسه وتنمية قدراته. أما الحاجات الاجتماعية فهي تنشئة الطفل على احترام قيم وقواعد وثقافة مجتمعه وتعليمه أبجديات التفاعل والاتصال الفعال مع الآخرين، وتعريفه دوره ومكانته داخل جماعته الصغرى (الأسرة والمدرسة...الخ) وجماعته الكبرى (المجتمع).[1]

6-2- المراقبة والمتابعة للأبناء:

وترى "خولة العتيقي" أن الأسرة مسؤولة عن أبنائها **بمراقبتهم وتوجيههم** وحل مشاكلهم، وعندما يكون الأبوان قدوة ومثالا للعمل الصالح في كل شيء، وعندما يعاملان أولادهما بالعدل والمساواة، ولا يبديان رأيا متطرفا ولا يحبذانه ولا يتخذان موقفا مغاليا تجاه توجيه العقاب للأبناء، نجد الأولاد بالتالي يرون القدوة و التسامح و الاحترام المتبادل بين الأبوين فيسود التسامح و التعاون بينهم.[2]

وعندما نولي أهمية لأسلوب المراقبة الوالدية في هذا المقام لا نقصد المراقبة الشديدة والحصار المستمر للأبناء، الذي يؤدي إلى عصيانهم وغضبهم، وإنما نبحث عن تلك

---

[1]- بوفولة بوخميس، "**أساليب التربية الأسرية وأثرها في انحراف الأحداث**"، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد: 21، 22 ،عنابة، الجزائر، 2009، ص: 18.

[2]- خولة العتيقي، موقع الكتروني سابق.

المراقبة المتوازنة المخططة والموجهة التي تستهدف الإصلاح والضبط بحكمة وإحياء للضمير.

ومن بين الأساليب المهمة والجد فعالة في التنشئة الاجتماعية الأسرية والتي يتبناها الوالدين كأسلوب في تنشئة أبنائهم للحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ نقترح الدراسة التي قامت بها المجالس القومية المتخصصة (1998) كتصور مقترح للحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ في مجال الأسرة ما يلي:

– الاهتمام بغرس القيم والسلوكيات الدينية السليمة لدى الأبناء من خلال احترام الآباء للقيم والقواعد السلوكية الدينية وممارستهم لها ودعوة الأبناء للاقتداء بها.

– زيارة الوالدين للثانوية لعقد اجتماعات مع إدارة المدرسة لمناقشة مشكلات العنف، واتخاذ الإجراءات المناسبة لمنع حدوثه.

– التحذير من رفاق السوء.

– الاهتمام بالوعي الديني للأبناء.

– العمل على حل مشكلات الأبناء.

– المشاركة في اهتمامات الأبناء.

– إرشاد الأبناء لحسن اختيار الأصدقاء والتعرف عليهم، والبعد عن قرناء السوء.

– أن يراقب الآباء سلوك أبنائهم وغرس القيم في نفوسهم. حتى لا يسمح لهم بالتعرف على رفقاء السوء واكتساب سلوكيات شاذة.

– المراقبة والإشراف على استخدام الأبناء لتكنولوجيا المعلومات (الانترنيت).

– توفير الوالدين للأبناء الجو المناسب لممارسة هواياتهم المفضلة كممارسة الرياضة، ومساعدتهم في اختيار التخصص.

– اهتمام الوالدين بالاتصال المستمر بالثانوية.

– التعاون بين الأسرة والثانوية بحضور الاجتماعات التي تجرى بين الآباء والأساتذة، للمشاركة في تقويم أبنائهم والسؤال عن تحصيله الدراسي.

– العمل على بعد الأبناء عن مشاهدة برامج وأفلام العنف و ألعاب الفيديو التي تعرض برامج العنف والتي لها نتائج خطيرة وتأثيرات سلبية على الأبناء من التلاميذ.

– أن يراعى الآباء فيما يقدمون لأبنائهم من مصروف ينفقونه على أنفسهم وأن يتناسب هذا المصروف مع احتياجاتهم دون تقتير أو إسراف.[1]

وفي ضوء ما سبق ترى الدراسة الحالية ضرورة إتباع الوالدين الممارسات الآتية للحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ ما يلي:

– الاهتمام المستمر بالأبناء وتفقدهم الدائم.

– احترام وتلبية الحاجات النفسية والاجتماعية للأبناء.

– ضرورة زيادة وعي الأسرة بأهمية **الرقابة والمتابعة** للأبناء.

– أن ينأى الآباء فيما قد يحدث بينهم من خلافات.

– **العبادات:** الاهتمام بغرس القيم الدينية السليمة لدى الأبناء والالتزام بتعاليم ديننا كأداء العبادات مثل أداء الصلوات الخمس.

– **توثيق العلاقة بين الثانوية والأسرة،** وذلك من خلال الاهتمام بمجالس الآباء وتلبية دعوة المدير أو المعلمين وزيارة الوالدين المستمر لأبنائهم في الثانوية.

6-3- التقبل:

يشير أسلوب التقبل إلى الحب القاطع من الأبوين للطفل والاستعداد لرعايته واحتضانه في الأسرة و التهيأ للاستجابة لحاجاته، وإعطائه مكانة اجتماعية في وسط الأسرة بشكل يشعر الطفل بذاته وأنه محبوب من قبل والديه، ويشير سيموندز في دراسته، إلى أن القبول الاجتماعي للطفل في الأسرة له مظاهره، وتتمثل في اهتمام الوالدين بتنشئة الطفل والاهتمام برعايته والمحافظة عليه، والاهتمام بمستقبله والتخطيط له وتشجيعه على التخطيط والعمل على بنائه. كما يظهر في تحدث الوالدين بصورة إيجابية عن الولد، ويركزان على الصفات الإيجابية فيه ومحاسنه، ويغضون البصر عن بعض مساوئه. ويشعرون الطفل بالحب والحنان والاحترام ويشركانه في أنشطة البيت و اهتماماتها. كما يعاملانه كفرد له شخصيته المستقلة وكلمته ورأيه في البيت.

[1]– محمد السيد حسونة وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص 22، 23.

ولهذا الأسلوب آثاره على شخصية الطفل، فهو يغرس في الطفل الحب لوالديه والقبول الاجتماعي للآخرين واحترامهم. ويساعده على النجاح في المدرسة. وينمي فيه الدافعية للإنجاز والعمل، وروح التفكير والرأي الصواب والقدرة على تحمل المسؤولية.[1]

وهو أن يشعر الابن أن كلا الوالدين يتقبلاه ويتفهما مشكلاته وهمومه ويستمتعا بالكلام والعمل معه ويفكرا في كيفية إسعاده ويعطيه قدرا كبيرا من الرعاية والاهتمام، كما يتقبل الوالدين لسلوكيات الأبناء، وعدم اللجوء إلى العقاب دائما، لأن العنف يولد عنفا.

والإعلامي والتربوي رئيس لجنة النشء بجمعية الإصلاح الاجتماعي سليمان الرومي، يرى أن الطفل يحتاج إلى الاقتناع بوجود اتفاق بين أبيه وأمه في معاملته، وإذا شعر الابن بالاهتمام والحب، فهذا يساعد على **تقبله** نصائح والديه، لذا من المهم جدا أن يتفق الوالدان على طريقة واحدة في تربية أبنائهما مع الوعي الكامل للسير على هذا، أما حين تختلف أساليب الوالدين في تربية أبنائهما، فنجد بعض الآباء يعتمد على الشدة والقسوة، بينما تعامل الأم باللين والتدليل فإذا أخطأ الإبن وقسى عليه الأب، نجد الأم تسارع إلى أخذه وتطيب خاطره ولا تلومه على ما لامه الأب عليه. ولفت الرومي إلى أن التربية السليمة الناجحة تحتاج لخطة مدروسة ومحسوبة من الوالدين للوصول إلى النتائج المرجوة في التربية الصحيحة والناجحة، فمن الضروري أن يتفقا الوالدان على أسلوب تربية الأبناء لتنشئتهم تنشئة سليمة ونصحهم بطريقة واحدة بدلا من تنازعهما أو عدم اتفاقهما على كل صغيرة وكبيرة. وطالب الرومي الأب بإظهار عاطفته وحبه ورعايته لابنه لأن ذلك لا يقتصر على المرأة وحدها، كما أن الاتفاق المسبق بين الزوجين على ردود الفعل تجاه تصرفات الطفل يغنيهما عن الدخول في نزاعات أمام الابن تنعكس سلبيا عليه.[2]

6-4- فن التعامل مع المراهق:

وسنتناول إشكالات لها علاقة ارتباطية بحياة المراهق وكيفية التعامل معها من قبل الآباء والأمهات والأساتذة وغيرهم.

---

[1]- عامر مصباح، **التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي**، مرجع سبق ذكره، ص ص 97:، 98.

[2]- سليمان الرومي، " **اختلاف الآباء والأمهات في التربية- كارثة على الأبناء..**" نقلا عن: htm – جريدة الأنباء file:///D:/ نوفمبر 2012، العدد: 14577 بتاريخ 10/ 09/ 2016، الساعة: 14:15.

كيف يعامل الوالدين المراهق أو المراهقة من ناحية التربية السليمة للحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ؟

- حاجة المراهقين إلى الحرية المضبوطة و المقيدة.
- المراهق بحاجة ماسة إلى حب الآخرين.
- يحتاج المراهق إلى الحزم لضحالة خبرته بغير قسوة.
- التعامل مع الخوف عند المراهق.
- الرعاية للمراهق دون التدخل الزائد.
- المراهق بحاجة إلى إنفاق لكن بدون تبذير.
- فهم الأم للتغيرات التي تحدث للكيان الجسمي والنفسي والعقلي والاجتماعي لابنها أو ابنتها في طور المراهقة.
- الاتزان الوجداني من أكثر الأشياء أهمية للتكوين النفسي للأم.
- تقديم المشورة و النصيحة للأبناء.
- على الأم أن تكون كاتمة الأسرار.
- كيف تساعد ولدك المراهق على اختيار الأصدقاء.
- كيف تعالج سهر ولدك المراهق على اختيار الأصدقاء.
- كيف تعالج سهر ولدك المتأخر خارج المنزل.
- ضرورة الاجتماعات الأسرية بين الحين والآخر.
- ثقافة الأسرة وعلاقتها بتوجيه المراهق ايجابا.
- الاهتمام بالمراهق في توفير ما يساعده على المراجعة لدروسه.
- اهتمام الأسرة بالتنشئة الدينية للمراهق.
- معالجة الأسباب العامة للمشكلات المدرسية للمراهق.
- أهمية التوجيه في حياة المراهق.[1]

[1]- فهد خليل زايد، **فن التعامل مع المراهقين**، دار النفائس، الجزائر، 2012، ص ص 115، 116.

سابعا- دور أسلوب الثواب والعقاب للوالدين داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي:

الإنسان لا يسير في هذه الحياة إلا عن رغبة أو رهبة وتعزيز القيم أو إضعافها يؤثر فيه أسلوب الثواب والعقاب.

وإذا كان الترغيب كتحقيق وعد أو تقديم هدية رمزية فكذلك الترهيب قد يعدل سلوكا خاطئا، ولكن الثواب والعقاب محفوف بمحاذير ينبغي الحذر منها وعدم الإفراط في استخدامها.

ومهما تكن الملحوظات والانتقادات الموجهة إلى العقوبة التربوية، فإن أسلوب التربية بالعقوبة يظل أسلوبا واقعيا مقبولا، إذ أن الجيل الذي يأخذ التربية بجميع أنواعها وأساليبها، باستثناء الأسلوب العقابي لابد وأن يصبح جيلا منحلا متميعا مفكك الكيان.

إن العقاب علاج أكيد لفئة من الناس، أما المجتمعات التي تحتج على هذا الأسلوب التربوي فقد أدركت لديها مشكلات اجتماعية وأخلاقية خطيرة، دفعت بالمربين والعلماء إلى دق ناقوس الخطر مثل هذه الصرخة التي تنبعث من عالم من علماء أمريكا للتحذير من أثر غياب التربية المسؤولة عن نفوس الشباب وأخلاقهم، ولا يستطيع أحد أن ينكر العلاقة الموجودة بين غياب الأساليب التربوية الرادعة وبين النتائج الملحوظة في تلك المجتمعات من إنتشار الإنحلال الخلقي والتفتح الاجتماعي.[1].

وبالإضافة إلى ذلك توجد بعض الأمور تجب على المربي والوالدين قبل تنفيذ العقوبة وهي كالتالي:[2]

- تجنب القسوة والعقاب لتعديل السلوك: الأصل في معاملة الولد أن تكون باللين والرحمة، أي أن يعمل الوالدين على التوازن في تربية الأبناء بلا قسوة أو عنف أو تدليل.

- ويجب ألا تكون العقوبة ناشئة عن ثورة غضب وانفعال ضد التصرف الذي قام به الابن وعلى الوالدين في هذه الحالة أن يتحلوا بالصبر.

[1]- ايهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد، مرجع سابق، ص ص 202، 203.

[2]- المرجع نفسه، ص 204.

– معرفة الدافع للتصرف الخاطئ الذي صدر من الولد وكشف ما في ذهنه والإلمام بالظروف المحيطة ومعرفة ما هو وراء سلوكه والتأني في ذلك حتى يعرف الدواء.

– ألا يلجأ إلى العقوبة إلا في أضيق الحدود وذلك حين لا تفلح القدوة ولا تفلح الموعظة فالعقوبة ليست لكل شخص فقد يستغنى بالقدوة وبالموعظة فلا يحتاج دائما إلى عقاب.

7-1- دور الأسرة كهيئة للضبط الاجتماعي:

والذي يجعل الحديث عن الأسرة بالغ الأهمية كونه يتناول وظيفتها الكبرى في عملية الضبط الاجتماعي، باعتبارها الهيئة الأساسية الأولى التي تمارس الضبط في إطار عملية اجتماعية كبرى، وهي التنشئة الاجتماعية لأفرادها، ذكورا وإناثا، أطفالا وصبية، وشبابا، ومراهقين وبالغين وراشدين، كما هو الحال في مجتمعاتنا العربية، التي لا تنتهي تربية الفرد ورعايته في كنف أسرته بانتهاء دراسته الثانوية، كما هو شائع في المجتمعات الأوروبية والأمريكية.

والضبط الاجتماعي كمصطلح في علم الاجتماع ظاهرة اجتماعية بالغة الأهمية، فهو لب عملية التطبيع الاجتماعي، وهو المضمون أو المركز لعملية التربية الاجتماعية، التي لولاها ما أصبح الطفل من البشر إنسانا، يجد الأنس في معاشرة أفراد جنسه يألفهم ويألفونه، أو ينفر من بعضهم ويبتعد عنهم ليندمج مع غيرهم، ويتعامل معهم ويكون علاقات اجتماعية متنوعة... و لذلك يصبح القول بأن الإنسان حيوان مضبوطا اجتماعيا في أقواله وأفعاله، أي في سلوكه الفردي الجمعي.

و الضبط الاجتماعي نسق من العلاقات الاجتماعية التي تكون نمطا من الضغط الاجتماعي أو التوجيه الاجتماعي الملزم، الذي تمارسه مختلف المجموعات الاجتماعية والجماعات الاجتماعية، والمجتمع ككل بجميع أفراده للمحافظة على القواعد والمعايير المتوارثة والمتعارف عليها... و كذلك مع النظام العام السائد في المجتمع.[1]

يتضح مما سبق أن الأسرة هي المجموعة الاجتماعية الأولى التي يعيش فيها الفرد، ويتلقى منها كل مكوناته الاجتماعية منذ مولده إلى أن يكبر، ويبدأ في الانضمام إلى

[1]– ناصر أحمد الخولدة، رسمي عبد الملك رستم، **الأسرة وتربية الطفل**، دار الفكر، عمان، 2010، ص 43.

مجموعات أخرى في جماعة الحي أو جماعة المنطقة التي ينتمي إليها، وفي جماعة الحضانة أو روضة الأطفال ثم في الجماعة المدرسية. وتشمل المجموعات الاجتماعية التي يجد الفرد نفسه منتميا إليها بطبيعة وجوده في الجماعات التي ذكرناها، عصبة الأقران، وشلة الأصدقاء، وزمرة الرفاق في الاهتمامات التي تجمع بينه وبين الأفراد الآخرين في أنشطة مختلفة، وأولوية الأسرة في التعامل مع الفرد في المراحل الأولى من حياته، تجعلها بدون منازع المجموعة الرئيسية ذات التأثير القوي الغالب في حياته، من حيث كونها معلمة ومربية، ومرشدة، وضابطة سلوكه في تعامله وتفاعله مع الأفراد والآخرين الذين تكثر أعدادهم في محيط حياته كلما كبر سنه، وعمق فهمه شؤون الحياة، وهكذا تتكون شخصيته بالتدريج، وتكتسب طابعها الذي يميزها مدى الحياة.

ومهما كانت الأم قوية ومهيمنة في بعض الأحيان، فإن السيطرة في الأسرة في الأعم وفي الأغلب من المجتمعات تكون للأب، رئيسها وعنوانها وصاحب السلطة فيها. ولذلك فهو يعد المسؤول الأول عن ضبط سلوك الأفراد فيها وبخاصة الذكور، لأن إرشاد الإناث وتوجيههن وتربيتهن يكون من شؤون الأم التي تكتسب من زوجها سلطة تمكنها من القيام بهذا الدور وتعينها على أدائه. و بذلك تكون الأسرة المؤسسة أو الهيئة الاجتماعية الأولى التي يوضع فيها الأساس الذي يبنى عليه لاحقا الضبط الاجتماعي كركيزة للنظام في المجتمع. أما الطريقة المستخدمة في ذلك فهي الدعوة للوالدين التحلي بالحكمة والموعظة الحسنة، أي باللطف واللين اللذين يجب تقديمها على الأساليب الأخرى، كالإشارة المانعة، والتأنيب والزجر– والشدة والقسوة في عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية[1]، ويمكن أن نوضح أهم وسائل الضبط الاجتماعي التي يستخدمها الوالدين في تنشئة أبنائهم كأساليب تعمل على الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ كالآتي:

7-2- وسائل الضبط الاجتماعي:

يرى "حسن الساعاتي" أن الأسرة هي المؤسسة الأولى في التعامل مع الفرد في المراحل الأولى من حياته، تجعلها الأكثر تأثيرا كبيرا في حياته، فالأسرة تقوم بتربية وإرشاد طفلها

[1]– ناصر أحمد الخولدة، رسمي عبد الملك رستم، مرجع سابق، ص ص: 43،44.

وضبط سلوكه في تفاعله مع الآخرين فالأب هو المسؤول الأول عن ضبط سلوك أطفاله (خاصة الذكور) ومن جهتها تقوم الأم بإرشاد بناتها وتوجيههن وتربيتهن ويستخدم الأولياء عدة وسائل لضبط سلوك أبنائهم.[1]

ونجد أن وسائل الضبط الاجتماعي التي يستخدمها الآباء:

- الثواب و العقاب.
- الحساسية الاجتماعية.
- الخشية من الله تعالى.
- هيبة القانون (في مراحل متدرجة متوافقة مع مراحل نمو الفرد من الطفولة إلى البلوغ).

و يمكن أن نوضح ذلك بشيء من التفصيل:

أ- **الثواب والعقاب:** إن **عاطفة الحب** التي يبديها الوالدان للأطفال، وبخاصة الأم، هي الضابط الأول الذي يحملهم على الطاعة حرصا منهم على دوامه ونموه، وخوفا من فقده واستبدال الكره به، ويتعودون على أخلاق والديهم، لأن الطاعة مكافأة والمعصية عقاب.

ب- **دعم الحساسية الاجتماعية تجاه الآخرين:** أن يعمل الطفل على احترام الآخرين وتقديره لهم حتى يجد منهم الاعتراف بحسن خلقه ونبل طبعه.

ج- **القدوة والأسوة الحسنة:**

القدوة في التنشئة الاجتماعية هي من أنجع الأساليب، وهي سهلة جدا، وصعبة جدا في ذات الوقت، فهي لا تتطلب علما كثيرا ومناهج معقدة وإنما تتطلب التزاما صادقا من الأفراد بما يدعون إليه. " فالقدوة التي يقتدي بها الطفل ثم الصداقات التي يكونها، إما أن تبني المرء إن كانت صالحة أو تهدمه إن كانت شريرة ".

إن القدوة تقدم الأفكار والمعاني والقيم بلغة عملية، تحول المثل إلى واقع، مما يمهد للمقتدي الطريق لتمثل تلك القيم والمعاني وتحويلها بدوره إلى سلوك عملي. فالإنسان مهما كان استعداده للخير عظيما، ومهما كانت فطرته نقية سليمة فإنه لا يستجيب للمبادئ والتوجيهات والأفكار والمثل ما لم يرى غيره يمارسها عمليا.

[1]- بوفولة بوخميس، مرجع سبق ذكره، ص 18.

وتعتمد القدوة على عنصرين هامين هما: التقليد والمحاكاة، واللذان يعتبران من آليات التفاعل الاجتماعي، فالأطفال يقلدون عموما الأكبر منهم إدراكا لخبرتهم الواسعة، ويرغبون في تمثيل أدوارهم الاجتماعية أما المحاكاة فهي عملية استيعاب وتبني لمعتقدات الغير وآراءهم أو أفعالهم دون مناقشة أو تحليل أو نقد، حيث تغلب إرادة الخضوع لسلطة المتأثر بهم، سواء في الأسرة أو خارجها.[1]

ومن نافلة القول أن للقدوة الحسنة أثر كبير في نفس الطفل، إذ غالبا ما يميل إلى تقليد والديه في أقوالهم وأفعالهم ومحاكاتهم في حركاتهم وسكناتهم. لذا يجب أن يكون الوالدان أسوة صالحة لأبنائهم في فعل الخير والتزام الصدق والوفاء والأمانة، من أجل أن يشب هؤلاء الأبناء على مثل هذه السجايا الحميدة و الخصال الفاضلة.

ومن هنا يتبين أن القدوة في التربية هي من أنجع الوسائل المؤثرة في إعداد الولد خلقيا، وتكوينه نفسيا واجتماعيا، ذلك لأن المربي هو المثل الأعلى في نظر الطفل، والأسوة الصالحة في عين الولد، يقلده سلوكيا، ويحاكيه خلقيا من حيث يشعر أو لا يشعر، بل تنطبع في نفسه وإحساسه صورته القولية والفعلية والحسية والمعنوية من حيث يدري أو لا يدري، فهي عامل كبير في صلاح الولد أو فساده، فإن كان المربي صادقا، أمينا كريما عفيفا، نشأ الولد على الكذب والخيانة والتحلل والجبن.[2]

ولا يستطيع الأولياء دعوة الأبناء إلى اتباع نمط معين من السلوك ينهونهم عنه إذا لم يرى الأبناء ذلك في سلوك أوليائهم، فهم قدوتهم ومثالهم ومحط تقمصهم، ولذا فاهتمام الوالدين بتقديم القدوة الطيبة والأسوة الحسنة لأبنائهم في السلوك والمعاملة وتجنب العصبية. ويكون على الوالدين تقديم القدوة الطيبة، والأسوة الحسنة لأبنائهم بتقديم النماذج السلوكية الطيبة لهم، من خلال احترام الآباء للقيم والقواعد السلوكية الدينية، ودعوة الأبناء للاهتداء بها دائما.

---

[1]– مراد زعيمي، مرجع سبق ذكره، ص ص 30– 32.

[2]– صلاح أحمد العزي، **دورالتنشئة الاجتماعيية في الحد من السلوك الإجرامي**، دار غيداء، دون بلد نشر، 2011/2010، ص ص 64، 65.

فالقدوة الحسنة من الوالدين لها أكبر الأثر في طبع نفوس الأبناء بالقيم الأسرية بطابع خاص، فالقيم الأسرية الحسنة البعيدة عن العنف والقسوة وسوء المعاملة تتخلل نفس الطفل فتنعكس على سلوكه في مرحلة الطفولة وفي المستقبل.

د- التبكير في عملية الضبط الأسري: كلما ضبط سلوك الأبناء مبكرا كلما كان ذلك ناجعا، لأن الأطفال في سن مبكر كالصفحة البيضاء يكتب عليها الآباء كما يشاؤون.

هـ- محبة الله والخوف منه: يجتهد الأولياء في تثقيف أولادهم دينيا (فقهيا وشرعيا)، لأن العلاقة مع الله هي التي تجعل من الأطفال أسوياء نفسيا واجتماعيا.

و- هيبة القانون: تعريف الأولاد بوجود القانون في كل شيء وأن الفرد مطالب باحترام قواعد متفق عليها، وهي تهدف إلى تنظيم العلاقات والتفاعلات وحفظ الأفراد والممتلكات.[1]

7-3- أسلوب الرقابة والضبط:

يعتبر **الضمير** أو الرقيب الداخلي من أرقى وسائل الضبط الاجتماعي، والضمير: هو تلك القوة الداخلية الرادعة في الإنسان، وهو سلطة فرض العقاب الذاتي وتنفيذه، فعندما يرتكب فرد خطأ أو ذنبا ما فإن ضميره- إذا كان يقضا- يحاسبه ويؤنبه ويعاقبه، ويجعله يشعر بالذنب وهو شعور مؤرق ومؤلم للغاية، فالضمير هنا يشبه "القاضي الداخلي" الذي يحاسب صاحبه على ما يرتكب من أخطاء.[2]

ويتكون الضمير وينمو في الفرد منذ نعومة أظافره، وذلك نتيجة لما يلقاه من قدوة في الآباء وجيل الكبار، ومن خلال الأوامر والنواهي، والمرغوب فيه والمرغوب عنه التي يدركها من توجيهات الأسرة وضبطها ورقابتها، وينمو ضمير الابن من خلال تفاعله في الأسرة مع الوالدين والإخوة والأهل، فيمتص منهم قيمهم الخلقية ويتشرب معاييرهم ومثلهم العليا، ومع مرور الوقت تصبح هذه القيم مكونات لضميره.

لذا فمن واجب الأسرة أن تربي الضمير في أبنائها منذ الطفولة المبكرة، ليكون له درعا واقيا من كل أنواع الضغوط والتأثيرات والتيارات الجارفة، وهذا لا يعني أن تبقى الأسرة على تصرفاته لها أهمية شديدة في نجاح تنشئته.

---

[1]- بوفولة بوخميس، مرجع سبق ذكره، ص 18.

[2]- صلاح أحمد العزي، **دورالتنشئة الاجتماعيية في الحد من السلوك الإجرامي**، دار غيداء، دون بلد نشر، 2011/2010، ص 203.

ويجب أن تكون هذه الرقابة معتدلة ووسطية، وألا يكون تركيز الأسرة على رصد كل أخطاء الشاب أولا بأول لتواجهه بقائمة طويلة من التصرفات الخاطئة، وتعقبها بقائمة أطول من الأوامر والنواهي، بل يجب أن ينصب تركيز الأسرة على أسباب وقوع الخطأ في تصرفات أبنائها والتفكير في أفضل الطرق لعلاجه، لتضمين بذلك عدم عودته للخطأ مرة أخرى.

كما يجب على الوالدين التغاضي عن بعض الأخطاء التي تؤثر على مساره الأخلاقي لأن تتبع كل الهفوات واللوم قد يشعر الشاب بالإحباط وفقدان ثقته بنفسه، كما قد تنمي إصراره على أخطائه وتكرارها بشكل متعمد.

أيضا من بين الأساليب التي ينتهجها الوالدين مع أبنائهم التلاميذ التي تندرج تحت **أسلوب الثواب والعقاب** للحد من ظاهرة العنف نذكر ما يلي:

7-4- الأسلوب المتوازن:

يعمل الوالدين على الإتزان في تربية الأبناء بلا قسوة وعنف؛ أي اجتناب الشدة والقسوة مع الأبناء، أو تدليل وتهاون، و لأن الاتزان في التربية لا يميل إلى التدليل من جهة ولا يكون أسلوبا يعتمد على العنف، يجعل الأبناء يصارحون آباءهم وأمهاتهم بما يدور بداخلهم من أفكار وما يتعرضون له من مشكلات، لذلك يجب أن تتفق الأم مع الأب في أسلوب تربية موحدة، مع التوضيح أن التدليل الزائد أو العنف ليس في صالح الأبناء، فتربية الأبناء مسؤولية مشتركة بين الوالدين.

والأسلوب المتوازن الذي يجمع بين مزايا الأساليب السابقة في عملية التنشئة الاجتماعية بحيث يختار الآباء والأمهات الأسلوب الذي يتناسب مع الموقف والمرحلة العمرية التي يمر بها الناشئة التي تحتاج إلى تلقينهم الأسس والمبادئ السلوكية، بلطف ومعالجة الأخطاء السلوكية بالاعتماد على الأساليب الايجابية المتمثلة في التشجيع ومناقشة الأخطاء بهدف تعليمهم المعايير والقواعد السلوكية عن طريق الإقناع قبل استخدام العقاب الملائم لتقويم

السلوك وردعهم عن السلوك غير السوي وتشجيعهم على انتهاج السلوك السوي حسب معايير مجتمعهم.[1]

والتربية المتوازنة هي نمط من التربية الوسطية بين المتسلطة والمتساهلة والأسر التي تتبع هذا النمط المتوازن (المتعقل) تعرف أن الأبناء لهم حاجات معينة يجب تلبيتها، ويعرف أن البشر يخطؤون والأبناء هم جزء من البشر، وبالتالي فهم يتقبلون خطأ أبناءهم ويلتمسون لهم الأعذار، ويعلمون أن وظيفتهم هي مساعدة أبنائهم التلاميذ على علاج هذه الأخطاء بأسلوب تربوي، يبني شخصية سوية، يضعون القوانين إلا أنها مرنة يمكن مناقشتها مع الأبناء بين الحين والآخر، ويستخدمون العقاب بصورة متزنة متدرجة متناسبة مع الخطأ ومع شخصية الابن.

الأبناء الذين ينشؤوا في أسر تستخدم الأسلوب المتوازن أو التي تتبع في معاملتها مع أبنائها أسلوب الرفق واللين؛ يشعرون بالآمان والحب الأسري ويعرفون أن هناك قوانين وضوابط داخل الأسرة، ومع ذلك فهم لا يخافون كثيرا من ردود أفعال مبالغ فيها من قبل الوالدين وبالطبع فهم يجدون مساحة من الحرية للتفاعل مع الحياة واكتساب الخبرة منها.[2]

أبناء هذه الأسر بعيدة عن الانحرافات ومظاهر العنف، يكتسبون الثقة بالنفس وقوة الإرادة والقدرة على تحمل المسؤولية وبفضل انتهاج الوالدين الأسلوب المتوازن يمكن أن تساهم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ، والأسلوب المتوازن يتضمن اتباع أسلوبي التشجيع والنصح والإرشاد.

أ- التشجيع:

ويقصد بالتشجيع الإثابة المعنوية والمادية لتنمية اعتماد الأبناء على أنفسهم والمشاركة في حل مشكلاتهم، واتخاذ قرارات تصريف شؤون حياتهم وتعزيز اتباعهم لأسس ثقافة مجتمعهم ومبادئها.

وقد يتدرج الآباء والأمهات في توجيه أبنائهم وتلقينهم المعايير الإجتماعية بلطف ولين حتى يتمكنوا من اتقان ثقافة مجتمعهم ويستطيعون أداء أدوارهم بشكل ايجابي من خلال

---

[1]- سامية الساعاتي، **الثقافة والشخصية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص 224.

[2]- عاطف أبو العيد، **كيف تغير سلوك طفلك بعيدا عن العنف؟**، دار جنا، الاسكندرية، 2008، ص 25.

حثهم ودفعهم برفق على اتباع السلوك المقبول اجتماعيا، ونبذ السلوك غير المقبول عن طريق تعزيز السلوك السوي وحثهم على الاستمرار فيه.

ومن إيجابيات هذا الأسلوب تشجيع الأبناء على المبادأة مقابل الشعور بالذنب، إذ في مرحلة ما قبل المدرسة يتعلم الطفل الذي ينمو نموا صحيحا أن يوسع مهاراته وتخيلاته من خلال اللعب النشيط، كما يتعود التعاون مع الآخرين وأن يقود غيره كما يتبع أو ينقاد للآخرين، أما إذا سيطر عليه الشعور بالذنب نتيجة معاملة الأبوين فإنه يصبح ضائعا ويقف هامش الجماعات ويستمر في اعتماده على الكبار حتى ولو لم يكن في حاجة إلى ذلك. وقد يؤدي سيطرة الشعور بالذنب عليه إلى إعاقة نموه ومهاراته، والتعرف على البيئة واكتساب الخبرات والمهارات والمعايير والأخلاقيات التي يقرها المجتمع. وتشجيعهم على الانجاز وامتداح الأفعال المقبولة وترسيخ أسس قواعد صالحة لتحمل المسؤولية ومعاونتهم على اكتساب الضمير الاجتماعي.[1] ويرتبط بهذا الأسلوب النصح والإرشاد.

ب- **النصح والإرشاد:**

ويقصد بالنصح والإرشاد توضيح أسباب السلوك الخاطيء وإرشاد الأبناء وتوجيههم لإتباع السلوك السوي. ومناقشتهم وإقناعهم بعدم الخروج عن الإطار العام لثقافة مجتمعهم. ويرتبط التشجيع بالنصح والإرشاد لتوجيه الأبناء بتوضيح أسباب السلوك الخاطيء والإرشاد إلى الصواب، حيث أن ذلك يرسخ لديهم أساسا وقائيا في شخصياتهم ويساعدهم على عدم تجاوز المعايير الاجتماعية، وفي هذا الصدد يؤكد "شوبين شافير" على أهمية ايجابية اتجاهات الآباء في التنشئة و التي توفر لهم متطلبات اكتساب الخبرة والمهارة.

كما أن النصح والإرشاد يمكن الآباء من خلال تعليم أبنائهم دعائم التفهم و الضبط الذاتي الذي يمكنهم من تعديل سلوكهم غير السوي ليتوافق مع السلوك المقبول، وإرساء الضوابط السلوكية داخلهم على أساس قوي وثابت...[2]

---

[1]- عبد الرحمن العيسوي، **التربية النفسية للطفل والمراهق**، دار راتب الجامعية، بيروت، 2000 ، ص 196.

[2]- المقاطي طعيس مشلش، **أساليب الآباء في التنشئة الاجتماعية**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، 1995، ص 42.

وعلى اعتبار **الموعظة والنصح** كأسلوب من أساليب التنشئة الاجتماعية، ويمكن تعريف الموعظة "بأنها حديث موجه لنفس الإنسان لكي تلين وتكف عن شرورها وتفتح الباب أمام أشواق الروح وتطلعاتها". و الحاجة إلى الموعظة ليست قاصرة على الأطفال فقط، وإنما تمتد إلى الكبار أيضا، لما يوجد في النفس الإنسانية من ضعف.

والموعظة المؤثرة تفتح طريقها إلى النفس مباشرة فتهز العواطف وتثير الأحاسيس والمشاعر ولهذا "فما لم يكن الوعظ صادرا من القلب وإلى القلب، فتأثيره ضعيفا أو معدوما". وهناك شروط يجب توفرها في الموعظة حتى تكون مؤثرة:

- الصدق والإخلاص في القول.
- التلطف والوضوح.
- الاقتصاد في الموعظة.

والنصيحة (تقديم المشورة) لها أثر كبير في تربية الطفل، وتكون بذلك أساسا لبناء قاعدة أخلاقية يمكن الاعتماد عليها ولكي تكون النصيحة مؤثرة يجب أن تكون:

- صادرة عن إنسان يوليه الطفل ثقته ويصغي إليه جيدا.
- مناسبة من حيث التوقيت والطريقة التي تبلغ بها.
- مراعية لفطرة الطفل، وألا تكون عملية صناعة قوالب جامدة لشخصية الطفل المستقبلية.
- مراعية لنفسية الطفل وشخصيته وعمره الزمني.
- لا تكرر كثيرا، لأن الإلحاح الكبير قد يعطي عكس النتيجة المبتغاة.
- أن يكون الناصح أهلا لما ينصح به، أي قدوة للطفل.

وعلى العموم فالمربي يستخدم أسلوب الوعظ والنصيحة محاولة منه لتصحيح بعض السلوك الذي يرغب في تغييرها وقد يكون الوعظ فرديا أو جماعيا.[1]

وللوصول إلى خطة موحدة عند توجيه الوالدين للأبناء، عليهما أن يتمسكا بكل أمر يمكن أن يرشدهما إلى سياسة قويمة في تربية الأبناء ومشاورتهم في قرارتهما أو عند اتخاذ

[1]– مراد زعيمي، مرجع سبق ذكره، ص ص 32، 33.

أي قرار يخص الأبناء أو البنات، ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق التشاور بين الأم والأب واتفاقهما على خطة موحدة.

ج- **الترغيب والترهيب:**

وهو أسلوب من أساليب التنشئة الاجتماعية الناجعة في تربية الأبناء وأبعدها أثرا، ومن المعروف عن أسلوب الترغيب أنه أسلوب ايجابي باقي الأثر دائم التأثير يثير في الإنسان الرغبة الداخلية، ويخاطب وجدانه ومشاعره وقلبه في حين يكون أسلوب الترهيب سلبيا لأنه يعتمد على الخوف وهو آني يزول بزوال المؤثر، ولابد من مراعاة الحكمة والاعتدال في استخدام الترغيب والترهيب، بحيث يؤدي الترغيب إلى الامتثال والطاعة وأن لا يؤدي الترهيب إلى الخوف أو الضعف أو الاستسلام.[1]

ومن ثم على المربين والوالدين أثناء عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية للحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ مراعاة الخطوات التدريجية في منهج أسلوب الثواب والعقاب:

وللعقاب مجموعة من القواعد الصحية التي يجب الالتزام بها واتباعها إذا اضطررنا له في أثناء عملية التربية، حتى يستفيد الطفل منه ويكون معينا له على التعلم من بعض أخطائه وتعديل سلوكه:

ويمكن أن نعود ونؤكد على أن العقاب ليس مرادفا للتربية، وإنما هو أحد وسائلها وليس أهمها، فلا معنى أن تختزل التربية في العقاب ويختزل العقاب في الضرب، وتؤكد الدراسات النفسية على أنه من أفضل طرق العقاب والتي تقلل السلوك السلبي، بل أيضا تساهم في تعزيز السلوك الايجابي لدى الأبناء نذكر:

* الإشارة إلى الخطأ بالتوجيه.
* الإشارة إلى الخطأ بالملاطفة.
* الإشارة إلى الخطأ بالتوبيخ.
* الإشارة إلى الخطأ بإنزال العقوبة المناسبة لحجم الخطأ.

[1]- أبو جادو، صالح محمد علي، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة، عمان، 1988، ص 295.

* التصحيح الذاتي في تقويم السلوك، والهدف منه هو تقليل أو إزالة السلوك غير المقبول من خلال إصلاح ما تم إفساده وتمرين الطفل على الفعل الصحيح، ويجب أن يكون التصويب الذاتي فوريا أي بعد حدوث السلوك غير المرغوب فيه مباشرة.

* أسلوب التدعيم والمكافأة (التعزيز)، من ملاحظتنا اليومية، أن كل سلوك يلقي استحسانا أو تشجيعا أو ينال مكافأة مادية أو معنوية فإنه يتكرر باستمرار حتى يصبح عادة شبه دائمة، ذلك التشجيع أو تلك المكافأة تسمى تعزيزا، أما السلوك الذي يلقي استحسانا ولا ينال قبولا أو يتسبب في عقاب أو حرمان أو زجر فإنه غالبا ما يتوقف وهذا ما يسمى بظاهرة "الانطفاء".

ومن صور المكافآت الاجتماعية (الابتسامة- التقبيل- المديح- الاهتمام- ايماءات الوجه المعبرة عن الرضا والاستحسان- العناق...الخ)، أما المكافآت المادية (شراء لعبة- اعطاء نقود- هدية- اصطحاب الابن إلى رحلة ترفيهية).

* أسلوب الحرمان من المكافآت، استخدام أسلوب الحرمان أثناء قيام الطفل بالسلوك السيء أو بعده مباشرة.

* أسلوب التجاهل أو عدم الانتباه، عندما تتجاهل الأخطاء الصغيرة فإنك تشجع طفلك على التخلص منها وعدم تكرارها.

* أسلوب العزل أو الحجز، العزل هو أسلوب إنساني وأقل قسوة من الضرب، ويستخدم أسلوب العزل أثناء قيام طفلك بالسلوك السيء أو بعده مباشرة.

* الضرب، وفي النهاية إذا لم تفلح كل الوسائل السابقة رغم تكرارها والصبر عليها لإيقاف السلوك السيء لأبنائنا يأتي العقاب البدني.[1]

وعلى العموم فالمربي يستخدم أسلوب الوعظ والنصيحة محاولة منه لتصحيح بعض السلوك الذي يرغب في تغييرها وقد يكون الوعظ فرديا أو جماعيا.[2]

[1]- عاطف أبو العيد، المرجع السابق، ص ص 53، 54.

[2]- مراد زعيمي، مرجع سبق ذكره، ص ص 32، 33.

د- التسامح: يعبر الأسلوب الوالدي المتسامح عن سماح الوالدين للطفل بحرية التصرف والنشاط والتجاوز عن أخطائه، وعدم إعارته أي اهتمام، ولا يسمحان له لأن يسيطر عليهما، ويسايرا رغباته وحاجاته في البيت.[1]

يتمثل أيضا أسلوب التسامح الوالدي في أن يتساهل الأبوين مع الابن أحيانا عن طريق الحوار والتوجيه، وأن يتسامحا الوالدان أحيانا مع الأبناء عن تصرفاتهم، أي عندما يتصرفوا تصرف سيء دون إلزامهم بقواعد تربوية معينة.

*** أسلوب الوسطية والاعتدال:**

يعتمد هذا الأسلوب على العقلانية والتوازن بين الحزم واللين في تنشئة الأبناء، وذلك بتجنب القسوة الزائدة والتدليل المفرط، وكذلك تفادي التذبذب بين الشدة واللين والتوسط في إشباع حاجات الأبناء الجسمية والنفسية والمعنوية بحيث لا يعاني من الحرمان ولا يتعود على الإفراط في الإشباع، كما يجب تعويده على جرعات من الفشل والإحباط لأن الحياة لا تعطيه كل ما يريد دائما، ويعتمد هذا الأسلوب على وجود تفاهم بين الأب والأم على مسار موحد.[2]

وترى الباحثة في هذه الدراسة أن أسلوب الوسطية والاعتدال والتقبل الوالدي يساهم في تكوين شخصية مستقلة ومتزنة انفعاليا، تدرك المسؤولية التي تلقى على عاتقها وتتقبل نتائج العمل الايجابية والسلبية، فعندما ينمو الابن بصفة معتدلة ومتوازنة في جميع جوانبها، تتفجر لديه القدرات الخاصة وتتطور المواهب ويصبح فردا فعالا في المجتمع، مساهما في تنميته وتطويره.

خلاصة:

بناء على ما سبق يشكل الوالدين جزء جوهري وضروري في برامج الوقاية من العنف داخل المؤسسات التربوية، إذ أنهم يهتمون بتنشئة أبنائهم وبالتالي يتعين عليهم المساعدة في منع العنف والمساهمة في إيجاد بيئة مدرسية آمنة خالية من العنف، من خلال اعتماد الوالدين على أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية الايجابية لتحقيق الأسلوب الديمقراطي

[1]- عامر مصباح، **التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي**، مرجع سبق ذكره، ص 97.

[2]- عبد الرحمن العيسوي، مرجع سبق ذكره، ص186

داخل الأسرة المبني على الحوار بين الوالدين والأبناء، الحب والتقبل والاتزان وعدم المقارنة بين الأبناء في المعاملة والاهتمام بهم ومراقبتهم وتوجيههم باستمرار لتعديل سلوكياتهم العنيفة وتجنب القسوة والعقاب ومكافأتهم لتعديل السلوك العنيف لدى التلاميذ، إذ يمكن معاملتهم معاملة تتسم باللين والرفق والرحمة، ويتحدد دور الوالدين أيضا في هذا الصدد في مناقشتهم العديد من الموضوعات مع أبنائهم من التلاميذ في المرحلة الثانوية، مثل أمور الانضباط بالثانوية وإجراءات الأمن والآمان التي تتخذها الثانوية للحد من العنف، فالوالدين يجب عليهم معرفة هذه الأمور وتقديم الدعم والمساندة للثانوية وتحقيق التواصل معها، للوقوف على المشكلات التي تتعرض لها الثانوية وكل العاملين فيها والمشكلات التي يتعرض لها التلاميذ، والمساعدة في حل هذه المشكلات الموجودة لدى بعض التلاميذ ذوي المشاكل الخاصة داخل الثانوية وخارجها.

الفصل الخـــامس: الإجراءات المنهجيـــة للدراسـة

تمهيد

أولا–الدراسة الاستطلاعية

ثانيا– مجالات الدراسة

2–1– المجال المكاني

2–2– المجال البشري

2–3– المجال الزمني

ثالثا– منهج الدراسة

رابعا– أدوات جمع البيانات

4–1– الملاحظة

4–2– المقابلة

4–3– الاستبيان

4–4– الوثائق

خامسا–أساليب المعالجة الإحصائية

خلاصة

تمهيد:

تعتبر منهجية البحث الركيزة الأساسية في الدراسة العلمية، فمن خلالها يتسنى للباحث تحديد الأسلوب الفعال الذي يسمح له ببناء الإطار المنهجي الذي سيتبعه في بحثه لتحقيق الأهداف المتوخاة منه والوصول إلى النتائج؛ لهذا فإن وظيفة المنهجية هي جمع المعلومات ثم العمل على تصنيفها وترتيبها وقياسها وتحليلها من أجل استخلاص نتائجها والوقوف على ثوابت الظاهرة الإجتماعية المدروسة.[1]

إن الهدف من الإطلاع على التراث النظري والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة، من شأنه أن يبين لنا رؤية عن طبيعة المعلومات التي يتم جمعها من الميدان، كما هو الحال في دراستنا التي أجريت بمؤسسات التعليم الثانوي ببلدية تبسة؛ وهي إحدى ولايات الجزائر لاختبار فرضيات البحث، والتي جاءت لتكشف عن طبيعة الدور الذي يلعبه الأسلوب الديمقراطي للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف.

بناء على ما سبق سنعرض في هذا الفصل شرحا وافيا للإجراءات المنهجية التي اتبعتها الباحثة لجمع بيانات هذه الدراسة ميدانيا بالوسائل والأساليب المختلفة لغرض تحليلها وتفسيرها للوصول إلى النتائج، اذ يتضمن هذا الفصل العناصر التالية؛ الدراسة الإستطلاعية، مجالات الدراسة، المنهج المستخدم في الدراسة، توظيف أدوات جمع البيانات وكذا الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليلها.

أولا- الدراسة الإستطلاعية:

تعد الدراسة الإستطلاعية من أهم لبنات البحث العلمي بحيث تشكل المرحلة التحضيرية وخاصة في البحوث التربوية الوصفية؛ فهي تساعد الباحث في الإحاطة والإلمام بالمشكلة المراد دراستها وصياغة الفروض الممكنة.[2] أو هي إحدى الخطوات الأولى التي يخطوها الباحث في دراسته الميدانية، في سبيل استكشاف ميدان بحثه وبغية التعرف على الواقع

[1]- فريدريك معتوق، **معجم العلوم الاجتماعية (انكليزي، فرنسي، عربي)**، أكاديميا، بيروت ،1998، ص 231.

[2]- محمد منير مرسي، **البحث التربوي وكيف نفهمه**، دار علا للكتاب، القاهرة، 1996، ص 53.

الميداني قبل الخوض في تفاصيله، وفي بعض المراجع تعرف بالدراسة الأولية التي تسبق التطبيق الفعلي لأدوات البحث؛ وتمثل هذه الدراسة في الغالبية نقطة البداية في البحث العلمي بشقيه النظري والتطبيقي من جهة. ومن جهة أخرى للدراسة الإستطلاعية دور هام في تحديد وضبط عنوان البحث، كما لها دور في تحديد وضبط عينة البحث، وأيضا في تحديد منهج الدراسة وأدوات البحث؛ ولذا ارتأينا في بحثنا الحالي النزول إلى الميدان، حيث تسنى لنا إجراء دراسة استطلاعية كان الهدف منها:

1-1- أهداف الدراسة الإستطلاعية:

تمثلت أهداف الدراسة الإستطلاعية التي قامت بها الباحثة في النقاط التالية:

- التعرف أولا على ميدان البحث.
- الوقوف عند الصعوبات التي يمكن أن تواجه الباحث في الميدان، والتصدي لها والتقليل منها في الدراسة الأساسية.
- جمع المعلومات حول موضوع الدراسة.
- التأكد من مدى صحة الفرضيات ودقتها قبل الشروع في الدراسة الأساسية أي الاختبار الأولي لفروض البحث التي نجيب من خلالها على التساؤلات المطروحة في اشكالية بحثنا.
- معرفة الزمن المناسب لإجراء أو تطبيق أدوات البحث.
- التحقق من مدى صلاحية أداة جمع البيانات (استمارة الإستبيان) الذي يمكن استخدامه في الدراسة الأساسية من حيث وضوح بنوده وسلامة تعليماته، والتأكد من صدقه وثباته.
- التعرف على مجتمع البحث، وعلى الخصائص المميزة له لأخذها بعين الاعتبار أثناء الدراسة الميدانية.
- التعرف على العدد الإجمالي لأفراد مجتمع البحث (مجموع عدد التلاميذ الممارسين للعنف بثانويات بلدية تبسة).

1-2- إجراءات الدراسة الإستطلاعية:

دامت الدراسة الاستطلاعية فترة الثلاثي الثاني من السنة الدراسية 2016/2015، حيث استغرقت الفترة الممتدة من 2016/03/09 إلى 2016 /04/27.

حيث قامت الباحثة بجمع المعلومات حول موضوع الدراسة من خلال زيارتها لمديرية التربية لولاية تبسة بغرض؛ التعرف على العدد الإجمالي للثانويات المتواجدة ببلدية تبسة من قبل مسؤولة مكتب النشاط الثقافي بالمديرية، إضافة إلى طلب إذن من مديرة التربية للموافقة بالتربص الميداني داخل الثانويات **(ينظر الملحق رقم 05)**، أيضا قامت الباحثة أثناء الدراسة الإستطلاعية بزيارة مركز التوجيه المدرسي والمهني- تبسة-، لإجراء مقابلة غير مقننة مع مدير المركز لإثرائنا في الموضوع، ومن خلال الحوار الذي دار بيننا وجهنا إلى مدير مركز مصلحة الامتحانات للتعليم الثانوي بمديرية التربية لولاية تبسة؛ ليوافينا بأهم الإحصائيات الخاصة بحالات العنف في الوسط المدرسي. استغرقت هذه المرحلة الفترة الممتدة من 2016/03/09 إلى 2016/04/10.

ولكسب الوقت آنذاك تم الالتقاء بمستشارات التوجيه المدرسي والمهني لثانويات بلدية تبسة بمركز التوجيه المدرسي والمهني بعد أخذ الإذن من مدير المركز؛ وهو بدوره الذي أفادنا بأنه سيتم برمجة اجتماع مع مستشاري التوجيه المدرسي والمهني لجميع ثانويات ولاية تبسة بمركز التوجيه المدرسي والمهني بتاريخ 17 و18 من شهر أفريل لسنة 2016. ليتم بعد الإجتماع اجراء مقابلة مباشرة مع مستشارات التوجيه المدرسي والمهني بثانويات بلدية تبسة التي ستجرى عليها الدراسة الميدانية من جهة، ومن جهة أخرى اغتنمنا الفرصة لإجراء مقابلات غير مقننة لجمع المعلومات حول موضوع الدراسة مع بعض المستشارين لبعض ثانويات بلديات تبسة لأنهم كانوا معنيون أيضا بالاجتماع؛ والهدف من ذلك كله تحديد المحاور الأساسية للاستبيان وطريقة اختباره، ضبط فروض البحث، وكذا تحديد مجتمع البحث (العدد الإجمالي للتلاميذ الممارسين للعنف على مستوى كل ثانوية) وقد بلغ عددهم (322) مفردة؛ والذي سيكون عدد أفراد مجتمع الدراسة وسنوضح ذلك بالتفصيل لاحقا، إضافة إلى التعرف على الخصائص المميزة لمجتمع الدراسة لأخذها بعين الاعتبار أثناء البحث الميداني.

أما فيما يخص **عينة الدراسة الإستطلاعية**، قامت الباحثة في يوم 2016/04/24 بزيارة إلى ميدان الدراسة (ثانوية سعدي الصديق ببلدية تبسة) وسط مدينة تبسة؛ التي وقع عليها الاختيار بطريقة مقصودة من أجل القيام باختبار ثبات أداة الدراسة؛ اذ يرجع اختيارنا غير

العشوائي لثانوية سعدي الصديق لكونها الأكثر انتشارا لحالات العنف مقارنة بالثانويات الأخرى المعنية بالدراسة الميدانية، وبالتنسيق مع مستشارة التوجيه بالثانوية لتعيين عينة الدراسة الإستطلاعية، تم اختيار عينة تجريبية تضم 30 تلميذ وتلميذة خارجين عن مجتمع الدراسة؛ منهم 10 ذكور و20 أنثى وتراوحت أعمارهم ما بين (16، 19) سنة. وفي يوم 2016/04/27 تم استرجاع الاستمارات الموزعة. بعد تفريغ البيانات وتقييم الاجابات لاحظنا أن إجابات أفراد العينة، كانت واضحة ومفهومة ولم يواجهوا صعوبات في فهم تعليمة الاستبيان المقدم لهم ولم يكن لهم غموض في عباراته. ويمكن أن ننوه إلى أنه خلال هذه الزيارات الميدانية لهذه الثانوية؛ تم ملاحظة بعض السلوكيات العنيفة التي يقوم بها التلاميذ فيما بينهم، خاصة خلال فترة الراحة أو أثناء دخولهم للمؤسسة أو خروجهم منها. بعدها قامت الباحثة بتفريغ البيانات والتأكد من ثبات استمارة الإستبيان، وفيما يلي نورد مواصفات عينة الدراسة الاستطلاعية.

جدول رقم (12): يوضح مواصفات عينة الدراسة الإستطلاعية.

	الفئات	العدد	النسبة المئوية(%)
الجنس	ذكر	10	33.33
	أنثى	20	66.67
المجمـــوع		**30**	**100**
السن	16	3	10
	17	15	50
	18	10	33.33
	19	2	6.67
المجمـــوع		**30**	**100**

المصدر: من إعداد الباحثة

ثانيا- مجالات الدراسة:

للقيام بدراسة ميدانية أو بحث ميداني. وهي كثيرة جدا في مجالات العلوم الإجتماعية، وبخاصة منها في علم الإجتماع، فإن ذلك يتطلب تحديدا؛ دقيقا لمجالاته. بمعنى أين تجرى ومتى وعلى من من البشر؟ لأن الدراسات والبحوث في العلوم الاجتماعية تتعامل مع عناصر متغيرة باستمرار وتحديد مجالاتها يضفي عليها أكثر مصداقية، لتكون

معبرة ومقبولة، وذات مرجعية تاريخية؛ وذلك لإزالة أي لبس أو تأويل من شأنه التشكيك في الحقائق المتوصل إليها.[1] وتنحصر مجالات الدراسة في ثلاث مجالات (المكانية، البشرية، الزمنية)؛ وهو ما نفصل فيه كما يلي:

2-1- المجال المكاني:

يقصد بالمجال المكاني "النطاق المكاني لإجراء الدراسة"،[2] أي أن المجال المكاني هو الذي يتعلق بالمكان الجغرافي أو الجزء الذي ستجرى به الدراسة الميدانية تحديدا؛ ويتطلب من الباحث التعريف الدقيق بالمكان الذي يمثل مجتمع بحثه، أو بمعنى آخر أين يطبق الاستبيان، باعتباره الأداة الأساسية في جمع المعلومات؛ ولهذا كان لزاما معرفة المكان الذي جمعنا منه هذه المعلومات.[3] إذ تعمدنا في اختيار مؤسسات التعليم الثانوي لإجراء الدراسة الميدانية؛ باعتبار الاستبيان كوسيلة تقصي ملائمة بالنسبة إلى من يريد الاتصال بعدد كبير من الأفراد في وقت قصير بهدف الحصول على معلومات دقيقة وبسيطة غالبا ما تكون غير قابلة للملاحظة. ومن الأحسن التأكد أن المبحوثين لا يميلون إلى تزييف الوقائع وأنهم يتمتعون بالقدرات اللازمة للإجابة؛[4] لذا تم اجراء هذه الدراسة في اثني عشرة (12) ثانوية ببلدية تبسة تخدم موضوع الدراسة الحالية وتغطي الأحياء المختلفة للمدينة، اذ تحصلنا على قائمة ثانويات بلدية تبسة المدونة بدليل المؤسسات التعليمية- التعليم الثانوي ببلدية تبسة (السنة الدراسية:2016/2015) المتوفر بمصلحة البرمجة والمتابعة (مكتب البرمجة والخريطة المدرسية) **(ينظر الملحق رقم 06)** من خلال اتصالنا بمسؤولة مكتب النشاط الثقافي والرياضي، والجدول التالي رقم (13) يوضح قائمة ثانويات بلدية تبسة.

---

[1]- علي غربي، **أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية**، ط3، منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2009، ص ص 63، 64.

[2]- محمد شفيق، **البحث العلمي- الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**، المكتبة الجامعية للطباعة، الاسكندرية، 2001، ص 211.

[3]- علي غربي، مرجع سابق، ص 64.

[4]- موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات عملية)**، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص 207.

الجدول رقم (13): يوضح قائمة ثانويات بلدية تبسة

الرقم	اسم الثانويـــة
01	ثانوية مالك بن نبي تبسة
02	ثانوية سعدي الصديق تبسة
03	ثانوية الهادي خذيري تبسة
04	ثانوية فاطمة الزهراء تبسة
05	ثانوية الشيخ مطروح العيد تبسة
06	ثانوية حردي محمد تبسة
07	ثانوية هواري بومدين تبسة
08	ثانوية أبي عبيدة عامر بن الجراح تبسة
09	ثانوية الشيخ العربي التبسي تبسة
10	ثانوية المجاهد ابراهيم مزهودي تبسة
11	ثانوية مساني عجال تبسة
12	ثانوية حي الوجد تبسة

المصدر: من إعداد الباحثة

2-2- المجال البشري:

تبعا للتحديد المكاني الذي يساعدنا على معرفة مجتمع البحث، يمكن تحديد المجال البشري، الذي سيتم أخذ مجتمع الدراسة منه، ويتضمن تحديد المجال البشري كل ما يتعلق بخصائص ومواصفات مفردات البحث. ولهذا يعرف مجتمع البحث على أنه جميع المفردات أو الوحدات التي تتوافر فيها الخصائص المطلوب دراستها، وعادة ما يعرف مجتمع البحث باسم إطـار مجتمع البحث؛ الذي يشمل جميع أسماء وعناوين مفردات مجتمع البحث. ولذلك يجب على الباحث أن يحدد مجتمع بحثه تحديدا دقيقا تبعا للموضوع المحدد بدقة في عنوان الدراسة أو على ضوء مشكلة الدراسة، كما يجب عليه كذلك تحديد الإطـار، وهل سيتبع فـي بحثه طريقة الحصر أو المسح الشامل، أو المعاينة (أسلوب العينة).[1] وبما أن الهدف من بحثنا الميداني هو جمع البيانات من أرض الواقع، فإن عملية المسح الشامل بمعنى

[1]- علي غربي، مرجع سابق، ص 127.

استجواب كل المفردات تكون هي الطريقة الأكثر مصداقية، وكلما اقتربنا من استجواب جميع المفردات كلما اقتربنا من الدقة. حيث "أن أسلوب المسح الشامل يتناول بالدراسة الشاملة جميع مفردات المجتمع؛ أي يدرس كل أعضاء المجتمع أو جماعة معينة، كأن نقوم بدراسة شاملة لسكان قرية من القرى أو حي من الأحياء".[1]

حيث تم تحديد مجتمع الدراسة من التلاميذ الممارسين للعنف؛ المسجلين بسجل الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية، أو من الحالات المدونة بمحاضر مجالس التأديب، للموسم الدراسي 2016/2015، المتوفرة على مستوى مستشارية التوجيه المدرسي والمهني بمؤسسات التعليم الثانوي المعنية بالدراسة (**ينظر الملحق رقم 08**)؛ على اعتبار أن فئة مستشارات التوجيه المدرسي والمهني الفئة الأكثر قربا من معرفة سلوكيات التلاميذ تبعا للقرار الوزاري رقم 827 بتاريخ 1991/11/13؛ والمتضمن تحديد مهام مستشاري التوجيه المدرسي والمهني في مؤسسات التعليم الثانوي.[2]

بناء على ما سبق قامت الباحثة بتحديد مجتمع الدراسة عن طريق الحصر الشامل لجميع التلاميذ الممارسين للعنف في مختلف السنوات الدراسية (الأولى، الثانية، الثالثة) ثانوي؛ الذين يكررون باستمرار السلوكيات العنيفة المنافية للنظام الداخلي للثانوية– عنف موجه للأساتذة والإداريين أو عنف بين التلاميذ؛ بمظاهره المختلفة كالسب، الشتم، العصيان، الشجار، إثارة الشغب، التخريب وإتلاف ممتلكات المؤسسة و الفوضى داخل القسم أو في ساحة الثانوية أثناء فترة الراحة أو عند دخولهم للمؤسسة أو الخروج منها، التغيب المتعمد، تعاطي مواد ممنوعة كالمخدرات وغيرها؛ موزعين على اثني عشرة (12) ثانوية ببلدية تبسة. تخدم موضوع الدراسة الحالية وتنتشر بها مظاهر العنف لدى التلاميذ والبالغ عددهم (346) مفردة؛ وهي عدد الإستمارات التي وزعت على المبحوثين، وتم استرجاع (322) و استبعاد (24) استمارة؛ لأن (05) أفراد من مجتمع الدراسة لم يجيبوا على جميع عبارات الاستبيان وتم الغاؤها و(11) استبيان عزلت؛ لأنها تحتوي على إجابات متناثرة أي الإجابة على أسئلة دون الأخرى، و (08) استمارات لم يتم

[1]– محمد علي محمد، **مقدمة في البحث الاجتماعي**، دار النهضة العربية، بيروت، 1982، ص 182.

[2]– عبد الرحمان بن سالم، **المرجع في التشريع المدرسي الجزائري**، ط3، المكتبة الوطنية، الجزائر،2000، ص 155.

استرجاعها من قبل المبحوثين. وقد بلغ العدد الإجمالي لمجتمع الدراسة من التلاميذ الممارسين للعنف في (12) ثانوية ببلدية تبسة (322) تلميذ وتلميذة. وسنوضح ذلك في الجدول رقم (14).

جدول رقم: (14): يوضح توزيع عدد التلاميذ الممارسين للعنف بثانويات بلدية تبسة

الرقم	اسم الثانوية	عدد التلاميذ الممارسين للعنف
01	مالك بن نبي تبسة	35
02	سعدي الصديق تبسة	31
03	الهادي خذيري تبسة	22
04	فاطمة الزهراء تبسة	31
05	الشيخ مطروح العيد تبسة	24
06	حردي محمد تبسة	26
07	هواري بومدين تبسة	29
08	أبي عبيدة عامر بن الجراح تبسة	30
09	الشيخ العربي التبسي تبسة	28
10	المجاهد ابراهيم مزهودي تبسة	27
11	مساني عجال تبسة	21
12	حي الوجد تبسة	18
المجموع		**322**

المصدر: من إعداد الباحثة

2-3- المجال الزمني:

قد جرت العادة عند تحديد المجال الزمني للبحث الإقتصار على الدراسة الميدانية تحديدا؛ ابتداء من النزول إلى الميدان لإجراء الدراسة الاستطلاعية، ثم النزول إلى الميدان لتطبيق الإستمارة التجريبية، ثم النهائية في مرحلة لاحقة. ولهذا بعد الانتهاء من إعداد وصياغة الجانب النظري، وضبط الإجراءات المنهجية للنزول للميدان وتطبيق استبيان الدراسة لجمع البيانات، نصل في الأخير إلى تحليل وتفسير البيانات ومنها الوصول إلى

نتائج الدراسة، ويمكن تقسيم الفترة الزمنية التي تمت فيها هذه الدراسة الميدانية إلى المراحل التالية:

2-3-1 المرحلة الأولى:

في هذه المرحلة تم إعداد خطة الدراسة الميدانية ووضع الإجراءات المنهجية، من خلال ضبط المجال المكاني والبشري وتحديد المنهج المتبع، وتصميم أداة الدراسة (الاستبيان) في صورته الأولية وعرضها على مجموعة من الأساتذة، ثم إجراء التعديلات اللازمة عليه وصياغته في صورته النهائية، وتطبيق الاستبيان على العينة التجريبية وحساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية، وقد دامت هذه الفترة الزمنية أربعة أشهر، من شهر فيفري 2016 إلى شهر ماي من نفس السنة.

2-3-3 المرحلة الثانية:

في هذه المرحلة تم النزول للميدان وتطبيق الاستبيان على مجتمع الدراسة النهائي؛ المتكون من (322) من التلاميذ الممارسين للعنف موزعين على (12) ثانوية ببلدية تبسة، حيث استغرقت مرحلة توزيع الإستمارات وجمعها حوالي شهر من تاريخ 2016/05/01 إلى غاية 2016/05/28، وذلك بالإستعانة بمستشارات التوجيه المدرسي والمهني، مما سهل عملية توزيع واستلام الإستمارات.

2-3-3 المرحلة الثالثة

تعتبر المرحلة الأخيرة التي تم فيها تفريغ البيانات الميدانية في جداول تكرارية وحساب النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لكل عبارة من عبارات الاستبيان، باستخدام برنامج الحزم الإحصائية الإجتماعية SPSS، وتحليل وتفسير البيانات واستخلاص النتائج النهائية التي دامت سبعة أشهر، من شهر أوت 2016 إلى غاية شهر فيفري من نفس السنة.

ثالثا- منهج الدراسة:

إن اختيار منهج الدراسة أمر لا يخضع لإرادة الباحث بقدر ما يتعلق بطبيعة موضوع البحث، لذلك فقد كان المنهج الوصفي "هو الطريقة والإجراءات التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة من أجل التوصل إلى الحقيقة في العلم".[1]

يعرف علي غربي المنهج الوصفي بأنه "أسلوب من أساليب التحليل الذي يعتمد على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية وتفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة".[2]

وهناك من يعرفه بأنه "عبارة عن طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته، من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج؛ التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها".[3]

ولهذا فإن المنهج الوصفي يهتم بوصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد، سواء في صورة كيفية نوعية أو في صورة كمية رقمية. كما أنه قد يقتصر على وصف الوضع القائم الذي توجد عليه الظاهرة في فترة زمنية محددة أو في فترات زمنية تطورية.[4]

وفي هذه الدراسة التي تدور حول "دور التنشئة الإجتماعية الأسرية في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ"؛ تم استخدام المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط. ويوضح خصائصها عن طريق جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها ومن ثم تقديم النتائج في ضوئها، ومن خلال الإجابة على التساؤلات المطروحة في مشكلة الدراسة في ضوء الفرضيات؛ قد تم تجسيد هذا المنهج وفق الخطوات التالية:

---

[1]- بشير صالح الرشيدي، **مناهج البحث التربوي**، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2000، ص 21.

[2]- علي غربي، مرجع سابق، ص 83.

[3]- عبيدات محمد وآخرون، **منهجية البحث العلمي(القواعد والمراحل والتطبيقات)**، دار وائل للنشر، عمان، 1999، ص 46.

[4]- علي غربي، مرجع السابق، ص ص 83،84.

3-1- الاستكشاف: يمثل المراحل التالية:

- القيام بتجميع وتحديد المصادر النظرية للمعلومات المتصلة بموضوع الدراسة، وتحديد مدى أهميتها للبحث.

- تقديم إضافة حقيقية للموضوع، بإجراء اتصالات مع كل من لمسنا فيه ذلك، سواء كان من أهل الخبرة أو من أهل التخصص العلمي أو العملي.

- القيام باستقصاء ميداني لجمع المعلومات حول موضوع الدراسة الحالية؛ قصد الوقوف على المحاور ذات الصلة بموضوع البحث، والقيام بدراستها وتحليلها.

- كما تم من خلال هذا المنهج الإستعانة بمجموعة من الأساليب الإحصائية الوصفية للكشف عن دور التنشئة الإجتماعية الأسرية في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ.

3-2- الوصف والتحليل والاستنتاج: وفي هذه الخطوة يتم:

- القيام بتحليل وتفسير البيانات الميدانية لاستخراج الاستنتاجات؛ التي تكون بمثابة إثبات أو نفي للفرضيات المطروحة وخطواتها التحليلية وبالتالي الإجابة عن تساؤلات الدراسة.

رابعا- أدوات جمع البيانات:

الأداة هي الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات أو تصنيفها وجدولتها؛ وهي ترجمة للكلمة الفرنسية Technique وتستخدم في البحوث الإجتماعية الكثير من الوسائل والتقنيات. كما يمكن استخدام أكثر من تقنية في البحث الواحد إذا اقتضت الضرورة ذلك أي حسب نوع وطبيعة المعلومات المستهدفة.[1] وقد تتباين وتتعدد وسائل وأدوات الحصول على المعلومات، غير أن الباحث عليه أن يختار من هذه الوسائل وسيلة أو أكثر لحصوله على البيانات التي يريدها لدراسة الظاهرة أو مشكلة ما، وعلى هذا الأساس اعتمدنا في هذه الدراسة على أكثر من أداة للكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيرات البحث، وكذا الإحاطة بكل جوانب هذه العلاقة للوصول إلى نتائج دقيقة قدر الإمكان، طبعا مع الإختيار السليم لهاته الأدوات والتحقق من مدى مصداقيتها للكشف عن الظاهرة محل الدراسة؛ وعليه تم الإعتماد على التقنيات التالية:

[1]- خالد حامد، **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، دار جسور، الجزائر، 2008، ص 130.

4-1- الملاحظة:

من المسلم به أن الملاحظة أداة من أدوات البحث الإجتماعي الأساسية، وهي من أهم المصادر الأساسية للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لموضوع البحث؛ وهي لا تستعمل لوحدها بقدر ما تكون مساعدة أو مكملة لأدوات أخرى. "إنها توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة، وتسجيل جوانب هذا السلوك أو خصائصه".[1] وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية أو المكتبية، وفيها يلاحظ الباحث بعض الظواهر المتعلقة بالمحاور المخصصة لهم الملاحظة.[2] "ويقصد بها أيضا إحدى تقنيات البحث التي يلجأ إليها الباحث من خلال استعماله لحواسه ومشاهداته في مراقبة سلوك أو ظاهرة معينة".[3] وفي دراستنا هذه كانت ملاحظتنا مباشرة "حيث يقوم الباحث بملاحظة سلوك معين من خلال اتصاله مباشرة بالأشخاص أو الأشياء التي يدرسها".[4] ويتضح في هذا النوع قوة اتصال الباحث بالسلوك الذي يود دراسته.

حيث استخدمت هاته الأداة في الدراسة الحالية؛ من خلال الدراسة الإستطلاعية الممهدة للدراسة الميدانية وكذا طيلة اجراء هذه الدراسة أثناء زيارتنا المتكررة لثانويات بلدية تبسة، وذلك عن طريق ملاحظة مظاهر العنف لمجتمع الدراسة؛ والذي يظهر من خلال ممارسة بعض التلاميذ سلوكيات عنيفة داخل الثانويات وخاصة في تعاملهم مع بعضهم البعض في فترة الراحة، وأثناء دخول التلاميذ إلى الثانوية أو خروجها منها؛ مما تبين أن التلاميذ يمارسون مختلف مظاهر العنف فيما بينهم ومن الجنسين على حد سواء بثانويات بلدية تبسة. بالتالي أفادتنا الملاحظة المباشرة كثيرا في التعرف على بعض مظاهر العنف الممارسة من قبل التلاميذ بثانويات بلدية تبسة، كما تم التأكد بواسطتها من توفر مجتمع الدراسة بثانويات بلدية تبسة.

---

[1]- علي غربي، مرجع سابق، ص 110.

[2]- رشيد زرواتي، مرجع سبق ذكره، ص ص 153، 154.

[3]- جمال أبو شيب، **البحث العلمي (المناهج، والطرق، والأدوات)**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2007، ص 180.

[4]- عبيدات ذوقان وآخرون، **البحث العلمي (مفهومه وأدواته وأساليبه)**، ط6، دار الفكر، عمان، 1998، ص 135.

4-2- المقابلة:

تعتبر المقابلة من الأدوات الأساسية في جمع المعلومات والبيانات حول الظاهرة التي تتم دراستها، وهي من الوسائل البسيطة الأكثر شيوعا واستعمالا في مختلف البحوث الاجتماعية.

اختلفت الآراء حول تعريف المقابلة وتعددت التعريفات؛ فقد عرفها "انجلش انجلش" بأنها "محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو مع أفراد، بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو للإستعانة بها في عمليات التوجيه و التشخيص والعلاج".[1]

تعرف أيضا بأنها "وسيلة تقوم على حوار أو حديث لفظي (شفوي) مباشر بين الباحث والمبحوث (المستجيب)".[2] وتم اجراء المقابلات التالية:

أ- اجراء مقابلات غير مقننة: ونهدف من خلال توظيف هذه الأداة في الدراسة الحالية إلى معرفة واقع انتشار العنف بين التلاميذ، وكذلك التعرف على أهم مظاهر العنف بثانويات بلدية تبسة أثناء الدراسة الإستطلاعية.

حيث تم إجراء مقابلة غير مقننة مع مدير مركز التوجيه المدرسي والمهني لمعرفة رأيه حول ظاهرة العنف لدى التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي ببلدية تبسة؛ اذ صرح أن هذه الظاهرة تكثر بكثرة في دوائر ولاية تبسة مثل العقلة والشريعة أكثر من المدينة، وبالرغم من وجودها وانتشارها يتجه ويزداد عن السنوات الماضية في ثانويات ولاية تبسة، إلا أن بعض المديرين يتحفظون عن تدوينها ويعتبرونها من بين التصرفات الطائشة لا أكثر ولا أقل؛ والتي ترجع إلى طبيعة التلميذ في مرحلة المراهقة، ومظاهر العنف لدى التلاميذ حسب رأي مركز التوجيه المدرسي والمهني تختلف من ثانوية إلى أخرى، فربما ترجع الى موقع الثانوية، الحالة الإجتماعية للتلميذ أو عوامل أخرى نفسية، تربوية...، يمكن أن تؤدي إلى ظهور سلوكيات العنف لدى التلميذ.

- اجراء مقابلة غير مقننة مع مدير مصلحة الإمتحانات للتعليم الثانوي بمديرية التربية لولاية تبسة لمعرفة الإحصائيات الخاصة بحالات العنف في الوسط المدرسي؛ اذ أفادنا

---

[1]- بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، **أسس البحث العلمي**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 104.

[2] مسعودة كنونة، "**ملاحظات حول الاستخدام الميداني لبعض تقنيات البحث السوسيولوجي: الأسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**"، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، العدد:03، 1991، ص 191.

بجداول احصائية خاصة بحالات العنف في الوسط المدرسي للتعليم الثانوي للسنة الدراسية 2014/2013 والسنة الدراسية 2016/2015، كما صرح مدير مصلحة الإمتحانات أن الحالات العنيفة لدى التلاميذ؛ التي ترفع إلى مديرية التربية وتدون في المجالس التأديبية هي العقوبات من الدرجة الثالثة.

– اجراء مقابلات غير مقننة مع بعض المديرين ومستشاري التربية والمساعدين التربويين ومستشارات التوجيه المدرسي والمهني في كل مؤسسات التعليم الثانوي المختارة التي ستجرى فيها الدراسة، أيضا خلال المرحلة الإستطلاعية اغتنمت الباحثة الفرصة عند زيارة مركز التوجيه المدرسي والمهني لولاية تبسة إجراء مقابلة مع مستشار التوجيه المدرسي والمهني بثانوية مولود قاسم تايت بلقاسم بئر العاتر إحدى دوائر ولاية تبسة، وقد دار الحوار مع هؤلاء الإطارات من حيث قربهم من التلاميذ، ومعايشتهم لهم عن قرب، أما عن أسئلة المقابلة فكانت تدور في مجملها حول معرفة أهم المظاهر و الممارسات السلبية التي يقوم بها التلاميذ (المراهقين) في المؤسسة التربوية، والتعرف على عدد حالات العنف لدى التلاميذ المسجلة في محاضر الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية الخاصة بمستشاري التوجيه المدرسي والمهني.

ب– اجراء مقابلة مباشرة: وفيها أجرت الباحثة مقابلة مباشرة مع مستشارات التوجيه المدرسي والمهني وعددهن (12) بثانويات بلدية تبسة أثناء الدراسة الإستطلاعية وهي مقابلات نصف موجهة، وتم الحوار معهن وجها لوجه عن طريق طرح أسئلة **(ينظر الملحق رقم 02)**؛ تتضمن عدة محاور فرعية ومقصودة تتعلق بموضوع البحث وتتوافق مع الفرضية الرئيسية التي اعتمدناها في هذه الدراسة، أما عن مجالات الإجابة فقد أتحنا مجالا مفتوحا وحرا لإجابات المبحوثات وبشكل موسع دون أي مقاطعة؛ حتى يتسنى لنا الفهم الدقيق لتفاصيل الموضوع، فضلا عن أن هذه المقابلات التي يتم تطبيقها وجها لوجه وبطريقة مباشرة لها دور كبير في توسيع الآفاق والتعمق الكبير في موضوع الدراسة، والاستفادة منها في تحليل وتفسير البيانات الميدانية التي تم جمعها عن طريق استبيان الدراسة.

من خلال تحليل محتوى المقابلات النصف الموجهة مع مستشارات التوجيه المدرسي والمهني البالغ عددهن (12) بثانويات بلدية تبسة، توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1- أنماط العنف الممارسة لدى التلاميذ بالثانوية:

اتفقت مستشارات التوجيه المدرسي والمهني؛ على أن أنماط العنف الممارسة والأكثر انتشارا لدى التلاميذ بثانويات بلدية تبسة بالترتيب تمثلت في:

- العنف اللفظي بين التلاميذ وخاصة لدى الفتيات.
- اتلاف وتخريب ممتلكات المؤسسة التربوية.
- العنف الجسدي لدى الذكور(الشجار بين التلاميذ أو مع الأساتذة والمساعدين التربويين).
- العنف الرمزي.

2- حالات العنف المرتكبة لدى التلميذ بالثانوية التي عقوبتها تحول إلى المجلس التأديبي:

أجمعت مستشارات التوجيه المدرسي والمهني؛ على أن حالات العنف المرتكبة لدى التلميذ بالمؤسسة التي عقوبتها تحول إلى المجلس التأديبي بثانويات بلدية تبسة تتمثل في:

- العنف الجسدي الموجه من التلميذ إلى الأستاذ.
- العنف اللفظي الموجه من التلميذ إلى الأستاذ.
- العنف اللفظي الموجه من التلميذ إلى الطاقم الإداري.
- الشجار بين التلاميذ كالضرب.
- عدم احترام تعليمات الأساتذة.
- تخريب ممتلكات الثانوية.

3- يلبي أولياء الأمور الدعوة عند استدعائهم للوقوف على سلوكيات أبنائهم داخل الثانوية:

أكدت 10 مستشارات توجيه مدرسي ومهني بثانويات بلدية تبسة من 12 مستشارة؛ على أن أولياء الأمور يلبي الدعوة عند استدعائهم للوقوف على سلوكيات أبنائهم داخل الثانوية، في حين اتفقت مستشارتين بثانوية بلدية تبسة على أن تلبية أولياء الأمور عند استدعائهم للوقوف على سلوكيات أبنائهم داخل الثانوية بدرجة متوسطة، أي صرحوا بأحيانا ما يلبي أولياء الأمور الدعوة عند استدعائهم للوقوف على سلوكيات أبنائهم داخل الثانوية.

4- يتصل أولياء الأمور بالثانوية:

أجمعت مستشارات التوجيه المدرسي والمهني على أن أولياء الأمور أحيانا ما يتصلون بالثانوية.

5- الحالات التي يزور فيها الأولياء الثانوية:

اتفقت مستشارات التوجيه المدرسي والمهني على أن الحالات التي يزور فيها الأولياء الثانوية تمثلت بالترتيب في:

- تبرير الغياب.
- استلام منحة التمدرس.
- ضعف النتائج المدرسية في نهاية كل فصل دراسي.
- ضعف النتائج المدرسية في نهاية السنة (الرسوب).
- الغيابات المتكررة للتلميذ.
- الاستعلام عن التوجيه المدرسي.
- عدم تحصل الإبن على التوجيه المرغوب فيه.
- نقص النقاط لدى الأبناء.
- في حالة وقوع مشكل لدى التلميذ يأتي الآباء للتهديد.
- الاستدعاء من طرف الإدارة أو الأساتذة في (حالة ارتكاب الابن العنف بأشكاله المختلفة، المجالس التأديبية).
- متابعة المسار الدراسي للتلميذ.

6- يمكن لجمعية أولياء التلاميذ المساعدة في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ:

اتفقت أغلبية مستشارات التوجيه المدرسي والمهني على أن جمعية أولياء التلاميذ تساعد في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ؛ باعتبار جمعية أولياء التلاميذ بإمكانها أن تكشف عن كثير من المشكلات التي تحد من العنف، أو بإمكانها النظر في التلاميذ الذين يعانون من بعد المسافة بين البيت والثانوية، أو في ايجاد حلول لتوفير الإطعام بالثانوية لأن بعض التلاميذ يبقون أمام المؤسسة أثناء وقت الفراغ ما بين الفترة الصباحية والمسائية، في حين صرحت بعض المستشارات بأن الثانوية لم تؤسس بعد جمعية أولياء التلاميذ، ومن جهة أخرى صرحت بعض المستشارات أن جمعية أولياء التلاميذ بإمكانها المساعدة في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ في بعض الأحيان؛ لأنها غير مفعلة وغائبة تماما عن الثانوية ويقتصر حضورها بالثانوية عند انعقاد مجلس التأديب.

7- هناك دور للأسلوب الديمقراطي للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف:

أجمعت مستشارات التوجيه المدرسي والمهني؛ على أن هناك دور كبير للأسلوب الديمقراطي للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ من خلال:

- أن التلميذ دائما يحتاج إلى فتح فضاء للحوار ليتمكن من التعبير عن مختلف اهتماماته وانشغالاته، ويتحقق ذلك من خلال المستوى الثقافي للوالدين، فكلما كانت العائلة واعية ومثقفة لعبت دورا هاما في ذلك.
- التواصل والحوار المستمر داخل الأسرة يخلق للأبناء مسؤولية تحمل القرار وتحمل نتائج سلوكياتهم.
- عدم التفرقة بين الأبناء.
- المراقبة المستمرة.
- الأسلوب الديمقراطي للوالدين يعزز الثقة في النفس للأبناء مما يقلل من العنف.
- النقاش داخل الأسرة.
- كلما كان هناك تفاهم و استقرار داخل الأسرة كلما انخفض مستوى العنف لدى الأبناء.
- التكفل الأسري والعناية النفسية داخل الأسرة تجعل التلميذ يبتعد عن العنف.
- على الوالدين اتباع أسلوب الترغيب والترهيب في تربية الأبناء.

8- أبرز المقترحات للوقاية من العنف لدى التلاميذ في مجال الأسرة:

اتفقت مستشارات التوجيه المدرسي والمهني على إبراز جملة من المقترحات للوقاية من العنف لدى التلاميذ في مجال الأسرة:

- الإبتعاد عن العنف داخل الأسرة أمام الأبناء.
- على الوالدين الإعتماد على التنشئة السليمة لدى الأبناء.
- الحوار بين الوالدين والأبناء.
- تعزيز الثقة لدى الأبناء وتحميلهم المسؤولية.
- الاستقرار الأسري.
- المرافقة الأسرية للتلميذ من قبل الأولياء خاصة في مرحلة المراهقة.

- التكفل بحاجات المراهق حسب ما يتطلبه.
- متابعة الأبناء من جميع النواحي التربوية، الإجتماعية، النفسية.
- عدم تعنيف الإبن داخل الأسرة حتى لا يتم نقله إلى الثانوية.
- أن يكون الأب والأم قدوة في تصرفاتهم لأبنائهم.
- تربية الأبناء على مبادئ الإسلام.
- بث روح الإحترام والتقدير من خلال المعاملة الحسنة بين أفراد الأسرة.
- تنمية القيم الأخلاقية و الإجتماعية لدى الأبناء.
- الاستماع إلى انشغالات الأبناء.
- التوجيه الصحيح لسلوكيات الأبناء باتباع نظام الإجازات والعقوبات.
- تحويل السلوك العدائي إلى سلوك موجه (إبداع، نشاط ترفيهي).
- المراقبة المستمرة داخل البيت في مجال الأنترنيت، وما يعرض في التلفزة.
- اشراك الأبناء في نوادي علمية أو ثقافية ترفيهية لامتصاص سلوكيات العنف.
- مصاحبة التلاميذ من قبل الأولياء.

4-3- استمارة الإستبيان:

رغم تعدد الأدوات والأساليب التي تسهم في جمع المعلومات والبيانات، فقد رأت الباحثة أن " إستمارة الإستبيان" هي الأداة المناسبة لموضوع بحثها؛ لأنه من أكثر الأدوات شيوعا واستخداما في مجال الدراسات الوصفية و الأكثر ملائمة لطبيعتها.

يذهب عبد الرحمان عدس إلى "أن البيانات الوصفية غالبا ما يتم جمعها من خلال الاستمارات والملاحظات وأساليب المشاهدة".[1]

أما محمد عزيز ابراهيم يعرف استمارة الإستبيان بأنها "عبارة عن أداة ووسيلة لجمع البيانات في شكل استمارة للبحث، تتكون من قائمة من العبارات توجه لأفراد؛ ليقوم المبحوث بالإجابة عليها بنفسه من أجل الحصول على معلومات حول موضوع معين".[2]

[1]- عبد الرحمان عدس، **أساسيات البحث التربوي**، دار الفرقان، الأردن، 1993، ص 110.

[2]- محمد عزيز ابراهيم، **مناهج البحث العلمي في البحوث التربوية والنفسية** ، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1983، ص 144.

4-3-1- مبررات استعمال الاستبيان كأداة لجمع البيانات:

تم اختيار استمارة الإستبيان كأداة رئيسية في جمع المعلومات من الميدان لهذه الدراسة تماشيا مع المنهج الوصفي المتبع في هذه الدراسة هذا من جهة؛ ومن جهة أخرى لكل منهج مجموعة من الأدوات لجمع البيانات الميدانية لإثبات أو نفي فرضيات الدراسة، وتماشيا مع طبيعة الموضوع والهدف من الدراسة؛ والمتمثل في التعرف على دور الأسلوب الديمقراطي للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، والذي سنبحث عن تحقيقه من خلال هذه الأداة.[1] وفيما يلي نبين المراحل التي مر بها الاستبيان للوصول إلى شكله النهائي.

4-3-2- مراحل بناء استمارة الإستبيان:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة ببناء استمارة استبيان مكونة من مجموعة من العبارات تم استنباطها كالآتي:

أ- انطلاقا من أهداف الدراسة و بالإستفادة من الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.

ب- الاستفادة من الدراسة الإستطلاعية الميدانية الأولية ومن خلال تحليل أبعاد الدراسة الأساسية.

ج- وقد تبنت الباحثة في إعدادها لإستمارة الإستبيان الشكل المغلق، الذي يحدد الإجابات المحتملة لكل عبارة من عبارات الاستبيان، وقد تم استخدام مقياس ليكرت للتدرج الثلاثي، لإجابات مفردات مجتمع البحث (دائما، أحيانا، أبدا)، حيث يعبر الرقم (3) عن أعلى درجة وهي دائما، والرقم (2) يعبر عن الإجابة المتوسطة وهي أحيانا، بينما يعبر الرقم (1) عن أقل درجة وهي أبدا.

[1]- أسماء بن تركي، **النظام السياسي الجزائري ودوره في تفعيل قيم المواطنة والانتماء لدى الشباب**، أطروحة دكتوراه العلوم (غير منشورة)، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012 /2013، ص 239.

د- صدق استمارة الإستبيان: (الصدق الظاهري):

ان الصدق له تعريفات كثيرة؛ منها "أن يقيس الاستبيان ما وضع لقياسه"، ومنها "أن يعكس الاستبيان المحتوى المراد قياسه وفقا لأوزانه النسبية"؛ ويعني الصدق بصفة عامة أن السؤال أو العبارة الموجودة في الاستبيان، تقيس ما يفترض البحث قياسه بالفعل.[1]

يعتبر صدق المحكمين أو استطلاع آراء الخبراء من أكثر طرق الصدق شيوعا وسهولة، وأشهرها استخداما لدى الباحثين.

وعليه يعد الصدق الظاهري من الوسائل المناسبة في حالة إعداد الباحث بنفسه للاستبيان. لذا قامت الباحثة بعرض الاستبيان بصورته الأولية على مجموعة من الأساتذة المحكمين وعددهم ستة **(ينظر الملحق رقم 03)**؛ من ذوي العلم والخبرة في مجالات العلوم الإجتماعية والنفسية، وطلبت الباحثة منهم إبداء الرأي في مدى وضوح عبارات أداة البحث (واضحة أو غير واضحة) ومدى انتماءها للمحور الذي تنتمي إليه ومدى ملاءمتها لقياس ما وصفت لأجله (ملائمة أو غير ملائمة)، إعادة صياغة بعض المفردات بأكثر دقة، وكذلك إضافة وتعديل أو حذف أي عبارة من العبارات التي لا تخدم أهداف الدراسة، ومدى مناسبتها وملاءمتها للتدرج الثلاثي لمقياس (ليكرت)، والذي يحدد اجابة أفرد مجتمع البحث، ازاء كل محور من محاور استمارة الإستبيان.

بعد دراسة آراء الأساتذة المحكمين؛ قامت الباحثة بإجراء التعديلات التي اتفق عليها معظمهم، سواء بتعديل صياغة بعض العبارات التي رأى الأساتذة ضرورة إعادة صياغتها حتى تزداد وضوحا وملاءمة لقياس ما وضعت لأجله، كما أشاروا إلى حذف عبارتين من بين عبارات الاستبيان وتعديل وتبسيط بعضها لكي يفهمها المبحوثين بشكل جيد، وبعدها تم حساب صدق استمارة الاستبيان بتطبيق معادلة لوشي **(ينظر الملحق رقم 04)**.

وعليه كان صدق الاستبيان يساوي 0.89 %، وقد اطمأنت الباحثة على كفاءة الاستبيان واعتبرت أن نسبة اتفاق الأساتذة المحكمين معيارا لصدق الاستبيان، وهذا ما يجعل منه قابلا للقياس.

[1] – أحمد ابراهيم خضر، " **ارشادات عامة في جزئية صدق وثبات الاستبيان**"، نقلا عن: www. alukah.net ، بتاريخ 2018/03/11، الساعة: 18:59.

وفي ضوء التوجيهات السابقة تم إعداد الصورة النهائية لإستمارة الاستبيان؛ والذي آل إلى (56) عبارة **(ينظر الملحق رقم 01)**.

هـ- ثبات استمارة الإستبيان:

ان المقصود بثبات الاستبيان هو أن يعطي الاستبيان نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه عدة مرات متتالية ويدل الثبات على اتساق النتائج؛ بمعنى إذا كرر الباحث القياس تحصل على نفس النتائج؛ فهذا هو الثبات.[1] فالثبات يعطي الموثوقية من خلال الحصول على نفس النتائج عند تطبيق الأداة أكثر من مرة على الأفراد أنفسهم.[2]

لحساب معامل ثبات الاستبيان؛ تم تطبيقه على عينة مكونة من 30 تلميذ وتلميذة بثانوية سعدي الصديق ببلدية تبسة خارجين عن مجتمع الدراسة وتم اختيارهم بطريقة عشوائية، فقامت الباحثة بالتحقق من ثبات الاستبيان **بطريقة التجزئة النصفية** لكل محور من محاور الاستبيان كل على حدة، و للاستبيان ككل، حيث تم تقسيم اجابات المبحوثين إلى نصفين، النصف الأول للبنود التي تحمل الأرقام الفردية والنصف الثاني للبنود التي تحمل الأرقام الزوجية، ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات العبارات الفردية ودرجات العبارات الزوجية لكل محور، وللاستبيان ككل، ومن ثم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معادلة سبيرمان براون حسب المعادلة التالية:

$$ر_1 = \frac{2 \times ر}{1 + ر}$$

، حيث: ر معامل الارتباط بيرسون، ونظرا لأن أداة الدراسة تتضمن جانبان أساسيان أحدهما يختبر دور الأسلوب الديمقراطي للوالدين (الأب، الأم) في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف. وبحساب معامل الارتباط "بيرسون" ومن ثم تعديل طول الاختبار بمعادلة سبيرمان براون، كما هو مبين في الجدولين على التوالي رقم (15)، (16).

[1]- أحمد ابراهيم خضر، الموقع الالكتروني السابق.

[2]- بشير صالح الرشيدي، مرجع سابق، ص 164.

جدول رقم (15): يبين قيم معاملات الارتباط بين العبارات الفردية والعبارات الزوجية للمحاور وللاستبيان ككل في حالة اختبار (دور الأسلوب الديمقراطي للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ).

المحاور	التجزئة النصفية	
	معامل ارتباط بيرسون	معامل ارتباط سبيرمان براون
الأول	0.69	**0.82**
الثاني	0.89	**0.94**
الثالث	0.79	**0.88**
الرابع	0.67	**0.80**
الاستبيان	0.78	**0.88**

المصدر: من اعداد الباحثة

جدول رقم (16): يبين قيم معاملات الارتباط بين العبارات الفردية والعبارات الزوجية للمحاور وللاستبيان ككل في حالة اختبار (دور الأسلوب الديمقراطي للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ).

المحاور	التجزئة النصفية	
	معامل ارتباط بيرسون	معامل ارتباط سبيرمان براون
الأول	0.80	**0.89**
الثاني	0.89	**0.94**
الثالث	0.84	**0.91**
الرابع	0.75	**0.86**
الاستبيان	0.83	**0.91**

المصدر: من اعداد الباحثة

من خلال النتائج الموضحة في الجدولين أعلاه على التوالي وعندما قمنا بتطبيق معادلة تصحيح الاختبار "معامل الارتباط سبيرمان براون" للاستبيان ككل، جاءت النتيجة على التوالي في الحالتين (الإختبار الأول ، الإختبار الثاني) على التوالي:(0.88)،(0.91).

وهو ما دل على أن استبيان الدراسة يتمتع بدرجة عالية من الثبات؛ وهذا ما يسمح لنا بتطبيق الاستبيان ميدانيا.

و- وصف استمارة الإستبيان:

تم تقسيم الاستبيان إلى قسمين:

- القسم الأول: احتوى على مجموعة من البيانات الأولية؛ وهي بيانات شخصية تخص مجتمع البحث، تفيدنا في التعرف على خصائص المبحوثين من التلاميذ الممارسين للعنف من جهة، كما نستعين بها في تحليل النتائج في مرحلة لاحقة.

- القسم الثاني: من الاستبيان احتوى على (56) عبارة موزعة على أربعة محاور أساسية، اشتمل كل محور مجموعة من العبارات الدالة والتي تحقق في مجملها إثبات أو نفي فرضيات الدراسة **(ينظر الملحق رقم:01)**.

- المحور الأول: "دور أسلوب الحوار للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف"؛ يقيس هذا المحور دور الوالدين من خلال انتهاج أسلوب الحوار، للحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف؛ ويتضمن العبارات من 1 إلى 16.

- المحور الثاني: "دور أسلوب العدل للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف؛ يقيس هذا المحور دور الوالدين من خلال انتهاج أسلوب العدل، للحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، ويتضمن العبارات من 17 إلى 28.

- المحور الثالث: "دور أسلوب اهتمام الوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف"؛ يقيس هذا المحور دور الوالدين من خلال انتهاج أسلوب الاهتمام، للحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف؛ ويتضمن العبارات من 29 إلى 43.

- المحور الرابع: "دور أسلوب الثواب والعقاب للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف؛ يقيس هذا المحور دور الوالدين من خلال انتهاج أسلوب الثواب والعقاب، للحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف؛ ويتضمن العبارات من 44 إلى 56.

ومن ثم تم الإعتماد على مقياس ليكرت الثلاثي في بناء استمارة الإستبيان، والتي تكونت من مجموعة من العبارات يطلب من المبحوث الإجابة عليها، من خلال اعطاء ثلاث اجابات أمام كل عبارة وهي: (دائما- أحيانا- أبدا).

3-4- الوثائق:

قصد تحري مزيد من الدقة والمصداقية حاولنا استغلال زيارتنا لمركز التوجيه المدرسي والمهني، ومديرية التربية، ومؤسسات التعليم الثانوي محل الدراسة الميدانية بولاية تبسة، اذ تمكنا من الإطلاع على دليل مؤسسات التعليم الثانوي ببلدية تبسة، بعض محاضر المجالس التأديبية ووثائق تخص بعض الجداول الإحصائية الخاصة بحالات العنف المدرسي التي كانت محل طعون، إضافة إلى بعض التقارير الخاصة بخلايا الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية بالثانويات (ينظر للملاحق على التوالي رقم 06 ،07، 08).

خامسا- أساليب المعالجة الإحصائية:

اعتمدنا في معالجة البيانات على بعض المقاييس الاحصائية التالية:

1-5- معادلة " لوشي" Lawshe:

استخدمت الباحثة معادلة لوشي.[1] للتحقق من صدق الاستبيان والتي مفادها:

معادلة لوشي لصدق البند: م ص ن= ن- ن' / ع

م ص ن: مستوى صدق كل بند من بنود الاستبيان.

ن: عدد المحكمين الذين اعتبروا أن البند (العبارة) يقيس البعد المراد قياسه.

ن': عدد المحكمين الذين اعتبروا أن البند (العبارة) لا يقيس البعد المراد قياسه.

ع: العدد الإجمالي للمحكمين.

معادلة لوشي لصدق الاستبيان:

$$\text{مستوى صدق الإستمارة} = \frac{\text{مجموع مستوى صدق الإستمارة} \times 100}{\text{عدد البنود}}$$

- تم الاعتماد في التحليل الإحصائي على برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية (Statistical Package for Social Science) ($SPSS_{20}$)؛ وهو برنامج "الحُزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية" الذي يعد أحد البرمجيات المهمّة التي تساعد الباحث في معالجة البيانات

[1]- واكلي بديعة، حاج صحراوي نسرين، "**استراتيجيات مواجهة الضغط لدى الأسوياء والمكتئبون**"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد: 17، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، سبتمبر 2016، ص ص 217- 230.

باستخدام الحاسوب، من حيث إدخال البيانات واسترجاعها وتحليلها بطريقة آلية تتسم بالسرعة و الدقّة[1]، حيث طبقنا أساليب المعالجة الإحصائية التالية:

5-2- التكرارات والنسب المئوية:

وذلك لوصف خصائص المبحوثين وتحديد نسب اجاباتهم ازاء المحاور الرئيسية وفق متغيرات الدراسة (الجنس، المستوى الدراسي، عدد الإخوة، الترتيب بين الإخوة، الحالة الإجتماعية للوالدين، المستوى التعليمي للوالدين، مهنة الوالدين).

5-3- مقاييس النزعة المركزية:

وتعتبر من أهم المقاييس الإحصائية وأكثرها استخداما، ويطلق على مقاييس النزعة المركزية أحيانا اسم مقاييس المتوسطات أو مقاييس الوضع؛ والمقصود بالنزعة المركزية هو نزعة المفردات للتركز حول قيمة متوسطة أو قيمة نموذجية تمثل مجموعة من البيانات، حيث أن مثل هذه القيمة النموذجية تميل إلى الوقوع في المركز داخل مجموعة بيانات مرتبة حسب قيمتها، فقد اتخذت كأساس للوصف الكمي لمعالم المجتمع الإحصائي الذي تشكله هذه البيانات، ويمكن أن نعرف صورا عديدة لمقاييس النزعة المركزية وان من أكثرها شيوعا (الوسيط، المنوال، المتوسط الهندسي، المتوسط التوافقي، المتوسط الحسابي). وقد استخدمنا في حساباتنا:

أ- المتوسط الحسابي:

يعرف الوسط الحسابي "على أنه مجموع القيم على عددها"،[2] يستخدم لترتيب العبارات حسب الأهمية لنتائج الدراسة؛ وهو الذي يبين درجة إجماع عناصر مجتمع البحث حول نقطة واحدة أو سؤال معين. لذا في هذه الدراسة يساعدنا على معرفة اعتدال اجابات المبحوثين وتمركزها حول كل عبارة من العبارات، التي احتوتها استمارة الاستبيان، فالمتوسط الحسابي ان كانت قيمته مرتفعة دل على أن قيما كثيرة مرتفعة، وان كانت قيمته صغيرة دل ذلك على أنه توجد قيم صغيرة متطرفة، وذلك لتحديد إجابات المبحوثين إزاء محاور الدراسة

[1]- محمّد خليل عبّاس، محمّد بكر نوفل و آخرون، **مدخل إلى مناهج البحث في التربية و علم النفس**، دار المسيرة، الأردن، 2007، ص 60.

[2]- رشيد زرواتي، مرجع سبق ذكره، ص 173.

الأساسية، واستخراج متوسط الترتيب لكل عبارة من عبارات تلك المحاور. ويلاحظ أن المتوسط الحسابي:

- من 1 إلى 1.66 يعني أنه منخفض وضعيف يوافق البديل أبدا.
- من 1.67 إلى 2.33 يعني أنه متوسط يوافق البديل أحيانا.
- من 2.34 إلى 3 يعني أنه عال أو قوي ومرتفع يوافق البديل دائما.[1]

ب- الوسيط:

الوسيط وهو أيضا مقياس للنزعة المركزية؛ وهو بالتعريف القيمة التي تقسم مجموع قيم التوزيع إلى مجموعتين متساويتين؛ أي القيمة التي تقع في الوسط تماما.[2] "و يستخدم الوسيط أيضا لمعرفة القيمة التي تقع في منتصف سلسلة من القيم في معطيات ما."[3]

5-4- مقاييس التشتت:

إن مقاييس النزعة المركزية لا تكفي وحدها لإعطاء فكرة دقيقة أو وصف مجموعة من البيانات؛ إذ أنها لا تبين طبيعة هذه البيانات ولا كيفية توزيع مفرداتها ولهذا يعرف تشتت مجموعة من القيم بأنه تباعد وتناثر قيم مفردات عينة أو مجتمع عن بعضها البعض، أو تباعدها عن قيمة معينة محسوبة من داخل المجموعة (الوسط الحسابي)، باستخدام مقدار التباعد أو التقارب بين مفردات المجموعة كمقياس للتشتت؛ فهذا المقياس يوضح مدى تجانس المفردات. ففي كثير من الدراسات الإقتصادية و الإجتماعية التي تعتمد على الأسلوب الإحصائي نحتاج إلى دراسة تشتت مفردات المجموعة عن قيمة متوسطة تمثل المجموعة، فإذا كانت المفردات متجانسة فإن انحرافاتها المطلقة تكون صغيرة، أما إذا كانت مفرداتها غير متجانسة فان هذه الانحرافات تكون كبيرة وعادة ما يستخدم الوسط الحسابي

[1] - ميلود زيان، **أسس تقنيات التقويم التربوي**، منشورات تالة، الجزائر، 1998، ص 14.

[2]- عبد الكريم بوحفص، **الاحصاء المطبق في العلوم الإجتماعية والإنسانية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 51.

[3]- رشيد زرواتي، مرجع سبق ذكره، ص 173.

للقيمة المتوسطة، والانحراف المعياري يعتبر أحد مقاييس التشتت التي استخدمناها في هذه الدراسة.[1]

أ- الإنحراف المعياري:

ويعبر لنا عن درجة اختلاف مفردات البحث حول نقطة معينة أو سؤال معين، أو لتوضيخ مدى التشتت في إجابات المبحوثين حول كل عبارة؛ وهو متوسط انحراف القيم عن متوسطها الحسابي أو هو "الجذر التربيعي للتباين الذي يمكن تعريفه بأنه مجموع مربع انحراف كل قيم عن المتوسط الحسابي".[2] أو "هو الجذر التربيعي لمتوسط مربعات الانحرافات عن الوسط الحسابي".[3]

5-5- معامل ارتباط بيرسون:

استخدمنا معامل ارتباط بيرسون لحساب ثبات نصف الاختبار للدراسة أي للتأكد من ثبات الاستبيان.

5-5- معامل ارتباط سبيرمان براون:

يتم تعديل طول الاختبار بمعادلة سبيرمان براون:

$$ر_1 = \frac{2 \times ر}{1 + ر}$$

خلاصة:

إن الإجراءات المنهجية للدراسة ضرورية لأي بحث علمي؛ فهي تعتبر بمثابة الدليل الذي يرسم معالم البحث البارزة وفق اجراءات منهجية؛ تتميز بالتسلسل المنطقي والموضوعي والتدرج في العمل للوصول إلى تحقيق أهداف البحث، ولهذا يعد هذا الفصل بمثابة حلقة وصل بين الجانب النظري والفصل الذي يليه المعنون بعرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية ومناقشة النتائج.

[1]- فتحي عبد العزيز أبو راضي، المرجع السابق، ص 175.

[2]- عبد الكريم بوحفص، مرجع سابق، ص 75.

[3]- رشيد زرواتي، مرجع سبق ذكره، ص 163.

وعليه تضمن هذا الفصل أهم الخطوات الإجرائية المتبعة في انجاز بحثنا؛ وهو القيام بعرض للدراسة الإستطلاعية وذكر أهم أهدافها وإجراءاتها، ليتم في العنصر الثاني تقديم لمحة عامة للقارئ عن المجال المكاني والزمني والبشري، ثم تحديد المنهج المعتمد في هذه الدراسة؛ وهو المنهج الوصفي مع التعريف به وذكر المبررات التي دفعت بالباحثة لاختياره، كما كان هذا الفصل مشفوعا بأدوات جمع البيانات والمتمثلة في الاستبيان كأداة أساسية في بحثنا الميداني، موضحة المراحل الأساسية التي مرت بها عملية إعداد استمارة الاستبيان حتى تكون جاهزة للتوزيع على مجتمع الدراسة؛ التي بدورها تم تحديدها في هذا الفصل، بالإضافة إلى الأداتين لجمع البيانات (الملاحظة والمقابلة) موضحة مدى الاستفادة منهما، لنخلص في الأخير إلى أساليب المعالجة الإحصائية وكيفية القيام بها، وقد استخدمنا برنامج الحزمة الإحصائية الاجتماعية SPSS الإصدار رقم 20 لتفريغ البيانات ومعالجتها.

الفصل السادس: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

تمهيـــد

أولا-عرض وتحليل البيانات الأولية

ثانيا- عرض وتحليل بيانات فرضيات الدراسة:

2-1- عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى

2-2- عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية

2-3- عرض وتحليل بيانات الفرضية الثالثة

2-4- عرض وتحليل بيانات الفرضية الرابعة

ثالثا- مناقشة نتائج الفرضيات الجزئية

رابعا- مناقشة نتائج الفرضية العامة

خامسا- النتائج العامة للدراسة.

تمهيد:

بعد عرض مختلف الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية بكل تفاصيلها، وبعد النزول إلى الميدان وتطبيق أداة جمع البيانات على مجتمع البحث واستلامها؛ والتي يعتبر الاستبيان من أهمها لأنها الأداة الرئيسية في هذا البحث، ثم تفريغها في جداول تكرارية باستخدام الطريقة الآلية عن طريق برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية ($SPSS_{20}$)، سيتم تحليل وتفسير إجابات المبحوثين من التلاميذ الممارسين للعنف بمؤسسات التعليم الثانوي ببلدية تبسة والبالغ عددهم 322 تلميذا.

حيث تناولنا في هذا الفصل عرض وتحليل المتغيرات الأولية "متغيرات مستقلة" وتضمنت البيانات الأولية (متغيرات شخصية) في عناصر رئيسية هي: (الجنس، المستوى الدراسي، عدد الإخوة، الترتيب بين الإخوة، الحالة الإجتماعية للوالدين، المستوى التعليمي للوالدين، مهنة الوالدين)، كما احتوت الإستبانة على متغيرات الدراسة الأساسية "متغيرات تابعة" والتي تضمنت بيانات أساسية (محاور الاستبيان)؛ عن الأسلوب الديمقراطي ودوره في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف.

وفي الأخير سيتم إلقاء الضوء بشكل مفصل على النتائج المتوصل إليها ومناقشتها، والتي نهدف من وراء ذلك كله إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة واختبار الفرضيات ميدانيا، وكذا تفسير هذه المعطيات تفسيرا سوسيولوجيا، ومقارنتها بما تم وضعه في الفرضيات من أبعاد ومؤشرات، والتحقق من إثباتها أو نفيها في ضوء الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة التي تم عرضها في فصول سابقة، مع الإستعانة بالمعالجة الإحصائية التي اعتمدت في عرض بيانات الدراسة الميدانية.

أولا- عرض وتحليل البيانات الأولية:

تم التعرف على مجتمع دراستنا الحالية عن طريق معرفة خصائص المبحوثين من التلاميذ الممارسين للعنف؛ لإبراز الملامح الهامة التي تتصف بها هذه الفئة، ولما لتلك الخصائص من أهمية في معرفة مدى تأثيرها على متغيرات الدراسة الأساسية؛ عن دور الأسلوب الديمقراطي للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف بمؤسسات التعليم الثانوي ببلدية تبسة، وذلك من خلال تفريغ بيانات الدراسة في جداول وعرض النتائج المتعلقة بها، بهدف الوصول إلى دلالات ذات قيمة ومؤشرات تدعم موضوع الدراسة.

بناء على ما سبق يمكن تحديد خصائص المبحوثين على النحو التالي:

1-1- بالنسبة لمتغير الجنس:

الجدول رقم (17): يبين توزيع المبحوثين وفقا لمتغير الجنس:

الجنس	التكرار (ت)	النسبة المئوية (%)
ذكر	157	48.8
أنثى	165	51.2
المجموع	**322**	100

المصدر: من إعداد الباحثة

يظهر من بيانات الجدول رقم (17) الذي يوضح توزيع المبحوثين وفقا لمتغير الجنس، أن سلوك العنف منتشر بنسبة أكبر في وسط الإناث حيث بلغت 51.2%، في حين قدرت نسبة الذكور بـ: 48.8%؛ وقد يرجع ذلك إلى قراءات ومعطيات مختلفة للوصول إلى دلالاتها لمدى ممارسة السلوك العنيف لدى الإناث، وهذه المعطيات هي انعكاس لما هو موجود بالنسبة للتعداد العام للتلاميذ في المؤسسات التعليمية وحتى الجامعية بالجزائر، حيث نجد باستمرار في كل دخول مدرسي أن فئة الإناث تفوق عدديا فئة الذكور، إذ نرجع تفوق نسبة الإناث الممارسات للعنف مقارنة بنسبة الذكور الممارسين للعنف؛ لإرتفاع نسبة الإناث المتمدرسات في يومنا هذا أكبر من نسبة الذكور بصفة عامة وفي كل الأطوار التعليمية هذا من جهة، ومن جهة أخرى يتضح ذلك جليا

من خلال ما لاحظناه أثناء زياراتنا المتكررة خلال الدراسة الإستطلاعية لجل مؤسسات التعليم الثانوي ميدان الدراسة الراهنة ببلدية تبسة "أن الإناث يمارسن العنف اللفظي كأحد أشكال العنف بكثرة مع أقرانهم من التلاميذ خاصة أثناء وقت الراحة أو عند وقوفهن أمام باب المؤسسة أو عند خروجهن من المؤسسة...الخ". وهذا ما صرح به بعض مستشاري التوجيه المدرسي والمهني ومستشاري التربية في مؤسسات التعليم الثانوي ببلدية تبسة خلال المقابلات التي أجريناها معهم: "أن الإناث في الغالب يتصرفن تصرفات غير لائقة مع الأساتذة أو مع بعض أعضاء طاقم الإدارة المدرسية، إذ يتجهن في خطابهن مع الآخرين إلى استخدام العنف اللفظي أكثر من مظاهر العنف الأخرى، ويشار هنا إلى أن معظم موظفي مؤسسات التعليم الثانوي ميدان الدراسة الحالية هم من فئة الإناث، مما يسلكن معهن بعض التلميذات سلوكيات طائشة وعدوانية، كالرد غير المقبول ورفع الصوت أو التلفظ بالسب والشتم مع زملائهم، وكذا ممارستهن أيضا شكلا آخر من أشكال العنف كالعنف الرمزي المتمثل في الكتابة على الجدران ودورات المياه وفي الساحة...إلخ.

وقد يرجع سبب تحصلنا أيضا على أعلى نسبة في ممارسة العنف لدى الإناث إلى ظاهرة التغيب المتعمد التي يميل إليها التلاميذ من الذكور، وخاصة لدى الذكور الممارسين للعنف أو نتيجة انقطاعهم عن الدراسة أو تحويلهم إلى مؤسسات أخرى على عكس الإناث، مقارنة بما كان عليه الأمر في السنوات السابقة أو امتناع البعض منهم عن الإجابة، هذا حسب تصريحات بعض مستشارات التوجيه المدرسي والمهني وبعض مستشاري التربية بثانويات ميدان الدراسة.

وعليه فالعنف لدى المراهق يظهر في طريقة كلامه متمثلا في عبارات السب والشتم، والقوة بألفاظ وعبارات نابية وغير أخلاقية، والتي تكون حسب رأيه مصدرا للقوة والشجاعة وإثبات الذات.

1-2- بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي:

الجدول رقم (18): يبين توزيع المبحوثين وفق متغير المستوى الدراسي:

المستوى الدراسي	التكرار (ت)	النسبة المئوية (%)
السنة أولى ثانوي	202	62.7
السنة ثانية ثانوي	57	17.7
السنة ثالثة ثانوي	63	19.6
المجموع	**322**	**100**

المصدر: من إعداد الباحثة

بدراسة وتحليل محتويات الجدول رقم (18) الذي يوضح توزيع المبحوثين من التلاميذ الممارسين للعنف وفقا للمستوى الدراسي، اتضح أن السنة الدراسية أولى ثانوي هي الأكثر تمثيلا بنسبة 62.7% تليها السنة الدراسية الثالثة ثانوي بنسبة قدرها 19.6 %، و كانت أقل نسبة من الذين مستواهم السنة ثانية ثانوي بنسبة قدرها 17.7%، فيما يخص أعلى نسبة في مستوى الوقوع "كضحية للعنف المدرسي" لدى تلاميذ مستوى أولى ثانوي بنسبة قدرت بـ: 46.33%، ومن خلال النتائج الموضحة بالجدول أعلاه نستنتج أن انتشار العنف لا يقتصر على مستوى دراسي معين، وإن كانت نسبته تختلف من مستوى لآخر بل يشترك فيه تلاميذ المستويات الدراسية الثلاثة، ومن خلال النسب الموضحة أعلاه في الجدول السابق لاحظنا ارتفاع نسبة العنف في السنة أولى ثانوي مقارنة بالسنوات الأخرى، ويرجع ذلك إلى أن السنة أولى ثانوي تمثل أوج مرحلة المراهقة التي ينتقل إليها التلميذ من مرحلة التعليم المتوسط؛ فيها يثبت التلميذ قدراته وانفعالاته بتصرفات طائشة وغير منضبطة.

1-2- بالنسبة لمتغير عدد الإخوة:

الجدول رقم (19): يبين توزيع المبحوثين وفقا لمتغير عدد الإخوة:

عدد الإخوة	التكرار (ت)	النسبة المئوية (%)
من 1 إلى 3	104	32.3
من 4 إلى 6	180	55.9
من 7إلى 9	36	11.2
من 10 إلى 12	2	0.6
المجموع	**322**	**100**

المصدر: من إعداد الباحثة

يتضح جليا من تقديم بيانات الجدول رقم (19) الذي يوضح توزيع المبحوثين وفقا لعدد الإخوة؛ أن عدد الإخوة (من 4 إلى 6) قد حاز النسبة العالية قدرها: 55.9%، وقد يعزى ذلك إلى أن معظم الأسر الجزائرية في يومنا هذا تميل إلى عدم إنجاب الأبناء بكثرة، وقد ترجع لعدة عوامل أخرى لا يسع المجال في هذه الدراسة إلى التطرق إليها، ثم تدرجت باقي فئات عدد أفراد الإخوة، إذ تراوحت نسبة عدد الإخوة (من 1 إلى 3) بـ: 32.3 %، تليها فئة عدد الإخوة (من 7 إلى9) بنسبة قدرها 11.2%، في حين أن أصغر نسبة لفئة عدد الإخوة (من 10 إلى 12) قدرت بـ: 0.6 %.

بناء على ما سبق تلعب الأسرة دوراً أساسياً في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية لهذا نجد أن للإخوة تأثيراً كبيراً في حياة التلميذ على تنشئته وتطوير شخصيته الإجتماعية، حيث أن لموقع التلميذ بالنسبة لإخوته عامل أساسي في التأثير على أبعاد حياته الجسدية والمعرفية والعاطفية والسلوكية و الإجتماعية؛ مما يجعل تأثيرها في حياته و و سلوكاته وغيرها تأثيراً حاسماً.

4-1- بالنسبة لمتغير الترتيب بين الإخوة والأخوات:

الجدول رقم (20): يبين توزيع المبحوثين وفقا لمتغير الترتيب بين الإخوة والأخوات:

الترتيب بين الإخوة والأخوات	التكرار (ت)	النسبة المئوية (%)
الأكبر	75	23,3
الأوسط	86	26,7
الأصغر	157	48,8
الوحيد	4	1,2
المجموع	**322**	**100**

المصدر: من إعداد الباحثة

بالتأكيد أن معرفة ترتيب المبحوثين بين إخوانهم وأخواتهم، يسهم في إلقاء الضوء على نتائج الدراسة، نظرا لأن ترتيبهم بين إخوانهم وأخواتهم يؤثر على إجاباتهم، كما هو الحال بالنسبة للمتغيرات (الشخصية) الأخرى، وبالنظر إلى محتويات الجدول رقم (20) الذي يوضح توزيع المبحوثين وفقا للترتيب بين الإخوة والأخوات- يتبين أن ترتيب فئة (الأصغر) قد جاءت في الترتيب الأول بين الإخوة والأخوات.

ويستنبط من بيانات هذا الجدول، احتلال تقريبا نصف المبحوثين للترتيب المتقدم بين إخوانهم وأخواتهم فئة (الأصغر) بنسبة 48.8%، وذلك ما يشعرهم بأنهم صغار وقد يتصرفون بحرية أكثر من باقي إخوانهم وأخواتهم؛ مما يؤدي بهم إلى ارتكاب تصرفات خاطئة غير واعية كالعنف بأشكاله داخل الأسرة وخارجها في المؤسسات التربوية محل دراستنا الميدانية، ثم تدرجت باقي فئات ترتيب عدد الإخوة والأخوات (الأوسط) بنسبة 26,7%، تليها فئة عدد الإخوة والأخوات (الأكبر) بنسبة قدرها 23.3%، أما نسبة عدد الإخوة والأخوات (الوحيد) جاءت نسبتها 1,2%، في حين أن المرتبة الأخيرة جاءت لترتيب عدد الإخوة والأخوات (من 10 إلى 12) بنسبة قدرها 0.6 %.

1-5- بالنسبة لمتغير الحالة الإجتماعية للوالدين:

الجدول رقم (21): يبين توزيع المبحوثين وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين:

الحالة الاجتماعية للوالدين	التكرار (ت)	النسبة المئوية (%)
الأب والأم يعيشان معا	287	89,1
الأب والأم مطلقان	8	2,5
الأب متوفي	19	5,9
الأم متوفية	8	2,5
المجموع	**322**	**100**

المصدر: من إعداد الباحثة

إن التعرف على الحالة الإجتماعية الحالية للوالدين لمجتمع الدراسة، يساعد في إلقاء المزيد من الضوء على نتائج الدراسة، حيث يكون للحالة الإجتماعية الحالية للوالدين أثر على نوعية إجابات المبحوثين، كما هو الحال بالنسبة لخصائصهم الشخصية الأخرى، ويكشف تقديم بيانات الجدول الموضح أعلاه، أن توزيع المبحوثين وفقا للحالة الإجتماعية الحالية للوالدين (يعيشان معا)، قد حازت على التصنيف الأول بنسبة قدرها 89.1%؛ وهذا يعتبر مؤشر جيد لأهمية وجود الوالدين معاً في حياة أبنائهما، من أجل خلق جوّ أسري متجانس ومتكامل بالنسبة للأبناء في حسن التعامل، وتوفير لهم التنشئة السليمة والتربية اللازمة، فيتمّ استخدام أسلوب الضبط التربوي كأحد أساليب التنشئة الإجتماعية، كالضبط المعتدل، الحزم، التواصل، الحُب، العقاب الإيجابي إذا تطلّب الأمر، المكافأة للسلوك الجيد؛ مما يؤدي إلى تربية متوازنة تساعدهم في التكيّف مع المحيط الإجتماعي للمجتمع، تليها الحالة الإجتماعية للوالدين (الأب متوفي) بنسبة قدرها 5.9%، في حين قدرت الحالة الإجتماعية الحالية للوالدين (مطلقان، الأم متوفية) بنسبة قدرها 2.5% بالتساوي، ويتضح أن حالات وفاة أحد الوالدين أو طلاقهما ليست بالنسبة الكبيرة.

1-6- بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي للوالدين:

الجدول رقم (22): يبين توزيع المبحوثين وفقا لمتغير المستوى التعليمي للأب:

المستوى التعليمي للأب	التكرار (ت)	النسبة المئوية (%)
غير متعلم	51	15,8
ابتدائي	41	12,7
متوسط	71	22
ثانوي	99	30,7
جامعي	60	18,6
المجموع	**322**	**100**

المصدر: من إعداد الباحثة

تم تقسيم المبحوثين وفقا للمستوى التعليمي إلى خمس فئات، حيث أن التعرف على المستوى التعليمي يساعد في إلقاء الضوء على نتائج الدراسة، ويبين ذلك الجدول الموضح أعلاه- أن هناك تباين في نسب المستويات التعليمية للأب بالنسبة للمبحوثين، حيث أن النسبة الغالبة للمستوى التعليمي للآباء، تتمركز في فئة التعليم الثانوي بنسبة 30,7%، تليها نسبة 22% لمن لهم مستوى متوسط، يليها المستوى الجامعي بالنسبة لآباء أفراد مجتمع البحث من التلاميذ بنسبة قدرها 18.6%، ثم فئة الآباء غير المتعلمين بنسبة قدرها 15.8%، في حين أن أصغر نسبة لفئة الآباء من المستوى الإبتدائي قدرت بـ: 12,7%، وذلك كانعكاس طبيعي لحقيقة المجتمع التبسي؛ الذي يتميز بالتنوع في المستويات التعليمية، وكذا يعكس حقيقة مجتمع البحث الذي يشتمل تنوع في مستويات التعليم لآبائهم. الذي سينعكس بالضرورة على محاور الدراسة الأساسية لاحقا.

الجدول رقم (23): يبين توزيع المبحوثين وفقا لمتغير المستوى التعليمي للأم:

المستوى التعليمي للأم	التكرار (ت)	النسبة المئوية (%)
غير متعلمة	78	24,2
ابتدائي	37	11,5
متوسط	59	18,3
ثانوي	105	32,6
جامعية	43	13,4
المجموع	**322**	**100**

المصدر: من إعداد الباحثة

يتضح من خلال الجدول الموضح أعلاه، أن هناك تباين في نسب المستويات التعليمية للأم بالنسبة لمفردات مجتمع البحث، لنجد النسبة الأكبر تمثل فئة المستوى الثانوي والمقدرة بـ: 32,6 % ، في حين نسبة الأمهات غير المتعلمات احتلت المرتبة الثانية بنسبة قدرها 24,2%، في حين نسبة 18,3% فهي تمثل نسبة فئة الأمهات من المستوى المتوسط، يليها المستوى الجامعي بالنسبة لأمهات المبحوثين بنسبة قدرها 13,4%، في حين أن أصغر نسبة لفئة الأمهات من المستوى الابتدائي بنسبة قدرها 11,5%، وذلك كانعكاس طبيعي لحقيقة المجتمع التبسي الذي يتميز بالتنوع كما سبق القول في المستويات التعليمية، وكذا تميز المرأة في هذا المجتمع بطابع تعليمي لا بأس به؛ ونستنتج من ذلك دور المستوى التعليمي للوالدين (الأب والأم) في رفع مستوى الوعي والتقليل من ارتكاب العنف لدى التلاميذ. الذي سينعكس بالضرورة على محاور الدراسة الأساسية لا حقا.

ونستخلص من المعطيات الكمية الموضحة في الدراسة السابقة للباحثة دباب زهية "دور المؤسسات التربوية في مواجهة العنف المدرسي في الجزائر"، أن معظم أولياء المبحوثين مستواهم جامعي بنسبة قدرها 33.33% بالنسبة للأب ونسبة قدرها32% بالنسبة للأم[1]، أما ما لاحظناه من خلال المعطيات الإحصائية التي توصلنا لها في دراستنا

[1] – زهيه دباب، مرجع سبق ذكره، ص 248.

الحالية، أن معظم أولياء المبحوثين من التلاميذ الممارسين للعنف يتوزعون على المستوى التعليمي الثانوي؛ وهذا يعني أن أغلب الآباء لهم مستوى دراسي مقبول، وبطبيعة الحال أن لهذا الأمر انعكاسات على متابعتهم لأبنائهم وتفهمهم لطبيعة هاته المرحلة الحساسة وحاجة أبنائهم لدعمهم المادي والمعنوي، وحاجة المؤسسة التعليمية لتواصلهم معها في سبيل نجاحهم ومعرفة أهم المشكلات التي تعترض أبناءهم؛ مما يساعدهم على معرفة مظاهر وسلوكيات العنف وكذا يجعلهم يبحثون عن الحلول الناجعة لها.

1-7- بالنسبة لمتغير مهنة الوالدين:

الجدول رقم (24): يبين توزيع المبحوثين وفقا لمتغير مهنة الأب:

مهنة الأب	التكرار (ت)	النسبة المئوية (%)
موظف قطاع حكومي	82	25,5
موظف قطاع خاص	37	11,5
أعمال حرة	78	24,2
متقاعد	54	16,8
بطال	52	16,1
عدم الإجابة*	19	5,9
المجموع	**322**	100

المصدر: من إعداد الباحثة

ملاحظة: يحمل تعبير (عدم الإجابة*) من المبحوثين عن متغير مهنة الأب، لأن الأب متوفى لبعض أفراد عينة الدراسة من التلاميذ.

لا جدال أن معرفة مهن آباء المبحوثين من التلاميذ الممارسين للعنف، يسهم كثيرا في إلقاء المزيد من الضوء على نتائج الدراسة، بالنظر إلى محتويات الجدول رقم (24) الذي يوضح توزيع أفراد مجتمع البحث وفقا لمهنة الأب؛ يتبين أن أغلب الآباء يشتغلون بمهنة (موظف قطاع حكومي) بنسبة 25.5%، تليها تقريبا نفس النسبة لمهنة الأب المتمثلة في (أعمال حرة) والبالغة 24.2%، في حين قدرت نسبة المتقاعدين بلغت 16.8%، تليها تقريبا نفس النسبة المقدرة بـ: 16.1% من آباء المبحوثين البطالين؛ مما

قد يؤثر ذلك سلبا على نوعية معاملتهم لأبنائهم، وهذا يكشف لنا أن غالبية آباء المبحوثين هم من محدودي الدخل رغم التفاوت بينهم، وهذا مقارنة بحجم الأسرة؛ مما قد يؤدي إلى عدم كفاية تغطية حاجيات كل الأبناء، فالإنخفاض في مستوى الدخل الشهري يحول دون تلبية احتياجاته الأساسية أو حرمانه من العديد من رغباته المختلفة؛ مما يؤثر سلبا على نفسيته فينتابه القلق و الإضطراب وقد ينعكس هذا على العلاقات داخل محيط الأسرة أولا ثم على الأبناء والمجتمع المدرسي ثانيا، وغالبا يظهر هذا التأثير في صورة الإنطواء أو التهور والتمرد على السلطة، ونجد الأب يتجه إلى بذل طاقته من أجل توفير ما تتطلبه أسرته فينصرف بذلك عن تربية الأبناء، وقد تنمي فيه حالة الفقر حدة المزاج وسرعة الغضب و الإنفعال، مما قد يدفعه للقسوة والشدة أو الإهمال واللامبالاة بشؤون أبنائه واحتياجاتهم المختلفة أو حتى ممارسة بعض السلوكيات العنيفة داخل المدرسة، كما احتلت المرتبة الأخيرة مهنة الأب (موظف قطاع خاص) بنسبة قدرها11.5%.

الجدول رقم (25): يبين توزيع المبحوثين وفق متغير مهنة الأم:

مهنة الأم	التكرار (ت)	النسبة المئوية (%)
موظف قطاع حكومي	32	9,9
موظف قطاع خاص	4	1,2
أعمال حرة	2	0,6
متقاعدة	10	3,1
ماكثة بالبيت	266	83,2
عدم الإجابة*	8	1.9
المجموع	**322**	**100**

المصدر: من إعداد الباحثة

ملاحظة: يحمل تعبير (عدم الإجابة*) من المبحوثين عن متغير مهنة الأم، لأن الأم متوفية لبعض المبحوثين.

لا شك أن التعرف على مهن أمهات المبحوثين من التلاميذ الممارسين للعنف، يسلط مزيدا من الضوء على نتائج الدراسة، وذلك يتضح من الجدول رقم (25) الذي يوضح توزيع المبحوثين وفقا لمهنة الأم (ماكثة بالبيت)، التي حازت على التصنيف الأول بنسبة قدرها

83.2%، ويمكن أن نفسر ذلك من خلال ما نعرفه عن تقاليد المجتمع الجزائري بوجه عام والمجتمع التبسي على وجه الخصوص؛ والتي تعتمد بعضها على الأم في عملها كربة منزل لتتفرغ لتربية ورعاية الأولاد وتلبية حاجيات أسرتها أي عدم مساعدة الآباء في تحمل تلك الأعباء المادية، تليها مهنة الأم (موظفة في قطاع حكومي) بنسبة قدرها 9.9%، تليها نسبة التقاعد لأمهات المبحوثين المقدرة بـ: 3.1%، في حين قدرت نسبة مهنة الأم (موظفة في قطاع خاص) بـ: 1.2%، وجاءت في المرتبة الأخيرة مهنة الأم (أعمال حرة) بنسبة قدرها 0,6%.

ثانيا- عرض وتحليل بيانات فرضيات الدراسة:

للتعرف على ما إذا كان هناك دور للأسلوب الديمقراطي للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف بمؤسسات التعليم الثانوي، تم حساب التكرارات و النسب المئوية، الوسيط الحسابي لكل عبارات محاور الاستبيان، المتوسطات الحسابية، الإنحرافات المعيارية والرتب لإجابات المبحوثين على عبارات محاور الاستبيان.

حيث تجدر بنا الإشارة أنه بعد وضع النتائج في جداول حسب أبعاد الدراسة، تم الإعتماد بالإضافة للجانب الكيفي في تحليل النتائج على الجانب الكمي، كما يلي:

بما أن اجابات المبحوثين حول عبارات كل محور من محاور استبيان الدراسة هي أحد ثلاثة اختيارات أو بدائل من مقياس ليكرت الثلاثي (دائما، أحيانا، أبدا)، فإنه عادة ما تدخل القيم (الأوزان) كالتالي:

درجة الموافقة (الوزن): أبدا: 1 أحيانا: 2 دائما: 3

- **حساب المدى العام:** المدى العام = عدد البدائل- 1

ومنه: ET= 3-1=2

- **حساب طول الفئة:** $L = \frac{ET}{K} = \frac{\text{المدى العام}}{\text{عدد الفئات}}$

$L=\frac{2}{3} = 0.66$

– ليتم بعد ذلك حساب المتوسط الحسابي كما هو موضح في ما يلي:

– وذلك لتحديد اجابات أفراد مجتمع الدراسة إزاء محاور الدراسة المختلفة واستخراج متوسط الترتيب لكل عبارة من عبارات تلك المحاور، ويلاحظ أن المتوسط الحسابي كما وضحناه سابقا:

– من 1 إلى 1.66 يعني أنه منخفض وضعيف يوافق البديل أبدا.

– من 1.67 إلى 2.33 يعني أنه متوسط يوافق البديل أحيانا.

– من 2.34 إلى 3 يعني أنه عال أو قوي ومرتفع يوافق البديل دائما.[1]

ولإثبات أو نفي فرضيات الدراسة من خلال التعرف على الدور الأساسي للأسلوب الديمقراطي للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف بمؤسسات التعليم الثانوي ببلدية تبسة، يكون بانتماء المتوسط الحسابي للفئة الأخيرة من 2.34 إلى 3، والدالة على الإتجاه الإيجابي القوي للمبحوثين نحو الأبعاد الدالة على الفرضية مما يجعلها تتحقق، وكلما اتجهنا للفئات الأقل كان تحقق الفرضية نسبي وليس تام، أي وجود الدور لكن ليس أساسي.

تتضمن أداة الدراسة جانبان أساسيان أحدهما يختبر دور الأسلوب الديمقراطي في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف عند الأب والآخر عند الأم. وهذا يعني أنه قد يترتب علينا تقديم قراءة مستقلة لكل من معطيات الأب والأم كل على حدى؛ وهذه المنهجية مطولة وتنطوي على كثير من اللبس وسوء الفهم والصعوبة. ومن أجل تقديم صورة أفضل وأكثر تكثيفا وبلورة لمعطيات الدراسة يمكن الإعتماد على عرض وتحليل المعطيات الخاصة بالأب والأم، لتقديم صورة كلية للأسلوب الديمقراطي للوالدين في التنشئة الإجتماعية دفعة واحدة ودوره في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف.

وهذه الطريقة تبين لنا الأسلوب العام الذي تعتمده أسر المبحوثين في تربية الأبناء، دون النظر إلى الفروق القائمة بين أساليب الأب والأم كل على حدى. ومن أجل اعتماد الطريقة الشمولية أي دون تمييز بين أسلوب كل منهما بصورة منفردة أو على حدى، يترتب علينا إجراء اختبار نتائج أساليب محاور الدراسة من خلال قيم المتوسط

[1]– ميلود زيان، مرجع سبق ذكره، ص 14.

الحسابي لعبارات الأسلوب الديمقراطي بأبعاده: (الحوار، العدل، الاهتمام، الثواب والعقاب) للأب والأم ودورها في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف.

2-1- عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى:

جاء نص الفرضية الأولى كالآتي: "لأسلوب الحوار الذي يعتمده الوالدين داخل الأسرة دور فعال في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له"؛ سيتم عرض إجابات المبحوثين نحو هذه الفرضية، من خلال ترتيب العبارات وفق أعلى قيم للمتوسط الحسابي، ووفق أقل قيم للتشتت والذي يمثله الإنحراف المعياري في كل عبارة من عبارات البعد الأول للفرضية الأولى، كما هو موضح في الجدولين على التوالي رقمي (26)، (27).

2-1 عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى:

جدول رقم (26) يبين إجابات المبحوثين حول دور حوار الأب داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له:

الرقم	العبارات		البدائـــــل			المجموع	عدم الاجابة*	الوسيط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
			دائما	أحيانا	أبدا							
1	تتناقش مع والدك في أي قرار يتخذه	ك	78	164	59	301	21	2.00	2.06	0.67	أحيانا	15
		%	24.2	50.9	18.3	93.4	6.5					
2	يشاركك والدك في اتخاذ قرارات تهم الأسرة	ك	134	107	60	301	21	2.00	2.25	0.77	أحيانا	11
		%	41.6	33.2	18.6	93.4	6.5					
3	تتناقش مع والدك لتعديل سلوك غير مرغوب	ك	155	89	57	301	21	2.00	2.33	0.78	دائما	10
		%	48.1	27.6	17.7	93.4	6.5					
4	يحثك والدك على احترام آداب الحوار عند الحديث مع الغير	ك	237	47	17	301	21	3.00	2.73	0.56	دائما	03
		%	73.6	14.6	5.3	93.5	6.5					
5	يستشيرك والدك قبل اتخاذ أي قرار يخصك	ك	189	88	24	301	21	3.00	2.55	0.64	دائما	04
		%	58.7	27.3	7.5	93.5	6.5					
6	يأخذ والدك برأيك إذا رأى أنه صحيح	ك	162	115	24	301	21	3.00	2.46	0.64	دائما	06
		%	50.3	35.7	7.5	93.5	6.5					
7	يترك والدك الحرية لك في تنظيم وقت مراجعتك لدروسك	ك	181	83	37	301	21	3.00	2.48	0.71	دائما	05
		%	56.2	25.8	11.5	93.5	6.5					
8	تتناقش مع والدك حول السلوك العنيف في الوسط المدرسي	ك	100	111	90	301	21	2.00	2.03	0.80	أحيانا	16
		%	31.1	34.5	28	93.5	6.5					
9	ينصحك والدك حول التحكم في النفس عند الغضب	ك	175	86	40	301	21	3.00	2.45	0.72	دائما	08
		%	54.3	26.7	12.4	93.5	6.5					
10	يفسح والدك لك المجال لايجاد الحلول لمشكلاتك بنفسك	ك	111	142	48	301	21	2.00	2.21	0.70	أحيانا	12
		%	34.5	44.1	14.9	93.5	6.5					

11	يتسع صدر والدك لكل ما تقوله	ك	144	124	33	301	21	3.00	2.37	0.67	أحيانا	09
		%	44.7	38.5	10.2	93.5	6.5					
12	يعاملك والدك كصديق له	ك	126	103	72	301	21	2.00	2.18	0.79	أحيانا	13
		%	39.1	32	22.4	93.5	6.5					
13	يمنحك والدك وقتا كافيا للاستماع لمشاكلك	ك	106	126	69	301	21	2.00	2.12	0.75	أحيانا	14
		%	32.9	39.1	21.4	93.5	6.5					
14	يتفق والديك على رأي واحد في توجيه تصرفاتك	ك	152	111	24	287	35	3.00	2.45	0.65	دائما	07
		%	47.2	34.5	7.5	89.1	10.9					
15	تفاهم والديك فيما بينهما يشعرك بالراحة	ك	246	31	10	287	35	3.00	2.82	0.47	دائما	01
		%	76.4	9.6	3.1	89.1	10.9					
16	هدوء والديك أثناء مناقشتهما لتصرفاتك يشعرك بالاحترام	ك	239	43	19	301	21	3.00	2.73	0.57	دائما	02
		%	74.2	13.4	5.9	93.5	6.5					
المتوسط العام					**2.39**					0.67	دائما	/

ملاحظة: يحمل تعبير (عدم الإجابة*) من المبحوثين: (امتنع 21 مبحوث عن الإجابة نظرا لـ: 19 من آباء المبحوثين متوفى، و 02 من الآباء والأمهات للمبحوثين مطلقان).

جدول رقم (27) يبين إجابات المبحوثين حول دور حوار الأم داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له:

الرقم	العبارات		البدائـــــل					الوسيط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
			دائما	أحيانا	أبدا	المجموع	عدم الإجابة*					
1	تتناقش مع والدتك في أي قرار تتخذه	ك	145	126	43	314	8	2.00	2.32	0.70	أحيانا	14
		%	45	39.1	13.4	97.5	2.5					
2	تشاركك والدتك في اتخاذ قرارات تهم الأسرة	ك	177	83	54	314	8	3.00	2.39	0.76	دائما	11
		%	55	25.8	16.8	97.6	2.5					
3	تتناقش مع والدتك لتعديل سلوك غير مرغوب	ك	188	91	35	314	8	3.00	2.49	0.69	دائما	09
		%	58.4	28.3	10.9	97.5	2.5					
4	تحثك والدتك على احترام آداب الحوار عند الحديث مع الغير	ك	253	41	20	314	8	3.00	2.74	0.57	دائما	02
		%	78.6	12.7	6.2	97.4	2.5					
5	تستشيرك والدتك قبل اتخاذ أي قرار يخصك	ك	212	79	23	314	8	3.00	2.60	0.62	دائما	04
		%	65.8	24.5	7.1	97.5	2.5					
6	تأخذ والدتك برأيك إذا رأت أنه صحيح	ك	174	121	19	314	8	3.00	2.49	0.61	دائما	08
		%	54	37.6	5.9	97.5	2.5					
7	تترك والدتك الحرية لك في تنظيم وقت مراجعتك لدروسك	ك	191	91	32	314	8	3.00	2.51	0.68	دائما	07
		%	59.3	28.3	9.9	97.6	2.5					

8	تتناقش مع والدتك حول السلوك العنيف في الوسط المدرسي	ك	120	110	84	314	8	2.00	2.11	0.80	أحيانا	16
		%	37.3	34.2	26.1	97.5	2.5					
9	تنصحك والدتك حول التحكم في النفس عند الغضب	ك	197	84	33	314	8	3.00	2.52	0.68	دائما	06
		%	61.2	26.1	10.2	97.5	8					
10	تفسح والدتك لك المجال لايجاد الحلول لمشكلاتك بنفسك	ك	123	140	51	314	2.5	2.00	2.23	0.71	أحيانا	15
		%	38.2	43.5	15.8	97.5	8					
11	يتسع صدر والدتك لكل ما تقوله	ك	188	106	20	314	2.5	3.00	2.54	0.61	دائما	05
		%	58.4	32.9	6.2	97.5	8					
12	تعاملك والدتك كصديق (ة) له	ك	164	92	58	314	2.5	3.00	2.34	0.77	دائما	13
		%	50.9	28.6	18	97.5	8					
13	تمنحك والدتك وقتا كافيا للاستماع لمشاكلك	ك	157	108	49	314	2.5	3.00	2.34	0.73	دائما	12
		%	48.8	33.5	15.2	97.5	8					
14	يتفق والديك على رأي واحد في توجيه تصرفاتك	ك	149	109	29	287	35	3.00	2.42	0.70	دائما	10
		%	46.3	33.9	09	89.1	10.9					
15	تفاهم والديك فيما بينهما يشعرك بالراحة	ك	239	36	12	287	35	3.00	2.79	0.50	دائما	01
		%	74.2	11.2	3.7	89.1	10.9					
16	هدوء والديك أثناء مناقشتهما لتصرفاتك يشعرك بالاحترام	ك	248	48	18	314	8	3.00	2.73	0.59	دائما	03
		%	77	14.9	5.6	97.5	2.5					
المتوسط العام						**2.47**				0.66	دائما	/

ملاحظة: يحمل تعبير (عدم الإجابة*) من المبحوثين:(امتنع 8 مبحوثين عن الإجابة نظرا لـ: 8 من أمهات المبحوثين متوفيات)، 35 (محذوفة): (امتنع 35 مبحوث عن الإجابة نظرا لـ: 8 من أمهات المبحوثين متوفيات، 19 من آباء المبحوثين متوفى و 8 (الأب، الأم) مطلقان)

بدراسة وتحليل محتويات الجدولين على التوالي رقمي (26)، (27)- اللذين يوضحان إجابات المبحوثين على عبارات أسلوب الحوار الخاصة بـ: (الأب، الأم) ودورها في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له، من خلال نتائج العبارات الفردية التي جاءت كالتالي:

- **العبارة رقم (01):** "تتناقش مع والديك في أي قرار يتخذاه".

من خلال بيانات الجدول رقم (26)؛ يتضح لنا أن العبارة رقم (01) التي تنص على: "**تتناقش مع والدك في أي قرار يتخذه**" جاءت في الترتيب الخامس عشر من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الحوار للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف"، حيث توزعت إجابات المبحوثين بنسب متفاوتة بين البدائل الثلاث للعبارة، إذ تمركزت أعلى نسبة عند اختيار البديل المحايد "أحيانا" قدرها: 50.9%، أما الموافقين على هذه العبارة عند البديل "دائما" بلغت نسبتهم 24.2 %، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة اختار المبحوثين البديل "أبدا" بنسبة قدرها: 18.3%، إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل المحايد "أحيانا"، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00.

يتضح لنا من خلال النسب السابقة أن إجابات المبحوثين جاءت محايدة نحو هذه العبارة، بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.06، وهي قيمة متوسطة مقابل تشتت معبر عنه بانحراف معياري يقدر بـ: 0.67، تلك النتيجة تدل على عدم تركز الإجابات وتشتتها ما يعني أن الموافقة على هذه العبارة متوسطة، وهو ما يدل عن وجود دور متوسط لأسلوب الحوار للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف الموضح بهذه العبارة من بين عبارات البعد الأول.

كما أظهرت إجابات المبحوثين الموضحة من خلال الجدول رقم (26)؛ أن العبارة رقم (01) "**تتناقش مع والدتك في أي قرار تتخذه**" جاءت في الترتيب الرابع عشر من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الحوار للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف"، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين نسب متفاوتة بين البدائل الثلاث للعبارة، إذ تمركزت أعلى نسبة عند اختيار البديل "دائما" بنسبة قدرت بـ: 45% مؤيدين أن الأم تتناقش معهم دائما في أي قرارات تتخذها، حيث أجاب بعضهم بنسبة قدرت بـــ: 39.1 % أنه "أحيانا" فقط الأم تتناقش معهم في أي قرار تتخذه، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة

اختار المبحوثين إجابة نفي محتوى هذا البند بالبديل "أبدا" بنسبة قدرها: 13.4%، إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل المحايد "أحيانا"، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00.

يتضح لنا من خلال قيمة الوسيط الحسابي وتمركز أعلى نسبة لإجابات المبحوثين عند القائلين "دائما"، أن إجابات المبحوثين جاءت محايدة تميل للإيجابية نحو هذه العبارة، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي الدال والمقدر بـ: 2.32 وهي قيمة متوسطة مقابل تشتت معبر عنه بانحراف معياري يقدر بـ: 0.70، تلك النتيجة تدل على عدم تركز الإجابات وتشتتها ما يعني أن الموافقة على هذه العبارة متوسطة، وهو ما يدل على الدور المتوسط الذي يلعبه أسلوب الحوار للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف من الموضح بهذه العبارة من بين عبارات البعد الأول.

انطلاقا من النتيجة السابقة المتمثلة في وجود دور متوسط لأسلوب الحوار للوالدين (الأب أو الأم) في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف ومن خلال هذه العبارة التي مفادها " مناقشة والديك في أي قرار يتخذاه "، ما يعني أن موافقة المبحوثين عليها متوسطة، فيتبين لنا أن الأب والأم يمارسان هذا الأسلوب في تربية الأبناء بدرجة متوسطة، أي أن هذا الأسلوب المعتمد من قبل الوالدين (الآباء والأمهات) في تربية الأبناء يتوفر أحيانا وينعدم في أخرى. ويمكننا في هذا الصدد القول بأن هذه النتيجة تتنافر مع أغلب نتائج الدراسات العربية التي تؤكد هيمنة أساليب التسلط والعنف في التربية المعاصرة.[1]

إن واقع الأبناء العنيفين نستشفه مما نراه بأعيننا وما نسمعه من أغلب الوالدين، فاليوم لا تكاد تجلس إلى أحد إلا وهو يشكو سلبية سلوك أبنائه المراهقين، وما يترتب عنها من مشكلات نفسية واجتماعية ومدرسية؛ مما أصبح الأبناء مصدر قلق لكثير من الآباء والأمهات في بيوتهم وخارجها، خاصة إذا اشتكى منهم أطراف أخرى كأساتذتهم أو زملائهم أو أعضاء الإدارة المدرسية في المؤسسات التربوية. وبعد ذكر بعض الأمثلة لواقع الأبناء وواقع الوالدين، ربما نتساءل ما الحل أو المخرج من هذه الظاهرة الخطيرة وعلاجها؛ اخترنا

[1]– علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، **علم الاجتماع المدرسي**، مرجع سبق ذكره، ص 274.

أسلوب "مناقشة الوالدين مع أبنائهما في أي قرار يتخذاه"؛ على غرار أن المناقشة بالحوار بين الأولياء والأبناء فيما يخص قرارات تهم شؤون الأسرة، كمناقشة الأبناء في بعض الأمور المتعلقة بالمنزل ونحوه، أو كاستشارتهم في اختيار لون سيارة عندما يريد الأب أو الأم شراء سيارة، أو في اختيار مكان رحلة والتنسيق لها.

فالمناقشة (Discussion) عبارة عن اجتماع بين الآباء والأبناء حول عدد من المشكلات أو قضية تهم الأبناء، ودراستها دراسة مخطط لها ومنظمة، بقصد الوصول إلى حل للمشكلة أو الإهتداء إلى رأي في موضوع ما. ومن مزايا المناقشة الدور الإيجابي لكل عضو من أعضاء الأسرة وتدريب الأبناء على طرق التربية السليمة، واكتساب روح التعاون والديمقراطية والتفاعل بين الآباء والأمهات والأبناء، والأبناء بعضهم والبعض الآخر، وتشمل كل المزايا التي تؤدي إلى تبادل الآراء والأفكار بين الوالدين وأبنائهم.

ان اعتماد الوالدين أسلوب المناقشة كأحد أساليب التنشئة الأسرية يعتبر من أهم طرق التربيـة للأبنـاء، اذ تكسب التلميذ سلوكـات ايجابيـة فـي المؤسسة التربويـة، حيث تثير هذه النقاشات أيضا إلى تعريف التلميذ بوجهات نظر متعددة ليختار في النهاية السلوك السوي عن وعي وخبرة.

تقوم هذه الطريقة في جوهرها على الحوار، فالحوار الأسري ما هو إلا وسيلة من وسائل الإتصـال الأسري الفعـال. فمن الأهميـة القصوى أن يتوافر حوار ايجابـي بين أفراد الأسـرة، فمن خلال الحوار الأسري تنمو المشاعر الإيجابية داخل الأسرة ويتحقق التواصل بين أفرادهـا، ويساعد علـى إشاعة روح المحبة والمودة بينهم، ويسـاهم الحوار الأسري فـي التقريب بين وجهـات النظر ويتعلم كل فرد من الأسرة أهمية احترام الرأي الآخر، حيث يعد الحوار الأسري أساس للعلاقات الأسرية الحميمية ويساعد على نشأة الأبناء نشأة سوية صالحة لما يخلق من روح التفاعل الاجتماعي مما ينتج من ذلك تعزيز الثقة في أفراد الأسرة مما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم وآمالهم.

- **<u>العبارة رقم (02)</u>**: "يشاركك والديك في اتخاذ قرارات تهم الأسرة".

حازت هذه العبارة "**يشاركك والدك في اتخاذ قرارات تهم الأسرة**" على الترتيب الحادي عشر من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الحوار للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التـلاميذ الممـارسين للعنف" بمتوسط حسـابـي قدر بـ: 2.25 و انحـراف معيـاري قدر

بـ: 0.77، دال علـى وجود تشتت في إجابات المبحوثين، حيث جاءت الإجابات للمبحوثين تتراوح بين الإجابـات الإيجابية والإجابـات المحـايدة للبدائـل، فكـانت أعلـى نسبـة إجابـة عند البديل الإيجابي "دائما" بـ: 41.6% من الذين أيدوا محتوى هذه العبارة وأكـدوا أن الأب دائما يشاركهم فـي اتخـاذ قرارات تهم الأسرة، حيث أجاب بعضهم بأن الأب دائما يشاركهم فـي اتخـاذ قرارات تهم الأسرة في المرتبة الثانية بنسبة قدرت بـ: 33.2% للبديل المحايد "أحيانا"، في حين تم معارضة هذه العبارة من المبحوثين باختيار البديل "أبدا" في المرتبة الثالثة بنسبة مقدرة بـ: 18.6%. إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل المحايد "أحيانا" وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00. إلا أنه عند ملاحظة أعلى نسبة إجابة كانت عند البديل الإيجابي "دائما"، يمكن لنا أن نقول أن إجابات المبحوثين جاءت محايدة تميل إلى الإيجابية نحو هذه العبارة.

بناء على ما سبق يمكن لنا أن نستنتج الدور المتوسط الذي يلعبه أسلوب الحوار للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف الموضح بهذه العبارة من بين عبارات البعد الأول، والذي يؤكده المتوسط الحسابي لهذه العبارة والذي قدر بـ: 2.25.

في السياق نفسه أشارت إجابات المبحوثين أن العبارة رقم (02) "**تشاركك والدتك في اتخاذ قرارات تهم الأسرة**" جاءت في نفس الرتبة عند الأب؛ بترتيب الحادي عشر من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الحوار للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممـارسين للعنف" بمتوسط حسـابـي قدر بـ: 2.39 و انحـراف معيـاري قـدر بـ: 0.76، حيث كانت أعلى نسبة إجابـة عند المبحوثين الذين أيدوا مشاركـة أمهـاتهم فـي اتخاذ قرارات تهم الأسرة باختيارهم للبديل الايجابي "دائما" بـ: 55%، تلتها في المرتبة الثانية للبديل اجابة بعض المبحوثين حول هذه العبارة بالبديل المحايد "أحيانا" حيث قدرت بـ: 25.8%، ليكون في المرتبة الثالثة من اختاروا البديل "أبدا" وعارضوا هذه العبارة بنسبة مقدرة بـ: 16.8%. إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي" دائما "، وهذا ما تؤكده قيمة الوسيط الحسابي المقدرة بـ: 3.00، مما يمكن لنا أن نقول أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية نحو هذه العبارة.

بناء على ما سبق يمكن لنا أن نستنتج الدور القوي أو المرتفع الذي يلعبه أسلوب الحوار للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف الموضح بهذه العبارة من عبارات البعد الأول، والذي يؤكده المتوسط الحسابي لهذه العبارة والذي قدر بـ: 2.39.

ان مشاركة الآباء والأمهات للأبناء في قرارات تهم الأسرة تساهم في التقرب منهم ومحاورتهم، وتعود الأبناء على القيام ببعض المسؤوليات كالإشراف على أمور واحتياجات الأسرة في حال غياب الأب أو انشغاله. مع حرص الوالدين على توجيه الأبناء أثناء مشاركتهم في أمورهم الخاصة أو الأمور التي تخص الأسرة ككل بأسلوب الحوار والإقناع (التوجيه المستمر القائم على الحوار والإقناع). وتثير الحاجة للمشاركة لدى الأبناء سلوكات ايجابية تؤدي إلى احترام الذات، ويعتبر أسلوب المشاركة مهم لدى الأبناء؛ اذ يقوم على تقوية الثقة بالنفس والمشاركة مع الغير.

ان تعزيز مفهوم مشاركة الأبناء للوالدين في قرارات تهم الأسرة ينعكس بدوره بالإيجاب على التلميذ في المؤسسة التربوية؛ والتي تعتبر من أهم مسؤولياتها لتحقيق الأهداف المنشودة من التعليم وتحقيق الإنضباط، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال تعزيز مفهوم العلاقات الإنسانية واحترام الذات والعاملين وتقدير الآخرين والعمل بروح الفريق والمشاركة الجماعية.

- **<u>العبارة رقم (03)</u>**: "تتناقش مع والديك لتعديل سلوك غير مرغوب".

جاءت هذه العبارة "**تتناقش مع والدك لتعديل سلوك غير مرغوب**" في المرتبة العاشرة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الحوار للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" في البعد الأول، بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.33، و بانحراف معياري 0.78 دال على وجدود تشتت في إجابات المبحوثين، حيث أفاد المبحوثين في المرتبة الأولى بنسبة قدرت بـ: 48.1% بأنهم دائما ما يقوم الأب بتأكيد هذا الأسلوب، تلتها في المرتبة الثانية للقائلين "أحيانا" حيث أجاب معظمهم بنسبة قدرت بـ: 27.6%، أنه أحيانا فقط الأب يناقش الأبناء في تعديل سلوكات غير مرغوبة، وفي المرتبة الثالثة كانت إجابة المبحوثين بالبديل السلبي "أبدا" بنسبة قدرت بـ: 17.7%، إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الايجابي "دائما"، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

من خلال ما سبق يمكن لنا أن نستنتج وجود ميل ايجابي نحو هذه العبارة فيما يخص إجابات المبحوثين، ما يعطي دلالة بوجود دور قوي لأسلوب الحوار للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف الموضح بهذه العبارة من عبارات البعد الأول، وهو ما يدل عليه المتوسط الحسابي المقدر بـ: 2.33.

في نفس المنحى أفادت إجابات المبحوثين أن العبارة رقم (03) "**تتناقش مع والدتك لتعديل سلوك غير مرغوب**" في المرتبة التاسعة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الحوار للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" في البعد الأول، بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.49، و بانحراف معياري 0.69، حيث أفاد المبحوثين في المرتبة الأولى بالبديل الإيجابي "دائما" يؤيدون أن الأم تتناقش معهم لتعديل سلوك غير مرغوب بنسبة قدرت بـ: 58.4%، تلتها في المرتبة الثانية وبنسبة قدرت بـ: 28.3% للقائلين "أحيانا"، وفي المرتبة الثالثة كانت إجابة المبحوثين للبديل "أبدا" بنسبة قدرت بـ: 10.9%، إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما"، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

من خلال ما سبق يمكن لنا أن نستنتج وجود ميل ايجابي نحو هذه العبارة فيما يخص إجابات المبحوثين، ما يعطي دلالة بوجود دور قوي ومرتفع لأسلوب الحوار للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف الموضح بهذه العبارة من عبارات البعد الأول، وهو ما يدل عليه المتوسط الحسابي المقدر بـ: 2.49.

من خلال آراء المبحوثين حول هذا الأسلوب، نستنتج أن الأب قد لعب دورا متوسطا في مناقشة ابنه أو ابنته لتعديل سلوك غير مرغوب، يرد ذلك ربما إلى ظهور بعض الأسباب التي تقف عائقا أمامه وتمنعه من التواصل مع الأبناء بأسلوب الحوار والمناقشة مع الأبناء لتعديل السلوكات غير المرغوبة، في حين نجد أن الأم قد لعبت دورا قويا في مناقشة أبنائها لتعديل سلوك غير مرغوب، وهذا يرجع ربما لكون الأم درجة التعاطف مع الأبناء عندها أقوى من الأب، فيشعر الإبن أو البنت بالإرتياح وتقبل الأم لمناقشة أخطائهم.

وفي هذا الصدد نؤكد على أن الحوار الأسري وسيلة بنائية علاجية، تساعد في حل كثير من المشكلات لدى الأبناء ولا سيما المراهقين، كما أنه الوسيلة المثلى لبناء جو أسري

سليم، ويؤدي إلى تكوين شخصية سليمة قوية للأبناء، كما أنه يدعم العلاقات الأسرية بشكل عام، و منها علاقة الآباء بالأبناء.

- **العبارة رقم (04)**: "يحثك والديك على احترام آداب الحوار عند الحديث مع الغير."

جاءت هذه العبارة: "**يحثك والدك على احترام آداب الحوار عند الحديث مع الغير**" في المرتبة الثالثة في ترتيب العبارات الدالة على "دور أسلوب الحوار للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف"، بمتوسط حسابي قوي قدر بـ: 2.73 من بين عبارات البعد الأول، وبانحراف معياري 0.56، حيث تمركزت إجابات المبحوثين عند البديل "دائما" بأعلى نسبة قدرت بـ: 73.6% مؤيدين محتوى هذه العبارة، وفي المرتبة الثانية كان اختيار المبحوثين للبديل "أحيانا" حيث أجاب معظمهم بنسبة 14.6% وفي المرتبة الثالثة وبنسبة قدرت بـ: 5.3 % اختاروا المبحوثين البديل "أبدا" لهذه العبارة، إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما"، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

ما نلاحظه من خلال عرض هذه النتائج أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة، وهو ما يعطي دلالة بوجود دور قوي ومرتفع لأسلوب الحوار للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، الموضح بهذه العبارة من عبارات البعد الأول، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي لها والمقدر بـ: 2.73.

كما أوضحت إجابات المبحوثين أن العبارة رقم (04) "**تحثك والدتك على احترام آداب الحوار عند الحديث مع الغير**" جاء ترتيبها في المرتبة الثانية من بين العبارات الدالة على دور أسلوب الحوار للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.74 من بين عبارات البعد الأول، وبانحراف معياري 0.57، حيث تمركزت معظم إجابات المبحوثين عند البديل الإيجابي "دائما" من البدائل الثلاث بنسبة قدرت بـ: 78.6% مؤيدين مضمون هذه العبارة، إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما" وهو ما تؤكده قيمة الوسيط الحسابي التي تمثل 3.00، تليها في المرتبة الثانية نسبة 12.7% من القائلين "أحيانا" والذين يرون أن الأب يحث الأبناء على احترام

آداب الحوار مع الغير، وفي المرتبة الثالثة وبنسبة أقل تقارب نصف النسبة السابقة قدرت بـ: 6.2% نفوا محتوى أن الأب يقوم بحثهم على احترام آداب الحوار مع الغير واختاروا البديل السلبي "أبدا".

يتضح لنا من خلال هذه النتائج أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة، وهو ما يعطي دلالة بوجود دور قوي ومرتفع لأسلوب الحوار للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف الموضح بهذه العبارة من عبارات البعد الأول، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي لها والمقدر بـ: 2.74.

أسلوب الحوارDialogue؛ يتميز هذا الأسلوب بإتباع سلوك قوامه المحبة والقبول، وإعطاء قدر كبير من الحرية، ويقوم الأبوان بتلبية حاجات الطفل، وإتباع أسلوب ديمقراطي في التربية، وأخذ رأي الإبن، وفتح باب النقاش والحوار والتفاعل اللفظي.[1]

إن تنمية السلوك الديمقراطي يقتضي خلق جو متفاعل بين الآباء والأمهات والأبناء، تسوده لغة الحوار والمناقشة وحافز يسوده التسامح والحب والحرية والتنافس والتقبل للآخر واحترام آداب الحديث مع الغير والعمل الهادف و السلوكات الإيجابية والسليمة والتغير في الإتجاه المرغوب.

- **العبارة رقم (05):** "يستشيرك والديك قبل اتخاذ أي قرار يخصك".

جاء ترتيب هذه العبارة "**يستشيرك والدك قبل اتخاذ أي قرار يخصك** " في المرتبة الرابعة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الحوار للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.55 من بين عبارات البعد الأول، وبانحراف معياري قيمته 0.64، حيث كانت أعلى نسبة للبديل الإيجابي "دائما" ما يمثلون 58.7% بأنه دائما ما يستشيرهم آباءهم قبل اتخاذ أي قرار يخصهم، في حين كانت نسبة البديل "أحيانا" تقدر بـ: 27.3% حيث أجاب بعضهم أنه أحيانا ما يستشيرهم آباءهم قبل اتخاذ أي قرار يخصهم، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة وبنسبة قدرت بـ: 7.5% اختار المبحوثين البديل السلبي "أبدا" لهذه العبارة، إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما"، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

[1]– حمودة سليمة، **التغيرات الإجتماعية و الإقتصادية و انعكاساتها على السلطة الوالدية كما يدركها الأبناء في الأسرة الجزائرية**، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بسكرة، 2014/2013، ص 152.

يتضح لنا من خلال هذه النتائج أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة، وهو ما يعطي دلالة بوجود دور قوي ومرتفع لأسلوب الحوار للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، الموضح بهذه العبارة من عبارات البعد الأول، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي لها والمقدر بـ: 2.55.

أيضا جاء ترتيب هذه العبارة "**تستشيرك والدتك قبل اتخاذ أي قرار يخصك**" في نفس الرتبة عند الأب وهي المرتبة الرابعة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الحوار للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف "بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.60 من بين عبارات البعد الأول وبانحراف معياري 0.62، حيث كانت أعلى نسبة للبديل الإيجابي "دائما" بأعلى نسبة قدرت بـ: 65.8% أي أنهم وافقوا على هذه العبارة، في حين كانت نسبة البديل "أحيانا" تقدر بـ: 24.5% حيث أجاب بعضهم أنه أحيانا ما تستشيرهم أمهاتهم قبل اتخاذ أي قرار يخصهم، وفي المرتبة الثالثة وبنسبة قدرت بـ: 7.1% كانت إجاباتهم للبديل السلبي "أبدا" لهذه العبارة، إذ تصنف هذه العبارة في فئة "دائما" وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

يتضح لنا من خلال هذه النتائج أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة، وهو ما يعطي دلالة بوجود دور قوي ومرتفع لأسلوب الحوار للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، الموضح بهذه العبارة من عبارات البعد الأول، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي لها والمقدر بـ: 2.60.

من خلال آراء المبحوثين حول مشاورة آبائهم وأمهاتهم لهم في أمورهم الخاصة قبل إتخاذ أي قرار يخصهم، نجدهم أكدوا هذا الأسلوب، معبرين على أن الآباء و الأمهات قد لعبوا دورا ايجابيا في تنشئتهم الأسرية، يرجع ذلك إلى الإدراك الفعلي للوالدين ووعيهم بأهمية أسلوب المشاورة في عملية التنشئة الإجتماعية، و يظهر هذا الأسلوب الوالدي جليا في تعزيز الثقة لدى الأبناء، مما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم وآمالهم، من خلال استشارة الأبناء في بعض الأمور المتعلقة بهم واستخراج ما لديهم من أفكار وآراء.

ويمكن أن نضرب مثالا عن الأم الحكيمة التي ينبغي أن تتعامل مع أبنائها من خلال هذا الأسلوب بتقديم المشورة الصالحة لأبنائها المراهقين، بالهدوء والإيضاح، وعدم فرض الرأي عليهم بشدة، و تقديم المشورة بطريقة موضوعية، كي يمكن أن يتقبلها المراهق دون رفض و

إكراه، مع حرصها على أن تكون كاتمة أسراره وعدم البوح بها، هذا ما يساعد المراهق على أن يفصح لها عما يدور بداخله، ولا يكتم عنها ما يعتقد أنه ضمن أسراره.

وعلى غرار ما سبق نستنتج أن أسلوب المشاورة الوالدية للأبناء من أهم أساليب التنشئة الإجتماعية التي تشعر الأبناء بالحب الوالدي لديهم، من خلال إعطائهم حرية الرأي و النظر فيه، وهذا ما يشعرهم أيضا بأن لهم اعتبارا و شأنا كأفراد في الأسرة، فالمشاورة لها فضل في الكشف عن كل النواحي الإيجابية والنواحي السلبية لدى الأبنـاء بالحوار المبنـي على الإحترام المتبادل، أيضا أن يحافظ الحوار بين الوالدين والأبنـاء علـى ضرورة تقبل الإختلاف فـي الآراء، و ذلك بالتشاور، والثاني بالحكم.

- **العبارة رقم (06):** "يأخذ والديك برأيك إذا رأوا أنه صحيح".

أظهرت إجابات المبحوثين أن هذه العبارة رقم (06) " **يأخذ والدك برأيك إذا رأى أنه صحيح**" جاءت في الترتيب السادس من بين العبارات الدالة على دور "أسلوب الحوار للأب فـي الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممـارسين للعنف" بمتوسط حسابـي قدر بـ: 2.46 من بين عبارات البعد الأول وبانحراف معياري قدره 0.64، حيث تمركزت معظم إجابات المبحوثين الذين كانت إجاباتهم دائما ما يأخذ الأب برأيهم إذا رأوا أنه صحيح عند من بين البدائل الثلاث بنسبة قدرت بـ: 50.3%، إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما" وهو ما تؤكده قيمة الوسيط الحسابي لإجابات المبحوثين التـي تمثل 3.00، تلتها نسبة 35.7% من القائلين "أحيانا"، وفي المرتبة الثالثة كما فند بالبديل "أبدا" 24 مبحوث بنسبة 7.5%.

إذن نستنتج من خلال هذه النتائج أن إجابات المبحوثين تميل للجانب الإيجابي أكثر منها للجانب السلبي نحو هذه العبارة، وهو ما يعطي دلالة بوجود دور قوي ومرتفع لأسلوب الحوار للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، الموضح بهذه العبارة، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي لها والمقدر بـ: 2.46.

كما أظهرت إجابات العبارة رقم (06) "**تأخذ والدتك برأيك إذا رأت أنه صحيح**" في الترتيب الثامن بين العبارات الدالـة على "دور أسلوب الحوار للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممـارسين للعنف" بمتوسط حسابـــي قدر بـ: 2.49 من بين عبـارات البـعد

الأول و بـانحراف معيـاري 0.61، حيث تمركزت معظم إجابـات المبحوثيـن عنـد البديل الإيجابي "دائما" مؤيدين هذه العبارة من بين البدائل الثلاث بنسبة قدرت بـ: 54%، إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما" وهو ما تؤكده قيمة الوسيط الحسابي لإجابات المبحوثين التي تمثل 3.00، تلتها نسبة 37.6% من القائلين "أحيانا" مؤكدين أن الأم تأخذ برأيهم أحيانا فقط إذا رأت أنه صحيح، وفي المرتبة الثالثة وبنسبة ضئيلة جدا قدرت بـ: 5.9% كانت للبديل السلبي "أبدا".

إذن نستنتج من خلال هذه النتائج أن إجابات المبحوثين تميل للجانب الإيجابي أكثر منها للجانب السلبي نحو هذه العبارة، وهو ما يعطي دلالة بوجـود دور قوي ومرتفع لأسلوب الحوار للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، الموضح بهذه العبارة، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي لها والمقدر بـ: 2.49.

إن من أهم الشروط الواجب توافرها بالأسرة هو توفر الطمأنينة لأفرادها وتشجيع المراهق على أن يعبر عن حاجاته، وألا يعمد إلى تخبئتها، و قد يكون هذا التعبير وحده كافيا في حد ذاته لإشباع بعض الحاجات من ذلك مثلا التعبير عن أفكاره و آرائه حول بعض الموضوعات.

وفي هذا الصدد نجد أن الفتاة أكثر حساسية من الشاب في سن المراهقة، وكما يريد الشاب أن يثبت رجولته عن طريق تصرفاته ومناقشاته في شتى أمور الحياة وطرح آرائه في موضوعات تخص الأسرة على سبيل المثال...، كذلك الفتاة فهي تريد أن تؤكد أنوثتهـا، تريد أن تشعر هي أيضا بأنها كبرت وأصبحت امرأة، ولابد لها من المشاركة في بعض الأمور و القرارات الخاصـة بالأسرة، وعلـى الأسرة أن تأخذ بآرائهـا مثلها مثل إخوانهـا الذكور في البيت، وواجب الأم أن تحاول بشتى الطرق أن ترضى عن هذه النزعة الطبيعية عند الفتاة، فلا تنتقد طريقة اختيارها لملابسها، أو تصفيف شعرها ...، إلا إذا جاوزت حدود الحشمة.

ومن هنا ترى الباحثة أنه لتجنب الآباء والأمهات الأساليب الخاطئة في تنشئة أبنائهم المراهقين، "كإسكاتهم إذا تحدثوا، والسخريـة بهم وبحديثهم، مما يجعل الإبن عديم الثقـة بنفسـه، قليل الجرأة في الكلام و التعبير عن رأيه، كذلك احتقارهم و قلة تشجيعهم إذا أخفقوا في موقف؛ مما يولد لديهم الخجل و الخوف من إبداء آرائهم ووجهة نظرهم"، على الوالدين إيلاء العناية الخاصة لهذا الأسلوب "الأخذ برأي الأبناء إذا رأوا أنه صحيح"، لكي يتعرفوا على واقع

الأبناء الخاص بهم ومعرفة احتياجاتهم، فتسهل عملية التعامل معهم، وتتنمى الجرأة الأدبية لديهم و تزرع الثقة في نفوسهم، لكي يتعود الأبناء التعبير عن آرائهم.

- **العبارة رقم (07):** "يترك والديك الحرية لك في تنظيم وقت مراجعتك لدروسك".

جاءت هذه العبارة في المرتبة الخامسة في ترتيب العبارات الدالة على "دور أسلوب الحوار للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف"، بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.48 من بين عبارات البعد الأول، وبانحراف معياري 0.71، حيث أجاب أكبر عدد من المبحوثين بنسبة قدرت بـ: 56.2% بأنه دائما ما يترك الأب الحرية لهم في تنظيم وقت مراجعتهم لدروسهم، بينما المرتبة الثانية كانت للقائلين "أحيانا" بنسبة 25.8% مؤكدين أنه أحيانا فقط يترك الأب الحرية لهم في تنظيم وقت مراجعتهم لدروسهم، أما القائلين "أبدا" جاءت في المرتبة الثالثة وبنسبة قدرت بـ: 11.5% كانت إجاباتهم للبديل السلبي "أبدا"، إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما" وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

ما نلاحظه من خلال عرض هذه النتائج أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبـارة، وهو ما يعطـي دلالة بوجود دور كبير لأسلوب الحوار للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، الموضح بهذه العبارة من عبارات البعد الأول، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي لها والمقدر بـ: 2.48.

في حين كشفت إجابات المبحوثين أن العبارة رقم (07) "**تترك والدتك الحرية لك في تنظيم وقت مراجعتك لدروسك**" جاءت فـي المرتبة السابعة فـي ترتيب العبـارات الدالة علـى "دور أسلوب الحـوار للأم فـي الحد من ظـاهرة العنف لـدى التـلاميذ الممـارسين للعنف"، بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.51 من بين عبارات البعد الأول، وبانحراف معياري 0.68، حيث أجاب أكبر عدد من المبحوثين بنسبة قدرت بـ: 59.3% مؤكدين هذه العبارة، بينما المرتبة الثانية كانت للقائلين "أحيانا" بنسبة 28.3%، أما القائلين "أبدا" جاءت في المرتبة الثالثة وبنسبة قدرت بـ: 9.9% كانت إجاباتهم للبديل "أبدا"، إذ تصنف هذه العبـارة فـي فئة البديل الإيجـابـي "دائما" وهذا مـا يؤكـده الوسيط الحسابـي المقدر بـ: 3.00.

ما نلاحظه من خلال عرض هذه النتائج أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبـارة، وهو ما يعطـي دلالة بوجود دور قوي ومرتفع لأسلوب الحوار للأم فـي الحد من

ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، الموضح بهذه العبارة، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي لها والمقدر بـ: 2.48.

ان الاستقلالية هي تدريب للأبناء المراهقين على تحمل المسؤولية الخاصة بهم، واحترام حرية كل فرد واحترام اختلاف الأمزجة الفردية وما بين أفراد الأسرة من فوارق فردية، وتشجيع نمو كل فرد في حدود طاقته ويقصد هنا بالنمو الجسمي والعقلي والوجداني واللغوي، والعلمي والإجتماعي، ولاشك أن الحرية إذا ما كفلت للطفل وأزيلت المعوقات من طريق نموه، فإنه يأخذ في النمو إلى أن يصل إلى النضج.

في هذا المجال قد أشرنا إلى مفهوم الاستقلالية في الإطار النظري للدراسة الحالية، حسب "إيهاب عيسى المصري" عن أسلوب الإستقلالية بأنه: "يتمثل في أن الإبن يشعر أن الوالدان يسمحان له بحرية الخروج من المنزل، أو في اختيار أصدقائه، وأن يكون له الإختيار في طريقته في العمل و اختيار ملابسه، بمعنى أنه يتمتع بقدر متوازن من الإستقلال و الحرية."[1]

إن الآباء والأمهات الذين يتركون الحرية لأبنائهم لانجاز بعض الأمور مثل: "توفير أكبر قدر من الحرية في تنظيم وقت مراجعة الدروس"، تنتمي لديهم الحاجة إلى احترام الذات، فالضغوط المستمرة والإكراه على الإبن المراهق بالمراجعة الدائمة، وعدم منحه فرصة الإختيار و تنظيم وقت المراجعة أو اللعب أو اختيار الملابس...، يجعل الإبن يشعر بأنه لا يستطيع تقرير الأشياء بنفسه، وهذا يولد لدى التلميذ مشاعر الإحباط و النفور من الدراسة؛ مما يؤدي إلى الوقوع في بعض المشكلات المدرسية والسلوكية.

ولتنمية الحاجة إلى احترام الذات، يجب على الأب والأم أن يطلبا من أبنائهم المراهقين القيام ببعض الأعمال التي فيها بعض المسؤولية، واعطائهم المزيد من المسؤوليات بعد النجاح في الأعمال التي أنجزوها ومنهم المكافأة على ذلك، وعدم الإلحاح عليهم بالقيام بأمور معينة رغما عن إرادتهم أو تفوق قدراتهم و إمكاناتهم العقلية والجسمية.

وعلى الوالدين أن يطمئنوا أبناءهم ويسمحوا لهم بالتفكير المستقل، لأن الكثير من الأبناء يعتقدون أنه لا يحق أن يكون لهم حرية التفكير والتصرف في التخطيط لتنظيم وقت مراجعة

[1]- إيهاب عيسى المصري، مرجع سبق ذكره، ص 28.

دروسهم بنفسهم، وهذا لا يعزز التفكير المستقل لدى الأبناء في تنظيم وقت مراجعة الدروس، مهما كانت هناك من قواعد وتوجيهات خاصة يضبط بها الأبناء من قبل الوالدين، ولا جدال في هذا، لكن على الآباء والأمهات أن يسألوا أنفسهم "كيف لي أن أشعر أبنائي المراهقين بالأمان ليفكروا بحرية واستقلالية في تنظيم وقت مراجعة دروسهم"، باعتمادهم على العديد من الطرق والوسائل من أجل تحسين مستواهم الدراسي.

- **العبارة رقم (08)**: "تتناقش مع والديك حول السلوك العنيف في الوسط المدرسي".

جاءت هذه العبارة "**تتناقش مع والدك حول السلوك العنيف في الوسط المدرسي**" في الترتيب السادس عشر وهي المرتبة الأخيرة من بين العبارات الدالة على دور أسلوب الحوار للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، بأضعف متوسط حسابي قدر بـ: 2.03 بين متوسطات عبارات البعد الأول في مقابل تشتت معبر عنه بانحراف معياري يقدر بـ: 0.80، تلك النتيجة تدل على عدم تركز الإجابات وتشتتها؛ ما يعني أن الموافقة على هذه العبارة متوسطة حيث اتفق المبحوثين على اختيار الإجابة المحايدة "أحيانا" بأعلى نسبة مقدرة بـ: 34.5%، تلتها مباشرة في المرتبة الثانية وبنسبة قريبة جدا قدرت بـ: 31.1% من الذين اختاروا البديل الإيجابي "دائما" مؤيدين هذه العبارة، وفي المرتبة الثالثة فند 90 مبحوث هذه العبارة بنسبة 28% معبرين عن ذلك بالبديل السلبي "أبدا". إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل المحايد "أحيانا" ، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00، يتبين لنا من خلال هذه النسب وجود ميل محايد في إجابات المبحوثين نحو هذه العبارة، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي المقدر بـ: 2.03.

ما يمكن أن نستنتجه من قيمة المتوسط الحسابي وجود دور متوسط لأسلوب الحوار للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف الموضح بهذه العبارة من بين عبارات البعد الأول.

كما أشارت إجابات المبحوثين بنفس رتبة إجابات الأب وهي الرتبة الأخيرة السادس عشر للعبارة التي مفادها: "**تتناقش مع والدتك حول السلوك العنيف في الوسط المدرسي**" من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الحوار للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف "بأضعف متوسط حسابي قدر بـ: 2.11 بين متوسطات عبارات البعد الأول، في مقابل تشتت معبر عنه بانحراف معياري يقدر بـ: 0.80، تلك النتيجة تدل على

عدم تركز الإجابات وتشتتها؛ ما يعني أن الموافقة على هذه العبارة متوسطة، حيث اتفق المبحوثين على اختيار الإجابة الإيجابية "دائما" مؤيدين هذه العبارة بأعلى نسبة مقدرة بـ: 37.3%، تلتها مباشرة في المرتبة الثانية وبنسبة قريبـــة جدا من السابقة قدرت بـ: 34.2% من الذين اختاروا البديل المحايد "أحيانا"؛ بأنه أحيانا ما تتناقش معهم أمهاتهم حول السلوك العنيف في الوسط المدرسي، وفي المرتبة الثالثة جاءت نسبة البديل السلبي "أبدا" بنسبة قدرها26.1%.

إذ تصنف هذه العبــارة فـــي فئة البديل "أحيانا" وهذا مــا يؤكده الوسيط الحسابـــي المقدر بـ: 2.00، يتبين لنا من خلال هذه النسب أن إجابات المبحوثين جاءت محايدة نحو هذه العبارة، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي المقدر بـ: 2.11.

ما يمكن أن نستنتجه من قيمة المتوسط الحسابي وجود دور متوسط لأسلوب الحوار للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف الموضح بهذه العبارة من بين عبارات البعد الأول.

إن الوقاية من الإنحراف و من السلوكات المتسمة بمظاهر العنف والاعتداء بمختلف أشكالـه، يحتاج إلى مناخ تربوي آمن بدءا من الأسرة والمدرسة، مرورا بكافة مؤسسات التنشئة الإجتماعية الأخرى.

ومن غير شك أن المناخ التربوي الآمن، يساعد على تطوير الجودة و الرفاهية النفسية لدى كل المتعلمين القادمين إلى المدرسة.

ولتحقيق ذلك لابد من تفعيل الحوار بين الأولياء وأبنائهم، لأن الحوار يعتبر عاملا أساسيا في التواصل بينهم، وفهم حاجات الأطفـال والمراهقين ورعايتهم، "إذ يجب علـى أوليـاء الأمور التحدث مع أبنائهم المراهقين ومناقشتهم في موضوع العنف المدرسي، كما يجب عليهم أيضا زيارة مؤسساتهم التربوية للتعرف على أهم المشكلات التي تعتريهم داخل المؤسسة التربوية من خلال آراء أساتذتهم أو المديرين..." المشرفين عليهم، كما يجب أن يتعلم التلاميذ منذ الصغر أن لهم دورا في منع العنف، وأن عليهم جزء من المسؤولية نحو حماية أصدقائهم الذين يتعرضون للعنف، حيث أن الصمت في التعامل مع العنف يؤدي إلى عدم وضوحه، وقلما يأتي بخير، ولهذا فلابد من التحدث والحوار والمناقشة بين أولياء الأمور والأبناء في العنف و مشاكله على مستوى الفرد ومحيطه الخارجي، وأن يكون لهم دورا في تحديد المطالب الخاصـة

بالتلاميذ والمجتمع من برامج مواجهة العنف، ويعد ذلك عاملا أساسيا في التعامل مع المشكلة، حيث يحتاج التلاميذ إلى أن تكون لديهم قدرة على التعامل مع مثل هذه المواقف، والى أن يتفقوا مع أساتذتهم وأولياء أمورهم على الأساليب التي تمكنهم من التعبير و الكشف عن العنف.[1]

وبهذا فإن دور أولياء الأمور في العنف يساعد بشكل كبير على تحقيق التوازن و الإنضباط الانفعالي الذي يؤدي إلى نتائج ايجابية، حيث أن تقريب المسافة بين الوالدين وأبنائهم من خلال محاورتهم ومناقشتهم بالنصح والإرشاد والموعظة، يساعد على اقتلاع أصول العنف.

وهذا يتفق مع ما جاء في الإطار النظري للدراسة الحالية فيما يخص دور الآباء في مواجهة العنف لدى التلاميذ، التي وضحها "طه عبد العظيم حسين" في كتابه :"سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي"، إذ يشكل الآباء جزء جوهري وضروري في برامج الوقاية من العنف داخل المؤسسة التربوية، إذ أنهم يهتمون بحياة أبنائهم، وبالتالي يتعين عليهم المساعدة في منع العنف والمساهمة في إيجاد بيئة مدرسية آمنة خالية من العنف والتهديد، ويتحدد دور الآباء في هذا الصدد في مناقشتهم العديد من الموضوعات مع أبنائهم مثل أمور الإنضباط بالمدرسة و إجراءات الأمن والآمان التي تتخذها المدرسة في الوقاية من العنف، فالآباء يجب عليهم معرفة هذه الأمور وتقديم الدعم و المساندة للمدرسة.[2]

- **العبارة رقم (09):** "ينصحك والديك حول التحكم في النفس عند الغضب".

جاء ترتيب هذه العبارة "**ينصحك والدك حول التحكم في النفس عند الغضب**". في المرتبة الثامنة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الحوار للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف "بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.45 من بين عبارات البعد الأول، وبانحراف معياري 0.72، حيث كانت أعلى نسبة للموافقين على هذا البند بالبديل "دائما" مقدرة بـ: 54.3%، مؤكدين أن الأب ينصحهم دائما حول التحكم في النفس عند الغضب، في حين كانت نسبة البديل "أحيانا" تقدر بـ: 26.7%، وفي المرتبة الثالثة بنسبة

[1]- طه عبد العظيم حسين، سلامة عبد العظيم حسين، **استراتيجيات و برامج مواجهة العنف و المشاغبة في التعليم**، مرجع سبق ذكره، ص 241.

[2]- طه عبد العظيم حسين، **سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي**، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2007، ص ص 232،233.

قدرت بـ: 12.4% كانت إجاباتهم للبديل "أبدا"، إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما"، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

ما نلاحظه من خلال عرض نتائج إجابات المبحوثين حول هذه العبارة التي جاءت تميل للجانب الإيجابي أكثر منها للجانب السلبي، وهو ما يعطي دلالة بوجود دور قوي ومرتفع لأسلوب الحوار للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، الموضح بهذه العبارة من بين عبارات البعد الأول، وذلك ما دعمته قيمة المتوسط الحسابي المقدرة بـ: 2.45.

كما دلت إجابات المبحوثين أن العبارة رقم (09) "**تنصحك والدتك حول التحكم في النفس عند الغضب**" في المرتبة السادسة من بين العبارات الدالة على دور أسلوب الحوار للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.52 من بين عبارات البعد الأول وبانحراف معياري 0.68، حيث كانت أعلى نسبة للبديل "دائما" بأعلى نسبة قدرت بـ: 61.2% مؤكدين هذه العبارة، في حين كانت نسبة البديل المحايد "أحيانا" تقدر بـ: 26.1%، وفي المرتبة الثالثة وبنسبة قدرت بـ: 10.2% كانت إجاباتهم للبديل السلبي "أبدا"، إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما"، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00. ما نلاحظه أن إجابات المبحوثين حول هذه العبارة جاءت تميل للجانب الإيجابي أكثر منها للجانب السلبي لهذه العبارة، وهو ما يعطي دلالة بوجود دور قوي ومرتفع لأسلوب الحوار للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، الموضح بهذه العبارة من بين عبارات البعد الأول، وذلك ما دعمته قيمة المتوسط الحسابي المقدرة بـ: 2.52

يرتبط غضب المراهق بسعيه لتأكيد ذاته، وما من شك في أن للسعي إلى تأكيد الذات وتحقيق الإستقلالية طابعا حادا في المراهقة، وهذا ما يجعل المراهق حساسا ومعرضا أكثر من سواه للغضب والعنف.

كما يمكن لها أن تظهر في استعدادات المراهق لأن يكون شكاكا بالآخرين، وفي افتراضه لسوء نواياهم وخبثهم.[1]

[1]– فهد خليل زايد، **فن التعامل مع المراهقين**، المرجع السابق، ص 80.

ويعد الوالدان العامل الرئيسي في تكوين الفرد النفسي و الإجتماعي و الأخلاقي؛ وذلك من خلال نمط التنشئة الأسرية المتبع في الأسرة؛ لذا يتعين على الآباء والأمهات أيضا القيام بعدد من الاستجابات السلوكية تجاه أبنائهم مثل؛ نمذجة السلوكيات الإيجابية و الملائمة أمام الأبناء، إذ يتعين عليهما أن يكونوا قدوة لهم و يعلمونهم الأساليب السوية في التعبير عن الإنفعالات، ولاسيما الغضب حتى يتحاشى الأبناء التعبير عن غضبهم وإحباطاتهم نحو الآخرين بطريقة مؤذية لفظيا أو جسميا، هذا ما وضحه "طه عبد العظيم حسين"، في كتابه "سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي" عندما تحدث عن دور الآباء في مواجهة العنف لدى التلاميذ، وهذا ما تطرقنا إليه في الإطار النظري لدراستنا الحالية.[1]

مما لا شك فيه، أن التدريب على إدارة الغضب له تأثير إيجابي على خفض سلوك العنف والعدوان لدى التلاميذ وزيادة تقدير الذات والتعبير عن الإنفعالات بطريقة ملائمة، وفي التدريب على إدارة الغضب يتعلم التلاميذ استراتيجيات هامة مثل مهارات حل المشكلات التي تمكنهم من التحكم في غضبهم عند مواجهة مواقف القلق والإحباط، ولهذا تستهدف برامج التدريب على إدارة الغضب تنمية القدرة لدى التلاميذ على فهم وإدراك اتجاهات الآخرين، وأن يضع الفرد نفسه في مكان الآخرين وتعلم التلاميذ أن يكونوا على وعي بالحالة الجسمية و الإنفعالية لديهم عندما يواجهون الغضب ومساعدة التلاميذ على تعلم ضبط الذات والتحكم في غضبهم، وفي التدريب على إدارة الغضب.[2]

وعليه يتضح لنا أهمية دور الأسرة ولاسيما الوالدين في المتابعة المستمرة من نصح و توجيه عن فوائد التسامح وأضرار العدوان والعنف والغضب والمراقبة المستمرة للتصرفات والسلوك الذي يظهره الإبن المراهق، وهنا لابد من استخدام التعزيز والمكافأة للتشجيع عن الإبتعاد عن التصرفات السلبية.

القدوة الحسنة تعتبر أهم الوسائل قاطبة في إقناع الإبن منذ الصغر حتى يصل مرحلة النضج قناعة ذاتية ومنطقية في داخل النفس وليست قادمة إليها من خارجها، و تفريغ الطاقات

[1]– طه عبد العظيم حسين، **سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي**، مرجع سبق ذكره، ص 333.

[2]– طه عبد العظيم حسين، **سلامة عبد العظيم حسين، استراتيجيات و برامج مواجهة العنف و المشاغبة في التعليم**، مرجع سبق ذكره، ص ص 219، 220.

الفائضة عند التلميذ المراهق في مجالات نافعة أو غير ضارة تساهم مساهمة فعالة في إبعاد المراهق عن الغضب و السلوكات التي تتسم بالعنف.

- **العبارة رقم (10):** "يفسح والديك لك المجال لإيجاد الحلول لمشكلاتك بنفسك".

جاءت هذه العبارة "**يفسح والدك لك المجال لإيجاد الحلول لمشكلاتك بنفسك**" في المرتبة الثانية عشرة من بين عبارات البعد الأول الدالة على "دور أسلوب الحوار للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.21، وهي قيمة متوسطة في مقابل تشتت معبر عنه بانحراف معياري يقدر بـ: 0.70، تلك النتيجة تدل على عدم تركز الإجابات وتشتتها؛ ما يعني أن الموافقة على هذه العبارة متوسطة، يتبين من خلال بيانات الجدول رقم (26) توزع أعلى نسب الإجابة للبديل المحايد "أحيانا" بنسبة قدرها: 44.1%، كما أفاد المبحوثين بنسبة قدرها: 34.5% للبديل "دائما"، وجاء في المرتبة الثالثة والأخيرة وبنسبة 14.9% للبديل "أبدا" أي أنهم نفوا بأن الأب يفسح لهم المجال لإيجاد الحلول لمشكلاتهم. إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل المحايد "أحيانا" وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00.

بناء على ما سبق يمكن لنا أن نستنتج الدور المتوسط لأسلوب الحوار في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، الموضح بهذه العبارة من بين عبارات البعد الأول. هذا ما يؤكده المتوسط الحسابي الذي قدر بـ: 2.21.

وفي هذا الشأن كشفت إجابات المبحوثين على أن العبارة "**تفسح والدتك لك المجال لإيجاد الحلول لمشكلاتك بنفسك**" جاءت في المرتبة الخامسة عشرة من بين عبارات البعد الأول الدالة على "دور أسلوب الحوار للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.23 وهي قيمة متوسطة مقابل تشتت معبر عنه بانحراف معياري يقدر بـ: 0.71، تلك النتيجة تدل على عدم تركز الإجابات وتشتتها وأن درجة الموافقة على هذه العبارة متوسطة. يتبين لنا من خلال بيانات الجدول رقم (27)- توزع أعلى نسب الإجابة للبديل المحايد "أحيانا" بنسبة قدرها: 43.5%، كما أفاد المبحوثين بنسبة قدرها: 38.2% للبديل الإيجابي "دائما"، وجاء في المرتبة الثالثة والأخيرة وبنسبة 15.8% للبديل السلبي "أبدا" ممن نفوا هذه العبارة. إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل المحايد "أحيانا" وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00.

بناء على ما سبق يمكن لنا أن نستنتج الدور المتوسط لأسلوب الحوار للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، الموضح بهذه العبارة من بين عبارات البعد الأول، والذي يؤكده المتوسط الحسابي 2.23.

يشير هذا الأسلوب الوالدي في التنشئة الإجتماعية إلى سماح الوالدين للإبن المراهق إيجاد حلول لمشاكله بنفسه، وذلك حتى يتمكن المراهق من إبراز جميع طاقاتـه وقدراتـه وحسن تفكيره، ويتسنى للوالدين عندئذ إصلاح ما يمكن إصلاحه من السلوك غير السوي، و توجيه المراهق التوجيه الحسن.

هذا ما يتفق مع ما جاء في الإطار النظري للدراسة الحالية، حيث عبر "عامر مصباح" عن أسلوب "الاستقلالية" بأنها: "نوع من أساليب التنشئة الإجتماعية؛ إذ يتيح هذا النوع من الأسلوب في التنشئة الإجتماعية للطفل مجالا واسعا لإبراز شخصيته وتقدير ذاته، والثقة في النفس والطمأنينة وعدم الخوف من الآخرين أو الإتكال عليهم في حل مشاكله. كما يدرب الطفل على التفكير الواعي والعميق والتدبر في الأشياء ثم الحكم عليها، وتنمى فيه الإستقلالية في الشخصية، و الإستقلالية في الرأي، وتحديد الخيارات والمواقف."[1]

يظهر هذا الأسلوب الوالدي جليا في تدريب الأبناء منذ الصغر الإعتماد على النفس وعدم الإتكال على غيرهم في حل المشاكل، ولا يتأتى ذلك إلا بالحوار البناء، فالحوار عادة مكتسبة يؤدي الأهل دورا في ترسيخها وبلورتها عندما يتقبلون آراء أبناءهم ويناقشونها، ولها تأثيراتها على نمو الطفل وتنشئته وإيصاله إلى مرحلة التكامل و الإستقلال، فالحوار بين الآباء والأبناء يعتبر بمثابـة المفتـاح الذي يوصلهم إلـى سبيل التفاهم و الإنسجـام، فعندما يتحـاور الأبنـاء مع والديهم، إنما يعبرون عن ما يدور بداخلهم وما يشعرون به، أو عن ما يشغلهم و ما يحتاجون إليه، كما إن الحاجة إلى تحقيق الإستقلالية من أهم الحاجـات التـي يسعـى إليهـا المراهق منذ الصغر، فعلى الآباء والأمهات أن يولوا أهمية لهذا الأسلوب "ترك الحرية للأبناء في إيجاد حلول لمشاكلهم"، إلا أن الحرية التـي يمنحها الوالدان للأبنـاء، يجب أن تكون منضبطـة مبنيـة على الحوار كما ذكرنا سابقا، لا على الحوار الفاشل الذي يقوم على الفرض والتحكم من الآباء والأمهات، والمعاندة من الأبنـاء، أو بأسلوب الأمر والنهـي الذي يراه الآبـاء هو الأفضل فـي

[1]– عامر مصباح، **التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي**، مرجع سبق ذكره، ص ص 96، 97.

تربية الأبناء وفي كل مراحل عمرهم، والأبناء يرون أنها سن للانطلاق (مرحلة المراهقة) و الثورة و الخروج عن الثابت و المعتاد وفرصته للاستقلال...

وأفضل وسيلة للتعامل مع الأبناء في سن المراهقة، هي أن تتركهم يتدبرون أمور حياتهم بأنفسهم وبخاصة في مثل المشاكل الصغيرة، وليس معنى هذا أن يمتنع الوالدان عن تقديم نصائح لهم، ولكن معناه أن يقدم لهم النصائح و لكن بصورة أخف وقعا على نفوسهم، فلابد أيضا على الأبناء أن ينصتوا إلى اقتراحات و حلول الآباء والأمهات أولا، ثم يسألوهم بعد هذا عن رأيهم فيما لو أرادوا حل المشكلة بطريقة أخرى، فالابن المراهق في هذا السن بإمكانه أن يقدر الرأي الجديد الصائب الذي حاول جاهدا أن يصل إليه، ثم وجد مساعدة من والديه.

- **العبارة رقم (11):** "يتسع صدر والديك لكل ما تقوله".

جاءت هذه العبارة في المرتبة التاسعة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الحوار للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" للبعد الأول الموضح بهذه العبارة "**يتسع صدر والدك لكل ما تقوله**" بمتوسط حسابي قدره 2.37 وبانحراف معياري 0.67، حيث تمركزت أعلى نسب الإجابة عند البديل الإيجابي "دائما" والموافقين على هذه العبارة بنسبة قدرت بـ: 44.7%، تلتها في المرتبة الثانية وبنسبة أقل كانت للبديل "أحيانا" قدرت بـ: 38.5% مؤكدين أن الأب أحيانا ما يتسع صدره لكل ما يقولوه، وفي المرتبة الثالثة وبنسبة قدرت بـ: 10.2% كانت إجاباتهم للبديل السلبي "أبدا".

يتبين من خلال النتائج السابقة أن إجابات المبحوثين نحو هذه العبارة جاءت محايدة تميل إلى الإيجابية، وهو ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00، ما يعطي دلالة بوجود دور متوسط لأسلوب الحوار للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف الموضح بهذه العبارة من بين عبارات البعد الأول، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي لها والمقدر بـ: 2.37.

وفي نفس المنحى جاءت هذه العبارة في المرتبة الخامسة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الحوار للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" للبعد الأول الموضح بهذه العبارة "**يتسع صدر والدتك لكل ما تقوله**"، بمتوسط حسابي قدره 2.54 وبانحراف معياري 0.61، حيث تمركزت أعلى نسب إجابة الموافقة على هذا البند عند البديل "دائما" بنسبة قدرت بـ: 58.4%، تلتها في المرتبة الثانية وبنسبة أقل كانت

للبديل المحايد "أحيانا" قدرت بـ: 32.9%، وفي المرتبة الثالثة وبنسبة ضئيلة جدا قدرت بـ: 6.2% كانت إجاباتهم للبديل السلبي "أبدا"، إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما" وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

يتبين من خلال النتائج السابقة أن إجابات المبحوثين نحو هذه العبارة جاءت ايجابية قوية وهو ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00، ما يعطي دلالة بوجود دور قوي ومرتفع لأسلوب الحوار للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف الموضح بهذه العبارة وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي لها والمقدر بـ: 2.54.

يشير هذا الأسلوب الوالدي إلى الحاجة إلى التقبل؛ التي يمكن صياغتها في أنها حاجة يرضيها الحب والعطف ويهددها الكره والإعراض، ويرضيها شعور الإبن بأنه مقبول ومرغوب فيه ويهددها شعوره بأنه منبوذ أو مضطهد أو غير مرغوب فيه، ولذلك فان عدم إشباع هذه الحاجة يؤدي إلى فقدان الابن للأمن و الطمأنينة.

فالطفل في حاجة إلى أن يكون مرغوبا فيه ومقبولا من الوالدين و من الآخرين، مقبولا كما هو لذاتـه، ومن الأمهـات أو الآبـاء من ينبذون أطفـالهم فـي الصغر نبذا صريحـا بـالقول أو بالفعل، ومن مظاهر نبذ الطفل كراهيته و إهماله أو مقاطعته أو خصامه و الإسراف في تهديده وعقابه والسخرية منه.

إن تقبل الوالدين للطفل يؤدي إلى النمو السليم، ويتم ذلك من خلال محبته وتفهم احتياجاته المختلفة، وتهيئة الظروف المناسبة لكي ينمو ويتطور ويتعلم حسب قدرته وتوجيهه بحنان واحترام وحزم عندما يخطئ، ومكافأته بالمدح و الإستحسان عندما ينجز أي عمل.[1]

ومما لاشك فيه أن جودة العلاقات الأسرية بين الوالدين والأبناء والتي تقوم على أساس من الحب والدفء والتقبل والتشجيع على التعبير عن الأفكـار والمشاعر، تساعد علـى النمو والسلوك السوي لدى الأبناء، ومن ثم يصبحون أقل مشاركة في العنف.

كما أن الاستماع إلى الأبناء والحديث معهم هو بداية لتكوين شخصية تجيد الإستماع، وذلك يعطي الأبنـاء فرصة التزود بالثقافة والمعلومات واستشـارة الآخرين، كمـا أن الإستمـاع

[1]– طلعت محمد آدم، **دليل الأسرة في أصول التربية**، دار الوفاء، الإسكندرية، 2014، ص ص 63، 64.

للأبنـاء سوف يساعدهم على التخلص من الخجل والقدرة على التفكير وتعلم الإحترام المتبادل، وهي عناصر هامة في بناء ثقتهم في أنفسهم.

- **العبارة رقم (12):** "يعاملك والديك كصديق لهما".

من خلال بيانات الجدول رقم (26)؛ يتضح لنا أن هذه العبارة "**يعاملك والدك كصديق له**". جاءت فـي المرتبة الثالثـة عشرة من بين العبارات الدالـة علـى "دور أسلوب الحوار للأب فـي الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" للبعد الأول بمتوسط حسابـي قدره: 2.18؛ وهـي قيمة متوسطة مقابل تشتت معبر عنه بانحراف معياري مقدر بـ: 0.79، تلك النتيجة تدل على عدم تركز الإجابات وتشتتها وأن درجة الموافقـة على هذه العبارة متوسطة. حيث توزعت إجابات المبحوثين من التلاميذ الممارسين للعنف على البدائل الثلاثة المتاحة للعبارة، وكانت أعلى نسبة ايجابية عند المبحوثين الذين أكدوا بأنه دائما ما يعاملهم آباءهم كأصدقاء لهم بنسبة قدرها: 39.1%، وجاء في المرتبة الثانية اختيار البديل المحايد للعبارة "أحيانا" بنسبة قريبة جدا من نسبة البديل دائما قدرت بـ: 32%، وجاء فـي المرتبـة الثالثـة نسبـة القائلين "أبدا" 22.4%. إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل المحايد "أحيانا" وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00، من خلال هذه النسب، يمكن لنا أن نقول أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية تميل إلى المحايدة نحو هذه العبارة.

بناء على ما سبق يمكن لنا أن نستنتج الدور المتوسط الذي يلعبه أسلوب الحوار للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف الموضح بهذه العبارة من بين عبارات البعد الأول، والذي يؤكده المتوسط الحسابي لهذه العبارة والذي قدر بـ: 2.18.

كما بينت إجابات المبحوثين أن العبارة "**تعاملك والدتك كصديق لها**" جاءت في المرتبة الثالثة عشرة من بين العبارات الدالة على دور أسلوب الحوار للأم في الحد من ظـاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف للبعد الأول بمتوسط حسابي قدره: 2.34، في مقابل تشتت معبر عنه بانحراف معياري قدره: 0.771.

حيث توزعت إجابات المبحوثين من التلاميذ الممارسين للعنف على البدائل الثلاثة المتاحة للعبارة، حيث كانت أعلـى نسبة ايجابيـة عند البديل الإيجابـي "دائما" بنسبـة قدرها: 50.9%، وجاء في المرتبة الثانية اختيار البديل المحايد للعبارة "أحيانا" بنسبة قدرت بـ: 28.6%، وجـاء

في المرتبة الثالثة نسبة القائلين "أبدا" 18%. إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما" وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

من خلال هذه النسب يمكن لنا أن نقول أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية نحو هذه العبارة، وذلك ما نتبينه من نسبة البديل الإيجابي "دائما" المتمثلة في أعلى نسبة من بين البدائل الثلاثة.

بناء على ما سبق يمكن لنا أن نستنتج الدور القوي والمرتفع الذي يلعبه أسلوب الحوار للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف الموضح بهذه العبارة من بين عبارات البعد الأول، والذي يؤكده المتوسط الحسابي لهذه العبارة والذي قدر بـ: 2.34.

ثقافة الحوار واحترام الرأي الآخر؛ تعني احترام الذات الإنسانية للأبناء، فلا نفرض عليهم آراءنا و إنما نساعدهم على أن تتأصل فيهم هذه العادة الحميدة ليتمتعوا بثمار نتائجها عبر مساهمتهم في الحوار، وعندئذ تتحقق الصورة الجميلة التي رسمها المثل الشعبي عن مستقبل العلاقة بين الآباء و أبنائهم (إذا كبر ابنك خاويه)، أي اتخذه أخا لك، وتعامل معه في إطار المفهوم، فتتحول علاقة البنوة إلى علاقة صداقة. فالمراهق الواثق بوالديه أميل لأن يكون خضوعيا من نظيره المتشكك بهم، كما وجد أن معظم المتمردين والعنيفين في الثانوية قد انحدروا من أسر تغلب فيها علاقات الشك بين الوالدين.

كما أن مظاهر علاقة الصديقين بين الوالدين وأبنائهم تختلف من سن إلى سن، ففي الطفولة تبدأ في الملاعبة...، وفي المراهقة تبدأ في الصبر على السخافات والصبر لمناقشة الأسئلة التي يظنها الآباء والأمهات تافهة أو دالة على الحمق و الغباء.

وعليه فالصداقة بين الوالدان والأبناء أحد المفاتيح الضرورية في الحياة والثقة التي تستمد من ثقة الكبار واحترامهم للصغار، وهما معنيان لازمان بين كل صديقين، فلا صداقة حين تنعدم الثقة، أو حيث يختفي الإحترام. فالأب الذي يجعل ابنه موضع ثقة وحافظ لأسراره، يصنع من هذا الإبن أبا ناجحا في المستقبل، ويضمن استمرارية القيم الإيجابية التي رسخها له والمبادئ الحسنة التي علمها لولده في الأجيال القادمة.

- **العبارة رقم (13)**: "يمنحك والديك وقتا كافيا للاستماع لمشاكلك".

يتبين لنا من خلال بيانات الجدول رقم (26)؛ أن هذه العبارة "**يمنحك والدك وقتا كافيا للإستماع لمشاكلك**" جاءت في الترتيب الرابع عشر من بين العبارات الدالة على"دور أسلوب

الحوار للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" للبعد الأول بمتوسط حسابي قدره: 2.12؛ وهي قيمة متوسطة مقابل تشتت معبر عنه بانحراف معياري قدره: 0.75، تلك النتيجة تدل على عدم تركز الإجابات وتشتتها وأن درجة الموافقة على هذه العبارة متوسطة.

كما يتبين لنا من خلال بيانات الجدول رقم (26)- أن أعلى نسبة اختيار تمركزت عند البديل المحايد "أحيانا" بنسبة إجابة قدرت بـ: 39.1%؛ أي أنه أحيانا ما يمنحهم آباءهم وقتا كافيا للإستماع لمشاكلك، بينما جاء في المرتبة الثانية وبنسبة تقارب السابقة قدرت بـ: 32.9% للبديل الإيجابي "دائما"، وبنسبة 21.4% للبديل السلبي "أبدا". إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل المحايد "أحيانا"، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن إجابة المبحوثين جاءت محايدة، وهذا ما يؤكده المتوسط الحسابي الدال والمقدر بـ: 2.12، والذي يشير للدور المتوسط الذي يلعبه دور أسلوب الحوار للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، الموضح بهذه العبارة من بين عبارات البعد الأول.

وفي نفس السياق جاءت إجابات المبحوثين نحو العبارة "**تمنحك والدتك وقتا كافيا للإستماع لمشاكلك**" جاءت في الترتيب الثالث عشر من بين العبارات الدالة على دور أسلوب الحوار للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف للبعد الأول بمتوسط حسابي قدره: 2.34 وبانحراف معياري قدره: 0.73.

كما يتبين لنا من خلال الجدول رقم (25)- أن أعلى نسبة موافقة على هذه العبارة تمركزت عند البديل الايجابي "دائما" بنسبة إجابة قدرت بـ: 48.8%، بينما جاءت في المرتبة الثانية نسبة 33.5% للبديل المحايد "أحيانا"، وبنسبة 15.2% للبديل السلبي "أبدا". إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما"، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.50.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية تميل للمحايدة، وهذا ما يؤكده المتوسط الحسابي الدال والمقدر بـ: 2.34، و الذي يشير للدور القوي والمرتفع الذي يلعبه أسلوب الحوار للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف من الموضح بهذه العبارة.

تسهم الأسرة إسهاما ايجابيا في مساعدة الابن المراهق على مواجهة المشكلات الحياتية، و اكتساب القدرة على حل هذه المشكلات إلا عن طريق أسلوب الحوار الذي يتبناه الوالدان في تنشئة الأبناء، من خلال منحهم وقتا كافيا للإستماع لمشاكلهم، ولا يتم ذلك إلا بالحديث مع الأبناء والاستماع والإصغاء التام لكل ما يقولونه، لاستيعاب ما يحدث لهم ومحاولة حل مشاكلهم بطريقة حوارية تشاركية، حتى يشعر الإبن المراهق باحترام الذات والرغبة في الحصول على انتباه واهتمام والديه.

ولتحقيق ذلك لابد من ضرورة الإجتماعات الأسرية بين الحين والآخر، لكي تتحقق عضوية الأسرة وتماسك كيانها، لابد أن يجتمع أفراد الأسرة مع بعضهم البعض في أوقات منتظمة، ومن أهم أهداف اجتماعات الأسرة:

– حل المشكلات التي تنشأ بين الإخوة و تصفية الخلافات أولا بأول.[1]

– تدريب الإبن المراهق على إبداء الرأي في المشكلات التي قد تواجهه في مستقبل حياته، و بالتالي يستطيع طرح الحلول الايجابية.

– تحويل مشاعر الأبناء المراهقين إلى فعل أو كلام، وهو ما يسمى بتنطيق المشاعر، تجلس معهم و تشعرهم أنك حزين على حالهم، وأنك تدرك أنهم غير مرتاحين في هذا الوضع، وهي تشاركهم في ذلك وتشجيعهم على البدء في محاولة إيجاد حل لمشكلتهم.[2]

العبارة رقم (14): "يتفق والديك على رأي واحد في توجيه تصرفاتك".

جاء ترتيب هذه العبارة "**يتفق أبوك مع أمك على رأي واحد في توجيه تصرفاتك**" في الترتيب الثامن من بين العبارات الدالة على دور أسلوب الحوار للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.45 من بين عبارات البعد الأول وبانحراف معياري 0.65، حيث أجاب أكبر عدد من المبحوثين بالموافقة على أن آباءهم يتفقون مع أمهاتهم على رأي واحد في توجيه تصرفاتهم بنسبة قدرت بـ: 47.2%، بينما المرتبة الثانية كانت للقائلين "أحيانا" بنسبة 34.5%، أما القائلين "أبدا" جاءت في المرتبة الثالثة وبنسبة ضئيلة جدا قدرت بـ: 7.5%، إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي دائما وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

[1]– فهد خليل زايد، **فن التعامل مع المراهقين**، مرجع سبق ذكره، ص: 151.

[2]– فهد خليل زايد، **فن التعامل مع الأطفال**، ط1، دار النفائس، الجزائر، 2012، ص 135.

ما نلاحظه من خلال عرض هذه النتائج أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة؛ وهو ما يعطي دلالة بوجود دور قوي ومرتفع لأسلوب الحوار للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، الموضح بهذه العبارة من بين عبارات البعد الأول، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي لها والمقدر بـ: 2.45.

أيضا أظهرت إجابات المبحوثين أن العبارة رقم (14) جاءت في الترتيب العاشر من بين العبارات الدالة على دور أسلوب الحوار للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.42 من بين عبارات البعد الأول، وبانحراف معياري 0.67، حيث أجاب أكبر عدد من المبحوثين بالموافقة على هذه العبارة بالبديل "دائما" بنسبة قدرت بـ: 46.3%، بينما المرتبة الثانية كانت للقائلين "أحيانا" بنسبة 33.9%، أما القائلين "أبدا" جاءت في المرتبة الثالثة وبنسبة ضئيلة قدرت بـــ: 09%، إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما" وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: (3.00).

ما نلاحظه من خلال عرض هذه النتائج أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة، وهو ما يعطي دلالة بوجود دور قوي ومرتفع لأسلوب الحوار للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، الموضح بهذه العبارة من بين عبارات البعد الأول ، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي لها والمقدر بـ: 2.42.

ان الإختلاف في الأساليب المعتمدة من قبل الأب أو العكس في تنشئة الأبناء، أو عدم وجود طريقة موحدة معتمدة بين الأبوين تنعكس سلبا على النشء.

لذا على الوالدين الإعتماد على أسلوب الإتفاق في المعاملة الوالدية بنمط متناسق ومتكامل وغير متعارض بين عناصره في معاملة الأبناء وتنشئتهم الإجتماعية، بما يجعل الأبناء لا يشعرون أن هناك تناقضا وتعارضا في سلوك والديه نحوهم. وهذا من شأنه أن يؤدي إلى انسجام واتساق في نمو شخصية الإبن، والثقة فيما يتلقاه من أبويه.

ويعرف هذا الأسلوب كما أشرنا إليه في الإطار النظري "بأسلوب الإتساق"، من خلال عدم تغيير الآباء للتوجيهات والنصائح التي يعطونها إلى أولادهم من حين لآخر، وأنهم يتبنون قواعد ثابتة يسيرون عليها في الأسرة، تحكم سلوك الوالدين والأبناء على حد سواء. كما يميل الآباء و

الأمهات إلى معاملة الأبناء بطريقة واحدة في كل الظروف و الأحوال. و هناك انسجام و اتفاق بين ما يقولونه وما يفعلونه، فلا يكذب الفعل القول."[1]

وفي نفس السياق يؤكد "صالح الراشد" على وجوب أن يكون هناك اتفاق بين الأب والأم على عدم قيام أي طرف منهما، بتوجيه رسالة تربوية مخالفة للرسالة التي وجهها أحدهما لتوه إلى الأبناء خاصة أمامهم، وفي حال خطأ أحد الطرفين أو فرض عقوبة معينة أو توجيه رسالة تربوية معينة يراها الطرف الآخر خاطئة يجب عدم لفت انتباه الإبن لذلك، ويجب الإتفاق بين الأبوين على نوعية الجزاء والعقاب لتصرفات الإبن لتأكيد القيم والنظر داخل البيت وحماية الإبن من التذبذب في هذا العقاب، أما أن يكون العقاب والتربية من جانب الأم فقط، وأن الأب ثانوي في تنشئة أبنائه، فهذا لا يرقى إلى المطلوب في التعاون بين الأم والأب في توجيه الابن.

ولذا ترى الباحثة أنه يجب أن يتفقا الوالدان على طريقة واحدة في التربية فلا يصح أن يأخذ الأب طريق الشدة والقسوة، و تأخذ الأم طريقة التساهل والتدليل. وتربية الأبناء تقع على عاتق الوالدين معا، فليتعاون الأب والأم ويتفقا معا على نجاح تربية الأبناء على الخلق والدين، فالوالدان يكملان بعضهما البعض، ولا يقوم أحدهما دون الآخر، وألا يترك الأب الأم وحدها تربي أبناءها حتى ينشأ الأولاد تنشئة سليمة في ظل علاقة أبوية يسودها التفاهم والحب فيزيد ذلك من ثقة الأبناء في أنفسهم.

- **<u>العبارة رقم (15)</u>**: "تفاهم والديك فيما بينهما يشعرك بالراحة".

جاء ترتيب هذه العبارة "**تفاهم أبوك مع أمك فيما بينهما يشعرك بالراحة**" في المرتبة الأولى من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الحوار للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف"، وذلك لأن أعلى قيمة للمتوسط الحسابي كان لهذه العبارة والذي قدر بـ: 2.82 من بين عبارات البعد الأول، وبانحراف معياري 0.47، حيث تمركزت أعلى إجابات موافقة المبحوثين على هذه العبارة عند البديل الإيجابي "دائما" بأعلى نسبة قدرت بـ: 76.4%، وفي المرتبة الثانية كان اختيار المبحوثين للبديل "أحيانا" بنسبة 9.6%، وفي المرتبة الثالثة وبنسبة ضئيلة جدا قدرت بـ: 3.1 % كانت إجاباتهم للبديل السلبي "أبدا"، إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما"، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ:(3.00).

[1]- صالح راشد، " **اختلاف الآباء و الأمهات في التربية، كارثة على الأبناء**."، نقلا عن الموقع الالكتروني السابق.

يتضح لنا من خلال هذه النتائج أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة، وهو ما يعطي دلالة بوجود دور قوي ومرتفع جدا لأسلوب الحوار للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، الموضح بهذه العبارة، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي لها والمقدر بـ: 2.82.

وفي هذا الشأن أظهرت إجابات المبحوثين أن العبارة رقم (15) " **تفاهم أمك مع أبوك فيما بينهما يشعرك بالراحة** "جاءت أيضا في الترتيب الأول من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الحوار للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف"، وذلك لأن أعلى قيمة للمتوسط الحسابي كان لهذه العبارة والذي قدر بـ: 2.79 من بين عبارات البعد الأول وبانحراف معياري 0.50، حيث تمركزت إجابات المبحوثين المؤيدين هذه العبارة عند البديل "دائما" بأعلى نسبة قدرت بـ: 74.2%، وفي المرتبة الثانية كان اختيار المبحوثين للبديل "أحيانا" بنسبة قدرها 11.2%، وفي المرتبة الثالثة وبنسبة قدرت بـ:3.7% كانت إجاباتهم للبديل السلبي "أبدا"، إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما"، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

يتضح لنا من خلال هذه النتائج أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة، وهو ما يعطي دلالة بوجود دور قوي ومرتفع جدا لأسلوب الحوار للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، الموضح بهذه العبارة من بين عبارات البعد الأول، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي لها والمقدر بـ: 2.79.

تلعب الأسرة دورا هاما في تشكيل السلوك السوي والسلوك غير السوي للإبن، ويعتبر السياق الأسري أحد العوامل الهامة التي قد تسهم في ظهور العنف داخل المؤسسة التربوية، فالتلميذ حين يأتي إلى الثانوية ولديه الكثير من المشكلات الأسرية، قد يجد فيها متنفسا، وقد ينتقل العنف من داخل الأسرة إلى المؤسسة التربوية.

وعلى ضوء ذلك يتوجب على الوالدين أو الإخوة الكبار أن لا يعرضوا الأطفال إلى مشاهدة نماذج من النزاعات التي تدور داخل الأسرة، وذلك لما له من أثر سلبي على الأبناء ويتمثل في تعليم الأطفال طرقا سلبية لحل النزاعات ومنها السلوك العدواني، فالبيئة

الأسرية الخالية من النزاعات وذات الطابع الإجتماعي تنمي لدى الطفل الشعور بالأمن و بالتالي استقرار الذات.[1]

ومن هنا تعزى هذه النتيجة إلى أنه قد لعب الأولياء دورا فعالا وقويا في المحافظة على استقرار وتماسك الأسرة، من خلال إبعاد أبنائهم عن كل ما يوترهم ويولد لهم سلوكات العنف، ولا يتأتى ذلك إلا بالتفاهم بين الأم والأب الذي يعد أمرا في غاية الأهمية، حيث لا تتضارب الآراء بين الأبوين فيضعف ذلك شخصيـة أحدهما أمام الأبنـاء، وهذا له تأثير كبير على نفسية الأولاد، ويظل معهم في حياتهم حتى بعد أن يصبحوا آباء و أمهات، وبالتفاهم بين الأبوين يتنمى لدى المراهق الشعور بالأمن الداخلي واستقرار الذات.

- **العبارة رقم (16):** "هدوء والديك أثناء مناقشتهما لتصرفاتك يشعرك بالاحترام".

جاء ترتيب هذه العبارة "**هدوء والدك أثناء مناقشته لتصرفاتك يشعرك بالاحترام**" في المرتبة الثانية من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الحوار للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.73 من بين عبارات البعد الأول وبانحراف معياري 0.57، حيث تمركزت معظم إجابات المبحوثين المؤيدين لهذه العبارة عند البديل الإيجابي "دائما" من البدائل الثلاث بنسبة قدرت بـ: 74.2%، إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما" وهو ما تؤكده قيمة الوسيط الحسابي لإجابات المبحوثين التي تمثل 3.00، تلتها نسبة 13.4% من القائلين "أحيانا"، وفي المرتبة الثالثة وبنسبة أقل تقارب نصف النسبة السابقة قدرت بـ: 5.9% كانت للبديل السلبي "أبدا".

يتضح لنا من خلال هذه النتـائج أن إجابـات المبحوثين جاءت ايجابيـة قويـة نحو هذه العبارة، وهو ما يعطي دلالة بوجود دور قوي ومرتفع لأسلوب الحوار للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، الموضح بهذه العبارة، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي لها والمقدر بـ: 2.73

في نفس المنحى بينت إجابات المبحوثين أن العبارة رقم (16) "**هدوء والدتك أثناء مناقشتها لتصرفاتك يشعرك بالاحترام**" جاءت في المرتبة الثالثة في ترتيب العبـارات الدالـة على "دور أسلوب الحوار للأم فـي الحد من ظـاهرة العنف لدى التـلاميذ الممارسين للعنف"، بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.73 من بين عبارات البعد الأول، وبانحراف معياري 0.56، حيث تمركزت

[1]- خالد عز الدين، مرجع سبق ذكره، ص 182.

إجابات المبحوثين الموافقين على هذه العبارة عند البديل "دائما" بأعلى نسبة قدرت بـ: 77%، وفي المرتبة الثانية كان اختيار المبحوثين للبديل المحايد "أحيانا" بنسبة 14.9%، وفي المرتبة الثالثة وبنسبة قدرت بـ: 5.6% كانت إجاباتهم للبديل السلبي "أبدا"، إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما"، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

ما نلاحظه من خلال عرض هذه النتائج أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة، وهو ما يعطي دلالة بوجود دور قوي ومرتفع لأسلوب الحوار للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، الموضح بهذه العبارة، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي لها والمقدر بـ: 2.73.

إن نوع العلاقة التي تنشأ بين الوالدين والطفل وطريقة معاملة الوالدين له عامل مهم في تشكيل الشخصية المستقلة للابن الطفل، إذ ترى الباحثة أن العلاقات والأساليب المشبعة بالحب والقبول والثقة تساعد الطفل على أن ينمو ويصبح شخصا محبا لغيره ويتقبل الآخرين ويثق فيهم، في حين العلاقات والأساليب غير السوية للوالدين تؤثر سلبا على تنشئة الأبناء، مثل إذا كان الأب عصبيا لابد أن يتأثر الطفل بأبيه، أو أنه إذا وجد في أسرة الأم فيها كثيرة الخوف انعكس ذلك على حالته النفسية.

وإذا عومل الإبن من قبل والديه معاملة قاسية واستخدموا معه أسلوب التحقير والازدراء و التشهير والسخرية، والصراخ ورفع الصوت عند إصدار الأوامر والنواهي له، فانه ردود الفعل ستظهر في سلوك الأبناء وأخلاقهم، ومن ذلك ظاهرة التصرفات والأفعال اللاسوية، وأن الكبار عندما يصرخون في وجه الأبناء لا يفعلون أكثر من توجيه الدعوى للإبن لأن يتحدى أكثر وأن يستمر في السلوك السيئ أكثر، فالإبن سيتعلم الإبتعاد عن الأشياء التي لا ينبغي له الإقتراب منها بالتعليم المتدرج و ليس بالصراخ في وجهه.

ومن هنا نرى أن من واجب الأولياء أن يتحكموا في سلوكيات أبنائهم اللاسوية، بالتحلي بالأخلاق العالية والمعاملة الحسنة مع أبنائهم، حتى ينشأ الأبناء على الإستقامة ويتربوا على الجرأة واستقلال للشخصية، وبالتالي يشعروا أنهم ذو تقدير واحترام. ولا يتأتى ذلك إلا بالتوجيه المستمر المبني على الحوار، كتلقين الأبناء عبارات تخفف من الأسلوب العصبي قائمة على الأدب و الإحترام مثل: " لو سمحت، أرجو منك، من فضلك...".

وفي مواجهة غضب الإبن على الآباء والأمهات أن يبقوا هادئين، وحتى لو شعروا بالإستياء منه، عليهم بعدم الإنفعال أمامهم، وأن لا يعبروا عن غضبهم بشكل عنيف، لذا من الأفضل ابتعاد الوالدان عن الإبن، كأن يترك الإبن وحده في غرفته أو تذهب الأم إلى غرفتها، إلى أن يهدأ الإثنان، ومن بعدها يناقشان المشكلة بهدوء.

2-2- عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية:

جاء نص الفرضية الثانية كالآتي: "لأسلوب العدل الذي يعتمده الوالدين داخل الأسرة دور فعال في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له"؛ سيتم عرض إجابات المبحوثين نحو هذه الفرضية، من خلال ترتيب العبارات وفق أعلى قيم للمتوسط الحسابي، ووفق أقل قيم للتشتت والذي يمثله الإنحراف المعياري في كل عبارة من عبارات البعد الثاني للفرضية الثانية، كما هو موضح في الجدولين على التوالي رقمي: (28)، (29).

2-2 عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية:

جدول رقم (28) يبين إجابات المبحوثين حول دور أسلوب العدل للأب داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له:

الرقم	العبارات		البدائـــــل			المجموع	عدم الاجابة*	الوسيط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
			دائما	أحيانا	أبدا							
17	يلبي والدك لك و لاخوتك احتياجاتك الدراسية	ك	258	32	11	301	21	3.00	2.82	0.47	دائما	02
		%	80.1	9.9	3.4	93.4	6.5					
18	يوفر والدك الجو المناسب في البيت لمساعدتك و اخوتك على الدراسة	ك	206	72	23	301	21	3.00	2.61	0.63	دائما	03
		%	64	22.4	7.1	93.5	6.5					
19	يحرص والدك على الاهتمام بمستقبلك ومستقبل اخوتك	ك	261	30	10	301	21	3.00	2.83	0.45	دائما	01
		%	81.1	9.3	3.1	93.4	6.5					
20	يتابع والدك جميع تصرفاتك و تصرفات اخوتك	ك	200	68	33	301	21	3.00	2.55	0.68	دائما	05
		%	62.1	21.1	10.2	93.5	6.5					
21	إذا تشاجرت مع اخوتك فان والدك يحكم بالعدل بينكم	ك	186	84	27	297	25	3.00	2.54	0.66	دائما	07
		%	57.8	26.1	8.4	92.3	7.8					
22	يعدل والدك في مصروف الجيب لك ولاخوتك حسب متطلبات كل منكم	ك	189	79	29	297	25	3.00	2.54	0.67	دائما	06
		%	58.7	24.5	09	92.2	7.8					
23	لا يفرق والدك بين الذكور و الاناث	ك	159	93	45	297	25	3.00	2.38	0.74	دائما	09
		%	49.4	28.9	14	92.3	7.8					
24	يعدل والدك بينك و بين اخوتك في توزيع مهام اعمال البيت	ك	128	110	59	297	25	2.00	2.23	0.76	أحيانا	11
		%	39.8	34.2	18.3	92.3	7.8					
25	لا يفرق والدك في اسلوب المعاملة بين الابناء	ك	173	89	35	297	25	3.00	2.46	0.70	دائما	08
		%	53.7	27.6	10.9	92.2	7.8					
26	لا يفضل والدك الابن الاصغر على الاكبر	ك	139	93	65	297	25	2.00	2.25	0.79	أحيانا	10
		%	43.2	28.9	20.2	92.3	7.8					

27	يفضل والدك بينك وبين اخوتك بسبب التفوق في الدراسة.	ك	102	79	116	297	25	2.00	1.95	0.86	أحيانا	12
		%	31.7	24.5	36	92.2	7.8					
28	يقدم والدك لك و اخوتك نفس الحب	ك	212	50	35	297	25	3.00	2.60	0.69	دائما	04
		%	65.8	15.5	10.9	92.2	7.8					
المتوسط العام			2.48							0.67	دائما	/

ملاحظة: يشير (عدم الإجابة*) من المبحوثين : (امتنع 21 مبحوث عن الإجابة لأن 19 مبحوث (الأب متوفي)، ومبحوثين والداهما مطلقان، أما 25 مبحوث إمتنع عن الإجابة لأن 19 مبحوث (الأب متوفي)، ومبحوثين والداهما مطلقان إضافة إلى 4 مبحوثين ليس لديهم إخوة).

جدول رقم (29) يبين إجابات المبحوثين حول دور أسلوب العدل للأم داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له:

الرقم	العبارات		البدائـــــل			المجموع	عدم الاجابة*	الوسيط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
			دائما	أحيانا	أبدا							
17	تلبي والدتك لك و لاخوتك احتياجاتك الدراسية	ك	265	34	15	314	08	3.00	2.80	0.51	دائما	02
		%	82.3	10.6	4.7	97.6	2.5					
18	توفر والدتك الجو المناسب في البيت لمساعدتك و اخوتك على الدراسة	ك	235	59	20	314	08	3.00	2.68	0.58	دائما	05
		%	73	18.3	6.2	97.5	2.5					
19	تحرص والدتك على الاهتمام بمستقبلك ومستقبل اخوتك	ك	278	24	12	314	08	3.00	2.85	0.45	دائما	01
		%	86.3	7.5	3.7	97.5	2.5					
20	تتابع والدتك جميع تصرفاتك و تصرفات اخوتك	ك	252	46	16	314	08	3.00	2.75	0.53	دائما	03
		%	78.3	14.3	05	97.5	2.5					
21	إذا تشاجرت مع اخوتك فان والدتك تحكم بالعدل بينكم	ك	192	91	27	310	12	3.00	2.53	0.65	دائما	07
		%	59.6	28.3	8.4	96.3	3.7					
22	تعدل والدتك في مصروف الجيب لك ولاخوتك حسب متطلبات كل منكم	ك	201	85	24	310	12	3.00	2.57	0.63	دائما	06
		%	62.4	26.4	7.5	96.3	3.7					
23	لا تفرق والدتك بين الذكور و الاناث في بيتكم	ك	178	78	54	310	12	3.00	2.40	0.76	دائما	09
		%	55.3	24.2	16.8	96.3	3.7					
24	تعدل والدتك بينك و بين اخوتك في توزيع مهام أعمال البيت	ك	152	105	53	310	12	2.00	2.32	0.74	أحيانا	10
		%	47.2	32.6	16.5	96.3	3.7					
25	لا تفرق والدتك في أسلوب المعاملة بين الابناء	ك	190	81	39	310	12	3.00	2.49	0.70	دائما	08
		%	59	25.2	12.1	96.3	3.7					
26	لا تفضل والدتك الابن الأصغر على الأكبر	ك	136	113	61	310	12	2.00	2.24	0.76	أحيانا	11
		%	42.2	35.1	18.9	96.3	3.7					

27	تفضل والدتك بينك وبين اخوتك بسبب التفوق في الدراسة.	ك	90	97	123	310	12	2.00	1.89	0.82	أحيانا	12
		%	28	30.1	38.2	96.3	3.7					
28	تقدم والدتك لك و اخوتك نفس الحب	ك	235	56	19	310	12	3.00	2.70	0.57	دائما	04
		%	73	17.4	5.9	96.3	3.7					
المتوسط العام					**2.52**					0.65	دائما	/

ملاحظة: يشير (عدم الإجابة*) من المبحوثين : (امتنع8 مبحوثين عن الإجابة لأن 8 مبحوثين أمهاتهم متوفية، أما امتناع 12 مبحوث عن الإجابة يرجع إلى أن 8 مبحوثين أمهاتهم متوفية و4 مبحوثين ليس لديهم إخوة.

بدراسة وتحليل محتويات الجدولين على التوالي رقمي (28)، (29)- اللذين يوضحان إجابات المبحوثين على عبارات أسلوب العدل الخاصة بـ: (الأب، الأم) ودورها في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له، من خلال نتائج العبارات الفردية التي جاءت كالتالي:

- **العبارة رقم (17):** "يلبي والديك لك ولإخوتك احتياجاتك الدراسية".

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (28)؛ أن هذه العبارة جاءت في المرتبة الثانية من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب العدل للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.82 وانحراف معياري قدر بـ: 0.47

يتضح لنا أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة: "**يلبي والدك لك ولإخوتك احتياجاتك الدراسية**"، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث، إذ كانت أعلى إجابة بـ: "دائما" مقدرة بـ:80.1%، أي أن معظم المبحوثين وافقوا على هذه العبارة، في حين توالت نسب البديلين "أحيانا" و"أبدا" في المرتبتين الأخيرتين الثانية والثالثة بنسب ضئيلة جدا على التوالي: (9.9%، 3.4%). إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الايجابي "دائما"، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

في السياق نفسه أشارت إجابات المبحوثين أن العبارة رقم (17) جاءت في المرتبة الثانية من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب العدل للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.80 و انحراف معياري قدر بـ: 0.50.

يتضح لنا أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة: "**تلبي والدتك لك ولإخوتك احتياجاتك الدراسية**"، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث، إذ كانت أعلى نسبة مقدرة بـ: 82.3% للبديل الايجابي "دائما"، وبنسب ضئيلة جدا توالت للبديلين "أحيانا" و"أبدا" في المرتبتين الأخيرتين الثانية والثالثة: (10.6%، 4.7%). إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما" وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

بناء على ما سبق وما مثلته قيمتي المتوسط الحسابي على التوالي: (2.82، 2.80)، يمكن لنا أن نستنتج أن لأسلوب العدل للوالدين دور قوي ومرتفع في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف الموضح من خلال هذه العبارة من بين عبارات البعد الثاني.

تجدر الإشارة هنا، أنه لكي ينجح الآباء والأمهات في سد احتياجات أبنائهم، وتحمل مسؤولية الأبوة والأمومة، عليهم إشاعة جو من المحبة والأمن داخل الأسرة، بالتصرف بعدل بين الأبناء لبناء جسور الثقة معهم. فعلى الآباء والأمهات أن لا ينتهجوا أسلوب التمييز بين الأبناء، كتفضيل البعض منهم في المحبة والمعاملة، الهدية والعطاء، وفي النفقة لتلبية حاجاتهم الأساسية، ولاسيما الحاجيات الدراسية.

لأن الإبن عندما لا تحقق له رغباته كغيره من إخوته يتأثر نفسيا، وتظهر له العديد من المشكلات السلوكية والنفسية، كشعوره بالنقص والغيرة والكره والعداوة بين الإخوة، وتعقيد الإبن وانحرافه.

وللتخلص من كل المؤثرات السلبية لدى الأبناء، وللوصول بهم إلى النجاح والتفوق الدراسي، لابد من تبني أسلوب العدل في تنشئة الأبناء كعلاج فعال لضبط سلوكيات الأبناء اللاسوية.

إذن على الوالدين أن يعدلوا بين الأبناء في العطايا، وفي النفقة على كسوتهم وقوتهم وتعليمهم ونحوها، فتكون لكل واحد منهم بحسب حاجته؛ ومما تشترك حاجتهم إليه للدراسة الجيدة واللائقة بمثلهم.

- **العبارة رقم (18):** "يوفر والديك الجو المناسب في البيت لمساعدتك وإخوتك على الدراسة".

يتبين لنا من خلال بيانات الجدول رقم (28): أن العبارة "**يوفر والدك الجو المناسب في البيت لمساعدتك وإخوتك على الدراسة**" جاءت في المرتبة الثالثة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب العدل للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.61 وانحراف معياري قدر بـ: 0.62.

كما يتبين لنا من بيانات الجدول رقم (28)، أن هناك ميل ايجابي قوي في إجابات المبحوثين نحو هذه العبارة، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث بدرجات متفاوتة، حيث تمركزت أعلى النسب عند البديل الإيجابي "دائما" بنسبة قدرها: 64% ممن أيدوا هذه العبارة، أما نسبة البديل "أحيانا" جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرها: 22.4%، في حين نسبة البديل "أبدا" جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها: 7.1%. إذ تصنف هذه

العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما"، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00، يتبين لنا وجود ميل ايجابي قوي للمبحوثين نحو هذه العبارة، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي الدال للعبارة والمقدر بـ: 2.61.

كما أوضحت إجابات المبحوثين أن العبارة "**توفر والدتك الجو المناسب في البيت لمساعدتك وإخوتك على الدراسة**" جاءت في المرتبة الخامسة من بين العبارات الدالة علـى "دور أسلوب العدل للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.68 وانحراف معياري قدر بـ: 0.58.

كما يتبين لنا من بيانات الجدول رقم (29)؛ أن هناك ميل ايجابي قوي في إجابات المبحوثين نحو هذه العبارة بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.68 وانحراف معياري قدر بـ: 0.58 حيث تمركزت أعلى النسب عند البديل الايجابي "دائما" بنسبة قدرها: 73%، أما نسبة البديل "أحيانا" جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرها: 18.3%، في حين نسبة البديل "أبدا" جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها: 6.2%. إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما" وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00. كما يتبين لنا وجود ميل ايجابي قوي للمبحوثين نحو هذه العبارة، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي الدال للعبارة والمقدر بـ: 2.68 .

بناء على ما سبق يمكن لنا أن نستنتج أن لأسلوب العدل للوالدين دور قوي ومرتفع في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف الموضح من خلال هذه العبارة من بين عبارات البعد الثاني.

يدرك جيدا الأولياء أن توفير جو مريح ومناسب في المنزل من أجل مراجعة ومتابعة الدروس مهم جدا للأبناء في المرحلة الثانوية؛ فإذا فقد الإبن ثقته بنفسه بسبب ما ينتهجه بعض الأمهات والآباء في تحفيز الولد على الجد و الإجتهاد في الدراسة من خلال توفير جو مريح يساعد على الدراسة لابن على حساب الأبناء الآخرين أو البعض منهم، فغالبا ما يخسر جانبا من حقوقه، ومن مواكبتـه لإخوانـه وأصدقائه وزملائه في مجالات شتى؛ مما يدفعه ذلك للحقد والغيرة و حتى الحسد على ما وصلوا إليه وما هم فيه.

ولكي يتفادى الأولياء العديد من السلبيات التي قد يقع فيها أولادهم جراء أسلوب التمييز بين الأبناء، عليهم أن يوفروا لأبنائهم جميعا دون استثناء جوا مريحا داخل البيت، مبني على الراحة و الإطمئنان وعدم المقارنة والتمييز مراعاة لمشاعرهم، والحرص على تحسين مستواهم الدراسي، ومن أجل تحقيق ذلك على الآباء و الأمهات أن يحرصوا على توفير ما يلي:

- تهيئة الجو المريح للدراسة للأبناء جميعا دون تمييز في البيت.

- مشاركة الأولياء لجميع الأبناء في توفير الجو المناسب للمراجعة.

- **العبارة رقم (19):** "يحرص والديك على الاهتمام بمستقبلك ومستقبل إخوتك".

من خلال بيانات الجدول رقم (28)؛ يتبين لنا أن العبارة: "**يحرص والدك على الاهتمام بمستقبلك ومستقبل إخوتك**"، جاءت في المرتبة الأولى من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب العدل في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بأعلى متوسط حسابي قدره: 2.83 وأقل قيم للتشتت في إجابات المبحوثين والذي يمثله الإنحراف المعياري 0.45.

كما يتبين لنا أيضا من خلال نتائج الجدول السابق؛ توزع إجابات المبحوثين من التلاميذ الممارسين للعنف بين البدائل الثلاثة بنسب متفاوتة، حيث تمركزت أعلى نسب الإجابة ليكون بذلك في المرتبة الأولى للبديل الإيجابي "دائما" بنسبة قدرت بـ: 81.1%، تلتها في المرتبة الثانية من الترتيب للبديل المحايد "أحيانا"، بنسبة قدرها 9.3 %، وبنسبة أقل جاء ترتيب البديل السلبي "أبدا" في المرتبة الثالثة قدرت بـ: 3.1 %، إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الايجابي "دائما" وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00. يمكن لنا أن نستنتج من هذه النسب أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي الدال للعبارة والمقدر بـ: 2.83.

في نفس الشأن أفادت إجابات المبحوثين أن العبارة رقم (19) "**تحرص والدتك على الاهتمام بمستقبلك ومستقبل إخوتك**"، جاءت في المرتبة الأولى من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب العدل في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بأعلى متوسط

حسابي قدره: 2.85 وأقل قيم للتشتت في إجابات المبحوثين والذي يمثله الإنحراف المعياري 0.45.

كما يتبين لنا أيضا من خلال بيانات الجدول السابق؛ أن إجابات المبحوثين من التلاميذ الممارسين للعنف توزعت بين البدائل الثلاثة بنسب متفاوتة، حيث تمركزت أعلى نسب الإجابة ليكون بذلك في المرتبة الأولى البديل الإيجابي "دائما" بنسبة قدرت بـ: 86.3%، تلتها في المرتبة الثانية من الترتيب للبديل المحايد "أحيانا"، بنسبة قدرها 7.5 %، وبنسبة أقل جاء ترتيب البديل السلبي "أبدا" في المرتبة الثالثة قدرت بـ: 3.7%، إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما" وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00. يمكن لنا أن نستنتج أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي الدال للعبارة والمقدر بـ: 2.85.

و منه يمكن لنا أن نستنتج وجود دور قوي ومرتفع لأسلوب العدل للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الموضح من خلال هذه العبارة من بين عبارات البعد الثاني.

تعزى هذه النتيجة الإيجابية لمعرفة الأولياء وإدراكهم الجيد لمدى أهمية الدور الذي يلعبه أسلوب العدل وعدم التمييز والمفاضلة بين الأبناء في زرع الثقة لدى الأبناء وتقريبهم منهم وتنشئتهم تنشئة سليمة، ومستقبل الأبناء بالتأكيد هو الهدف لكل أب وأم، لكن الكثير من الآباء والأمهات بدون قصد يتسببون في إفساد علاقاتهم مع أبنائهم إذا انتهجوا أسلوب التمييز واللاعدالة بين الأبناء في تنشئتهم، مما يظهر لديهم العديد من المشاكل النفسية، فالأولياء هم دائما الأقرب لأبنائهم، فهم البيئة الأولى التي ينصدم بها الإبن. والأسرة هي العنصر الرئيسي الذي يكون شخصية الأبناء، والأبناء هم النواة الرئيسية للمجتمع، وبالتالي فتنشئة الأبناء تنشئة سليمة هو السبيل الوحيد لضمان مستقبل هؤلاء الأبناء.

ولتحقيق أسلوب الاهتمام بمستقبل الأبناء جميعا، على الوالدين برمجة اجتماعات عائلية بين الحين والآخر للتحدث مع الأبناء عن أمور الدراسة وبناء الخطط المستقبلية، ومناقشة الأبناء بشأن ضرورة الفروق الفردية بين بعضهم البعض، والتنوع و الإختلافات في المستويات التعليمية والثقافية وفي أمورهم الخاصة.

كما يتعين على الآباء والأمهات تعليم أولادهم الذكور والإناث على حد السواء، لتهيئتهم للمستقبل من أجل مواجهة المشكلات التي قد تواجههم مستقبلا.

لذا فالآباء والأمهات مطالبون بالقيام بهذه المهمة بإرسال أبنائهم إلى مؤسسات التعليم.[1] وهم في سن التمييز، ليتعلموا العديد من العلوم النافعة لهم.

أصبح من الواضح مدى أحقية الولد للتعليم، وحاجته إليه وأهمية عدل الوالدين فيه ما بين أولادهم، فلا يعلم الأب أولاده الذكور ويحرم الإناث، أو يعلم كبيرهم أو صغيرهم أو من يميل إليه قلبيا ويترك الباقين، وخصوصا في المراحل الأساسية ما قبل دخول الجامعة من التعليم لحاجتهم الماسة إليه في تلك المرحلة.

إذن لضمان مستقبل منشود وزاهر للأبناء، لابد من معاملة الوالدين للأولاد بالعدل، فإن ذلك يبني علاقات قائمة على الإحترام المتبادل وتكون ناجحة بنسبة كبيرة بحسب الكثير من الدراسات في هذا الشأن.

- **العبارة رقم (20)**: "يتابع والديك جميع تصرفاتك وتصرفات إخوتك".

من خلال بيانات الجدول رقم (28)؛ يتبين لنا أن العبارة: "**يتابع والدك جميع تصرفاتك وتصرفات إخوتك**" جاءت في المرتبة الخامسة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب العدل للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدره 2.55، أما الإنحراف المعياري قدر بـ: 0.68.

كما يتبين لنا أيضا من خلال بيانات الجدول السابق؛ توزع إجابات المبحوثين من التلاميذ الممارسين للعنف بين البدائل الثلاثة بنسب متفاوتة، حيث تمركزت أعلى نسب الإجابة للبديل الإيجابي "دائما" بنسبة قدرت 62.1 %، تلتها في المرتبة الثانية من الترتيب البديل المحايد "أحيانا" بنسبة قدرها 21.1 %، وبنسبة أقل جاء ترتيب البديل السلبي "أبدا" في المرتبة الثالثة قدرت بـ: 10.2 %، إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما" وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00. يمكن لنا أن نستنتج أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي الدال للعبارة والمقدر بـ: 2.55.

[1]- صالح ذياب الهندي، **صورة الطفولة في التربية الإسلامية**، ط1، عمان، دار الفكر، دون سنة نشر، ص83.

كما أشارت إجابات المبحوثين أن العبارة: "**تتابع والدتك جميع تصرفاتك وتصرفات إخوتك**" جاءت في المرتبة الثالثة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب العدل للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدره: 2.75، أما الإنحراف المعياري قدر بـ: 0.53.

كما يتبين لنا أيضا من خلال بيانات الجدول الموضح السابق؛ أن إجابات المبحوثين من التلاميذ الممارسين للعنف توزعت بين البدائل الثلاثة بنسب متفاوتة، حيث تمركزت أعلى نسب الإجابة للبديل الإيجابي "دائما" بنسبة قدرت 78.3%، تلتها في المرتبة الثانية من الترتيب للبديل المحايد "أحيانا" بنسبة قدرها 14.3 %، وبنسبة أقل جاء ترتيب البديل السلبي "أبدا" في المرتبة الثالثة قدرت بـ: 05 %، إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما"، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00. يمكن لنا أن نستنتج أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي الدال للعبارة والمقدر بـ: 2.75.

ومنه يمكن لنا أن نستنتج وجود دور قوي ومرتفع لأسلوب العدل للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الموضح من خلال هذه العبارة من بين عبارات البعد الثاني.

تعتبر متابعة الوالدين لجميع تصرفات الأبناء دون تمييز وتفضيل من أهم الأدوار والمسؤوليات التي يقومون بها تجاه أولادهم، وما يفترض السؤال عن أولادهم وبناتهم كبارا وصغارا ومتابعتهم، والتقصي عن أوضاعهم بما يحقق مصلحتهم، كما جعلهم يدركون الأثر السلبي الذي ينعكس عليهم جراء عدم المتابعة لسلوكياتهم داخل الأسرة وخارجها، مثل: متابعة النظام الغذائي للأبناء والبنات، ومتابعة مسارهم الدراسي، أو متابعة ما يشاهده الأبناء والبنات من أفلام التلفزيون أو عبر مواقع الأنترنيت، ومحاولة التعرف على أصدقائهم.

ونحن نعلم أن هناك فرق كبير بين شخصية التلميذ الذي يعيش تحت وطأة التفرقة وبين التلميذ الذي يتلمس العدل في كافة جوانب حياته، إذ نعلم جيدا أن التلميذ الذي يعاني من التفرقة داخل أسرته ومن والديه بالدرجة الأولى منذ طفولته، يترتب عليها الكثير من السلوكيات العنيفة ويمكن أيضا أن تنعكس على شخصيته في مرحلة المراهقة أو في أسلوب

معاملته مع أفراد أسرته أو جيرانه أو أصدقائه، وقد تمتد إلى أسرته الثانية ألا وهي المؤسسة التربوية التي ينتمي إليها.

- **العبارة رقم (21):** "إذا تشاجرت مع إخوتك فإن والديك يحكما بالعدل بينكم".

يتبين لنا من خلال بيانات الجدول رقم (28): أن العبارة " **إذا تشاجرت مع إخوتك فإن والدك يحكم بالعدل بينكم**" جاءت في المرتبة السابعة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب العدل للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف".

كما يتبين لنا من بيانات الجدول رقم (28)، أن هناك ميل ايجابي قوي في إجابات المبحوثين نحو هذه العبارة، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث بدرجات متفاوتة، حيث تمركزت أعلى النسب عند البديل الإيجابي "دائما" بنسبة قدرها: 57.8%، أما نسبة البديل "أحيانا" جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرها:26.1%، في حين نسبة البديل "أبدا" جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها: 8.4%. إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما" وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00. يتبين لنا وجود ميل ايجابي قوي للمبحوثين نحو هذه العبارة، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي الدال للعبارة والمقدر بـ: 2.54 في مقابل انحراف معياري قدر بـ: 0.65.

في نفس المنحى بينت إجابات المبحوثين أن العبارة "**إذا تشاجرت مع إخوتك فإن والدتك تحكم بالعدل بينكم**" جاءت في المرتبة السابعة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب العدل للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.53 وانحراف معياري قدر بـ: 0.652.

كما يتبين لنا من بيانات الجدول رقم (29)، أن هناك ميل ايجابي قوي في إجابات المبحوثين نحو هذه العبارة، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث بدرجات متفاوتة، حيث تمركزت أعلى النسب عند البديل الايجابي "دائما" بنسبة قدرها: 59.6%، أما نسبة البديل "أحيانا" جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرها 28.3%، في حين نسبة البديل "أبدا" جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها 8.4%. إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الايجابي "دائما" وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: (3.00). يتبين لنا وجود ميل

ايجابي قوي للمبحوثين نحو هذه العبارة وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي الدال للعبارة والمقدر بـ: (2.53) في مقابل انحراف معياري قيمته:(0.65).

بناء على ما سبق يمكن لنا أن نستنتج أن لأسلوب العدل للوالدين دور قوي ومرتفع في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف الموضح من خلال هذه العبارة للبعد من بين عبارات البعد الثاني.

من أهم أسباب التشاجر بين الأبناء أيضا تمييز الأبوين بين الأبناء، إذ يؤدي التمييز بين الأبناء إلى النزاع والاصطدام والشجار، كما يؤدي التمييز إلى علاقة سلبية بين الأبناء؛ إذ يميل الإبن المميز ضده إلى كره أخيه الآخر وغيرته منه، كونه مقربا من والديه، وحسده على الحنان والرعاية التي يحظى بها، والتي جاءت على حسابه، وقد يصل الأمر إلى تمني أن يصاب أخوه بأي مكروه حتى يحتل مكانه ويحظى باهتمام والديه، وعلى النقيض من ذلك ينشأ الولد الذي يشعر بالمساواة والعدل مع إخوته، نشأة صحية، بعيدة عن الحقد والحسد والغيرة، وقد يؤدي الإحساس بالتمييز إلى الإصابة بأمراض نفسية عديدة. ويكون من نتيجة ذلك إخفاق الإبن في تحقيق أهدافه المستقبلية وإشباع حاجاته الجسمية والنفسية و الإجتماعية بشكل سوي، وضعف معنوياته وشعوره بالإخفاق والإحباط ووقوعه في التوتر والقلق.

وفي كثير من الحالات عند الأبناء الذين تم التمييز ضدهم منذ الصغر تبين بأن مشاعر الضيق والحقد قد ترافقهم عند بلوغهم، وقد تنعكس على معاملتهم مع أبنائهم في المستقبل.

وقد يعاني الإبن المفضل هو الآخر من نظرة إخوانه العدائية والكره الممارس ضده على مستوى السلوك اليومي، وقد يصل الأمر إلى مستوى إلحاق الضرر بالتجريح و المقاطعة و الضرب في بعض الحالات.

هذا ما يتفق مع ما جاء في الإطار النظري للدراسة، حينما أشارت "مواهب إبراهيم عياد وليلى محمد الخصري" إلى طبيعة العلاقة بين الأبناء أنفسهم وطبيعة التفاعل بينهم، تساهم في تحديد توجهات الأطفال في حياتهم المستقبلية. فإذا كان هناك توتر في العلاقة وأنانية في التعامل وعدم تحمل الأبناء لبعضهم البعض، يؤدي هذا بالأبناء إلى التفكير في

الإستقلال عن الأسرة أو إلى مغادرتها والهرب من جوها. وربما يؤدي إلى النفور التام من التعامل مع بعضهم البعض.

بناء على ما سبق ترى الباحثة أن علاقة الإخوة بعضهم ببعض واتسامهم بالإنسجام و التوافق وعدم الخلاف بينهم، له أثر كبير في نمو شخصية الأبناء، فعدم الغيرة وحب الإخوة بعضهم لبعض يقوم بغرسه الآباء والأمهات من خلال أساليب العدل والمساواة في التنشئة الإجتماعية الأسرية.

- **العبارة رقم (22):** "يعدل والديك في مصروف الجيب لك ولإخوتك حسب متطلبات كل منكم".

يتبين لنا من خلال بيانات الجدول رقم (28): أن العبارة "**يعدل والدك في مصروف الجيب لك ولإخوتك حسب متطلبات كل منكم**" جاءت في المرتبة السادسة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب العدل للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف".

كما يتبين لنا من بيانات الجدول رقم (28)، أن هناك ميل ايجابي قوي في إجابات المبحوثين نحو هذه العبارة، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث بدرجات متفاوتة، حيث تمركزت أعلى النسب عند البديل الايجابي "دائما" بنسبة قدرها:58.7%، أما نسبة البديل "أحيانا" جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرها: 24.5%، في حين نسبة البديل "أبدا" جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها 09%. إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما" وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابـــي المقدر بـ: 3.00. يتبين لنا وجود ميل ايجابـــي قوي للمبحوثين نحو هذه العبارة، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي الدال للعبارة والمقدر بـ: 2.54 مقابل انحراف معياري قيمته 0.66.

في حين أشارت إجابات المبحوثين أن **العبارة** "**تعدل والدتك في مصروف الجيب لك ولإخوتك حسب متطلبات كل منكم**" جاءت في أيضا في المرتبة السادسة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب العدل للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف " بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.57 وانحراف معياري قدر بـ: 0.63.

كما يتبين لنا من بيانات الجدول رقم (29)، أن هناك ميل ايجابي قوي في إجابات المبحوثين نحو هذه العبارة، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث بدرجات متفاوتة، حيث تمركزت أعلى النسب عند البديل الإيجابي "دائما" بنسبة قدرها: 62.4%، أما نسبة البديل "أحيانا" جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرها: 26.4%، في حين نسبة البديل "أبدا" جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها 7.5%. إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي دائما وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00. يتبين لنا وجود ميل ايجابي قوي للمبحوثين نحو هذه العبارة، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي الدال للعبارة والمقدر بـ: 2.57.

بناء على ما سبق يمكن لنا أن نستنتج أن لأسلوب العدل للوالدين دور قوي في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف الموضح من خلال هذه العبارة من بين عبارات البعد الثاني.

من النصائح التي تساعد رب أو ربة الأسرة في إدارة مصروف الجيب في العائلة بين الأبناء بعدل ومساواة نذكر ما يلي:

– حرص الوالدين على توخي العدل في منح المصروف؛ اذ لكل عائلة طريقتها الخاصة في منح المصروف للأولاد.

– أرى أن الوجوب بالعدل بين الأولاد هو الأفضل مع جواز التفضيل بينهم في بعض الحالات الإستثنائية، لأن من الطبيعي أن يختلف المبلغ من ابن إلى آخر وفق السن، إذ لا يمكن إعطاء ابن ست سنوات المبلغ نفسه لابن السادسة عشرة أو الثامنة عشرة، وعلى الآباء والأمهات تفسير هذه المسألة لأبنائهم: "أخوك يحصل على مصروف جيب أكثر منك لأنه أكبر سنا، ولديه متطلبات مختلفة عنك، وعندما تكبر سوف تحصل مثلا على مصروف جيب أكبر."

– **العبارة رقم (23):** "لا يفرق والديك بين الذكور والإناث في بيتكم".

يتضح لنا من خلال بيانات الجدول رقم (28): أن العبارة "**لا يفرق والدك بين الذكور والإناث في بيتكم**" جاءت في المرتبة السابعة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب العدل للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف".

كما يتضح لنا من بيانات الجدول رقم (28)، أن هناك ميل ايجابي قوي في إجابات المبحوثين نحو هذه العبارة، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث بدرجات متفاوتة، حيث تمركزت أعلى النسب عند البديل الإيجابي "دائما" بنسبة قدرها: 49.4%، أما نسبة البديل "أحيانا" جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرها:28.9%، في حين نسبة البديل "أبدا" جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها: 14%. إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما" وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00، يتبين لنا وجود ميل ايجابي قوي للمبحوثين نحو هذه العبارة، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي الدال للعبارة والمقدر بـ: 2.38 في مقابل انحراف معياري قدر بـ: 0.73.

في نفس الإطار دلت إجابات المبحوثين أن العبارة "**لا تفرق والدتك بين الذكور والإناث في بيتكم**" جاءت أيضا في المرتبة التاسعة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب العدل للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف".

كما يتبين لنا من بيانات الجدول رقم (29)، أن هناك ميل ايجابي في إجابات المبحوثين نحو هذه العبارة، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث بدرجات متفاوتة، حيث تمركزت أعلى النسب عند البديل الايجابي "دائما" بنسبة قدرها: 55.3%، أما نسبة البديل "أحيانا" جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرها: 24.2%، في حين نسبة البديل "أبدا" جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها: 16.8%، إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما" وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00. فيتبين لنا وجود ميل ايجابي للمبحوثين نحو هذه العبارة، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي الدال للعبارة والمقدر بـ: 2.40 مقابل تشتت في اجابات المبحوثين معبر عنه بانحراف معياري قدر بـ: 0.76.

بناء على ما سبق يمكن لنا أن نستنتج أن لأسلوب العدل للوالدين دور قوي ومرتفع في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف الموضح من خلال هذه العبارة من بين عبارات البعد الثاني.

بينت نتائج الدراسات أن التمييز بين جنس الأبناء يؤثر سلبا على بيئة الشروط الأخلاقية المسبقة، إذ أن تفريق بين الذكور والإناث في المعاملة يؤدي إلى عدم التوازن و الإتساق في شخصية الأولاد، وهذا كثيرا ما يحصل في التربية الأسرية، إذ توصلت بعض الدراسات إلى

أن الآباء كانوا أكثر تسامحا مع الذكور، والأمهات أكثر ضبطا للإناث منهن للذكور والآباء أكثر ديمقراطية مع الذكور.[1]

وبما أن الأب والأم مختلفان في طريقة تفكيرهما، فإنهما يختلفان في نوعية وكيفية تأثيرهما في ابنتهما. نبدأ بدور الأب فمن لحظة الولادة تحتاج البنت لأبيها كمصدر للأمان والثقة والتحدي والسلطة والقوة، وعالم العمل والمال وتوازن العلاقات، وتحمل المسؤولية والمخاطرة وتقويم الذات، وهذا يحتاج إلى اقترابهما منه بصورة كبيرة.[2]

بناء على ما تقدم يمكن أن نعتبر أن دور الأب في حياة ابنته ضروري جدا، وعليه أن يعدل في التنشئة الأسرية بين الجنسين، فالمساواة والعدل بين الذكر والأنثى تؤدي إلى شعور البنات بالثقة نحو أباءهم و الإحترام المتبادل بينهم، في حين التفرقة في المعاملة بينهما تؤدي إلى شعور الأبناء بالغرور، وتنمو عند البنات غيرة تكبت وتظهر أعراضها في صور أخرى في مستقبل حياتهن، ولتفادي هذه الظاهرة السلبية عند الإناث، لابد أن يساوي الوالدان بين أولادهم ذكورا وإناثا في المعاملة و التربية والاهتمام.

- **<u>العبارة رقم (24)</u>**: "يعدل والديك بينك وبين إخوتك في توزيع مهام أعمال البيت".

يتبين لنا من خلال بيانات الجدول رقم (28): أن العبارة "يعدل والدك بينك وبين إخوتك في توزيع مهام أعمال البيت" جاءت في المرتبة الحادي عشر من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب العدل للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.23 وانحراف معياري قدر بـ: 0.76؛ تلك النتيجة تدل على عدم تركز الإجابات وتشتتها.

كما يتبين لنا من بيانات الجدول رقم (28)، أن إجابات المبحوثين جاءت محايدة تميل للإيجابية نحو هذه العبارة، حيث تمركزت أعلى النسب عند البديل الايجابي "دائما" بنسبة قدرها: 39.8%، أما نسبة البديل المحايد "أحيانا" جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرها 34.2%، في حين نسبة البديل السلبي "أبدا" جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها 18.3%.

[1]- ناصر إبراهيم، **التربية الأخلاقية**، مرجع سبق ذكره، ص 196.

[2]- فهد خليل زايد، **فن التعامل مع الأطفال**، مرجع سبق ذكره، ص 124.

إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل المحايد "أحيانا"، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: (2.00).

في نفس السياق بينت إجابات المبحوثين أن العبارة " **تعدل والدتك بينك وبين إخوتك في توزيع مهام أعمال البيت**" جاءت في المرتبة العاشرة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب العدل للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: (2.32) وهي قيمة متوسطة مقابل تشتت معبر عنه بانحراف معياري يقدر بـ: (0.74)، تلك النتيجة تدل على عدم تركز الإجابات وتشتتها وأن درجة الموافقة على هذه العبارة متوسطة.

كما يتبين لنا من بيانات الجدول رقم (29)، أن إجابات المبحوثين جاءت محايدة تميل للإيجابية نحو هذه العبارة، حيث تمركزت أعلى النسب عند البديل الإيجابي "دائما" بنسبة قدرها 47.2%، أما نسبة البديل المحايد "أحيانا" جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرها 32.6%، في حين نسبة البديل السلبي "أبدا" جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها 16.5%. إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل المحايد "أحيانا"، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00.

بناء على ما سبق يمكن لنا أن نستنتج أن الدور المتوسط لأسلوب العدل للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف الموضح من خلال هذه العبارة من بين عبارات البعد الثاني، هذا ما يؤكده المتوسط الحسابي الدال لهذه العبارة والمقدر بـ: 2.32.

عندما نتحدث عن مهام أعمال البيت، نربطها مباشرة بالبنت لأنها هي التي ينظر لها كزوجة وأم تدير عائلة في المستقبل، ولها ما تقوم به من أعمال ووظائف منزلية، إلا أنه من جهة أخرى قد تحدث عدة مشاكل نفسية لدى البنت بسبب كثرة الأعمال المنزلية التي توجه إليها على حساب إخوتها الذكور. وفي هذا الصدد يمكن أن نولي أهمية لأسلوب العدل والمساواة بين الأبناء في التنشئة الأسرية، لما له من دور فعال في تفادي السلوكيات السلبية التي تظهر لدى الأبناء، كالغيرة و الكره والشعور بالنقص والبغضاء بين الإخوة، ففي الأسرة

الكل معني بالأعمال المنزلية اليومية وفق سنه وقدراته، إذ من المهم تعليم الأبناء المشاركة في الحياة الجماعية للعائلة والعمل دون مقابل.

لذا تجدر المشاركة في المهام المنزلية اليومية المشتركة بين جميع أفراد الأسرة، مثل ترتيب مائدة الطعام، غسل الصحون، رمي أكياس النفايات، ترتيب البيت، فهذه الأعمال من مهمة الجميع، ترتيب الألبسة في الخزانة، ومساعدة الوالدة في توظيب الثياب الفصلية إلى غير ذلك؛ مما يضمن بث روح التعاون والمحبة بين الأبناء، من خلال تكليفهم مهام جماعية من شأنها خلق هذا التعاون.

- **العبارة رقم (25)**: "لا يفرق والديك في أسلوب المعاملة بين الأبناء".

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (28): أن هذه العبارة جاءت في المرتبة الثامنة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب العدل للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.46 وانحراف معياري 0.69.

يتضح لنا أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة: "**لا يفرق والدك في أسلوب المعاملة بين الأبناء**"، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث، إذ كانت أعلى نسبة مقدرة بـ: 53.7% للبديل الإيجابي "دائما" وبنسب ضئيلة جدا توالت للبديلين "أحيانا" و"أبدا" في المرتبتين الأخيرتين الثانية والثالثة: (27.6%،10.9%)، إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما"، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

كما دلت أيضا إجابات المبحوثين أن هذه العبارة جاءت في المرتبة الثامنة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب العدل للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.49 وانحراف معياري قدر بـ: 0.70 .

يتضح لنا أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة: "**لا تفرق والدتك في أسلوب المعاملة بين الأبناء**"، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث، إذ كانت أعلى نسبة مقدرة بـ: 59% للبديل الإيجابي "دائما" وبنسب ضئيلة جدا توالت للبديلين "أحيانا" و"أبدا" في المرتبتين الأخيرتين الثانية والثالثة: (25.2%،12.1%)، إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما" وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

بناء على ما سبق يمكن لنا أن نستنتج أن لأسلوب العدل للوالدين دور قوي ومرتفع في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف الموضح من خلال هذه العبارة من بين عبارات البعد الثاني.

تنشأ التفرقة بين الأبناء عند اختلاف أسلوب أحد الأبوين أو كليهما في الرعاية وتقديم الدعم المادي والمعنوي من إبن لآخر، واختصاص أحدهم بتمييز معين دون الآخرين؛ مما يولد بينهم مشاعر سلبية عديدة، كالغيرة والحقد والكراهية، وقد ينتهي الأمر بهم إلى أن يؤذوا بعضهم بعضا. إذ يمكن تقسيم التفرقة في المعاملة بين الأبناء إلى نوعين، أولهما، تمييز ابن واحد بالاهتمام أكثر من باقي إخوته، وثانيهما، هو تفرقة تحقيرية بحتة، حيث يسرف الوالدان في توبيخ أحد الأبناء أكثر من سواه، وتتنوع التفرقة في المعاملة بين الأبناء في عدة أشكال لكل منها عواقبها، و تأثيرها الفادح على الإبن طوال سنين حياته، وقد لا يدرك الآباء والأمهات مدى خطورة هذه الظاهرة التي يمكن أن تتسبب بحدوث الكثير من المشاكل النفسية لأبنائهم، مثل الكره والغيرة ما بين الإخوة إلى جانب أن هذا التأثير النفسي السلبي يبقى راكنا في نفوس الإخوة حتى بعد أن يكبروا و يصبحوا شبابا.

اذن للتغلب على هذه المشكلة، على الوالدين إتباع خطوات متوازنة ودقيقة تحكم تعاملاتهم اليومية مع أبنائهم، كي لا تظهر حساسيات وكرها وانتقاما بين الأبناء، لاسيما أن الفرد سواء في مرحلة الطفولة أو المراهقة، أو حتى الكبير يغار من قرينه حتى إن كان شقيقه، إذا ما أحس أنه أفضل منه وأنه يحظى بتعامل خاص من ذويه.

- **<u>العبارة رقم (26)</u>**: "لا يفضل والديك الإبن الأصغر على الأكبر".

يتبين لنا من خلال بيانات الجدول رقم (28): أن العبارة "**لا يفضل والدك الإبن الأصغر على الأكبر**" جاءت في المرتبة العاشرة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب العدل للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.25، مقابل انحراف معياري يقدر بـ: 0.79، تلك النتيجة تدل على عدم تركز الإجابات وتشتتها وأن درجة الموافقة على هذه العبارة متوسطة.

كما يتبين لنا من بيانات الجدول رقم (28)، أن إجابات المبحوثين جاءت محايدة تميل إلى الإيجابية نحو هذه العبارة، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث بدرجات

متفاوتة، حيث تمركزت أعلى النسب عند البديل الإيجابي "دائما" بنسبة قدرها: 43.2%، أما نسبة البديل "أحيانا" جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرها: 28.9 %، في حين نسبة البديل السلبي "أبدا" جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها: 20.2%. إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل المحايد "أحيانا"، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00.

في نفس الإطار أظهرت إجابات المبحوثين أن العبارة "**لا تفضل والدتك الإبن الأصغر على الأكبر**" جاءت في المرتبة الحادي عشر من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب العدل للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.24، مقابل انحراف معياري قيمته:0.76، تلك النتيجة تدل على عدم تركز الإجابات وتشتتها وأن درجة الموافقة على هذه العبارة متوسطة.

كما يتبين لنا من بيانات الجدول رقم (29)، أن إجابات المبحوثين جاءت محايدة تميل إلى الإيجابية نحو هذه العبارة، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث بدرجات متفاوتة، حيث تمركزت أعلى النسب عند البديل الإيجابي "دائما" بنسبة قدرها: 42.2%، أما نسبة البديل "أحيانا" جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرها:35.1%، في حين نسبة البديل السلبي "أبدا" جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها: 18.9%. إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل المحايد "أحيانا"، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00.

بناء على ما سبق يمكن لنا أن نستنتج أن لأسلوب العدل للوالدين دور متوسط في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف الموضح من خلال هذه العبارة من بين عبارات البعد الثاني.

يتفق فحوى هذه العبارة مع ما جاء في الإطار النظري للدراسة الحالية حول مركز الطفل أو ترتيبه بين إخوته، والذي أشارت إليه "نسيمة طبشوش": "تتأثر أساليب المعاملة الوالدية للإبن بموقعه بين إخوته، إذ لا يكون للإبن الأكبر أسلوب يختلف عن الإبن الثاني والثالث، كما أن الإبن الأصغر له وضع خاص في الأسرة، أما الطفل الوحيد في الأسرة فأسلوب تنشئته لها ظروفها المميزة."[1]،

[1]- نسيمة طبشوش، مرجع سبق ذكره، ص ص 164، 165.

كما يعتبر هذا النوع من التفرقة في المعاملة بين الأبناء مؤذيا لجميع الأبناء، فبينما ينشأ الإبن الصغير مدللا حرا من أي مسؤولية، معتمدا بالكامل على أخيه الأكبر، وفي نفس الوقت يحقد عليه لاستئثاره باهتمام أبويه وثقتهما به، يشُب الأكبر متحكما ومتسلطا، مع إحساس متأصل بالتميز عن الآخرين، وفي نفس الوقت يغار من أخيه الأصغر الذي حظي بالراحة على حسابه.

هذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات فيما يخص الآثار السلبية التي تظهر على شخصية الإبن الناجمة عن التمييز في العناية والرعاية بين الصغار والكبار من خلال شعور المهملين بعدم تقبلهم، إذ تبين وجود مثل هذا التمييز والاهتمام ببعض الأولاد من قبل بعض الآباء في جميع المجالات، الأمر الذي يخلق شروط غير مناسبة.[1]

وأن كثيرا من الدراسات أشارت أيضا إلى اختلاف علاقة الطفل بوالديه بحسب ترتيبه الميلادي، ووجد كثير من الباحثين أن أساليب الوالدين في تنشئة الطفل الأول والوحيد والأخير، تختلف عن أساليبهما في تنشئة أبنائهما الآخرين، مما يؤثر في الارتقاء النفسي و النضج الإجتماعي لكل منهم.[2]

لما يكون الوالدين يقارنان بين الإبن الأكبر والإبن الأصغر، ويعطيان أكثر الحب للإبن الأصغر، ويقيمان موازنات بينهما، ويذكران عيوب الإبن الأكبر الذي يسبب لهما المتاعب، يشعر الإبن الأكبر أنه منبوذ ولا يحظى بالحب الذي يقدمه والداه لآخاه أو أخته الصغرى، فيضعف تحصيله الدراسي، وكلما زادت المقارنة بين الإثنين زاد انحراف الإبن الأكبر وحقده على أخيه، فيزداد الشجار بينهما والخلاف الذي يؤدي في النهاية مهاجمة الوالدين وإنزال أشد العقاب و العنف به.

يتضح مما سبق، أن التمييز بين الأبناء ولا سيما المراهقين يظهر علاقة تنافرية بين الأبناء، حيث يميل الإبن المميز ضده إلى كره أخيه الآخر، وغيرته من كونه مقرب من والديه، وحسده على الحنان و الرعاية التي يحظى بها، والتي جاءت على حسابه، وقد

[1]– طاهر عبد الكريم سلوم، محمد جهاد جمل، مرجع سبق ذكره، ص 197.

[2]– حسن مصطفى عبد المعطي، **المناخ الأسري وشخصية الأبناء**، مرجع سبق ذكره، ص 128.

يصل الأمر إلى تمني أن يصاب أخيه بأي مكروه، حتى يحتل مكانه و يحظى باهتمام والديه.

وللتخلص من هذه الأمراض النفسية، يحتاج الوالدين إلى إدراك حتمية المساواة والعدل بين جميع الأبناء مهما اختلفت أعمارهم، وأن العناية بابن مسؤولية صعبة لا يجب أن يتحملها ابن آخر، حتى لا ينتهي الأمر بكراهية متبادلة بين الجميع، ولتحقيق العدل وعدم التفضيل بين الإبن الأصغر علـى الأكبر، على الوالدين عدم إيـلاء اهتمـام كبير للإبن الصغير بشكل ملفت للنظر، خاصة أمام أخيه الذي يكبره مباشرة، لكي لا يفسر ذلك بأنه نوع من التميز بينه وبين إخوته.

- **العبارة رقم (27):** "يفضل والديك بينك وبين إخوتك بسبب التفوق في الدراسة".

يتبين لنا من خلال بيانات الجدول رقم (28): أن العبارة "**يفضل والدك بينك وبين إخوتك بسبب التفوق في الدراسة**"، جاءت في المرتبة الثانية عشرة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب العدل للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابـي قدر بـ: 1.95 وهـي قيمة متوسطة مقابل تشتت معبر عنـه بانحـراف معياري يقدر بـ: 0.85، تلك النتيجة تدل على عدم تركز الإجابات وتشتتها وأن درجة الموافقة على هذه العبارة متوسطة.

كما يتبين لنا من بيانات الجدول رقم (28)، أن إجابات المبحوثين جاءت محايدة تميل إلى السلبية نحو هذه العبارة، حيث توزعت إجابـات المبحـوثين بين البدائل الثلاث بدرجـات متفـاوتة، حيث تمركزت أعلـى النسب عند البديل السلبـي "أبدا" بنسبة قدرهـا: 36%، أما نسبـة البديل "دائما" جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرها: 31.7 %، في حين نسبة البديل "أحيانا" جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها: 24.5%. إذ تصنف هذه العبارة في فئة "أحيانا"، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00.

في نفس الشأن أشارت إجابات المبحوثين إلى أن العبارة " **تفضل والدتك بينك وبين إخوتك بسبب التفوق في الدراسة**"، جاءت في المرتبة الثانية عشرة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب العدل للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 1.89 وهي قيمة متوسطة مقابل تشتت معبر عنه بانحراف معياري

يقدر بـ: 0.823، تلك النتيجة تدل على عدم تركز الإجابات وتشتتها وأن درجة الموافقة على هذه العبارة متوسطة.

كما يتبين لنا من بيانات الجدول رقم (29)، أن إجابات المبحوثين جاءت محايدة تميل إلى السلبية نحو هذه العبارة، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث بدرجات متفاوتة، حيث تمركزت أعلى النسب عند البديل السلبي "أبدا" بنسبة قدرها 38.2%، أما نسبة البديل الحيادي "أحيانا" جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرها:30.1%، في حين نسبة البديل الإيجابي "دائما" جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها:28%. إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل المحايد "أحيانا"، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00.

بناء على ما سبق يمكن لنا أن نستنتج أن لأسلوب العدل للوالدين دور متوسط في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف الموضح من خلال هذه العبارة من بين عبارات البعد الثاني.

عندما يكون أحد الأبناء أذكى من الآخرين، أو أقوى، أو أفضل في تحصيله الدراسي، يجد الأبوان نفسيهما يميلان إليه أكثر، ويتفاخرا به وسط الأصدقاء والمعارف، وقد يحدث هذا بحسن نية، أو لإثارة غيرة باقي الأبناء وتحفيزهم على تطوير أنفسهم، لكن النتيجة في جميع الأحوال غير مرضية، وتولد المقارنة بين الأبناء وحسدا وغيرة شديدة في نفوس الإخوة المنبوذين نحو أخيهم المفضل، وقد يتمنون أن يصاب بمكروه ليستردوا الحب من والديهم، وقد يعمدون إلى ضربه وإيذائه، أو مضايقته انتقاما منه، ومن ناحية أخرى يلقي هذا التفضيل عبئا على الإبن المميز عند قدر توقعات والديه، ولا يخذلهم، إذا انخفض مستواه في إرضائهم، بجانب معاناته من الإبتعاد عن إخوته ومشاعرهم السلبية نحوه.

وقد يرى الوالدين أنه من المنطقي ميلهم للإبن المطيع أو الهادئ أو المتفوق دراسيا، ولكن هذا لا يعتبره الأبناء منطقي، فعند شعورهم بهذا الميل العاطفي والتفضيل لأحدهم على الآخر تشتعل نار الغيرة بينهم والشجار الدائم والمشاحنات والمشاكل والشكاوي، ولما يقارن الأولياء الأبناء ببعض، كمقارنة الإبن المتفوق دراسيا بالضعيف دراسيا أو الإبن سريع البديهة بالبطيء، فيوصلوا رسالة غير مباشرة للإبن الضعيف دراسيا أو غير السريع البديهة، أن أخاه أفضل منه، فيتولد لديه شعور بالغيرة.

من هنا ترى الباحثة، أن من واجب الآباء و الأمهات منع الغيرة بين الأبناء؛ فيجب على عليهم إذن أن يقلعوا عن المقارنة الصريحة، واعتبار كل ابن له شخصية مستقلة، لها استعداداتها ومزاياها الخاصة بها، إضافة إلى عدم تفضيل أي ابن على الآخر حتى لو كان أحدهم متفوق أو مطيع أو مرح، فالأبناء لابد أن يشعروا بالحصول على قدر متساوي من الحب و التفضيل، وعلى الوالدين إخبار الأولاد بأن كلا منهم مميز في شيء ولا يوجد ابن أفضل من الآخر، بل كلهم متساوين عند الأب و الأم.

- **العبارة رقم (28): يقدم والديك لك وإخوتك نفس الحب.**

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (28): أن هذه العبارة جاءت في المرتبة الرابعة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب العدل للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف " بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.60 و انحراف معياري قدر بـ: 0.69.

يتضح لنا أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة: "**يقدم والدك لك وإخوتك نفس الحب**"، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث، إذ كانت أعلى نسبة مقدرة بـ: 65.8.% للبديل الإيجابي "دائما" وبنسب ضئيلة جدا توالت للبديلين "أحيانا" و"أبدا" في المرتبتين الثانية والثالثة: (15.5%،10.9%)، إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما" وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: (3.00).

أيضا جاءت هذه العبارة "**تقدم والدتك لك وإخوتك نفس الحب**" في نفس الرتبة عند الأب وهي الرتبة الرابعة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب العدل للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.70 وانحراف معياري قدر بـ: 0.57.

يتضح لنا أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة: " **تقدم والدتك لك وإخوتك نفس الحب**"، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث، إذ كانت أعلى نسبة مقدرة بـ: 73.% للبديل الإيجابي "دائما" وبنسب ضئيلة جدا توالت للبديلين "أحيانا" و"أبدا" في المرتبتين الثانية والثالثة: (17.4%،5.9%)، إذ تصنف هذه العبارة في فئة البديل الإيجابي "دائما"، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

بناء على ما سبق يمكن لنا أن نستنتج أن لأسلوب العدل للوالدين دور قوي في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف الموضح من خلال هذه العبارة من بين عبارات البعد الثاني.

يتفق فحوى هذه العبارة أيضا مع ما ذكرناه في الإطار النظري للدراسة الراهنة حول الوظيفة العاطفية التي تتكفل بها الأسرة تجاه أبنائها ولاسيما الوالدين، اذ تعني: "التفاعل العميق بين الآباء والأمهات والأبناء في منزل مستقل، وهذا ما يخلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة، وهي وظيفة على درجة كبيرة جدا من الأهمية بالنسبة للفرد، و بالنسبة للمجتمع على السواء، وذلك لأن الاسرة تصبح بذلك ملاذا من خلاله يتزود الافراد بشحنات من الأمن و الحب و التدعيم العاطفي.[1]

إن إشاعة الود والعطف بين الأبناء له أثره البالغ في تكوينهم تكوينا سليما، فإذا لم يراعي الوالدين ذلك. فإن أطفالهم يصابون باختلالات نفسية واجتماعية، فالأسرة منبع الدفء والحب و الحنان و العطف.

وأن مراعاة كرامة الولد وأحاسيسه غاية في الأهمية[2]، ان بعض الأهل يفرقون بين أولادهم و يحرمون البعض الآخر أو واحد منهم من هذا الحب والحنان، وذلك لقلة جماله أو ذكائه أو لكثرة حركاته أو لإعاقة فيه، ان مثل هذه الصفات في الولد لا دخل له فيها، فهو لم يخترها بمحض إرادته، وإنما هي ارادة الله سبحانه وتعالى في عباده، فمعاقبته عليها معنويا أو ماديا من قبل الأهل يحطم نفسيته ويفسد أخلاقه[3]، وعلى الآباء أن يعطفوا على صغارهم ويرحموهم ويحسنوا تربيتهم في كثير من المواطن، فرحمة الأولاد وحبهم ومعاملتهم معاملة حسنة تعد من العطايا المعنوية المرتقبة من الأهل تجاه أولادهم.

[1]– عبد القادر القصير، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص 75.

[2]– الشيخ خالد عبد الرحمان العك، **تربية الأبناء والبنات في ضوء القرآن و السنة**، دار المعرفة، بيروت، دون سنة نشر، ص 167.

[3]– سمر الكسار، " **العدل بين الأبناء مطلب حياتي** "، موقع المربي– الأسرة–، نقلا عن:www. almurabbi.com، بتاريخ: 16/ 07/ 2017، الساعة: 14:07.

2-3- عرض وتحليل بيانات الفرضية الثالثة:

لإثبات أو نفي الفرضية الفرعية الثالثة التي تنص على: "لأسلوب اهتمام الوالدين دور داخل الأسرة فعال في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف"؛ سيتم عرض إجابات المبحوثين نحو هذه الفرضية، من خلال ترتيب العبارات وفق أعلى قيم للمتوسط الحسابي، ووفق أقل قيم للتشتت والذي يمثله الإنحراف المعياري في كل عبارة من عبارات البعد الثالث للفرضية الفرعية الثالثة، كما هو موضح في الجدولين على التوالي رقمي: (30)، (31).

3-2 عرض وتحليل بيانات الفرضية الثالثة:

جدول رقم (30): يبين اجابات المبحوثين حول أسلوب اهتمام الأب داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له.

الرقم	العبارات		البدائـــــل			المجموع	عدم* الاجابة	الوسيط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
			دائما	أحيانا	أبدا							
29	يهتم والدك بصحتك	ك	227	45	29	301	21	3.00	2.66	0.66	دائما	04
		%	70.5	14	09	93.5	6.5					
30	يهتم والدك بنوعية تغذيتك	ك	191	71	39	301	21	3.00	2.50	0.71	دائما	07
		%	59.3	22	12.1	93.5	6.5					
31	يحثك والدك بالالتزام بتعاليم ديننا كأداء العبادات مثل: (الصلاة، الصوم، الصدقة...)	ك	243	32	26	301	21	3.00	2.72	0.61	دائما	02
		%	75.5	9.9	8.1	93.5	6.5					
32	يوفر والدك لك الجو المناسب لممارسة هواياتك المفضلة: (ممارسة الرياضة، الاشتراك في النوادي...)	ك	125	101	75	301	21	2.00	2.17	0.79	أحيانا	11
		%	38.8	31.4	23.3	93.5	6.5					
33	يحرص والدك على مساعدتك في اختيار التخصص.	ك	170	80	51	301	21	3.00	2.40	0.76	دائما	08
		%	52.8	24.8	15.8	93.5	6.5					
34	يحثك والدك بالانضباط داخل الثانوية	ك	228	44	29	301	21	3.00	2.66	0.64	دائما	03
		%	70.8	13.7	09	93.5	6.5					
35	يهتم والدك بالاتصال المستمر بالثانوية	ك	117	114	70	301	21	2.00	2.16	0.77	أحيانا	12
		%	36.3	35.4	21.7	93.5	6.5					

36	يحثك والدك على التواصل مع الاساتذة لحل مشكلاتك بالثانوية.	ك	126	99	76	301	21	2.00	2.17	0.80	أحيانا	10
		%	39.1	30.7	23.6	93.5	6.5					
37	يهتم والدك بوقت الدخول الى المنزل	ك	218	49	34	301	21	3.00	2.61	0.68	دائما	05
		%	67.7	15.2	10.6	93.5	6.5					
38	يهتم والدك بنوع الاصدقاء الذين تخرج معهم	ك	206	58	37	301	21	3.00	2.56	0.70	دائما	06
		%	64	18	11.5	93.5	6.5					
39	يتابع والدك سلوكاتك خارج المنزل	ك	169	84	48	301	21	3.00	2.40	0.74	دائما	09
		%	52.5	26.1	14.9	93.5	6.5					
40	يمنعك والدك من مشاهدة أفلام العنف	ك	87	81	133	301	21	2.00	1.85	0.84	أحيانا	14
		%	27	25.2	41.3	93.5	6.5					
41	يجلس والدك بقربك عندما تتصفح الانترنت	ك	76	77	148	301	21	2.00	1.76	0.83	أحيانا	15
		%	23.6	23.9	46	93.5	6.5					
42	يهتم والدك بمعرفة فيما تنفق مصروفك اليومي.	ك	110	97	94	301	21	2.00	2.05	0.82	أحيانا	13
		%	34.2	30.1	29.2	93.5	6.5					
43	ينهاك والديك عن السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا مثل: (السب، الشتم، التدخين، السرقة، الكذب، الغش...)	ك	256	22	23	301	21	3.00	2.77	0.57	دائما	01
		%	79.5	6.8	7.1	93.5	6.5					
المتوسط العام						2.36				0.73	دائما	/

ملاحظة: نشير إلى عدم الإجابة بنفس الملاحظة السابقة لإمتناع 21 مبحوث عن الإجابة

جدول رقم (31) يبين إجابات المبحوثين حول أسلوب إهتمام الأم داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له:

الرقم	العبارات		البدائـــــل			المجموع	عدم الاجابة*	الوسيط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
			دائما	أحيانا	أبدا							
29	تهتم والدتك بصحتك	ك	267	33	14	314	08	3.00	2.81	0.49	دائما	01
		%	82.9	10.2	4.3	97.5	2.5					
30	تهتم والدتك بنوعية تغذيتك	ك	230	64	20	314	08	3.00	2.67	0.59	دائما	06
		%	71.4	19.9	6.2	97.5	2.5					
31	تحثك والدتك بالالتزام بتعاليم ديننا كأداء العبادات مثل: (الصلاة، الصوم، الصدقة...)	ك	264	34	16	314	08	3.00	2.79	0.51	دائما	02
		%	82	10.6	05	97.5	2.5					
32	توفر والدتك لك الجو المناسب لممارسة هواياتك المفضلة: (ممارسة الرياضة، الاشتراك في النوادي...)	ك	140	121	53	314	08	2.00	2.28	0.73	أحيانا	10
		%	43.5	37.6	16.5	97.5	2.5					
33	تحرص والدتك على مساعدتك في اختيار التخصص.	ك	186	81	47	314	08	3.00	2.44	0.74	دائما	08
		%	57.8	25.2	14.6	97.5	2.5					
34	تحثك والدتك بالانضباط داخل الثانوية	ك	244	50	20	314	08	3.00	2.71	0.57	دائما	05
		%	75.8	15.5	6.2	97.5	2.5					
35	تهتم والدتك بالاتصال المستمر بالثانوية	ك	102	117	95	314	08	2.00	2.02	0.79	أحيانا	13
		%	31.7	36.3	29.5	97.5	2.5					
36	تحثك والدتك على التواصل مع الاساتذة لحل مشكلاتك بالثانوية.	ك	139	99	76	314	08	2.00	2.20	0.80	أحيانا	11
		%	43.2	30.7	23.6	97.5	2.5					
37	تهتم والدتك بوقت الدخول الى المنزل	ك	245	51	18	314	08	3.00	2.72	0.56	دائما	04
		%	76.1	15.8	5.6	97.5	2.5					
38	تهتم والدتك بنوع الاصدقاء الذين تخرج معهم	ك	224	64	26	314	08	3.00	2.63	0.63	دائما	07
		%	69.9	19.9	8.1	97.5	2.5					

39	**تتابع والدتك سلوكاتك خارج المنزل**	ك	180	80	54	314	08	3.00	2.40	0.76	**دائما**	09
		%	55.9	24.8	16.8	97.5	2.5					
40	**تمنعك والدتك من مشاهدة افلام العنف**	ك	88	100	126	314	08	2.00	1.88	0.81	**أحيانا**	14
		%	27.3	31.1	39.1	97.5	2.5					
41	**تجلس والدتك بقربك عندما تتصفح الانترنت**	ك	60	113	141	314	08	2.00	1.74	0.75	**أحيانا**	15
		%	18.6	35.1	43.8	97.5	2.5					
42	**تهتم والدتك بمعرفة فيما تنفق مصروفك اليومي.**	ك	116	120	78	314	08	2.00	2.12	0.77	**أحيانا**	12
		%	36	37.3	24.2	97.5	2.5					
43	**تنهاك والدتك عن السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا مثل: (السب، الشتم، التدخين، السرقة، الكذب، الغش...)**	ك	262	30	22	314	08	3.00	2.76	0.56	**دائما**	03
		%	81.4	9.3	6.8	97.5	2.5					
المتوسط العام						**2.41**				0.67	**دائما**	/

<u>ملاحظة</u>: نشير إلى عدم الإجابة بنفس الملاحظة السابقة لإمتناع 8 مبحوثين عن الإجابة

بدراسة و تحليل محتويات الجدولين على التوالي رقمي (30)، (31)- اللذان يوضحان إجابات المبحوثين على عبارات أسلوب الاهتمام الخاصة بـ: (الأب، الأم) ودورهما في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، من خلال نتائج العبارات الفردية التي جاءت كالتالي:

- **العبارة رقم (29)**: "يهتم والديك بصحتك".

جاء ترتيب العبارة "**يهتم والدك بصحتك**" في المرتبة الرابعة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الاهتمام للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين" للعنف بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.66 بين عبارات البعد الثالث، وبانحراف معياري قيمته 0,64، حيث كانت أعلى نسبة للبديل "دائما" قدرت بـ: 70.5%، في حين كانت نسبة البديل "أحيانا" في المرتبة الثانية قدرت بـ: 14%، وفي المرتبة الثالثة وبنسبة قدرت بـ: 9% كانت إجاباتهم للبديل "أبدا"، إذ تصنف هذه العبارة في فئة دائما، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ:2.66، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

أيضا بينت إجابات المبحوثين أن العبارة رقم (01) "**تهتم والدتك بصحتك**"، جاءت في المرتبة الأولى من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الاهتمام للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف"، وذلك لأن أعلى قيمة للمتوسط الحسابي كان لهذه العبارة والذي قدر بـ: 2.81 من بين عبارات البعد الثالث، وبانحراف معياري قيمته: 0.49، حيث تمركزت إجابات المبحوثين عند البديل "دائما" بأعلى نسبة قدرت بـ: 82.9%، وفي المرتبة الثانية كان اختيار المبحوثين للبديل "أحيانا" بنسبة 10.2%، وفي المرتبة الثالثة وبنسبة قدرت بـ: 4.3% كانت إجاباتهم للبديل "أبدا"، إذ تصنف هذه العبارة في فئة دائما، وهذا ما تؤكده أيضا قيمة الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

يتضح لنا من خلال هذه النتائج أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة، وهو ما يعطي دلالة بوجود دور قوي ومرتفع لأسلوب الاهتمام للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف الموضح بهذه العبارة.

تعزو الباحثة اهتمام الوالدين بصحة أبنائهم في فترة المراهقة، باعتبارها أكثر المراحل العمرية الحساسة لدى الأبناء إلى ضرورة إلمام الوالدين بالطريقة المثلى للاهتمام بصحة الأبناء، بعيدا عن الإعتداءات وبعيدا عن التأثير السلبي بالسلوكيات غير المقبولة؛ والتي تنال من الروح المعنوية لهم؛ مما يؤثر على جودة تحصيلهم الدراسي والسلوكي داخل الأسرة وخارجها .

- **العبارة رقم (30)**: "يهتم والديك بنوعية تغذيتك".

جاء ترتيب العبارة "**يهتم والدك بنوعية تغذيتك**" في المرتبة السابعة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الاهتمام للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف"، بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.50 بين عبارات البعد الثالث، وبانحراف معياري قيمته 0.71، حيث كانت أعلى نسبة للبديل "دائما" بأعلى نسبة قدرت بـ: 59.3%، في حين كانت نسبة البديل "أحيانا" تقدر بـ: 22% وفي المرتبة الثالثة وبنسبة قدرت بـ: 12.1% كانت إجاباتهم للبديل "أبدا"؛ إذ تصنف هذه العبارة في فئة دائما، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.50.

في حين بينت إجابات المبحوثين أن العبارة رقم (30) "**تهتم والدتك بنوعية تغذيتك**" جاءت في المرتبة السادسة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الاهتمام للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف"، وبمتوسط حسابي قدره 2.67 من بين عند عبارات البعد الثالث، وبانحراف معياري قيمته: 0.59، حيث تمركزت إجابات المبحوثين البديل "دائما" بأعلى نسبة قدرت بـ: 71.4%، وفي المرتبة الثانية كان اختيار المبحوثين للبديل "أحيانا" بنسبة 19.9% وفي المرتبة الثالثة وبنسبة قدرت بـ: 6.2%، كانت إجاباتهم للبديل "أبدا"؛ إذ تصنف هذه العبارة في فئة دائما، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

يتضح لنا من خلال هذه النتائج أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة، وهو ما يعطي دلالة بوجود دور قوي لأسلوب الاهتمام للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف الموضح بهذه العبارة.

تتحمل الأسرة مسؤولية التربية من الناحية الصحية والجسمية، إضافة إلى توفيرها الطعام والشراب للأبناء لتنشئتهم تنشئة صحية سليمة، فالغذاء يلعب دورا هاما في نمو الفرد منذ الطفولة، فهو يزوده بالطاقة التي يحتاج إليها للقيام بنشاطه، سواء كان هذا النشاط بدنيا أو عقليا، كما يلعب الغذاء دورا هاما في إصلاح الخلايا التالفة وإعادة بنائها، وفي تكوين خلايا جديدة وفي زيادة مناعة الجسم ضد بعض الأمراض ووقايته منه.[1]

ولاشك أن غذاء الأبناء منذ الطفولة من حيث كميته ونوعه في المنزل من الأمور الهامة التي يحتاجها الإبن، باعتبار الطعام أحد المركبات الأساسية للحياة السليمة، وهو ذو تأثير فوري على الأداء وجودة الحياة المستقبلية للأبناء، كما أن تأثيره على الصحة للمدى البعيد كبير جدا. وتوفير الغذاء السليم للأبناء يمكن من نموهم وتطورهم، كما يسهمان الوالدان في تعويد الأبناء أيضا على تناول طعام صحي خلال مراحل حياته المختلفة، ومن هنا فإن الغذاء يشكل جزءا مركزيا في حياة العائلة، وله تأثير على شبكة العلاقات الحساسة و المركبة بين الآباء والأبناء، ويزداد الشعور بالذنب لدى الأهل اضعافا عندما لا يفلحون دائما في مهمة تقديم الغذاء الصحي السليم لأبنائهم، وهو ما تسببه بشكل أساسي عادات غير سليمة وغير صحية فيما يتعلق بتناول الطعام داخل العائلة.

بناء على ما سبق، التغذية السليمة عامل مهم للتمتع بالصحة والحيوية؛ وهو ما يؤكد تلك العلاقة الوثيقة بين الغذاء الصحي والتحصيل الدراسي، حيث أن ثقافة الغذاء الصحي مهمة لكونها تسهم في تبصير الآباء وتحثهم على الاهتمام بتقديم وجبات غذائية مناسبة للأولاد، إذ أن أحدث أبحاث علم النفس أن هناك علاقة بين الذكاء و الغذاء.[2] أي أن الغذاء الصحي السليم يؤثر في عمليات التحصيل الدراسي ويسهم في تنشيط عقول التلاميذ في المؤسسة التربوية ويرفع نسب التركيز داخل الفصول الدراسية، وتقول أخصائية التغذية بوزارة الصحة ووقاية المجتمع، "شيماء خليفة"، "ان التغذية السليمة لتلاميذ المدارس، تنعكس بشكل إيجابي على قدراتهم التحصيلية و تفيدهم كثيرا في الشعور بالنشاط والحيوية، فاللذين لا يأخذون كفايتهم من الماء طوال اليوم يصابون بالجفاف و بخاصة الأطفال وتقل قدراتهم

[1] – طلعت محمد محمد آدم، **دليل الأسرة في أصول التربية**، ط1، دار الوفاء، الاسكندرية، 2014، ص 51.

[2] – أشرف جمعة، " **الغذاء الصحي**" ، نقلا عن: www.alittihad.ae، بتاريخ: 2017/06/28، الساعة: 14:05.

على التحصيل مقارنة بزملائهم الذين يحرصون على شرب كميات من الماء بمعدلات طبيعي، مشيرة الى أهمية إحداث نوع من التوازن في الغذاء والحفاظ على نسبة الحديد، و أن يحتوي الطعام على تمثيل غذائي متكامل، وتبين أن بعض التلاميذ يتجاهلون وجبة الإفطار رغم أهميتها، مما يعد من الأخطاء التي تؤثر في سلامتهم، لذا فمن الضروري الإنتباه على هذه الوجبة، وأن يحرص الآباء على تعويد الأبناء عليها بشكل يومي وتحفيزهم بشتى الطرق، وترى أن وسائل التغذية التي تعتمد على المجموعة مثل الخضراوات و الكربوهيدرات والبروتين والحليب ومنتجاته والمكسرات وغيرها، تعد من الأركان المهمة في بناء الصحة، بما يسهم في حدوث حالة من النشاط لدى التلاميذ، وعدم الشعور بالإحباط و الملل والتوتر النفسي، خصوصا أن هناك نسبة منهم يعانون نقص الحديد، وهو ما يسهم في عدم قدرتهم على التحصيل الدراسي بشكل جيد.[1] وهكذا فنمو الفرد يتأثر وكمية الغذاء، لأن الإفراط في الغذاء أو قلته له آثار صحية ونفسية ضارة، والغذاء الصحي السليم يكسب تفوق التلاميذ في الدراسة، وإهماله يؤدي إلى للخمول و التأخر الدراسي.

العبارة رقم (31): "يحثك والديك بالالتزام بتعاليم ديننا كأداء العبادات مثل: (الصلاة، الصوم، الصدقة...)".

جاء ترتيب العبارة "**يحثك والدك بالالتزام بتعاليم ديننا كأداء العبادات مثل: (الصلاة، الصوم، الصدقة...)**"، في المرتبة الثانية من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الاهتمام للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.72 من بين عبارات البعد الثالث، وبانحراف معياري قيمته 0.61، إذ تصنف هذه العبارة في فئة دائما، وهو ما تؤكده أيضا قيمة الوسيط الحسابي لإجابات المبحوثين التي تمثل 3.00، حيث تمركزت معظم إجابات المبحوثين عند البديل الإيجابي "دائما" من البدائل الثلاث بنسبة قدرت بـ: 75.5% ، تلتها نسبة 9.9% من القائلين "أحيانا"، وفي المرتبة الثالثة وبنسبة تقارب النسبة السابقة قدرت بـ: 8.1% كانت للبديل "أبدا".

[1]– محمد راتب النابلسي"، **العناية بصحة أولادنا**"، نقلا عن: www.nabulçi.com، بتاريخ:2017/07/06، الساعة، 12:10.

في حين جاء ترتيب هذه العبارة "**تحثك والدتك بالإلتزام بتعاليم ديننا كأداء العبادات مثل: (الصلاة، الصوم، الصدقة...)**" أيضا في المرتبة الثانية من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الاهتمام للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.79 بين عبارات البعد الثالث، وبانحراف معياري قيمته0.51، إذ تصنف هذه العبارة في فئة دائما وهو ما تؤكده أيضا قيمة الوسيط الحسابي المقدرة بـ: 3.00، حيث تمركزت معظم إجابات المبحوثين عند البديل الإيجابي "دائما" من البدائل الثلاث بنسبة قدرت بـ: 82%، تلتها نسبة 10.6% من القائلين "أحيانا"، وفي المرتبة الثالثة وبنسبة تقارب النسبة السابقة قدرت بـ: 05% كانت للبديل "أبدا".

يتضح لنا من خلال هذه النتائج أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة، وهو ما يعطي دلالة بوجود دور مرتفع لأسلوب الاهتمام للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، الموضح بهذه العبارة.

تعزى هذه النتيجة إلى أن الوالدان يدركان جيدا أهمية التنشئة الدينية للمراهق؛ باعتبارها أقوى ركيزة يمكن أن تقوم عليها أخلاق المراهق وسلوكه، والأسرة التي تهتم بالتنشئة الدينية لأبنائها أكثر الأسر قدرة على تنشئة أبنائها تنشئة صالحة وسوية.

وفي إطار التنشئة الأسرية السوية و الإيجابية، يحرص الآباء والأمهات على ترغيب و تشجيع الإبن المراهق على إقامة العبادات بصفة دائمة، ولفت انتباهه إلى أن هناك فروضا شرعية؛ هذه الفروض الشرعية لا يكتمل إيمان المسلم إلا بتأديتها، ولما يظهر النية الصادقة و الرغبة الجادة في سرعة الإستجابة إليها، وأبلغ وسيلة في ذلك هو غرس الوعي الصحيح لفرائض وأركان الإسلام وتعويد الإبن عليها منذ صغره، وأيضا اشعاره بالقدرة على تحمل المسؤولية، لكي يكون شخصية يرضى عنها الله تعالى وعند مجتمعه مرضيا عنها.

ولاسيما الأب باعتبار قوامته على من في البيت، من واجباته الشرعية إلزام أولاده بالعبادات تعويدا أو تعليما، وتربية وتقويما، تعاونا وتعاضدا، والأب الذي يحترم وقت الصلاة، ويحافظ على آدائها بالمسجد مصطحبا إبنه معه منذ صغره إلى صلاة الجمعة، يساهم في تعويده على الطهارة والصلاة؛ ونحن نعلم أن الطفولة ليست مرحلة

التكليف، إنما هـي مرحلة إعداد وتعويد وتدريب، حتى إذا وصل الإبن إلـى مرحلـة التكليف، كان مستعدا للقيام بالواجبات وتحمل التكاليف كأداء العبادات الإسلامية.

- **العبارة رقم (32)**: "يوفر والديك لك الجو المناسب لممارسة هواياتك المفضلة: (ممارسة الرياضة، الاشتراك في النوادي...)".

جاء ترتيب العبارة "**يوفر والدك لك الجو المناسب لممارسة هواياتك المفضلة: (ممارسة الرياضة، الإشتراك في النوادي...)**"، في المرتبة الحادي عشر من بين العبارات الدالة علـى "دور أسلوب الاهتمام للأب في الحد من ظـاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.17 وانحراف معياري قدر بـ: 0.79، حيث كانت أعلى نسبة إجابات المبحوثين عند البديل الإيجابي "دائما" بـ: 38.8، تلتها المرتبة الثانية بنسبة قريبة من السابقة تمثلت في البديل المحايد "أحيانا"، حيث قدرت بـ: 31.4%، ليكون في المرتبة الثالثة اختيار البديل "أبدا" بنسبة مقدرة بـ: 23.3%. إذ تصنف هذه العبـارة فـي فئـة أحيانا، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00.

إلا أنه عند ملاحظة أعلى نسبة إجابة كانت عند البديل الإيجابي "دائما"، يمكن لنا أن نقول أن إجابات المبحوثين نحو هذه العبارة جاءت محايدة تميل إلى الإيجابية، وذلك ما نتبينه من خلال أخذ نسبة البديل الإيجابي "دائما" مع إضافة له نسبة البديل المحايد "أحيانا"، لتمثل أعلى نسبة بمجموع قدر بـ: 70.2%، مقابل نسبة البديل السلبي "أبدا" المذكور سابقا.

أيضا حازت العبارة "**توفر والدتك لك الجو المناسب لممارسة هواياتك المفضلة: (ممارسة الرياضة، الاشتراك في النوادي...)**"، على المرتبة العاشرة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الاهتمام للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.28 وانحراف معياري قدر بـ: 0.73، حيث كـانت أعلـى نسبة إجابات المبحوثين عند البديل الإيجابي "دائما" بـ: 43.5، تلتها المرتبة الثانية بنسبة قريبة من السابقة تمثلت في البديل المحايد "أحيانا"، حيث قدرت بـ: 37.6%، ليكون في المرتبة الثالثة اختيار البديل "أبدا" بنسبة مقدرة بـ: 16.5%. إذ تصنف هذه العبـارة فـي فئـة أحيـانا، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00.

يتضح لنا من خلال هذه النتائج أن إجابات المبحوثين جاءت محايدة نحو هذه العبارة، وهو ما يعطي دلالة بوجود دور متوسط لأسلوب الاهتمام للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، الموضح بهذه العبارة.

إلا أنه عند ملاحظة أعلى نسبة إجابة كانت عند البديل الإيجابي "دائما"، يمكن لنا أن نقول أن إجابات المبحوثين نحو هذه العبارة جاءت محايدة تميل إلى الايجابية، وذلك ما نتبينه من خلال أخذ نسبة البديل الإيجابي "دائما" مع إضافة له نسبة البديل المحايد "أحيانا"، لتمثل أعلى نسبة بمجموع قدر بـ:81.1%، مقابل نسبة البديل السلبي "أبدا" المذكور سابقا.

الملاحظ من خلال إجابات المبحوثين؛ أن هناك اخفاق في تشجيع الوالدين لأبنائهم المراهقين نحو ممارسة الرياضة، أو الإشتراك في النوادي الثقافية والرياضية؛ و ربما يرجع ذلك إلى أن مشكلة التنشئة الخاطئة التي تواجه الكثير من الأسر تجعل المراهق يحمل القيم السلبية إزاء التربية الرياضية وأنشطتها. ذلك أن معظم الأسر تطلب من أبنائها التركيز على الدراسة والتحصيل العلمي وعدم الاهتمام بالرياضة؛ لأن الرياضة حسب آراء هذه الأسر تشغل التلميذ عن الدراسة وتؤدي إلى رسوبه وفشله الدراسي، وعندما يكتسب الإبن مثل هذه الأفكار من عائلته يميل إلى التوجه نحو الدراسة ويهمل الرياضة، على الرغم من فوائدها الجسمية والنفسية و الإجتماعية والترويحية للفرد والجماعة والمجتمع.

ونعلم جيدا أن الرياضة مفيدة لحياة صحية لأي سن، ولكن ما يجهله كثير من الآباء و الأمهات هو الفائدة العظيمة للرياضة في الصغر وما لها من تأثير ايجابي على حياة الأبناء، إذن فالرياضة تفيد الصحة، الرياضة تشجع على أسلوب حياة صحي، والبدء في ممارسة الرياضة منذ الصغر والمواظبة عليها؛ سيجعل الرياضة جزءا لا يتجزأ من روتين يوم الإبن، خاصة عندما يتقدم مستوى الإبن في الرياضة، سيزداد شعوره بالثقة في النفس و يتولد لديه الإحساس خلال فترة المراهقة عند ممارسة الرياضة، بأنه يضع أهدافا لحياته و يقاس نجاحه بناء على تلك الأهداف.

علاوة على ذلك فإن النوادي والجمعيات الثقافية والترويحية تساعد الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية للأبناء، فالأندية الرياضية تستثمر طاقات ومهارات التلاميذ في مرافق آمنة ومتخصصة، بحيث يتم تصريف التوتر والطاقة المخزونة من العنف لديهم، عن طريق النشاط الجسمي بالرياضة مثلا، وممارسة التمارين الرياضية، والجري... وكذلك نشاط اللعب، فالإبن المراهق الذي يغتاظ من أخيه، قد لا يستطيع أن يضربه، ربما لأنه أكثر منه سنا، أو اقوى منه جسما، ولكنه يستطيع أن يفرغ شحنة الغضب بداخله تجاه أخيه بممارسة الرياضة، أيضا الرياضة التنافسية بينه وبين أقرانه في المؤسسة التربوية، الذين هم في مثل سنه صحية ومفيدة؛ فمثل هذا التنافس صحي ومفيد لأجل تصريف أو تنفيس الطاقة العدوانية أو الطاقة الزائدة لدى المراهق، وهو ما أكدته الدراسة السابقة للباحثة "دباب زهية"؛ حينما تطرقت إلى البرامج والأنشطة المدرسية والرياضية ودورها في الحد من السلوكيات العنيفة لدى التلاميذ.[1]

بناء على ما سبق ترى الباحثة أن الأنشطة البدنية الإيجابية كالرياضة بكافة أشكالها تعمل على استثمار الطاقة الموجودة لدى الأبناء المراهقين وتنمي كثيرا من الجوانب لديهم، فتعمل مثل هذه الأنشطة لدى المراهقين تصريف أشكال القلق والتوتر والضغط والطاقة الزائدة بشكل سليم، حتى لا يكون تصريف هذه الأشياء عن طريق العدوان والعنف.

- **العبارة رقم (33):** "يحرص والديك على مساعدتك في اختيار التخصص".

جاء ترتيب العبارة "**يحرص والدك على مساعدتك في اختيار التخصص**" في الترتيب الثامن من بين العبارات الدالة على دور أسلوب الاهتمام للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.40 بين عبارات البعد الثالث، وبانحراف معياري قيمته 0.76، حيث أجاب أكبر عدد من المبحوثين بنسبة قدرت بـ: 52.8%، بينما المرتبة الثانية كانت للقائلين "أحيانا" بنسبة 24.8%، أما القائلين "أبدا" جاءت في المرتبة الثالثة وبنسبة قدرت بـ: 15.8%، كانت إجاباتهم للبديل "أبدا"، إذ تصنف هذه العبارة في فئة دائما، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

[1]- زهية دباب، مرجع سبق ذكره، ص 214.

حيث حازت أيضا ترتيب العبارة "**تحرص والدتك على مساعدتك في اختيار التخصص**" في الترتيب الثامن من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الاهتمام للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف"، بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.44 بين عبارات البعد الثالث، وبانحراف معياري قيمته 0.74، حيث أجاب أكبر عدد من المبحوثين بنسبة قدرت بـ: 57.8%، بينما المرتبة الثانية كانت للقائلين "أحيانا" بنسبة 25.2%، أما القائلين "أبدا"، جاءت في المرتبة الثالثة وبنسبة قدرت بـ: 14.6%، إذ تصنف هذه العبارة في فئة دائما، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

يتضح لنا من خلال هذه النتائج أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة، وهو ما يعطي دلالة بوجود دور مرتفع لأسلوب الاهتمام للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، الموضح بهذه العبارة.

يعرف "محمود عطية هنا": التوجيه هو: "المساعدة التي تقدم إلى التلاميذ والطلبة في اختيار نوع الدراسة الملائمة لهم، والتي يلتحقون بها والتكيف لها، والتغلب على الصعوبات التي تعترضهم في دراستهم وفي الحياة المدرسية بوجه عام."[1]

من خلال آراء المبحوثين نستنتج أن الآباء والأمهات يحرصون بشكل إيجابي على مساعدة أبنائهم في اختيار التخصص الدراسي، وقد يرد ذلك إلى إدراك الأهل بأهمية و فعالية دور التوجيه والإرشاد للأبناء في رسم معالم مستقبلهم الدراسي، وبما يتناسب مع طموح ورغبات أبنائهم وميولهم ومستواهم من خلال نتائجهم المدرسية وعلاماتهم.

وفي نفس السياق؛ يمكن أن ننوه و نلفت الإنتباه إلى تلك الأساليب الخاطئة التي لطالما يقع فيها معظم الآباء والأمهات، حينما يستخدمون مبدأ الأوامر مع أبنائهم في تحديد مصيرهم الدراسي؛ فينجر عنها عدة آثار سلبية على الأبناء، ولاشك أن حرص الآباء و الأمهات على أبنائهم وبناتهم يدفعهم إلى التدخل في عملية اختيار التخصص، لكن درجة التدخل هذه يجب أن تكون لها حدود واضحة. فمن الخطأ أن يلزم الأولياء أبناءهم

[1]– خديجة بن فليس، **المرجع في التوجيه المدرسي و المهني**، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 09.

بتخصصات معينة، أو أن يضغطوا عليهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بسبب التقليد مثلا في اختيار التخصصات لهم مجاراة لدراسة نفس تخصصهم كي يرثوا المهنة عنهم، أو دراسة نفس تخصص الأقارب والأصدقاء والجيران، من دون الأخذ في اعتبارهم رغبات أولادهم و ميولهم.

وعليه أن تدخل الآباء والأمهات في عملية التوجيه واختيار التخصص بصورة ارغامية تشنجية، توقع التلميذ في حيرة تجعله عاجزا عن الإختيار الصحيح، وتشعره بالإحباط و التوتر النفسي، وضعف الثقة بالنفس، وربما تدني تحصيله الدراسي، ومن الضروري إذن أن يتحاور الأبناء مع والديهم في المواضيع التي تتعلق بشؤون مستقبلهم الدراسي.

فيكون هنا دور الأبوين توجيهيا من خلال النقاش لا فرض الرأي، ومن خلال التوجيه الهادئ والهادف واستثمار طاقاتهم في النجاح في المواضيع والتخصصات التي يبدعون بها الأبناء في مختلف المراحل الدراسية، وهو ما أكده "أحمد أوزي"؛ "الذي يعتبر عملية الإرشاد التربوي في الأسرة تكمن في تقديم المساعدة للتلميذ في اختيار نوع التخصص الذي يتفق مع ميوله التخصصية وقدراته العقلية على التحصيل والفهم، وغاية ذلك تحقيق النمو السوي والمتزن للفرد حتى يبلغ توافقا وانسجاما أفضل مع ذاته ومع محيطه المدرسي."[1]

- **<u>العبارة رقم (34)</u>**: "يحثك والديك بالإنضباط داخل الثانوية".

جاءت العبارة "**يحثك والدك بالإنضباط داخل الثانوية**" في المرتبة الثالثة في ترتيب العبارات الدالة على "دور أسلوب الاهتمام للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف"، بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.66 بين عبارات البعد الثالث، وبانحراف معياري قيمته: 0.64، حيث تمركزت إجابات المبحوثين عند البديل "دائما" بأعلى نسبة قدرت بـ: 70.8%، وفي المرتبة الثانية كان اختيار المبحوثين للبديل "أحيانا" بنسبة 13.7% وفي المرتبة الثالثة وبنسبة قدرت بـ: 09% كانت إجاباتهم للبديل "أبدا"، إذ تصنف هذه العبارة في فئة دائما، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

[1]- أحمد أوزي، **المراهق والعلاقات المدرسية**، مرجع سبق ذكره، ص 128.

و في نفس السياق جاءت العبارة "**تحثك والدتك بالانضباط داخل الثانوية**" في المرتبة الخامسة في ترتيب العبارات الدالة على "دور أسلوب الاهتمام للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف"، بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.71 بين عبارات البعد الثـالث، وبانحراف معيـاري قيمته: 0.57 ، حيث تمركزت إجابـات المبحوثيـن عند البديل "دائما" بأعلى نسبة قدرت بـ: 75.8%، وفي المرتبة الثانية كان اختيار المبحوثين للبديل "أحيانا" بنسبة 15.5% وفي المرتبة الثالثة وبنسبة قدرت بـ: 6.2% كانت إجاباتهم للبديل "أبدا"، إذ تصنف هذه العبارة في فئة دائما، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

الملاحظ من خلال عرض هذه النتائج أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة، وهو ما يعطي دلالة بوجود دور كبير لأسلوب الاهتمام للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، الموضح بهذه العبارة.

نستنتج من خلال إجابات المبحوثين الموضحة في الجدول أعلاه؛ أن الآباء والأمهات يدركون جيدا أهمية الإنضباط المدرسي في المؤسسات التربوية بمختلف مستوياتها، فهو أساس نجاح العملية التعليمية، وتحقيق أهدافها، بل يتعدى ذلك إلى تحقيقه أحد الأهداف التربوية السامية؛ وهو الإسهام في نمو التلميذ الخلقي و الإجتماعي، اذ لا يمكن أن يتحقق في مؤسسات غير منضبطة.

ومن هنا يتضح أن للأولياء دور رئيسي وفعال في تعديل سلوك التلميذ وتحقيق الإنضباط داخل الثانوية، على اعتبار أن الأسرة هيئة أساسية تمارس الضبط في إطار عملية التنشئة الإجتماعية لأفرادها، ذكورا وإناثا، لتحفيزهم على القيام بالسلوكيات الإيجابية و تعويدهم على ضبط النفس، والنظام و الإنضباط الصفي، ولتحقيق أكبر قدر من التعاون بين الأسرة والمؤسسة التربوية لإيجاد مناخ تربوي مشجع على الإنضباط.

- **العبارة رقم (35)**: "يهتم والديك بالإتصال المستمر بالثانوية".

جاءت هذه العبارة "**يهتم والدك بالإتصال المستمر بالثانوية**" في المرتبة الثانية عشرة من بين عبارات البعد الثالث الدالة على "دور أسلوب الاهتمام للأب في الحد من ظاهرة العنف

لدى التلاميذ الممارسين للعنف"، بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.16 وانحراف معياري مقدر بـ: 0.77، إذ تصنف هذه العبارة في فئة أحيانا، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00.

يتبين من خلال الجدول رقم (30)- توزع إجابات المبحوثين للبديل الايجابي "دائما" والبديل المحايد "أحيانا" جاءت بنسب جد متقاربة على التوالي:(36.3%،35.4%)، وجاء في المرتبة الثالثة والأخيرة وبنسبة 21.7% للبديل "أبدا".

حيث جاءت العبارة "**تهتم والدتك بالإتصال المستمر بالثانوية**" في المرتبة الثالث عشرة من بين عبارات البعد الثالث الدالة على "دور أسلوب الاهتمام للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف"، بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.02 وانحراف معياري مقدر بـ: 0.79، إذ تصنف هذه العبارة في فئة أحيانا، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00.

يتبين من خلال الجدول رقم (30)- تمركز إجابات المبحوثين للبديل المحايد "أحيانا" بنسبة قدرها:36.3%، والبديل الإيجابي "دائما" جاء في المرتبة الثانية بنسبة31.7%، وجاء في المرتبة الثالثة والأخيرة وبنسبة 29.5% للبديل "أبدا".

بناء على ما سبق يمكن لنا أن نستنتج الدور المتوسط لأسلوب الاهتمام في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف الموضح بهذه العبارة.

من العوامل الأسرية التي ترتبط بالعنف المدرسي نقص مهارات التواصل الفعال بين الأسرة و المؤسسة التربوية، خاصة أن الكثير من الآباء يعملون لفترات طويلة خارج المنزل ولا يتابعون أبناءهم بسبب ضغوط الحياة أو مطالب العمل...، اذ تم طرح هذا الإنشغال على مستشارات التوجيه المدرسي والمهني بثانويات بلدية تبسة أثناء إجراء مقابلة مباشرة معهن؛ بهذه العبارة: "هل يتصل أولياء الأمور بالثانوية"، فكانت الإجابة: " أحيانا ما يتصل أولياء الأمور بالثانوية".

وقد يرجع السبب في عزوف بعض الأولياء عن زيارة المدرسة إلى أن بعضهم يعانون من صعوبة في التعامل مع مشكلات أبنائهم، ومن ثم يعتقدون أنهم لا يستطيعون فعل شيء

لضبط سلوك الإبن، وأحيانا قد لا يستجيب الآباء للمدرسة بسبب أنهم كانوا غير ناضجين في خبراتهم الشخصية بالمدرسة، ومن ثم فهم يرون المدرسة بوصفها بيئة عدائية، وبالتالي يكونوا أقل اندماجا ومشاركة في تعليم أبنائهم وضعف في العلاقات مع المدرسين هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد يكون سبب عدم استجابة الأولياء لاستدعاء المدرسة لهم إلى بعض الخبرات التي تكونت لديهم من قبل وبين الخبرات التي يمر بها أبناءهم، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل هناك أنواع من الآباء تكون منغمسة في ملذات الحياة والإهمال والإساء والتجاهل للأبناء والفشل في إعطاء التوجيه الملائم، وإشباع حاجات الأبناء، ومن ثم فهم بذلك يعطون الفرصة لأبنائهم لممارسة العنف المدرسي .

أيضا أثناء الدراسة الاستطلاعية للدراسة الحالية ومن خلال المقابلة التي أجريناها مع مستشارات التوجيه المدرسي والمهني بثانويات بلدية تبسة؛ حاولنا الاستفسار منهن عن الحالات التي يزور فيها الأولياء الثانوية فاتفقت مستشارات التوجيه المدرسي والمهني على أن الحالات التي يزور فيها الأولياء الثانوية تمثلت بالترتيب في "تبرير الغياب، استلام منحة التمدرس، ضعف النتائج المدرسة في نهاية كل فصل دراسي، ضعف النتائج المدرسية في نهاية السنة (الرسوب)، الغيابات المتكررة للتلميذ، الاستعلام عن التوجيه المدرسي، عدم تحصل الإبن على التوجيه المرغوب فيه، نقص النقاط لدى الأبناء، في حالة وقوع مشكل لدى التلميذ يأتي الآباء للتهديد، الاستدعاء من طرف الإدارة أو الأساتذة في: (حالة ارتكاب التلميذ العنف بأشكاله المختلفة، المجالس التأديبية)، متابعة المسار الدراسي للتلميذ.)

إن النتائج السلبية الناتجة عن عدم التعاون والتواصل بين البيت والمدرسة تعود بأثر سلبي على التلميذ والبيت والمدرسة والمجتمع، فالتلميذ لا يدرك مصلحته وبالتالي لابد من متابعته وتوجيهه من قبل البيت.

وفي نفس المنحى يذكر كلا من "طه عبد العظيم حسين وسلامة عبد العظيم حسن" في كتابهما "استراتيجيات وبرامج مواجهة العنف والمشاغبة في التعليم" أنه "يشكل الآباء جزء جوهري وضروري في برامج الوقاية من العنف لدى التلاميذ، وذلك للوقوف على المشكلات

التي تتعرض لها إدارة المدرسة والمشكلات التي يتعرض لها التلاميذ والمساعدة في حل هذه المشكلات الموجودة لدى بعض التلاميذ ذوي المشاكل الخاصة داخل الثانوية وخارجها".[1]

وفي هذا الصدد نركز على تفعيل جمعية أولياء التلاميذ بالمدرسة الجزائرية من خلال التطبيق الفعلي والفعال لجميع مهامها من خلال قيام جمعية أولياء التلاميذ بحملات تحسيسية لأهمية تقويم الأسرة للتلميذ و متابعتها له ولنتائجه الدراسية، وتحسين مستوى الأداء داخل المؤسسة التعليمية، كما تعتبر جمعية أولياء التلاميذ همزة وصل بين المدرسة و البيت، ومساعدة التلاميذ ماديا ومعنويا، تسهيل العلاقات بين الآباء و المدرسة.

وعليه من خلال اجراء المقابلة مع مستشارات التوجيه المدرسي والمهني بثانويات بلدية تبسة، تعرفنا على آراء المستشارات فيما يخص، "دور جمعية أولياء التلاميذ في مساعدة الثانوية في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ"، حيث اتفقت أغلبية المستشارات؛ على أن جمعية أولياء التلاميذ تساعد في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ، باعتبار جمعية اولياء التلاميذ بإمكانها أن تكشف عن كثير من المشكلات التي تعد من العنف، في حين صرحت بعض المستشارات أن جمعية أولياء التلاميذ بإمكانها المساعدة في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ في بعض الأحيان؛ لأنها غير مفعلة وغائبة تماما عن الثانوية ويقتصر حضورها بالثانوية عند انعقاد مجلس التأديب.

ومن خلال كل ما عرضناه سابقا، نستنتج أن العملية التربوية بكل أبعادها معادلة متفاعلة العناصر تتقاسم أدوارها أطراف عدة الأسرة والبيت والمجتمع، بحيث تتعاون جميعها في تأدية هذه الرسالة على خير وجه للوصول إلى النتائج المرجوة، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال توثيق الصلة بين الأسرة والمدرسة، ونخص بالذكر التلاميذ الذين أسست المدرسة من أجلهم؛ فهم يمثلون أكبر مصلحة أو مسؤولية يعنى بها أولياء الأمور وسائر أعضاء المجتمع المحلي.

[1]– طه عبد العظيم حسين، سلامة عبد العظيم حسين، مرجع سبق ذكره، ص ص 242، 243.

- **العبارة رقم (36):** "يحثك والديك على التواصل مع الأساتذة لحل مشكلاتك بالثانوية".

جاءت هذه العبارة "**يحثك والدك على التواصل مع الأساتذة لحل مشكلاتك بالثانوية**" في المرتبة العاشرة من بين العبارات الدالة على دور أسلوب الاهتمام للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف في البعد الثالث، بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.17، وبانحراف معياري 0.80، حيث أفاد المبحوثين في المرتبة الأولى بالبديل "دائما" بنسبة قدرت بـ: 39.1%، تلتها في المرتبة الثانية وبنسبة قدرت بـ: 30.7% للقائلين "أحيانا"، وفي المرتبة الثالثة كانت إجابة المبحوثين للبديل "أبدا" بنسبة قدرت بـ: 23.6%، إذ تصنف هذه العبارة في فئة أحيانا، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00.

كما جاءت هذه العبارة "**تحثك والدتك على التواصل مع الأساتذة لحل مشكلاتك بالثانوية**" في المرتبة الحادي عشر من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الاهتمام للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" في البعد الثالث، بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.20، وبانحراف معياري 0.80، إذ تصنف هذه العبارة في فئة أحيانا، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00.

حيث أفاد المبحوثين في المرتبة الأولى بالبديل "دائما" بنسبة قدرت بـ: 43.2%، تلتها في المرتبة الثانية وبنسبة قدرت بـ: 30.7% للقائلين "أحيانا"، وفي المرتبة الثالثة كانت إجابة المبحوثين للبديل "أبدا" بنسبة قدرت بـ: 23.6%.

من خلال ما سبق يمكن لنا أن نستنتج أن إجابات المبحوثين جاءت محايدة نحو هذه العبارة، ما يعطي دلالة بوجود دور متوسط لأسلوب الاهتمام للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف الموضح بهذه العبارة.

ان المراهق يتأثر بصورة أو بأخرى بشخصية الأستاذ، ورغم أن العلاقة بين الأستاذ والتلميذ لا غنى عنها لتحقيق الأهداف التربوية، إلا أنها في حالتها السلبية (افتقارها للتعاون و التواصل و الإحترام و الثقة)، يمكن أن تعزز السلوك العنيف.

يتفق ذلك مع ما توصل إليه "محمد الداشمي" في دراسته السابقة: "يظهر سلوك الانغلاق عن الذات عند عدم وجود جماعة اجتماعية أو مدرسية تقوم بالإستماع للمشاكل

النفسيـة للتلاميذ، أحد أهم ما يعترضهم فـي تكيفهم وتوافقهم النفسـي و الإجتماعـي"، اضـافة إلى أن: " التلاميذ يرون أن أساتذتهم لا يحترمونهم وهو ما يفسرون به رد فعلهم العنيف". بمعنى أن دور الأستاذ وطريقته السلبية التي يستخدمها في التعامل مع التلاميذ قد تعرضهم للإنحراف ومشاكل العنف.

إن مساهمة الأساتذة في مرحلة المراهقة في عملية بناء شخصية المراهق ونضجها و توفير إياه فرص التعبير عن مشاكله وقضاياه و فرص التدريب على أعباء تحمل المسؤولية يظل مطلبا وحاجة من أهم المطالب و الحاجات في هذه المرحلة من النمو.[1]

فمعرفة الأستاذ بحاجيات المراهق ومشاكله في المرحلة الثانوية مهم ومهم جدا، ويمكن له أن يغنيه عن الكثير من المشاكل التي يمكن أن تصادفه، كما أن التلميذ في هذه المرحلة لديه طموحات، ومشاريع كثيرة وآمال يريد تجسيدها، وعلى الأستاذ أن يراعي ذلك، و يساعد على تحقيق بعضها بالمساعدة على التغلب على المشكلات التي يعيشها التلميذ، بالثقة التي تجعله يدرك بأنه في بيئة اجتماعية لا تختلف عن الأسرة.

وتأسسا على ما سبق؛ يتعين على الأستاذ أن يكون على وعي بالعديد من الاستراتيجيات والبدائل الأخرى الجيدة والفعالة والحديثة التي تسهم في تقليل معدلات نزوع التلاميذ في الثانوية لممارسة العنف،

- **العبارة رقم (37)**: "يهتم والديك بوقت الدخول إلى المنزل".

جاءت هذه العبارة "**يهتم والدك بوقت الدخول إلى المنزل**" في المرتبة الخامسة في ترتيب العبارات الدالة على "دور أسلوب الاهتمام للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف"، بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.61 من بين عبارات البعد الثالث، وبانحراف معياري قيمته 0.68، حيث أجاب أكبر عدد من المبحوثين بنسبة قدرت بـ: 67.7%، بينما المرتبة الثانية كانت للقائلين "أحيانا" بنسبة 15.2%، أما نسبة القائلين "أبدا" جاءت في المرتبة الثالثة قدرت بـ: 10.6% كانت إجاباتهم للبديل "أبدا"، إذ تصنف هذه العبارة في فئة دائما، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

[1]- أحمد أوزي، المرجع السابق، ص ص 99، 100.

حيث حازت العبارة "**تهتم والدتك بوقت الدخول إلى المنزل**" في المرتبة الرابعة في ترتيب العبارات الدالة على "دور أسلوب الاهتمام للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف"، بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.72 من بين عبارات البعد الثالث، وبانحراف معياري قيمته 0.562، حيث أجاب أكبر عدد من المبحوثين بنسبة قدرت بـ: 76.1%، بينما المرتبة الثانية كانت للقائلين "أحيانا" بنسبة 15.8%، أما نسبة القائلين "أبدا" جاءت في المرتبة الثالثة قدرت بـ: 5.6% كانت إجاباتهم للبديل "أبدا"، إذ تصنف هذه العبارة في فئة دائما، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

الملاحظ من خلال عرض هذه النتائج أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة، وهو ما يعطي دلالة بوجود دور مرتفع لأسلوب الاهتمام للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، من خلال هذه العبارة.

من الناحية التربوية يهتم الآباء والأمهات بوقت دخول أبنائهم للمنزل خاصة ليلا؛ اذ لا يسمحون لهم في سن المراهقة بخوض تجربة المبيت خارج المنزل أو في بيوت أصدقائهم؛ لأنه في هذه الحالة قد يتعرفون على مجموعة من الأبناء المنحرفين، ما يجعلهم عرضة لمخاطر الأنترنت ومواقع التواصل غير المراقبة، وفي مرحلة المراهقة يزداد تأثير الأصدقاء في بعضهم البعض، ويصبح الأقران مصدرا مهما يستقي منه المراهق قيمه وسلوكياته ويكون تأثيرهم أقوى من تأثير الأهل، ولا عجب أن واحدا من أهم أسباب انتشار المخدرات هو الصديق السيء.

بناء على النتائج السابقة الموضحة في الجدول أعلاه ترى الباحثة، أن علاقة الآباء والأمهات بالأبناء هي حجر الزاوية في أي أسرة، فلابد أن تقوم العلاقة بينهم على التفهم والحب والثقة، ومصادقة الأبناء، المراقبة و المتابعة من بعيد لا بغرض السيطرة، لا على الأوامر والنواهي والمشاحنات، حتى يستطيع الأولياء التوجيه وحسن التصرف، فالأولياء مسؤولون مسؤولية كاملة عن مراقبة وقت الدخول للأبناء إلى المنزل وعدم التأخر ليلا، لكن لابد من معالجتها بطريقة سليمة، بحيث لا يشعر الإبن المراهق أنه مراقب ومقيد؛ وبالتالي

بدلا من مراقبـة الأبنـاء المراهقين بطريقـة مبـاشرة، لابد من بناء علاقة جديدة معهم مبنية على التواصل والحوار والنقاش أفضل من أسلوب المنع والعقاب والسيطرة والتحكم.

- **العبارة رقم (38)**: "يهتم والديك بنوع الأصدقاء الذين تخرج معهم".

جاءت هذه العبارة "**يهتم والدك بنوع الأصدقاء الذين تخرج معهم**" في الترتيب السادس من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الاهتمام للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.56 بين عبارات البعد الثالث، وبانحراف معياري قيمته 0.70، حيث تمركزت معظم إجابات المبحوثين عند البديل الإيجابي "دائما" من بين البدائل الثلاث بنسبة قدرت بـ: 64%، إذ تصنف هذه العبارة في فئة دائما، وهو ما تؤكده قيمة الوسيط الحسابي لإجابات المبحوثين التي تمثل 3.00، تليها نسبة 18% من القائلين "أحيانا"، وفي المرتبة الثالثة وبنسبة أقل قدرت بـ: 11.5% كانت للبديل "أبدا".

في نفس الصدد جاءت العبارة "**تهتم والدتك بنوع الأصدقاء الذين تخرج معهم**" في الترتيب السابع من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الاهتمام للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.63 بين عبارات البعد الثالث، وبانحراف معياري قيمته 0.63، حيث تمركزت معظم إجابات المبحوثين عند البديل الإيجابي "دائما" من بين البدائل الثلاث بنسبة قدرت بـ: 69.9%، إذ تصنف هذه العبارة في فئة دائما، وهو ما تؤكده قيمة الوسيط الحسابي لإجابات المبحوثين التي تمثل 3.00، تلتها نسبة 19.9% من القائلين "أحيانا"، وفي المرتبة الثالثة وبنسبة أقل قدرت بـ: 8.1% كانت للبديل "أبدا".

إذن نستنتج من خلال هذه النتائج أن إجابات المبحوثين تميل للجانب الإيجابي أكثر منها للجانب السلبي نحو هذه العبارة، وهو ما يعطي دلالة بوجود دور مرتفع لأسلوب الاهتمام للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، من خلال هذه العبارة.

تقوم جماعة الأصدقاء أو الأقران بدور مهم في عملية التنشئة الإجتماعية وفي النمو الإجتماعي للفرد؛ فهي تؤثر في معاييره الإجتماعية و يمكن له القيام بأدوار اجتماعية متعددة لا تتيسر له خارجها، فهناك أقران وأصدقاء يشتركون معا في مرحلة نمو واحدة بمطالبها و حاجاتها ومظاهرها وينعم الفرد معها بالمساواة، و يتوقف مدى تأثر الفرد بجماعة الأصدقاء على درجة ولائه لها ومدى تقبله لمعاييرها وقيمها واتجاهاتهم وعلى تماسك هذه الجماعة و نوع التفاعل القائم بين أعضائها، وأبرز خصائص جماعة الأصدقاء ذات الأثر في عملية التنشئة الإجتماعية هو تقارب الأدوار الإجتماعية، ووضوح المعايير السلوكية ووجود اتجاهات مشتركة وقيم عامة.[1]

يذهب "جابر نصر الدين" في السياق نفسه بالقول:" أن لجماعة الرفاق أهمية تفوق أهمية الأسرة والمدرسة معا في تنشئة المراهق المتمدرس. فهي تعمل على تهيئة الجو المناسب لإبراز مواهبه الإجتماعية، فيحرك مدى زعامته وخضوعه وحدود تألقه ونفوره، إلا أنها في المقابل قد تسلك هذه الجماعات الأخرى فتنحرف بنشاطها وتتعصب لآرائها، تعصبا مجحفا، كما قد تقوم بنشاطاتها وسلوكياتها بسرية تامة، وتميل إلى نشاط العنف الذي ينحدر بها إلى مسالك خاطئة بحيث تقوم بتخريب ممتلكات الآخرين و التعدي على أملاكهم."[2]

في حين الباحثة ترى أن المراهق يتأثر بجماعة الرفاق تأثرا كبيرا، فمن خلال تفاعله المستمر معهم يتعلم منهم بعض الأنماط السلوكية وتتكون لديه اتجاهات وأفكار تتناسب و قيم واتجاهات جماعة الرفاق، ويرى "جليل وديع شكور": "أن جماعة الرفاق قد تجعل الفرد يسلك سلوكا منحرفا تشكل لديه شخصية منحرفة، حيث تزداد خطورة هذه الجماعة كلما كانوا في عمر المراهقة، فالأفراد في هذه المرحلة من العمر لا يتوانون باندفاعهم القوي و تحديدهم لمصادر السلطة والبارز عن فعل معين، قد يكون سبب ذلك وهدفه توكيد الذات و الإحتفاظ بعلاقته مع الرفاق إلى جانب تعزيزه قيمته أمامهم وعدم فقدانه اعتبارهم له."[3]

---

[1]– خالد عز الدين، مرجع سبق ذكره، ص 18.

[2]– جابر نصر الدين، "**علاقة الرفض الأبوي بالتكيف النفسي الإجتماعي للمراهق**"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة منتوري، قسنطينة، 1992، ص 57.

[3]– جليل وديع شكور، **أمراض المجتمع (الأسباب، التفسير و الوقاية)**، الدار العربية للعلوم، بيروت، دون سنة نشر، ص 74.

وهذا ما يتفق مع دراسة "منية بن عياد" في النتيجة التي نصت على: "الدور الكبير الذي تلعبه جماعة النظائر في تشكيل شخصية المراهق الذي يتبنى أفكارها وتصوراتها، وخاصة أن المراهق يحتاج إلى تكوين صداقات مع أشخاص يشعر بالراحة معهم، متبنيا أفكار هذه الجماعة وتصوراتها، الذين قد يسلكون سلوكا عدوانيا والذي يتعزز بعدم مراقبة الأولياء لأولادهم و بمن يختلطون".

فلا شك أن ابتعاد الوالدين عن المراهقين في هذه المرحلة الحرجة من نموهم الشخصي، وما ينجم عنه من نزاعات وخلافات معهم، يدفعهم للجوء إلى الأقران للحصول على التعاطف و الدعم و الآمان لأنفسهم وهروبا من الأسرة أو تجنبا للنزاعات والخصومات القائمة بين الوالدين، ومن ثم يقعون ضحية لاستغلال و ضغوط الأقران المنحرفين.

وهكذا فإن علاقات الأقران السيئة تزيد من مستوى العنف المدرسي من جهة، ومن جهة أخرى ان التلاميذ الذين يكونون منبوذون من جماعة الأقران ربما يرتكبون سلوكات العنف للتخفيف من غضبهم واحباطاتهم.

ويشير بعض التربويين إلى الآثار السلبية؛ التي يمكن أن تلحقها جماعة الأقران أو الأصدقاء في قيم واتجاهات و سلوكات أفراد الجماعة، خاصة في جماعات الشلة أو العصابات المنحرفة في بعض سلوكات المراهقين.[1]

وعليه يتطلب من الآباء و الأمهات مراقبة جماعة الأصدقاء أو الرفاق التي ينتمي إليها أبنائهم وبناتهم المراهقين.

بناء على ما سبق ان الرفقة الصالحة أساس التربية الحميدة، فالمراهق يقاس بقرينه لأنه يقتبس من صاحبه من حيث يدري أو لا يدري، "وإذا كان المفكرون و الحكماء قديما يبحثون على حسن اختيار الصاحب، فان الدراسات الإجتماعية تتفق قطعا مع تلك القاعدة".[2]

- **<u>العبارة رقم (39)</u>**: "يتابع والديك سلوكاتك خارج المنزل".

جاءت هذه العبارة في المرتبة التاسعة من بين العبارات الدالة على البعد الثالث الموضح بهذه العبارة "**يتابع والدك سلوكاتك خارج المنزل**" بمتوسط حسابي قدره (2.40)، و

[1]- صوالحة محمد، مصطفى حوامدة، **أساسيات التنشئة الإجتماعية للطفولة**، دار الكندي للنشر، عمان، 1994، ص 133.

[2]- طلعت محمد محمد آدم، **دليل الأسرة في أصول التربية**، دار الوفاء، الاسكندرية، 2014، ص 49.

بانحراف معياري 0.74، حيث تمركزت أعلى نسب الإجابة عند البديل "دائما" بنسبة قدرت بـ: 52.5%، تلتها في المرتبة الثانية وبنسبة أقل كانت للبديل "أحيانا" قدرت بـ: 26.1% وفي المرتبة الثالثة وبنسبة قدرت بـ: 14.9% كانت إجاباتهم للبديل "أبدا"، إذ تصنف هذه العبارة في فئة دائما، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

كما جاءت هذه العبارة في المرتبة التاسعة من بين العبارات الدالة على البعد الثالث الموضح بهذه العبارة "**تتابع والدتك سلوكاتك خارج المنزل**" بمتوسط حسابي قدره 2.40، وبانحراف معياري 0.76، حيث تمركزت أعلى نسب الإجابة عند البديل "دائما" بنسبة قدرت بـ: 55.9%، تليها في المرتبة الثانية وبنسبة أقل كانت للبديل "أحيانا" قدرت بـ: 24.8%، وفي المرتبة الثالثة وبنسبة قدرت بـ: 16.8% كانت إجاباتهم للبديل "أبدا"، إذ تصنف هذه العبارة في فئة دائما، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

يتبين من خلال النتائج السابقة أن إجابات المبحوثين نحو هذه العبارة جاءت ايجابية، ما يعطي دلالة بوجود دور قوي ومرتفع لأسلوب الاهتمام للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف.

يتحدد دور الآباء والأمهات في هذا الصدد في تفقد سلوكيـات الأبناء المراهقين عن بعد، هذا بالإضافة إلى ملاحظة سلوك الأبناء ومراقبتهم والسؤال عنهم وعن أصدقائهم خارج المنزل، ورصد السلوكات التي تطرأ عليها علامات أو أعراض تنذر بحدوث عنف ومن أمثلة ذلك أن بعض الأبناء المراهقين يحملون أسلحة معهم إلى الثانوية أو يتعاطون المخدرات، أو يترددون على أماكن يكثر فيها رفقة السوء، أيضا التأخر بعد المدرسة وبالتالي الإبطاء في العودة إلى المنزل... أو التأخر عن الدخول إلى المنزل ليلا، علاوة على ذلك يجب أن يقوم الأولياء بدور هام في متابعة الأبناء لسلوكاتهم خارج المنزل حتى لا يكونوا عرضة لأعمال العنف ومشاكله، وزيارة الثانوية ومراقبة سلوك أبنائهم في الثانوية وتعرفهم على الأساتذة و مشاركة الآباء والأمهات في جمعيات الوقاية من العنف في الثانوية، فضلا عن الإشراف و المتابعة من جانب الأولياء على أماكن تواجد أبنائهم فلا يتركونهم دون معرفة الأماكن التي يترددون عليها، وفي هذا المجال يمكن أن نستفيد من التصور المقترح للحد من ظاهرة

العنف لدى التلاميذ في مجال الأسرة في الدراسة السابقة لـ: "محمد السيد حسونة الذي أكد على: "ضرورة زيادة وعي الأسرة بأهمية الرقابة على الأبناء والتلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي خاصة، ومتابعة سلوكياتهم وتوجيههم باستمرار..."، أيضا يمكن أن ندعم ذلك من خلال أبرز الإجراءات الوقائيــة والعلاجيــة المتخذة للحد من سلوك العنف لدى التــلاميذ من وجهة نظر مستشارات التوجيه المدرسي المهني بثانويات بلدية تبسة، إذ أكد أثناء اجراء المقابلة معهن على: "ضرورة المتابعة المستمرة للتلميذ من قبل الوالدين طيلة أيام الدراسة."

- **العبارة رقم (40)**: "يمنعك والديك من مشاهدة أفلام العنف".

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (30)؛ أن هذه العبارة "**يمنعك والدك من مشاهدة أفلام العنف**"، جاءت في الترتيب الرابع عشر من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الاهتمام للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف"، للبعد الثالث بمتوسط حسابي قدره: 1.85 وانحراف معياري قدره: 0.84. إذ تصنف هذه العبارة في فئة أحيانا، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00.

كما يتبين لنا من خلال الجدول رقم (30)- أن أعلى نسبة اختيار تمركزت عند البديل السلبي "أبدا" بنسبة إجابة قدرت بـ: 41.3%، بينما جاء في المرتبة الثانية وبنسبة تقارب السابقة قدرت بـ: 27% للبديل الإيجابي "دائما"، وبنسبة 25.2% للبديل المحايد "أحيانا".

كما يتبين لنا من خلال الجدول رقم (31)؛ أن هذه العبارة "**تمنعك والدتك من مشاهدة أفلام العنف**"، جاءت أيضا في الترتيب الرابع عشر من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الاهتمام للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف"، للبعد الثالث بمتوسط حسابي قدره: 1.88 وانحراف معياري قدره: 0.81. إذ تصنف هذه العبارة في فئة أحيانا، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00.

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (31)- أن أعلى نسبة اختيار تمركزت عند البديل السلبي "أبدا" بنسبة إجابة قدرت بـ: 39.1%، بينما جاء في المرتبة الثانية وبنسبة تقارب السابقة قدرت بـ: 31.3% للبديل المحايد "أحيانا"، وبنسبة 27.3% للبديل الإيجابي "دائما".

إذ تصنف هذه العبارة في فئة أحيانا، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00.

من خلال النتائج السابقة للمتوسط الحسابي، يتضح أن إجابات المبحوثين جاءت سلبية تميل نحو الإجابات المحايدة؛ والذي يشير للدور المتوسط الذي يلعبه دور أسلوب الاهتمام للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف من خلال هذه العبارة .

أظهرت نتائج كثيرة من الدراسات، أن النماذج العنيفة التي يتعرض لها الأبناء في التلفاز تؤثر بشكل قوي في ظهور السلوك العنيف لدى الأبناء، وذلك لأن وسائل الإعلام المرئيـة و المسموعة والمقروءة تلعب دورا كبيرا في تعلم النماذج السلوكية الإيجابية والسلبية، فعلى ضوء ذلك يجب أن توفر البرامج الفعـالة ذات الأهداف الإيجابيـة للمراهقين، حتـى يتم تعلم نماذج جيدة وبناءة في سلوك المراهقين، فلو نظرنا إلى واقع أفلام العنف التي تبث على شاشة التلفزيون، فإننا نلاحظ أنها تعمل على تعليم الأبناء المراهقين العنف والانحراف و الأنانية والقلق والغضب وغيرها من المشكلات التي لا يحبذ الأهل وجودها لدى أبناءهم لما لها من تأثير سلبي على حياتهم.[1]

فالعنف المرئي عبر التلفزيون يزيد من الاستجابات العنيفة للمراهقين، أيا كان الوسط الإجتماعي المنحدر منه، وعليه ينقل المراهقين إثارتهم وعنفهم إلى الثانوية التـي يدرسون بها، و يمكن أن تنتهي بمشكلات لا يحمد عقباها، عندما يرغب هؤلاء في تقليد ما شاهدوه من جرائم في التلفاز؛ فالعنف في وسائل الإعلام له آثاره الضارة وغير الصحية على المراهقين.[2]

وعليه ترى الباحثة أن متطلبات الحياة العصرية جعلت عالم اليوم في غاية من التعقيد والغموض، اضافة إلى التأثير السلبي لوسائل الإعلام على سلوك الأفراد، وافرازها سلوكيات عنيفة، أضرت بالجانب القيمي للمجتمع في ظل التطور التكنولوجي والغزو الثقافي والتدفق السريع للمعلومات، يدون انتقاء وقضائها على العديد من القيم وما تبثه وسائل الإعلام من مواد تحتوي على أنماط من العنف، إضافة إلى الإنتشار المكثف للصورة بمختلف أنواعها و

[1]– خالد عز الدين، مرجع سبق ذكره، ص 182.

[2]– طه عبد العظيم حسين، سلامة عبد العظيم حسين، مرجع سبق ذكره، ص 64.

تدفقها يوميا أمام أعين المشاهدين واستهدافها لكل الفئات، أصبحت تساهم بقسط وفير في تربية الناشئين، وبناء شخصياتهم، كل هذه النتائج تؤكد على أنه لا يمكن تحميل التلميذ العنيف مسؤولية هذه الممارسات بمفرده، بل لابد من ربطها بالواقع الإجتماعي الذي يعيشه.

- **العبارة رقم (41)**: "يجلس والديك بقربك عندما تتصفح الأنترنيت".

من خلال الجدول رقم (28)؛ يتضح أن العبارة رقم (41) "يجلس والدك بقربك عندما تتصفح الانترنيت"، جاءت في الترتيب الخامس عشرة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الاهتمام للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف للبعد الثالث، بمتوسط حسابي قدر بـ: 1.76 وانحراف معياري قدر بـ: 0.83. إذ تصنف هذه العبارة في فئة أحيانا، وهذا ما يؤكده أيضا قيمة الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00.

حيث توزعت إجابات المبحوثين بين نسب متفاوتة بين البدائل الثلاث للعبارة، إذ تمركزت أعلى نسبة عند اختيار البديل السلبي "أبدا" بنسبة قدرت بـ: 46%، تلتها في المرتبة الثانية اختيار البديل المحايد أحيانا" بنسبة قدرت بـ: 23.9%، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة اختار المبحوثين البديل "دائما" بنسبة تقارب جدا النسبة التي سبقتها قدرها: 23.6%.

أيضا من خلال الجدول رقم (33)؛ يتضح أن العبارة رقم (28) "**تجلس والدتك بقربك عندما تتصفح الانترنيت**"، جاءت أيضا في الترتيب الخامس عشرة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الاهتمام للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف للبعد الثالث، بمتوسط حسابي قدر بـ: (1.74) وانحراف معياري قدر بـ:(0.75).

إذ تصنف هذه العبارة في فئة أحيانا، وهذا ما يؤكده أيضا قيمة الوسيط الحسابي المقدر بـ:(2.00).

حيث توزعت إجابات المبحوثين بين نسب متفاوتة بين البدائل الثلاث للعبارة، إذ تمركزت أعلى نسبة عند اختيار البديل السلبي "أبدا" بنسبة قدرت بـ: 43.8%، تلتها في المرتبة الثانية اختيار البديل المحايد أحيانا" بنسبة قدرت بـ: 35.1%، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة اختار المبحوثين البديل "دائما" بنسبة قدرها: 18.6%.

يتضح لنا من خلال النسب السابقة لإجابات المبحوثين أن إجابات المبحوثين جاءت محايدة تميل إلى السلبية نحو هذه العبارة، وهو ما تؤكده نتائج المتوسط الحسابي، وهو ما يدل على الدور المتوسط الذي يلعبه أسلوب الاهتمام للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف من خلال هذه العبارة.

سبق ووضحنا في العبارة السابقة أن مسألة مراقبة المادة الإعلامية المتعلقة بالإبن المراهق، لا ينبغي أن تقتصر على الهيئات المسؤولة؛ بل يتعين أن يضطلع الفاعلون التربويون والأولياء بدورهم بهذه المسؤولية؛ وهي مسؤولية ينبغي الإقرار بجسامتها وخطورتها، خصوصا إذا علمنا أن الأنترنيت بصفة خاصة، تكتنفها العديد من مخاطر انحراف سلوك الناشئة.

وبالرغم من فوائد الأنترنيت الإيجابية، إلا أنها لا تخلو من نواحي سلبية تؤثر على مستخدميها، كالتعرض لخطر الإدمان عليها؛ الذي أصبح منتشرا بين فئات الشباب و المراهقين، نتيجة سوء الاستخدام لها وتضييع الوقت على حساب أعمالهم وحياتهم الدراسية وعلاقاتهم الإجتماعية، وهذا ما حذر منه الكثير من التربويين والأخصائيين، بحيث كشفت الكثير من الدراسات والبحوث بأن الإستخدام المفرط للأنترنيت أدى إلى تدمير قيم المجتمع ومعاييره، وانتشار السلوك المضاد للمجتمع كالجريمة والفوضى والعنف، ويعتبر الإدمان على الأنترنيت من أكثر الإضطرابات خطورة بما تخلفه من آثار على حياة المراهق من جميع النواحي، وتؤثر على سيرورة حياته بشكل طبيعي، وبالتالي فإن سوء استخدام الشبكة يهدد الأمن النفسي والطمأنينة الإنفعالية، وفقدان التفاعل الإجتماعي، الذي يؤدي بدوره الى نشوء كثير من الإضطرابات الإنفعالية وعدم القدرة على تحقيق التوافق النفسي والإجتماعي لدى المراهقين.

وعليه عادة لا يتفطن الأطفال والمراهقين للآثار السلبية عند استخدام الأنترنيت، وان ادمانهم عليها ووقوفهم على أشياء ومواضيع تثيرهم عاطفيا تفتح شهيتهم للانسياق وراء تلك الأشياء أو المواضيع، أو المشاهد للاستزادة من المتعة العاطفية.[1]

[1]– بوغازي الطاهر، " **أثر القيم الثقافية الخارجية على قيم الاسرة**"، مجلة علوم التربية (دورية مغربية فصلية متخصصة)، العدد: 57، الرباط، أكتوبر 2013، ص 38.

وباعتبار أن تلميذ المرحلة الثانوية في سن المراهقة، وهي مرحلة حساسة التي تعرف الكثير من التغيرات في الناحية الفسيولوجية والنفسية، إضافة إلى ما يمكن أن يولده إدمان الأنترنيت من مخاطر عديدة، فقد حاولنا في هذه الفقرة إيلاء الأهمية الكبرى إلى دور الآباء والأمهات في مراقبة وملاحظة ما يشاهدونه أو يتعاملون معه في الأنترنيت وتحذيرهم من المواقع التي تفسد دينهم وأخلاقهم وإرشادهم إلى بدائل نافعة، اضافة إلى الإشراف والمراقبة و التوجيه على استخدام المراهقين لتكنولوجيا المعلومات (الأنترنيت).

وفي السياق نفسه يمكننا أن ننوه إلى مخاطر الأنترنيت على الأطفال والمراهقين التي أدت بهم إلى انتحار عدد من الأطفال والمراهقين عالميا وعربيا وعلى وجه الخصوص بمجتمعنا الجزائري، جراء توجه بعض الأبناء إلى اللعب ببعض الألعاب الإلكترونية مثل لعبة "الحوت الأزرق" التي أثارت ضجة بين الناس، فأصبحت حديث الساعة في الآونة الأخيرة، وهذا يرجع كله إلى تهاون بعض الأولياء في مراقبة أبنائهم سواء فيما يخص الهواتف الذكية أو الألعاب الإلكترونية، ويوجد بعض الأولياء لا يعلمون بأن أبنائهم يملكون هواتف نقالة ذكية أو يمارسون الألعاب الإلكترونية، وهكذا تصدرت وسائل الإعلام بصفة عامة والجزائر على وجه الخصوص هذا الموضوع بالمناقشة والتوعية، ومنها قناة النهار الإخبارية الجزائرية التي استضافت وزيرة التربية بالجزائر "نورية بن غبريط" لدق ناقوس الخطر والتوعية و التحسيس بتاريخ 12/11/ 2017، مع استضافة أيضا مجموعة من المختصين والمسؤولين في الشرطة الجزائرية، إذ ركزت وأكدت وزيرة التربية "نورية بن غبريط" على دور الأولياء في التوعية ومراقبة ومتابعة الأبناء، ومراقبة الهواتف الذكية والأنترنيت، إلى جانب تأكيدها على دور التحسيس الإعلامي أيضا لما له من أهمية في توعية الأولياء وتعريفهم بمخاطر بعض الألعاب الإلكترونية، في حين صرح مختص في الشرطة الجزائرية على أن الإدمان على الأنترنيت يمكن أن يتحول إلى اضطراب نفسي لدى المستخدم الطفل أو المراهق، ويمكن أن يؤدي من جهة أخرى إلى عزلة، عندما لا يجد المقربين له لا يؤيدونه في مجاله أو اهتمامه، كما ركزت وزيرة التربية "نورية بن

غبريط" أيضا على فتح أبواب المدارس للأولياء، حتى تكون هناك توعية وحملة تحسيسية فيما يخص الألعاب الإلكترونية و يرافقها أطباء ومختصين اجتماعيين وتربويين نفسانيين.[1]

- **العبارة رقم (42):** "يهتم والديك بمعرفة فيما تنفق مصروفك اليومي".

من خلال الجدول رقم (30)؛ يتضح لنا أن هذه العبارة "**يهتم والدك بمعرفة فيما تنفق مصروفك اليومي**"، جاءت في المرتبة الثالثة عشرة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الاهتمام للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف للبعد الثالث بمتوسط حسابي قدره: 2.05 وانحراف معياري قدره: 0.82.

حيث توزعت إجابات المبحوثين من التلاميذ الممارسين للعنف على البدائل الثلاثة المتاحة للعبارة، حيث كانت أعلى نسبة ايجابية عند البديل الإيجابي "دائما" بنسبة قدرها: 34.2%، وجاء في المرتبة الثانية اختيار البديل المحايد للعبارة "أحيانا" بنسبة قريبة جدا من نسبة البديل دائما قدرت بـ: 30.1%، وجاء في المرتبة الثالثة نسبة القائلين "أبدا" 29.2%. إذ تصنف هذه العبارة في فئة أحيانا، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00.

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (31)، أن هذه العبارة "**تهتم والدتك بمعرفة فيما تنفق مصروفك اليومي**"، جاءت في المرتبة الثانية عشرة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الاهتمام للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف للبعد الثالث بمتوسط حسابي قدره: 2.12 وانحراف معياري قدره: 0.77.

حيث توزعت إجابات المبحوثين من التلاميذ الممارسين للعنف على البدائل الثلاثة المتاحة للعبارة، حيث كانت أعلى نسبة عند البديل المحايد "أحيانا" بنسبة قدرها: 37.3%، وجاء في المرتبة الثانية اختيار البديل المحايد للعبارة "دائما" بنسبة قريبة جدا من نسبة البديل دائما قدرت بـ: 36%، وجاء في المرتبة الثالثة نسبة القائلين "أبدا" 24.2%. إذ تصنف هذه العبارة في فئة أحيانا، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00.

[1] قناة النهار الجزائرية ، النشرة الإخبارية، بتاريخ 2017/12/11، على الساعة 13ساو 15د.

من خلال هذه النسب يمكن لنا أن نقول أن إجابات المبحوثين، جاءت محايدة نحو هذه العبارة، وهو ما تؤكده نتائج المتوسط الحسابي، وهو ما يدل على الدور المتوسط الذي يلعبه أسلوب الاهتمام للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف من خلال هذه العبارة.

ان مصروف الجيب هو كمية نقود محددة، تخصص للمصاريف الشخصية اليومية القليلة ...، و لكن "هل مصروف الجيب ضروري أم لا "، هذا سؤال أساسي ومحوري، فهو يمس كلا من المسؤولية والحكمة في التصرف، ومدى الإدماج الإجتماعي للمراهق.[1]

يمكن أن يختار الأولياء طريقة رائجة تتمثل في تصنيف الأبناء عمريا، فيخصصوا مبلغا معينا يكون بشكل يومي للأطفال الصغار، ومصروف شهري يكون للأبناء الأكبر سنا، ورفع مبلغ هذه الأموال سنويا. مكافأة الأبناء بمبالغ مالية تكون بمثابة التشجيع لهم على أعمال يقومون بها بشكل دوري في المنزل؛ وهذه طريقة أخرى يحصل من خلالها الأبناء على أموال لمصروفهم اليومي أو الشهري من جهة وتعودهم على القيام بأشياء تعود بالنفع على العائلة ككل في أوقات فراغهم. وهناك فئات أخرى من الأولياء يجمعون بين الطريقتين. في حين يختار شق ثالث منهم، أن تكون المكافآت للأبناء إذا حققوا نجاحا في مجال ما؛ كأن يتفوقوا في الدراسة أو رياضة معينة...، وهكذا نجد أن كل ولي يتعامل مع أبنائه بالطريقة التي يراها صحيحة، في إنفاق المال على أبنائه، وحسب طبيعته، لكن على الأولياء أن يتجنبوا التبذير في الإنفاق.

وفي هذا الصدد يرى "محمد السيد حسونة" في دراسته "العنف في المدرسة الثانوية"، "أن يراعي الآباء فيما يقدمون لأبنائهم من مصروف ينفقونه على أنفسهم، وأن يتناسب هذا المصروف مع احتياجاتهم دون تقتير أو اسراف؛ "لذا لا يجب أن يفرط الأولياء في إعطاء أبنائهم أموالا كثيرة تزيد عن حاجياتهم، فيتعودوا على التبذير وطلب المزيد كل مرة، ولا أن يقللوا كثيرا منها ويعطوهم ما لا يغطي حاجياتهم، فيكونون محرجين أمام أصدقائهم و يحسون بالنقص أمامهم، الشيء الذي يؤثر على سلوكياتهم.

[1]– نور الدين رابحي، " **في أي سن؟ كيف؟ لماذا؟ وكم؟ كيف يتعامل الآباء مع مصروف الأبناء؟**" نقلا عن: www.hayatjamila.com، بتاريخ: 2017/08/05، الساعة: 11:54.

وعليه ترى الباحثة أن اعطاء مبلغ من المال للمراهق كمصروف جيب منذ عمر مبكر، قد يكون له أثر بالغ في تعويده على تحمل المسؤولية من ناحية مالية، اضافة لمساعدة الأولياء في تتبع نفقات الأبناء، مع متابعة كيفية انفاق الأبناء للمصروف؛ وعلى الأهل أن يسألوا أبناءهم لماذا مصروف الجيب لم يعد كافيا؟، لأن بعض المراهقين يتذمرون من أن مصروف جيبهم غير كاف، ماهي المصاريف التي استجدت، هل زادت مرات خروجك مع أصدقائك؟ وعلى ماذا تنفقون النقود؟، إذ لا يمكن أن يخضع الأهل لرغبة الإبن من دون أن يتحققوا من الأسباب التي دفعته للمطالبة بزيادة مصروف الجيب. فمن الضروري أن يدربوا أبناءهم منذ الصغر كيف يذخر نقوده للحالات الطارئة.

فالمراقبة للأبناء وكيفية تصرفهم في الأموال ووعيهم بقيمتها ضروري حتى يتعودوا على ثقافة الإدخار وتجنب التبذير وهدر كل ما لديه من مال في انتظار ما تعود أن يأتيه منه آخر كل أسبوع أو شهر.

- **العبارة رقم (43)**: "ينهاك والديك عن السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا مثل:(السب، الشتم، التدخين، السرقة، الكذب، الغش...)".

جاء ترتيب هذه العبارة "**ينهاك والدك عن السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا مثل: (السب، الشتم، التدخين، السرقة، الكذب، الغش...)**"، في المرتبة الأولى من بين العبارات الدالة على دور أسلوب الاهتمام للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، وذلك لأن أعلى قيمة للمتوسط الحسابي كان لهذه العبارة والذي قدر بـ: 2.77 بين عبارات البعد الثالث، وبانحراف معياري قيمته: 0.57، حيث تمركزت إجابات المبحوثين عند البديل "دائما" بأعلى نسبة قدرت بـ: 79.5%، وفي المرتبة الثانية كان اختيار المبحوثين للبديل "أبدا" بنسبة 7.1% وفي المرتبة الثالثة وبنسبة قدرت بـ: 6.8 % كانت إجاباتهم للبديل "أحيانا"، إذ تصنف هذه العبارة في فئة دائما، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00 .

حيث جاءت العبارة "**تنهاك والدتك عن السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا مثل: (السب، الشتم، التدخين، السرقة، الكذب، الغش...)**"، في المرتبة الثالثة من بين العبارات

الدالة على "دور أسلوب الاهتمام للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف"، بمتوسط الحسابي قدر بـ: 2.76، وبانحراف معياري قيمته: 0.56، إذ تصنف هذه العبارة في فئة دائما، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

حيث تمركزت إجابات المبحوثين عند البديل "دائما" بأعلى نسبة قدرت بـ: 81.4%، وفي المرتبة الثانية كان اختيار المبحوثين للبديل "أحيانا" بنسبة 9.3% وفي المرتبة الثالثة وبنسبة قدرت بـ: 6.8 % كانت إجاباتهم للبديل "أبدا.

يتضح لنا من خلال هذه النتائج أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة، وهو ما يعطي دلالة بوجود دور قوي ومرتفع لأسلوب الاهتمام للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، من خلال هذه العبارة.

من المؤسف أننا نتصادف مع بعض السلوكيات القبيحة والمنافية لديننا وأخلاقنا المنتشرة بين المراهقين في مجتمعاتنا، والتي تعد في نظر الإسلام من أقبح السلوكيات التي يجب علينا أن نلاحظها في أبنائنا لنقوم بتقويمها وعلاجها في الوقت المبكر، وقبل أن يشبوا عليها ويصبح من الصعب مقاومتها وعلاجها، لأن تأديب الأطفال في صغرهم، وتعليمهم الأخلاق الحميدة من أنجح طرق التربية السليمة، ومن هذه السلوكيات غير مقبولة اجتماعيا (ظاهرة الكذب، السرقة، الشتم، السب، الغش...).

في هذا المنحى ترى الباحثة ضرورة انتباه وتوعية الأولياء الأبناء إذا تحلوا بهذه السلوكيات المنافية لقيمنا، منذ الصغر حتى لا يشبوا عليها في الكبر، ولتوعية الأبناء بالأضرار الناتجة عن مثل هذه السلوكيات الخاطئة من أجل الوصول إلى السلوكيات الإيجابية، على الآباء اتخاذ اجراءات علاجية نذكر بعضها:

- تنشئة الأبناء على الثقة بالنفس والثقة في التعليم.
- التشجيع المستمر للأبناء و الإهتمام بما حققوه من نجاحات للاستمرار في تحقيق نجاحات ومعدلات نجاح أكبر.

- التواصل المستمر مع الأساتذة وزيارة الثانوية من حين لآخر لمتابعة المسار الدراسي لأبنائهم، وتلبية دعوة الثانوية لحضور مجالس الآباء والأمهات بالثانويات لمناقشة مشكلات التلاميذ .

- إحياء الوازع الأخلاقي وتنمية الضمير الداخلي.

2-4- عرض وتحليل بيانات الفرضية الرابعة:

لإثبات أو نفي الفرضية الرابعة المتمثلة في: "لأسلوب الثواب والعقاب الذي يعتمده الوالدين داخل الأسرة دور فعال في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له"؛ سيتم عرض وتحليل إجابات المبحوثين نحو هذه الفرضية، من خلال ترتيب العبارات تنازليا وفق أعلى قيم للمتوسط الحسابي، ووفق أقل قيم للتشتت والذي يمثله الإنحراف المعياري في كل عبارة من عبارات البعد الرابع (الثواب والعقاب) للوالدين (الأب، الأم) على التوالي، كما هو موضح في الجدولين رقمي: (32) (33)، من خلال نتائج العبارات الفردية التي جاءت كالتالي:

4-2 عرض وتحليل بيانات الفرضية الرابعة:

جدول رقم (32) يبين إجابات المبحوثين حول دور الثواب والعقاب للأب داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف للتلاميذ الممارسين له:

الرقم	العبارات		البدائـــــل			المجموع	عدم الاجابة*	الوسيط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
			دائما	أحيانا	أبدا							
44	يتدخل والدك في حل مشكلاتك فور حدوثها	ك	178	91	32	301	21	3.00	2.49	0.68	دائما	04
		%	55.3	28.3	9.9	93.5	6.5					
45	يلتمس والدك لك الاعذار على أخطاء وقعت منك	ك	110	130	61	301	21	2.00	2.16	0.73	أحيانا	10
		%	34.2	40.4	18.9	93.5	6.5					
46	يكافئك والدك على تدارك أخطائك بإثابة فورية بالمدح أو الثناء: (إبتسامة، عناق، هدية مناسبة، مشاركة في رحلة مدرسية...)	ك	136	96	69	301	21	2.00	2.22	0.79	**أحيانا**	08
		%	42.2	29.8	21.4	93.5	6.5					
47	يكافئك والدك عندما تحرز نجاحات في دراستك	ك	199	68	34	301	21	3.00	2.55	0.68	**دائما**	03
		%	61.8	21.1	10.6	93.5	6.5					
48	يمدحك والدك عند القيام بسلوك حسن أمام الناس مما يعزز ثقتك بنفسك	ك	208	61	32	301	21	3.00	2.58	0.67	**دائما**	02
		%	64.6	18.9	9.9	93.5	6.5					
49	ينبهك والدك إلى أخطائك برفق و لين	ك	166	95	40	301	21	3.00	2.42	0.71	**دائما**	05
		%	51.6	29.5	12.4	93.5	6.5					
50	اذا ارتكبت خطأ، يناقش والدك معك الموقف على انفراد	ك	134	110	57	301	21	2.00	2.26	0.75	**أحيانا**	07
		%	41.6	34.2	17.7	93.5	6.5					
51	يتجاهلك والدك عندما تسلك سلوكا غير محبب.	ك	57	108	136	301	21	2.00	1.74	0.75	**أحيانا**	12
		%	17.7	33.5	42.2	93.5	6.5					
52	يعاقبك والدك بعد حدوث الخطأ مباشرة.	ك	106	139	56	301	21	2.00	2.17	0.71	**أحيانا**	09
		%	32.9	43.2	17.4	93.5	6.5					
53	عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه تتلقى توجيها من والدك	ك	204	78	19	301	21	3.00	2.61	0.60	**دائما**	01
		%	63.4	24.2	5.9	93.5	6.5					

54	**عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه تتلقى اللوم أو التوبيخ من والدك**	ك	152	115	34	301	21	3.00	2.39	0.68	**دائما**	06
		%	47.2	35.7	10.6	93.5	6.5					
55	**عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه تواجه بالحرمان من شيء تحبه**	ك	86	111	104	301	21	2.00	1.94	0.79	**أحيانا**	11
		%	26.7	34.5	32.3	93.5	6.5					
56	**عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه يضربك والدك**	ك	56	95	147	301	21	2.00	1.69	0.76	**أحيانا**	13
		%	17.4	29.5	45.7	93.5	6.5					
المتوسط العام					**2.25**					0.72	**أحيانا**	/

ملاحظة: نشير إلى عدم الإجابة بنفس الملاحظة السابقة لإمتناع 21 مبحوث عن الإجابة

جدول رقم (33) يبين إجابات المبحوثين حول دور الثواب والعقاب للأم داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ

الرقم	العبارات		البدائـــــل			المجموع	عدم الاجابة*	الوسيط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
			دائما	أحيانا	أبدا							
44	تتدخل والدتك في حل مشكلاتك فور حدوثها	ك	201	87	26	301	21	3.00	2.56	0.64	دائما	03
		%	62.4	27	8.1	93.5	6.5					
45	تلتمس والدتك لك الأعذار على أخطاء وقعت منك	ك	118	135	61	301	21	2.00	2.18	0.73	أحيانا	10
		%	36.6	41.9	18.9	93.5	6.5					
46	تكافئك والدتك على تدارك أخطائك بإثابة فورية بالمدح أو الثناء: (إبتسامة، عناق، هدية مناسبة، مشاركة في رحلة مدرسية...)	ك	161	97	56	301	21	3.00	2.33	0.76	دائما	08
		%	50	30.1	17.4	93.5	6.5					
47	تكافئك والدتك عندما تحرز نجاحات في دراستك	ك	210	67	37	301	21	3.00	2.55	0.69	دائما	04
		%	65.2	20.8	11.5	93.5	6.5					
48	تمدحك والدتك عند القيام بسلوك حسن أمام الناس مما يعزز ثقتك بنفسك	ك	232	58	24	301	21	3.00	2.66	0.61	دائما	01
		%	72	18	7.5	93.5	6.5					
49	تنبهك والدتك إلى أخطائك برفق و لين	ك	171	103	40	301	21	3.00	2.42	0.70	دائما	06
		%	53.1	32	12.4	93.5	6.5					
50	اذا ارتكبت خطأ، تناقش والدتك معك الموقف على انفراد	ك	164	95	55	301	21	3.00	2.35	0.76	دائما	07
		%	50.9	29.5	17.1	93.5	6.5					
51	تتجاهلك والدتك عندما تسلك سلوكا غير محبب.	ك	71	101	142	301	21	2.00	1.77	0.793	أحيانا	12
		%	22	31.4	44.1	93.5	6.5					
52	تعاقبك والدتك بعد حدوث الخطأ مباشرة.	ك	134	117	63	301	21	2.00	2.23	0.76	أحيانا	09
		%	41.6	36.3	19.6	93.5	6.5					
53	عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه تتلقى توجيها من والدتك	ك	215	77	22	301	21	3.00	2.61	0.61	دائما	02
54	عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه تتلقى اللوم أو التوبيخ من والدتك	ك	175	110	29	301	21	3.00	2.46	0.65	دائما	05
		%	54.3	34.2	09	93.5	6.5					

55	عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه تواجه بالحرمان من شيء تحبه	ك	104	108	102	301	21	2.00	2.01	0.81	أحيانا	11
		%	32.3	33.5	31.7	93.5	6.5					
56	عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه تضربك والدتك	ك	70	98	146	301	21	2.00	1.76	0.79	أحيانا	13
		%	21.7	30.4	45.3	93.5	6.5					
المتوسط العام					**2.30**					0.71	أحيانا	/

ملاحظة: نشير إلى عدم الإجابة بنفس الملاحظة السابقة لإمتناع 21 مبحوث عن الإجابة

بدراسة وتحليل محتويات الجدولين على التوالي رقمي (32)، (33)- اللذان يوضحان إجابات المبحوثين على عبارات أسلوب الثواب والعقاب الخاصة بـ: (الأب، الأم) ودورهما في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، من خلال نتائج العبارات الفردية التي جاءت كالتالي:

- **العبارة رقم (44)**: "يتدخل والديك في حل مشكلاتك فور حدوثها".

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (32)؛ أن هذه العبارة جاءت في المرتبة الرابعة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الثواب والعقاب للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.49 و انحراف معياري قدر بـ: 0.68، والوسيط الحسابي قدر بـ: 3.00. وهذا ما يؤكد أن هذه العبارة تصنف في فئة دائما.

يتضح لنا أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة: "يتدخل والدك في حل مشكلاتك فور حدوثها"، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث، إذ كانت أعلى نسبة مقدرة بـ: 55.3% للبديل الإيجابي "دائما" وبنسب ضئيلة جدا توالت للبديلين "أحيانا" و"أبدا" في المرتبتين الأخيرتين الثانية والثالثة: (28.3%،9.9%).

كما حازت العبارة "تتدخل والدتك في حل مشكلاتك فور حدوثها" على المرتبة الثالثة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الثواب والعقاب للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.56 وانحراف معياري قدر بـ: 0.64 والوسيط الحسابي قدر بـ: 3.00. وهذا ما يؤكد أن هذه العبارة تصنف في فئة دائما.

يتضح لنا أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة: "تتدخل والدتك في حل مشكلاتك فور حدوثها"، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث، إذ كانت أعلى نسبة مقدرة بـ: 62.4% للبديل الإيجابي "دائما" وبنسب ضئيلة جدا توالت النسب على التوالي: للبديلين "أحيانا" و"أبدا" في المرتبتين الأخيرتين الثانية والثالثة: (27%،8.1%).

بناء على ما سبق يمكن لنا أن نستنتج أن لأسلوب الثواب والعقاب للوالدين دور قوي ومرتفع في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف من من خلال هذه العبارة للبعد الرابع.

ان مشكلات المراهقة موجودة عند جميع المراهقين تزول دون أن تترك أثرا إذا تم علاجها بحكمة، وتزداد ثباتا إذا أسيء علاجها.

ويقصد بها تلك المشكلات السلوكية والتربوية و الإجتماعية التي يشعر بها جميع من حول المراهق، والمسؤول عن معالجة هذه السلوكيات والتصرفات غير لائقة بالدرجة الأولى الوالدين ومن أمثلتها: الكذب، الغيرة، السلوك العنيف، التأخر الدراسي، التخريب المتعمد و السرقة إلى غير ذلك.

إذ يندفع المراهق أحيانا في سلوكه بحيث يتصرف بطريقة غير لائقة وغير مقبولة، مما يعرضه للعقاب من قبل أبويه حتى لا يتكرر السلوك الخاطئ تكرارا ومرَاراً في المستقبل.

والعقاب لا يتمثل في الضرب أو الحاق الألم البدني بالإبن المراهق، وإنما قد تكون كلمة أو نظرة أو فعل كافي لتوجيه اللوم إلى الإبن واشعاره بأنه أقدم على فعل شيء خاطئ.

والهدف من عقاب المراهق هو تعديل سلوكه بما يتوافق والمعايير الأخلاقية و الإجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع، لكي لا يقوم بفعل أو سلوك غير محمود مستقبلا.

ومن أجل نجاح أسلوب العقاب الإيجابي؛ لابد أن ينفذها الوالدين فور ارتكاب المراهق الخطأ أو السلوك اللاسوي، لكن بعد هدوء ثورة الآباء حتى يعرضوا أبنائهم إلى الإيذاء، بحيث لا يستعصي على ذاكرة الإبن الربط بين الأمرين. وينبغي أن يتحقق فيه العدل، أي أن تكون العقوبة متفقة مع الخطأ ودرجته.

- **<u>العبارة رقم (45)</u>**: "يلتمس والديك لك الأعذار على أخطاء وقعت منك".

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (32): أن العبارة "**يلتمس والدك لك الأعذار على أخطاء وقعت منك**" جاءت في المرتبة العاشرة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الثواب والعقاب للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين" للعنف بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.16 وانحراف معياري قدر بـ: 0.73، ووسيط حسابي قدر بـ: 2.00، وهذا ما يؤكد أن هذه العبارة تصنف في فئة أحيانا.

كما يتبين لنا من بيانات الجدول رقم (32)، أن إجابات المبحوثين جاءت محايدة نحو هذه العبارة، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث بدرجات متفاوتة، إذ تمركزت

أعلى النسب عند البديل المحايد "أحيانا" بنسبة قدرها:40.4%، أما نسبة البديل "دائما" جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرها: 34.2%، في حين نسبة البديل "أبدا" جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها: 18.9%.

بينت لنا إجابات المبحوثين من خلال الجدول رقم (33)؛ أن العبارة رقم (45) "**تلتمس والدتك لك الأعذار على أخطاء وقعت منك**" جاءت أيضا في المرتبة العاشرة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الثواب والعقاب للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.18 وانحراف معياري قدر بـ: 0.73. أما الوسيط الحسابي قدر بـ: 2.00. وهذا ما يؤكد أن هذه العبارة تصنف في فئة أحيانا.

كما يتبين لنا من بيانات الجدول رقم (33)، أن إجابات المبحوثين جاءت محايدة نحو هذه العبارة، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث بدرجات متفاوتة، إذ تمركزت أعلى النسب عند البديل المحايد "أحيانا" بنسبة قدرها: 41.9%، أما نسبة البديل "دائما" جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرها 36.6%، في حين نسبة البديل "أبدا" جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها: 18.9%.

بناء على ما سبق يمكن لنا أن نستنتج أن لأسلوب الثواب والعقاب للوالدين دور متوسط في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف من خلال هذه العبارة للبعد الرابع.

يخطئ كثير من الآباء والأمهات بتدخلهم في كل صغيرة وكبيرة في حياة أبنائهم المراهقين، ومحاولة تقييد تصرفاتهم بإرادة ودون إرادة، قد يلجؤون في سبيل ذلك إلى وسائل العقاب والعنف والقهر، وما يترتب عليه من كبت لحرية الإبن المراهق واشعاره بالحرمان فيصاب بالتردد والجبن، ويفشل في تكوين النظرة الصائبة للأمور، لذا عليهم أن يراقبوا تصرفاتهم وتوجيههم التوجيه الهادئ بحزم وحب وفتح الحوار الهادف مع التلميذ المتصف بالسلوك العنيف، واحلال نموذج من السلوك البديل الذي يكون معارضا للسلوك الخاطئ، وينبغي على الأولياء أن يعاقبوا المراهق على أول خطأ يرتكبه، بل يجب أن يلتمسوا له الأعذار على أخطاء وقعت منه، لأنه في بعض الأحيان لا يعلم أن ما صنعه أمر غير جائز أو مسموح به ولا يعرف الفارق بين الفعل الصحيح والفعل الخاطئ لأن هذه

مهمة الآباء....، فالإبن دائما في حاجة إلى الفهم، وأن التغاضي عن بعض الأخطاء والإقلال من العقوبة يحقق الغرض المطلوب منها، وكلما كان الأب والأم حكيمين، كما قلت التصرفات التي يلجأ فيها إلى معاقبة الإبن أو البنت.

- **العبارة رقم (46)**: "يكافئك والديك على تدارك أخطائك بإثابة فورية بالمدح أو الثناء: (ابتسامة، عناق، هدية مناسبة، مشاركة في رحلة مدرسية...)".

يتبين لنا من خلال بيانات الجدول رقم (32): أن هذه العبارة جاءت في المرتبة الثامنة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الثواب والعقاب للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.22 و انحراف معياري قدر بـ: 0.79. إذ تصنف هذه العبارة في فئة أحيانا، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00.

بناء على ما سبق يمكن لنا أن نستنتج أن لأسلوب الثواب والعقاب للأب دور متوسط في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف من خلال هذه العبارة للبعد الرابع.

يتضح لنا أن إجابات المبحوثين جاءت محايدة تميل إلى الإجابات الإيجابية نحو هذه العبارة: "**يكافئك والدك على تدارك أخطائك بإثابة فورية بالمدح أو الثناء:(ابتسامة، عناق، هدية مناسبة، مشاركة في رحلة مدرسية...)**"، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث، إذ كانت أعلى نسبة مقدرة بـ: 42.2% للبديل الايجابي "دائما" وبنسب ضئيلة جدا توالت النسب للبديلين "أحيانا" و"أبدا" في المرتبتين الأخيرتين الثانية والثالثة: (29.8%،21.4%)،

أيضا دلت إجابات المبحوثين لنا من خلال بيانات الجدول رقم (33): أن العبارة رقم (46) جاءت في المرتبة الثامنة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الثواب والعقاب للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.33 وانحراف معياري قدر بـ: 0.76، إذ تصنف هذه العبارة في فئة دائما، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

يتضح لنا أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية نحو هذه العبارة: "**تكافئك والدتك على تدارك أخطائك بإثابة فورية بالمدح أو الثناء:(ابتسامة، عناق، هدية مناسبة، مشاركة في رحلة مدرسية...)**"، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث، إذ كانت أعلى نسبة مقدرة بـ:50.% للبديل الإيجابي "دائما" وبنسب على التوالي للبديلين "أحيانا" و"أبدا" في المرتبتين الأخيرتين الثانية والثالثة: (30.1%،17.4%).

بناء على ما سبق يمكن لنا أن نستنتج أن لأسلوب الثواب والعقاب للأم دور قوي في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف من خلال هذه العبارة للبعد الرابع.

تؤكد الكثير من الدراسات الحديثة لعلوم النفس والتربية، على أن أفضل توقيت للإثابة هو الوقت الذي يعقب الفعل مباشرة، ففي هذا الوقت تحدث الآثار القصوى التي تريد أن تحققها من وراء الإثابة، نظرا لما يتضمنه الثواب من تعزيز للإستجابة لا يحدث بالشكل الكامل إلا إذا ما اتبعها - أي الاستجابة - مباشرة أو بعد زمن قصير،[1]

أي اعطاء المكافآت مباشرة عند حدوث السلوك كي تكون فعالة بحق وذلك حتى ترتبط المكافأة بالسلوك المرغوب.

وما يقال في الإثابة في هذا المجال، ينسحب أيضا على العقاب، فكلما كانا فوريين أي مباشرة بعد الفعل، اتضح أثرهما التربوي ، وإن مدح الجهد الذي بذله المراهق في أداء عمله هو ما يسعده ويطور سلوكه وبخاصة لما بذله من مجهود، ويكون فخورا بما وصل إليه من نتيجة حسنة، فيكون الإبن إذا ما عمل شيئا جيدا متلهفا للقاء والديه لكي يطلعهما على ما قام به.

وعليه نرى أنه يتعين تنفيذ المكافأة عاجلا بلا تردد ولا تأخير، وذلك بعد إظهار السلوك المرغوب والأداء المطلوب، فالإثابة تأتي بعد تنفيذ الأداء أو السلوك المطلوب وليس قبله، ومن المهم إعطاء الابن شيئا يحبه كثيرا وهذا هو الذي يحدد ما إذا كان سيذل جهدا من أجل الحصول عليه. مع التأكيد على تقديم التعزيز حال حدوث السلوك المرغوب دون تأخير، أي يكون التدعيم فوريا ومع إعطاء الحجم المناسب للإثابة.[2]

[1]– فهد خليل زايد، **فن التعامل مع الأطفال**، مرجع سيق ذكره، ص 159.

[2]– المرجع نفسه ، ص ص 159، 160.

- **العبارة رقم (47):** "يكافئك والديك عندما تحرز نجاحا في دراستك".

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (32): أن العبارة "**يكافئك والدك عندما تحرز نجاحا في دراستك**" جاءت في المرتبة الثالثة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الثواب والعقاب للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.55 وانحراف معياري قدر بـ: 0.68. إذ تصنف هذه العبارة في فئة دائما، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

كما يتبين لنا من بيانات الجدول رقم (32)، أن هناك ميل ايجابي قوي في إجابات المبحوثين نحو هذه العبارة، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث بدرجات متفاوتة، حيث تمركزت أعلى النسب عند البديل الايجابي "دائما" بنسبة قدرها 61.8%، أما نسبة البديل "أحيانا" جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرها 21.1%، في حين نسبة البديل "أبدا" جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها 10.6% .

يتضح مما سبق وجود ميل ايجابي قوي للمبحوثين نحو هذه العبارة، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي الدال للعبارة والمقدر بـ: (2.55).

أوضحت لنا إجابات المبحوثين من خلال بيانات الجدول رقم (33): أن العبارة رقم (47) "**تكافئك والدتك عندما تحرز نجاحا في دراستك**" جاءت في المرتبة الرابعة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الثواب والعقاب للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.55 و انحراف معياري قدر بـ: 0.696. إذ تصنف هذه العبارة في فئة دائما، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

كما يتبين لنا من بيانات الجدول رقم (33)، أن هناك ميل ايجابي قوي في إجابات المبحوثين نحو هذه العبارة، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث بدرجات متفاوتة، حيث تمركزت أعلى النسب عند البديل الايجابي "دائما" بنسبة قدرها:65.2%، أما نسبة البديل "أحيانا" جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرها:20.8%، في حين نسبة البديل "أبدا" جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها: 11.5%.

يتضح مما سبق وجود ميل ايجابي قوي للمبحوثين نحو هذه العبارة، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي الدال للعبارة والمقدر أيضا بـ:(2.55).

بناء على ما سبق يمكن لنا أن نستنتج أن لأسلوب الثواب والعقاب للوالدين دور قوي في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف من خلال هذه العبارة للبعد الرابع.

تعتبر المكافأة معززا إذا ما أدت إلى نتائج فاعلة ومثمرة أو إلى تعزيز السلوك المرغوب فيه، وتكراره، والعمل على تقويته وتعزيزه بشكل مستديم، وعادة ما يشجع الإبن المراهق بالجوائز، وبكلمات التشجيع عندما يثبت تفوقه بالدراسة أو تقدم له جائزة من والديه تعبيرا حسناً عن انجازه الدراسي.

إن الأبناء يحتاجون إلى مزيد ومزيد من التقدير والتشجيع ... فالنجاح أساسه النجاح... وكلمات مثل "مش نافع" أو" مش نافعة" أو " أنت غبي" أو "أنت غبية"، كل هذه الكلمات السلبية وغيرها، من شأنها أن تؤدي إلى افشال الأبناء والبنات، فالمفروض- هكذا يقول علم التربيـة- أن كلامك مع أولادك يكون هكذا؛ .90% تشجيع، و9% توجيـه، و1% تـأديب أو عقاب ...، وهذا التأديب بهذا المعنى يكون بمثابة "ملح في طعام التربية"...، و كما أن الملح في الطعام قليل! ولكنه مؤشر في التربية التقويمية أو التأديب التربوي أيضا!.[1]

فكلمة التشجيع تؤثر جدا في الأبناء والبنات، وتجعل منهم طاقات إيجابية ... للعمل والنجاح والتفوق والإبداع أيضا ...، فالتشجيع يحسن من نفسية الإبن ويقومهـا، ربما أكثر بكثير من التأديب أو الترهيب، والاهتمام بالأبناء عند اخبار الآباء بأنهم نالوا درجة كاملة في الإمتحان، تشجعهم على المزيد، والتعزيز الإيجابي للتلاميذ يساعد على ظهور السلوك الإيجابي؛ ومما لا شك فيه أن التعزيز الإيجابي للسلوك الجيد يمنع العنف، كما أن تأثيره على السلوك يستمر مقارنة بالعقاب والحرمان، لأن العقاب يجعل التلاميذ يستمرون في ممارسة السلوك العنيف .

[1]– مايكل نبيل، **سيكولوجية الأسرة**، مرجع سبق ذكره، ص 195.

العبارة رقم (48): "يمدحك والديك عند القيام بسلوك حسن أمام الناس مما يعزز ثقتك".

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (32): أن هذه العبارة جاءت في المرتبة الثانية من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الثواب والعقاب للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.58 وانحراف معياري قدر بـ: 0.67 إذ تصنف هذه العبارة في فئة دائما، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

يتضح لنا أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة: "**يمدحك والدك عند القيام بسلوك حسن أمام الناس مما يعزز ثقتك بنفسك**"، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث، إذ كانت أعلى نسبة مقدرة بـ: 64.6% للبديل الايجابي "دائما" وبنسب ضئيلة جدا على التوالي: للبديلين "أحيانا" و"أبدا" في المرتبتين الأخيرتين الثانية والثالثة: (18.9%، 9.9%).

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (33)؛ أن العبارة رقم (48) "**تمدحك والدتك عند القيام بسلوك حسن أمام الناس مما يعزز ثقتك بنفسك**" جاءت في المرتبة الأولى من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب العدل للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بأعلى متوسط حسابي قدره: 2.66 وأقل قيم للتشتت في إجابات المبحوثين والذي يمثله الانحراف المعياري قيمته: 0.61.

كما يتبين لنا أيضا من خلال بيانات الجدول السابق؛ توزع إجابات المبحوثين من التلاميذ الممارسين للعنف بين البدائل الثلاثة بنسب متفاوتة، حيث تمركزت أعلى نسب الإجابة في المرتبة الأولى عند البديل الإيجابي "دائما" بنسبة قدرت بـ: 72 %، تليها في المرتبة الثانية من الترتيب البديل المحايد "أحيانا"، بنسبة قدرها 18 %، وبنسبة أقل جاء ترتيب البديل السلبي "أبدا" في المرتبة الثالثة قدرت بـ: 7.5 %، إذ تصنف هذه العبارة في فئة دائما، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

بناء على النسب السابقة يمكن لنا أن نستنتج أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة. لذا يمكن لنا أن نستنتج أن لأسلوب الثواب والعقاب للوالدين دور قوي

في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف من خلال هذه العبارة للبعد الرابع.

إن نوع عبارات المديح التي تسمعها للمراهق ونوع الكلمات التي تستخدمها لذلك، لها أثرها الهام والإيجابي في تشجيع الإبن للقيام ما قام به من عمل وتعزيزه، كما أن نبرة الصوت والأسلوب الذي ننهي به عبارة المديح إليه، لها أثرها كذلك ولن يكون للمديح أثره إذا لم يكن له وقعه في نفس المراهق. و يدرك أهميته بالنسبة إليه، وأن يكون استخدامها له في الوقت المناسب وفي الوضع المناسب والقدر المناسب كذلك.

وفي المدح اظهار للحب، وضروري أن يظهر الوالدان حبهما لأبنائهما، لأنهما بذلك يزيدان من ثقتهم بأنفسهم، والمحافظة على توازنهم العاطفي والنفسي، ويجب على الأم والأب التعبير عن حبهما وتقبلهما لأبنائهم عند قيامهم بسلوكات حسنة لزرع الثقة في أنفسهم، فبهذه الطريقة يشعر الأبناء بأهميتهم، وبنفس الوقت تقوى أواصر العلاقة بين الأبناء والآباء والأمهات.

- **العبارة رقم (49)**: ينبهك والديك إلى أخطائك برفق ولين.

من خلال الجدول رقم (32)؛ يتبين لنا أن العبارة: "**ينبهك والدك إلى أخطائك برفق ولين**" جاءت في المرتبة الخامسة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الثواب والعقاب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدره: 2.42، أما الإنحراف المعياري قدر بـ: 0.71 . إذ تصنف هذه العبارة في فئة دائما، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

كما يتبين لنا أيضا من خلال بيانات الجدول السابق؛ أن إجابات المبحوثين من التلاميذ الممارسين للعنف توزعت بين البدائل الثلاثة بنسب متفاوتة، حيث تمركزت أعلى نسب الإجابة عند البديل الإيجابي "دائما" بنسبة قدرت بـ: 51.6 %، تلتها في المرتبة الثانية من الترتيب للبديل المحايد "أحيانا"، بنسبة قدرها: 29.5 %، وبنسبة أقل جاء ترتيب البديل السلبي "أبدا" في المرتبة الثالثة قدرت بـ: 12.4 %.

بناء على النسب السابقة يمكن لنا أن نستنتج أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي الدال للعبارة والمقدر بـ: 2.42.

ودلت إجابات المبحوثين من خلال الجدول رقم (32) أن العبارة رقم (49) "**تنبهك والدتك إلى أخطائك برفق ولين**" جاءت في المرتبة السادسة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الثواب والعقاب للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدره 2.42 ، أما الانحراف المعياري قدر بـ: 0.70 .

كما يتبين لنا أيضا من خلال بيانات الجدول السابق؛ أن إجابات المبحوثين من التلاميذ الممارسين للعنف توزعت بين البدائل الثلاثة بنسب متفاوتة، حيث تمركزت أعلى نسب الإجابة عند البديل الإيجابي "دائما" بنسبة قدرت بـ: 53.1 %، تليها في المرتبة الثانية من الترتيب للبديل المحايد "أحيانا"، بنسبة قدرها 32 % ، وبنسبة أقل جاء ترتيب البديل السلبي "أبدا" في المرتبة الثالثة قدرت بـ: 12.4 %، إذ تصنف هذه العبارة في فئة دائما، وهذا ما تؤكده أيضا قيمة الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

من خلال النسب السابقة يمكن لنا أن نستنتج أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة، وهو ما يؤكده أيضا المتوسط الحسابي الدال للعبارة والمقدر بـ:(2.42).

بناء على النسب السابقة يمكن لنا أن نستنتج أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة. اذ يمكن لنا أن نستنتج أن لأسلوب الثواب والعقاب للوالدين دور قوي في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف من خلال هذه العبارة للبعد الرابع.

كثيرا ما نجد الإبن لا يمتثل للأوامر، خاصة عندما تطلب منه الأم أو الأب بتعديل سلوك خاطئ بلهجة التهديد، ولكن الإبن أو البنت لو تلقيا الأمر بلهجة هادئة، فيستجيبا بمنتهى الهدوء، فكلما زاد على الأبناء الإلحاح شعر بالرغبة في العناد وعدم الرغبة في القيام بما يطلب منهم من أعمال.

وما بالك لما يكون الحال في تصويب الأخطاء ومعاقبة الأبناء، ففي هذه الحالة ضرورة الإبتعاد عن المغالاة وتجنب الجدال العقيم والذي لا فائدة منه، والبحث عن الأسلوب الحكيم

في التربية وهو "خير الأمور أوسطها"، فمن الضروري معاقبة السلوك السيء بلا قسوة ولا إكراه، بل باستخدام العبارات اللينة في إصلاح الخطأ، وكلما كان تصحيح الخطأ من قبل الوالدين بعبارات جميلة ورفق، شعر الإبن بتقدير واحترام وجهة نظر الآخرين، ومن ثم يبادلون الأبناء هذا الشعور بإنصاف فيعترفون بالخطأ ويصلحونه.

عموما أية عملية تربوية لا تأخذ بمبدأ الإثابة والعقاب في ترشيد السلوك بصورة متوازنة وعقلانية، فالإنحراف والعنف سيكون نتاج هذه التربية، وبالرفق واللين نكسب ونصلح الخطأ ونحافظ على كرامة المخطئ، وأن تحقير المراهق وتعنيفه بشكل مستمر دائم، ولاسيما أمام الحاضرين، هو من أكبر العوامل في ترسيخ ظاهرة الشعور بالنقص...، ومن أكبر الأسباب في انحرافات الإبن النفسية والخلقية...، وخير علاج لهذه الظاهرة هو تنبيه الولد إذا أخطأ برفق ولين مع تبيان الحجج التي يقتنع بها في اجتناب الخطأ.

- **العبارة رقم (50):** "إذا ارتكبت خطأ؛ يناقش والديك معك الموقف على انفراد".

يتبين لنا من خلال بيانات الجدول رقم (32): أن العبارة "**إذا ارتكبت خطأ؛ يناقش والدك معك الموقف على انفراد**" جاءت في المرتبة السابعة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الثواب والعقاب للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.26 وانحراف معياري قدر بـ: 0.75.

كما يتبين لنا من بيانات الجدول رقم (32)، أن إجابات المبحوثين توزعت بين البدائل الثلاث بدرجات متفاوتة، حيث تمركزت أعلى النسب عند البديل الايجابي "دائما" بنسبة قدرها: 41.6%، أما نسبة البديل "أحيانا" جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرها: 34.2%، في حين نسبة البديل "أبدا" جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها:17.7%، إذ تصنف هذه العبارة في فئة أحيانا، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ:(2.00).

يتبين لنا من هذه النتائج أن إجابات المبحوثين جاءت محايدة تميل إلى الايجابية نحو هذه العبارة، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي الدال للعبارة والمقدر بـ:(2.26).

بناء على النسب السابقة يمكن لنا أن نستنتج أن إجابات المبحوثين جاءت محايدة نحو هذه العبارة. لذا يمكن لنا أن نستنتج أن لأسلوب الثواب والعقاب للأب دور متوسط في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف من خلال هذه العبارة للبعد الرابع.

أيضا كشفت لنا إجابات المبحوثين من خلال بيانات الجدول رقم (33): أن العبارة رقم (50) "**إذا ارتكبت خطأ؛ تناقش والدتك معك الموقف على انفراد**" جاءت في المرتبة السابعة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الثواب والعقاب للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.35 وانحراف معياري قدر بـ: 0.76 .

كما يتبين لنا من بيانات الجدول رقم (33)، أن إجابات المبحوثين توزعت بين البدائل الثلاث بدرجات متفاوتة، حيث تمركزت أعلى النسب عند البديل الايجابي "دائما" بنسبة قدرها: 50.9%، أما نسبة البديل "أحيانا" جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرها: 29.5%، في حين نسبة البديل "أبدا" جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها: 17.1%. إذ تصنف هذه العبارة في فئة دائما، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00 .

يتبين لنا من هذه النتائج أن إجابات المبحوثين جاءت تميل إلى الإيجابية نحو هذه العبارة، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي الدال للعبارة والمقدر بـ: 2.35 . لذا يمكن لنا أن نستنتج أن لأسلوب الثواب والعقاب للأم دور قوي في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف من خلال هذه العبارة للبعد الرابع.

من الأساليب التربوية التي لا يحبها الأبناء، ولاسيما المراهقين في تغيير سلوكاتهم غير المرغوبة، التشهير بهم عند الخطأ.

ولهذا على الوالدين أن يحفظا درجة شخصية الإبن عند اخوانه وأصحابه، فلا يقلل من شأنه ومرتبته بينهم ولا يصيبه بالإحباط الذي يترتب عليه أمراض نفسية معقدة.

وما يؤدي إلى زيادة روابط الثقة والمحبة بين الوالدين و الإبن، وحتى يحس بالطمأنينة و الإرتياح النفسي إذا عالج أحد الوالدين خطأه دون ذكره أماما الناس، مع استخدام أسلوب

التوجيه المباشر لتغيير السلوك غير المرغوب فيه عند الإبن، ويمكن تصحيح الخطأ بالأسلوب التالي:

_ مجالسة الإبن المراهق والحوار معه على إنفراد حتى يتقبل ما يمليه الأولياء عليه.

_ يجب تصحيح الخطأ مباشرة ومنع استمراره حتى لا يتحول إلى عادة مكتسبة.

_ معالجة المشكلة من أساسها، فعلى الآباء في وقتنا الحاضر إذا أرادوا معالجة أخطاء أبنائهم أن يعالجوا جذور المشكلة وأساسها.

_ محاولة عدم توجيه النصائح في العلن، أي أن يتجنب الوالدان تصحيح سلوكيات الأبناء أمام أعضاء العائلة، حيث أن ذلك كفيل بأن يزيد من إحراج الإبن؛ مما يؤدي إلى حدوث بعض السلوكيات النفسية لديه، وقد يضطر إلى معاندة الوالدان و الإستمرار في ارتكاب السلوكيات الخاطئة، وعلى الأولياء ان أرادوا زجر الولد وتوبيخه ألا يكون ذلك أمام الحاضرين، كما يجب أن يسلك معه في بادئ الأمر الأسلوب الحسن في إصلاحه وتقويم إعوجاجه.

- **<u>العبارة رقم (51)</u>**: "يتجاهلك والديك عندما تسلك سلوكا غير محبب".

يتبين لنا من خلال بيانات الجدول رقم (32): أن العبارة "**يتجاهلك والدك عندما تسلك سلوكا غير محبب**" جاءت في المرتبة الثانية عشرة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الثواب والعقاب للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: (1.74) وانحراف معياري قدر بـ:(0.75). إذ تصنف هذه العبارة في فئة أحيانا، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: (2.00).

كما يتبين لنا من بيانات الجدول رقم (32)، أن إجابات المبحوثين جاءت محايدة تميل إلى السلبية نحو هذه العبارة، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث بدرجات متفاوتة، حيث تمركزت أعلى النسب عند البديل السلبي "أبدا" بنسبة قدرها:42.2%، أما نسبة البديل "أحيانا" جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرها:33.5% ، في حين نسبة البديل الايجابي "دائما" جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها:17.7%.

وفي نفس المنحى أشارت إجابات المبحوثين لنا من خلال بيانات الجدول رقم (33): أن العبارة رقم (51) "**تتجاهلك والدتك عندما تسلك سلوكا غير محبب**" جاءت أيضا في المرتبة الثانية عشرة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الثواب والعقاب للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 1.77 وانحراف معياري قدر بـ: 0.79. إذ تصنف هذه العبارة في فئة أحيانا، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00 .

كما يتبين لنا من بيانات الجدول رقم (33)، أن إجابات المبحوثين جاءت محايدة تميل إلى السلبية نحو هذه العبارة، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث بدرجات متفاوتة، حيث تمركزت أعلى النسب عند البديل السلبي "أبدا" بنسبة قدرها: 44.1%، أما نسبة البديل المحايد "أحيانا" جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرها 31.4%في حين نسبة البديل الإيجابي "دائما" جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها: 22%.

يمكن لنا أن نستنتج أن لأسلوب الثواب والعقاب للوالدين دور قوي في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف من خلال هذه العبارة للبعد الرابع.

من الأساليب التربوية والتقويمية لعلاج أخطاء الأبناء، أسلوب التجاهل أو الإنطفاء؛ الذي يتبعه الأولياء مع الأبناء عندما يسلكون سلوكا غير محبب، فإذا أساء الإبن السلوك لكي يحصل على الاهتمام مثل الكتابة على الجدران، فإنه سيوقف هذا السلوك تدريجيا إن لم يلقى اهتماما على ذلك، وأن كثيرا من أنواع السلوك التي تسبب الإزعاج للأسرة يمكن أن تختفي في فترات قصيرة بمجرد تجاهلها، ويمكن استخدام التجاهل عند محاولة الأبناء أن يضغطوا على مشاعر الأولياء لكي يشعروا بالضيق ويلبوا مطالبهم. ولنجاح أسلوب التجاهل (الإنطفاء) لدى الأولياء لابد من توفر الشروط التالية:[1]

_ الإنتظام و الإلتساق في تطبيق طريقة التجاهل، وعدم التراجع وضرورة الإستمرار فيه.

_ اللغة البدنية الملائمة عند تطبيق التجاهل، تجنب الإحتكاك البصري بالإبن ودعه لا يرى تعبيرات الوجه.

[1]– فهد خليل زايد، **فن التعامل مع الأطفال**، مرجع سبق ذكره، ص ص 174، 175.

_ أبعد نفسك مكانيا، لاتكن قريبا منه خلال ظهور السلوك الذي أدى إلى استخدام التجاهل.
_ احتفظ بتعبيرات وجهك محايدة، فاختلاف النظر للإبن، أو اظهار الغضب، أو وقوفك أمامه مترقبا أن ينهي تصرفاته كلها تفسر من التجاهل المنظم.
_ لا تدخل في حوار أو جدل مع الإبن خلال فترة التجاهل.
_ قم بالتجاهل فورا، أي حالما يصدر السلوك غير المرغوب فيه، تجاهل السلوك ولا تتجاهل الشخص، وهذا يتطلب أن تدعم الإبن إيجابيا وبشتى الوسائل بما فيها إظهار الود والاهتمام بتوقف السلوك الخاطئ.

وعليه ترى الباحثة أن التجاهل أو عدم الإنتباه هو أسلوب فعال لتعليم الأبناء بعض التصرفات التي لا تجذب انتباه الوالدين، وهو التوقف عن الاستجابة نتيجة توقيف التدعيم، ويقوم هذا الأسلوب على انصراف الأب أو الأم عن الإبن حين يخطئ وعدم التعليق عليه أو لفت النظر عن بعض تصرفاته لمدة محدودة وعدم الشكوى منه، وعندما يتجاهل الأولياء الأخطاء الصغيرة للإبن فإنهم يشجعونه على التخلص منها وعدم تكرارها.

- **العبارة رقم (52)**: "يعاقبك والديك بعد حدوث الخطأ مباشرة".

يتبين لنا من خلال بيانات الجدول رقم (32): أن العبارة: "**يعاقبك والدك بعد حدوث الخطأ مباشرة**" جاءت في المرتبة التاسعة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الثواب والعقاب للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.17 وانحراف معياري قدر بـ: 0.71. إذ تصنف هذه العبارة في فئة أحيانا، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00.

كما يتبين لنا من بيانات الجدول رقم (32)، أن إجابات المبحوثين جاءت محايدة نحو هذه العبارة، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث بدرجات متفاوتة، حيث تمركزت أعلى النسب عند البديل المحايد "أحيانا" بنسبة قدرها: 43.2%، أما نسبة البديل "دائما" جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرها: 32.9%، في حين نسبة البديل "أبدا" جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها 17.4% . يتضح لنا مما سبق أن إجابات المبحوثين جاءت محايدة نحو هذه العبارة، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي الدال للعبارة والمقدر بـ: 2.17 .

وبناء على ما سبق يمكن لنا أن نستنتج أن لأسلوب الثواب والعقاب للأب دور متوسط في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف من خلال هذا المؤشر "معاقبة الأبناء عن السلوك غير المرغوب فيه مباشرة بعد حدوثه" الموضح من خلال هذه العبارة للبعد الرابع.

كما بينت إجابات المبحوثين من خلال بيانات الجدول رقم (33): أن العبارة رقم (52) "**تعاقبك والدتك بعد حدوث الخطأ مباشرة** " جاءت أيضا في المرتبة التاسعة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الثواب والعقاب للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.23 وانحراف معياري قدر بـ: 0.76. إذ تصنف هذه العبارة في فئة أحيانا، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00 .

كما يتبين لنا من بيانات الجدول رقم (33)، أن إجابات المبحوثين جاءت محايدة تميل إلى الإيجابية نحو هذه العبارة، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث بدرجات متفاوتة، حيث تمركزت أعلى النسب عند البديل الايجابي "دائما" بنسبة قدرها: 41.6%، أما نسبة البديل المحايد "أحيانا" جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرها: 36.3%، في حين نسبة البديل "أبدا" جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها: 19.6%.

يتضح لنا مما سبق أن إجابات المبحوثين جاءت محايدة نحو هذه العبارة، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي الدال للعبارة والمقدر بـ: 2.23.

ان اتباع الآباء والأمهات أسلوب العقاب والجزاء مع الأنباء منذ صغرهم بطرق سليمة تؤدي إلى تعريف الإبن بالخطأ والصواب بشرط أن يخلو العقاب من العنف.

وإذا كان لابد أن يمارس الأولياء العقاب على الأبناء، فيجب أن يكون عقابا سريعا فوريا ومصحوبا بوصف السلوك البديل، مع عدم الإسراف في أسلوب العقاب أو التهجم اللفظي، فهذه الأنماط من السلوك ترسم نموذجا عدوانيا يجعل من المستحيل التغلب على مشكلة السلوك العنيف لديه.

- **العبارة رقم (53):** "عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه تتلقى توجيها من والديك".

من خلال الجدول رقم (32)؛ يتبين لنا أن العبارة: "**عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه تتلقى توجيها من والدك**" جاءت في المرتبة الأولى من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الثواب والعقاب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بأعلى متوسط حسابي قدره: 2.61 وأقل قيم للتشتت في إجابات المبحوثين والذي يمثله الانحراف المعياري 0.60. إذ تصنف هذه العبارة في فئة دائما، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

كما يتبين لنا أيضا من خلال بيانات الجدول السابق؛ توزع إجابات المبحوثين من التلاميذ الممارسين للعنف بين البدائل الثلاثة بنسب متفاوتة، حيث تمركزت أعلى نسب الإجابة في المرتبة الأولى عند البديل الإيجابي "دائما" بنسبة قدرت بـ:63.4 %، تلتها في المرتبة الثانية من الترتيب البديل المحايد "أحيانا"، بنسبة قدرها: 24.2 %، وبنسبة أقل جاء ترتيب البديل السلبي "أبدا" في المرتبة الثالثة قدرت بـ: 5.9 %.

بناء على النسب السابقة يمكن لنا أن نستنتج أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي الدال للعبارة والمقدر بـ: 2.61.

وفي السياق نفسه أفادت إجابات المبحوثين أن العبارة رقم (53) جاءت في المرتبة الثانية من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الثواب والعقاب للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.61 و انحراف معياري قدر بـ: 0.61.

يتضح لنا أن إجابات المبحوثين جاءت ايجابية قوية نحو هذه العبارة: "**عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه تتلقى توجيها من والدتك**"، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث، إذ كانت أعلى نسبة مقدرة بـ: 66.8% للبديل الايجابي "دائما" وبنسب ضئيلة جدا توالت للبديلين "أحيانا" و"أبدا" في المرتبتين الأخيرتين الثانية والثالثة: 23.9%، 6.8%. إذ تصنف هذه العبارة في فئة دائما، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

تعزو البـاحثة هذه النتيجـة الإيجابية لهذه العبارة، لكون الوالدان يقومان بدورهما فعليا فـي المتـابعة والتوجيـه، ولكي يقوم الأولياء بتوجيه الأبناء لتصحيح أخطائهم، يجب أن يتحلوا بالتوجيه والقيادة الحكيمة، وحتى يكون التوجيه مثمرا ينبغي أن يتحقق هذا التوجيه بالمناقشة والحوار والهدوء و الإقتناع الوديع، أما الضغط فلا يحقق شيئا حقيقيا أو تغييرا تربويا جوهريا، حتى وإن حقق تنفيذا سطحيا في بادئ الأمر أو سرعان ما يؤدي إلى نتائج عكسية وإلى التمرد والعصيان في مراحل تالية.

ان أسلوب التوجيه بالنصح والإرشاد (الموعظة) ضروري في إصلاح أخطاء الأبناء وتهذيبهم بالموعظة الحسنة، فالتربية بالوعظ والنصح والتوجيه لها دورها الهام في غرس السلوكيات السليمة في نفوس المخطئ.

- **العبارة رقم (54):** "عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه تتلقى اللوم أو التوبيخ من والديك".

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (32): أن العبارة "**عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه تتلقى اللوم أو التوبيخ من والدك**" جاءت في المرتبة السادسة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الثواب والعقاب للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.39 وانحراف معياري قدر بـ: 0.68 %. إذ تصنف هذه العبارة في فئة دائما، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

كما يتبين لنا من بيانات الجدول رقم (32)، أن هناك ميل ايجابي في إجابات المبحوثين نحو هذه العبارة، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث بدرجات متفاوتة، حيث تمركزت أعلى النسب عند البديل الايجابي "دائما" بنسبة قدرها: 47.2%، أما نسبة البديل "أحيانا" جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرها: 35.7%، في حين نسبة البديل "أبدا" جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها: 10.6%.

يتبين لنا من هذه النتائج وجود ميل ايجابي للمبحوثين نحو هذه العبارة، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي الدال للعبارة والمقدر بـ: 2.39.

كما بينت إجابات المبحوثين لنا من خلال بيانات الجدول رقم (33): أن العبارة رقم (54) "**عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه تتلقى اللوم أو التوبيخ من والدتك**" جاءت في المرتبة الخامسة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الثواب والعقاب للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.46 وانحراف معياري قدر بـ: 0.65. إذ تصنف هذه العبارة في فئة دائما، وهذا ما يؤكده الوسيط الحسابي المقدر بـ: 3.00.

كما يتبين لنا من بيانات الجدول رقم (32)، أن هناك ميل ايجابي في إجابات المبحوثين نحو هذه العبارة، حيث توزعت إجابات المبحوثين بين البدائل الثلاث بدرجات متفاوتة، حيث تمركزت أعلى النسب عند البديل الايجابي "دائما" بنسبة قدرها: 54.3%، أما نسبة البديل "أحيانا" جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرها: 34.2%، في حين نسبة البديل "أبدا" جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها:09%.

يتبين لنا من هذه النتائج وجود ميل ايجابي للمبحوثين نحو هذه العبارة، وهو ما يؤكده المتوسط الحسابي الدال للعبارة والمقدر بـ: 2.46.

يعتبر التوبيخ من الأساليب العلاجية لتغيير السلوك لو استخدم استخداما سليما، ومن الضروري أن يتحلى الوالدان بالسيطرة على الذات وضبطها بالقدر الممكن وأن يتجنبا سلوك السخرية والاستهزاء والتصغير والتحقير.

والأب العاقل يستمع في هدوء إلى آراء ابنه، حتى وإنه لا يؤيد رأيه السخيف الذي يجاهر به، وربما يشعر بالغضب وهو يستمع إلى هذا الشعور العدائي الذي يملأ نفس ابنه المراهق، فلا داعي هنا إلى التجريح ولا التقريح، وإنما التوجيه، أن يستمع الأب العاقل إلى حديث ابنه المراهق باهتمام بناء على مبدأ الحوار والمناقشة والإقناع التي تساهم في تنمية شعور الإبن نحو أبيه بالاحترام أو الحب.

وعلى الوالدان الوقوف على أسباب السلوك العنيف لدى الإبن بهدوء دون نبذ أو توبيخ أو عقاب بدني أو نفسي، كي لا يجنح الإبن ويزداد عنادا أو غضبا وعنفا و تدميرا، فيظهر

الطاعة خوفا من العقاب، أيضا على الوالدين توفير علاقات قوامها المحبة والألفة والإخاء والتسامح والتعاون وتوفير الجو الأسري المليء بالدفء والحنان والأمن والطمأنينة والثقة.

ومن شروط أسلوب التوبيخ الذي ينتهجه الأولياء مع الأبناء، أن يكون بقليل من الكلام المختصر وبسلوك هادئ غير منفعل مع تجنب الثرثرة والتذمر المستمر والعنف عند الطلب من الإبن تبديل سلوكهم، تتفق فحوى هذه العبارة مع ما أكدته نتائج الدراسة السابقة للباحث "محمد نهشل" "العنف اللفظي الذي يعتمدانه الأبوان في كثير من الأحيان ينعكس سلبيا على لغة الإبن وتتواصل في مختلف مراحل حياته".[1]

- **العبارة رقم (55):** "عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه تواجه بالحرمان من شيء تحبه".

يتبين لنا من خلال بيانات الجدول رقم (32): أن العبارة "عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه تواجه بالحرمان من شيء تحبه" جاءت في المرتبة الحادي عشر من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الثواب والعقاب للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 1.94 وانحراف معياري قدر بـ: 0.79.

كما يتبين لنا من بيانات الجدول رقم (32)، أن إجابات المبحوثين جاءت محايدة نحو هذه العبارة، حيث تمركزت أعلى النسب عند البديل المحايد "أحيانا" بنسبة قدرها: 34.5%، أما نسبة البديل السلبي "أبدا" جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرها: 32.3%، في حين نسبة البديل الايجابي "دائما" جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها:26.7%. إذ تصنف هذه العبارة في فئة أحيانا، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00.

أظهرت إجابات المبحوثين من خلال بيانات الجدول رقم (33): أن العبارة رقم (55) "عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه تواجه بالحرمان من شيء تحبه" جاءت في المرتبة الحادي عشر من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الثواب والعقاب للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 2.01 وانحراف معياري قدر بـ: 0.811.

[1]– محمد نهشل، أساليب التربية الأسرية وعلاقتها بالإضطراب السلوكية لدى الأطفال الصغار، ص 31.

كما يتبين لنا من بيانات الجدول رقم (33)، أن إجابات المبحوثين جاءت محايدة نحو هذه العبارة، حيث تمركزت أعلى النسب عند البديل المحايد "أحيانا" بنسبة قدرها: 33.5%، أما نسبة البديل الايجابي "دائما" جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرها 32.3%، في حين نسبة البديل السلبي "أبدا" جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها:31.7%.إذ تصنف هذه العبارة في فئة أحيانا، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00.

عند ارتكاب الأبناء سلوك غير مرغوب فيه يقابل بأسلوب الحرمان من شيء يحبه أو من بعض المكافآت التي تعود على أخذها من أبيه أو أمه؛ فهو أسلوب يغني عن استخدام الصراخ أو العقاب البدني، هذا الأسلوب وسيلة فعالة للعقاب تتسم بأنها أكثر انسانية من الضرب. ويشير في هذا السياق "عاطف أبو العيد" إلى شروط أسلوب الحرمان:

_ الحرص على أن يكون هناك تكافؤ بين السلوك السيء ودرجة ونوع الحرمان من المكافآت (خطأ كبير – حرمان من شيء هام، خطأ من شيء صغير – حرمان من شيء أقل قيمة).

_ استخدام أسلوب الحرمان أثناء قيام الإبن بالسلوك السيء أو بعده مباشرة.

_ لا يستخدم الحرمان من نفس المكافآت والمزايا في كل مرة حتى لا يتعود الإبن الحرمان منها.

_ حرمان الإبن من الأشياء والأنشطة والمزايا التي يحبها فعلا ويسعى إليها.

_ عندما يخبر الأب أو الأم ابنهما أنهما سوف يحرمانه من شيء معين لا يرجعا في كلامهما، ينفذا.

_ لا يفرط الأولياء في استخدام الحرمان من المكافآت والمزايا، فإن كثرة استخدام نفس العقاب تفقده تأثيره.

وعليه كلما كانت الفترة التي حرم فيها الفرد من المعززات والمكافآت طويلة كان المعزز أكثر فعالية، فمعظم المعززات تكون أكثر فعالية عندما يكون مستوى حرمان الفرد منها كبيرا نسبيا.

- **العبارة رقم (56):** "عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه يضربك والديك".

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (32): أن العبارة "عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه يضربك والديك" جاءت في المرتبة الثالثة عشرة والأخيرة من بين العبارات الدالة على "دور أسلوب الثواب والعقاب للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" بمتوسط حسابي قدر بـ: 1.69 وانحراف معياري قدر بـ: 0.76.

كما يتبين لنا من بيانات الجدول رقم (32)، أن إجابات المبحوثين جاءت محايدة نحو هذه العبارة، حيث تمركزت أعلى النسب عند البديل السلبي "أبدا" بنسبة قدرها:45.7، أما نسبة البديل المحايد "أحيانا" جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرها: 29.5%، في حين نسبة البديل الإيجابي "دائما" جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها: 17.4%. إذ تصنف هذه العبارة في فئة أحيانا، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00.

أظهرت إجابات المبحوثين لنا من خلال بيانات الجدول رقم (33): أن العبارة رقم (56) "**عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه تضربك والدتك**" جاءت أيضا في المرتبة الثالثة عشرة والأخيرة من بين العبارات الدالة على دور أسلوب الثواب والعقاب للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف بمتوسط حسابي قدر بـ: 1.76 وانحراف معياري قدر بـ: 0.79، وهذا ما يؤكده أيضا الوسيط الحسابي المقدر بـ: 2.00.

كما يتبين لنا من بيانات الجدول رقم (33)، أن إجابات المبحوثين جاءت محايدة تميل الى السلبية نحو هذه العبارة، حيث تمركزت أعلى النسب عند البديل السلبي "أبدا" بنسبة قدرها:45.3%، أما نسبة البديل المحايد "أحيانا" جاءت في المرتبة الثانية بنسبة قدرها:30.4%، في حين نسبة البديل الإيجابي "دائما" جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة قدرها 21.7%.

تعزى هذه النتيجة إلى أن الوالدين يدركون جيدا أن الضرب له آثارا سلبية قد تترك أثرا واضحا على شخصية الأبناء؛ مما تولد لديهم مشاكل نفسية كالقلق والخوف والتوتر أو ارتكاب سلوكيات سلبية كالعدوان والعنف، فالآباء المتسلطين أسهل شيء عندهم و أول شيء يفكرون فيه عندما يخطئ الإبن حتى لو كان هذا الخطأ خطئا بسيطا، هو العقاب والذي يختزل في النهاية إلى السب والترهيب أو الضرب.

والسب والترهيب والدعاء على الأبناء من جهة الآباء سيحرم الإبن من الشعور بالآمان وسيحرمه من حقه في تقدير الذات، وسيؤكد للإبن أنه شخص غير مرغوب فيه.

والضرب الذي يعتقد كثير من الآباء أنه سيؤدي إلى نتائج حسنة وإلى أبناء مؤدبين يخافون من الخطأ ونتائجه، فيحسنون عندها التصرف، ولكن هذا الاعتقاد خاطئ، إذ يؤدي ضرب الإبن من قبل الآباء إلى تغير غير سليم في شخصياتهم فينشؤون معقدين ومشكلاتهم النفسية أصعب من أن تحل بسهولة.

وضرب الإبن فيه اذلال وهدم لإنسانيته وتشويه لشخصيته ويجعل الإبن يخبئ تصرفه السيء حين وجود والديه، ويتصرف بخطأ عندما تزول المراقبة عنه.

ثالثا- مناقشة نتائج الفرضيات الجزئية:

3-1- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

جدول رقم (34) يبين نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

الأب					الأم					
رقم العبارة	المتوسط الحسابي	الموافقة	المتوسط الحسابي العام	الانحراف المعياري العام	الموافقة العامة	رقم العبارة	المتوسط الحسابي	الموافقة	المتوسط الحسابي العام	الانحراف المعياري العام	الموافقة العامة
4، 5، 6، 7، 9، 11، 14، 15، 16	(2.37-2.82)	دائما	2.39	0.67	دائما	2، 3، 4، 5، 6، 7، 9، 11، 12، 13، 14، 15، 16.	(2.34-2.79)	دائما	2.47	0.66	دائما
1، 2، 3، 8، 10، 12، 13.	(2.03-2.33)	أحيانا				1، 8، 10.	(2.11-2.32)	أحيانا			
/	/	أبدا				/	/	أبدا			

المصدر: إعداد الباحثة

نص الفرضية الأولى: "لأسلوب الحوار الذي يعتمده الوالدين داخل الأسرة دور فعال في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له."

يتضح من القراءة الإحصائية لنتائج الجدول رقم (34)، أن المتوسط العام لآراء المبحوثين حول: "لأسلوب الحوار الذي يعتمده الأب دور فعال في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف"، قد بلغ (2.39) وبانحراف معياري (0.67) دال على وجود اتفاق حول هذه الفرضية؛ وهذا يدل أيضا على أن التشتت بين إجابات المبحوثين تقل أهميته، أي وجود تركز وعدم تشتت في إجابات المبحوثين، وتلك النتيجة تشير إلى وجود دور قوي أو مرتفع لأسلوب الحوار للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له، وكان على رأسها العبارات بالترتيب التالي:

- تفاهم والديك فيما بينهما يشعرك بالراحة.
- هدوء والدك أثناء مناقشته لتصرفاتك يشعرك بالإحترام.
- يحثك والداك على احترام آداب الحوار عند الحديث مع الغير.
- يستشيرك والدك قبل اتخاذ أي قرار يخصك.

أما العبارات التي تشير إلى وجود دور متوسط لأسلوب الحوار الذي ينتهجه الأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، وكان في مقدمتها العبارات:

- تتناقش مع والدك لتعديل سلوك غير مرغوب.
- يشاركك والدك في اتخاذ قرارات تهم الأسرة.
- يفسح لك والدك المجال لإيجاد الحلول لمشكلاتك بنفسك.
- يعاملك والدك كصديق له.

كما يستدل من المتوسط العام لآراء المبحوثين حول: "لأسلوب الحوار الذي تعتمده الأم دور فعال في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له". قد بلغ (2.47) وبانحراف معياري (0.66)، أي وجود تركز وعدم تشتت في اجابات المبحوثين؛ وتلك النتيجة تدل على وجود دور قوي لأسلوب الحوار للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، وكان في مقدمتها العبارات بالترتيب التالي:

- تفاهم والديك فيما بينهما يشعرك بالراحة.
- تحثك والدتك على احترام آداب الحوار مع الغير.
- هدوء والدتك أثناء مناقشتها لتصرفاتك يشعرك بالإحترام.
- تستشيرك والدتك قبل اتخاذ أي قرار يخصك.

أما العبارات التي تشير إلى وجود دور متوسط لأسلوب الحوار الذي تنتهجه الأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، وكان في مقدمتها العبارات:

- تتناقش مع والدتك لتعديل سلوك غير مرغوب.
- تفسح لك والدتك المجال لإيجاد الحلول لمشكلاتك بنفسك.
- تتناقش مع والدتك حول السلوك العنيف في الوسط المدرسي.

بناء على ما سبق يمكن لنا القول أن الفرضية الأولى محققة، فقد بينت النتائج أن هناك دور قوي لأسلوب الحوار للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، وهو ما دل عليه المتوسط الحسابي العام الموضح في الجدولين أعلاه على التوالي: 2.39، 2.47 وبانحراف معياري بلغ 0.67، 0.66، وهذا دال على وجود تمركز في إجابات المبحوثين حول البديل دائما.

إن الحوار بين الأولياء والأبناء يعتبر بمثابة المفتاح الذي يوصلهم إلى سبيل التفاهم و الإنسجام، وكذلك هو القناة التي توصل أفراد الأسرة للآخر، فعندما يتحاور الأبناء مع الوالدين إنما يعبرون عن أنفسهم لكل خبراتهم الحياتية وبيئتهم الأسرية والتربوية ويعبروا عن جوهر شخصيتهم، كما يتسنى لهم عن طريق أساليب التواصل والحوار الأسري التعبير عن انشغالاتهم ومشاعرهم وأفكارهم ومشاكلهم.

وقد ترجع هذه النتيجة إلى أن الحوار الأسري يعتبره الوالدين هو أسلوب الحياة السائد في مجتمع الأسرة، وما يترتب عليه من إنصات وإصغاء وتقبل واحترام الأطراف المتحاورة، ثم إن

الحوار الأسري البناء والهادف يساعد علـى نشأة الأبنـاء نشأة سويـة صالحــة بعيدة عن العنف أو الإنحراف الخلقـي والسلوكـي ومن خلاله تعزز ثقة المراهق بنفسه ويتعلم كيف يتعامل مع الآخرين، وللحوار ضوابط تجعل منه حوارا إيجابيا كالتقبل للآخر والنقاش والهدوء والرضا...الخ، في حين يكون للحوار بعدا سلبيا إذا كان يتسم بالتسلط والقسوة والعنف والإكراه، فهذه المفاهيم تفسد الأسرة إذا كانت قاعدة للتعامل بين أفرادها، وبالتالي يكون العنف والعدوان أسلوب تعامل أفرادها خارج الأسرة في المجتمع وفي المؤسسة التربوية.

حيث ترى "هورني" أن أساس السلوك العدواني ينتج من علاقات الطفل بوالديه، فإذا عايش الطفل الحب والحنان فسوف ينمو نموا سليما وإذا لم يحظى الطفل بذلك فينمو العدوان لدى الطفل.

كما كشفت بعض الدراسات الآثار السلبية لاضطراب البيئات الأسرية على سلوك الطفل، إذ تبين أن الأطفال الذين ينشؤون داخل جو أسري غير مستقر يعانون من مشكلات انفعالية وسلوكية واجتماعية.[1]

في السياق نفسه يرى "ميرتون" " أن اختلال الوظيفة مثل الإضطرابات، الإجرام أي كل ما يخل باستقرار المجتمع وثباته"،[2] أي أن أي خلل أو تغير في جزء من أجزاء النسق من شأنه أن يحدث تغيرات في أجزاء أخرى.

وعلى هذا الأساس ينظر الوظيفيون للعنف، على أنه يتضمن دلالات هامة عن حالة اللاتوازن وعدم الاتساق داخل النسق، فالعنف إما أن يكون نتاجا لفقدان المعيار، وإما أن يكون نتاجا لفقدان المعيار، وإما أن يكون نتاجا لفقدان الإرتباطات بالجماعات الإجتماعية، أو نتيجة

[1]– الطاهر ابراهيمي، أسماء ابراهيمي، " **الحوار الأسري وعلاقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم الثانوي**"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، العدد: 11، 2014، ص ص 16، 17.

[2]– جمال معتوق، مرجع سبق ذكره، ص 259.

اللامعيارية أو فقدان التوازن الذي قد يصيب المجتمع الإنساني أو الجماعة، بحيث تتحطم المعايير وتسود الفوضى، فيلجأ الأفراد إلى العنف.[1]

وهذه النتائج تتفق مع ما توصلت إليه الباحثة "منية بن عياد" والتي مفادها: "إن الإضطراب داخل الأسرة له تأثير سيء على النمو الإنفعالي للطفل. وأن الجو الأسري له علاقة بظهور ممارسات عنيفة داخل المؤسسة التربوية خاصة إذا تعزز بتعسف المدرسة وقسوتها. وإذا فشلت الأسرة في تحقيق هذا التوافق نشأت شخصية لا سوية عاجزة عن التعامل الإيجابي مع المجتمع تلحقها الأزمات..."[2]

وقد أثبتت عدة دراسات أهمية ومدى الإستقرار والتماسك الأسري الذي يتجلى في معاملة الوالدين للإبن خلال تنشئته وتطبيعه، فخلاف الوالدين يقع تأثيره الضار على الطفل، الذي يصبح بعد ذلك وعن غير قصد هدفا للعداء، أما إذا كان الجو الأسري يسوده الحب والتفاهم بين الوالدين، فإن الطفل سوف يشعر بالأمن والطمأنينة.[3] أي أن التلميذ الذي يعيش في أسرة متماسكة يكون أكثر توازنا عن نظرائه الذين يعيشون وسط الأسر كثيرة المشاكل والعراك بين الأب و الأم.

ومن هنا ترى الباحثة أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة؛ مما يخلق جوا يساعد على نمو الطفل منذ الصغر وتكوين شخصية متكاملة ومتزنة فيما بعد، والعلاقات السوية بين الوالدين تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي وإلى توافقه الإجتماعي، أما الخلافات الزوجية فإنها تؤدي إلى تفكك الأسرة؛ مما يخلق جوا يؤدي إلى نمو الطفل نموا نفسيا غير سليم وتوترا يشيع في جو الأسرة؛ ومما يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الإبن المراهق كالغيرة والأنانية والخوف وعدم الإتزان الإنفعالي.

---

[1]- نفس المرجع والصفحة.

[2]- منية بن عياد، مرجع سبق ذكره، ص 257.

[3]- مواهب ابراهيم عياد، ليلى محمد الحضري، مرجع سبق ذكره، ص 187.

وفي نفس السياق يذهب "أحمد المنيف" بالقول كما جاء في الإطار النظري: "إن تربية الأبناء عملية مشتركة بين الأم والأب تتطلب منهما الصبر والحكمة والحوار للوصول إلى تربية صالحة، مشيرا إلى أنه لا توجد أسرة خالية من المشاكل وأنه بالحوار والصراحة بعيدا عن أعين الأبناء تتلاشى هذه الخلافات وحتى لا تؤثر هذه الخلافات على شخصياتهم، وأن يكون الحوار بين الزوجين حوارا هادئا وأن يلتزما بتربية سليمة، ولفت "المنيفي" إلى أن الأولاد لا علاقة لهم بمشاكل الوالدين ويجب ألا يسمعها الأبناء حتى لا يتأثروا بها، وعندما يرى الإبن أن هناك حوارا هادئا بين أبويه ينشأ نفسيا مستقيما ولا يكون ضحية للخلافات التي تظل معه طوال حياته."[1]

وهذا يتفق أيضا مع ما جاء به "مواهب إبراهيم عياد" و "ليلى محمد الحضري" في الإطار النظري عندما تحدثنا عن العلاقة بين الوالدين كأحد العوامل المؤثرة في التنشئة الإجتماعية الأسرية؛ إذ تشتمل الأسرة بحكم بنيتها ووظائفها على نسق من العلاقات التي تقوم بين أفرادها، وتعد العلاقة القائمة بين الأبوين المحور الأساسي لنسق العلاقات التي تقوم بين أفراد الأسرة، والمنطلق الأساسي لعملية التنشئة الإجتماعية. حيث تعكس العلاقة الأبوية ما يسمى "بالجو العاطفي للأسرة"، والذي يؤثر تأثيرا كبيرا على عملية نمو الأطفال نفسيا ومعرفيا. وهذا يعني أن الطفل يكتسب أنماطه السلوكية من خلال تمثل هذه العلاقات السلوكية القائمة بينه وبين أبويه.

وبمعنى آخر حسب "بارسونز" "فإن الفرد في تفاعله مع الآخرين سوف يتصرف حسب المعايير والقيم والضوابط والأنماط الثقافية التي اكتسبها من المؤسسات الإجتماعية التي عاش فيها، وبذلك يظهر فعله منمطا تنميطا نسقيا يساعده على التفاعل مع الآخرين."[2]

---

[1]- أحمد المنيفي" **اختلاف الآباء والأمهات في التربية- كارثة على الأبناء..**" نقلا عن: htm – جريدة الأنباء file:///D:/ نوفمبر 2012، العدد: 14577 بتاريخ 10/ 09/ 2016، الساعة: 14:15.

[2]- ياس خضير البياتي، مرجع سبق ذكره، ص 126.

إذن مسؤولية تربية الأولاد على حد تعبير المستشار الأسري "محمد رشيد العويد" الذي أشرنا إليه في الإطار النظري للدراسة "تقتضي التفاهم والتعاون بين الزوجين لأنها مسؤولية مشتركة بينهما، ويجب أن يتفاهم الوالدان ويتشاركان معا على حسن تربية الأولاد تربية متكاملة، روحيا بغرس الإيمان، وعقليا بالثقافة وخلقيا بحسن الأدب وجسميا بالنظافة و اجتماعيا بحب الخير وسياسيا بتعلم الأولاد الولاء للوطن، وهذه التربية مهمة صعبة، على الوالدين تحملها معا، حيث يسأل عنها الوالدان معا.[1]

والعلاقات المشبعة بالحب و التفاهم و القبول و الثقة تساعد الإبن في النمو بشكل سليم و يتقبل الآخرين و الثقة بهم.

والأب العاقل يستمع في هدوء إلى آراء ابنه، حتى وأنه لا يؤيد رأيه السخيف الذي يجاهر به، وربما يشعر بالغضب وهو يستمع إلى هذا الشعور العدائي الذي يملأ نفس ابنه المراهق، فلا داعي هنا إلى التجريح ولا التقريح، وإنما التوجيه، أن يستمع الأب العاقل إلى حديث ابنه المراهق باهتمام بناء على مبدأ الحوار والمناقشة والإقناع التي تساهم في تنمية شعور الإبن نحو أبيه بالاحترام أو الحب.

لذا يعرف الحوار بأنه مناقشة الكلام بين الأشخاص بهدوء واحترام ودون تعصب لرأي معين أو عنصرية، وهو مطلب من مطالب الحياة الإنسانية، فعن طريقه يتم التواصل بين الأشخاص لتبادل الأفكار وفهمها. يستخدم الحوار للكشف عن الحقيقة فيكشف كل طرف من المتحاورين ما خفي على الطرف الآخر، والحوار يشبع حاجة الإنسان، ويسمح له بالتواصل مع البيئة المحيطة والاندماج بها، إضافة إلى أنه يساعد على التعرف على وجهات النظر المختلفة للمتحاورين.[2]

[1]– محمد رشيد العويد، مرجع سبق ذكره، نقلا عن موقع الكتروني سابق.

[2]– محمد أبو خليف، "**تعريف الحوار**"، نقلا عن: mawdoo3. com ، بتاريخ : 2017/05/06، الساعة: 15:38.

وهكذا على الوالدان الوقوف على أسباب السلوك العنيف لدى الإبن المراهق بهدوء دون نبذ أو توبيخ أو عقـاب بدنـي أو نفسـي، كـي لا يجنـح الإبن و يزداد عنـادا أو غضبـا وعنفـا وتدميرا، فيظهر الطاعة خوفا من العقاب، أيضا على الوالدين توفير علاقات قوامها المحبة والألفة والإخاء والتسامح والتعاون وتوفير الجو الأسري المليء بالدفء والحنان والأمن و الطمأنينة و الثقة.

وإن الأخذ بآداب الحوار يجعل للحوار قيمته العلمية وانعدامها يقلل من الفائدة المرجوة منه للمتحاورين. إن بعض الحوارات تنتهي قبل أن تبدأ، وذلك لعدم التزام المتحاورين بآداب الحوار. والحوار الجيد لابد أن تكون له آداب عامة، تكون مؤشرا لإيجابية هذا الحوار أو سلبيته، وإن لم تتوافر فيه فلا داعـي للدخول فيـه، وهذه الآداب تكون ملازمـة للحوار نفسه، فانعدامها يجعل الحوار عديم الفائدة. وعند الحوار ينبغي أن تكون هناك آداب لضمان استمرارية الحوار، كي لا ينحرف عن الهدف الذي من أجله كان الحوار، وحتى بعد الانتهاء من الحوار لابد من توافر آداب من أجل ضمـان تنفيذ النتائج التـي كـانت ثمرة الحوار، فكم من حوار كان ناجحا، ولكن لعدم الالتزام بالآداب التي تكون بعد الحوار كانت النتائج سلبية على المتحاورين.

كما أن أسلوب المشاورة الوالدية للأبناء من أهم أساليب التنشئة الإجتماعية الأسرية التي تشعر الأبناء بالحب الوالدي لديهم، من خلال إعطائهم حرية الرأي و النظر فيه، وهذا ما يشعرهم أيضا بأن لهم اعتبارا و شأنا كأفراد في الأسرة، فالمشاورة لها فضل في الكشف عن كل النواحي الإيجابية والنواحي السلبية لدى الأبناء بالحوار المبني على الإحترام المتبادل، أيضا أن يحافظ الحوار بين الوالدين والأبنـاء علـى ضرورة تقبل الإختلاف فـي الآراء، و ذلك بالتشاور، والثاني بالحكم.

بناء على النتائج المبينة في الجدول أعلاه ترى الباحثة أنه لتحقيق الأسلوب الديمقراطي داخل الأسرة المتسم بالحوار بين الوالدين والأبنـاء، لابد من تعزيز آليـات تكوين الوعـي لدى

الأسرة بأهميـة دورهـا التربوي، ومسؤوليتهـا الإجتماعية عن أبنائها عامة، وفـي المرحلة الثانويـة خـاصة، لخطورتهـا، حيث تناسب مرحلة المراهقة في عمر الأبناء، ونضجهم الاجتماعي، والنفسي، والوجداني، وتكوين الاتجاهات والميول المهنية وغيرها. ومن ثم يكون على الوالدين عدم الملل وإظهار الضيق والضجر من مشكلات الأبناء، وانحرافاتهم السلوكية في هذه المرحلة العمرية، وتوجيههم نحو الالتزام بالقيم والأخلاق الحميدة، والسلوك القويم، والتحلـي بآداب الدين، وتحقيقا لذلك يمكن للوالدين الإعتماد على الحوار الديمقراطي داخل الأسرة كأسلوب في التنشئة الاجتماعية الأسرية للحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ.

3-2- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

جدول رقم (35) يبين نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

الأب					الأم					
رقم العبارة	المتوسط الحسابي	الموافقة	المتوسط الحسابي العام	الانحراف المعياري العام	الموافقة العام	رقم العبارة	المتوسط الحسابي	الموافقة	المتوسط الحسابي العام	الانحراف المعياري العام	الموافقة العام
17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 25، 28	(2.38-2.83)	دائما	2.48	0.67	دائما	17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 25، 28	(2.40-2.85)	دائما	2.52	0.65	دائما
24، 26، 27	(1.95-2.25)	أحيانا				24، 26، 27	(1.89-2.32)	أحيانا			
/	/	أبدا				/	/	أبدا			

المصدر: اعداد الباحثة

نص الفرضية الثانية: "لأسلوب العدل الذي يعتمده الوالدين داخل الأسرة دور فعال في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له"

ويستخلص من المتوسط العام لآراء المبحوثين حول: "لأسلوب العدل الذي يعتمده الأب دور فعال في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف. " الذي بلغ (2,48) وبانحراف معياري (0,67)، دال على وجود تركز وعدم تشتت في اجابات المبحوثين، وتلك النتيجة تشير الى وجود دور قوي لأسلوب العدل للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف ، وكان على رأسها العبارات بالترتيب التالي:

ـ يحرص والدك على الاهتمام بمستقبلك ومستقبل اخوتك.

ـ يلبي والدك لك ولإخوتك احتياجاتك الدراسية.

ـ يوفر والدك الجو المناسب في البيت لمساعدتك واخوتك على الدراسة.

ـ يقدم والدك لك واخوتك نفس الحب.

أما العبارات التي تشير إلى وجود دور متوسط لأسلوب العدل الذي يعتمده الأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، وكان في مقدمتها العبارات:

- لا يفضل والدك الإبن الأصغر على الأكبر.
- يعدل والدك بينك وبين اخوتك في توزيع مهام أعمال البيت.
- يفضل والدك بينك وبين اخوتك بسبب التفوق في الدراسة.

ومن خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه يتضح أن المتوسط العام اجابات المبحوثين حول: "لأسلوب العدل للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف "، والذي بلغ (2,52) وبانحراف معياري (0,64)؛ مما يدل على وجود تركز وعدم تشتت في إجابات المبحوثين، وتلك النتيجة تشير الى وجود دور قوي لأسلوب العدل للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، وكان في مقدمتها العبارات المرتبة كما يلي :

- تحرص والدتك على الاهتمام بمستقبلك ومستقبل اخوتك.
- تلبي والدتك لك ولإخوتك احتياجاتك الدراسية.
- تتابع والدتك جميع تصرفاتك وتصرفات اخوتك.
- تقدم والدتك لك ولإخوتك نفس الحب.

أما العبارات التي تشير إلى وجود دور متوسط لأسلوب العدل الذي تعتمده الأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، وكان في مقدمتها العبارات:

- تعدل والدتك بينك وبين اخوتك في توزيع مهام أعمال البيت.
- لا تفضل والدتك الإبن الأصغر على الأكبر.
- تفضل والدتك بينك وبين اخوتك بسبب التفوق في الدراسة.

بناء على ما سبق يمكننا القول أن الفريضة الثانية محققة، فقد بينت النتائج أن الدور كان قويا ومرتفعا، وهو ما يعبر عن وجود دور قوي لأسلوب العدل للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف.

من الضروري والمهم بمكان أن يسير الأولياء على خطى واضحة وقواعد ثابتة وأسس جلية في تنشئة الأبناء، بحيث لا تتميز معاملتهم لأبنائهم بالتقلب والتناقض، حتى ينتابهم القلق ويساورهم الشك في مصداقية الوالدين، ضمن الأسس السليمة والواضحة للتنشئة وأن يعامل الأبناء بصدق وعدالة ودون تمييز أو تحيز، كأن يستجيبوا لبعض منهم دون البعض الآخر أو تفضيل الذكور على الإناث أو العكس، كل هذا من شأنه أن يوقع الفتنة والبغضاء بين الإخوة ناهيك عن الكره الفعلي لسلطة الوالدين، فمن المعروف أن الأولياء حين يعدلون بين أبنائهم في المعاملة "ويحققون العدل بينهم في العطاء لتتلاشى ظاهرة الحسد في نفوسهم وتزول آفاق الضغائن والأحقاء من قلوبهم بل يعيش الأبناء مع إخوانهم ومربيهم في تفاهم تام ومحبة متبادلة وتعم في البيت أجنحة المودة والإخلاص والصفاء".[1]

وعليه فالتفرقة بين الأبناء من المبادئ المرفوضة تربوياً، والتي يقع فيها الوالدان ويكون لها العديد من السلبيات، مما يترتب عليها من تكوين شخصيات مملوءة بالغيرة، فضلاً عما يتكون لدى الشخص المميز في الأسرة والذي يحظى بالقسط الوفير من الاهتمام والامتيازات من أنانية ورغبة في الحصول على ما في يد الآخرين، وكثرة الطلبات التي لا تنتهي مع عدم الإكتراث بالآخرين أو مراعاة مشاعرهم.

[1]- عبد الله ناصح علوان، **تربية الأولاد في الإسلام**، ج1، مرجع سبق ذكره، ص346.

التمييز وعدم العدالة والمساواة بين الأبناء مشكلة يقع فيها الكثير من الآباء والأمهات و المربين، سواء بشكل متعمد أو غير متعمد. وبسبب هذا التصرف الكثير من الآثار السلبية على الصغار تمتد معهم حتى يكبرون.

ومن المعروف أن التفرقة بين الأبناء تضر بالإبن الذي يهتم به مثل ما تضر بالذي يهمل، فالأول يبدأ يشعر بالغرور والأنفة، ويستصحب ذلك معه طيلة عمره، ثم يكون هذا الغرور وبالا على أبيه أو أمه الذي ميزته على إخوانه، أما الإبن الذي يتعرض للإهمال فانه يصاب بعدد من الأمراض والمشكلات النفسية، وتستمر معه أيضا لفترات طويلة، و يبدأ في كره أمه أو أبيه الذي ميز إخوته عنه.

إذن لضمان مستقبل منشود وزاهر للأبناء، لابد من معاملة الوالدين للأولاد بالعدل، فإن ذلك يبني علاقات قائمة على الإحترام المتبادل وتكون ناجحة بنسبة كبيرة بحسب الكثير من الدراسات في هذا الشأن.

وفي هذا المنحنى تذهب "مديحة علي" إلى القول "إن المساواة الدقيقة بين الأبناء يجب أن تكون في الطعام، وفي توزيع الكلام، ومساواة في توزيع النظرات والضحك والمداعبات، كل هذا على قدر الإمكان؛ لذا يجب أن يحرص الأب على أن يسعى إلى تحقيق العدالة في هذا الجانب، كذلك المساواة في الهدايا والعطايا. والمساواة باتخاذ القرارات من خلال استشارة الجميع بدون استثناء، ومساواة في توزيع الإنتباه و الإهتمام بمستقبلهم."[1]

وعليه على الوالدين أن يعدلوا بين الأبناء في العطايا، وفي النفقة على كسوتهم وقوتهم وتعليمهم ونحوها، فتكون لكل واحد منهم بحسب حاجته؛ ومما تشترك حاجتهم إليه للدراسة الجيدة واللائقة بمثلهم.

وعدل الأم بين أولادها في الإنفاق في مشروع كعدل الأب في النفقة على الدراسة و متطلباتها، وعلى الوالدين أيضا تعويد الأبناء منذ الصغر على تفهم البعض في نفقاتهم، كتفهم جواز التفضيل بينهم في بعض الحالات الإستثنائية كالمرض والتعليم، وأن النفقة بينهم تختلف باختلاف حاجاتهم، فنفقة الصغير ليست كنفقة المراهق، ونفقة من يدرس

[1]– ليلى بيومي، " **التمييز بين الأبناء... خطيئة يمارسها الآباء بسعادة أحيانا**"، نقلا عن www.islamtoday.net ، بتاريخ: 2017/05/10، على الساعة: 16:35.

في المراحل الأولى ليست كنفقة من يدرس في الثانوي أو في الجامعة، ونفقة البنت ليست كنفقة الولد.

وفي نفس السياق تذهب "سحر الرملاوي" بالقول فيما يخص أسلوب العدل للوالدين والذي أشرنا إليه في الإطار النظري للدراسة الراهنة "أنه من المهم أن يحرص الآباء والأمهات على تربية الأبناء على أساس العدل دون التفرقة بينهم، حتى لا يشعر أحدهم بالغيرة تجاه الآخر، ولكن في بعض الأحيان يكون الاهتمام بالطفل بصورة أكبر من المراهق أو الشاب، أو يضطر بعض الآباء والأمهات إلى الاهتمام بطفل أكثر من الآخر لأسباب مختلفة، مثل عمره أو جنسه كونه ذكرا بين الإناث أو العكس، فيما قد يخطئ بعض الوالدين عندما يفضلا الطفل المعوق أو المريض على باقي إخوته، ما يؤثر في باقي الأبناء وعلى الإبن نفسه، حيث يشعر بأنه لم يميز عن إخوته إلا بسبب إعاقته وعجزه، ما يولد لديه الشعور بالنقص وفقدان الثقة بالنفس."[1]

بناء على النتائج السابقة للفرضية نستشف أن التفرقة بين الأبناء من المبادئ المرفوضة تربويا، ولكي يتفادى الأولياء العديد من السلبيات التي قد يقع فيها أولادهم جراء أسلوب التمييز بين الأبناء، عليهم أن يوفروا لأبنائهم جميعا دون استثناء جوا مريحا داخل البيت، مبني على الراحة و الإطمئنان وعدم المقارنة والتمييز مراعاة لمشاعرهم، وحرصا على تحسين مستواهم الدراسي، ومن أجل تحقيق ذلك على الآباء و الأمهات أن يحرصوا على توفير ما يلي:

- تهيئة الجو المريح للدراسة للأبناء جميعا دون تمييز في البيت.

- مشاركة الأولياء لجميع الأبناء في توفير الجو المناسب للمراجعة.

- يتوجب على الأهل بناء برنامج محدد لجميع الأبناء دون استثناء كتخصيص وقت للدراسة ووقت للعب، مشاهدة التلفاز...

- اهتمامات الوالدين بنجاحات الأبناء والتقديرات التي يحصلون عليها دون تمييز و مفاضلة.

[1]- سحر الرملاوي، موقع سبق ذكره، نقلا عن موقع الكتروني سابق.

– يترتب على الأم تهيئة الأجواء المناسبة للأبناء جميعا، وتوفير المناخ الملائم لهم خلال فترة الامتحانات.

– تقع على الأب مسؤولية كبيرة في مساندة الأم داخل الأسرة، وذلك من خلال متـابعة الأبنـاء داخل وخارج المنزل ومساعدتهم جميعا دون تمييز ومقارنة بشتى السبل في المراجعة، بالإضافة إلى ضرورة تحفيزهم وتشجيعهم دون محاباة.

– متابعة الأولياء لأبنائهم بعدالة ومساواة لمسارهم الدراسي بانتظام.

– الإمتناع من الخروج إلى زيارات أو رحلات و ترك المراهق بنتا أو ولدا بالبيت للمراجعة.

ومن هنا ترى الباحثة مسؤولية متابعة تصرفات الأبناء مسؤولية مشتركة بين الأم و الأب، لا يستأثر بها طرف دون الآخر، فهي تحتاج من الزوجين إلى تكامل الأدوار والتأثير الإيجابي للمناخ الأسري.

ويتفق ذلك مع ما جاء في الإطار النظري للدراسة الحالية، فيما يخص المراقبة والمتابعة للأبناء؛ الذي عبرت عنه "خولة العتيقي" بقولها: "إن الأسرة مسؤولة عن أبنائها بمراقبتهم ومتابعتهم وتوجيههم وحل مشاكلهم، وعندما يكون الأبوان قدوة ومثالا للعمل الصالح في كل شيء وعندما يعاملان أولادهما بالعدل والمساواة، ولا يبديان رأيا متطرفا ولا يحبذانـه ولا يتخذان موقفا مغاليا اتجاه توجيه العقاب للأبناء، نجد الأولاد بالتالي يرون القدوة والتسامح و الإحترام المتبادل بين الأبوين فيسود التسامح والتعاون بينهم."[1]

وعندما نولي أهمية لأسلوب المراقبة والمتابعة الوالدية في هذا المقام لا نقصد المراقبة أو المتابعة الشديدة والحصار المستمر للأبناء جميعا، أو متابعة سلوكيات الإبن الصغير وترك المراهق أو البعض منهم؛ مما يؤدي ذلك إلى عصيانهم وغضبهم، وإنما نبحث عن تلك المتابعة والمراقبة المتوازنة المخططة والموجهة التي تستهدف الإصلاح والضبط بحكمة وإحياء للضمير.

[1]– خولة العتيقي، موقع سبق ذكره، نقلا عن موقع الكتروني سابق.

وفي هذا السياق ركز أيضا "محمد السيد حسونة" في دراسته السابقة" على "ضرورة اتباع الآباء أسلوب العدل وعدم التمييز بين الأبناء"[1]؛ لهذا فالتفرقة تعني عدم المساواة بين الأبناء جميعا، والتفضيل بينهم بسبب الجنس أو ترتيب المولود أو السن، أو غيرها، نجد بعض الأسر يفضل الأبناء الذكور على الإناث، أو تفضيل الأصغر على الأكبر أو تفضيل ابن من الأبناء، بسبب أنه متفوق أو جميل أو ذكي وغيرها من أساليب خاطئة، وهذا بلا شك يؤثر على نفسيات الأبناء الآخرين وعلى شخصياتهم، فيشعرون بالحقد والغيرة تجاه هذا المفضل، وينتج عنه شخصية أنانية يتعود الإبن على إثرها أن يأخذ دون أن يعطي ويجب أن يستحوذ على كل شيء لنفسه حتى ولو على حساب الآخرين، ويصبح لا يرى إلا ذاته فقط والآخرين لا يهمونه، ينتج عنه شخصية لا تعرف مالها ولا تعرف ما عليها، لا تعرف حقوقها ولا تعرف واجباتها.

والتسوية بالعطاء المعنوي لا تقل أهمية عن التسوية بالعطاء المادي بين الأولاد في داخل الأسرة الواحدة، فإذا لم تتحقق التسوية بينهم في هذا العطاء فعواقبه تكون وخيمة ومدمرة، فإذا مدح الأب علـى سبيل المثـال أحد أولاده أو وصفه بصفـة حسنـة لعمل أتقنه أو خلق تحلـى به، فليحرص على أن يمدح ويصف إخوته الباقين، بما يماثلها عند قيامهم بعمل ما، لكي لا تتأثر نفسياتهم وسلوكهم جراء عدم المساواة بينهم.[2]

وبناء على النتائج الميدانية للدراسة و بالإستناد إلى التحليل الوظيفي، ينظر "بارسونز" إلى دور الوالدين على أنه أمر حاسم، ويعتبر الإرتباط العاطفي الذي يشعر به الطفل تجاه أمه هو العامل الهام في عملية تعلم القيم الإجتماعية.[3]

وفي هذا السياق ركز أيضا "محمد السيد حسونة" في دراسته السابقة" على "ضرورة اتباع الآباء أسلوب العدل وعدم التمييز بين الأبناء"[4] وفي السياق نفسه ترى الباحثة أن المفاضلة بين الأولاد خطيرة؛ و هي من أعظم العوامل التي تسبب الإنحراف و ارتكـاب سلوك العنف

---

[1]– محمد السيد حسونة وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 33.

[2]– صالح ذياب الهندي، **صورة الطفولة في التربية الإسلامية**، ط1، دار الفكر، عمان، ، دون سنة نشر، ص 81.

[3]– علي عبد الرزاق جلبي، **الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الإجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دون سنة نشر، ص ص 200، 201.

[4]– محمد السيد حسونة وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 33.

لدى الأبناء، والمفاضلة تختلف؛ فمنها المفاضلة في العطاء، والمفاضلة في المعاملة، والمفاضلة في المحبة، أو غير ذلك من المفاضلة والتمييز غير المحبب، والتفريق بين الأبناء، وعدم العدل بينهم، مما تسبب في وجود الكراهية والبغضاء بين الإخوة في البيت الواحد، والسبب هم الآباء و الأمهات.

فظاهرة عدم العدل بين الأولاد لها اسوأ النتائج في الانحرافات السلوكية والنفسية، لأنها تولد الحسد والكراهية، وتسبب الخوف والحياء، و الإنطواء والبكاء، وتورث حب الإعتداء على الآخرين لتعويض النقص الحاصل بسبب التفريق بين الأولاد، إلى المخاوف الليلية، والإصابات العصبية والتصرف بطيش و ارتكاب العنف تجاه الآخرين.

ومن أجل علاج المشكلة يرى "وائل المحمدي"، أنه لابد للوالدين من قراءة نفسية الأبناء، كمحاولة لفهم دواخلهم، ومعرفة احتياجاتهم وردود أفعالهم، وهو ما يتطلب جهدا و دراية خاصة لترجمة المحبة والشعور الداخلي إلى سلوكيات وتصرفات، وفي حالة عدم القدرة على ذلك فلا بأس من التصنع لإبداء المحبة لجميع الأبناء، ومن المؤكد أن يرتاح الأبناء لهذه البادرة لتطفوا إلى السطح ايجابياتها، ولو كانت بسيطة.[1]

[1]– سمر الكسار، مرجع سبق ذكره، نقلا عن الموقع الإلكتروني السابق.

3-3 مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

جدول رقم (36) يبين نتائج الفرضية الجزئية الثالثة

الأب					الأم					
رقم العبارة	المتوسط الحسابي	الموافقة	المتوسط الحسابي العام	الانحراف العياري العام	الموافقة العامة	رقم العبارة	المتوسط الحسابي	الموافقة	المتوسط الحسابي العام	الانحراف العياري العام	الموافقة العامة
29، 30، 31، 33، 34، 37، 38، 39، 43	(2.40-) (2.77	دائما	2.36	0.73	دائما	29، 30، 31، 33، 34، 37، 38، 39، 43	(2.77-) (2.81	دائما	2.41	0.67	دائما
32، 35، 36، 40، 41، 42	(1.76-) (2.16	أحيانا				32،35، 36، 40، 41، 42	(2.40-) (2.81	أحيانا			
/	/	أبدا				/	/	أبدا			

المصدر :إعداد الباحثة

نص الفرضية الثالثة: "لأسلوب اهتمام الوالدين داخل الأسرة دور فعال في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له"

يستدل من النتائج الإحصائية الموضحة في الجدول أعلاه، أن درجة الموافقة على: "لأسلوب الاهتمام الذي يعتمده الأب دور فعال في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" جاءت مرتفعة، بمتوسط حسابي كلي (2.36) وبانحراف معياري بلغ (0.73)؛ الذي ينم عن وجود تركز في اجابات المبحوثين و عدم تشتتها؛ وتلك النتيجة تدل على وجود دور قوي لأسلوب اهتمام الأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، وكان في مقدمة العبارات بالترتيب ما يلي:

- ينهاك والدك عن السلوكيات غير مقبولة اجتماعيا مثل: (السب، الشتم، التدخين، السرقة، الكذب، الغش...).

- يحثك والدك بالإلتزام بتعاليم ديننا كأداء العبادات مثل: (الصلاة، الصوم، الصدقة...).
- يحثك والدك بالإنضباط داخل الثانوية.
- يهتم والدك بصحتك.

أما العبارات التي تشير إلى وجود دور متوسط لأسلوب الحوار الذي ينتهجه الأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، وكان في مقدمتها العبارات:

- يحثك والدك على التواصل مع الأساتذة لحل مشكلاتك بالثانوية.
- يوفر والدك لك الجو المناسب لممارسة هواياتك المفضلة (ممارسة الرياضة، الإشتراك في النوادي...).
- يهتم والدك بالإتصال المستمر بالثانوية.
- يهتم والدك بمعرفة فيما تنفق مصروفك اليومي.

في حين يتضح من متوسط اجابات المبحوثين حول " لأسلوب الاهتمام الذي تعتمده الأم دور فعال في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" الذي بلغ (2.41) وبانحراف معياري (0.67)؛ أن هنـاك اتفـاق بين المبحوثين على وجود دور قوي لأسلوب اهتمام الأم دور فعال للحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، وكان على رأسها العبارات المرتبة التالية:

- تهتم والدتك بصحتك.
- تحثك والدتك بالإلتزام بتعاليم ديننا كأداء العبادات مثل: (الصلاة، الصوم، الصدقة...).
- تنهاك والدتك عن السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا مثل: (السب، الشتم، التدخين، السرقة، الكذب، الغش...)
- تهتم والدتك بوقت الدحول إلى المنزل.

أما العبارات التي تشير إلى وجود دور متوسط لأسلوب العدل الذي تعتمده الأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، وكان في مقدمتها العبارات:

- توفر والدتك لك الجو المناسب لممارسة هواياتك المفضلة (ممارسة الرياضة، الإشتراك في النوادي...).

- تحثك والدتك على التواصل مع الأساتذة لحل مشكلاتك بالثانوية.
- تهتم والدتك بمعرفة فيما تنفق مصروفك اليومي.
- تهتم والدتك بالإتصال المستمر بالثانوية.

وبناء على ما سبق، يمكننا القول، أن الفرضية الثالثة محققة؛ وهذا ما يعبر عن وجود دوري قوي لأسلوب الاهتمام الذي يعتمده الوالدين دور فعال في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف.

هذه النتيجة تحقق الهدف الثالث من أهداف الدراسة الحالية، وتتفق مع ما جاء في الإطار النظري، إذ تعد العبادات الإسلامية وسيلة لغرس القيم لدى الناشئة، فهي تهذيب للخلق وتربيـة للنفس لتواجه مصـاعب الحيـاة، فالإبن المراهق الذي يعتـاد المساجد من ذاته، أو من توجيه أبويه ومربيه هو إبن تأصلت في نفسه الأخلاق الحميدة، وإذا تسنى لهذا المراهق الذي يعتاد المساجد من يوجهه ويعلمه ويقوم على تربيته الأسس الإسلامية المتينة، والمبادئ الخلقية القويمة، وحينما يتعاون ويتضافر توجيه الأولياء مع صحبة المسجد، فلاشك أن المراهق ينصلح حاله، ويستقيم سلوكه، ويظل دائما محافظا على توازن أخلاقـه.

وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة "خيرة خالدي" من خلال ما توصلت إليه من نتائج، فيما يخص "الاهتمام بالتربية الدينية الخلقية في المقررات والمعاملات".[1]

ففي الصلاة تربية شاملة على القيم الخلقية، وذات أثر عظيم في تهذيب النفس، وهي في جوهرها تنهى عن الفحشاء والمنكر، وفي الصوم تربية لضبط النفس؛ فعلى الأم مثلا أن تعلم الإبن أو البنت على المبادئ الصحيحة للصيام، حتى يصبح الإبن لديه اقتناع تام بأن الصيام تهذيب وضبط للنفس، وليس الإمتناع عن الطعام والشراب، هكذا هناك عبادات كثيرة يجب أن يتعلمهـا الإبـن منذ صغره ليعتـاد عليهـا، ويحسـن أداءها عندمـا يصل سن البلوغ، ومنها الإنفاق في الخير، والتشجيع على التبرع على الفقراء والمساكين ودعمهم ومواساتهم عند الحاجة.

[1]- خيرة خالدي، مرجع سبق ذكره، ص، 287.

وعليه ترى الباحثة أن القدوة الصالحة تلعب دورا كبيرا في تخلق الإبن بالأخلاق الفاضلة، فتمسك الإبن بالقيم الأخلاقية والعبادات الإسلامية منذ صغره، إنما يتم بنجاح إذا كان والديه يتمسكان بتلك المبادئ ويشجعها عليه، والقدوة في التربية هي من أنجع الوسائل المؤثرة في إعداد الولد خلقيا، وتكوينه نفسيا واجتماعيا، ذلك لأن المربي هو المثل الأعلى في نظر الإبن، والأسرة الصالحة في عين الولد، يقلده سلوكيا، ويحاكيه خلقيا، بل تتطبع في نفسه وإحساسه وصورته القولية والفعلية والحسية والمعنوية، ولا يستطيع الأولياء دعوة الأبناء إلى اتباع نمط معين من السلوك ينهونهم عنه إذا لم يرى الأبناء ذلك في سلوك أوليائهم، فهم قدوتهم ومثلهم، ولذا فاهتمام الوالدين بتقديم القدوة الطيبة، والحسنة لأبنائهم بتقديم النماذج السلوكية الطيبة، من خلال احترام الآباء والأمهات للقيم والقواعد السلوكية الدينية، ودعوة الأبناء للإهتداء بها دائما.

ومن ثم نجد "دوركايم" ركز على قضايا هامة مثل قضية التنشئة الإجتماعية، فالتنشئة عند دوركايم تعتبر جزء أساسي من عمليات التربية ذاتها التي تؤهل الأطفال أو الصغار على اكتساب العادات والتقاليد والسلوكيات ونسق القيم والمعايير من الأجيال الراشدة أو الكبار ومن خلال الأسرة والمؤسسات الإجتماعية الأخرى.[1]

وفي هذا الصدد يعرف "بارسونز" التنشئة الإجتماعية بأنه: "عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد من الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية مستمرة لا نهاية لها."[2]

ومن ناحية أخرى ناقش "بارسونز" العلاقة المتبادلة بين عملية التنشئة الإجتماعية ودور الأسرة، ودور العبادة وعلاقتهم جميعا بالنظام التربوي والتعليمي الموجود في المجتمع ككل.[3]

ونرى مما سبق أن المنطلق في اهتمام الأولياء بأبنائهم يكمن في إيلاء أهمية وعناية خاصة بصحة الأبناء؛ اذ أن النتائج الموضحة من خلال إجابات المبحوثين تؤكد ذلك، وعلى وجه الخصوص تبين أن اهتمام الأم بصحة الأبناء تصدر المرتبة الأولى على عكس

[1]– عبد الله محمد عبد الرحمن، مرجع سبق ذكره، ص 172.

[2]– خليل عبد الرحمن المعايطة، علم النفس الإجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص 68.

[3]– المرجع نفسه، ص ص 178، 179.

الأب الذي احتل المرتبة الرابعة، وهذا إن دل انما يدل على الأم تسهر على تربية الإبن والمحافظة على صحته منذ الصغر. بأن لا يتهاونوا بالجانب الصحي للأبناء، لأن الصحة جانب أساسي ومهم جدا في حياة الإنسان، لذلك لابد من التدقيق بالعناية بالصحة، والوالدان حين يعتنيان بصحة أولادهم يقدما لهم أكبر خدمة في حياتهم و ينشؤونهم على عادات صحية سليمة مثل: تناول المزيد من الماء، النوم الجيد، تناول وجبة الإفطار الصباحية، تجنب الوجبات السريعة، الحفاظ على النظافة ...، خاصة في مرحلة المراهقة حتى يتم نموهم نمو سليم، ليظلوا بعيدا عن كل الآثار السلبية التي قد تنتج جراء أساليب خاطئة أثناء هذه المرحلة.

ويتفق مضمون هذه العبارة مع ما أشرنا إليه في الإطار النظري للدراسة الراهنة، فيما يخص اشباع حاجاته الصحية: "لكي ينمو الطفل نموا متكاملا لابد من اشباع حاجاته الصحية، فهو مثلا في حاجة إلى الغذاء الصحي الكامل والمسكن الصحي، وهو في حاجة إلى وقايته من الأمراض والعدوى ومن الإختلاط بغيره من المرض."[1]

واذا كانت الصحة البدنية مهمة جدا في حياة الإنسان، فإن الصحة العقلية أو النفسية مهمة في كل مرحلة من مراحل الحياة، ويبدأ نمو تطور الصحة النفسية من سن الرضاعة ويستمر حتى سن المراهقة، وفي أغلب الأحيان يحمي الوالدين أبنائهم من بعض الصعوبات التي تعترضهم، خاصة لما الأبناء تواجههم ظروف صعبة يصعب عليهم التأقلم معها مثل وفاة شخص قريب، أو طلاق والديهم وغيرها من أوضاع الحياة المتغيرة.

فالصحة العقلية أو النفسية هي جزء لا يتجزأ من الصحة، ولها صلة قوية بالصحة البدنية، والصحة النفسية هي الطريقة التي يفكر بها الإنسان، أو كيف يتصرف لمواجهة المواقف الحياتية؛ فهي تؤثر على كيفية تعامل الإنسان مع الضغوط العديدة والتواصل مع الآخرين و اتخاذ القرارات.

وفي نفس السياق وبخصوص دور أسلوب اهتمام الوالدين في الحد من العنف المدرسي، نرى أنهم ركزوا على أسلوب النهي عن السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا كالكذب، السرقة

[1]– محمد فتحي فرج الزليتني، مرجع سبق ذكره، ص ص 118، 119.

السب، الشتم، التدخين، الغش...، إذ توجد في مجتمعاتنا السلوكيات القبيحة المنتشرة بين المراهقين، والتي تعد في نظر الإسلام من أقبح السلوكيات التي يجب علينا أن نلاحظها في أبنائنا لنقوم بتقويمها وعلاجها في الوقت المبكر، وقبل أن يشبوا عليها ويصبح من الصعب مقاومتها وعلاجها، لأن تأديب الأطفال في صغرهم ، وتعليمهم الأخلاق الحميدة من أنجح طرق التربية السليمة.

فالعائلة هي مكان للتعلم التي تسمح للطفل باكتساب نسق من التصورات والسلوكات الضرورية لغاية الإندماج الإجتماعي، كما أن التنشئة الإجتماعية لا تتوقف عند العائلة لأن الطفل ينتقل إلى مرحلة أخرى التي تلعب دورا أساسيا، في التكوين الإجتماعي.[1]

وفي هذا الشأن تظهر لنا قضية التنشئة الإجتماعية كأحد القضايا الهامة التي أثارها بارسونز في إطار اهتمامه بعلم اجتماع التربية، حيث تصور بارسونز نفس تصورات دوركايم من ناحية العلاقة المتبادلة بين التنشئة الإجتماعية وعملية الضبط الإجتماعي، والعمل على تحقيق التكامل بين الأفراد والجماعات.[2]

اذ تلعب الأسرة دورا هاما في الضبط الإجتماعي Social control، حيث تعلم الإبن السلوك المقبول، وتوضح له الصواب من الخطأ. ويتشرب الطفل المعايير الأخلاقية لأسرته، سلوكهم، الأمانة، الجشع، العنف...الخ[3]

ولقد أوضحت العديد من البحوث التربوية؛ أن المؤسسات التي تعاني من مشكلات تتعلق باللانضباط المدرسي، كانت أكثر عرضة لمشكلات العنف والجريمة، وأن مشكلة اللانضباط تنتشر بكثرة في مؤسسات التعليم المتوسط والثانوي، مقارنة بمشكلات اللانضباط في المدارس الإبتدائية، وقد ارتبطت مشكلات عدم الإنضباط ارتباطا وثيقا بمعدل وقوع العنف في المؤسسات التربوية؛ ولعل من أكثر مشكلات اللانضباط لدى التلاميذ شيوعا؛ تأخر التلاميذ عن الدراسة وغيابهم بدون مبرر، وانقطاعهم عن

[1] Akoun (André) et Ansrt (pierre), **Dictionnaire de sociologie**,collection dictionnaire le robert/ seuil, paris, 1999, p 481

[2] – عبد الله عبد الرحمن، مرجع سبق ذكره، ص ص 178، 179.

[3]– رشاد غنيم وآخرون، **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص 34.

الدراسة نهائيا، التدخين، الغش، تخريب ممتلكات المؤسسة، العصيان المتعمد للأساتذة، واحضار أسلحة بيضاء للمؤسسة إلى غير ذلك من السلوكيات اللاسوية، وبصفة عامة كل سلوك يتنافى مع النظام الداخلي للمؤسسة.

وفي هذا الصدد؛ تذكر "أميمة منير جادو" أن مفهوم اللانضباط: "من المفاهيم المرتبطة بالعنف المدرسي، ارتباطا وثيقا، حيث يرى البعض أنها مرادفة له، ما عرف حديثا، بعدم الإنضباط المدرسي أو اللانضباط Non discipline؛ وهو مصطلح تم التعارف عليه حديثا في الأوساط التربوية، فيما يتعلق بالتربية أو التعليم المدرسي."[1]

ومن هنا يتضح أن للأولياء دور رئيسي وفعال في تعديل سلوك التلميذ وتحقيق الإنضباط داخل الثانوية، على اعتبار أن الأسرة هيئة أساسية تمارس الضبط في إطار عملية التنشئة الإجتماعية لأفرادها، ذكورا وإناثا، لتحفيزهم على القيام بالسلوكيات الإيجابية و تعويدهم على ضبط النفس، والنظام و الإنضباط الصفي، ولتحقيق أكبر قدر من التعاون بين الأسرة والمؤسسة التربوية لإيجاد مناخ تربوي مشجع على الإنضباط.

فالأسرة تؤثر في تربية الناشئة باهتمامها بهم ومتابعة كل سلوكياتهم، خاصة وأننا نعلم أن الأبناء في مرحلة المراهقة تزداد ثقتهم بأنفسهم، وتزداد رغبتهم إلى الإستقلالية و الإنفصال عن الأهل، وكثيرا ما تنموا داخلهم رغبة عارمة في الإنتماء لمجموعات الأصدقاء أكثر من انتمائهم لأفراد الأسرة، حيث التعليمات والتوجيهات الدائمة، التي يراها بعض الأبناء في أحيان كثيرة قيودا تحجم رغبتهم وحريتهم. ومن أهم مظاهر الخلاف التي تحدث في كثير من الأحيان بين الأولياء والأبناء المراهقين؛ هو مدى تقبلهم لتأخر الأبناء عن الدخول للمنزل ليلا، أو عدم تقبل الأهل فكرة لفكرة مبيت أبنائهم خارج المنزل سواء عند الأقارب أو الأصدقاء؛ اذ انتشرت في الآونة الأخيرة بعض الألعاب الإلكترونية الخاصة؛ مما تجعلهم يفضلون المبيت في منزل أحدهم.

وهكذا أصبحت مشكلة السهر خارج البيت إلى ساعة متأخرة من الليل للشباب المراهق تقلق الأهل، و معظم الآباء والأمهات يعترضوا ويحذروا من مبيت أبنائهم وبناتهم خارج

[1]– أميمة منير جادو، مرجع سبق ذكره، ص 100.

المنزل، وقلق الأمهات بشكل خاص على أبنائهم خصوصا عندما يكون الأب غائبا عن البيت بداعي السفر للعمل، مجموعة من المراهقين يواجهون مع أهلهم مشكلة تعرفهم على مجموعة من الأفراد ومعظمهم من العمر نفسه، يسهرون حين ينام الناس وينامون حين يستيقظون، هذه حال كثير من الشباب مدمنة سهر تجد في متعتها وراحتها، ناهيك أن هذه الفئة دون أدنى شك تكون عادة معرضة للانحراف بطريقة ما، وبالتالي فإن تأثيرها سيكون سلبي على مجتمعها و ستصبح موضع ايذاء اجتماعي.

تأسيسا على ما سبق؛ نستشف أن علاقة الآباء والأمهات بالأبناء هي حجر الزاوية في أي أسرة، فلابد أن تقوم العلاقة بينهم على التفهم والحب والثقة، ومصادقة الأبناء، المراقبة و المتابعة من بعيد لا بغرض السيطرة، لا على الأوامر والنواهي والمشاحنات، حتى يستطيع الأولياء التوجيه وحسن التصرف، فالأولياء مسؤولون مسؤولية كاملة عن مراقبة وقت الدخول للأبناء إلى المنزل وعدم التأخر ليلا، لكن لابد من معالجتها بطريقة سليمة، بحيث لا يشعر الإبن المراهق أنه مراقب ومقيد؛ وبالتالي بدلا من مراقبة الأبناء المراهقين بطريقة مباشرة، لابد من بناء علاقة جديدة معهم مبنية على التواصل والحوار والنقاش أفضل من أسلوب المنع والعقاب والسيطرة والتحكم.

3-4- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:

جدول رقم(37): يبين نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:

الأب						الأم					
رقم العبارة	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة	المتوسط الحسابي العام	الانحراف العياري العام	درجة الموافقة العامة	رقم العبارة	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة	المتوسط الحسابي العام	الانحراف العياري العام	درجة الموافقة العامة
44، 47، 48، 49، 53، 54	(2.39- 2.61)	دائما	2.25	0.72	أحيانا	44، 46، 47، 48، 49، 50، 53، 54	(2.34 - 2.66)	دائما	2.30	0.71	أحيانا
45، 46، 50، 51، 52، 55، 56.	(1.69- 2.26)	أحيانا				45، 51، 52، 55، 56.	(1.76 - 2.23)	أحيانا			
/	/	أبدا				/	/	أبدا			

المصدر: اعداد الباحثة

نص الفرضية الرابعة: "لأسلوب الثواب والعقاب الذي يعتمده الوالدين داخل الأسرة دور فعال في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له.

يتضح من قراءة الجدول رقم (37)؛ أن درجة موافقة المبحوثين على:" لأسلوب الثواب و العقاب الذي يعتمده الأب دور فعال في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف"، جاءت متوسطة؛ إذ بلغ المتوسط العام (2.25) وبانحراف معياري بلغ (0.72)؛ مما يدل على عدم تركز إجابات المبحوثين وتشتتها، وتراوحت إجابات المبحوثين ما بين:

(1.69-2.61)، أي ما بين المنخفضة والمرتفعة، وتصور التلاميذ الممارسين للعنف نحوها، فحصلت العبارة:

- "عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه تتلقى توجيها من والدك"، على أعلى قيمة وأعلى نسبة قدرت بـ: (63.4%) لصالح القائلين دائما و بمتوسط حسابي بلغ (2.61).

في حين عادت أقل قيمة للعبارة: "عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه يضربك والدك". بنسبة قدرت بـ: (17.4%) لصالح القائلين دائما، و بمتوسط حسابي قدر بـ: (1.69)، وهذه النتائج تشير إلى أن: "لأسلوب الثواب والعقاب للأب دور متوسط في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف "، حسب وجهة نظرهم، وكانت العبارات التي دلت على ذلك بالترتيب كالآتي:

- إذا ارتكبت خطأ، يناقش والدك معك الموقف على انفراد.
- يكافئك والدك على تدارك أخطائك بإثابة فورية بالمدح أو الثناء:(ابتسامة، عناق، هدية، مناسبة، مشاركة في رحلة مدرسية...).
- يعاقبك والدك بعد حدوث الخطأ مباشرة.
- يلتمس والدك لك الأعذار على أخطاء وقعت منك
- عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه تواجه بالحرمان من شيء تحبه.
- يتجاهلك والدك عندما تسلك سلوكا غير محبب.
- عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه يضربك والدك.

أما العبارات التي دلت على وجود دور قوي لأسلوب الثواب والعقاب للأب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميد الممارسين للعنف أعلى القيم بالترتيب كالآتي:

- عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه تتلقى توجيها من والدك.
- يمدحك والدك عند القيام بسلوك حسن أمام الناس مما يعزز ثقتك بنفسك.
- يكافئك والدك عندما تحرز نجاحا في دراستك.
- يتدخل والدك في حل مشكلاتك فور حدوثها.

كما يتضح أيضا من نتائج القراءة الإحصائية للجدول أعلاه؛ أن درجة موافقة المبحوثين على: "لأسلوب الثواب والعقاب الذي تعتمده الأم دور فعال في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف"، جاءت متوسطة؛ إذ بلغ المتوسط العام (2.30) و بانحراف معياري قدر بـ: (0.71)؛ مما يدل على عدم تركز اجابـات المبحوثين وتشتتها، وتراوحت اجابات المبحوثين ما بين (1.76–2.66)، أي ما بين المنخفضة و المرتفعة، و تصور التلاميذ الممارسين للعنف نحوها، فحصلت العبارة:

– "تمدحك والدتك عند القيام بسلوك حسن أمام الناس مما تعزز ثقتك بنفسك."، على أعلى نسبة قدرت بـ: (72%) لصالح القائلين دائما وبمتوسط حسابي قدر بـ: (2.66).

في حين عادت أقل قيمة للعبارة: " عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه تضربك والدتك" بنسبة قدرت بـ: (21.7%) لصالح القائلين دائما وبمتوسط حسابي قدر بـ: (1.76)؛ وهذه النتائج تشير الى أن: "لأسلوب الثواب والعقاب الذي تعتمده الأم دور متوسط في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف" حسب وجهة نظرهم، وكانت العبارات التي دلت على ذلك بالترتيب الآتي:

– تعاقبك والدتك بعد حدوث الخطأ مباشرة.

– تلتمس والدتك لك الأعذار على أخطاء وقعت منك

– عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه تواجه من الحرمان من شيء تحبه.

– تتجاهلك والدتك عندما تسلك سلوكا غير محبب.

– عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه تضربك والدتك.

أما العبارات التي دلت على وجود دور قوي لأسلوب الثواب والعقاب للأم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميد الممارسين للعنف أعلى القيم بالترتيب كالآتي:

– تمدحك والدتك عند القيام بسلوك حسن أمام الناس مما تعزز ثقتك بنفسك.

– عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه تتلقى توجيها من والدتك.

– تتدخل والدتك في حل مشكلاتك فور حدوثها.

– تكافئك والدتك عندما تحرز نجاحا في دراستك.

وبناء على ما سبق، يمكن القول أن الفرضية الرابعة محققة نسبيا؛ وهذا ما يعبر عن وجود دور متوسط لأسلوب الثواب والعقاب الذي يعتمده الوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف.

من أساليب التنشئة الإجتماعية الإيجابية التي يمكن أن تعتمدها الأسرة في تنشئة أبنائها اعتماد المربي الأب أو الأم أو كلاهما صيغ الثواب والعقاب في عملية التنشئة. فالتعلم عند الإبن يكون سريعا وفاعلا إذا اعتمد المربي صيغ الثواب عند قيام الإبن بالسلوك الجيد كنجاحه في الامتحانات أو تعاونه مع الأسرة أو المؤسسة التربوية أو صدقه في القول والعمل أو انجاز بعض المهام التي تناط به منة قبل الأسرة أو المؤسسة التربوية. وصيغ الثواب قد تعبر عن نفسها في عدة ممارسات كالمدح والثناء والإطراء على الإبن عند قيامه بالسلوك الإيجابي أو تفضيله في المعاملة على الأبناء الآخرين أو شراء هدية له لتشجيعه على السلوك الإيجابي والمرضي الذي قام به.

أما إذا قام الإبن بالسلوك المشين كالكذب أو عقوق الوالدين أو الأساتذة أو السرقة أو الرسوب في الإمتحان والاختلاط مع أبناء السوء والسهر خارج البيت مطولا ليلا وعدم التعاون مع الأسرة والمؤسسة التربوية وارتكاب بعض السلوكيات العدوانية والعنيفة، فإن الأب مثلا يجب أن يستخدم العقاب معه، العقاب الإيجابي المعتدل الذي يؤدي إلى اصلاح السلوكات غير المرغوب فيها.

بالإضافة إلى ذلك توجد بعض الأمور تجب على المربي والوالدين قبل تنفيذ العقوبة وهي كالتالي:[1]

– تجنب القسوة والعقاب لتعديل السلوك: الأصل في معاملة الولد أن تكون باللين والرحمة، أي أن يعمل الوالدين على التوازن في تربية الأبناء بلا قسوة أو عنف أو تدليل.

– ويجب ألا تكون العقوبة ناشئة عن ثورة غضب وانفعال بالتصرف قام به الابن وعلى الوالدين في هذه الحالة أن يتحلوا بالصبر.

[1]– ايهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد، مرجع سبق ذكره، ص 204.

– معرفة الدافع للتصرف الخاطئ الذي صدر من الولد وكشف ما في ذهنه والإلمام بالظروف المحيطة ومعرفة ما هو وراء سلوكه والتأني في ذلك حتى يعرف الدواء.

– ألا يلجأ إلى العقوبة إلا في أضيق الحدود وذلك حين لا تفلح القدوة ولا تفلح الموعظة فالعقوبة ليست لكل شخص فقد يستغنى بالقدوة وبالموعظة فلا يحتاج دائما إلى عقاب.

وفي السياق نفسه أشرنا في الإطار النظري للدراسة الحالية إلى التربية المتوازنة التي عبر عنها عاطف أبو العيد بقوله "الأبناء الذين ينشؤوا في أسر تستخدم الأسلوب المتوازن أو التي تتبع في معاملتها مع أبنائها أسلوب الرفق واللين؛ يشعرون بالأمان والحب الأسري ويعرفون أن هناك قوانين وضوابط داخل الأسرة، ومع ذلك فهم لا يخافون كثيرا من ردود أفعال مبالغ فيها من قبل الوالدين وبالطبع فهم يجدون مساحة من الحرية للتفاعل مع الحياة واكتساب الخبرة منها.[1] مما يؤدي إلى إبعاد الأبناء عن الإنحرافات ومظاهر العنف، فيكتسبون الثقة بالنفس وقوة الإرادة والقدرة على تحمل المسؤولية، كله وبفضل انتهاج الوالدين الأسلوب المتوازن يمكن أن تساهم في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ، والأسلوب المتوازن يتضمن اتباع أسلوبي التشجيع والنصح والإرشاد.

من مظاهر هذا الأسلوب تقديم بعض النصائح والإرشادات والتوجيهات الصائبة والسديدة، وعلى الأسرة أن تهتم بشرح أسبابها وأهميتها، وأن لا تجعل هذه النصائح في شكل أوامر ونواهي، وذلك في كل ما يقوم به داخل البيت وخارجها، وكل ما يتعلق بدراسته وأن تقلل من التدخل في اختيار أصدقائه، وذلك لكي نعوده على تحمل مسؤوليات اختياراته ونعوده على أن الحرية مسؤولية عظمى بين يديه وأن يحسن استخدامها، ومن واجب الأولياء أن يشرحوا سبب صدور هذه النصائح والمضار في حالة مخالفتها، "وعند تقديم النصيحة للمراهق يجب على الوالدين أن يكونا متفهمين لرغبته في الإستقلال والإحساس بالنضج والرغبة في التجربة والتعلم من هذه التجارب، لذلك فعليهما أن يكونا مستعدين لتقبل فكرة الإستقلال، وتحميل المراهق جزءا كبيرا من المسؤولية ليتعلم من أخطائه وتجاربه.[2] وهذا لايعني أن نتركه دون رقابة، فرقابة الأسرة على تصرفاته لها أهمية شديدة في نجاح تنشئة

[1]– عاطف أبو العيد، مرجع سبق ذكره، ص 25.

[2]– مجدي أحمد عبد الله، **النمو النفسي بين السواء والمرض**، دار الجامعية، الاسكندرية، 2003، ص238.

المراهق. أما وقت تقديم النصيحة للمراهق "ولفت نظره إلى أخطائه، فمن المستحسن أن يكون نصحنا له على انفراد كلما أمكن ودون تدخل من إخوانه أو زملائه أو أقاربه، وبذلك نحفظ له كرامته لنجد منه استعدادا أكثر لتقبل النصيحة.[1]

ومن مظاهر التنشئة السليمة أيضا مساعدة المراهق وتشجيعه على تنمية مهاراته وتحفيزه على استغلال طاقاته المختزنة وفراغه في أمور مفيدة ونافعة و الإبتعاد عن كل مظاهر التعسف والقسوة، وكبت طموحاته، فالمراهق محتاج إلى من يشجعه على إخراج طاقته في أشياء مفيدة ونـافعة وذلك من خلال تحفيزه بالتشجيع المـادي وبالمكافـآت المتمثلة في نزهة أو هدية...الخ أو التشجيع المعنوي بالكلمة المشجعة التي تحفزه على الإكثار من بذل كل جهد ناجح يؤديه.

ومن مظاهر التنشئة الإجتماعية الأسرية السليمة تربية الضمير لدى المراهق، إذ يعتبر الضمير أو الرقيب الداخلي أو الضبط من أرقى وسائل الضبط الإجتماعي، فهو الوسيلة الوحيدة التي توجه سلوك الأفراد؛ وهو الذي يوعز لنا ما الذي نعمله وما الذي تتركه فهو الذي يدفع الفرد للقيام بما يتماشى مع ما نؤمن به من قيم ومثل وما نتحلى به من طباع وعادات ويكون ذلك بمحض اختيارنا ودون أن يقوم أحد بمراقبتنا، كل هذا الكلام الذي قيل عن الضمير من واجب الأسرة أن تخلقه في أبنائها والمراهق على وجه الخصوص منذ حداثة سنه حتى وإن تعرض لأي ضغوط مهما كان نوعها فإنها لن تعمل على تغيير مساره وذهنيته نحو أي سلوك خاطئ أو ممارسة سلبية.

إن وجود ضمير حي لدى المراهق يجعلنا نجزم ما قاطعا ونؤكد على أنه مهما كان أسلوب المعاملة التي يتعرض لها المراهق داخل الأسرة قاسية أو مهملة أو متذبذبة أو حتى أنها تتميز بالتدليل والحماية الزائدة، سوف لن تجعل منه فردا سلبيا بل قد تجعل منه رجلا أو إمرأة يتميزان بالصلاح في المجتمع.

إن جميع المظاهر التي تم ذكرها والتي حاولنا الإلمام بها من خلال مطالعتنا لبعض المراجع لإبراز بعض مظاهر التنشئة السليمة أو التنشئة المعتدلة أو الديمقراطية، والتي

[1]– نفس المرجع والصفحة.

تصلح حسب رأي الباحثة لكل الأزمنة ولجميع المراحل العمرية من الطفولة إلى الشباب ولما لا إلى الشيخوخة، ولما كانت المراهقة هي الوحدة الأساسية للبحث فيمكننا القول بأن مظاهر الأسلوب الديمقراطي كثيرة ومتنوعة، فمن خلال هذا الأسلوب يستطيع الآباء والأمهات أن يفسحوا صدورهم إلى ما يختلج داخل صدور أبنائهم المراهقين من أسئلة كثيرة قد تغمر هذه المرحلة بالذات، بدلا من أن يصدوهم أو يقفوا عند مجرد اللوم والإنذار والتخويف والقسوة، فالفطرة الإنسانية تنفر من كل أنواع القسوة والتخويف وتلين وتحن إلى المناقشة الهادئة والسليمة والمحادثة الحسنة، وعليهم أن يخففوا من فرض القيود التي عاشوها في وقتهم أو في جيلهم التي قد لا تتناسب مع نمط حياة أبنائهم اليوم.

ومن ثم على المربين والوالدين أثناء عملية التنشئة الإجتماعية الأسرية للحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ، الإعتماد على أسلوب الترغيب والترهيب، باعتباره من بين الأساليب الناجعة في تنشئة الأبناء، وعليه يجب على المربين بما فيهم الوالدين مراعاة الخطوات التدريجية في منهج أسلوب الثواب والعقاب:

* الإشارة إلى الخطأ بالتوجيه.
* الإشارة إلى الخطأ بالملاطفة.
* الإشارة إلى الخطأ بالتوبيخ.
* الإشارة إلى الخطأ بإنزال العقوبة المناسبة لحجم الخطأ.
* التصحيح الذاتي في تقويم السلوك، والهدف منه هو تقليل أو إزالة السلوك غير المقبول من خلال إصلاح ما تم إفساده وتمرين الطفل على الفعل الصحيح، ويجب أن يكون التصويب الذاتي فوريا أي بعد حدوث السلوك غير المرغوب فيه مباشرة.
* أسلوب التدعيم والمكافأة (التعزيز)، من ملاحظتنا اليومية، أن كل سلوك يلقي استحسانا أو تشجيعا أو ينال مكافأة مادية أو معنوية فإنه يتكرر باستمرار حتى يصبح عادة شبه دائمة، ذلك التشجيع أو تلك المكافأة تسمى تعزيزا، أما السلوك الذي يلقي استحسانا ولا ينال قبولا أو يتسبب في عقاب أو حرمان أو زجر فإنه غالبا ما يتوقف وهذا ما يسمى بظاهرة "الانطفاء".

ومن صور المكافآت الاجتماعية (الابتسامة- التقبيل- المديح- الاهتمام- ايماءات الوجه المعبرة عن الرضا والاستحسان- العناق...الخ)، أما المكافآت المادية (شراء لعبة- اعطاء نقود- هدية- اصطحاب الابن إلى رحلة ترفيهية).

* أسلوب الحرمان من المكافآت، استخدام أسلوب الحرمان أثناء قيام الطفل بالسلوك السيء أو بعده مباشرة.

* أسلوب التجاهل أو عدم الانتباه، عندما تتجاهل الأخطاء الصغيرة فإنك تشجع طفلك على التخلص منها وعدم تكرارها.

* أسلوب العزل أو الحجز، العزل هو أسلوب إنساني وأقل قسوة من الضرب، ويستخدم أسلوب العزل أثناء قيام طفلك بالسلوك السيء أو بعده مباشرة.

* الضرب، وفي النهاية إذا لم تفلح كل الوسائل السابقة رغم تكرارها والصبر عليها لإيقاف السلوك السيء لأبنائنا يأتي العقاب البدني.[1]

وعلى العموم فالمربي يستخدم أسلوب الوعظ والنصيحة محاولة منه لتصحيح بعض السلوك الذي يرغب في تغييرها وقد يكون الوعظ فرديا أو جماعيا.[2]

بناء على ما سبق تقوم الأسرة بتعليم الإبن كيفية ضبط سلوكه في المواقف الإجتماعية من أجل إقامة نسق الضمير الإيجابي في ذات الإبن، وبالتالي فإن الضمير يحتوي عوامل الضبط الداخلية هذه وتصبح جزءا أساسيا منه، ويوصف الضمير بأنه حي عندما تكون مكوناته من الأنواع الإيجابية، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذلك الإبن أن يكون الوالدين قدوة لأبنـائهما، حيث ينبغي ألا يقوم أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم والآداب الإجتماعية.[3]

وفي نفس المنحى يذهب ناصر أحمد الخولدة، ورسمي عبد الملك رستم بالقول: "الضبط الإجتماعي نسق من العلاقات الإجتماعية التي تكون نمطا من الضغط الإجتماعي أو التوجيه الإجتماعي الملزم، الذي تمارسه مختلف المجموعات الإجتماعية والجماعات

[1]- عاطف أبو العيد، مرجع سبق ذكره، ص ص 53، 54.

[2]- مراد زعيمي، مرجع سبق ذكره، ص ص 32، 33.

[3] - محمد فتحي فرج الزليتني، مرجع سبق ذكره، ص ص 117، 118.

الإجتماعية، والمجتمع ككل بجميع أفراده للمحافظة على القواعد والمعايير المتوارثة والمتعارف عليها... وكذلك مع النظام العام السائد في المجتمع.[1]

أيضا القدوة في التنشئة الإجتماعية هي من أنجع الأساليب، وهي سهلة جدا، وصعبة جدا في ذات الوقت، فهي لا تتطلب علما كثيرا ومناهج معقدة وإنما تتطلب التزاما صادقا من الأفراد بما يدعون إليه. " فالقدوة التي يقتدي بها الإبن ثم الصداقات التي يكونها، إما أن تبني المرء إن كانت صالحة أو تهدمه إن كانت شريرة.

وتعتمد القدوة على عنصرين هامين هما: التقليد والمحاكاة، واللذان يعتبران من آليات التفاعل الاجتماعي، فالأطفال يقلدون عموما الأكبر منهم إدراكا لخبرتهم الواسعة، ويرغبون في تمثيل أدوارهم الاجتماعية أما المحاكاة فهي عملية استيعاب وتبني لمعتقدات الغير وآراءهم أو أفعالهم دون مناقشة أو تحليل أو نقد، حيث تغلب إرادة الخضوع لسلطة المتأثر بهم، سواء في الأسرة أو خارجها.[2]

وفي هذا الصدد يرى "بارسونز" أن سلوك الفرد الإجتماعي لا يصدر من فراغ ولا من عقله أو رغبته الذاتية بل من تفاعله مع الآخرين. حيث تلعب المؤسسة الإجتماعية (الأسرة، المدرسة، الجامعة، ووسائل الإعلام...الخ) الدور الأساسي في تقنين تصرفاته مع الآخرين، وحسب معاييرها وأنماطها وسماتها ليخرج "الفعل" على شكل تصرف منتظم وملتزم وموجه.[3]

ومن نافلة القول أن للقدوة الحسنة أثر كبير في نفس الطفل، إذ غالبا ما يميل إلى تقليد والديه في أقوالهم وأفعالهم ومحاكاتهم في حركاتهم وسكناتهم. لذا يجب أن يكون الوالدان أسوة صالحة لأبنائهم في فعل الخير والتزم الصدق والوفاء والأمانة، من أجل أن يشب هؤلاء الأبناء على مثل هذه السجايا الحميدة والخصال الفاضلة.

---

[1]– ناصر أحمد الخولدة، رسمي عبد الملك رستم، **الأسرة وتربية الطفل**، دار الفكر، عمان، 2010، ص 43.

[2]– مراد زعيمي، مرجع سبق ذكره، ص ص 30– 32.

[3]– ياس خضير البياتي، مرجع سبق ذكره، ص ص 126، 129.

رابعا- مناقشة نتائج الفرضية العامة:

جدول رقم (38): يبين نتائج الفرضية العامة:

أسلوب التنشئة	الأب			الأم			الوالدين		
	المتوسط الحسابي العام	الانحراف المعياري العام	الموافقة العامة	المتوسط الحسابي العام	الانحراف المعياري العام	الموافقة العامة	المتوسط الحسابي العام	الانحراف المعياري العام	الموافقة العامة
أسلوب الحوار	2.39	0.67	**دائما**	2.47	0.66	**دائما**	2.43	0.67	دائما
أسلوب العدل	2.48	0.67	**دائما**	2.52	0.65	**دائما**	2.50	0.66	دائما
أسلوب الاهتمام	2.36	0.73	**دائما**	2.41	0.67	**دائما**	2.38	0.70	دائما
أسلوب الثواب والعقاب	2.25	0.72	**أحيانا**	2.30	0.71	**أحيانا**	2.28	0.71	أحيانا
الأسلوب الديمقراطي							2.39	0.68	دائما

المصدر: من إعداد الباحثة

نص الفرضية العامة: "يساهم الأسلوب الديمقراطي للوالدين داخل الأسرة بفعالية في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له".

يتضح من قراءة الجدول أعلاه أن المبحوثين موافقين على إتباع والديهم، أسلوب الحوار في تعاملهم معهم وذلك بمتوسط 2.43 وتؤكد هذه النتيجة أن هناك دور فعال لأسلوب الحوار الذي يعتمده الوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف.

وبالنظر إلى الجدول (38) يظهر لنا أن هناك دور فعال لأسلوب العدل الذي يعتمده الوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، من حيث إجابات المبحوثين "دائما" بمتوسط حسابي 2.50.

كما تبين نتائج الجدول رقم (38) أن المتوسط الحسابي لإجابات المبحوثين على إتباع الوالدين أسلوب الاهتمام مع أبنائهم بلغ 2.38 وهو يشير إلى فئة دائما، وهذا يعني أن هناك دورا فعالا لأسلوب اهتمام الوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف.

وبالنظر إلى نتائج الجدول رقم (38) يتضح لنا أن المتوسط لإجابات المبحوثين لإتباع الوالدين أحيانا لأسلوب الثواب والعقاب قد بلغ 2.28، وهذا يبين أن هناك دور متوسط لأسلوب الثواب والعقاب للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ.

بناء على ما سيق ومن من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن المبحوثين من التلاميذ الممارسين للعنف موافقين على أن والديهم دائما يمارسون الأسلوب الديمقراطي للحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ بمتوسط حسابي (2.39 من 3) وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات مقياس ليكرت الثلاثي (من 2.34 إلى 3).

فالأسلوب الديمقراطي هو أسلوب يتسم بالعدل والمساواة وعدم فرض الرأي...الخ، ولذا فإننا نجد في الكثير من أدبيات علم النفس والاجتماع وعلم النفس الاجتماعي وغيره، عدة مسميات له فهو الأسلوب السوي أو المعتدل، أو المتوازن أو الوسطي.

ولقد عرف الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الأسرية على أنه "منح المكانة المتساوية لجميع أفراد الأسرة من حيث الحرية والمساواة وحق إبداء الرأي والمناقشة الحرة واستقلال الشخصية والمكانة المتساوية بين الأطفال دون تفرقة."[1]

إن هذا الأسلوب يعتمد على العقلانية والوسطية والتوازن في الصرامة والجد واللين في تنشئة الأبناء والتقبل الفعلي لهم "وتحاشي القسوة الزائدة والتدليل الزائد وكذلك تحاشي التذبذب

[1]– سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،1995،ص249.

بين الشدة واللين والتوسط في اشباع حاجات الطفل الجسمية والنفسية والمعنوية، بحيث لا يعاني من الحرمان ولا يتعود علـى الإفراط في الإشبـاع، بحيث يتعود على قدر من الفشل والإحباط وذلك لأن الحياة لا تعطيه كل يريد، كما يمتاز بوجود تفاهم بين الأب والأم على أسلوب التربية.[1]

إن أسلوب الديمقراطية ليس حكرا على مرحلة الطفولة، بل يمتد إلى مرحلة المراهقة وباقي المراحل الأخرى، ولما كانت المراهقة كما ذكرنا في فصول سابقة أنها مرحلة حساسة لما يكتنف المراهق من تغيرات سريعة تتم على المستوى الجسمي(البيولوجي) أولا، ثم تليها على المستوى النفسي (االبسيكولوجي) وعلى المستوى الاجتماعي (السوسيولوجي)...الخ، كل هذه التغيرات تستلزم على الراشدين أو الوالدين بالأحرى مجابهتها بنوع خاص من المعاملة حتى يجتاز هذه المرحلة بيسر وسهولة تامة دون انحرافات اجتماعية أو اختلالات نفسية ولعل من أهم مظاهر هذا الأسلوب:

– يحرص الأسلوب الديمقراطي على قيام علاقة أسرية جيدة بين الآباء والأبناء القائمة أساسا على الحب والحنان والعطف المتبادل، ولعل أول مبدأ من مبادئ الديمقراطية المعروفة هو احترام الرأي الآخر، لذا من واجب الآباء والأمهات احترام رأي المراهق ووجهات نظره في العديد من المسائل والمواقف الخاصة بهم وكذلك الخاصة بشؤون الأسرة كلها. "باعتبار أن لهم كيانهم الخاص بهم وشخصياتهم المستقلة، ولهم كذلك رأيهم الخاص ووجهة نظرهم الخاصة فيما يتعلق بشؤونهم الخاصة وبما يدور حولهم في بيئتهم ومجتمعهم فيحترموا كيانهم ويعززوا استقلاليتهم، ويقللوا من فرض القيود عليهم، وأن يستمعوا لوجهة نظرهم وآرائهم بكل جدية واهتمام مراعين في ذلك مبدأ اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية، وأنه يمكن التوفيق بين الطرفين باستخدام العقل والمنطق وليس بطريقة الفرض والإكراه."[2]

إن احترام رأي المراهق أمر مهم لأنه أصبح في مرحلة الراشدين ولعل ما نستشفه أحيانا من الواقع الاجتماعي، أن رأي المراهق في بعض الأحيان يكون صائبا، على رأي والديه، ويبقى أن نشير إلى أن احترام الرأي داخل الأسرة يعود المراهق على احترام آراء الآخرين

[1]– عبد الرحمن العيسوي،التربية النفسية للطفل والمراهق، ص186. [1]

[2]– محمد عبد الرحيم عدس، **تربية المراهقين**، دار الفكر العربي،عمان،2000، ص ص،12،11.

خارجها، كما يساعده على تحقيق التدرج في الاستقلالية من إشراف الأسرة عليه، كما يوفر هذا المبدأ التربوي للأبناء حرية التعبير وإعطاء فرص إبداء الرأي وطرح أهم القضايا التي شغلته.

من أهم مظاهر الأسلوب الديمقراطي وتجلياته الحوار، الذي يعد قيمة حضارية وإنسانية وأحسن وسيلة للإقناع وتعديل سلوك الناشئة نحو الأفضل، "ويتضمن هذا الأسلوب استخدام الأسلوب المنطقي حيث يشرح الأهل للطفل خطأه ويتناقشون معه في طرق تعديل السلوك"،[1] ومن المفيد للأولياء أن يتمسكوا به في ممارستهم التربوية اليومية منها والأسرية، حتى يصبح عادة من العادات المتأصلة فيهم، فهو من ناحية يخلق التفاعل الدائم بين الطرفين أو الأطراف المتحاورة، كما أنه يزيل الغموض ويوصل إلى كشف بعض الحقائق الغائبة عن ذهن الأولياء المتعلقة بحياة أبنائهم المراهقين، ويعد الحوار "من أحسن الوسائل الموصولة إلى الإقناع وتغيير الاتجاه الذي يدفع إلى تعديل السلوك إلى الأحسن، لأن الحوار ترويض للنفوس على قبول النقد واحترام آراء الآخرين وتتجلى أهميته في دعم النمو النفسي والتخفيف من مشاعر الكبت وتحرير النفس من المشاعر العدائية، إضافة إلى أنه وسيلة بنائية علاجية في حل الكثير من المشكلات."[2] ومن المهم أن يلتزما الوالدين العدالة في معاملة أبنائهما بالأسلوب نفسه من غير تمييز أو انحياز لأحد على أساس الجنس أو الترتيب، أو تفضيل بعضهم على بعض في المعاملات، فهذا شأنه أن يخلق الكره والبغضاء بين الإخوة.

إن مهمة الوالدين في هذه المرحلة الحرجة، إذا قلنا الوالدين فنعني الأب والأم معا، تتمثل دوما في الإصغاء لما يعرضه عليهم أبنائهم بكل عناية واهتمام وأن يأخذوا ما يقولونه على محمل الجد، وأن ينم الحوار عن نوع من العطف والحنان بعيدا عن جميع أشكال التهجم والعنف، إن أفضل حوار يجريه الآباء مع أبنائهم المراهقين، أن يتم دون فرض أو تسلط، أو

[1]– زعزع خديجة، **دور الأسرة في ثقافة الطفل**، في نحو خطة قومية لثقافة الطفل العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1994، ص 164.

[2]– علي بن هشول الشهري، موقع سابق.

استبداد بالرأي دون أدنى تقدير لاهتماهم أو مشاعرهم، ومن شروط الحوار أن يترك الأولياء لأبنائهم الفرصة للمشاركة لكي لايشعرون بالتبعية لغيرهم أو الابتعاد عن جميع الانفعالات والتوترات كلما طرحوا آراءهم، والابتعاد عن كل أساليب الاستهانة بهم ولعله الأمر الذي دفع عبد الرحيم عدس إلى القول: "يجب علينا أن تلتزم جانب الاعتدال في حوارنا معهم أولا، وأن نبدي بعض المرونة معهم فلا نتشبث برأينا في جميع الظروف والأحوال، حتى يكون هناك مجال للأخذ والعطاء وتبادل الرأي، بما يفسح المجال للوصول إلى تسوية مرضية لا يحس فيها أي طرفين بأنه ظلم".[1]

ويمكن أيضا أن نورد أهم مظاهر الأسلوب الديمقراطي التي توفرها الأسرة للمراهق:

- السلاسة و الهدوء والرفق واللين في المعاملة.
- تقديم النصائح و الإرشادات والتوجيهات الصائبة والسديدة، وليس في شكل أوامر ونواهي.
- عدم التدخل في كل صغيرة وكبيرة تخص المراهق وفي الوقت نفسه لا نترك له المجال دون ضبط، فيجب أن يكون التدخل وسطيا ومعتدلا.
- الابتعاد عن النقد الجارح الذي يوجه للمراهق في أي تصرف يقوم به.
- اختيار الأصدقاء للمراهقين.
- عقاب المراهق، على أن يكون العقاب مرن ديمقراطي، أي يمتاز بالوسطية والاعتدال أي الابتعاد عن القسوة والتشدد والعنف فلا إفراط ولا تفريط، وان الضرب قد يولد التوتر والغضب للمراهق ويؤدي إلى التمادي في ارتكاب السلوكيات الخاطئة والعناد والتمرد.
- تشجيع المراهق على تنمية مهاراته واستغلال طاقاته في أمورة مفيدة وتحفيزه ومكافأته ماديا ومعنويا إذا أحرز نجاحا أو عمل عملا مفيدا.
- معالجة مشاكل المراهق ومن الأحسن أن تناقش على انفراد ليس أمام الناس.

[1]– محمد عبد الرحيم عدس، مرجع سابق، ص ص129، 130..

- عدم البوح بأسرار المراهق.
- تربية الضمير لدى المراهق وإحياء الرقيب الداخلي لديه.

بناء على ما سبق ترى الباحثة أن الأسرة الديمقراطية تمارس الضبط في إطار عملية اجتماعية كبرى، وهي التنشئة الإجتماعية الأسرية لأفرادها، ذكورا وإناثا، أطفالا وصبية، وشبابا، ومراهقين وبالغين وراشدين. وتعتبر عمليات التنشئة الإجتماعية الأسرية و الضبط الإجتماعي بمثابة عمليات أساسية تسهم في بلوغ هذه الحالة النظرية للتوازن، كما يتوقف توازن النسق الإجتماعي على ميكانيزمات التنشئة الإجتماعية الأسرية والضبط، فالمجتمع الذي يعيش في حالة التوازن في نظر بارسونز هو ذلك المجتمع الذي يخلو من الصراع، وهذا المجتمع الذي يعرف كل فرد فيه ما هو متوقع منه في أي دور الذي يعمل باستمرار على تحقيق هذه التوقعات وهذه هي إحدى الشروط التي يناضل المجتمع دائما من أجل بلوغها.[1]

خامسا- النتائج العامة للدراسة:

- تبين أن أغلب المبحوثين من الإناث بنسبة قدرها (51.2%)، وهذه النتيجة لا تتفق مع نتائج الدراستين السابقتين، للباحثة دباب زهية بعنوان: "دور المؤسسات التربوية في مواجهة العنف المدرسي في الجزائر"[2]، وما أكده أيضا الباحث بوطورة كمال في نتائج دراسته السابقة بعنوان: "مظاهر العنف المدرسي وتداعياته في المدارس الثانوية الجزائرية"؛[3] إذ تبين أن كلاهما توصلا إلى أن العنف لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث، سواء من ناحية الممارسة أو الوقوع كضحية له.

وفي هذا الصدد ذكر محمد محرز الهاني "أن هناك من الأولياء من يعمل لا إراديا في تغذية السلوك العنيف لدى أبنائه، وذلك من خلال الإنحياز لهذا الإبن أو ذاك على حساب

[1]- علي عبد الرزاق جلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص 200، 201.

[2]- دباب زهية، مرجع سبق ذكره، ص 241.

[3]- بوطورة كمال، مرجع سبق ذكره، ص 252.

بقية الأبناء. وقد أثبتت العديد من البحوث الميدانية، ومنها ما توصلنا إليه في بحثنا خلال مرحلة الماجستير؛ أن هذه الظاهرة ظاهرة شعور بعض الأبناء بالغبن العائلي نتيجة الإنحياز المتحدث عنه، وهي التي عادة ما يكون ضحيتها الإناث داخل قناعة بعض الأسر، حضرية أو ريفية لا فرق، لها بالغ الأثر في توجيه سلوك التلميذ/ التلميذة...، وذلك لأن انحياز الأب/ الأم إلى أحد الأبناء أو عزل/ نبذ أحدهم دون البقية ينعكس بالضرورة على سلوك هؤلاء الأبناء، الذين يكونون من ضحايا العنف المدرسي كعملية تنفيس ذاتي، سواء كان الواحد منهم فاعلا أو مفعولا به...[1]

فجل هذه الممارسات الخاطئة لها دور كبير في نشر ثقافة العنف بين الأبناء، كما أن تبادل الشتائم والألفاظ النابية هو في الأصل سلوك اجتماعي منحرف وغير مقبول يظهر مع التنشئة الإجتماعية في البيئة التي نشأ فيها الفرد.

– أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية المبحوثين من تلاميذ سنة أولى ثانوي حيث قدرت بـ: (62.7%)، ونتفق في هذه النتائج مع ما توصل إليه الباحث بوطورة كمال في دراسته السابقة بعنوان "مظاهر العنف المدرسي وتداعياته في المدارس الثانوية الجزائرية"[2]، فيما يخص أعلى نسبة في مستوى الوقوع "كضحية للعنف المدرسي" لدى تلاميذ مستوى أولى ثانوي بنسبة قدرت بـ: 46.33%.

– كما أظهرت النتائج وفقا لتوزيع عدد الإخوة للمبحوثين؛ أن عدد الإخوة (من 4 إلى 6) قد حاز النسبة العالية قدرها: 55.9%، وتتفق النتيجة الحالية مع ما توصل إليه واست فرانقتون West Farrington إلى أن عددا كبيرا من الأحداث الجانحين كانوا ينتمون إلى أسر تتكون أكثر من 4 أفراد، وقد لاحظ ربط هذه الظاهرة بمشاكل كالإكتظاظ، وضعف الضبط الإجتماعي للآباء على أولادهم.[3]

– اتضح من النتائج أن ترتيب فئة (الأصغر) قد جاءت في الترتيب الأول بين الإخوة والأخوات للمبحوثين بنسبة 48.8%. وذلك ما يشعرهم بأنهم صغار وقد يتصرفون بحرية

[1]– محمد محرز الهاني، مرجع سبق ذكره، ص ص 45،46.

[2]– بوطور كمال، المرجع السابق، ص 256.

[3]– علي مانع، **جنوح الأحداث في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص 41.

أكثر من باقي إخوانهم وأخواتهم؛ مما يؤدي بهم إلى ارتكاب تصرفات خاطئة غير واعية كالعنف بأشكاله داخل الأسرة و خارجها في المؤسسات التربوية محل دراستنا الميدانية.

- ان توزيع المبحوثين وفقا للحالة الإجتماعية الحالية للوالدين (يعيشان معا)، قد حازت على التصنيف الأول بنسبة قدرها 89.1%؛ وهذا يعتبر مؤشر جيد لأهمية وجود الوالدين معاً في حياة أبنائهما، من أجل خلق جوّ أسري متجانس ومتكامل بالنسبة للأبناء في حسن التعامل، وتوفير لهم التنشئة السليمة والتربية اللازمة، فيتمّ استخدام أسلوب الضبط التربوي كأحد أساليب التنشئة الإجتماعية، كالضبط المعتدل، الحزم، التواصل، الحُب، العِقاب الإيجابي إذا تطلّب الأمر، المكافأة للسلوك الجيد؛ مما يؤدي إلى تربية متوازنة تساعدهم في التكيّف مع المحيط الإجتماعي للمجتمع.

- أظهرت النتائج النسبة الغالبة للمستوى التعليمي لآباء المبحوثين، تتمركز في فئة التعليم الثانوي بنسبة 30,7%، أيضا حازت فئة المستوى الثانوي النسبة الأكبر للمستوى التعليمي لأمهات المبحوثين بنسبة قدرها 32,6 %. ونستخلص من المعطيات الكمية الموضحة في الدراسة السابقة للباحثة دباب زهية "دور المؤسسات التربوية في مواجهة العنف المدرسي في الجزائر"، أن معظم أولياء المبحوثين مستواهم جامعي بنسبة قدرها 33.33% بالنسبة للأب ونسبة قدرها32% بالنسبة للأم[1]، أما ما لاحظناه من خلال المعطيات الإحصائية التي توصلنا لها في دراستنا الحالية، أن معظم أولياء المبحوثين من التلاميذ الممارسين للعنف يتوزعون على المستوى التعليمي الثانوي؛ وهذا يعني أن أغلب الآباء لهم مستوى دراسي مقبول، وبطبيعة الحال أن لهذا الأمر انعكاسات على متابعتهم لأبنائهم وتفهمهم لطبيعة هاته المرحلة الحساسة وحاجة أبنائهم لدعمهم المادي والمعنوي، وحاجة المؤسسة التعليمية لتواصلهم معها في سبيل نجاحهم ومعرفة أهم المشكلات التي تعترض أبناءهم؛ مما يساعدهم على معرفة مظاهر وسلوكيات العنف وكذا يجعلهم يبحثون عن الحلول الناجعة لها.

[1] - دباب زهية، مرجع سبق ذكره، ص 248.

– تبين من النتائج أن أغلب آباء المبحوثين يشتغلون بمهنة (موظف قطاع حكومي) بنسبة 25.5%، في حين تبين أن النسبة الغالبة لمهنة أمهات المبحوثين مثلت فئة (ماكثة بالبيت) بنسبة قدرها 83.2%. وهذه المعطيات تعكس المستوى الإجتماعي والمادي لأسر المبحوثين، كما أن بعض المهن تستنزف الوقت لدى الولي سواء بالنسبة للأب أو الأم؛ مما تؤثر على التلميذ المراهق من ناحية الإشراف والمراقبة الأسرية نتيجة لإنشغال الأولياء أغلب الأوقات خارج المنزل.

– يستنبط من إجابات المبحوثين أن المتوسط الحسابي العام قد بلغ 2.39، وبانحراف معياري بلغ 0.68 الذي ينم عن وجود تركز وعدم تشتت في إجابات المبحوثين، هذه النتيجة تشير إلى وجود دور قوي وفعال للأسلوب الديمقراطي للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين.

في إطار النمط الديمقراطي تقوم علاقة أسرية جيدة بين الوالدين والأبناء المراهقين باحترام الرأي الآخر و الإستماع لآرائه ووجهات نظره، فيحترما كيانه ويعززا استقلاليته باعتبار ابنهما الشاب له كيانه الخاص وشخصيته المستقلة والتي تعمل الأسرة جاهدة على دعمها وتثبيتها في الإتجاه السوي والصحيح. ولا شك أن هذه النتيجة تتفق مع دراسة الدر ELDERفي بريطانيا على عينة شملت (7000) تلميذ وتلميذة في المدارس الثانوية، حيث كشفت الدراسة أن المراهقين الذين ينتمون للأسر الديمقراطية أكثر ثقة بأنفسهم وأعلى استقلالية من المراهقين الذين نشؤوا في أسرة أوتوقراطية.[1]

وتتفق هذه النتيجة مع ما صرحت به مستشارات التوجيه المدرسي والمهني بثانويات بلدية تبسة أثناء اجراء مقابلة معهن في المرحلة الاستطلاعية، فيما يخص دور الأسلوب الديمقراطي للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف؛ اذ اتفقت جميع المستشارات على أن هناك دور كبير الأسلوب الديمقراطي للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، من خلال أن التلميذ المراهق دائما يحتاج إلى فضاء للحوار ليتمكن من التعبير عن مختلف اهتماماته وانشغالاته، ويتحقق ذلك من خلال

[1] – عبد العزيز بن ناصر الريس، مرجع سبق ذكره، ص 148.

المستوى الثقافي للوالدين، فكلما كانت العائلة واعية ومثقفة لعبت دورا هاما في ذلك، والأسلوب الديمقراطي للوالدين يعزز الثقة في النفس للأبناء مما يقلل العنف، عدم التفرقة بين الأبناء، كلما كان هناك تفاهم واستقرار داخل الأسرة كلما انخفض مستوى العنف لدى الأبناء، التكفل الأسري والعناية النفسية داخل الأسرة تجعل التلميذ يبتعد عن العنف، على الوالدين أيضا اتباع أسلوب الترغيب والترهيب في تربية الأبناء.

– يستخلص من آراء المبحوثين أن المتوسط الحسابي العام قد بلغ 2.43، وبانحراف معياري بلغ 0.66 الذي ينم عن وجود تركز وعدم تشتت في إجابات المبحوثين، هذه النتيجة تشير إلى وجود دور قوي وفعال لأسلوب الحوار الذي يعتمده الوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين.

تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه الباحثة خيرة خالدي في دراستها السابقة من اقتراحات من أهمها ارساء ثقافة الحوار والتشجيع والإنصات.

ترى الباحثة أن أسلوب الحوار الذي يستخدمه الوالدين دور هام في تقوية العلاقات الإيجابية بين الآباء والأبناء، كأن يخصص الآباء وقت للتحاور مع الأبناء، مبادلة الأبناء مشاعر الود والعطف والحنان، الاحترام المتبادل بين الآباء والأبناء، ايصال مشاعر الحب للأبناء، تقبل الأبناء، الثقة بالأبناء والقدرة على التفاعل مع الآخرين وخاصة عند معالجة الأخطاء التي يقع فيها الإبن و أسلوب.

فهذا السياق يرى بارسونز "أن سلوك الفرد الإجتماعي لا يصدر من فراغ ولا من عقله أو رغبته الذاتية، بل من تفاعله مع الآخرين، حيث تلعب المؤسسة الإجتماعية (الأسرة، المدرسة، الجامعة، ووسائل الإعلام....الخ) الدور الأساسي في تقنين تصرفاته مع الآخرين، وحسب معاييرها وأنماطها وسماتها ليخرج "الفعل" على شكل تصرف منتظم وملتزم وموجه."[1]

[1] – ياس خضير البياتي، مرجع سبق ذكره، ص ص 126، 129.

– يستنبط من إجابات المبحوثين أن المتوسط الحسابي العام قد بلغ 2.50، وبانحراف معياري بلغ 0.66 الذي ينم عن وجود تركز وعدم تشتت في إجابات المبحوثين، هذه النتيجة تشير إلى وجود دور قوي وفعال لأسلوب العدل الذي يعتمده الوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه "محمد السيد حسونة" في دراسته السابقة" من خلال التصور المقترح للحد من ظاهرة عنف التلاميذ في مجال الأسرة، اذ اقترح "ضرورة اتباع الآباء أسلوب العدل وعدم التمييز بين الأبناء"[1]

وفي السياق نفسه ترى الباحثة أن المفاضلة بين الأولاد خطيرة؛ و هي من أعظم العوامل التي تسبب الإنحراف وارتكاب سلوك العنف لدى الأبناء، والمفاضلة تختلف؛ فمنها المفاضلة في العطاء، والمفاضلة في المعاملة، والمفاضلة في المحبة، أو غير ذلك من المفاضلة والتمييز غير المحبب، والتفريق بين الأبناء، وعدم العدل بينهم، مما تسبب في وجود الكراهية والبغضاء بين الإخوة في البيت الواحد، والسبب هم الآباء و الأمهات.

لذا يجب إعطاء الأبناء حقهم في الحب والعطف والحنان لهم جميعا، خاصة وأن المراهق بحاجة إلى الحب والعطف منذ مرحلة الرضاعة المبكرة، إذ يكون فيها بأمس الحاجة لعناية والديه ورعايتهما له، هذا بالاضافة إلى أن حب الوالدان وسلوكهما التعاطفي معه ومع اخوته بنفس المقدار دون تمييز أو مفاضلة، يعد عاملا أساسيا في النمو النفسي للمراهق وبث الثقة المتبادلة بينهما، فإعلان المحبة للأبناء دون تمييز هي ترجمة لحب وحنان الوالدين ومحاولة منهم للوصول إلى أعلى درجات المساواة.

– يستدل من إجابات المبحوثين أن المتوسط الحسابي العام قد بلغ 2.38، وبانحراف معياري بلغ 0.70 الذي ينم عن وجود تركز وعدم تشتت في إجابات المبحوثين، هذه النتيجة تشير إلى وجود دور قوي وفعال لأسلوب الاهتمام الذي يعتمده الوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين.

[1]– محمد السيد حسونة، مرجع سبق ذكره، ص 33.

ناقش "بارسونز" العلاقة المتبادلة بين عملية التنشئة الإجتماعية ودور الأسرة، ودور العبادة وعلاقتهم جميعا بالنظام التربوي والتعليمي الموجود في المجتمع ككل.[1]

نرى مما سبق أن المنطلق في اهتمام الأولياء بأبنائهم يكمن في إيلاء أهمية وعناية خاصة بصحة الأبناء؛ متابعتهم ومراقبة تصرفاتهم داخل المنزل وخارجه وتوجيههم التوجيه الصحيح والصائب، ونتفق في هذه النتيجة مع مع اقترحه محمد السيد حسونة حول تصور مقترح لمنع عنف التلاميذ في دراسته السابقة" ضرورة زيادة وعي الأسرة بأهمية الرقابة على الأبناء والتلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي، ومتابعة سلوكياتهم وتوجيههم باستمرار نحو الالتزام بالقيم والسلوكيات السليمة، الاهتمام بغرس القيم والسلوكيات الدينية السليمة، أن يراعي الآباء فيما يقدمون لأبنائهم من مصروف ينفقونه على أنفسهم وأن يتناسب هذا المصروف مع احتياجاتهم دون إسراف أو تبذير، توثيق العلاقة بين الأسرة والمدرسة..."[2]

– كما يستخلص من إجابات المبحوثين أن المتوسط الحسابي العام قد بلغ 2.28، وبانحراف معياري بلغ 0.71 الذي ينم عن وجود تركز وعدم تشتت في إجابات المبحوثين، هذه النتيجة تشير إلى وجود دور متوسط لأسلوب الثواب والعقاب الذي يعتمده الوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين.

قد يستغرب البعض من وجود العقاب في الأسلوب الديمقراطي، لأنهم يفهمون الديمقراطية على أنها الحرية المطلقة، غير أنها تعني الوسطية في التنشئة فلا إفراط ولا تفريط، فالمراهق شخص يخطئ وعقابه يكون بقدر الخطأ المقترف، ولعقاب المراهق كيفية خاصة يجب التعامل معه بها فبعض الأسر يلجؤون للعنف في التعامل معه ومنعه من ارتكاب الخطأ، ولكن اللجوء إلى العنف والضرب هو دليل قاطع على الفشل التربوي للأسرة لأن من يقابل المراهق بالعنف فإنه سيرد عليه بالعنف حتى ولو كان أحد الولدين (وهذا أمر نجده على أرض الواقع)، "إن الضرب بالنسبة للمراهق يثير فيه غضبا شديدا ضد الأهل فيراهما ظالمين له تماما وهذا الغضب يعميه عن رؤية أخطائه استحق الضرب بسببها، وأحيانا ما يعتبر المراهق أنه بعد استعمال الضرب كعقاب له فإنه قد كفر عن ذنبه وأصبح

[1]– ياس خضير البياتي، مرجع سابق، ص ص 178، 179.

[2] – محمد السيد حسونة وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص 22، 23.

ممكنا أن يرتكب خطأ جديدا مادام قد دفع ثمن الأول،[1] وبهذا الأسلوب العنيف من طرف الأسرة يقابله العناد والعودة للخطأ مرة أخرى، غير أن علاج أخطاء المراهق لا تكون بالقسوة والعنف معه فالعنف آخر الحلول الممكنة، وذلك بعد المرور بعدة أساليب أخف والتي قد تفيد البعض ولا تفيد البعض الآخر، لأن المراهقين يتفاوتون فيما بينهم من حيث الذكاء والاستجابة للنصائح، كما أن أمزجتهم تختلف، فهناك من تكفيه نظرة وهناك من يحتاج التوبيخ وهناك من لا يصلح معه كل هذا ويصلح معه علاج العنف، غير أن أحسن علاج لتقويم إعوجاج المراهق، هو المناقشة الهادئة والحازمة بالتوجيه والنصح والإرشاد والموعظة، لأن هذا النوع من المناقشة له فائدة كبيرة وكثيرة، مما يؤدي إلى تعاون من طرف المراهق نفسه وتقبله للمنطق ولأخطائه، وعلى الأسرة أن تحتمل ما يصدر من المراهق من عنف، لأنه ليس من سهولة الأمر أن يعترف المراهق بأخطائه فهو في حالة نزاع مع نفسه وما يسمعه من أصدقائه والذي في أغلب الأحيان قد يلقى تشجيعا من طرفهم على ارتكاب الأخطاء، وبين ما يمليه عليه ضميره ويمكن أن يستبدل عقاب الضرب بمواقف عقابية أخرى، كحرمانه من بعض الامتيازات كالمصروف اليومي...الخ وأن يكون العقاب البدني دائما آخر الحلول وفي الأخطاء التي لا تغتفر.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه "محمد السيد حسونة" في دراسته السابقة" من خلال التصور المقترح للحد من ظاهرة عنف التلاميذ في مجال الأسرة، اذ اقترح "ضرورة اتباع الآباء أسلوب الثواب والعقاب"[2]

أيضا نضيف مظهرا آخرا ركزنا عليه في الإطار النظري للدراسة يمكن أن يقلل من سلوكيات العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؛ ألا وهو أسلوب الترغيب والترهيب؛ الذي عبر عنه أبو جادو، وصالح محمد علي "بأنه من بين أساليب التنشئة الإجتماعية الناجعة في تربية الأبناء وأبعدها أثرا، ومن المعروف عن أسلوب الترغيب أنه أسلوب ايجابي باقي الأثر دائم التأثير يثير في الإنسان الرغبة الداخلية، ويخاطب وجدانه ومشاعره وقلبه في حين يكون أسلوب الترهيب سلبيا لأنه يعتمد على الخوف وهو آني يزول بزوال المؤثر، ولابد من مراعاة

[1] – مجدي أحمد عبد الله، مرجع سابق، ص 238.

[2]– محمد السيد حسونة، مرجع سبق ذكره، ص 33.

الحكمة و الإعتدال والوسطية في استخدام الترغيب والترهيب، بحيث يؤدي الترغيب إلى الامتثال والطاعة وأن لا يؤدي الترهيب إلى الخوف أو الضعف أو الاستسلام.[1]

في هذا الصدد تتفق الباحثة مع ما أشار إليه جمال معتوق حينما اعتبر أن المدرسة لا يقع على عاتقها لوحدها مسؤولية العنف لدى التلاميذ، بل إن تراجع الأداء الوظيفي للأسرة باعتبارها من أهم المؤسسات الإجتماعية التي تعمل على تكوين شخصية الفرد وتنشئته على القيم والأخلاق والمثل العليا لها على اعتبار أنها عوامل تدعم وتقوي الطريق السوي والصحيح للإنسان وتدعم الشعور بالمسؤولية والانضباط، فالأسرة التي تنعدم فيها مثل هذه العوامل وتفتقد القدوة الحسنة بين أفرادها تصبح في حد ذاتها بيئة مناسبة لظهور عوامل الانهيار الخلقي بداخلها واختلال المعايير الإجتماعية و انعدام القيم الروحية؛ مما يجعل الحياة داخل الأسرة مجرد من معاني الشرف والفضيلة وتصبح فيها الجريمة و الإنحراف والسلوك العنيف أمر عاديا بالنسبة لأفراد الأسرة، فاحترام قواعد الضبط الإجتماعي أساسية لتنظيم سلوك الأفراد وعلاقته ببعضهم البعض، فمن خلال تفعيل وسائل الضبط الإجتماعي يتحقق النظام والاستقرار في المجتمع ويساعد المنظمات الإجتماعية على قيامها بوظائفها الإجتماعية حسب القواعد والمعايير والقيم السائدة في المجتمع وتحقيقها لأهدافها دون تعرضها للتوتر، فالهدف الأساسي للضبط الإجتماعي هو استقرار التنظيم الإجتماعي وتحقيق حاجات الأفراد في حدود قيم ومعايير المجتمع وتماسك الجماعات.

وعليه يرى الوظيفيون أنه كلما اشتد التماسك الإجتماعي بين وحدات النسق الإجتماعي، كلما قل أو انعدم العنف، عند هذه النظرية يعد تفسيرا للحالة اللامعيارية أو التخلخل- التصدع- الذي يعيشه النسق.[2]

سادسا- التوصيات والاقترحات للدراسة:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها المعطيات الميدانية لهذه الدراسة، نقترح عددا من التوصيات و الإقترحات في مجال الأسرة، التي نأمل أن يكون لها مردود فعلي وتطبيقي لمعالجة العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي، كما يلي:

[1]- أبو جادو، صالح محمد علي، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة، عمان، 1988، ص 295.

[2]- جمال معتوق، مرجع سبق ذكره، ص ص 260، 261.

– تجنب أساليب التنشئة الإجتماعية الأسرية الخاطئة لما لها من آثار سيئة على النمو النفسي و الإجتماعي للتلميذ.

– توفير برامج إرشادية للتقليل من عنف التلاميذ و تسليط الضوء على أبرز أساليب الوالدين الخاطئة والمرتبطة بالعنف، من خلال القنوات الفضائية، والإذاعة، والصحف وجميع وسائل الإعلام.

– عمل دورات تدريبية متخصصة للآباء والأمهات والأبناء، لإبراز عوامل وآثار العنف المدرسي وطرق الوقاية منه وعلاجه.

– أن يبذل الوالدين المزيد من فرص التفاعل الإجتماعي والتواصل، وأن يقوم بتشجيع أبنائهم على آداب الحوار البناء، واحترام الآخرين، وأن يقوموا بتشجيع أبنائهم على الإفصاح بمشاعر الحب والتقبل، التسامح، الإتزان وتعزيز الثقة لدى الأبناء وتحميلهم المسؤولية، وتشجيعهم على أسلوب المشاركة للأبناء؛ لأن هذه الأساليب تجعل الأبناء يتمتعون بصحة نفسية سليمة.

– مناقشة الأولياء العديد من الموضوعات مع أبنائهم مثل أمور الانضباط بالثانوية واجراءات الأمن و الآمان التي تتخذها المؤسسة التربوية في الوقاية من العنف.

– مناقشة الأولياء مع أبنائهم مشاهد العنف والعدوان التي تعرض في التلفزيون.

– المراقبة والإشراف على استخدام الأبناء تكنولوجيا المعلومات (الأنترنيت) وما يشاهدونه في التلفزيون أو الألعاب الإلكترونية وما يقرأه الأبناء.

_ متابعة تصرفات وسلوكيات الأبناء داخل الأسرة وخارجها.

– الاهتمام بغرس القيم والسلوكيات الدينية السليمة لدى الأبناء، من خلال العمل على تشجيع الأبناء على حفظ القرآن والسنة النبوية والتمسك بالقيم والأخلاق، ولهذا توصي الباحثة بضرورة توعية الأبناء وتحصينهم بالتربية الإسلامية الصحيحة من خلال إقامة الندوات والحلقات النقاشية التي توجههم لعمل الخير والتقرب من الله سبحانه وتعالى، بالإضافة إلى إنشاء مكتبة بالبيت مزودة بعدد كبير من الكتب الدينية متاحة لجميع الأبناء

للإطلاع عليها في وقت الفراغ، فبالتربية الإسلامية الصحيحة يمكن التقليل من عنف التلاميذ.

– أن يكون الآباء والأمهات قدوة في تصرفاتهم لأبنائهم، من خلال نمذجة السلوكيات الإيجابية أمام الأبناء إذ يتعين عليهم أن يكونوا قدوة لهم ويعلمونهم الأساليب السوية في التعبير عن الإنفعالات ولا سيما الغضب حتى يتحاشى الأبناء التعبير عن غضبهم وإحباطاتهم أمام نحو الآخرين بطريقة مؤذية لفظيا وجسديا.

– تفعيل وتشجيع الأنشطة الإجتماعية الجماعية للأبناء كالرياضة والرحلات الترفيهية و الإنخراط في النوادي العلمية لامتصاص سلوكات العنف.

– المحافظة على الاستقرار الأسري المبني على التفاهم و الاحترام و التقدير المتبادل بين أفراد الأسرة.

_ أن يبتعد الآباء والأمهات عن استخدام العقاب البدني (الضرب) كوسيلة لضبط السلوك، حتى لا يؤدي إلى ظهور سلوك غير سوي للأبناء.

– مصاحبة ومصادقة الأولياء للأبناء وحل مشكلاتهم النفسية والتربوية و الإجتماعية، والاستماع إلى انشغالاتهم.

– اتباع الآباء والأمهات أسلوب العدل وعدم التمييز بين الأبناء مع إعطائهم جزءا كبيرا من وقتهم للتحاور معهم.

– اتباع الآباء والأمهات أسلوب العدل وعدم التمييز بين الأبناء مع إعطائهم جزءا كبيرا من وقتهم للتحاور معهم.

– اتباع الآباء والأمهات أساليب الثواب والعقاب، من خلال التوجيه الصحيح لسلوكات الأبناء باتباع نظام الإجازات والعقوبات الإيجابية.

– الإهتمام والتكفل بحاجات المراهق حسب ما يتطلبه.

– أن يتعرف الأولياء على أصدقاء أبنائهم وأسرهم وبناء شبكة من العلاقات الإجتماعية معهم لتبادل المعلومات مع الأولياء الآخرين.

– أظهرت نتائج الدراسة بضرورة تفعيل العلاقة بين الأسرة والثانوية، لذا توصي الباحثة بضرورة الاتصال المكثف والمستمر بين الأسرة و الثانوية. وحتى يكون هذا الاتصال إيجابيا وفعالا لابد من أن يكون متواصلا يقوم على الحوار والتفاهم من الطرفين (المؤسسة التربوية والأسرة).

– مشاركة الأولياء في جمعيات الوقاية من العنف في المجتمع ومن أمثلة ذلك جمعيات أولياء التلاميذ بالمؤسسات التربوية.

– وأخيرا تقترح الباحثة بإجراء مزيد من البحوث والدراسات مكملة للدراسة الحالية، التي تتعلق بهذا الموضوع والتركيز على مختلف جوانب وأبعاد هذه الظاهرة بهدف الإحاطة أكثر بهذا الموضوع وإثارة نقاط أخرى يمكن أن تشكل مجالا للبحث والدراسة.

– اجراء دراسات أخرى تشتمل على عينات كبيرة من التلاميذ الممارسين للعنف وغير الممارسين للعنف.

_ اجراء دراسات أخرى تشتمل على عينات من الأولياء للتعرف على آرائهم في ما يخص أهم الأساليب التنشيئية التي يمكن أن تساهم في الحد من ظاهرة العنف المدرسي.

الخـــــاتمـــة

الخاتمـــة:

انطلقت الباحثة في هذه الدراسة من شعور أولي بوجود مشكلة اجتماعية تتعرض لها المؤسسات التربوية الجزائرية. ولقد تدعم هذا الشعور شيئا فشيئا انطلاقا من اطلاعنا على ما يصدر عن الجرائد اليومية ووسائل الإعلام والدراسات الإحصائية- على قلتها- للظاهرة المتنامية والمتصاعدة يوما بعد يوم، ألا وهي ظاهرة العنف في المدارس التي أصبحت تشكل موضوعا من مواضيع الساعة والمرتبطة بالحياة الإجتماعية والذي يلاحظ ازدياد في معدلاته في الفترة الأخيرة خصوصا بين تلاميذ المرحلة الثانوية الذين هم ركيزة مهمة من ركائز المجتمع.

لهذا نشير إلى أهمية تناول ظاهرة العنف لدى التلاميذ بالدراسة والتحليل والتشخيص، باعتبارها من القضايا الشائكة لدى المربين من الأولياء، الأساتذة، المسؤولين والهيئات. وذلك لما تخلفه من نتائج خطيرة على التلميذ، المؤسسة التربوية والمجتمع ككل. ومن ثم فالأمر يتطلب جهود الباحثين والعلماء، وكذلك تسخير الإمكانيات على درجة عالية لدراسة هذه الظاهرة ومعرفة طرق وأساليب علاجها.

من خلال الدراسات الميدانية التي أجريت عالميا وعربيا، وعلى وجه الخصوص في المجتمع الجزائري، اتضح أن ظاهرة العنف المدرسي مشكلة معقدة لا يمكن إرجاعها إلى سبب واحد، بل يقف وراءها العديد من العوامل التي تعكس في ثناياها خللا وظيفيا على مستوى مختلف المؤسسات الإجتماعية (الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام...الخ). وفي هذا السياق اتجهت هذه الدراسة ميدانيا للبحث عن إجابات لتساؤلات تضمنتها اشكالية بحثنا، بقصد تحديد الطرق والإستراتيجيات الوقائية؛ ذلك من أجل خلق بيئة مدرسية آمنة وفعالة تقوم بالوظائف المنوطة بها، ولا يتأتى هذا إلا بالبحث عن أفضل الحلول في مجال الأسرة، التي تساعد المسؤولين والمهتمين بقضايا ومشكلات التربية والتعليم في التغلب على هذه الظاهرة.

بناء على ما سبق اتضح أن عملية التنشئة الإجتماعية لها أهمية خاصة في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء، التنشئة الإجتماعية التي تتعلق بالفترات الأولى لحياة الفرد، الذي

يكون في الوسط العائلي ضمن علاقات الوالدين والأعضاء الفاعلين في الوسط الأسري، أين يكتسب الفرد إنسانيتــه ويتعلم قيم المجتمع ومثله العليـا ومعـاييره وأنمــاط سلوكــه المقبولـة اجتماعيا، وتتخذ التنشئة الإجتماعية التي تتم في صلب الأسرة عدة أنماط وأشكال، وهذه الأنماط تختلف وتتعدد؛ منها النمط المعتل غير السوي، ومنها النمط السوي المتوازن.

انطلاقا من أهداف الدراسة الحالية، ومن خلال نتائج الدراسة الميدانية، توصلنا إلى أنه يقع على عاتق الأسرة دورا كبيرا وخاصة الوالدين من خلال انتهاج أساليب تنشئة سوية وإيجابية، وذلك بهدف القضاء على مسببات العنف التي تظهر على سلوكيات التلميذ المراهق في المرحلة الثانوية.

ويتضح ذلك جليا من خلال الدور البارز والفعال الذي تلعبه التنشئة الإجتماعية الأسرية في الحد من ظاهرة العنف المدرسي، وذلك من خلال التفاعل الإجتماعي السائد بين أعضاء الأسرة، واعتماد الآباء والأمهات الأسلوب الديمقراطي المعتدل المبني على العقلانية والتوازن بين الصرامة واللين في تربية الأبناء وتنشئتهم اجتماعيا، ومن أهم مظاهره الحوار الأسري الهادف والبناء ونبذ كل مظاهر الخلاف ومحاولة خلق جو أسري للمراهق، يتضمن الحب والتقبل والإصغاء لكل ما يشغله ومحاولة إيجاد حلول لمشاكله، وتشجيعه وتحفيزه لتعديل أخطائه وسلوكيات العنف باستخدام الأسلوب الديمقراطي المنطقي المعتمد على الشرح والمناقشة وتقبل الآخر واحترام آداب الحديث مع الغير، ومن المفيد للأولياء أن يتمسكوا به في ممارساتهم التربوية اليومية حتى يصبح عادة من العادات المتأصلة فيهم، أيضا على الوالداين أن يلتزما بالعدالة في معاملة أبنائهما بالأسلوب نفسه من غير تمييز أو انحياز لأحد على أساس الجنس أو الترتيب، أو تفضيل بعضهم على بعض في المعاملات وفي العطاء المادي والمعنوي، فهذا من شأنه أن يخلق الكره والبغضاء بين الإخوة.

كما أنه على الأسرة الواعية تعويد أبنائها منذ الصغر على تحمل المسؤولية عن طريق ترك بعض المسؤوليات الإجتماعية البسيطة من حين إلى آخر، كالقيام ببعض الأعمال المنزلية ليكتسب خبرة أساسية وتشجيعه على المشاركة والتسامح والتفاهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى توصلنا في هذه الدراسة إلى أن الأولياء يشكلون جزء ضروري ومهم وفعال في برامج الوقاية من العنف لدى التلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي، لأن دورهم كان فعال وقوي

في الحد ظاهرة العنف والتقليل منها، باهتمامهم بحاجات أبنائهم الصحية والنفسية والإجتماعية ومتابعتهم ومراقبتهم وتوجيههم باستمرار نحو الالتزام بالقيم والسلوكيـات المقبولـة اجتماعيا داخل الأسرة وخارجها، والاهتمام بغرس القيم والسلوكيات الدينية السليمة التي يحثنا عليها ديننا الإسلامي الحنيف كالمحافظة على الصلاة والتدريب على الصوم، إلى جانب حث الأبناء على الإنضباط داخل الثانوية والاتصال بأساتذتهم لمعالجة مشكلاتهم الدراسية والسلوكية إلى غير ذلك.

ومن أهم أساليب النمط الديمقراطي التي يعتمدها الأولياء في معالجة السلوكيات السلبية والعنيفة لدى الأبناء، اتباعهم أساليب الثواب والعقاب، وإن كانت النتيجة التي تحصلنا عليها في هذه الدراسة جاءت تنم على أن هناك دور متوسط لأسلوب الثواب والعقاب في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف، إلا أنه الذي يهمنا في الدراسة الحالية هو انتقاء أسلوب عقاب ديمقراطي للمراهق؛ علما أن أسلوب العقاب الإيجابي للتلميذ المراهق له دورا قويا في التقليل من العنف؛ بالاعتماد على أسلوب الترغيب والترهيب الذي يعد من أنجع أساليب التنشئة الأسرية الديمقراطيـة والفعالة فـي معالجة سلوك العنف لدى التلاميذ، ومن منطلقاته الأساسية الإثابة والتحفيز والتشجيع والتسامح، والضبط الأسري المبني على مناقشة أخطاء الأبناء وسلوكياتهم غير المرغوب فيها بالمناقشة والتوجيه، النصح والإرشاد اللين والمرونة، الموعظة والقدوة الحسنة، والابتعاد عن العقاب البدني (الضرب)، لأن العنف والقسوة داخل الأسرة ضد الإبن المراهق تولد له عنفا.

وعليه فالأسرة تمارس دورا مهما ورئيسيا في تشكيل شخصية الفرد ونمو ذاته، بتتبع أساليب التنشئة السليمة، من خلال تبني الأسلوب الديمقراطي المعتدل والمتوازن، ليتمكن أفرادها من النمو النفسي والإجتماعي والثقافي السليم، الذي يساعدهم على أن يتكيفوا في حياتهم بشكل يجعلهم منتجين فاعلين يسودهم الوفاق والتماسك.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المراجع باللغة العربية:

***المعاجم والقواميس:**

1- ابن منظور، **لسان العرب**، طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلا كاملا ومذيلة بفهارس مفصلة، دار المعارف، القاهرة، دون سنة نشر.

2- أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1996

3- جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982.

4- فريدريك معتوق، **معجم العلوم الاجتماعية (انكليزي، فرنسي، عربي)**، أكاديميا، بيروت 1998 .

5- محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002

6- محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2005.

*** الكتب:**

1- أبو جادو، صالح محمد علي، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة، عمان، 1988

2- ابراهيم الفقي، **البرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال اللامحدود**، المركز الكندي للتنمية البشرية، منار للنشر، دمشق، 2001.

3- ابراهيم عبد الكريم الحسين، **الطفل للتفوق**، ج1، دار الرضا، دون بلد للنشر، 2002.

4- ابراهيم حافظ، **تنمية العلاقات الانسانية الديمقراطية (الجمعية الأمريكية للصحة الرياضية و الترويج)**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، بدون سنة نشر.

5- إقبال محمد وآخرون، **ديناميكية العلاقات الأسرية**، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 1996.

6- ابراهيم عبد الله ناصر، **علم الاجتماع التربوي**، دار وائل، عمان، 2011.

7- أحمد أوزي، **منهجية البحث وتحليل المضمون**، ط2، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 2008.

8- أحمد أوزي، **سيكولوجية العنف (عنف المؤسسة ومأسسة العنف)**، ط1، منشورات مجلة علوم التربية، الدار البيضاء، 2014.

9- أحمد السيد محمد اسماعيل، **مشكلات الطفل السلوكية وأسلوب معاملة الوالدين**، ط2، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1995.

10- أحمد يحي، **الاضطرابات السلوكية والانفعالية**، دار الفكر، عمان، 2000.

11- أحمد عزت راجح، **أصول علم النفس**، المكتب المصري الحديث، الاسكندرية، 1970.

12- أحمد عطية أحمد، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس** "**رؤية نقدية**"، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1999

13- أحمد سالم الأحمر، **علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير**، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، 2004.

14- أميمة منير جادو، **العنف المدرسي (بين الأسرة والمدرسة والإعلام)**، دار السحاب، القاهرة، 2005.

15-أنور ابراهيم أحمد، **أساليب المعاملة الوالدية وعلاقاتها بالسلوك الانتمائي لدى الأطفال** ، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2014

16- إيهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد، **القيم التربوية والأخلاقية "مفهومها – أسسها- مصادرها"**، مؤسسة طيبة، القاهرة، دون سنة نشر.

17- بشير صالح الرشيدي، **مناهج البحث التربوي**، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2000

22- بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، **أسس البحث العلمي**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009

18- بيير بورديو، **العنف الرمزي (بحث في أصول علم الاجتماع التربوي)**، ترجمة: نظير جاهل، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1997

19- تركي رابح، **أصول التربية** والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990

20-خليل عبد الرحمن المعايطة، **علم النفس الاجتماعي**، ط2، دار الفكر، عمان، 2007

21- خيرالله السيد، **علم النفس التربوي- أسسه النظرية والتجريبية**، دارالنهضة العربية، بيروت، دون تاريخ نشر

22-خديجة بن فليس، **المرجع في التوجيه المدرسي و المهني**، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014

23- خالد حامد، **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، دار جسور، الجزائر، 2008

24- جمال معتوق، **مدخل إلى سوسيولوجيا العنف**، مطبعة بن مرابط، الجزائر، 2011

25- جلال اسماعيل حلمي، **العنف الأسري**، دار قباء، القاهرة، 1999

26-جمال أبو شيب، **البحث العلمي (المناهج، والطرق، والأدوات)**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2007

27- جليل وديع شكور، **أمراض المجتمع (الأسباب، التفسير و الوقاية)**، الدار العربية للعلوم، بيروت، دون سنة نشر

28- حسن شحاتة، زينب النجار، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003

29- الدورمي عدنان، **جناح الأحداث**، ج 1، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 198921

30- دونى سزابو وآخرون، **المراهق والمجتمع (دراسة مقارنة)**، ترجمة: الطاهر عيسى وماهر بوغنبوز، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988

31- رشيد زرواتي، **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2002

32- رشاد غنيم وآخرون، **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008

33- راشد محمد عطية أبو صواوين، **تنمية مهارات التواصل الشفوي (التحدث والاستماع دراسة عملية تطبيقية)**، دون بلد نشر، القاهرة، 2005

34- رشاد علي عبد العزيز موسى، زينب بنت محمد زين العايش، **سيكولوجية العنف ضد الأطفال**، عالم الكتب، القاهرة، 2009

35- رشاد غنيم وآخرون، **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008

36- زعيمي مراد، **مؤسسات التنشئة الإجتماعية**، منشورات باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2002

37- سلوى محمد عبد الباقي، **آفاق جديدة في علم النفس الاجتماعي**، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، دون سنة نشر

38- سامية محمد جابر، **القانون و الضوابط الإجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1984

39- سامية الساعاتي، **الثقافة والشخصية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1983

40- سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائلية**، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،1995

41- سناء الخولي، **الزواج والعلاقات الأسرية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999

42- سهير كامل أحمد ، شحاته سليمان محمد، **أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق**، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر،1999

43-سلوى عبد المجيد الخطيب، **نظرة معاصرة في علم الإجتماع المعاصر**، مطبعة النيل، القاهرة، 2000

44-سعيد حسني العزة، **الارشاد الأسري (نظرياته وأساليبه العلاجية)**، مكتبة دار الثقافة، عمان، 2000

45- سميرة أحمد السيد، **علم اجتماع التربية**، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998

47- الشيخ خالد عبد الرحمان العك، **تربية الأبناء والبنات في ضوء القرآن و السنة**، دار المعرفة، بيروت، دون سنة نشر.

48- شكري و آخرون، **المرأة والمجتمع- وجهة نظر علماء الاجتماع-**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998

49- صالح ذياب الهندي، **صورة الطفولة في التربية الإسلامية**، ط1، دار الفكر، عمان، ، دون سنة نشر

50- صلاح أحمد العزي، **دورالتنشئة الاجتماعيية في الحد من السلوك الإجرام**ي، دار غيداء، دون بلد نشر، 2011/2010

50- صلاح الدين شروخ، **علم النفس الاجتماعي والإسلام**، دار العلوم ، عنابة، الجزائر، 2010

51- صلاح الدين شروخ، **علم الاجتماع التربوي**، دار العلوم، عنابة ، الجزائر، 2004.

52- صالح محمد علي أبو جادو، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة، عمان، 1998

53- صفاء المسلماني، **علم الاجتماع التربوي- نظرة معاصرة-**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009

54- صوالحة محمد، مصطفى حوامدة، **أساسيات التنشئة الإجتماعية للطفولة**، دار الكندي للنشر، عمان، 1994

55- صالح ذياب الهندي، **صورة الطفولة في التربية الإسلامية**، ط1، عمان، دار الفكر، دون سنة نشر

56- طلعت ابراهيم لطفي، **مدخل إلى علم الاجتماع**، دار غريب، بيروت، دون سنة نشر **العنف والمشاغبة في التعليم**، دار الوفاء، الاسكندرية، 2010

57- طه عبد العظيم حسين، **سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي**، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2007

58- طلعت محمد آدم، **دليل الأسرة في أصول التربية**، دار الوفاء، الإسكندرية، 2014

59-الأعظمي سعيد رشيد، **أساسيات علم النفس الطفولة والمراهقة (نظريات حديثة ومعاصرة)**، جهينة للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

60-عامر مصباح، **التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي**، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2011

61- عبد الخالق محمد عفيفي، **الخدمة الاجتماعية المعاصرة في مجال الأسرة والطفولة**، مكتبة عين شمس، القاهرة، 2000

62- عاطف أبو العيد، **كيف تغير سلوك طفلك بعيدا عن العنف؟**، دار جنا، الاسكندرية، 2008

63- عبد الله زاهي الرشدان، **علم اجتماع التربية**، دار الشروق، عمان، ، 1999

64- عبد الرحمان عدس، **أساسيات البحث التربوي**، دار الفرقان، الأردن، 1993

65- عبد الله عبد الغني غانم، **جرائم العنف وسبل المواجهة في الدول العربية**، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2003

66- عبد العلي جسماني وآخرون، **علم النفس و التعليم**، الدار العربية للعلوم، لبنان، 1994

67-علي غربي، **أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية**، ط3، منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2009

68-عبد الكريم بوحفص، **الاحصاء المطبق في العلوم الإجتماعية والإنسانية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005

69- عبد الكريم غريب، **سوسيولوجيا المدرسة**، منشورات عالم التربية، ط1، الدار البيضاء، 2009

70- عبد الناصر حريز، **الإرهاب السياسي (دراسة تحليلية)**، مكتبة مدبولي، طلعت حرب، القاهرة، 1966،

71- عبد الناصر محمد رشاد، **التعليم والتنمية الشاملة**، دار الفكر العربي، مصر، 1997

72-عيسوي أحمد علي، **سيكولوجية الجنوح**، دار النهضة العربية، بيروت، 1984

73-عبد الرحمان العيسوي، **الإرشاد النفسي**، دار الفكر الجامعي، القاهرة، 1999

74- علي مانع، **جنوح الأحداث في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002

75- عمر محمد التومي الشيباني، **الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب**، الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1987

76- عبد العزيز خواجة، **مبادئ في التنشئة الاجتماعية**، دار العرب، وهران، الجزائر، 2005

77-عبد القادر القصير، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة** العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003،

78- عفاف عبد الفادي دانيال، **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بكل من المستوى الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي، للأسرة والترتيب الانجابي للأبناء**، دراسات عربية في علم النفس، دار غريب، القاهرة، 2005

79-علي عبد الرزاق جلبي، **الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الإجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دون سنة نشر

80-عبد الله محمد عبد الرحمن، **علم اجتماع التربية الحديث (النشأة التطورية والمداخل النظرية والدراسات الميدانية الحديثة)**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1998

81- عبيدات محمد وآخرون، **منهجية البحث العلمي(القواعد والمراحل والتطبيقات)**، دار وائل للنشر، عمان، 1999

82-عبد الله زاهي الرشدان، **التربية والتنشئة الاجتماعية**، دار الشروق، عمان، 2005

83-عبد المجيد منصور، أحمد سيد، **دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي**، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1987

84-عزت سيد اسماعيل، **سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف**، منشورات ذات سلاسل، الكويت، 1988،

85- عبيدات ذوقان وآخرون، **البحث العلمي (مفهومه وأدواته وأساليبه)**، ط6، دار الفكر، عمان، 1998

86-عمر أحمد همشري، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار صفاء، عمان، 2003، ص 83

87- علي أسعد وطفة، **علم الاجتماع التربوي**، طبع بإذن جامعة دمشق، دمشق، 2003/ 2004

88- علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، **علم الاجتماع المدرسي**، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2004

89- عبد الرحمان محمد عيسوي، **سيكولوجية جنوح الأحداث**، منشأة المعارف، الاسكندرية، دون سنة نشر

90-عبد الرحمن العيسوي، **سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2007

91- فؤاد البهي السيد، **الأسس النفسية للنمو**، دون دار نشر، القاهرة، 1997

92- فهد خليل زايد، **فن التعامل مع الأطفال**، ط1، دار النفائس، الجزائر، 2012

93- فهد خليل زايد، **فن التعامل مع المراهقين**، دار النفائس، الجزائر، 2012،

94- فوزي أحمد بن دريدي، **العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007.

95-عبد الرحمان بن سالم، **المرجع في التشريع المدرسي الجزائري**، ط3، المكتبة الوطنية، الجزائر،2000

96- مصطفى الخشاب، **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، دار النهضة العربية، بيروت، دون سنة نشر

97- محمد أيوب الشحيمي، **دور علم النفس في الحياة المدرسية**، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1993،

98- مخول مالك سليمان، **علم النفس الطفولة والمراهقة**، مطابع مؤسسة الوحدة، دمشق، 1981

99- محمد شفيق، **البحث العلمي- الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**، المكتبة الجامعية للطباعة، الاسكندرية، 2001

100- مجدي أحمد عبد الله، **النمو النفسي بين السواء والمرض**، دار الجامعية، الاسكندرية، 2003

101- محمد مصطفى زيدان، نبيل توفيق السمالوطي،**علم النفس التربوي**، دار الشروق، السعودية، 1980

102- مجدي أحمد عبد الله، **النمو النفسي بين السواء والمرض**، دار الجامعية، الاسكندرية، 2003

103- محمد أحمد بيومي، وعفاف عبد العليم ناصر، **علم الاجتماع العائلي (دراسة المتغيرات في الأسرة العربية)**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2003

104- محمد منير مرسي، **البحث التربوي وكيف نفهمه**، دار علا للكتاب، القاهرة، 1996،

105- محمد عزيز ابراهيم، **مناهج البحث العلمي في البحوث التربوية والنفسية** ، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1983،

106- مواهب ابراهيم عياد، ليلى محمد الخصري، **ارشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة**، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1997،

107- محمد سعيد فرج، **البناء الاجتماعي والشخصية**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 1998،

108- محمد عبد الرحمن عدس، **بناء الثقة وتنمية القدرات في تربية الأطفال**، دار الفكر، الأردن، 1998،

109- محمد عبد الرحيم عدس، **تربية المراهقين**، دار الفكر العربي، عمان، 2000،

110- محمد محرز الهاني، **العنف المدرسي (الابعاد المنتجة ومشاريع الحلول)**، ط1، دار نقوش عربية، تونس، 2012

111- محمد أحمد درنيقة، **قبس قرآني على المجتمع- القرآن وعلم الاجتماع**، دار بن الحزم، بيروت، 1994

112- محمد بن معجب الحامد، **دور المؤسسات التربوية غير الرسمية في عملية الضبط الإجتماعي**، وزارة الداخلية السعودية، 1994

113- محمود حسن، **رعاية الأسرة**، دار الكتب الجامعية، الاسكندرية، 1977

114- محمّد خليل عبّاس، محمّد بكر نوفل و آخرون، **مدخل إلى مناهج البحث في التربية و علم النفس**، دار المسيرة، الأردن، 2007

115- محمد فتحي فرج الزليتني، **أساليب التنشئة الإجتماعية الأسرية ودوافع الإنجاز الدراسية**، إصدارات مجلس الثقافة العام، دون بلد نشر، دون سنة نشر

116- محمد السيد حسونة وآخرون، **العنف في المدرسة الثانوية**، ج3، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2011

117- محمد سعيد ابراهيم الخولي، **العنف في مواقف الحياة اليومية (نطاقات وتفاعلات)**، دار مكتبة الإسراء، دون بلد نشر، 2006،

118- محمد علي محمد، **مقدمة في البحث الاجتماعي**، دار النهضة العربية، بيروت، 1982

119- محمد السويدي، **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري (تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990،

120- محمد سلامة محمد غباري، **أطفالنا احتياجاتهم ومشكلاتهم وطرق العلاج**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، دون سنة نشر، ص329.

121- محمد شفيق، **البحث العلمي مع تطبيقات في مجال الدراسات الإجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2005

122- مصطفى بوتفنوشت، **العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984

123- محمد عبد الرحمن عدس، **بناء الثقة وتنمية القدرات في تربية الأطفال**، دار الفكر، الأردن، 1998

124- معتز سيد عبد الله عبد اللطيف محمد خليفة، **علم النفس الاجتماعي**، دار غريب، القاهرة، 2001

125- موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات عملية)**، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة، الجزائر، 2004،

126- منى فياض، **الطفل والتربية المدرسية في الفضاء الأسري والثقافي**، المركز العربي الثقافي، المغرب، 2004،

127- ميلود زيان، **أسس تقنيات التقويم التربوي**، منشورات تالة، الجزائر، 1998

128- ميزاب ناصر، **مؤشرات العنف في الوسط المدرسي، (دراسة مسحية في متوسطات وزارة التربية، ولاية تيزي وزو نموذجا)**، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الرغاية، الجزائر، 2014

129- نادية حسن أبو سكينة، منال عبد الرحمن خضر، **العلاقات والمشكلات الأسرية**، دار الفكر، عمان، 2011

130- نخبة من المتخصصين، **علم الاجتماع الأسري**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، القاهرة، 2009/2008

131- نبيل توفيق السمالوطي، **الإسلام وقضايا علم النفس الحديث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986

132- نسيمة طبشوش، **القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب**، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011،

133- نعيم حبيب جعنيني، **علم اجتماع التربية المعاصر (بين النظرية والتطبيق)**، دار وائل، عمان، 2009،

134- نيقولاتيما شيف، **نظرية علم الاجتماع**، ط2، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 1989

135- ناصر أحمد الخولدة، رسمي عبد الملك رستم، **الأسرة وتربية الطفل**، دار الفكر، عمان، 2010

136- وفيق صفوت مختار، **الأسرة وأساليب تربية الطفل**، دار العلم والثقافة، القاهرة، 2004

137- ياس خضير البياتي، **النظرية الاجتماعية (جذورها التاريخية وروادها)**، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2002

138- يوسف عنصر وآخرون، **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 1999

*** الرسائل والأطروحات الجامعية:**

- أطروحات الدكتوراه:

1- أسماء بن تركي، **النظام السياسي الجزائري ودوره في تفعيل قيم المواطنة والانتماء لدى الشباب**، أطروحة دكتوراه العلوم (غير منشورة)، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012 /2013.

2- بوطورة كمال، **مظاهر العنف وتداعياته في المدارس الثانوية الجزائرية**، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، تخصص علم اجتماع التربية، قسم العلوم الإجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016/ 2017.

3- خيرة خالدي، **العنف المدرسي ومحدداته**، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 2006-2007.

4-جابر نصر الدين، **علاقة أسلوب التقبل / الرفض الوالدي بتكيف الأبناء**، دراسة ميدانية مقارنة بين المتكيفين وغير المتكيفين من المراهقين، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، معهد علم النفس وعلوم التربية، قسنطينة،1999

5- حمودة سليمة، **التغيرات الإجتماعية و الإقتصادية و انعكاساتها على السلطة الوالدية كما يدركها الأبناء في الأسرة الجزائرية**، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بسكرة، 2014/2013

6- زهية دباب، **دور المؤسسات التربوية في مواجهة العنف المدرسي**، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014،2015

7-عبد العزيز بن ناصر الريس، **التنشئة الأسرية وعلاقتها بالخوف الاجتماعي لدى المتعاطين للمخدرات**، أطروحة دكتوراه، في علم الاجتماع (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم علم الاجتماع ، جامعة تونس، ،2008

8- محمد الشيخ حميدة الشيخ، **أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني والنشاط الحركي الزائد**، أطروحة دكتوراه في الفلسفة وعلم النفس (غير منشورة)، جامعة الخرطوم، 2010.

9- محمد الداشمي، **الاتجاهات الوالدية في تنشئة الطفل المغربي**، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الانسانية، شعبة الاجتماع الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله ظهر المهراز، المغرب، 2004، 2005.

10- منية بن عياد، **العنف المدرسي بالمؤسسات التربوية في المجتمع التونسي- صفاقس نموذجا**، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية بجامعة تونس، تونس، 2012.

- رسائل الماجستير:

1- أسامة محمد أحمد العدوي، **دور مديري المدارس تجاه الحد من ظاهرة العنف لدى طلبة الثانوية بمحافظات غزة وسبل تفعيله من وجهة نظر المعلمين**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الاسلامية، غزة، 2008

2- جابر نصر الدين، "**علاقة الرفض الأبوي بالتكيف النفسي الإجتماعي للمراهق**"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة منتوري، قسنطينة، 1992

3- حورية محفوظ، **رغبة المرأة في انجاب الذكور**، دراسة ميدانية لمكانة الذكر في الوسط العائلي في الجزائر العاصمة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1996

4- ربيع بن طاحوس القحطاني، **أنماط التنشئة الاسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات في الأسرة السعودية**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الرياض، 2002

5- زينة بن حسان، **عنف التلاميذ وانعكاساته على التحصيل الدراسي**، اكماليتي: بارة لخضرو5 جويلية 1962 بولاية قالمة- نموذجا، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، جامعة قالمة، 2006/ 2007

6- عامر بن شايع بن محمد البشري: **دور المرشد الطلابي في الحد من العنف المدرسي من وجهة نظر المرشدين الطلابيين**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2004

7- علي بن عبد الرحمن الشهري، **العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والاداريين والطلاب**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2003، الرياض، 2003

8- فهد بن علي عبد العزيز الطيار، **العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2005

9- كروش كريمة، **الحوار بين الآباء والأبناء**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة وهران، 2010/ 2011

10- مجدي محمد توفيق حمدان، **مظاهر العنف لدى طلبة الصف العاشر في المدارس الحكومية في مدينة عمان**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة عمان ،عمان ،2007

***الدوريات والمجلات:**

1- أحسن طالب، "**العنف في المؤسسات التربوية والدور الوقائي للإعلام**"، الفكر الشرطي، المجلد 10، العدد: 03، أكتوبر، 2001

2- أحمد أوزي، "**الطفل والعلاقات الأسرية**"، منشورات مجلة علوم التربية، العدد: 11، الرباط، 2002

3- بوغازي الطاهر،"**أثر القيم الثقافية الخارجية على قيم الاسرة**"، مجلة علوم التربية (دورية مغربية فصلية متخصصة)، العدد: 57، الرباط، أكتوبر 2013

4- بن قفة سعاد، " **صورة العنف المدرسي في الصحافة المكتوبة – تشخيص للواقع واقتراح للحلول**- " ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد: 15، جوان، 2014

5- جابر نصر الدين، "**العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء**"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 16، العدد: 03، 2000

6- زينب محمود شقير، "**أثر التفاعل بين أساليب التنشئة الأسرية على أبعاد الشخصية لدى الفتاة الجامعية**"، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد: 35، 1990

7- زعزع خديجة، **دور الأسرة في ثقافة الطفل**، في نحو خطة قومية لثقافة الطفل العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1994

8- الطاهر ابراهيمي، أسماء ابراهيمي، "**الحوار الأسري وعلاقته بالسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم الثانوي**"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، العدد: 11، 2014

9- علي وطفة، " **الخلفيات الاجتماعية للتفاعل التربوي في الجامعات العربية** "، مجلة المستقبل العربي، العدد: 214، ديسمبر 1996

10- محمد ابراهيم عايش وآخرون،" **أنماط المشاهدة لبرامج الأطفال في محطات التلفزة المحلية العربية**"، مجلة شؤون اجتماعية، العدد: 76، جمعية الاجتماعيين، الشارقة، 2002

11- المركز الوطني للوثائق التربوبة (**مجلة سلسلة موعد ك التربوي**)، ثقافة السلم واللاعنف، حسين داي، الجزائر، أكتوبر،1999

12- المقاطي طعيس مشلش، **أساليب الآباء في التنشئة الاجتماعية**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض،1995

13- مسعودة كنونة، "**ملاحظات حول الاستخدام الميداني لبعض تقنيات البحث السوسيولوجي: الأسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**"، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، العدد:1991،03.

14- نضال الموسوي، " **التنشئة الأسرية غير السوية كما يدركها الطفل الكويتي**"، مجلة الإرشاد النفسي، مصر، جامعة عين شمس، العدد: 10، 1999

15- نادية مصطفى الزقاي، يوب مختار، "**أسباب العنف المدرسي (أسباب تمايز أم أسباب تجانس)**"، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد: 05، ديسمبر 2003

16- النوحي عبد العزيز، حداد محمد، "**المشكلات الطلابية في المناطق الحكومية المستحدثة**"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد: 16، الكويت، دون سنة نشر

17- واكلي بديعة، حاج صحراوي نسرين، "**استراتيجيات مواجهة الضغط لدى الأسوياء والمكتئبون**"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد: 17، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، سبتمبر 2016

***- مداخلات في ملتقيات علمية:**

1- أحمد حويتي، **العنف المدرسي**، مداخلة في أعمال الملتقى الدولي الأول، حول "العنف والمجتمع"جامعة محمد خيضر-بسكرة-، 10/09 مارس 2003.

2- الطيب نوار، **تجربة الشرطة في مواجهة أعمال العنف**، مداخلة في أعمال الملتقى الدولي الأول، حول "العنف والمجتمع"جامعة محمد خيضر-بسكرة-، 10/09 مارس 2003.

3- كامل عمران، **تأثير العنف المدرسي على شخصية التلاميذ**، جامعة دمشق، مداخلة بالملتقى الدولي الأول " العنف و المجتمع "، جامعة محمد خيضر- بسكرة، 09-10 مارس، 2003.

4- مصمودي زين الدين، **مدخل نقدي لتفسير ظاهرة العنف من خلال التنشئة الاجتماعية بين تبريرات الواقع والأنموذج المعياري**، جامعة قسنطينة، مداخلة بالملتقى الدولي الأول " العنف و المجتمع " ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 09، 10 مارس 2003.

الجرائد:

1- بلقاسم حوام، " 3**% من التلاميذ تعرضوا للعنف في طريقهم للثانوية**"، الشروق اليومي، العدد: 2184، 2007/12/29.

2- جريدة الأنباء file:///D:/ نوفمبر 2012، العدد: 14577 بتاريخ 10/ 09/ 2016، الساعة: 14:15.

3- نورالدين بن ناصر، "**العنف المدرسي خطر جديد يتنامى في المجتمع الجزائري**"، الخبر اليومي، العدد: 4494، 7 سبتمبر، 2005.

***قناة تلفزيونية:**

قناة النهار الجزائرية ، النشرة الإخبارية، بتاريخ 2017/12/11، على الساعة 13ساو 15د

***المواقع الإلكترونية:**

1- أحمد ابراهيم خضر، " **ارشادات عامة في جزئية صدق وثبات الاستبيان**"، نقلا عن:www. alukah.net 18:59 ، بتاريخ 2018/03/11، الساعة:

2- أحمد المنيفي" **اختلاف الآباء والأمهات في التربية- كارثة على الأنباء..**" نقلا عن: htm

3- أشرف جمعة، " **الغذاء الصحي**" ، نقلا عن: www.alittihad.ae، بتاريخ: 2017/06/28، الساعة: 14:05.

4- أحمد المتبولي،"**العنف يتصاعد بمدارس ألمانيا ويرعب تلاميذها**"، نقلا عن: 30: 9 a: 2007-10-23 www.islamonline. net,

5-إلين صعب،" **التربية والتعليم و العنف المدرسي**"، نقلا عن: www.alkomate.net/vb/shouthread، بتاريخ: 2007/01/23.

6- ايجي دبليو، "**النظريات المفسرة للعنف المدرسي**"، نقلا عن: .www Blogspot.com ، بتاريخ، 26-12-2017، الساعة، 14:16

7- جيهان المشعان، "**العنف المدرسي والطفولة المستباحة**" نقلا عن: www.Rezarg.com/debat/show.art. ، بتاريخ: 11-03-2007، الساعة: 15:30.

8- سحر الرملاوي" **لا تفرق بين أبنائك وتورث الحقد والكراهية بينهم ...**" ، نقلا عن: htm - **جريدة** الرياضD// :file: /: جوان 2013، العدد 16418 بتاريخ 10/ 09/ 2016، الساعة: 30: 14.

9- سليمان الرومي، " **اختلاف الآباء والأمهات في التربية- كارثة على الأبناء..**" نقلا عن: htm **–** جريدة الأنباء file:///D:/ نوفمبر 2012، العدد: 14577 بتاريخ 10/ 09/ 2016، الساعة: 14:15.

10- سمر الكسار، " **العدل بين الأبناء مطلب حياتي** "، موقع المربي- الأسرة-، نقلا عن:www. almurabbi.com، بتاريخ: 16/ 07/ 2017، الساعة: 14:07.

11- محمد جلال بن سعد، "**ظاهرة العنف المدرسي أسبابها وأنواعها** "**تونس نموذجا**"، نقلا عن: WWW; new:edu: com: بتاريخ: 25/ 05/ 2017، على الساعة: 15:30.

12- ليلى بيومي، " **التمييز بين الأبناء... خطيئة يمارسها الآباء بسعادة أحيانا**"، نقلا عن www.islamtoday.net ، بتاريخ: 2017/05/10، على الساعة: 16:35.

13- محمد أبو خليف، "**تعريف الحوار**"، نقلا عن: mawdoo3. com ، بتاريخ : 2017/05/06، الساعة: 15:38

14- محمد راتب النابلسي"، **العناية بصحة أولادنا**"، نقلا عن: www.nabulçi.com، بتاريخ:2017/07/06، الساعة، 12:10

15- نور الدين رابحي، " **في أي سن؟ كيف؟ لماذا؟ وكم؟ كيف يتعامل الآباء مع مصروف الأبناء؟**" نقلا عن: www.hayatjamila.com، بتاريخ: 2017/08/05، الساعة: 11:54.

16- نقلا عن: موقع تسعة https://www.ts3a.com ، بتاريخ: 10/09/ 2016، الساعة: 13:15

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

***Les dictionnaires:**

1 /Akoun (André) et Ansrt (pierre), **Dictionnaire de sociologie**,collection dictionnaire le robert/ seuil, paris, 1999

2/Norbert Sillam, Dictionnaire Encyclopédique de psychologie, Bordas, Paris

***Les Livres :**

1/Abdelghani Megherbi,**Culture et personnalité dans la société algerienne de massinissa à nos jours**, Alger ENAL, OPU, 1986

2/Boilley (Roland),**Violence et agression**,time life international 3, Nederland,1977

3/Donfut claude,**Sociologie des génération**,ed puf, paris,1988

4/Gabriel taide , **psychologie des violences social**, ed du nord, paris, 1980

5/Khodja Souad, **A.comme Algerienne,** Enal, Alger,1991

6/Robert descloitres et larbi debzi, **système de parente et structure en algérie**, Alger, C.A. S. H. A. 1965

7/Myriam watthee-delmotte : la violence représentation et ritualisations, l'harmattan, france, 2002

8/Sillamy N، **Dictionnaire encyclopédique de psychologie**, ED mastrojam et mantage (m), paris, 1980

9/Zerdouni Nafissa, **Enfant d'hiver éducation de l'enfant en milieu traditionnel algérien**, coll:Domaine , maghrébine,ed:François Mespero,paris,1982

***Les sites:**

François dubet, " apropos de la violence et des jeunes "in www.confits.org.hiver.2002.france.18/02/2007.a10:05

الملاحق

قائمـــــــــة الملاحـــق

الملحق رقم 01: يوضح الاستبيان في صورته النهائية.

الملحق رقم 02: يوضح دليل مقابلة موجهة لمستشارات التوجيه المدرسي و المهني بثانويات بلدية تبسة

الملحق رقم 03: يوضح قائمة بأسماء الأساتذة المحكمين

الملحق رقم 04: يوضح صدق الاستبيان بتطبيق معادلة لوشي

الملحق رقم 05: الترخيص بإجراء الدراسة الميدانية

الملحق رقم 06: يوضح دليل المؤسسات التعليمية – التعليم الثانوي ببلدية تبسة (السنة الدراسية 2016/2015).

الملحق رقم 07: بعض الاحصائيات حول حالات العنف المدرسي بولاية تبسة

الملحق رقم 08: محاضر خاصة بانشاء خلايا الإصغاء والمتابعة النفسية التربوية بالثانويات

الملحق رقم 01: استمارة الاستبيان

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة–

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم العلوم الإجتماعية

عزيزي التلميذ/ عزيزتي التلميذة

تحية طيبة وبعد:

في إطار التحضير لأطروحة الدكتوراه، تقوم الباحثة بدراسة حول:

دور التنشئة الإجتماعية الأسرية في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ

دراسة ميدانية بثانويات بلدية تبسة.

لذا نرجو من فضلك الإجابة على العبارات الواردة في استمارة الاستبيان، علما أن كل البيانات الواردة بالاستمارة هي خدمة للعلم والبحث العلمي، ولن تستخدم إلا لأغراض علميــة بحتــة، مع تمنياتي لك بالتوفيق في مشوارك الدراسي.

توضيـــــــــح:

– الرجاء الإجابة على كل العبارات و عدم ترك أي عبارة دون إجابة.

– توجد بيانات أولية (شخصية)، نرجو منك ملؤها بعناية وتركيز.

– يوجد نموذجين لاختبار أهم الأساليب الوالدية الديمقراطية (الأب، الأم) داخل الأسرة التي تعمل على الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ، أجب عنها بوضع علامة (×) فــي الخانة التــي ترى أنها تمثل الإجابة الصحيحة، ونرجو أن تكون الإجابة باختيارك أحد البدائل (دائما أو أحيانا أو أبدا).

و في الأخير لك مني فائق عبارات الشكر والاحترام و التقدير

إعداد الطالبة: ناجي ليلى

البيانات الأولية:

- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

- المستوى الدراسي: أولى ثانوي ☐ ثانية ثانوي ☐ ثالثة ثانوي ☐

- عدد الإخوة: عدد الذكور ☐ عدد الإناث ☐

- ترتيبك بين الإخوة:.....

- الحالة الإجتماعية للوالدين:

* الأب و الأم يعيشان معا ☐

* الأب و الأم مطلقان ☐

* الأب متوفى ☐

* الأم متوفية ☐

* كلاهما متوفيان ☐

- المستوى التعليمي للوالدين:

* الأب: غير متعلم ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

* الأم: غير متعلمة ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعية ☐

- مهنة الوالدين:

* الأب:.....

* الأم:.....

الرقم	العبارات	الأب			الأم		
		دائما	أحيانا	أبدا	دائما	أحيانا	أبدا
1	تناقش مع والديك في أي قرار يتخذاه						
2	يشاركك والديك في اتخاذ قرارات تهم الأسرة						
3	تتناقش مع والديك لتعديل سلوك غير مرغوب						
4	يحثك والديك على احترام آداب الحوار عند الحديث مع الغير						
5	يستشيرك والديك قبل اتخاذ أي قرار يخصك						
6	يأخذ والديك برأيك إذا رأوا انه صحيح						
7	يترك والديك الحرية لك في تنظيم وقت مراجعتك لدروسك						
8	تتناقش مع والديك حول السلوك العنيف في الوسط المدرسي						
9	ينصحك والديك حول التحكم في النفس عند الغضب						
10	يفسح والديك لك المجال لإيجاد الحلول لمشكلاتك بنفسك						
11	يتسع صدر والديك لكل ما تقوله						
12	يعاملك والديك كصديق لهما						
13	يمنحك والديك وقتا كافيا للاستماع لمشاكلك						
14	يتفق والديك على رأي واحد في توجيه تصرفاتك						
15	تفاهم والديك فيما بينهما يشعرك بالراحة						
16	هدوء والديك أثناء مناقشتهما لتصرفاتك يشعرك بالاحترام						
17	يلبي والديك لك و لاخوتك احتياجاتك الدراسية						
18	يوفر والديك الجو المناسب في البيت لمساعدتك و اخوتك على الدراسة						
19	يحرص والديك على الاهتمام بمستقبلك ومستقبل اخوتك						
20	يتابع والديك جميع تصرفاتك و تصرفات اخوتك						
21	إذا تشاجرت مع اخوتك فان والديك يحكم بالعدل بينكم						
22	يعدل والديك في مصروف الجيب لك ولإخوتك حسب متطلبات كل منكم						
23	لا يفرق والديك بين الذكور والإناث في بيتكم						
24	يعدل والديك بينك وبين إخوتك في توزيع مهام أعمال البيت						
25	لا يفرق والديك في أسلوب المعاملة بين الأبناء						
26	لا يفضل والديك الابن الأصغر على الأكبر						
27	يفضل والديك بينك وبين اخوتك بسبب التفوق في الدراسة						
28	يقدم والديك لك ولإخوتك نفس الحب						
29	يهتم والديك بصحتك						
30	يهتم والديك بنوعية تغذيتك						
31	يحثك والديك بالالتزام بتعاليم ديننا كأداء العبادات مثل (الصوم،						

	الصوم، الصدقة....)						
32	يوفر والديك لك الجو المناسب لممارسة هواياتك المفضلة (ممارسة الرياضة، الاشتراك في النوادي...)						
33	يحرص والديك على مساعدتك في اختيار التخصص						
34	يحثك والديك بالانضباط داخل الثانوية						
35	يهتم والديك بالاتصال المستمر بالثانوية						
36	يحثك والديك على التواصل مع الأساتذة لحل مشكلاتك بالثانوية						
37	يهتم والديك بوقت الدخول إلى المنزل						
38	يهتم والديك بنوع الأصدقاء الذين تخرج معهم						
39	يتابع والديك سلوكاتك خارج المنزل						
40	يمنعك والديك من مشاهدة أفلام العنف						
41	يجلس والديك بقربك عندما تتصفح الأنترنيت						
42	يهتم والديك بمعرفة فيما تنفق مصروفك اليومي						
43	ينهاك والديك عن السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا مثل (السب، الشتم، التدخين، السرقة، الكذب، الغش...)						
44	يتدخل والديك في حل مشكلاتك فور حدوثها						
45	يلتمس والديك لك الأعذار على أخطاء وقعت منك						
46	يكافئك والديك على تدارك أخطائك بإثابة فورية بالمدح أو الثناء: (ابتسامة، عناق، هدية مناسبة، مشاركة في رحلة مدرسية....)						
47	يكافئك والديك عندما تحرز نجاحات في دراستك						
48	يمدحك والديك عند القيام بسلوك حسن أمام الناس مما يعزز ثقتك بنفسك						
49	ينبهك والديك الى أخطائك برفق و لين						
50	اذا ارتكبت خطأ، يناقش والديك معك الموقف على انفراد						
51	يتجاهلك والديك عندما تسلك سلوكا غير محبب.						
52	يعاقبك والديك بعد حدوث الخطأ مباشرة.						
53	عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه تتلقى توجيها من والديك						
54	عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه تتلقى اللوم أو التوبيخ من والديك						
55	عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه تواجه بالحرمان من شيء تحبه						
56	عند ارتكابك لسلوك غير مرغوب فيه يضربك والديك						

أشكركم على حسن تعاونكم

الملحق رقم (02): دليل مقابلة موجهة لمستشارات

التوجيه المدرسي و المهني بثانويات بلدية تبسة

سيدتي الكريمة: مستشارة التوجيه المدرسي و المهني.

بثانوية:.....

1- ما هي أنماط العنف الممارسة لدى التلاميذ بالثانوية؟.
2- ما هي حالات العنف المرتكبة لدى التلميذ بالثانوية التي عقوبتها تحول إلى المجلس التأديبي؟
3- هل يلبي أولياء الأمور الدعوة عند استدعائهم للوقوف على سلوكيات أبنائهم داخل الثانوية ؟
4- هل يتصل أولياء الأمور بالثانوية ؟
5- ما هي الحالات التي يزور فيها الأولياء الثانوية ؟
6- حسب رأيك ؛هل يمكن لجمعية أولياء التلاميذ المساعدة في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ؟
7- حسب رأيك؛ هل هناك دور للأسلوب الديمقراطي للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ؟
8- من وجهة نظرك؛ ما أبرز المقترحات للوقاية من العنف لدى التلاميذ في مجال الأسرة ؟

شكرا

إعداد الطالبة

ناجي ليلى

الملحق رقم (03): قائمة أسماء الأساتذة الأفاضل المحكمين

الرقم	الأستاذ المحكم	الدرجة العلمية	الجامعة
01	الأستاذ الدكتور خالد حامد	أستاذ تعليم عالي	جامعة العربي التبسي- تبسة
02	الدكتورة بلخيري سليمة	أستاذ محاضر-أ-	جامعة العربي التبسي- تبسة
03	الأستاذ الدكتور دبلة عبد العالي	أستاذ تعليم عالي	جامعة محمد خيضر - بسكرة
04	الأستاذ الدكتور براهيمي الطاهر	أستاذ تعليم عالي	جامعة محمد خيضر - بسكرة
05	الدكتورة تركي أسماء	أستاذ محاضر-أ-	جامعة محمد خيضر - بسكرة
06	الدكتورة بولقواس زرفة	أستاذ محاضر-أ-	جامعة محمد خيضر - بسكرة

الملحق رقم (04): يوضح صدق الاستبيان بتطبيق معادلة لوشي .

البنود	يقيس (ن)	لايقيس (ن)	عدد الأساتذة المحكمين (ع)	م ص ن= ن– ن / ع
01	06	00	06	01
02	05	01	06	0.66
03	06	00	06	01
04	06	00	06	01
05	04	02	06	0.33
06	06	00	06	01
07	06	00	06	01
08	06	00	06	01
09	06	00	06	01
10	06	00	06	01
11	06	00	06	01
12	06	00	06	01
13	06	00	06	01
14	06	00	06	01
15	06	00	06	01
16	06	00	06	01
17	06	00	06	01
18	06	00	06	01
19	06	00	06	01
20	06	00	06	01
21	06	00	06	01
22	05	01	06	0.66
23	06	00	06	01
24	06	00	06	01
25	06	00	06	01
26	06	00	06	01
27	06	00	06	01
28	06	00	06	01
29	06	00	06	01
30	06	00	06	01
31	06	00	06	01

32	06	00	06	01
33	05	01	06	0.66
34	06	00	06	01
35	06	00	06	01
36	06	00	06	01
37	05	01	06	0.66
38	06	00	06	01
39	06	00	06	01
40	06	00	06	01
41	06	00	06	01
42	06	00	06	01
43	06	00	06	01
44	06	00	06	01
45	06	00	06	01
46	06	00	06	01
47	06	00	06	01
48	06	00	06	01
49	06	00	06	01
50	06	00	06	01
51	06	00	06	01
52	05	01	06	0.66
53	00	06	06	01-
54	06	00	06	01
55	06	00	06	01
56	00	06	06	1-
57	06	00	06	01
58	06	00	06	01

وبعد حساب مستوى صدق كل بند من بنود الإستبيان ، نقوم بحساب مستوى صدق الإستبيان ككل من خلال العلاقة السابقة ، وبالإعتماد على بيانات الجدول الموضح أعلاه ومنه.

مستوى صدق الاستبيان ككل $= \frac{\text{مج م ص ن}}{\text{عدد البنود}} = \frac{51.63}{58} = 0.89\ \%$

الملحق رقم (05)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية تبسة
مصلحة التكوين والتفتيش
مكتب التكوين
الرقم: 01/م.ت.ت /2016

مديرة التربية
إلى
السادة : مدراء الثانويات
- ثانوية مالك بن نبي/تبسة - ثانوية سعدي الصديق/تبسة
-ثانوية فاطمة الزهراء/تبسة - ثانوية الهادي خذيري /تبسة
-ثانوية مطروح العيد/تبسة - ثانوية حردي محمد /تبسة
-ثانوية هواري بومدين /تبسة - ثانوية أبي عبيدة/تبسة
-ثانوية الشيخ العربي التبسي/تبسة - ثانوية الميزاب/تبسة
-ثانوية مساني عجال /تبسة - ثانوية حي الوجد/تبسة

الموضوع: إستقبال طالب(ة) متربص(ة)

المرجع :مراسلة جامعة العربي التبسي تبسة كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية دون رقم بتاريخ : 2016/03/14

عملا بما جاء في المرجع المذكور أعلاه، يشرفني أن أطلب منكم السماح للطالب(ة): ناجي ليلي بالتربص الميداني داخل مؤسستكم في الفترة الممتدة من 2016/03/15 إلى غاية نهاية التربص مع إحترام القوانين الداخلية للمؤسسة .

تبسة في : 2016/03/15
ع/ مديرة التربية
عن مديرة التربية و تفويض منها
رئيس مصلحة التكوين و التفتيش

الملحق رقم (06)

دليل المؤسسات التعليمية

التعليم الثانوي

السنة الدراسية : 2016/2015

ولاية : تبســـــة　　الدائرة : تبســـــة　　البلديـــة : تبســـــة

رقم	المؤسسة	العنـــــوان	الهاتف	الطاقة	قاعات الدرس العادية		قاعات المتخصصة				ملاعب و قاعات		نصف الداخلية		أفواج	التلاميـــذ		الأساتـــذة	
					المجموع	مستغلة	مخابر	ورشات	مدرجات	معلوماتية	ملعب	قاعة	ط نظرية	مستفيدين	تربوية	مجموع	بنات	مجموع	نساء
1	ملك بن نبي	حي السلم تبسة	37484448	1440	33	33	6			2	1	1	300	101	38	1388	714	79	54
2	سعدي الصديق	شارع الأمير عبد القادر	37591042	880	21	21	2		1	2	0	0	200	185	22	697	414	45	28
3	الهادي خذيري	حي جبل الجرف	37586500	1200	28	28	4		1	2	1	1	0	0	27	932	549	68	40
4	فاطمة الزهراء	حي فاطمة الزهراء	37595641	1000	28	28	6		1	2	1	1	300	121	31	1116	681	60	43
5	الشيخ مطروح العيد	حي500سكن عدل	37506063	1000	18	18	5		1	2	1	0	0	0	19	753	461	42	30
6	هردي محمد	طريق الكويف	37480265	780	16	26	5	1	1	1	1	0	0	0	22	772	505	50	30
7	هواري بو مدين	طريق قسنطينة	37511319	1000	20	20	5		1	2	1	1	300	155	22	721	424	43	30
8	أبي عبيدة عامر بن الجراح	طريق بكارية	37580285	1000	22	22	4	3		1	0	1	300	0	26	722	470	50	26
9	الشيخ العربي التبسي	حي سكاتسكا	39503752	1000	22	22	5	3	1	1	1	1	50	192	20	616	310	39	22
10	المجاهد ابراهيم مزهودي	حي الميزاب	37518501	1000	18	18	6		1	1	1	1	300	279	18	615	363	42	29
11	مساتي عجال	حي طريق المطار	37483673	1000	22	18	6		1	0	1	1	0	0	10	338	184	24	16
12	حي الوجد	طريق قسنطينة	37494399	1000	20	7	6		1	0	1	1	0	0	7	201	101	16	14
مجموع بلدية تبســـة			*	12300	278	251	60	7	10	16	10	9	1750	1033	262	8871	5176	558	362

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية تبسة

السنة الدراسية : 2014/2013
خاص بالتعليم الثانوي العام
والتكنولوجي والتعليم المتوسط

جدول إحصائي خاص بحالات العنف في الوسط المدرسي التي كانت محل طعون لدى اللجنة الولائية في الفترة الممتدة من 2013/09/09 إلى 2013/12/19

نوع التعليم	البلدية	المؤسسة	اسم ولقب التلميذ المحال على مجلس التأديب	القسم	سبب الإحالة	اقتراح التحويل إلى مؤسسة أخرى	قرارلجنة الطعن الولائية
ثانوي	الشريعة	النعمان بن البشير	مراحي بلقاسم	الأولى ثانوي ج م عتك	سلوك سيئ مع الأساتذة	x	تحويل التلميذ إلى ثانوية طريق العقلة
	تبسه	مطروح العيد	عرعار عمار	الأولى ثانوي ج م عتك	شجار مع زملائه في الساحة	x	تحويل التلميذ إلى ثانوية الشيخ العربي التبسي
	الشريعة	مصطفى بن بوالعيد	زروالي محمد	2 تس إق	تكسير كراسي وطاولات أثناء تواجد الأستاذة	x	تحويل التلميذ إلى ثانوية النعمان بن البشير
	الماء الأبيض	05 جويلية الماء الأبيض ملحقة أم علي	عوايشية ربيع	الأولى ثانوي ج م عتك	إهانة وسب وشتم أستاذ الرياضيات	x	تحويل التلميذ إلى ثانوية 05 جويلية الماء الأبيض
	تبسة	فاطمة الزهراء	زارع الصديق	الثانية ثانوي آداب وفلسفة	الصعود فوق السخان المركزي والتهور مع المساعدين التربويين	x	تحويل التلميذ إلى ثانوية الشيخ العربي التبسي
	تبسة	فاطمة الزهراء	بوشقورة رضوان	الأولى ثانوي ج م آداب	الصعود فوق السخان المركزي والتهور مع المساعدين التربويين	x	تحويل التلميذ إلى ثانوية الشيخ العربي التبسي
	الشريعة	النعمان بن البشير	بوساحة عبد الحليم	الثانية ثانوي علوم تجريبية	سوء السلوك مع الأساتذة والمساعدين التربويين وتحطيم الممتلكات	x	تحويل التلميذ إلى ثانوية مصطفى بن بوالعيد
	العقلة	قردي عرفة	جرادي عبد الله	الأولى ثانوي ج م عتك	التعدي جسديا على الأستاذ	x	تحويل التلميذ إلى ثانوية

الملحق رقم (07):

	الشريعه	مصطفى بن بوالعيد	دبايلية أيمن	الثالثة ثانوي تس إق	أثناء الحصة		سعدي الطاهر حراث
	الشريعه	شرفي الطيب	سعيدي هارون	الأولى ثانوي ج م عتك	التحرش مع زميلته وتهديدها أثناء الحصص	x	تحويل التلميذ إلى ثانوية النعمان بن البشير
	الشريعه	شرفي الطيب	براهمية عقبة	الأولى ثانوي ج م عتك	الشجار مع زميله أثناء الحصة وإحداث الفوضى	x	تحويل التلميذ إلى ثانوية النعمان بن البشير
	تبسة	مالك بن نبي	زايدي محمد إدريس	الثانية ثانوي علوم تجريبية	إهانة وسب وشتم أستاذة الفرنسية	x	تحويل التلميذ إلى ثانوية الجديدة الشريعة
متوسط	تبسة	حي الجرف 02 الجديدة	زارع نجم الدين	الثانية متوسط	الشجار مع أستاذ الرياضيات أثناء الحصة وإحداث الفوضى	x	تحويل التلميذ إلى ثانوية الشيخ العربي التبسي
	الماء الأبيض	حي السلم	بوعلاق لسعد	الثانية متوسط	كثير الغياب والتلفظ بألفاظ بذيئة أمام الأساتذة أثناء الحصص الدراسية	x	تحويل التلميذ إلى متوسطة العقيد محمود الشريف
	الماء الأبيض	حي السلم	بوعكاز موسى	الثانية متوسط	الخروج دون إذن من الحصص وإحداث الفوضى مع الأساتذة	x	تحويل التلميذ إلى متوسطة أبي موسى الأشعري
ثانوي	تبسة	جبل الجرف	بوخاتم عماد	الأولى ثانوي ج م عتك	التلفظ بألفاظ بذيئة أمام الأساتذة في كل حصة	x	تحويل التلميذ إلى متوسطة أبي موسى الأشعري
					سب وشتم أستاذ أثناء الإختبار وعرقلة السير الحسن للإختبارات في الثانوية	/	الفصل النهائي من المؤسسة

جدول إحصـــائي خاص بالثانوي :

المستوى	تعداد التلاميذ الكلي	عدد المحالين على المجالس التأديبية	نسبة المحالين على المجالس التأديبية
السنة الأولى	11075	08	0,07%
السنة الثانية	11417	04	0,04%
السنة الثالثة	7929	01	0,01%
المجموع	30421	13	0,04%

الملحق رقم (08):

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

310 015.09.03

مديرية التعليم الثانوي العام و التكنولوجي
الرقم : 291/ 14/0.0.3

الجزائر في 20/ 08/ 2014

إلـى

السيدات و السادة مديري التربية (للتنفيذ والمتابعة)
السيدات والسادة مفتشي التربية الوطنية (للمتابعة)
السيدات والسادة مديري الثانويات(للتطبيق)

ولاية تبسة
مديرية التربية
الأمانة الخاصة
وارد بتاريخ: 26/ 08/ 2015
تحت :

الموضوع :إنشاء خلايا الإصغاء و المتابعة النفسية والتربوية بالثانويات.

تجسيدا للتوصيات المنبثقة عن الأعمال الدراسية الخاصة بظاهرة العنف في الوسط المدرسي والمتابعة اليومية في الميدان لحالات التوتر النفسي، تبينت الحاجة الماسة إلى دعم التكفل بالقضايا التربوية والنفسية والاجتماعية للتلاميذ بآليات تعتمد أكثر على تجديد أساليب تنظيم الحياة المدرسية بتنشيط الإصغاء باعتباره عملا إرشاديا في المؤسسات قصد معالجة هذه القضايا في حينها، قبل أن تستفحل وتؤثر سلبيا على العملية التعليمية - التعلمية.

وعليه، وبالنظر لأهمية الإصغاء، يشرفني أن أطلب منكم تنصيب خلية إصغاء ومتابعة لهذا الغرض بكل ثانوية .وتكون أهداف هذه الخلية وتشكيلتها ومهامها ومنهجية عملها كما يلي:

1/أهدافها: يهدف نشاط خليه الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية إلى:

- معالجة الجوانب المترتبة عن مظاهر التوتر والعنف وآثارها المباشرة وغير المباشرة،
- حل النزاعات وفض الصراعات المتوقع حدوثها بالوسط المدرسي من خلال الوساطة ،
- التكفل بالقضايا والمشاكل ذات الصلة بتمدرس التلاميذ ،
- فتح فضاء الحوار لتمكين التلاميذ من التعبير عن مختلف اهتماماتهم وانشغالاتهم المدرسية،
- العمل على تعديل بعض السلوكيات المضرة بالحياة المدرسية عن طريق الإصغاء والإقناع .
- العمل على تعديل بعض السلوكيات المضرة بالحياة المدرسية عن طريق الإصغاء والإقناع .

2/ تشكيلتها: تتشكل خلية الإصغاء والمتابعة التربوية والنفسية في كل ثانوية كما يلي:

أ) **الأعضاء الدائمون:**

- أستاذ رئيسي أو أستاذ منسق ، رئيسا،
- مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي، منسقا وأمين الخلية،
- مستشار التربية،عضوا،
- ممثلان عن الأساتذة (مواد علمية وأدبية)،
- رئيس جمعية أولياء التلاميذ أو ممثله،

ملخصـــــات الدراســـة

1-ملخص الدراسة باللغة العربية

2- ملخص الدراسة باللغة الفرنسية

ملخص الدراسة:

مشكلة البحث تتحدد في الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

"ما مدى إسهام الأسلوب الديمقراطي للوالدين داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له؟"

للإجابة على التساؤل الرئيسي تم طرح الفرضيات التالية:

- الفرضية العامة:

يساهم الأسلوب الديمقراطي للوالدين داخل الأسرة بفعالية في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له.

- الفرضيات الجزئية:

- لأسلوب الحوار الذي يعتمده الوالدين داخل الأسرة دور فعال في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له.

- لأسلوب العدل الذي يعتمده الوالدين داخل الأسرة دور فعال في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له.

- لأسلوب اهتمام الوالدين داخل الأسرة دور فعال في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له.

- لأسلوب الثواب والعقاب الذي يعتمده الوالدين داخل الأسرة دور فعال في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة في طبيعة المشكلة التي تتناولها وتكتسب أهمية خاصة في تفعيل دور الوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين للعنف باتباع الأسلوب الديمقراطي في تنشئة أبنائهم، من أجل تحديد السمات المميزة لشخصية الأبناء وتغيير نمط سلوكياتهم السلبية وغير السوية للحد من ظاهرة العنف المدرسي.

كما تكمن أهمية هذه الدراسة في استفادة الأولياء من نتائجها وتوصياتها، التي تركز على الأسلوب الديمقراطي داخل الأسرة لمنع زيادة العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

واتبعت الباحثة في ذلك خطوات بحثية ومنهجية وكان الإطار المفاهيمي لمتغيري الدراسة مجال استرشاد للتصور المنهجي، وكذا الدراسة الإستطلاعية من أجل التحقق منها ميدانيا، من خلال مؤشرات الفرضيات.

كما تم اختيار المنهج الوصفي لمدى ملاءمته لطبيعة الموضوع، والهدف منه، وتم حصر شامل لجميع التلاميذ الممارسين للعنف والبالغ عددهم 322 تلميذ وتلميذة موزعين على 12 ثانوية ببلدية تبسة، وتم اعتماد أداة الإستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، مع الاستعانة بأدوات أخرى؛ الملاحظة المباشرة، أداة المقابلة غير مقننة والمقابلة المباشرة نصف مفتوحة، الوثائق، وقد أظهرت أداة البحث ثباتا عاليا.

بعد تحليل وتفسير البيانات، لقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها:

– يستنبط من إجابات المبحوثين أن المتوسط الحسابي العام قد بلغ 2.39، وبانحراف معياري بلغ 0.68، هذه النتيجة تشير إلى وجود دور قوي وفعال للأسلوب الديمقراطي للوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له.

– يستخلص من آراء المبحوثين أن المتوسط الحسابي العام قد بلغ 2.43، وبانحراف معياري بلغ 0.66، هذه النتيجة تشير إلى وجود دور قوي وفعال لأسلوب الحوار الذي يعتمده الوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له.

– يستنبط من إجابات المبحوثين أن المتوسط الحسابي العام قد بلغ 2.50، وبانحراف معياري بلغ 0.66 ، هذه النتيجة تشير إلى وجود دور قوي وفعال لأسلوب العدل الذي يعتمده الوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له.

– يستدل من إجابات المبحوثين أن المتوسط الحسابي العام قد بلغ 2.38، وبانحراف معياري بلغ 0.70، هذه النتيجة تشير إلى وجود دور قوي وفعال لأسلوب الاهتمام الذي يعتمده الوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له.

– كما يستخلص من إجابات المبحوثين أن المتوسط الحسابي العام قد بلغ 2.28، وبانحراف معياري بلغ 0.71، هذه النتيجة تشير إلى وجود دور متوسط لأسلوب الثواب والعقاب الذي يعتمده الوالدين في الحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ الممارسين له.

Résumé:

Le problème de la recherche est déterminé par la réponse à la question principale suivante :‘’ dans quelle mesure la méthodes démocratique des parents contribue à réduire la violence chez les élèves qui pratiquent la violence . ‘’

Hypothèses suivantes ont été avancées :

- Hypothèse générale :
- L’approche démocratique des parents contribue
  Efficacement à réduire la violence chez les élèves qui la pratiquent .
- Hypothèse partielle :
- La méthodes de dialogue adoptée par les parents au sein de la famille joue un rôle efficace dans la réduction du phénomène de violence chez les élèves qui le pratiquent .
- La méthode de justice adoptée par les parents au sein de la famille joue un rôle efficace dans la réduction du phénomène de violence chez les élèves qui le pratiquent .
- La méthode d’attention adoptée par les parents au sein de la famille est efficace pour réduire le phénomène de violence chez les élèves qui le pratiquent .
- La méthode de récompense et de punition adoptée par les parents au sein de la famille joue un rôle efficace dans la réduction du phénomène de la violence chez les élèves qui le pratiquent .

L’importance de la recherche :

L’importance de cette étude réside dans la nature du problème , qui est particulièrement important pour activer le rôle des parents dans la réduction du phénomène de violence chez les élèves qui pratiquent la violence en suivant la méthodes démocratique , pour élever leurs enfants la violence à l’école .

L’importance de cette étude réside dans le fait que les parents bénéficient de leurs conclusion et recommandation, qui mettent l’accent sur la méthode démocratique au sein de la famille pour prévenir l’augmentation de la violence parmi les élèves du secondaire .

Le chercheur a suivi les étapes de recherche et de méthodologie et le cadre conceptuel des variables de la zone d’étude guidées par la perception méthodologique , ainsi que l’étude exploratoire pour la vérification sur le terrain , à travers les indications d’hypothèses .

L’approche descriptive a été choisie pour sa pertinence par rapport à la nature du sujet, l’objectifs étant de dresser un inventaire complet des 322 élèves et écolières violents dans 12 écoles secondaire de la municipalité de tebessa , observation directe , outil d’interview semi - ouverte directe , documentation , outil a été montré .

Après l’analyse et l’interprétation des données ,l’étude a atteint un ensemble de résultats dont les plus importants sont.

- les réponses des répondants dévient que la moyenne arithmétique générale était 2.39,avec un écart - type de 0.68,ce résultat indique une méthode démocratique forte et efficace pour les parents réduire la violence chez les étudiants en exercice.

- De l’avis des personnes interrogées, la moyenne arithmétique générale était de 2.43 et , avec un écart –type de 0.66, ce résultat indique un rôle fort et efficace pour le dialogue des parents dans la réduction de la violence chez les étudiants en exercice.

- les réponses des répondants indiquent que la moyenne arithmétique générale était de 2,50 ; avec un écart .type de 0.66 ;ce résultat indique un rôle fort et efficace pour la méthode de justice adoptée par le père.

- les réponses des répondants montrent que la moyenne arithmétique générale était de 2.38 ; avec un écart-type de 0.70, ce qui indique que les parents ont un rôle fort.et efficace à jouer dans la réduction de la violence chez les élèves en exercice.

- les réponses des répondant montrent que la moyenne arithmétiques générale était de 2.28, avec un écart –type de 0.71, ce résultat indique qu’il existe un rôle intermédiaire pour la méthode de récompense et de punition adoptée par les parents pour réduire la violence chez les élèves en exercice.